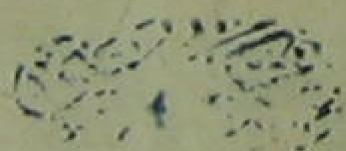


T. C.
MİLLİ E... ...
RAGIP P... ...LIĞI
MÜD...LÜĞÜ
Sayı: 802

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

٩٤٨
سطر
٢٧



عدد
٩٤٠







الحمد لله الذي خصص نوع الانسان باعدل الامزجة وافضل البنيان وشرفهم
بعلمي الابدان والاديان والصلوة على خير خلقه محمد الداعي الى الحق والبرهان
وعلى آله المعصومين من الضلال والطغيان **وبعد** فيقول المولى الاعظم
والحبر المفخم افضل العرب والعجم شمس الحق والملة والدين الاملي رحمه الله
اني لما رايت ان اشرف العلوم حاجة واكثرها منفعة بل اسناها رتبة
واعلاها درجة هو علم الطب المتكفل بحفظ مزاج الانسان بقدر الامكان
المحتاج اليه في كل حين وان صرفت اليه عنان الهمة وعقدت به
اعيان الازمنة بعدما رجعت عما كنت اعتقده في حداثة السن وتيقنت
ان ذلك كان من بعض الظن وطفقت اتصفح في اكثر الاوقات ما صنف
فيه من المبسوطات والمختصرات فلم ار فيها احسن من المختصر المنسوب الى الحكيم
المحقق والحبر المدقق استاد الاطبا قدوة الحكما مفخر السادة والنقبا شرف
الملة والدين محمد الايلاقي شكر الله سعيه اذ هو في هذا الفن موجز جامع
وللاغراض وقانون مصون عن شوائب الدخل والاعتراض مونس كنوز
النجاة والشفا وفصوله اصول الاشارات الى الدوا ولكونه في الحقيقة
كاملا للصناعة ومنهاجا للدراية وكفاية في الاصول وذخيرة
للوصول صار من العلماء في الشهرة والسنا كالشمس في رابعة السماء
واشتغل اكثر المحصلين الواصلين منهم والمقصرين بشرحه وبسطه
وايضاحه وحله وحيث كان بعد كرة لم يثقب ومهرة لم تركب اردت
ان اكتب له شرحا كافيا لكشف اسراره وافيا لحل معاقد الفاظه
مشتملا على بيان مزال الاقدام متكفلا لابراز لطائف مخبيه في

الاكمام على وجه لا يفضي الى الاطناب ولا يؤدي الى الاخلال بما في الكتاب
والله اسال ان يكون بحيث يغني عما سواه من الشروح ويتضح بما صعب منه غاية
الوضوح انه الموفق المعين ومنه الهداية والتمكين **قال**
اعلم ان الطب اه **اقول** توجه النفس الى طلب شيء لما كان موقوفا
على امرين الاول تصوره ولو بوجه ما لاستحالة التوجه الى ما ليس بمشعور به
اصلا والثاني تصور الغرض منه لئلا يلزم العبث لا جرم ابتدأ المصنف
بتعريف الطب واشار فيه الى الغرض ايضا والطب في اللغة العادة
كما في قوله وما ان طبنا جبن اي عادتنا والسحر كما يقال طب الرجل
فهو مطبوب اي سحر والاصلاح كما يقال طببت السقا والصناعة والحذق كما
يقال لكل صانع حاذق طبيب والمناسبة مرعية فيما نقل اليه اما الاحتياج
الى ان يصير كالعادة للطبيب او لان بعض المعالجات كالسحر في خرق
العادة او لاصلاحه البدن او لاحتياجه الى حذق تام وفي الاصطلاح
علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة
ليحفظ الصحة حاصلة ويسترد زائلة فقوله علم كالجنس وقوله
يتعرف منه احوال بدن الانسان يخرج العلوم التي لا يتعرف منها
احوال بدن الانسان كالالهي والرياضي والعربية وغيرها وقوله
من جهة ما يصح ويزول عنها يخرج العلوم التي يعرف منها احوال بدن
الانسان لكن لا من الجهتين المذكورتين كعلم الكلام والفقه والعلوم الخلقية
والسياسية والطبيعي ايضا لانه يتعرف منه احوال بدن الانسان من
حيث انه يتحرك ويسكن وعلم النجوم اذ المراد باحوال بدن الانسان
جميع احواله الجزئية العارضة لواحد واحد من اجزائه ولا يعرف
من النجوم لذلك اذ غاية ما يعرف منه احوال من جهة ما قد يعرض له مرض
مثلا في وقت ما بحسب ما يقتضيه الاتصالات والقرانات وان سلم انه يعلم

جميع احواله

جميع احوال الجزئية من هذه الحيثية فيخرج بقوله ليحفظ الي اه وانما
قال من جهة ما يصح ويزول عنها دون يصح ويمرض ليشمل الحالة
الثالثة على راي من يثبتها فان الزوال عن الصحة يصدق على المرض
وعلى الحالة الثالثة قيل الحالة الثالثة ان لم يثبت فايراد اللفظ
الموهم لها فاسد وان ثبت وجب ان يذكر في الحد ما يدل عليها بالمطابقة
ولم يفعله فالاشكال لازم على كل تقدير وهو ساقط لان من لم يثبت
الحالة الثالثة لا يكون اللفظ عنده موهما اصلا لانه لم يفهم من زوال
الصحة الا المرض فلا اختلال ومن يثبتها يكون الزوال عن الصحة للقدر
المشترك بين المرض والحالة الثالثة لا غير وذكره كاف. وانما قال
يتعرف دون يعرف تنبيها على انه محتاج الي تتبع الاحوال الجزئية
وزيادة تجشم الكسب وانما لم يقل يتعلم منه كما قيل في تعريف المنطق
انه علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات لان المراد بما يتعرف من الطب
من احوال البدن هي امراض اشخاص حين عروضها لهم وعلاماتها
وعلاجها وهي امور جزئية وما يعلم في المنطق من ضروب الانتقالات
امور كلية وخص المعرفة بالجزئيات والعلم بالكليات وانما قيل
فيها منه وفي المنطق فيه لان ما يعرف في علم يكون جزءا منه ومعرفة
احوال الجزئية مستنبطة من القوانين الطبية وما يستنبط من علم
لا يكون جزءا منه وضروب الانتقالات هي ما يبحث ويعرف في المنطق
لانها تستنبط من القوانين المنطقية فيكون العلم بها جزءا منه فان قلت
المشهور من الاحوال انها اعراض ذاتية للبدن وح كيف يكون البحث عنها
خارجا من الطب قلت البحث عنها من حيث هي كلية تكون من الطب
اما من حيث انه يتعرف الاحوال الجزئية عند عروضها فلا الا معرفة
ذلك فاعلم ان تحديد الشيء ما ذكره الشيخ في الشفاء قد يكون بحسب

آلابدان الجزئية

ماهيته من حيث هي ماهيته لا من حيث انها موجودة ويتم ذلك بايراد
ما يقوم ماهيته من الجنس والفصل القريبين وقد يكون بحسب وجوده
ليتصور ماهيته وما يتحقق وجودها ويتم ذلك بايراد العلل الغير المحمولة
وهذا من قبيل الثاني فقوله يتعرف اشارة الي العلة الفاعلية
والمقدار المنوي وهو قولنا بامور كلية او بقوانين مادية والترتيب
الواقع في تلك القوانين صورته وقوله ليحفظ اه غايته وقيل قوله
يتعرف ماخوذ عن العلة الفاعلية واحوال بدن الانسان فصل ماخوذ
من المادية ومن جهة ما يصح فصل ماخوذ من الصورية وليحفظ خاصة
ماخوذة من الغاية وفيه نظر من وجوه ا انه جعل الماخوذ
من العلة الفاعلية فصلا وليس بصواب فان مبدأ الفصل لا يكون
خارجا والا لم يبق فرق بين الفصلين والخاصة ب انه جعل الماخوذ
من احوال البدن مادة الطب وليس بصواب لان مادة الشيء تكون
داخلة فيه وتلك الاحوال على ما عرفت مستنبطة من الطب خارجة
عنه وان سلم انها مادة له فالماخوذ من المادة لا يكون فصلا اذ المادة
مبدأ الجنس على ما بين في موضعه ج انه جعل الحد مركبا من الفصول
والخاصة فانه غير متعارف مح ان الطب اذا كان علما يتعرف
منه احوال بدن الانسان عن الجهة المذكورة وجب تقدم الطب
على تلك المعرفة واذا كانت المعرفة متاخرة لا يجوز ان تكون فصلا
اذ الفصل مقوم والمقوم لا يكون متاخرا. فان قلت ليس المراد
بالمعرفة المعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عن وجوده
قلت التمكن من المعرفة وان لم يتاخر عن وجوده بالزمان لكنه متاخر
عنه بالذات ولهم على مذهب هذا التعريف شكوك ا ان الطب
كما سيأتي ينقسم الى نظري وعملي والعملي لا يصدق عليه انه علم لانه

عبارة عن مباشرة العمل وح يكون من المحسوسات والعلم من الكيفيات
الغير المحسوسة فكيف يصح ان يجعل مجموعه علما ۲ ان الطب اكثره
ظني وهو مقابل للعلم فكيف يكون علما ۳ ان الاضافة اما داخلة في
العلم او عارضة له لازمة وعلى التقديرين لا بد من ذكر متعلقه كان
يقول علم بقوانين يعرف منها احوال بدن الانسان ۴ ان هذا
التعريف غير مشتمل على الفصل لان الفصل ينبغي ان يكون مساويا
وكل واحد من القيدين الاولين ومجموعهما اعم من الطب لاندراج
علم الطبيعي وعلم النجوم في ذلك. وقوله لتحفظ اه غاية وغاية
الشيء خارجة عن ماهيته والفصل يجب ان يكون داخلا واذا لم
يكن مشتملا على الفصل لا يكون حدا مع ان الشيخ صرح في الكليات
بانه حد ۵ انه مشتمل على ما ليس يحتاج اليه لانه لو قال
علم باحوال بدن الانسان اه لكفى فيكون فاسدا ۶ انه اذا اراد
بالاحوال احوال كل فرد لم يصح لان معرفتها لا نهاية له محال
وان اراد احوال بعض فذلك ان كان معينا فلا دلالة للفظ
عليه وان كان غير معين كان تعريفا بالمجهول ۷ انه ان اراده
باحوال بدن الانسان جميع احوال بدنه لم ينعكس لحدا ذما من طبيب
الا ويعجز عن استخراج بعض الاحوال الجزئية عن القوانين وان اراد
بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا وهو يقدر على استخراج بعضها
۸ ان الطب ينظر في احوال البدن من حيث انه يصح ويزول
والصحة والمرض لا ينظر فيهما من تلك الجهة ولا يكون البحث عنها
من الطب ۹ انه ان اراد بالزوال العدم بطل قوله ويزول عن الصحة
لان البدن لا يعدم بالمرض وان اراد به الانتقال بطل قوله وتسترد
زايلة لاستحالة الحركة على الاعراض وان اراد به الانتقال في الاول

والعدم

والعدم في الثاني اختل التعريف باستعمال المشترك ۱۰ انه اسند
الزوال الى البدن وهو غير جايز لان الجايز الزايل حالة المرض هو
الصحة لا البدن ۱۱ ان الغرض منه غير متصور الحصول لان حفظ
الصحة تحصيل الحاصل واستردادها اعادة المعدوم وهما محالان
۱۲ انه ان اراد بالصحة جميعها فهو باطل لان من الصحة ما لا يمكن
حفظها ومن المرض ما لا يمكن برؤه فلا يمكن استردادها وان اراد
بعضها فليس في اللفظ ما يدل عليه ۱۳ ان الله تعالى ان قدر الصحة
فلا يحتاج الى الطبيب وان قدر المرض فلا يفيد الجواب
عن الاول ان نسبته الى العمل ليست لانه هو المباشرة للعمل بل لانه
علم غايته العمل وكذلك نسبت اليه وعن ۲ انا لا نسلم ان الطب
اكثره ظني لان الكليات المذكورة في قسميه امور معلومة بعضها
بالبرهان وبعضها بالحس والظن انما يتطرق بالنسبة الى تعرف
الاحوال الجزئية للاشخاص وتقدير العلاج بقدر المرض وعن ۳ ان
المراد بالعلم ههنا الصناعة لا حصول الصورة او شبهه ليحتاج الى
ذكر المتعلق ولئن سلم فلا نم ان الاضافة لو كانت لازمة لكن لا يمكن
حده بدون ذكر المتعلق لجواز ان لا يذكر للاختصار وعن ۴ ان الفصل
ليس كل واحد من القيدين بل المجموع ولا نم ان مجموعهما اعم من الطب
لما بينا من خروج الطبيعي والنجوم وان سلمنا فلا نم خروج الغاية
على هذا التقدير وان سلمنا فلا نم ان التعريف بالخارج لا يكون حدا
مطلقا بل لا بد منه اذا اريد التعريف باعتبار الوجود على ما مر آنفا
وعن ۵ انه لو اكتفى بما ذكر لخرج عنه كثير من الابحاث الطبية
مثل بحث الادوية والاغذية والاهوية وغيرها لانه ليس علما باحوال البدن
لكن يتعرف منه الاحوال البدن كما اذا عرفت ان الدواء حار مثلا عرف

اشفاع المزاج البارد به وتضرر المزاج الحار عنه وهكذا ولقايل
ان يقول المراد من كون الدواء حارا مثلا تكيف البدن به اذا ورد عليه
بحرارة فوق ما كانت له قبل تناوله كما ذكره الشيخ في القانون وح يكون
العلم بها علما باحوال البدن وعن ٤ ان المراد احوال كل فرد فرد
ولا عدم تناهي الافراد وان سلم فمعناه ان اي فرد وجد منها امكننا
ان نعرف احوال بدنه الجزئية من جهة الصحة والمرض وعن ٧ ان
المراد جميعها لا يخفى ان الطب علم يتعرف منه جميع تلك الاحوال بالفعل
بل بمعنى ان يحصل منه قوة تمكن استخراج جميع الاحوال بها وعن ٨ بانا لا نم
ان الصحة والمرض لا ينظر فيهما من جهتهما بل ينظر فيهما من جهتها ليعرفا
ويؤدي معرفتها الي الغاية المطلوبة من الطب ولان النظر فيهما من
جهتهما معناه النظر فيهما من جهة حدوثهما وبقائهما وزوالهما ولان قوله
من جهة ما يصح ويزول في معنى الغرض اي هو علم يتعرف منه احوال
البدن لغرض الصحة وزوالها لتحفظ الي آخره اه وعن ٩ انه
اراد الانتقال في الاول والعدم في الثاني ولا اخلال لوجود القراين
وهي ان الزوال في الاول مسند الي البدن وبديهة العقل تحكم بان
البدن لا يعدم بالمرض بل ينتقل من الصحة الي المرض وفي الثاني مسند
الي الصحة وهي لا تبقى حالة المرض فتعين العدم وعن ١٠ ان الزوال
ههنا بمعنى الانتقال كما مر والمنتقل لا يجوز ان يكون هو الصحة لوجهين
١ امتناع الانتقال على الاعراض ٢ ان الانتقال من حالة الصحة
الي حالة المرض حركة في الكيف والمتحرك في الكيف ينبغي ان يكون باقيا
في جميع الاحوال والباقي في حالة المرض هو البدن لا الصحة وعن ٣ ان المراد
من جهة حفظ الصحة ليس تحصيلها بل استبقاؤها باستعمال الاشياء ٥
المقتضية لبقائها فلا يكون تحصيل الحاصل والمراد من الاسترداد ليس

استرداد ما عدم منها بعينه بل استرداد ما هيتها بان يكون مثلها فلا
يلزم اعادة المعدوم وعن ١١ ان المراد حفظ كل صحة واستردادها
على قدر الطاقة البشرية والامكان وعن ١٢ ان تقدير الصحة والمرض
ان سلم فانما هو يتقدير رعاية الاسباب وعدمها كما صرح به في حديث
ابي حرامة مع انه معارض بما لا يحصى كثرة بان يقال ان الله تعالى ان
قدر الشبع والشفاوة فلا حاجة الي الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقا
فلا فايدة فيهما قال والطب قسمان اه اقول علم الطب ينقسم
الي قسمين لانه ان افاد اعتقاد راي من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية
عمل يسمى نظريا وهو اربعة اقسام قسم يتعلق بالامور السبعة الطبيعية
كالعلم بالاركان والامزجة ويدخل فيه التشريح وقسم يتعلق باحوال
بدن الانسان كالعلم بالصحة والمرض والحالة الثالثة ان ثبت وقسم
يتعلق بمبادي الاحوال كالعلم بالاسباب وقسم يتعلق بتشخيص تلك الاحوال
ومعرفتها كالعلم بالنبض والدليل وان افاد اعتقاد راي مع تعرض كيفية
العمل يسمى عمليا وهو علي قسمين • قسم يتعلق بتدبير الابدان الصحيحة ويسمى
علم حفظ الصحة • وقسم يتعلق بتدبير الابدان المريضة ويسمى علم العلاج
كالعلم بما يجب رعايته في كل زمان من ازمنة الاورام الحارة • وهي الابتدا
والتزيد والانتهاء والانحطاط فانه يجب ان يكتفي في ابتدا حدوثها
بالروادع فقط وهي ادوية تبرد العضو وتكثفه وتضيق مسامه
وتكسر حرارته وتعقد السايل بحيث يمنع من السيلان والانصباب
اذ وقت حدوثها ما انصب المادة يحتاج الي التحلل لكنها في الانصباب
فيجب منعها منه بما يضيق المجاري ويكثف المادة وتقلل حرارة العضو
الواردة ليضعف عن جذب المادة وفي زمان التزيد يمزج الروادع
بالمرخيات وهي ادوية تلين الجلد وتوسع مسامه وتسهل اندفاع

ما يندفع عنه لان المادة في زمان التزايد انصب بعضها دون بعض
فما انصب يحتاج الى تحلل يحلله بتوسيع المسام وتقوية الحرارة المعينة
على التحليل وما بقي يحتاج الى رادع يعمل عمله وفي البدن قوة تضع
كل واحدة من قوى الادوية موضعا يستحقها وفي زمان الانتهاء الى
الانحطاط حيث انصبت المادة بتمامها وتشابهت الاورام لا يحتاج الى
استعمال الروادع فيجب ان يقتصر على المرخيات لتحلل المادة وتغييرها
هذا في الاورام الحارة. واما الاورام الباردة فلا يجوز ان يستعمل
في ابتداء حدوثها الروادع لموافقتها لمزاج العضو والمادة الحاصلة
فيه فيحتمل ان تضعف القوة بسببها في العضو الوارم ويفسد مزاجه
وكذا لو كان الورم في الاعضاء الرئيسة لا يجوز استعمال الروادع في
ابتدائه وان كانت حارا لاحتمال ان يحبس المادة بسبب الروادع في العضو
الرئيس ويؤدي الى ضرر عظيم فلا يستعملها لامكان ان ينصب المادة
من الرئيس الى الخسيس كما ينصب من الدماغ الى خلف الاذنين ومن القلب
الى الابطين وقيل وجب على المصنف تقييد الاورام بالحارة
او العمل المذكور لا يوافق الاورام الباردة وهو في غاية السقوط اذ
المصنف لم يتعرض لبيان العمل وقيل هذا التقسيم تقسيم الطب الى
جزئياته كما قاله المسيحي او الى اجزائه كما قاله الاستاد العلامة قطب
الدين الشيرازي طاب مثواه في شرح الكليات وفيه بحث والحق الثاني
قال فصل اعلم ان الطب الخ اقول لما فرغ من تعريف الطب
وتقسيمه واراد ان يشرع في المباحث الطبية وكان لا محالة بعضها
من التصورات وبعضها من التصديقات مهد مقدمة على سبيل
الوصية للطبيب مشتملة على ان ادراك كل قسم منها على اي وجه ينبغي
ان يقع فقال كل ما يلزم الطبيب ادراكه من حيث التصور كالاركان

والامزجة والارواح وغيرها ينبغي ان يتصور تصورا علميا اما بالحد
او الرسم وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام اي عوام الاطباء من الذين
اشتغلوا بالمعالجات مع عدم ادراكهم شيئا من المعاني الطبية بل بمجرد
التخييل والعوام مطلقا فانهم لا يتصورون الاشياء حق التصور اي بالحد
او الرسم بل يقتصرون على مجرد التخييل وكل ما يلزمه ادراكه من حيث التصديق
ينبغي ان يعتقدون صدقه اما بالتقليد عن غيره ان لم يكن مقصودا
بالبيان في هذا العلم كالتصديق بهلية الاركان والامزجة والاخلاط
وانحصار كل منها فيما ذكروا واما بالبرهان ان كان مقصودا فيه للبيان
كما يبين ان الحمى الصفراوية تجيء على دور الغب والسوداوية على دور الربع
واشباه ذلك والمصنف التزم بان يشير في كل فصل الى القسم الذي
يلزم التقليد فيه قال فصل الاركان اجسام الخ اقول لما
كان بحث الطب متعلقا باحوال بدن الانسان وكان البدن مركبا
من الاركان وجب على الطبيب معرفتها وقدم البحث عنها على بحث
المزاج لان المزاج انما يحصل من تركيبها وامتزاجها. والركن عند الاطبا
جسم لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث المركبات من تركيبه
فقوله جسم كالجنس يشمل المركبات وغيرها وقوله لا ينقسم الى اجسام
مختلفة الصور يخرج الاجسام التي تنقسم الى اجسام مختلفة الصور والطبايع
كالمواليد الثلث وقوله تحدث المركبات من تركيبه يخرج الافلاك
فالاركان عندهم هي هذه الاجسام اي النار والهواء والماء والارض
ولهذه الاجسام بحسب الاعتبارات اسماء فباعتبار تركيب المركبات
منها تسمى عناصر لان العنصر هو المادة وباعتبار انحلال المركبات اليها
تسمى الاسطقسات لان الاسطقس باليوناني ما ينحل اليه الشيء وباعتبار
انقلاب كل منها الى الغير تسمى اصولا لان كل واحد منها كالاصل لغيره

متن

لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور احتراز [illegible]
المركبات [illegible]
[illegible]
[illegible]

وباعتبار كونها اجزاء للمركبات بالفعل تسمى اركانا اذ الجزء يسمى ركنه وقيل
باعتبار ما يحصل عنها الكون والفساد بتغيرها والجزئية على هذا ظاهر
ايضا • واورد على هذا التعريف ان جعل الجسم جنسا للركن ليس بصواب
لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير واما الجسم من حيث هو جسم
فيستحيل منسوبا الى غيره والشيء الذي يجب ان يكون نسبيا يمتنع تقومه
بما يستحيل كونه نسبيا واجيب بان الشك انما يتوجه لو كان التعريف
حدا اما لو كان رسما فلا يتوجه سلمناه لكن ليس كل ما كان جزءا
للحد يجب ان يكون جزءا للمحدود وانما يلزم ذلك فيما كان محمولا واما
في غيره فلا • ولهذا اخذ الاركان في تعريف المزاج مع امتناع ان
يكون اجزاء سلمناه لكن المضاف على قسمين حقيقي وهو ما لا مفهوم له
وراء الاضافة كالابوة والركنية ومشهوري وهو ما له مفهوم زائد
على الاضافة تعرضها الاضافة كالاب والركن وهذا ان عرف
باعتبار كونه معروضا لزم ذكر الامور الداخلة فيه من غير ذكر شيء من
الامور الاضافية اذا تقرر ذلك فاعلم ان الطبيب يلزمه ان
يتسلم من الطبيعي ان الاركان اربعة اما انه يتسلم فلان الاركان
من موضوعات الطب ولا يجب البرهان في العلم على موضوعه واما
انه يتسلم من الطبيعي فلانه هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث
انها تتغير • واما انها اربعة فعلى ما هو المشهور عند المشائين
لان قوما نفوا كرة الاثير وقالوا وجود النار في المركبات انما هو من
شعاع الشمس وانوار الكواكب وقال بعضهم اصل الكائنات
هو النار وحصول الثلثة الباقية بالتكاثف وقيل هو الارض وحصول
الباقية بالتلطيف وقيل البخار وحصول الثقيلين بالتكاثف والخفيفين
بالتلطيف وقال اصحاب الخليط كل نوع من الكائنات يتركب من

اجزا

اجزاء لا يتناهى مساوية له في الصورة النوعية ولا يحس بها للصغر الا اذا
اجتمعت وعلى هذا يجوز ان يكون الاجزاء الاولية للمركبات اكثر من اربعة
واحصر ما قيل في انحصارها ان المركب العنصري لا بد له من اجزاء
اولية وهي اجسام ذات ميل فذلك الميل لا ح ان يكون عن الوسط او
اليه وعلى التقديرين اما الى الغاية او لا اليها • فالاقسام اربعة المتحرك
عن الوسط الطالب للغاية وهو النار والمتحرك عن الوسط الغير
الطالب للغاية وهو الهواء والمتحرك الى الوسط الطالب للغاية
وهو الارض والمتحرك الى الوسط الغير الطالب للغاية وهو الماء
قال فالنار حارة يابسة اه اقول لما عرف الاركان واشار
الى ان بيان انحصارها مما يلزم التقليد فيه اراد ان يشير الى ما يختص
بكل واحد منها من الكيفيات والامكنة وليس هذا مما يلزم التقليد
ايضا كما توهم بعض ولا الما اتى بالفاء فقال فالنار حارة يابسة
بالطبع اي لها صورة نوعية او قوة تجعل جسمها حارا يابسا ثم تتوسط
جسمها تفعل في مجاورة ذلك الاثر اما بالذات كالقدر الملاقي لها
او بتوسط الملاقي كالماء فانه تجعله حارا بتوسط القدر هذا كله
على تقدير ان يكون المجاور قابلا للكيفيات • اما لو لم يكن قابلا لها كالفلك
فلا فان مقعر فلك القمر مع كونه مجاورا لمحدب كرة النار لا الحرارة ولا
اليبوسة • ومما يدل على ان النار حارة بالطبع ان النار التي عندنا
مع عدم صرافتها لاكتنافها بالاضداد تحس منها الحرارة فالتي عند
الفلك اولى • ولا يجوز ان تكون التي عندنا مخالفة بالماهية لكرة النار
لانا نشاهد التي عندنا تعلو الهواء بالطبع طالبة لمكان النار والمكان
الواحد لا يجوز ان يستحقه جسمان مختلفان بالطبع • ومما يدل على انها
يابسة انا نشاهد ان استحالة الحطب اليابس اليها اسهل من الرطب

فلو كانت رطبة لكان الامر بخلافه • وفايدة النار في المركبات النضج
والتلطيف وما شاكلها قوله وموضع النار اشارة الي بيان
مكان النار والمكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من المحوي وقيل هو بعد مجرد عن المادة وقيل غيره ومراد المصنف
هو الاول • فمكان النار الطبيعي فوق جميع الاركان وهو السطح المقعر من
فلك القمر • والمراد بالمكان الطبيعي الموضع الذي تطالبه بمقتضى طباعها
ولو كانت فيه لكانت ساكنة وان اخرجت عنه قسرا كانت طالبة بالطبع
والهواء حار رطب بالطبع • على قياس ما ذكرنا في النار اي له قوة
تجعل جسمه حارا رطبا لم تجعل ما جاوره كذلك لو كان قابلا لهما
ولم يكن مانع من قبولها • ومما يدل على انه حار بالطبع انه لو كان باردا
لكان ثقيلا كثيفا لاقتضاء البرد اياهما ولو كان معتدلا لكان متوسطا
في اللطافة والكثافة والمشاهد بخلافه • ومما يدل على انه رطب
انه قابل للاشكال وتركها بسهوله والمراد بالرطب ذلك • ومكانه الطبيعي
فوق الماء وتحت النار لكونه الطف من الماء واكثف من النار وفايدته
الهواء في المركبات احداث المسام والفرح وترقيق القوام والخفة
والاستقلال عن الارض • والماء بارد رطب • على قياس ما ذكرنا في النار
والهواء • ومما يدل على انه بارد انه اذا زال عنه القاسر للتسخين
النار مثلا عاد الي البرودة • ومما يدلك على انه رطب انه سهل القبول
للاشكال • ومكانه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض لكونه اخف من
الارض واثقل من الهواء • وفايدته في المركبات انقيادها للانطباع
بالهيات المرادة من التشكيل والتخطيط والتخليط وتماسك الاجزاء
وامثالها • والارض باردة يابسة • على قياس ما قلناه وما يدلك على
انها باردة انا نحس برودتها عند زوال القاسر كشعاع الشمس مثلا

ومايدل

ومما يدل على انها يابسة عدم قبولها الاشكال الغريبة بسهوله ومكانها
الطبيعي وسط الكل لكونها اثقل من جميع العناصر وتمكنها في وسط الكل
هو الثقل الطبيعي لا دفع الفلك اياها من جميع الجوانب او جذبه اياها
كذلك كما زعم قوم وفايدتها الاستمساك والثبات وحفظ الاشكال
وانما تعرض لبيان امكنتها لاحتياج الطبيب الي معرفتها اذ من جملة
مسايل الطب ان الغالب على كل خلط طبيعة عنصر • فاذا عرف امكنتها
عرف ان الصفرا تكون فوق سايرها • والسوداء تحت سايرها قال
والنار خفيف اه اقول الخفة قوة يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع
والثقل قوة يتحرك بها الي الوسط بالطبع وكل منهما قد تكون مطلقة
او قد تكون بالاضافة • فالنار خفيفة على الاطلاق • اي خفتها ليست
بالاضافة الي ركن دون ركن بل هي اخف مما سواها من الاركان ولذلك
يتحرك بالطبع الي جهة الفوق وتطلب الصعود الي الغاية وتطفو
وتتمكن فوق جميعها • والهوا خفيف لا على الاطلاق • بل بالاضافة الي
الماء • ولذلك يتحرك بالطبع الي فوق اذا حصل تحت موضعه الطبيعي
ويطلب الصعود لا الي الغاية لانه ان حصل فوق موضعه الطبيعي
تحرك الي تحت • والماء ثقيل بالاضافة الي الهواء خفيف بالاضافة
الي الارض • لانه يتحرك الي تحت اذا حصل فوق موضعه الطبيعي
ويطلب النزول لا الي الغاية بل يتمكن فوق الارض وتحت الهواء • والارض
ثقيل بالاطلاق لانها لا يتحرك بالطبع الا الي جهة السفل وتطلب
النزول الي الغاية وترسب وتتمكن تحت الاركان كلها • وهذا البحث
يتضمن فايدتين الاولي بيان اقتضاء كل واحد المكان المذكور بالطبع
الثانية معرفة ما ينسب الي كل ركن من الاخلاط باعتبار الخفة والثقل
قال فصل في المزاج اه اقول لما فرغ من بحث ما يكون

المزاج

المركب به بالقوة شرع في البحث عما يكون المركب به بالفعل وهو المزاج
وهو في الاصل عبارة عن امتزاج أجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان
ذلك الامتزاج لما صار سببا لحدوث كيفية مخصوصة سميت باسمه
تسمية للمسبب. واشار المصنف في قوله ان الاركان اذا تصغرت
أجزاؤها الي فايدتين الاولي بيان حدوث المزاج. والثانية
حقيقته فقال الاركان اذا تصغرت اجزاؤها وتماست اكثر كل منها
باكثر الاخر فعلت لا محالة كيفياتها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة. بعضها في بعض وكسر كل واحدة منها سورة الاخرى
فعند انتهاء الفعل والانفعال بينها الي حد ما يحدث لذلك المركب
الحاصل من الأجزاء المتصغرة. كيفية مفردة اولية لم تكن تلك الكيفية
في كل واحد من الاركان وتسمي تلك الكيفية بالمزاج فحصل من هذا
ان المزاج كيفية مفردة اولية تحصل من امتزاج الاركان اذا تصغرت
أجزاؤها وتماست وفعلت كيفياتها المتضادة بعضها في بعض وكسر
كل واحدة منها سورة الأخرى. فالكيفية هيئة لا تقتضي القسمة
واللاقسمة اقتضاء اوليا ولا يتوقف تصورها علي تصور غيرها. وانما
قلنا لا يقتضي القسمة واللاقسمة احترازا عن النقطة والوحدة وقيدنا
عدم اقتضاء القسمة واللاقسمة بالاقتضاء الاولي ليندرج فيه الكيفيات
التي تقتضي القسمة بواسطة المحل. كاللون الحال في الجسم والتي تقتضي
اللاقسمة بالواسطة كالعلم بالبسايط فانه يقتضي اللاقسمة لا اقتضاء
اوليا بل بسبب بساطة المعلوم. وقلنا لا يتوقف تصورها علي تصور
غيرها ليخرج الاعراض النسبية كالاين والوضع وغيرهما. والكيفيات
اربع. كيفيات نفسانية. وكيفيات متعلقة بالكميات. وكيفيات
استعدادية. وكيفيات محسوسة. والمزاج من الكيفيات المحسوسة

لانه كيفية ملموسة وهو الظاهر من كلام الشيخ. والمراد بالمفردة الكيفية
المتوسطة بين الكيفيات الاربع المتشابهة في جميع الاجزاء. واحترز
بالاولية عن الكيفيات الحادثة بعد المزاج كالطعوم والروايح والالوان
فانها تحدث من امتزاج الاركان مع انها ليست بمزاج. واورد على هذا
التعريف شكوك ١ ان المزاج عند تم ما هو اول وهو الذي يحصل من
تركيب العناصر. ومنه ما هو ثان كمزاج الترياق فان لكل دواء من ادوية
الترياق مزاجا خاصا وعند التركيب يحصل مزاج ثان وهذا خارج
عن التعريف بوجهين الاول تصريحه بقوله كيفية اولية الثاني قوله
ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها اه لان الاركان هي البسايط وادوية
الترياق هي المركبات ٢ انه اسند الفعل الي الكيفيات وهو ليس بصواب
لانه ان اراد الاسناد اليها بالحقيقة فهو باطل اذ الفاعل بالحقيقة
هو الصورة النوعية والكيفيات الات لها. وان اراد الاسناد اليها
بالمجاز كما يقال سكين قاطع فلا يناسب التعريف ٣ ان تاثير كل واحد
من الكيفيات في الاخرى محال لانه ان كان دفعة لزم كون الشيء في
حالة واحدة غالبا ومغلوبا. وان كان بعد تاثير احدهما في الاخر
لزم تاثير المغلوب حال كونه مغلوبا على الغالب وهو محال والجواب عن ١
ان المراد بالاركان الاجزاء التي هي مواد المركب سواء كانت بسايط
او مركبات. وعلى هذا يكون المزاج الثاني ايضا اوليا باعتبار وعن ٢
انه اسناد بالمجاز ولا امتناع في الرسوم من ذلك وعن ٣ ان الفاعل
بالحقيقة هو الصورة النوعية ولا امتناع في ان يكون صورة الشيء غالبة
على مادة شيء آخر ومادته يكون مغلوبة عن صورته ذلك الشيء دفعة
وفيه نظر لان المادة انما تصير مغلوبة في كيفيتها الفاعلة لا غير
وصورتها انما تصير غالبة بواسطة تلك الكيفية ايضا فيجتمع الغالبية

والمعلولية في الشيء الواحد من جهة واحدة قيل في قوله ان الاركان
اذا تصغرت اجزاوها نظر اما اولا فلانه نسب الكيفيات المتضادة
الي الاركان وهي من حيث انها اركان ليس لها ذلك بل هي بعد تزول
الكيفيات عن الصدية تصير اركانا واما ثانيا فلان الركن جزء الشيء
وهو لا يكون الا بعد المزاج فلا يمكن صدور المزاج عن كيفية الاركان بل
عن كيفيات العناصر وهو ضعيف لان الركن والعنصر عند الاطباء
من الالفاظ المترادفة وتخصيص كل منهما بحسب الاعتبارات المذكورة
انما هو باصطلاح اصول الطبيعي مع ان المذكور في كتب الاكثرين ان الاركان
انما تطلق عليها باعتبار حصول عالم الكون والفساد بتغيرها لا باعتبار
كونها اجزاء المركبات كما اشرنا اليه قبل قال والمزاج اه اقول
لما فرغ عن تعريف المزاج شرع في تقسيمه فقال المزاج باعتبار العقل
من غير اعتبار الوجود ينحصر في تسعة لانه لا يخ اما ان يكون واقعا
علي حاق الوسط بين الكيفيات الاربع المتضادة التي كانت في الاركان
بحيث لا يكون بينها تفاوت بالزيادة والنقصان اصلا او لا يكون فان
كان الاول فهو المزاج المعتدل الحقيقي بحسب الفرض وان كان الثاني
يكون لا محالة مايلا الي طرف فميله اما ان يكون في احدي الكيفيات
فقط او في اثنين منها فان كان الاول فهو اربعة اقسام المايل
الي الحرارة فقط المايل الي البرودة فقط المايل الي اليبوسة فقط المايل
الي الرطوبة فقط وان كان الثاني فهو ايضا اربعة اقسام المايل في
الي الحرارة واليبوسة المايل الي الحرارة والرطوبة المايل الي البرودة
واليبوسة فينحصر المايل في ثمانية وتسمي الامزجة المقابلة للمعتدل
بالعرض واورد بان الميل عن الاعتدال يجوز ان يكون اكثر من كيفيتين
كالحار البارد الرطب او الحار البارد اليابس فلا يحصر فيما ذكرتم واجيب

بان المايل الي الحرارة والبرودة والرطوبة مثلا اما مايل الي كيفية
او الي كيفيتين لان الحرارة والبرودة ان تساويا قوة تقاوستا فيكون
المزاج رطبا وان زادت احدهما كان مايلا فيها وفي الرطوبة وكان
حارا رطبا او باردا رطبا وانما قيد المعتدل الحقيقي بالفرض لامتناع
وجوده وبقايه اذ لو كان له وجودا كان لا محالة له ميل طبيعي الي مكان
لامتناع وجود جسم لا ميل فيه الي مكان فذلك لا يخ اما ان يكون الي
مكان بسايطه او غيره والثاني محال اذ لا مكان للمركب غير مكان البسايط
وكذا الاول لانه لو كان له ميل طبيعي الي مكان احد بسايطه لزم الترجيح
بلا مرجح ضرورة تساوي البسايط فيه قال واعلم اه اقول
لما بين المزاج الواقع في حاق الوسط وهو المعتدل الحقيقي بالفرض وغيره
هو الخارج عن الاعتدال يريد ان يشير الي ان الاعتدال علي كم معني
تطلق فقال لفظ الاعتدال يطلق بالاشتراك علي ثلثة معان ا علي
تكافؤ الاجزاء والمراد به ان يكون اجزاء البسايط متساوية المقادير ٢
علي تكافؤ القوي والمراد به ان يكون قوة كل واحدة من الكيفيات
بحيث لا تغلب علي قوة الاخري وان لم تكن اجزاء العناصر متساوية
المقادير كما يكون مثلا تسخين النار الماء بمقدار تبريد الماء النار وكذا
في غيرهما ٣ الاعتدال بحسب الحاجة والمراد به هو ان يتوفر علي الممزوج
بدنا كان او عضوا من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي ينبغي
ان يكون له ليحصل له اصلح الامزجة بالنسبة اليه والاولان من التعادل
الذي هو التوازن بالسوية والاعتدال الفرضي يشملها وان كان بالحقيقة
هو الثاني وهذا من العدل في القسمة وهو الذي يستعمله الاطباء في
مباحثاتهم ويسمونه بالاعتدال النوعي اذ لكل واحد من انواع الحيوان
مزاج خاص به هو اصلح الامزجة بالنسبة اليه حتي لو عرض لخروج

بط

عنه اما في الافراط او التفريط لا ينفي ذلك النوع. والامزجة الانواع
كلها داخلة في الاعتدال المذكور قريبة من الاعتدال الفرضي لكن اقربها
اليه هو المزاج النوعي للانسان اذ لولاه لما تعلقت النفس الناطقة
بالبدن الانساني لتجردها وانتفاء الترجيح من طرف المبادي الفايضة
هي منها. فلولا اختصاص هذا النوع بزيادة الاعتدال الموجب لترجيح
المعد لتعلقها به لما تعلقت به دون غيره. وهذا مما يلزم ان يتسلم
الطبيب من غيره اذ ليس الاشتغال بلميته مما يتعلق بالطب. اذا عرفت
هذا فاعلم ان الحكما اختلفوا في ان المزاج مغاير للنفس اولا فذهب
اكثر الاطبا الى انه النفس والمصنف اهمل القول فيه. ومما يدل على
تغايرهما انهما تتمانعان في الاقتضاء وان كثيرا ما تطلب النفس
الحركة الى جهة والمزاج يمانعها بان يقتضي السكون او يقتضي الحركة
الى جهة اخرى كما في الصاعد الى موضع عال والتمانع في الاقتضاء
يدل على مغايرة المقتضيين قال فصل واعلم ان المزاج ا ه
اقول لما بين ان الاعتدال يطلق على معان ثلثة والاخير هو
الاعتدال النوعي واقرب الامزجة الى الاعتدال الفرضي هو المزاج
الانساني يريد ان يبين اقسام الاعتدال المحتملة في الانسان وحيث
كان تقريره موقوفا على مقدمة شرع اولا في تمهيدها. فقال
المزاج الانساني ليس مما يتقارب لا يتفاوت افراده فيه اصلا. لوقوع
الاختلاف فيه كما ترى من حرارة مزاج زيد وبرودة مزاج عمرو مع كونهما
مشتركين في المزاج النوعي. لكن امكان هذا التفاوت ليس بحسب
ما اتفق اي بان يقع على اي وجه من الوجوه التي يمكن وقوعها من مقادير
الكيفيات الى طرف الزيادة والنقصان والا لكان كل مزاج انسانيا
بل مع ذلك الابدان يكون له عرض اي امتداد متوهم بين حدي الافراط

والتفريط يتردد بينهما امزجة الافراد ولا يحتمل في طرف الافراط ازيد
من ذلك وكذا في طرف التفريط انقص منه كما لو فرض ان حرارته لا تزيد
على ماية ولا تنقص من عشرة فيكون حرارته مترددة بين عشرة الى ماية
فلو تجاوزت من مائة او نزلت من عشرة لا يكون انسانا ويستحيل ان
يبقى واحد من اشخاص الانسان ويكون مزاجه خارجا عن العرض المذكور
لاستحالة المزاج الشخصي بدون المزاج النوعي. اذا تقرر هذا فاعلم
ان النوع كما يتميز من ساير الانواع بمزاج مخصوص به فكذا الصنف
انما يتميز عن ساير اصناف نوعه بمزاج مخصوص به والشخص من اشخاص
صنفه بمزاج مخصوص به والعضو من ساير اعضاء الشخص بمزاج مخصوص
صنفه بمزاج مخصوص به. فكذا الصنف انما يتميز عن ساير اصناف نوعه
بمزاج مخصوص اذ لولاه لم يكن هناك اصناف ولا اشخاص ولا اعضاء
فيكون امزجة الانسان مثلا اربعة النوعي والصنفي والشخصي والعضوي
واذا كانت الامزجة اربعة يلزم ان يكون الاعتدال المتصور فيها
ثمانية لان الاعتدال ههنا ليس بالحقيقة كما عرفت بل بالاضافة
وح اما ان يعتبر في كل واحد منها اعتدال بالنسبة الى ما هو داخل
فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه فيكون ثمانية. الاول الاعتدال
النوعي الحاصل للمزاج الانسان بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الانواع
كما مر. ولا يمكن النوع بدونه والثاني الاعتدال النوعي الذي يحصل
للمزاج الانسان بالنسبة الى ما هو داخل فيه كما اذا فرض ان يكون
واحد من اشخاص نوع الانسان مزاجه على مركز وسط العرض فيكون
لا محالة اعتدال امزجة اشخاصه بحيث يكون اقرب منه الى الاعتدال
الحقيقي الذي بالعرض فيكون لمثل هذا الشخص حينئذ اعتدال آخر وراء الاعتدال
النوعي الذي ذكرناه اولا فظهر ان هذا الاعتدال انما يعرض للنوع

بالنسبة الي ما هو داخل فيه لانه قد اعتبر بالنسبة الي اشخاصه
وتسمية الاول نوعيا انما هو باعتبار احتياج النوع في تحققه
اليه وامتناع خلوه عنه وتسمية الثاني بي باعتبار ما ينبغي ان
يكون واقعا عليه الثالث الاعتدال الصنفي الحاصل لمزاج الصنف
مثل الترك والهند بالنسبة الي ما هو خارج عنه من الاصناف
الذي لا يتحقق الصنف بدونه الرابع الاعتدال الصنفي الذي يحصل
للصنف بالنسبة الي ما هو داخل فيه كما اذا فرض ان يكون واحد من
اشخاص ذلك الصنف مزاجه اعدل امزجة اشخاصه فيكون لهذا
الشخص اعتدال آخر وراء الاعتدالات المذكورة وهو يعرض
للصنف بالنسبة الي ما هو داخل فيه من الاشخاص الخامس الاعتدال
الشخصي الحاصل لمزاج الشخص بالنسبة الي ما هو خارج منه من اشخاص
نوعه الذي لا يمكن او يندر ان يشاركه فيه غيره ويكون تقومه به
وانما قال لا يمكن او يندر لان الحكماء اختلفوا في جواز اتحاد
الشخصين في المزاج منهم من قال انه لا يمكن ومنهم من قال
يمكن لكنه نادر فاشار الي الخلاف لانه لم يثبت عنده ما هو الحق
من ذلك السادس الاعتدال الشخصي الذي يحصل لمزاجه بالنسبة
الي احواله الطارية لبدنه كما اذا فرض ان يحصل له في حاله من تلك
الاحوال جميع ما ينبغي له من القوة والصحة وغير ذلك على احسن
وجه يمكن فيكون له اعتدال بالنسبة الي ساير الاحوال الممكنة
العروض من الضعف والتغير وغير ذلك ولا شك ان هذا وراء
الاعتدال الشخصي الذي ذكرناه اولا لانه مع انتفاء الاول ينتفي
الشخص دون العكس السابع الاعتدال العضوي الحاصل لمزاج العضو
بالنسبة الي ما هو خارج منه من اعضاء الشخص الذي لا يمكن وجود

العضو بدونه الثامن الاعتدال العضوي الذي يحصل لمزاج العضو
بالنسبة الي احواله الطارية لمزاجه كما قلناه في الشخصي فظهر ان الاعتدالات
الواقعة في الانسان ثمانية هذا غاية ما يمكن ان ينقح كلامه ههنا
قال فظهر اه اقول بيان هذا الكلام موقوف على تمهيد
مقدمة هي ان الارض عند الحكماء كرة موضوعة وسط الافلاك والافلاك
تتحرك حولها بالاستدارة ولكل متحرك بالاستدارة مركز وقطبان
ومنطقة اما مركزه فعبارة عن نقطة في وسطه تكون جميع الخطوط
المستقيمة الخارجة منها الي سطحه متساوية واما قطباه فعبارة
عن نقطتين على سطحه يدور عليهما ذلك المتحرك والخط الواصل بينهما
المار بمركزه يسمى محورا واما المنطقة فعبارة عن دايرة عظيمة
تفرض في سطحه متساوية البعد عن القطبين ومنطقة الفلك
الاعظم وهي اعظم دايرة ترتسم بالحركة الاولى في سطحه تسمى بدايرة
معدل النهار فلو فرضت تلك الدايرة قاطعة لما في جوف الفلك الاعظم
لقطعت الارض ايضا بنصفين وجدت لا محالة على سطح الارض دايرة
منصفة لها الي نصفين شمالي وجنوبي وتسمى تلك الدايرة خط الاستوا
لاستواء الليل والنهار هناك دايما ثم قسموا معظم المعمورة من الارض
في العرض سبعة اقسام ممتدة في طول كل قسم من المشرق الي المغرب وعرضه
في غاية طول النهار يتفاضل نصف ساعة وسموها اقاليم وابتداء
الاقليم الاول عند بعض من خط الاستواء والاكثر لم يجعلوا من خط
الاستواء الي حيث النهار الاطول اثنتا عشر ساعة ونصف وربع من
الاقليم لقلة العمارة فيه بسبب وقوع اكثره في البحر بل جعلوا ابتداء
الاول حيث يكون النهار الاطول ويأخذ من المشرق وارض الصين
ويمر على بعض البلاد الجنوبية من الهند والسند والطرف الجنوبي

من ارض الحجاز واكثر بلاد اليمن وحبشة وينتهي الي المحيط الغربي وابتدا
الثاني وهو آخر الاقليم الاول حيث النهار يج له ووسطه
يح له وياخذ من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند والسند ويصل
الي عمان ويمر بالطايف ومكة ويثرب ويقطع القلزم والنيل وياخذ
في ارض المغرب وتصل الي المحيط • وابتداء الثالث حيث النهار
يح مه • ووسطه يه وياخذ من مشرق ارض الصين • ووسط مملكة الهند
وملتان من ارض السند • وزابل وسيستان • وكرمان • وفارس
واصفهان • وواسط • واهواز • وبصرة • وكوفه • وبغداد • كلها فيه
ويمر بحمص • ودمشق • وبيت المقدس • ويقطع طرفا من ارض مصر
فيه دمياط • واسكندرية • ثم بلاد افريقية الي المحيط • وابتداء
الرابع حيث النهار يد به • ووسطه يد له • فياخذ من شمال
الصين • ويمر ببلاد تبت • وختاي • وجبال كشمير • وكابل • وغور
واكثر بلاد خراسان • وطبرستان • وقومس • والديلم • واكثر بلاد
عراق العجم • وادربيجان • والموصل • ونصيبين • وملطيه • وحلب
وانطاكيه • وارض المغرب • وينتهي الي المحيط وابتداء الخامس
حيث النهار يد له • ووسطه يه وياخذ من اقصى بلاد الترك
ويمر بفرغانه • وسمرقند • وبخارا • وخوارزم • وديار الارمن
وبساحل بحر الشام • وبعض بلاد الروم الي ان ينتهي الي المحيط •
وابتداء السادس حيث النهار يه يه • ووسطه يه له
وياخذ من المشرق • ويمر بوسط بحر جرجان • وبعض الروم • والصقالبة
وباب الابواب • وشمال الاندلس • وينتهي الي المحيط وابتدا السابع
حيث النهار يه له • ووسطه يو واخره يو يه • وياخذ من المشرق
ويمر بنهابات اتراك الشرق • وشمال بلاد ياجوج وماجوج • وجبال

ياوي

ياوي اليها الاتراك كالوحوش • ويقطع بحر الشام والصقالبة
وينتهي الي المحيط وهذه الاقسام متفاوتة في الطول • فان طول
ما يلي خط الاستواء بالاميال عشرة الاف وماتان • وطول الاخير
اربعة الاف وثمانون • اذا تقرر ذلك فنقول اختلف في
اعدل الامكنة فذهب الشيخ الي انه خط الاستواء اذ باستوا الليل
والنهار هناك يحصل التعادل بين الحرارة والبرودة وكل حرارة
تجمعت من الشمس في الهواء تزيلها برودة الليل لتساوي زماني مكثها
فوق الارض وتحتها • وذهب قوم من الاوايل وابو سهل المسيحي والامام
الي انه الاقليم الرابع وذلك لان توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل
في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض تدل
على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب
من الاعتدال فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين
ظاهران في الطرفين • والمصنف مال الي الاول وقال فظهر لك
مما ذكرنا حيث قلنا ان المزاج الانساني اقرب الامزجة من الاعتدال
بالفرض ان اعدل انواع الحيوان مزاجا هو الانسان ونقول
الان ان اعدل الاصناف منه سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم
الرابع وليكن هذا اي القول بان سكان خط الاستواء اعدل
الاصناف ثم سكان الاقليم الرابع من جملة المسلمات كما كان القول بان
المزاج الانساني اقرب الامزجة من الاعتدال بالفرض كذلك اذ ليس
ذلك مما يجب على الطبيب معرفته بالبرهان بل يتسلمه من غيره لكفاه
واعدل اشخاص الانسان شخص من اعدل صنف منه واعدل اعضائه
الجلد واعدل الجلد جلد الكف واعدله جلد الاصابع منه واعدله
جلد انمله السبابة • اما ان اعدل الاعضا الجلد فلان الجلد يقرب

ان لا ينفعل عن جسم مركب من حار وبارد تتساوي القوة منقاربي الكيفية
بان يكون قوة الحار منهما متكافية لقوة البارد حتى يكون هذا المركب
شبيهاً بالمعتدل بالفرض مثل ماء ممتزج بالتساوي نصفه حار ونصفه
بارد فانه لا ينفعل منه فلولا اعتداله لا ينفعل بالضرورة اذ لو كان مائلاً
الي الحرارة لاستبرد ذلك الماء ولو كان مائلاً الي البرودة لاستسخنه
ضرورة انفعال الشي عن ضده وكذا الامر في الرطوبة واليبوسة فان
الجلد يقرب ان لا ينفعل عن جسم مركب من يابس ورطب على التساوي وبقية
الاعضا ليست كذلك • فعلمنا ان الجلد اعدل واما ان اعدل الجلد
جلد انمله السبابة فلانه جعل حاكما في التميز بين الكيفيات الملموسة
وفي مقاديرها والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الي طرفي الافراط
والتفريط حتى يحس بالميل الي طرف وبعدمه والمصنف قدم هذا
على الاستدلال على ان اعدل الاعضا الجلد لاقتضا التركيب ذلك قال
واذا عرف الاعتدال اقول لما بين معنى الاعتدال المقصود
للاطباء اراد ان ينبه على سوء المزاج واقسامه فقال واذا عرفت
الاعتدال عرفت سوء المزاج اي المزاج الخارج عن الاعتدال لانه مقابله
ومعرفة احد المتقابلين يفيد معرفة الآخر فلو اريد بالاعتدال
توفر المركب سواء كان بدنا او عضوا من كميات العناصر وكيفياتها
القسط الذي ينبغي ان يكون له يكون الخارج عن الاعتدال ما لم يتوفر
ذلك ولو اريد به كونه على افضل احواله التي له بحسب مزاجه يكون الخارج
عنه ما لا يكون عليه وانما قلت المقصود للاطباء اذ لو اراد بالخارج
ما هو خارج عن الاعتدال الحقيقي لزم التكرار اذ الامزجة الثمانية
كلها خارجة بهذا المعنى وايضا يلزم ان لا يكون مزاج الا وهو سوء
مزاج وليس كذلك واقسام سوء المزاج على ما قلناه ثمانية لان كونه

سيئا

سيئا اما ان يكون راجعا الي كيفية مفردة بان يكون احر مما ينبغي
من الاعتدال او ابرد او ايبس او ارطب او الي كيفيتين على ما مر من
الازدواج الممكن بينها وكل منها اربعة اقسام فيكون ثمانية اذا عرفت
فاعلم ان سوء المزاج يجوز ان يكون بسبب خلط ردي يتغير عن طبعه
بحيث يحصل له كيفية ردية ويتكيف البدن بتلك الكيفية وينحرف
عن الاعتدال مثل ما يغلب من الحرارة بسبب غلبة الصفرا الغير الطبيعية
ويجوز ان لا يكون بسبب الاخلاط بل باسباب خارجية مثل برودة تحدث
للبدن او العضو بسبب اصابة الثلج او حرارة تحدث بواسطة حمى الدق
والاول يسمى ماديا والثاني ساذجا وليس المراد من قولنا سوء المزاج
الساذج يكون لاسباب خارجية انه لا يكون هناك مادة فاسدة
بل المراد انه يحدث اولا من سبب خارجي ثم يسري الي المادة كالدق
مثلاً فانه يحدث اولا بسبب الغم او السهر او الغضب او التعب
او الجوع سيما في سن الشباب في الاعضا حرارة شديدة ثم تنتقل
منها بسبب المجاورة الي الاخلاط ثم منها الي الارواح وتشتد الي ان
تفني رطوبات البدن باسرها ويتبين ذلك مما ذكره الشيخ في تشبيه
البدن بالحمام وتشبث الحميات اليه وهو ان الاعضاء الاصلية
من البدن بمنزلة الجدران والاخلاط بمنزلة المياه والارواح بمنزلة
الاهوية فلو تشبثت الحمى اولا بالاعضاء الاصلية كما تتشبث النار
بالجدران يسمى حمى دق وان تشبثت اولا بالاخلاط ثم سرت الي الا
كما يصب ماء حار في الحمام فيحمى به جدرانه يسمى ذلك حمى خلط وان تشبثت
اولا بالارواح ثم سرت الي الاعضاء والاخلاط كما توقد في الحمام
نار فيحمى هواؤه اولا ثم يتادى ذلك الي الماء والجدران يسمى ذلك حمى
يوم قال فصل علم اقول لما فرغ عن بحث الاركان والمزاج

عضاً

وما يتعلق بهما شرع في بحث الاخلاط وحيث كان البحث فيها يقع
باعتبار تعريفها وكيفية تولدها واقسامها واحكامها كان الاولى
ان يبتداء بتعريفها لكنه عدل عنه وابتدأ ببيان كيفية تولدها
لان بعض اجزاء المعرف مما يتوقف معرفته عليه فقال الغذاء
اذا ورد المعدة وبيان كيفية تولدها لما كان موقوفا على معرفة
الغذاء عرفه بانه جسم من شانه ان يصير جزءا من جسم الانسان فقوله
جسم تشمل الاجسام الفلكية والعنصرية مفرداتها ومركباتها وبقوله
من شانه ان يصير جزءا يخرج الفلكية وكذا مفردات العناصر
لانها لا تصلح لذلك اذ الغذاء يجب ان يكون مشابها للمغتذي وللمغتذي
مركب فينبغي ان يكون هو ايضا كذلك وكذا بعض المركبات العنصرية
كالمعادن وغيرها مما لا يصلح للتغذية وانما قال من جسم الانسان
دون بدن الانسان لان البدن لا يطلق على كل واحد من الاعضاء بخلاف
الجسم وغذائية الشيء تتحقق بالنسبة الى كل عضو وانما لم يقل من
الانسان لان الانسان يطلق على النفس الناطقة ايضا والغذاء
لا يصير جزءا منها واورد عليه من وجوه ١ خروج اغذية ساير الحيوانات
منه ٢ اقتضاؤه كون الاركان غذاء او من شانها ان تصير جزءا
لجسم الانسان والا صارت جزءا له ٣ صدقه على الخلط ايضا اذ
يصدق عليه انه جسم من شانه ان يصير جزءا من جسم الانسان
واجيب عن آ بان بحث الطب مقصور على معرفة احوال بدن الانسان
من الحيثية المذكورة فيكون التعريف مخصوصا باغذية الانسان وعن
٢ بان المراد بقوله من شانه ان يصير جزءا لجسم الانسان هو ان
يصير جزءا له بعد تحققه والاركان لا تصير جزءا بهذا المعنى
فان قلت شانها ان تصير جزءا بهذا المعنى ايضا كما اذا امتزجت

وتكونت مما يوكل قلت المراد صلاحيته للجزئية بالقوة القريبة
٣ وهي ليس كذلك وعن ٣ بان نسبة الغذاء الى الخلط كنسبة العام الى
الخاص لان الغذاء يطلق على الجسم الذي له استعداد لان تفسد صورته
النوعية بالاستحالة وتحصل له صورة عضو من اعضاء البدن وتصير
جزءا منه كالخبز الوارد على المعدة مثلا فان له استعدادا لان تنفعل
بالحرارة الغريزية وتستحيل حتى يصير جزءا من البدن ويطلق على
ما يصير جزء عضو حين صيرورته جزءا ويطلق ايضا على ما يكون متو شطا
بين الحالة الاولى والثانية معدا في البدن لان يصير غذاء بالفعل
ولم يصر بعد كالخلط واذا كان كذلك لا يلزم من صدق تعريف الغذاء
عليه بطلانه وما قيل من ان للخلط قوة قريبة لان يصير جزءا
وللغذاء قوة بعيدة ليس بصواب اذ ممتزجات العناصر ايضا كذلك
اذا عرفت ذلك فاعلم ان الغذاء اذا ورد المعدة واثرت فيه
حرارة المعدة وما يطيف بها من اليمين واليسار كالكبد والطحال
وغيرهما استحال في المعدة الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين
في بياضه وقوامه وملاسته ويسمى كيلوسا باليونانية ولا شك
ان الكيلوس بعضه رقيق وبعضه غليظ فما يكون منه رقيقا صافيا
ينجذب بواسطة دافعة المعدة وجاذبة الكبد من المعدة
الى الماساريقا الواصلة بين اواخرها وبين الكبد ويندفع البا في
من المجرى الذي في آخر المعدة المسمى بالبواب الى الامعاء وينقسم فيها
الى فضل يندفع بطريق البحر والى غير فضل من جنس لطيف الكيلوس
ينجذب منها الى فوهات الماساريقا الواصلة بينها وبين الكبد فان
الماساريقا على ما صرح به جالينوس متصلة بالامعاء ايضا حتى المعا
المستقيم وكذلك قال المصنف ينجذب من المعدة ومن بعض الامعاء

والماساريقا عروق دقاق صلبة تندفع الكيلوس منها الي باب
الكبد وخلقت دقاقا لئلا تنفذ فيها ما يتعذر نفوذه في مجاري الكبد
وصلبة لئلا ينطبق بعض جرمها على بعض فيتعذر نفوذ الغذاء فيها
وباب الكبد عرق كبير ينشعب كل واحد من طرفيه الي شعب كثيرة فما
يكون متصلة بالكبد تتصغر شعبها وتتضائل جدا لكثرة الانشعاب
الواقع فيه حتى لا يخلو شيء من الاجزاء المحسوسة للكبد عن شعبة منه
فينفذ لطيف الكيلوس بتلك الشعب الي جميع الكبد ويصير كله ملاقيا
لكلها وينهضم ويستحيل فيه الى الاخلاط الاربعة وهي اولى الاستحالات
التي تكون للكيلوس المشار اليها بقوله ثم لهذا الكيلوس الي ان يصير
جزءا من المغتذي بالفعل وشبيها به في المزاج واللون والقوام
استحالات كثيرة وينبغي له استحالتان احدهما في العروق والاخرى
في الاعضاء ويصير الاستحالات مع ما حصلت في المعدة اربعا
وكل استحالة عبارة عن هضم فيكون الهضوم اربعة ولم يعتبر المسيحي
الهضم العضوي وجعلها ثلثة ومنهم من لم يعتبر العرقي وجعلها
اربعة الاولي في الفم والثاني في المعدة والثالث في الكبد
والرابع في الاعضاء ولحق ان ابتداء الاول من الفم وكماله في المعدة
وابتداء الثاني من حين نفوذه في الماساريقا وكماله في الكبد
وهكذا في العرقي والعضوي وهما مجرد استحالة والباقيان مع
قوله فما دام اي ما دام الغذاء اما صنفا من الكيلوس في طرق الاستحا لات
من كونه كيلوسا الي ان يصير جزء المغتذي يسمى خلطا وفي بعض النسخ
يسمى كيلوسا كيموسا وهو الخلط ايضا باليونانية وهذا لا يوهم ان يكون
الكيلوس ايضا خلطا لانه ليس بين كونه كيلوسا وصيرورته جزءا مع انها
ليست اخلاطا لان الخلط هو الذي استحال اليه الكيلوس اولا والرطوبات

الثانية مما استحال اليه الكيلوس ثانيا على ما ياتي وانما قدمنا
هذا الكلام على تعريف الخلط مع ان المصنف اخره لان التقرير يقتضي
ذلك والخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الكيلوس اولا فقوله جسم
كالجنس لشموله جميع الاجسام وقوله رطب اي سهل القبول للتشكل والاستحالة
والفصل والوصل احترازا عما هو في البدن وليس كذلك كالعظام والغضا ريف
وقوله سيالا اي سهل النفوذ في اعماق البدن احترازا عما في البدن
رطب وليس كذلك كالدماغ واللحم وقوله يستحيل اليه الكيلوس احترازا
من الكيلوس والماء المشروب وما يحصل من الغذاء اذا وضع في القرعة
والانبيق فان كلا منهما يصدق عليه انه جسم رطب سيال مع انه لا يسمى
خلطا لانه ما استحال اليه الكيلوس وقوله اولا احترازا عن الرطوبة
الثانية والمني والروح فان الكيلوس يستحيل الي كل منها ثانيا واورد
١ عليه من وجوه ١ ان قيد الرطب زايد لدلالة قوله سيالا عليه اذ كل
٢ سيال رطب ٢ ان اطلاق الرطب على الخلط غير صواب لانه ان اراد به
ما هو رطب في الحس انتقض بالبلغم الجصي والسوداء الرمادية لانتفاء
الرطوبة فيهما حسا وان اراد به ما هو رطب بالطبع كالحنطة انتقض
بالصفراء والسوداء فان الاولى حارة يابسة والثانية باردة يابسة
٣ ٣ ان الاستحالة تطلق على التغير في الكيفية وهو الحركة في الكيف
وتطلق على تبدل الصورة الجوهرية وهو بطريق الكون والفساد
والاولى زمانية والثانية آنية اي غير قابلة للقسمة ولا يجوز ان
يكون ههنا بالمعنى الاول اذ الخلط لا يتميز بهذا القدر فيكون بالمعنى
الثاني فيلزم استعمال المشترك في التعريف وارادة احد معنييه
٤ مع عدم القرينة ٤ ان بعض الاخلاط يستحيل اليه الكيلوس ثانيا
كالخلط الذي يصير خلطا آخر واجيب عن ١ بالمنع من كون كل سيال

رطبا فان من الرمد ما هو سيال وليس برطب وعن ٢ بانه اراد بالرطب
ما هو اعم من كل منهما ومع تسليم ارادة احدهما فنختار انه اراد به
ما هو رطب بالحس ولا م حلو البلغم الجصي السوداء الرمادية عن رطوبة
ما فان فيهما رطوبة قليلة لا نحكم الحس بها في بادي النظر ولا يلزم من ذلك
عدمها وعن ٣ ان المراد بالاستحالة ما هو اعم اي مطلق التغير
كما هو بحسب اللغة سلمنا لكن نختار ان المراد بالاستحالة بمعنى تبدل
الصورة الجوهرية والقرينة موجودة وهو اقتران الاستحالة بالى فانها
اذا عديت بالى افادت التبدل المذكور ان لم تكن هناك صارف وعن
٤ بان المراد من قوله او لا هو ان يكون فعل صيرورته عضوا وعلى
هذا يندرج فيه الخلط الصاير خلطا آخر اذ تصدق عليه انه لم يصر
بعد عضوا هذا مع انه لو قال في تعريفه انه جسم يستحيل اليه
الكيلوس ولا لكفاه اذ ساير الاعضا من الدماغ والعظام مما يستحيل
اليه الكيلوس ثانيا قال وقد يجوز ان يستحيل فيما بينهما اه
اقول لما ذكر ان ما صفا من الكيلوس وانحدر من المعدة الى ان اقسام الاخلاط
يصير جزاء من جوهر المغتذي يسمى خلطا اراد ان يشير الى اقسامه
فقال يجوز ان يستحيل الخلط فيما بين كونه خلطا الى ان يصير جزاء من
جوهر المغتذي استحالة تمنعه ان يصير جزاء منه وان كان قبل
تلك الاستحالة شانه ذلك وح يسمى خلطا رديا، فالخلط على قسمين
محمود وردي لانه ان صلح لان يصير جزا من المغتذي اما بانفراده
كالدم الصالح فانه يصير جزاء من اللحم او مع امتزاج من غيره كالاخلاط
الباقية فانها تصير جزاء اذا خالطها الدم لا بانفرادها كالسودا
فانها تصير جزاء من العظام بواسطة مخالطتها بالدم وكالبلغم فانه
يصير جزاء من الدماغ بواسطة مخالطتها بالدم فهو محمود والا فهو

ردي اي ان لم يصلح لان يصير جزاء بسبب ما عرض مما يبطل صلوحه
لذلك يسمى رديا وهو باعتبار ذاته محمود ايضا لكن باعتبار العارض
المغير مزاجه صار رديا قيل في تعريف الخلط الردي نظر من
وجهين آ ان بعض الاخلاط الردية يصلح لان يصير جزاء من بدن
من ساء مزاجه اذا كان مناسبا له في الكيفية ٢ ان البلغم الردي
يجوز ان ينقلب دما او صفرا او سودا طبيعية ويصير جزا من المغتذي
وهو على هذا التعريف يلزم ان يكون خلطا محمودا قلت الاول
ممنوع وان سلم فبالنسبة اليه لا يكون رديا والثاني انه حال كونه بلغما
رديا لا يصلح ان يصير جزاء واذا انقلب فليس برديء وليس هو البلغم
وقيل في تعريف الخلط المحمود ايضا انه ينبغي ان يزاد فيه آخر بشرط
كونه صحيح المزاج اذ كل ما يصير جزاء من جوهر المغتذي لا يجب ان يكون
خلطا محمودا اذ الخلط الردي يصير جزاء ايضا لمن ساء مزاجه وقد عرفت
ما فيه والاخلاط سواء كانت محمودة او ردية تنحصر في اربعة اجناس
جنس الدم وهو حار رطب وجنس الصفرا وهو حار يابس وجنس البلغم
وهو بارد رطب وجنس السوداء وهو بارد يابس وح الحصر استقرائي
وهو انهم لما وجدوا دم المفتصد تارة صافيا غير مختلط بشيء اصلا
وتارة مختلطا بشيء كالرغوة وتارة مختلطا بشيء كالرسوب وتارة مختلطا
بشيء كبياض البيض حكموا بانها اربعة وقال بعضهم انها تحصل من
الغذاء وهو مركب من العناصر الاربعة بحيث غلب قوة واحد منها
تحصل خلط موافق له في الكيفية فيكون لا محالة اربعة ولقايل
ان يقول الغلبة كما تكون لكيفية واحدة فقد تكون لكيفيتين وقد
لا تكون لاحتمال الاعتدال فلا يتم الحصر ويمكن ان نقول الكيلوس
اما ان يحمل نضجه او نتقاصر والثاني البلغم والاول لا يخ اما ان يطعوا

اورسب او لا بطفو ولا يرسب والاول الصفرا والثاني السوداء والثالث
الدم وانما قال جنس الدم وكذا في غيره ليشمل جميع انواع كل منها
من الطبيعي وغير الطبيعي وانما قدم جنس الدم مع انه منسوب الي الهوا
لانه العمدة في الاغتذاء وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة كما صرح
به الشيخ ولانه مناسب للحيوة في كيفيتين والصفرا تنافيها في احدي
الكيفيتين وهي اليبوسة وقدم الصفرا علي البلغم مع ان كلا منهما منا
للحيوة في احدي الكيفيتين لان الصفرا تناسبها في الحرارة وهي اقوي
لاحتياج اكثر القوي اليها واخر السودا عن الجميع لمخالفتها الحيوة في
الكيفيتين قال واعلم اه اقول لما ذكر ان الاخلاط علي
اربعة اقسام وكل منها اما محمود او ردي فقبل ان يشرع في تفاصيلها
اراد ان يشير الي تقسيم آخر مشهور عند الحكما شامل لجميع رطوبات
البدن من الاخلاط وغيرها ليعلم ان رطوبة البدن ليست منحصرة في
الاخلاط المحمودة والردية فقال اعلم ان رطوبات البدن وهي التي
استحال اليها الغذاء استحالة جوهرية علي قسمين اولي وثانية لان
تلك الاستحالة ان كانت من غير واسطة استحالة جوهرية اخري
الي رطوبة اخري فهي اولي وان كانت بواسطة فهي الثانية والرطوبة
الاولي هي الاخلاط الاربعة والرطوبة الثانية ان لم يحتج اليها البدن
ويكون اخراجها عنه واجبا لئلا تتعفن ويتضرر البدن بها تسمي فضولا
والا فغير فضول وهي ما استحالت عن الكيلوسية وبلغت الكيموسية
وتفرقت في جواهر الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء
المفردة بحيث يرتفع الامتياز لعدم نضجها التام الذي يحتاج اليه
في صيرورتها الغذاء جزء اما الفضول فقال المصنف نذكرها
عند ذكرنا الاخلاط الردية وهو ان اراد بها الاخلاط الردية فعبارته

رطوبات البدن

غير سديدة وان اراد بها غيرها فلم يذكرها هناك فقوله
الاولي هي الاخلاط الاربعة تقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولي
غير خلط وقوله والثانية اما فضول او غير فضول يقتضي ان يكون
بعض من الرطوبة الثانية خلطا وهي الفضول لان مراده بالفضول
هي الاخلاط الردية واجيب بان المراد بالاخلاط في قوله والاولي
هي الاخلاط المحمودة منها ولا منافاة في جعل الفضول من مطلق الاخلاط
وجعلها خارجة عن الاخلاط المحمودة ولقائل ان يقول قوله الاولي
هي الاخلاط يعم المحمودة والردية والتخصيص تحكم وما قيل في جوابه
ان المراد بالفضول هو فضل هضم الكبدي كالبول وفضل الهضمين
الاخرين كالعرق والمني والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة
كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او منافذ خارجة عن الطبع
كالاورام المنفجرة ليس بصواب لانه قال نذكرها عند ذكرنا الاخلاط
الردية وهو لم يذكرها هناك ولا يبعد نعم هذا توجيه كلام الشيخ
في الكليات واما غير الفضول فاصنافها اربعة احدها الرطوبة
المحصورة في تجاويف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الساقية
لها عند احتياجها الي الرطوبة بسبب مباشرة الحركات العنيفة
المجففة او استعمال ادوية مجففة او ترقق الغذاء عند سلوكه في
المجاري الضيقة او غيرها وثانيها الرطوبة التي تلبث في الاعضاء
بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تغذو الاعضاء اذا فقدته بان يتصرف
فيها الحرارة الغريزية وتنضجها نضجا تاما بحيث يصير شبيهة بالاعضاء
فتغذوها وثالثها الرطوبة التي استحالت بسبب تاثير الحرارة فيها
الي مشابهة الاعضاء من جهة المزاج لكن لم يؤثر فيها تاثيرا بحيث يحصل
لها قوام شبيهة بقوام الاعضاء وتسمي هذه الرطوبة بالغريبة العهد

الفضول

خلاط

رطوبات البدن غير الفضول

بالانعقاد لانها استحالت الى مشابهة الاعضاء من جهة المزاج ولم
تستحل بعد من جهة القوام التام فلو زاد فيها تاثير الحرارة بحيث يصير
شبيهة بالاعضاء من حيث القوام ايضا يصير جزءا لها بالفعل ورابعها
الرطوبة المداخلة لجوهر الاعضاء الاصلية وبهذه الرطوبة تتصل
بعض الاعضاء بالبعض وتصير سببا للالتصاق والاتصال
التام ولولاها لتفتتت الاعضاء ومبدؤها من النطفة كما ان مبدأ
النطفة من الاخلاط قال واحد الاجناس اه اقول
لما بين اصناف الرطوبة الثانية شرع في بيان كل واحد من الاخلاط
اعلم ان كل واحد منها اما طبيعي واما غير طبيعي فالدم الطبيعي هو
الذي يغذو البدن وينفعه بتسخينه له ومعاونته للحرارة الغريزية
في تاثيرها وانضاجها للمواد الغليظة ولهذا لا يرخص في الفصد
عند الاحساس بوجود مادة باردة في البدن وغير الطبيعي هو
الذي يقابل ذلك اي لا يغذوه ولا ينفعه بل يجب اخراجه لئلا
يتضرر البدن ويعرف الطبيعي منه من غير الطبيعي بامور منها
ان الطبيعي احمر اللون من غير كدرة لان الحمرة لون يدل على اعتداله
ومنها انه لا نتن له لان النتن انما يكون بسبب العفونة المستندة
لاستيلاء الحرارة الغريبة او بواسطة مخالطة جسم متعفن معه
نتن وحيث فرضنا انه طبيعي يكون بريئا من ذلك ومنها انه يكون
حلوا اذ حينئذ يكون جذبه الى الاعضاء اسهل وحصوله لها اسرع لكونه
مناسبا لها وفي بعض النسخ ويكون حلوا جدا وهو حسن اذ لو كان
لبعض الدم غير الطبيعي حلاوة ما او قيل ان البلغم حلو لانه لم يختص
الحلاوة بالدم الطبيعي والمراد بكونه جدا انما هو بالنسبة الى غيره
من الاخلاط وما قيل ان الحلو ما له طعم كالسكر ليس بشيء لانه ان جعل

الدم

قوله

قوله كالسكر من تتمة تعريفه ينبغي ان لا يكون ما لا طعم له كالسكر حلوا
وان لم يجعله ففساده اظهر وهو اي الدم الطبيعي يصير غير طبيعي اما بنفسه
لا بمخالطة مفسد سواء كان ذلك المفسد دما فاسدا او غيره من
الاخلاط او بمخالطته والاول انما يكون بسبب حدوث سوء مزاج
له في نفسه فيصير احر مما ينبغي او ابرد ولم يزد المصنف عليهما لان الاستحالة
تغيره في الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة مفسد او مسابقة تغير
في الحرارة والبرودة والثاني انما يكون بان يخالطه خلط غير
طبيعي ويجعله ايضا كذلك وهو على قسمين لان ذلك المخالط المفسد
لمزاجه يجوز ان يكون متولدا من نفسه وان يكون من غيره والاول
مثل ان يصير جزء من الدم متعفنا ثم يختلط باجزاء اخر ويجعلها
متعفنة ايضا والثاني ان يختلط خلط من خارج فيفسد مزاجه
كما اذا اختلط به صفراء كراثية ويجعله اسخن مما ينبغي او بلغم مائي
ويجعله ابرد مما ينبغي وهكذا قوله وهذا اشارة الى ما يصير
غير طبيعي او صفراء غير طبيعية او بلغم كذلك او سوداء كذلك وهذه
اربعة او دم غير طبيعي مع صفراء الى آخر الازدواجات وهي ستة
لمخالطة اثنين منها دم مع كل من الثلثة صفراء مع بلغم ومع سوداء
وهي مع بلغم واربعة لمخالطة ثلثة منها دم مع صفراء وبلغم ودم مع صفراء
وسوداء ودم مع بلغم وسوداء وهذه الثلثة بغير دم وواحد
لمخالطة الجميع خالصة وقوله وفائدة وجوده اشارة الى بيان
فوائد الدم الطبيعي في البدن وهي متعددة منها اغتذاؤه به بدلا
من المتحلل منه لكونه شبيها بالعضو بالقوة القريبة من الفعل ومنها
تسخينه وترطيبه اياه لكونه حارا رطبا ومنها افادته حسن اللون
ولمعانه لانه اذا توفر في الظاهر يميل الروح الحيواني اليه وبه الاشراق

الصفراء

والّلمعان ولذلك تحمرّ الوجه عند حصول الفرح والنشاط ويصفرّ ويكمد
عند هجوم الخوف والحزن قال واما الصفراء اه اقول الصفراء
ايضًا على قسمين طبيعية وغير طبيعية والطبيعية هي التي تكون كرغوة
الدم ولونها احمر ناصع اي حمرة صافية مايلة الى الصفرة وهي اخف الاخلاط
ولذلك تعلو الدم ولمعانها وصفا لونها اكثر من لون الدم اذ زيادة عمل
الحرارة فيها اقتضت ذلك واما قلنا كرغوة الدم لانها رغوة ما صفا
من الكيلوس اذ انضج في الكبد لا رغوة الدم قوله وفايدة وجوده اشار
الى فايدة وجود الصفراء في البدن وهي متعددة منها ان ينضم قسط
منها الى الدم في تغذية بعض الاعضا المحتاج اليها في تغذيته كالرية
قال ابن ابي صادق الصفراء لا تغذوا شيًا من الاعضا اصلًا وقول
الاطباء الرية تحتاج في التغذية الى قسط منها سهو اذ الرية تغتذي من
دم لطيف باتيها من الشريان الوريدي وهو ضعيف اذ لا يمتنع ان تكون
مع الدم الذي ذكره جزءًا من الصفرا مع انه دعوى بلا دليل ومنها
انها تلطف الدم بحدتها ولطافتها ورقتها ليسهل نفوذه في المجاري
الضيقة سيما اذا غلظ الدم بسبب برد شديد او تخالطه خلط غليظ
فان الحاجة فيه اشد ومنها انها بحدتها ولطافتها وسرعة نفوذها
تقطع الرطوبات اللزجة المتولدة في البدن ومنها انها تسخن البدن
لفرط حرارتها بحيث تدفع مضرة المبردات الواردة عليه كالاغذية
الباردة واشباهها من البقول والفواكه ومنها انها تلدغ الامعاء
وعضل المقعدة ايضًا لتحس بالحاجة الى دفع الفضلات التي فيها
واما الصفراء الغير الطبيعية فسبعة اقسام احدها المرة الصفرا
وهي صفراء خالطها رطوبة رقيقة مائية من البلغم وصارت بسببها ارق
مما ينبغي وقال المسيحي تلك الرطوبة هي مائية الدم ولا تفاوت

في

في الحقيقة بين القولين والمرة في اللغة القوة والشدة اطلقت على الصفرا لانها اقوى الاخلا
وعلى السوداء ايضًا لانها اشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة وسمي هذا
الصنف المرة الصفرا لانه لما كان اكثر حصولا بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجًا
من المعدة عند غلبة الصفرا ظن ان الصفرا هي هذا الصنف ولما كان لون هذا
الصنف لتركبه مما هو ابيض واحمر اصفر لاقتضاء اختلاط البياض بالحمرة الصفرة
وكان هو اكثر خروجًا وحدوثا سموا ما كان طبيعيًا ايضًا صفرا والا كان الحق
ان يسمى حمرا وثانيها المرة المحية وهي التي خالطها رطوبة غليظة من البلغم وصارت
بسببها في الحس مشبهة لمح البيض في الغلظ واللون وثالثها الصفرا الكراثية
وهي المركبة من صفرا محية محترق في المعدة عند انصبابها فيها لشدة حرارتها
وتصير سوداء من جهة اللون والطبيعة ومن صفراء باقية بحالها على صفراويتها
في اللون والطبيعة بحيث يحصل من تركيبها صفرا لونها مثل لون الكراث كما يحصل
مثله في الجسم المركب من الزرنيخ والنيلج وقيدنا الصفرا بالمحية واطلقها المصنف
بناء على قول الشيخ في الكليات فانه وشبهه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق
المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه الصفرا فيتولد فيما
بين ذلك الخضرة ورابعها الصفراء الزنجارية وهي اسخن اقسام الصفراء
واحرها وقريبة من جوهر السم الى ان عدت في مراتب السموم وشبه انها
كانت كراثية عملت الحرارة فيها الى ان افنت رطوبتها وبيضتها اذ الحرارة اذا
اشتد تاثيرها في جسم يابس بيضته بتفرق اجزائه كما تشاهد في الفحم اذا صار
رمادا اه هكذا ذكر الشيخ وحيث لم يحصل الجزم بان الامر كذلك قال
المصنف هو فيما يظن كان كراثيًا وخامسها الصفراء التي تحترق في نفسها
الى ان تحدث فيها رمادية محتبسة فيما بقي من لطيفها بحيث يرتفع الامتياز بينها
وبينه وهذا الصنف اشد سوادا مما يتلوه لكثرة الرمادية واحتباسها
ولذلك خصت باسم المحترقة وسادسها الصفراء التي ترد عليها من خارج

صنف من اصناف السوداء ويخالطها ويكون لونها احمر مايلا الى الكمودة وهذا الصنف
لم يسم باسم مخصوص كما يسمى الصنفان المخالطان بالبلغم وساير اصناف الصفراء
التي تكون من لطيف الدم المحترق وتحدث بين ذاصار ذلك اللطيف من الدم
المحترق في لونه وطبيعته بحيث يتميز عن الدم المحترق وحده اي بدون مخالطة
شيء آخر به ويجوز ان يجعل فاعل يتميز ضمير الدم المحترق والضمير المجرور بعن عايد
الى اللطيف وحده يكون راجحا منه وحدوث هذا القسم غالبا يكون في الكبد
لقوة حرارتها والشيخ اشار اليه بهذه العبارة والذي تولد اكثر ما يتولد منه
في الكبد ونحو هذا الصنف ايضا لم يسم باسم والمصنف لم يتعرض لذلك فظهر مما
ذكره المصنف ان الصفراء تصير غير طبيعية اما بمخالطة بلغم وهي قسمان المسمى
الصفراء والمحية او بمخالطة سوداء وهي ثلثة اقسام قسمان ما يكون السوداء حادثة
من نفسها وهي الكراثية والزنجارية وقسم يكون من خارجها وهو الذي في سادس
الاقسام او من احتراقها في نفسها وهي المحترقة او باحتراق الدم وفيه بحث
لما ذكروا ان كل خلط يحترق يصير المحترق منه سوداء لا غير ودليل الحصر لا يشتم
فان قلت لم لم يقسم خروج الصفراء عن الطبيعة من جهة القوام والطعم
ايضا كما فعل ذلك في البلغم كما سياتي قلت اصناف الصفراء حيث كانت
باسرها رقيقة ولم يختلف في القوام مما يعتد به وكانت مرة ولم يختلف في الطعم
لم يلتفت اليه قال واما الخبر البلغم اه اقول البلغم ايضا
قسمان طبيعي وغير طبيعي اما الطبيعي فهو خلط يصلح لان يصير في وقت ما دما
وذلك عند تاثير الحرارة الغريزية فيه ونضجها له فكانه دم قاصر عن تمام النضج
ولهذا يوجد فيه حلاوة ما وطبيعته طبيعة الماء ولذلك يصير سببا لتولد
العلل البادرة الرطبة اذا كثر في البدن ولوجوده في البدن منافع منها ان
يكون معدا لان يصير له غذاء صالحا عند فقد الغذا اما بسبب سدة مانعة
من وصول المدد اليه واما بعدم وروده من الخارج فانه ح تعمل الحرارة الغريزية

البلغم

ونضجه

ونضجه وتصيره غذا ولهذا جعل محصورا في تجاويف الاعضاء ولم يكن له مفرغ عنه
ومنها انه يرطب الاعضا لاسيما المفاصل الممنوعة بكثرة الحركات والمصاكة اذا كثر
الحركات والمصاكة تحللا لرطوبات وح لولا رطوبة تقوم بدلها لادى الى التجفيف المهلك
للبدن بحيث يقصر عن الحركات واما البلغم الغير الطبيعي فثمانية اقسام لانه باعتبار
خروجه عن الطعم الطبيعي تصير اربعة وباعتبار خروجه عن القوام الطبيعي له
اربعة اخرى فاقسام الاول التفه والمالح والحامض والعفص اما التفه فهو
الذي لا طعم له ويرادفه المسيخ وهذا القسم بسبب غلبة الجوهر المائي كان اميل
الى البرودة والرطوبة وبقي عديم الطعم قوله وهذا القسم وان كان عديم
اشارة الى جواب دخل مقدر تقديره انكم ذكرتم ان خروج البلغم عن طبيعته ان كان
راجعا الى الطعم فهو اربعة اقسام وجعلتم التفه منها ثم عرفتموه بانه الذي
لا طعم له ومنهما منافاة وتقرير الجواب ان هذا القسم وان كان عديم الطعم
فقد عددناه منه لان الخارج عن طبيعته من جهة الطعم يصدق على ما عدم رتبة
الطعم ايضا مع ان الطعم يطلق على ما يحكم فيه حس الذوق سواء كان ذلك وجود
كيفية مذوقة او عدمها وعلى هذا يكون معنى قوله التفه ما لا طعم له ان حس
الذوق لا يحكم فيه بوجود كيفية مذوقة بل يحكم بعدمها هكذا ينبغي ان تقرر
كلامه وحيث عجز تحرير بعض الشارحين في توجيه كلامه احال السؤال والجواب
الى المتن وقال بعضهم ان قوله مع ان الطعم تاكيد للجواب وقرر الجواب الاول على
ما هو مذكور في المتن بعينه ثم قال هو مزيف لان ما لا طعم له كيف يجوز ان يعد
في جملة ما له طعم وعلى ما قررنا ظاهر انه جواب آخر وليس شيء منها المزيف هذا مع
ان المصنف لو فسر التفه بما لا يحس طعمه لكان احسن واما المالح فهو بالحقيقة
بلغم تفه او مليل الطعم خالطه مرة مرة الطعم محترقة مخالطة بالاعتدال
ومثل هذه المخالطة تقتضي الملوحة كما اذا خالطنا بالماء جسما بتلك الصفة اي محترقا
كالنورة او القلي او الرماد وامهلناه مدة حتى يشتد الاختلاط بين الماء وبينه

ثم عقدنا ذلك المختلط بالنار او تركناه حتى نعقد بنفسه يصير ذلك لا محالة مملحا
وسماه جالينوس بلغما صفراويا لحصوله من اختلاط الصفراء المحترقة التي هي بالطبع
حارة يابسة ولهذا كان اسخن اصناف البلغم واجفها واما الحامض فهو بلغم طبيعي
عملت فيه حرارة ضعيفة لم تبلغ الى حد الانضاج او التعفين فصار حامضا كما يرى
ذلك في العصارات والجمهور فانها اذا اثرت فيها حرارة ضعيفة تحلل ما فيها من الحرارة
التي هي موجودة في الحلو فيستولي عليها البرد وتصير حامضة واما العفص فهو
البلغم الذي تغلب عليه جوهر الارضي بسبب برودته في نفسه فيستحيل الى الاجزاء
الارضية ليبسه ولذلك يكون اكثف اصناف البلغم الذي اختلفت اجزاؤه في الرقة
والغلظ وذلك انما يكون لقصور النضج اذ لو كان تاثير الحرارة فيه كما ينبغي
لاستوت اجزاؤه في الرقة والغلظ فمنه ما هو مختلف الاجزاء في الحقيقة لكن لا
يحس به لقصور الحس عن ادراكه ويسمى هذا خاما مطلقا ومنه ما هو مختلف الاجزاء
ويحس به ويسمى هذا بلغما مخاطيا لمشابهته له اذ المخاط في الاغلب يكون ابيض
غليظا مختلف القوام حسا والجصي هو الذي طال مكثه في البدن وتحلل ما كان فيه
من الاجزاء اللطيفة وبقي الارضية الصرفة واما المائي فهو البلغم الذي يكون
رقيقا جدا وذلك لعدم تاثير الحرارة فيه تاثيرا يوجب قواما يعتد به والزجاجي
هو الذي يشبه الزجاج الذايب في اللزوجة والثقل وهو ابرد اصناف البلغم
قوله واعلم انه اشارة الى انه سبب حدوث الطعم في اصناف البلغم الطبيعي
كما يكون لما ذكرنا من حصول الحموضة بتاثير الحرارة الضعيفة فيه وحدوث
العفوصة بسبب البرودة والاستحالة قد يكون باختلاط شيء آخر به فان البلغم
الطبيعي اذا خالطه سوداء حامضة يجعله حامضا واذا خالطه سوداء عفصة
يجعله عفصا ولا تزيد اقسام البلغم الغير الطبيعي على ثمانية لدخولها فيما خرج
عن الطبيعة بسبب الطعم قيل هي فيه نظر لان ما يحدث فيه من نفسه بسبب
حرارة ضعيفة لو جعل قسما لما يحدث فيه بسبب مخالطة جسم آخر معه حتى يقال

حدوث

حدوث الطعم اما بتاثير الحرارة الضعيفة او بمخالطة جسم آخر معه لوجب ان
يذكر المالح هناك لانه ايضا بسبب مخالطة صفراء معه وهو ضعيف لان ما ذكره اولا
هو الذي يحدث فيه الطعم لا بمخالطة ماله ذلك الطعم والمذكور ههنا هو الذي يحدث
فيه الطعم بمخالطة ما له ذلك الطعم كما صرح به في قوله جسم له ذلك والمالح لا يصير
مالحا بسبب مخالطته بصفراء مالحة اذ الصفراء لا ملوحة فيها اصلا هكذا ينبغي
ان يتصور لئلا يحصل الخبط قال واما السوداء الى آخره اقول

السوداء

السوداء ايضا طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية منها عكر الدم الصالح اي
درديه وحدوثها يكون على سبيل الرسوب بان تخرق الاجزاء الارضية التي كانت
في الغذاء مما يخالطها من الاجزاء الرطبة وتنزل الى اسفل وهي في الاخلاط بمنزلة
الارض في الاركان وطبيعتها كطبيعتها ولذلك يكون تولدها عند غلبة البرد
واليبس عند افراطها تحدث العلل الباردة وطعمها مايل في الحموضة المتوسطة
بين العفوصة والحلاوة اما العفوصة فلانها انما تحدث من عمل البرد في المادة
الكثيفة والسوداء كذلك واما الحلاوة فلانها دردي الدم الطبيعي وهو حلو
فهي قبل تمام النضج عفص لكن اذا تم نضجها في مفرغها تصير حامضة كالحصرم فانه
عفص ولا تم اذا نضج قليلا يصير حامضا واما الغير الطبيعية فهي الخلط المحترق
الذي تحللت اجزاؤه اللطيفة وبقيت الكثيفة ومالت الى الارضية وحدوثها
يكون على سبيل الاحتراق اي بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف وهي على ما ذكره المصنف
اربعة اقسام لانها تحصل من الخلط المحترق وذلك يجوز ان يكون دما او صفراء
او بلغما او سوداء طبيعية فتكون اربعة فالتي تحدث من الدم المحترق يكون مايلة
الى الحلاوة والتي تحدث من البلغم فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا كانت مايلة
الى الملوحة وان كان غليظا كانت مايلة الى الحموضة والتي تحدث من صفراء يكون
مرة والتي تحدث من سوداء طبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة كانت شديدة
الحموضة وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة

ولوجود السوداء في البدن فوائد منها ان تخلط بالدم الذي تغذو الاعضاء
التي يجب ان يكون في غذائها قسط صالح منها مثل العظام والغضاريف ويتغذي
بلطيفها الطحال ومنها ان تنبه علي شهوة الطعام وذلك بان تتحلب
وتنصب من الطحال الي فم المعدة بعض منها وتشد بعفوصته فم المعدة اذ شان
العفص ذلك ويدغدغ بحموضته فيثير شهوة الطعام ومنها تمتين الدم بان
تقوي جوهره وتكثفه اما لاحتياج العضو الذي يتغذي به الي ذلك كالطعام
والغضاريف او لانه لا يستعد لتاثير المحللات فيه فلا يتحلل سريعا بالمحللات
الخارجية كالحركة القوية وحرارة الحمام او غير ذلك فاستمساك الدم بالسوداء
كاستمساك العناصر الثلاثة بالارض قال فصل اعلم ان الاسباب جا
اه اقول لما فرغ عن بحث الاخلاط وكان كل خلط جسما وكل جسم في وجوده محتاجا
الي اسباب تحصله اراد ان ينبه عليه لتكون المعرفة بها اتم لان العلم اليقيني
بالشئ انما يحصل من العلم بسببه ان كان له سبب ولما كان ذلك موقوفا علي
معرفة السبب واقسامه ابتدا بذلك وقيل لما كان الطبيب ينظر في بدن
الانسان من جهة صحته ومرضه وجب عليه معرفتهما وهي انما تحصل بالعلم بمعرفة
اسبابهما فلا جرم اراد ان ينبه علي معني الاسباب وهو كما تري لانه ان يعد
من بحث الصحة والمرض حتي يحتاج الي معرفة اسبابهما اذا عرفت ذلك فاعلم
ان السبب في اللغة الحبل وفي العرف العام هو ما يتوسل به الي شئ وفي الخاص
هو ما يحتاج اليه الشئ اما في ماهيته واما في وجوده وقد يكون تاما وح يرادف
العلة التامة فيشمل الاركان والشرايط والالات وارتفاع الموانع وقد
يكون ناقصا وح يرادف العلة الناقصة وهي بعض ما يتوقف عليه وجود الشئ
وهو المراد ههنا واقسامه اربعة مادي وصوري وفاعلي وغائي واثبتها
المصنف اما حملا علي العلة وتنبيها علي ان احدهما الاخر او بارادة الجمع وبيان
الحصر ان سبب الشئ اما ان يكون جزا منه او لا فان كان الاول فاما ان يكون

الشئ

اسباب الاخلاط

معرفة السبب

اقسام السبب انتها

الشئ معه بالقوة وهو الكرسي الماوي كالخشب للسرير فان السرير نظرا الي مجرد الخشب
انما هو بالقوة او بالفعل وهو الصوري كالصورة للسرير فان السرير انما يصير
سريرا بالفعل اذا قارنت صورته مادته وان كان الثاني فاما ان يكون موثرا
في وجوده وهو الفاعلي كالنجار ههنا او في فاعليه فاعله وهو الغائي كالجلوس
علي السرير ههنا فانه الغائي في اتخاذه وانما قلنا ان السبب الغائي موثر
في فاعلية الفاعل لان العلة الغائية علة لعلية العلة الفاعلية اي لهذا الوصف
وهو كون الفاعل فاعلا اذ النجار ما لم يتصور الغاية منها لم يقدم علي النجارة
وهذا البحث من جملة ما يجب ان يتسلم الطبيب من غيره اذ الطبيب من حيث
هو طبيب لا يلزمه معرفة حصر الاسباب واحتياج كل شئ الي سبب نعم يجب عليه
معرفة اسباب ما يتعاطاه ويباشره مثل الاخلاط وغيره من الصحة والمرض
حتي اذا فقد خلطا محمودا يسعي في تحصيله واذا وجد رديا سعي في ابطاله
ويكون علي بصيرة في وجوه تدابير ما هو متكفل له وهو حفظ الصحة واستردادها
عند الزوال فيسعي في تحصيل اسباب الصحة عند عدمها واعدام اسباب المرض
عند وجودها علي حسب القدرة والامكان قال فالدم الطبيعي سببه
المادي الغذاء الصالح اه اقول لما ذكر ان الطبيب يلزمه معرفة
اسباب الاخلاط شرع في بيانها فقال السبب المادي للدم هو الغذاء الصالح
المعتدل الجيد الكيموس كلحوم الحملان والاشربة المعتدلة الموافقة له في المزاج
وسببه الصوري هو النضج الصالح الفاضل الذي يكون في الكبد بمعني انه
اذا تحقق ذلك النضج في الكبد حصلت الصورة الدموية وقيد النضج بالذي يكون
في الكبد اذ النضج الذي يكون في المعدة لا يبلغ الصورة الدموية وما في العروق
وغيرها بعد تحقق الصورة الدموية وسببه الفاعلي هو القوة التي من شانها
هذا النوع من الانضاج اي بلا افراط وتفريط واله تلك القوة هي الحرارة المعتدلة
اذ المفرط مودية الي الاحتراق والقاصرة الي التعفن ولان الاعضاء كلها

سبب الدم الطبيعي

سواء كانت حارة او باردة تغتذي من الدم فجعلت الحرارة التي هي فاعلية معتدلة
ليصلح ان يكون غذاء لها وسببه الغائي هو تغذية البدن وترطيبه اذ الحرارة
الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية وتفنيها فلو لم يكن هناك بدل لما تحلل لادى

سبب الصفرا

الى الفساد واما الصفراء فسببها المادي الاغذية اللطيفة لزيادة قبولها
لعمل الحرارة والحلو والدسم اما الحلو فلان الكبد محبة له تكون تاثيرها فيه اقوى
واما الدسم فلانه اصل الاشتعال وقد يكون اشياء حريفة كالثوم والبصل والكراث
والرشاد والخردل وغيرها والسبب الفاعلي للطبيعية منها هي الحرارة المعتدلة ولغير
الطبيعية الحرارة المفرطة وانما كان السبب الفاعلي للصفراء الطبيعية الحرارة
المعتدلة ايضا وكذا الباقي الاخلاط الطبيعية لان السبب الفاعلي لجميع الاخلاط
الطبيعية هي الحرارة الطبيعية للكبد وهي ليست بمفرطة ولا مقصرة وقول بعض
ان السبب الفاعلي للصفراء الطبيعية الحرارة المفرطة وللبلغم الطبيعي المقصرة
انما هو بالنسبة الى المادة فانها ان كانت مما يتولد منها الصفراء يكون تلك
الحرارة مع اعتدالها بالنسبة اليها مفرطة لشدة اشتعالها في تلك المادة
وان كانت مما يتولد منها البلغم يكون مقصرة لضعف تاثيرها فيها لغلبة
البرد عليها وعلى ما ذكرنا سقط ما اورد على المصنف من انه خالف الاطباء في
ذلك والسبب الصوري للطبيعية النضج الفاضل الصالح الذي لا يخرجها عن
طبيعتها التي تنتفع بها ولغير الطبيعية النضج المجاوز عن نضج الطبيعية الى ان
يبلغ الى حد الافراط والسبب الغائي هو اختلاطها بالدم لتغذية بعض
الاعضاء وتلطيف الدم وترقيقه ليسهل نفوذه في المجاري الضيقة وغير

سبب البلغم

ذلك مما مر عند ذكر منافعها واما البلغم فسببه المادي هو الغليظ
البارد الرطب من الاغذية كلحوم النعاج والثيران وكذا الغليظ اللزج منها
كلحم السمك وما اشبهه اذ الغلظة والبرودة تضعف عمل الحرارة والرطوبة
تفيد بطوء النضج واللزوجة تمنع تصغر الاجزاء بسهولة فيكون معدة له

والفاعلي

والفاعلي الحرارة المعلومة التي يلزمها النضج القاصر بالنسبة الى مادته فذكر
المصنف اللازم الذي هو النضج القاصر واراد الملزوم الذي هي الحرارة والصوري
قصور النضج عن نضج الدم والغائي ما مر من صيرورته غذاء عند فقده وترطيبه

سبب السودا

للاعضاء واما السوداء فسببها المادي الاغذية التي يكون شديدة الغلظ
قليلة الرطوبة كلحم الارنب والباذنجان وغيرهما وكذا ما يكون قوي الحرارة
فان الحرارة القوية تحلل الرطوبة وتفنيها الى ان تبقى اجزاء ارضية فيتولد
منها السوداء والفاعلي فللطبيعية الحرارة المذكورة التي يلزمها النضج الصالح
لها فاطلق اللازم واراد الملزوم ولغير الطبيعي الحرارة القوية المجاوزة
عن حد الاعتدال والصوري الثفل الذي يترسب على احد الوجهين اي اما
بان لا يسيل ولا يتحلل فان ترسبه ان كان من الطبيعة كما في السوداء الطبيعية
فلا تسيل سيلان باقي الاخلاط بل يسيل ويترسب للاحتياج اليه وان كان من
الاحتراق كما في الغير الطبيعية فلا يتحلل وانما قلنا لا يسيل سيلان باقي
الاخلاط ليندفع ما اورد عليه بان السوداء خلط والخلط جسم سيال كما سبق
فلا يكون قوله لا يسيل صحيحا اذ ليس معناه انها لا تسيل اصلا بل انها لا تسيل مثل
سيلان باقي الاخلاط فان قلت الثفل الذي لا يتحلل لا يكون شيئا لانه يلزم
ان لا يكون السوداء الغير الطبيعية خلطا ولا يمكن ان يقال ههنا معنى قولنا
لا يتحلل انه لا يتحلل تحلل باقي الاخلاط فان الثفل المحترق لا يقبل التحلل اصلا
اذ الحكم بالاحتراق لم يكن الا لعدم قبوله التحلل فلو قبله لم يكن محترقا قلت
لا نم ان الذي لا يتحلل لا يكون شيئا اذ معنى التحلل التصعد والفنا ولا يلزم
من عدم التصعد والفنا عدم السيلان وان سلمنا فلا نم انه لا يقبل اصلا
بل لا يقبل في تلك الحالة كقبول باقي الاخلاط والغائي ما مر من اختلاطها
بالدم الغادي وانصبابها الى فم المعدة للتنبيه على شهوة الطعام قال

الاسنان

فصل في الاسنان اه اقول لما كانت احوال الامزجة تختلف باختلاف

الانسان وجب على الطبيب معرفتها ليكون على بصيرة فيما يلزم رعايته حال الصحة
والمرض في كل حين والاسنان جمع سن وهو مقدار من الزمان دورة الشمس على
فلك البروج او الزمان المجتمع من اثني عشر شهرا والمراد به ههنا العمر
باعتبار السن اذا عرفت ذلك فاعلم ان للانسان في الاصل من مبدأ
حصول المزاج الى منتهى الفساد بحسب القوة والضعف اربع مراتب الاولى
مرتبة النمو ويقال لها سن النمو وسن الحداثة ايضا وهو من مبدأ التكوين
الى قريب من ثلثين سنة وصرح بعضهم بانها ثمانية وعشرون الثانية مرتبة
الوقوف ويقال لها سن الوقوف وسن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه شابة
قوية وهو من انتهاء سن الحداثة الى قريب من خمس وثلثين سنة ان لم تكن الرطوبة
الغريزية وافرة والقوى البدنية شديدة قوية والى قريب من اربعين سنة
ان كانت تلك الرطوبة وافرة والقوى شديدة قوية الثالثة مرتبة
الانحطاط مع بقاء القوة وعدم ظهور الضعف فيها ويسمى سن الكهولة وهو من
انتهاء سن الوقوف الى قريب من ستين سنة الرابعة مرتبة الانحطاط
مع ظهور الضعف في القوى البدنية ظهورا بينا ويسمى سن الشيخوخة وسن
الذبول وهو وقت فساد المزاج وحلول الاجل المسمى ومما يستدل به على حصر
المراتب في الاربع المذكورة ان الحياة انما تكون بواسطة الحرارة الغريزية
وهي لا تقوم الا بمادتها التي هي الرطوبة الغريزية فتلك الرطوبة لا تخلو اما ان
تكون وافية بحفظ تلك الحرارة او لا فان كان الاول فلا يخلو اما ان تكون زائدة
على الحرارة او لا تكون والاول سن النمو والثاني سن الوقوف وان كان
الثاني فان لم يظهر بعد ضعف القوة فهو سن الكهولة والا فهو سن الشيخوخة
وينبغي ان تعرف ان اعتبار هذه المراتب في الاسنان انما هو بحسب الاغلب
او بحسب سكان الاقليم الاربع الرابع او الخامس لا مطلقا فان سكان البلاد
الحارة كالحبشة وما يقرب اليهم على ما يحكى يهرمون في ثلثين سنة لان

الحرارة

الحرارة الغريزية اذا عاونتها الحرارة الغريبة قويت على افناء رطوباتهم
الاصلية وذلك موجب لاستيلاء البرودة واليبوسة على امزجتهم كما في
المشايخ وان تعرف ايضا ان ظهور الضعف يختلف بحسب الاشخاص والامزجة
والامكنة والاغذية والاشربة والملابس والحرف والصنايع والفرح
والحزن وغير ذلك من الامور التي لها تاثير في البدن فظهر ان ما ذكرنا هو
بحسب الاغلب ومراعاة الاولى والانسب وفي بعض النسخ الاسنان في الجملة اربعة
وهو يفيد ان انقسام الاسنان الى الاربعة ليس مما يحتمل غيرها بل يمكن انقسام
كل منها الى اقسام آخر واعلم ان حصر الاسنان في الاربعة مما يلزم على الطبيب
ان يتسلمه من غيره ايضا والمصنف ما لم ينبه بانه من المسلمات او لم يعتقد ذلك
او هو سهو وهو الظاهر اذ قلما يخلو الانسان منه والا لم يخالف ما التزمه في
صدر الكتاب قال واعلم ان المشايخ اه اقول ذكر في هذا الفصل
اربع مسايل الاولى ان المزاج في اي سن احر ولما كان البحث فيه موقوفا على تعيين
سن الصبي والشباب ابتدا به وقال المشايخ في سن النمو وهو بعد فيه اي الذي
قارب زمانا ينتهي فيه النمو لكنه بعد في النمو يسمى شبابا وما يلي ذلك من طرف المضي
الى ابتداء النمو يسمى صبيا اقول فيه نظر من وجوه ا اشتماله على التناقض لان
المشايخ هو الذي بلغ غاية الشيء ونهايته بحيث لا يتصور ان يتجاوزها وقوله وهو
بعد فيه يدل على انه لم يبلغها بعد ٢ لان نهاية النمو ان يقف فيها النمو وهو منتهى
النمو ومبدأ الوقوف وح لا يتصور فيه التجزية والانقسام اذ الحدود المشتركة
بين المقادير المتصلة لا تنقسم البتة ٣ ان ما ذكره بناء على كلام الشيخ في الكليات
فانه يسمى من كان قريبا الى غاية النمو بالفتى حيث قال ثم سن الفتى الى ان يقف النمو
٤ انه مخالف للعرف ايضا فان الذي قارب غاية النمو يصدق على من عمره سبعة
وعشرون سنة ومثله لا يسمى صبيا عرفا ٥ ان الشيخ يسمى من كان في سن الوقوف
شابا حيث ما قال ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وقوله وهو بعد فيه يسمى شابا

مخالفه ايضاً والكل ضعيف اما الاول فلان المتبادر من اسم فاعل والاصل
فيه ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال وح يكون معناه الذي يبلغ النهاية
لا الذي بلغ على ما تصور وقوله وهو بعد فيه تنبيه عليه لمن كان له قلب فلا يلزم
التناقض واما الثاني فلانه لو سلم ان الحدود المشتركة لا تنقسم فهو مبني على الاول
والمبني على الفاسد فاسد واما الثالث فلان تسمية الشيخ للذي قارب غاية
النمو بالفتى لا تدل على انه لا يجوز ان يقال له صبي ايضاً لجواز ان يكون الصبي اعم من
الفتى وهو الظاهر من استعمال اهل العرف ومنه يلوح ضعف الرابع واما
الخامس فلانه لا منافاة بين قول الشيخ وقوله الا بانه جعل مبداء الشباب قريب
الوقوف والشيخ بينه وهذا ليس مما يوجب الطعن اذ لكل ان يصطلح بما شاء هذا
مع انه لو لم يتعرض لقوله وهو بعد فيه لكان اولى اذا عرفت ذلك فاعلم انهم بعد
اتفاقهم على ان سن الشباب حار اختلفوا في ان حرارته هل هي مساوية لحرارة
سن الصبي او لا فمنهم من ذهب الى زيادتها في الصبيان لان نمو الصبيان انما هو
لكثرة الرطوبة الغريزية وهي مادة للحرارة والمادة لا تنمو بنفسها بل بالفاعل وهو
الحرارة فيلزم كثرة الحرارة ايضاً ولان افعالهم الطبيعية من الشهوة والهضم
اكثر وذلك يدل على كثرة الحرارة ومنهم من ذهب الى زيادتها في الشبان
لان حركاتهم اقوى من حركات الصبيان وقوتها لا يكون الا بقوة سببها الذي هو
الحرارة الغريزية ولان رعافهم اكثر وهو دليل على كثرة الدم فيهم وكثرته دليل
على كثرة الحرارة الغريزية وقال جالينوس ان حرارة الشبان مساوية
لحرارة الصبيان في الاصل اي فيما يوجب الحرارة وهو الحار الغريزي الذي هو
الاجزاء النارية عند والغائضة من السماويات عند الحكيم واختار المصنف
واشار اليه بقوله والحق ان حرارتهما انما تختلف من جهة ان موضوع حرارة الصبيان
الذي هو ابدانهم لكونها قريبة من المبدا ارطب من ابدان الشبان لان المني مادة
البدن وهو حار رطب وح كلما يكون اقرب اليه يكون ارطب وموضوع حرارة الشبان

الذي

الذي هو ابدانهم لكونها بعيدة من المبدا يكون لا محالة اجف واذا كان كذلك
يكون حرارة الصبيان الين واضعف وحرارة الشبان اشد واحد مع مساواة
الحار الغريزي فيهما كما نشاهد اذا اثرت الحرارة الواحدة كحرارة الشمس مثلاً
في موضوع رطب كالماء وفي موضوع يابس كالحجر فان الماء بسبب الرطوبة يكون اضعف
كيفية والحجر بسبب اليبوسة يكون احد واشد **المسئلة الثانية** في ان المزاج
في اي سن يكون ارطب اعلم ان الانسان في مبداء زمان السن يكون ارطب
في مزاجه الاصلي وكلما امعن في السن وبعد عن المبداء تقل رطوبته الاصلية
لان الحرارة سواء كانت من الخارج كالهواء المحيط بالبدن والحركات وغيرهما او من
الداخل كالحرارة الغريزية مؤثرة في مادتها المحللة اياها وح كلما ازداد السن
ازداد التحليل وكلما ازداد التحليل تقل الرطوبة ولذلك يكون مزاج الكهول
والمشايخ ايبس من الشبان وانما قال في مزاج الاصلي لانه في سن الشيخوخة ايضاً
يكون ارطب لكن لم تكن تلك الرطوبة غريزية اصلية بل غريبة لغلبة الفضول
المسئلة الثالثة في ان المزاج في اي سن ابرد وايبس اعلم ان الرطوبة
الاصلية حيث بينا انها تنقص في كل مرتبة فلا محالة تنقص ايضاً بعد سن النمو
والوقوف لكن نقصانها في سن النمو لا يوجب البرودة لان كثرة الحرارة مع الر طوبة
مساوية لقلتها مع اليبوسة في الكيفية واما نقصانها بعد سن الوقوف
فموجب لها اذ كلما امتد زمان السن ازداد تاثير الحرارة في الرطوبة الغريزية
ونقصانها لما قلنا وكلما نقصت الرطوبة الغريزية نقصت الحرارة ايضاً لنقصان
مادتها سيما اذا زادت الرطوبة الغريبة كما في ابدان المشايخ التي هي مطفئة
للحرارة الغريزية موجبة لقصور الهضم وقلة التحليل واذا نقصت الحرارة
استولى البرد واذا كان كذلك يكون مزاج سن الكهول ابرد من مزاج الانسان
التي قبل سنها ومزاج سن الشيخوخة ابرد من مزاج سن الكهولة فيكون مزاج
المشايخ بارداً يابساً قيل قول المصنف وبعد سن النمو في هذا الموضع بل سهو

كان الصواب ان يقول وبعد سن الوقوف اذ سن النمو والوقوف متساويان في
الحرارة كما مر ويمكن ان يعتذر عنه بان بعد سن النمو يصدق على جميع مراتب
يكون بعده وقوله بعد وان زادت الرطوبة الغريزية كما في ابدان المشايخ
مشعر بانه اراد ما بعد يبعد مع انه لم يقل ان بعد سن النمو تزداد البرودة
بل قال تنقص الرطوبة وهو كذلك المسئلة الرابعة ان مزاج الذكران احر
ام مزاج الاناث فقال والذكران احر وايبس مزاجا من الاناث ومما يستدل
على كونه احر ان الذكر يتكون اسرع من الانثى بدليل السقوط كثير الخلاف الانثى
وذلك يدل على حرارة مزاجه وان تولده في الجانب الايمن من الرحم بخلاف
الانثى فانها من الايسر والايمن احر وان كل من كان منيه حارا كان اولاده
ذكورا وما يرى من كثرة دم الاناث لا يدل على كون مزاجهن احر اذ هي من كثرة
البرودة الموجبة لكثرة الفضول لا لكثرة الحرارة ومما يستدل على انه ايبس ان
الحرارة محللة للرطوبات واذا كانت حرارتهم اكثر يكون التحليل اكثر ويلزم
منه ان يكون ايبس **قال** فصل في الاعضاء اه **اقول** اجزاء
البدن اما اولية وهي الاركان او ثوان وهي الرطوبات او ثوالث وهي الاعضا
والارواح والمصنف لما فرغ عن القسمين الاولين ومما استتبعهما شرع في الا
عضا وهي على ما عرفه الشيخ اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط والمراد
بالاجسام هي الكثيفة وبالاخلاط المحمودة وباول مزاجها اول ممتزج منها
وهي الرطوبة الثانية **فخرج** الاخلاط الطبيعية وغيرها والمني والرطوبة
الثانية والارواح لانها ليست بكثيفة والوسخ والقمل لانها لا يتولد ان
من الاخلاط الطبيعية ويدخل الاعضاء المركبة لان التولد من اول ممتزج
اعم من ان يكون بوسط او بدونه وقال بعضهم هي اجسام جامدة تتولد
من امتزاج الاخلاط **وهذا** فاسد من وجهين آ ان الاعضاء لا تتولد
من امتزاج الاخلاط بل من اول ممتزج منها وهي الرطوبة الثانية **ب** ان فيه

في الأعضاء

نسبة

نسبة الجمود الذي هو في مقابلة النمو الى الاعضاء وهو غير صواب اذ الاعضاء
نموها في سن النمو والاعضاء منها مفردة ومنها مركبة لان العضو ان كان بحيث يصدق
على كل جزء محسوس منه اسم الكل وحده يسمى مفردا كاللحم والعظم والا مركبا كاليد
فان جزء اليد لا يسمى باسم اليد ولا يصدق عليه ايضا حده وانما قيد الجزء بالمحسوس
ليصح القسمة الى المفرد والمركب اذ لو لم يقيده لم يصح ذلك لان كل عضو فرض فهو مركب
من اجزاء ولا يصدق على النار والهواء انه لحم مثلا **واورد** عليه بان الشريان
والوريد من الاعضاء المفردة مع انه لو قطع من طولهما شيء محسوس بلا تجويف لا يصدق
عليه حد الشريان والوريد لما تاتي من انهما جسمان مجوفان ولا اسمهما اذ اصدق
اسم الكل عليه انما يكون على تقدير كونه جسما عصبانيا مجوفا وحيث قلنا انه اخذ
من طولهما لا يكون مجوفا ويمكن ان يعتذر عنه بان صدق اسم الكل على الجزء تابع
لصدق اسم الكل على ذي الجزء الذي هو الشريان باعتبار الطول وحده لا يسمى
شريانا بل باعتبار الطول والعرض ولا شك انه لو اخذ جزء منه باعتبار مجموعهما
لصدق عليه اسم الكل وحده **قال** والعظم خلق صلبا اه **اقول** هذا
شروع في ذكر انواع الاعضاء المفردة وهي عشرة الاول العظام وانما
قدمها لان ساير الاعضاء تتقوى بها ولم يعرفها لانها معلوم لكل احد وقيل
هي اعضاء بلغت صلابتها الى حد لا يمكن تثنيتها وانما خلقت صلبة لانها اساس
البدن ومبناه فيجب ان يكون صلبة حتى تتقوى بها ساير الاعضاء ولانها دعامة
الحركات فلو لم تكن صلبة لم تكن قابلة للحركات الكثيرة العنيفة لما شاهدنا
الجسم الرخو كالدود لعدم العظم فيه ضعيف الحركة فظهر من بيان كونها صلبة
فائدة وجودها في البدن والغرض من خلقتها **قال** والغضروف الين من
العظم اه **اقول** الثاني من الاعضاء المفردة الغضاريف وهي الين من العظم
واصلب من باقي الاعضاء وفي وجودها في البدن اربع منافع الاول
ان يحسن بها اتصال الاعضاء الصلبة مثل العظام بالاعضاء اللينة بان يتوسط

العظام

الغضروف

بينهما لئلا يتأذى اللين بالصلب سيما اذا وقعت مصادمة من ضربة او سقطة
او مصاكة فان التأذي عند ذلك اشد ويكون التركيب مدرجا من الصلب
القوي الاوسط ثم منه الى اللين فالالين على ما هو مقتضى الحكمة الالهية كما في
عظم الكتف والشراسيف الثانية صيانة المفاصل التي لها احتكاك من
ان تترضض بالمحاكة اذ الاجسام الصلبة عند المحاكة تنكسر كل منها او بعضها لكن اذا
توسط بينهما ما يكون الين منها ينعطف هو عند محاكة تلك الاجسام فلا تنكسر بل
تعود الى الحالة الاولى بعد المحاكة الثالثة ان تتقوى العضل بالاستناد
اليها وذلك في المواضع التي لا يمكن استناد العضل الى العظم لكون العظم
ثقيلا هناك كما في عضلات الاجفان فان الغضروف كالدعامة والعماد
لاوتاد تلك العضلات ولا يمكن استنادها لثقله هناك الرابعة ان يكون
متعلقا للعضل في بعض المواضع الذي يكون اللائق به الغضروف كما في الحنجرة
فان عضلاتها تتعلق بغضروف هناك لاحتياجها الى اعتماد على شيء لا يكون في
غاية الصلابة لحكمة الصوت فانه يحتاج الى آلة متوسطة بين الصلابة واللين لانها
لو كانت في غاية اللين لم يحدث صوت اصلا ولو كانت في غاية الصلابة لكان
الصوت كريها جدا **قال** والعصب اجسام اه **اقول** الثالث من الاعضاء
المفردة الاعصاب وهي اجسام نابتة من الدماغ ومن النخاع بيض لدنة اي لينة في
الانعطاف صلبة في الانفصال وانما كانت بيضا لان مزاجها بارد والغلبة
في المزاج البارد يكون للبلغم وما غلب عليه البلغم يكون ابيض وانما خلقت باردة
المزاج لانها آلة في الحركات فلو كانت حارة لاحترقت بكثرة الحركات وانما
كانت لينة في الانعطاف لتكون مطاوعة للحركات المختلفة في الجهات المختلفة
وانما كانت صلبة في الانفصال لانها لو كانت بحيث انفصلت بالسهولة لانقطعت
بادنى مصادمة ولزوم خروج المزاج المخزونة فيها والنخاع جزء من الدماغ
سايل في الثقب التي في فقرات الظهر واورد عليه من وجهين آ ان قوله

ايّ

العصب

نابتة

نابتة من الدماغ والنخاع ليس بصواب لان ذلك توهم ان نباتها منهما لا من كل واحد
ب انه مشتمل على التكرار اذ لا فرق بين اللدن واللين والجواب عن آ ان الواو بمعنى
او كما هو في بعض النسخ وعن ب بالمنع من عدم الفرق بينهما ثم ان قوله لدنة اه ليس من
التعريف بل تفسير لقوله لدنة اي اللدنة هي التي يكون كالاجسام اللينة في قبول
الانعطاف وكالصلبة في منع الانفصال وفايدة وجودها والغاية من خلقها هي انها
تكون آلة لتادية الحس ولقوة الحركة الارادية الى الاعضاء الحاسة والاعضاء المتحركة
بالارادة فان الحس والحركة تفوق تاتي من الدماغ بواسطة حاملها الذي هو الروح وذلك
الروح لا بد لها من مسلك من الدماغ الى الاعضاء صلب لئلا يتبدد وهو الاعصاب
فان **قلت** لا تجويف في الاعصاب فكيف يصير مسلكا للروح **قلت** اكتفي
بمسامها عن التجويف في الاغلب اذ الروح النافذ فيها قدر يسير وانما قلنا في الاغلب
لان العصب قد يكون مجوفا كالذي ينفذ فيه قوة البصر لاحتياجه الى ارواح كثيرة
قال العضلة اه **اقول** الرابع من انواع الاعضاء المفردة العضلة
وهي عضو مركب من عصب ورباط ولحم وغشاء يجلل جميع ذلك خلقت لتحريك الاعضاء
بحسب الارادة **قوله** ذلك اشارة الى كيفية تركب العضلة من هذه الامور
وتقريره ذلك ان الحركة الارادية للاعضاء انما تتم بقوة تفيض اليها من الدماغ بوا سطة
العصب لكونه لينا لم يحسن اتصاله بالعظام لشدة صلابتها فانبت الصانع بحكمته
البالغة من العظام شيئا شبيها بالعصب في الصورة واللون وقبول التمدد وهو المسمى
بالرباط والعقب وضمه الى العصب وشبكه به حتى صارا كالشيء الواحد في الحس وحيث
لم يكن الملتئم منهما محكما يعتد به لدقته لم يجز اسناد تحريك الاعضاء اليه فان جلت
قدرته غلظا بان نفشه ثم ملأ خلله وغشاه بغشاء فحصل من جميع ذلك عضو مركب من
عصب ورباط وليفها لحم داخل في تلك الخلل والغشاء المجلل للجميع وهو المسمى بالعضلة
والغرض من خلقها في البدن ان الارادة بها اقتضت تحريك عضو من الاعضاء
حركت القوة المحركة المنبثة في العضلات تلك العضلة بواسطة العصب الذي هو

العضلة

جز ومنها اما بالجذب بان تسنجها وح يكون لها حركة العضو الى المبداء واما
بالدفع بان ترخيها وتبسطها ويكون حركة العضو الى خلاف الجهة المبداء اه اذا عرف ف
ذلك فاعلم ان العضلة عند الشيخ من الاعضاء المركبة والمصنف تابع قول
جالينوس لانه قال لا يمتنع ان يسمى العضو متشابه الاجزاء وان كان في تركيبه
اختلاف يسير قال الاوتار اه اقول الخامس من انواع الاعضاء
المفردة الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف بعض العضلات شبيهة بالعصب
في اللون والطبع والمطاوعة في قبول الحركات المختلفة وتتصل اطرافها بالاعضاء
المتحركة المقابلة لها لتجذبها تارة بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها وترخيها
تارة باسترخائها لانبساط العضلة وانما قال تنبت من اطراف بعض العضل
اذ بعض العضلات مما لا تنبت من اطرافها الوتر كعضل الجبهة والاوتار مركبة في
الاكثر من العصب الذي هو جزء من العضلة اذا برز ذلك العصب في الجهة
الاخرى ومن الاجسام التي تسمى رباطات وانما قال في الاكثر لان الوتر قد
يتالف من غير العصب والرباط كوتر العقب فانه مؤلف من اوتار عضلات
كثيرة موضوعة على الساق هكذا قيل وفيه نظر فان كل واحد من تلك الاوتار
يجوز ان يكون مركبا من العصب والرباط وهذا اللفظ وقع في الكليات
ايضا وقال الامام في توجيهه لا شك ان الوتر مؤلف من العصب والرباط
الذين في العضلة لكن لا يجب ان يتالف في كل عضلة وتر فان عضلة الجبهة
بلا وتر فيحمل قوله في الاكثر عايدا الى كون العضلة مع الوتر وقال القرشي
ليس معناه ان الوتر في الاكثر يتالف منهما وفي الاقل من غيرهما فان الوتر
لا يتالف الا منهما بل معناه ان العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة
الاخرى يتالف منه ومن الرباط وتر في الاكثر كما في العضل المتحركة بالوتر
وبعضها ليس كذلك كما في العضل المتحركة بلا وتر وقال السامري والذي
يمكن ان يقال ههنا هو انه اراد ان الاوتار تتالف في الاكثر تاليفا ظاهرا

الوتر

من

من العصب والرباط وفي الاقل تاليفا خفيا عن الحس وتابع فيه جالينوس فانه قال
اكثر العضلات انما تنبت فيها منها اوتار خفية لا يضبطها الحس وفي الجميع نوع حرارة
على ما لا يخفى قال والرباطات ايضا اه اقول السادس من الاعضاء
المفردة الرباطات وهي اجسام شبيهة بالعصب في المرأى والملمس وفي اللون
ولدونة القوام تاتي من الاعضاء الى جهة العضل ولو قال تاتي من جهة العظام
لكان اولى لان الرباط لا ياتي العضل الا من جهة العظام والرباطات منها ما
يسمى رباطا مطلقا وهو الذي يمتد الى طرف العضلة والذي لا يمتد الى طرفها بل
وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم ربط شيء الى شيء فانه
مع ما يسمى رباطا يسمى عقبا وليس لشيء من الروابط حس اذ لو كان لها حس
لتاذت لكثرة الحركات والاحتكاكات المفصلية قال الشريان اه
اقول السابع من الاعضاء المفردة الشريانات وهي اجسام نابتة
من القلب مجوفة رباطية الجوهر متحركة بحركة انبساطية وانقباضية للترويح بالنسيم
ونفض البخار الدخاني وفيه تنبعث الروح الى ساير اعضاء البدن وانما خلقت مجوفة
ليسع جوفها ارواحا كثيرة تسري الى ساير الاعضاء ولتستقر فيه من الدم ما يمد الروح
وانما خلقت رباطية الجوهر اي لدنا في قوامها كجوهر الرباط ليتقوى على الحركات
القوية الدايمة وليحفظ جوهر الروح عن التحلل وقدم الحركة الانبساطية التي
للترويح على الانقباضية التي هي للنفض لان جذب الهواء البارد مقدم على اخراجه
طبعا وانما اطلق الترويح ليشمل ترويح القلب والروح الذي فيه وفي الشريان
وانما احتيج الى ترويح الروح بالنسيم ونفض البخار لان الروح المتولد في القلب
حار جدا فلو بقي على مزاجه لاحترق فاقتضت الحكمة الالهية ان يخلق بحيث يدخله
الهواء البارد ليعدله واذا فعل الهواء الداخل ما هو المقصود من فعله صار بخارا
دخانيا يكون بحيث يمكن اخراجه حتى يدخل هواء جديد فوجب من ذلك ان يتحرك
الشريان بحركة انبساطية وانقباضية وانما لم يذكر بين الحركتين سكونا اذ في وجوده

ورباط

الشريان

خلاف وسنأتي الكلام فيه اشارة في النبض وفائدتها الترويح والنفض المذكوران
العروق
وانبعاث الروح منه الي الاعضاء **قال** والعروق اه **اقول**
الثامن من انواع الاعضاء المفردة العروق وتسمى الاوردة ايضا وهي اجسام
نابتة من الكبد شبيهة بالشريان في كونها مجوفة دباطية الجوهر وانما خلقت مجوفة
لتكون اوعية للدم المتوزع على الاعضاء لان الدم اذا تولد في الكبد لا بد من
ان تكون له مجاري ينفذ فيه الي الاعضاء وهي العروق وانما خلقت ساكنة اذ لا
حاجة الي حركتها بخلاف الشرايين اذ حركتها للترويح والنفض وتمتاز العروق
عن الشرايين بوجوه منها انها نابتة من الكبد والشرايين من القلب ومنها
انها ساكنة والشرايين متحركة ومنها انها خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء
والشرايين لانبعاث الروح الي الاعضاء وينبغي ان يعلم ان العروق كلها ليست
باوعية الدم اذ بعضها كالماساريقا لجذب الغذا الي الكبد وبعضها لنفوذ
الغشاء
المائية الي الكلى ومنها الي المثانة **قال** والغشاء جسم اه **اقول**
التاسع من انواع الاعضاء المفردة الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
دقيق جدا بحيث لا يحس لدقته قليلة الثخن ذات عرض صالح لان تغشي سطوح اجسام
اخري فقوله عصباني اي شبيه بالعصب في بياض اللون لا انها مؤلفة من ليف
عصب فقط لان الشيخ صرح بتاليفها من العصب والرباط وقوله يغشي سطوح
اجسام اخري اي يحيط بسطوح اجزاء اخري غيرها بحسب الاغلب لا مطلقا
اذ الغشاء القاسم للصدر ليس بمحيط وفي تغشيتها بسطوح تلك الاعضاء منافع
منها ان تحفظ اشكال الاعضاء باحاطتها عليها فتبقى على هياتها المخلوقة
عليها اذ لولاها لامكن تغيرها من الوضع الطبيعي وادى ذلك الي حدوث آفة
في افعالها الطبيعية فلا ومنها ان تصير تلك الاغشية سببا لتعليق بعض
الاعضاء من بعض كالغشاء الذي صار سببا لتعليق الكليتين من الصلب ومنها ان
وبهذا في المعضا الرطاهي
تكون سطحا محتا للاعضاء العديمة الحس بحسب الذات مثل الرية والكبد والطحال

فان

فان سطوح الاغشية تصير سببا لاحساس الاعضاء المذكورة فان **قلت** لم خلقت
هذه الاعضاء عديمة الحس بالذات حساسة بالعرض **قلت** لانها لو خلقت
حساسة بالذات لامتنعت عن افعالها الطبيعية في الاغلب الاوقات فلم يصدر
عنها ما هو المقصود فان الرية خلقت لتكون مروحة للقلب فلزم ان تكون دائمة
الحركة فلو كانت حساسة بالذات لتاذت بورود دافي مؤذ لكونها جسما متخلخلا
وان الكبد خلقت لتكون منشا للاخلاط وكثيرا ما تكون الاخلاط غير طبيعية
فتصير حادة لداغة جدا كالصفرا الزنجارية او حامضة كما في بعض البلاغم
والسوداء وح لو كان لها حس بذاتها لكانت تتاذى في اكثر الاوقات تلك الطعوم
وقصرت عن فعلها الذي هو الطبخ وهكذا في البواقي فاقتضت الحكمة الالهية
اللحم
خلقها بحيث لا تكون حساسة بالذات ليترتب عليها ما هو المطلوب من خلقها وتكون
حساسة بالعرض لتحس بورود الآفات ودفعها **قال** واللحم اه **اقول**
العاشر من انواع الاعضاء المفردة اللحم وهو جسم يحشى به خلل وضع الاعضاء البسيطة
ليسخنها وتقيها من الآفات وتكون كالدعامة لها وانما حشي به اي ملئ به خلل
الاعضاء اذ لو كانت تلك الخلل فارغة لم يكن التركيب متينا ولا مناسبا في الاعضاء
ولو كان ما يحشى به غير اللحم لكان اما صلبا او لينا جدا وكلاهما مناف للحكمة واما
تسخينه اياها فلانه خلق حارا بالطبع ليلا تتادي الاعضاء بالبرد المفرط في
الشتاء ويدفع عوض فيها الحر في الصيف واما انه يقيها عن الآفات الطارية
لها كالكسر والسق وغيرهما فظاهر وانما كان كالدعامة والعماد لها اذ استناد
الاعضاء بعضها الي بعض انما هو بواسطته والتعريف المذكور شامل لاقسامه
الخمسة على ما قسموا اللحم العضل والمفرد كلحم الفخذين والغدوي كلحم الانثيين
والسمين وهو ما يعلو الحم والشحم فهذه انواع الاعضاء المفردة اجمالا
وقد عد بعضهم الجلد والشعر والظفر ايضا منها والمصنف لم يتعرض لها **قال**
واعلم ان من الاعضاء اعضاء هي مادي اه **اقول** لما فرغ عن بيان

انواع الاعضا البسيطة اراد ان يشير الي تقسيمات اخر لمطلق الاعضا وهي من
وجوه الاول تقسيمها الي الرئيسة وغيرها فقال الاعضا ان كانت مبادي
للقوي التي تحتاج اليها في بقاء الشخص او بقا النوع سميت رئيسة وهي اربعة ثلثة
منها والا فغير رئيسة والمراد بالمبادي المبدا الفاعلي والقابلي اذ بعض من
الاعضا الرئيسة مبدا فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مع كونه مبدا فاعليا
باعتبار مبدا قابلي لها باعتبار آخر كالكبد والمراد بالقوي القوي الاول التي مر في
ذكرها لا القوي الثواني كالسمع والبصر واشباههما فانها لا تحتاج اليها في بقا الشخص
او النوع واكثر الاعضا الرئيسة تعطي غيرها من الرئيسة ما لها بالقوي وسمي
ذلك الغير حينئذ قابلا لقبوله لتلك القوي وانما قيدت بالاكثر لان بعضها كالانثيين
لا تعطي ما له من القوة غيره الثاني في تقسيمها باعتبار الاعطا والقبول
واشار اليه بقوله واذا اعتبرت اه اي واذا اعتبرت في الاعضا الاعطاء والقبول
على ما ذكرنا تنقسم الاعضا الي اربعة اقسام لانها اما ان تكون معطية او لا
وعلي التقديرين اما ان تكون قابلة او لا فتكون اربعة ١ المعطي القابل معا ٢
المقابل له ٣ المعطي الغير القابل ٤ المقابل له قال والقلب اه
اقول لما قسم الاعضا باعتبار الاعطاء والقبول الي اربعة اقسام
شرع في تعيين كل منها فقال القلب عند المحققين من الحكما هو المعطي الغير القابل
وانما قال عند المحققين لان الحكما اختلفوا في ذلك فذهب بعض الحكما واكثر
الاطباء الي ان القوي ثلثة حيوانية ونفسانية وطبيعية ومبدا القوي
الحيوانية ومصدرها القلب ومبدا النفسانية الدماغ ومبدا الطبيعية
بحسب بقاء الشخص الكبد وبحسب بقاء النوع الانثيان وقالوا كل عضو من المذكورة
اصل ومصدر للقوة المنسوبة اليه وكل منها محتاج الي الاخرين في قوتيهما فان
القلب مثلا تحتاج الي الكبد في ايصال القوي الطبيعية والي الدماغ في ايصال
القوي النفسانية وعلي هذا القياس فكل معط وقابل ولا شيء منها بغير قابل

واحتجوا

واحتجوا علي ذلك بان ظهور فعل القوي النفسانية في الدماغ وظهور فعل القوي
الطبيعية في الكبد فيكون كل منها مبداء لقوته وبان مبدا القوي النفسانية
والطبيعية لو لم يكن الدماغ والكبد لوجب علاج القلب عند اختلالهما وليس
الامر كذلك واجيب عن ١ بانه لا يلزم من ظهور الفعل فيها كونها مبدا ين
وعن ٢ بان علاجهما انما هو لكونهما آلة لها ولا يلزم من كونهما آلة كونهما مبدا ين
واختلال الالة لا يستلزم اختلال المبدا وذهب المعلم الاول واتباعه وهم
المراد بقوله من المحققين الي ان مبدا جميع القوي هو القلب وهو المعطي علي الاطلاق
ولا يقبل من غيره شيا اذ القوي كلها فائضة من النفس الناطقة بل مما هو مبداها
بالحقيقة علي الروح المتولد في القلب ثم تحملها الروح بسبب العروق النابتة من
القلب الي غيره من الدماغ والكبد وتظهر هناك افعالها فالقوي عندهم باسرها
نفسانية باعتبار ان مبداها بالحقيقة النفس واحتجوا علي ان مبدا جميع القوي هو
القلب وهو المعطي علي الاطلاق ولا يقبل من غيره شيا اذ القوي كلها فائضة من
النفس الناطقة بل مما هو مبداها بالحقيقة علي الروح المتولدة في القلب ثم
تحملها الروح بسبب العروق النابتة من القلب الي غيره من الدماغ والكبد وتظهر
هنالك افعالها فالقوي عندهم باسرها نفسانية باعتبار ان مبداها بالحقيقة
النفس واحتجوا ان الي ان مبدا جميع القوي هو القلب بانه قد ثبت بالبراهين
القاطعة ان النفس بالحقيقة هي مبدا الجميع القوي وهي واحدة واول تعلقها
انما هو بالقلب اذ اول عضو يوجد هو تجويف القلب لان القوي لا يمكن قيامها الا
بالروح فلا بد ان يكون الروح اولا لذلك او لان يكونه اسهل لانه جرم بخاري والقلا
الاجزاء الهوائية الموجودة في المني المنفرغ في الرحم اليه ايسر من صيرورتها
عضوا واذا يكون اولا يكون لا محالة في وسط المني وبقية الاجزاء المحيطة به
كالكرة ليكون احفظ وتحقق هناك تجويف يكون خزانة له وذلك هو تجويف القلب
فيتعلق النفس به وبباقي الاعضا بواسطته فيكون هو المبداء الاول للقوي

ف

العروق

عند ارسطو واتباعه

اشارة الي ان قيام القوي لا يمكن الا بالارواح

تشبيه

من الغير والإعطاء لغيره قيل لما ذكروا الأدلة على أن أول عضو يتخذه
النفس هو تجويف القلب ولا يلزم منه أن يكون مبدأ لجميع القوى وهو ساقط لأنه إذا
ثبت أن أول ما يتكون هو التجويف القلبي الذي هو حيز الروح الحيواني المتقوم به
القوى لزم أن القلب مبدأ لجميعها إذ القوى عندهم تفيض فيه عند تعلق النفس
بالبدن وإلى ما ذكرنا من الحجة أشار المصنف بقوله وقد ظهر لهم وأما العضو القابل الذي
لا يعطي غيره من القوى التي يحتاج إليها في بقاء الشخص والنوع فلا خلاف في وجوده كاللحم
الحساس فإنه يقبل قوة الحس من غيره ولا يعطي غيره القوى التي يحتاج إليها في بقاء الشخص
والنوع وأما القابل المعطي فلا خلاف أيضًا في وجوده فإن الكبد يقبل قوة الحياة
من القلب وتعطي غيرها قوة التغذية لكنها لا تعطي قوة التغذية لغيرها على الإطلاق
بل بعد قبولها تلك القوة من القلب وكذا الدماغ بناء على ما مر من أن القلب عندهم
هو الأصل في إعطاء القوى للأعضاء التي تغتذي وتحيى وتدرك وتتحرك كما سبق
تحقيقه وأما العضو الذي لا يكون معطيا ولا قابلا فاختلف في وجوده فذهب
قوم إلى وجوده وقالوا إن العظم واللحم اللذين لا حس لهما فيهما قوى تخصهما من غير أن
تأتيهما تلك القوى من مبدأ آخر غيرهما من الأعضاء ولم يحصل لهما على سبيل القبول من الغير
بل استفادتهما لها في أول التكون إنما هو من واهب الصور وإذا ورد عليهما
غذاء كانت بأنفسهما في تغيير الغذاء بحسب الاستحالات الواردة عليه لتصير جزءًا
مما يتحلل منهما من غير احتياج إلى قوة أخرى تأتيهما وذهب آخرون إلى عدمه
وقالوا إن تلك القوى فائضة عليها من غيرهما الذي هو المبدأ الأول لهما وهو
إما القلب أو الكبد على اختلاف الرأيين ففي أول حال التكون والحدوث انتهت
القوة من ذلك المبدأ ثم استقرت فيها والطبيب من حيث إنه طبيب لا يلزمه
معرفة الحق منهما بالبرهان إذ لا مدخل له فيما هو بصدده نعم يلزمه أن يعتقد
في هذا الموضع أن الأمر إن كان على ما ذهب إليه الفريق الثاني فليس قبول مثل
هذه الأعضاء لتلك القوى بحيث لو انسد السبيل بين القابل والمعطي لزم بطلان

العقول بان

او

تلك

تلك القوى فيه لأن القوة الفائضة لما استقرت في العضو القابل واستحكمت فيه
من أول الكون لا يضرها انسداد السبيل ولا يعتقد أن الأمر فيه كما في العصب
الذي يؤدي قوة الحس من الدماغ إلى عضو ما فإن انسداد السبيل هاهنا يوجب بطلان
حس القابل والفرق بينهما أن حصول القوى النفسانية يكون على سبيل المدد لتحللها
عند الوصول إلى الأعضاء بخلاف القوى الطبيعية فإنها لا تتحلل مثلها **قال** فصل
في الأعضاء اه **أقول** لا فصل في بعض النسخ هاهنا وهو الأولى لما قسم مطلق
الأعضاء إلى الرئيسة وغيرها وعرف الرئيسة منها وأشار إلى تعريفها إلى أن منها
ما يحتاج إليه في بقاء الشخص ومنها ما يحتاج إليه في بقاء النوع شرع في بيان كل منهما
فقال أما الرئيسة بحسب بقاء الشخص فثلاثة **الأول** القلب وإنما يحتاج إليه
في بقاء الشخص لأنه مبدأ قوة الحياة والروح الحيواني يتولد فيه ويسري منه إلى جميع البدن
الثاني الدماغ وإنما لم يمكن بقاء الشخص بدونه لأنه مبدأ الحس والحركة وتدبير الحياة
لا يحصل إلا بهما **الثالث** الكبد ولم يمكن بقاء الشخص بدونها لأنها مبدأ قوة التغذية
والأخلاط التي تصير جزءا لما يتحلل من الأعضاء تتولد فيها ويحتاج تولدها إلى النضج
الكبدي فهذه الثلاثة كافية في بقاء الشخص من غير احتياج إلى رابع إذ بالأول
يحصل الحياة وبالآخر مادتها وبالمتوسط تدبيرها لإفادتها الشعور بالملائم لترغيبه
وبالمنافي لتوقيه وأما الرئيسة بحسب بقاء النوع فهذه الثلاثة المذكورة ورابع
يخص النوع وهو الأنثيان وأما أن الثلاثة رئيسة بحسب النوع فلأن بقاء النوع
ببقاء الشخص ولا يوجد بدونه وحيث كانت رئيسًا بحسب الشخص يكون رئيسا بحسب النوع
وأما أن الرابع يخص النوع فلأن الشخص يبقى مع عدم الأنثيين لكن حيث كان الموت
ضروريا وحدوث الإنسان لا بالتولد نادرا وجب أن يكون في البدن قوة تكون
نسبتها إلى النوع في إخلاف بدل ما يفنى منه كنسبة القوة الغاذية في إخلاف
بدل ما يتحلل عن الشخص وهي المولدة فاحتيج إلى عضو آخر يكون مبدأها وهو الأنثيان
إذ كمال نضج المني واستعداده لقبول الصور يحصل هناك **قال** ولكل واحد

اي ليستعين

اقول لما بين ان الاعضاء الرئيسة يريد ان يشير الي خادم كل منها والخادم قد يكون مهيئا ولم يتعرضه المصنف وقد يكون موديا اما المهيي فهو الذي يهيي مخدومه في صدور الفعل المطلوب منه واما المودي فهو الذي يودي ما فعل فيه مخدومه الي عضو قابل له ففعل المهيي يكون متقدما وفعل المودي متاخرا فالخادم المهيي للقلب الرية فانها ان لم تروح القلب بادخال النسيم لم يمكن سلامة افعاله بل بقاوه لشدة حرارته واما الخادم المودي له فهو الشرايين التي تودي الارواح منه الي الاعضاء واما الخادم المهيي للدماغ فهو الكبد اذ قوة تغذية الدماغ منها فانها اولم ترسل اليه غذا لم يمكن صدور الافعال المطلوبة منه واما المودي فهو الاعصاب فانها وسايط في ايصال القوي النفسانية منه الي سائر الاعضاء ولذلك كان منبت جميع الاعصاب الدماغ او النخاع واما الخادم المهيي للكبد فهو المعدة اذ الغذا يصير فيها كيلوسا ثم ياتي اليها ما صفا منه واما المودي فهو العروق التي تودي الدم منها الي ساير الاعضاء واما الخادم المهيي للانثيين فهي الاعضاء المولدة للمني واما المودي ففي الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء كذلك عروق تدفع المني الي الرحم ولها زيادة الرحم الذي يحل فيه منفعة المني ويحصل استعدادا ان يصير مادة شخص اخر فان الرحم هو الذي يحفظ علي المني روحه وحرارته ويمنعها من التحلل ويفيده حرارة اخري بها يتم استحالته وقبوليته صور الاعضاء قال واعلم ان من الاعضاء اه اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء نظرا الي ما يتكون منه مع الاشارة الي بحثين مرتبين عليه في الانجبار والاعادة اما التقسيم فتقريره ان نقول لا بد لكل عضو من مادة قابلة لصورته يتكون منها فتلك المادة لا تخ اما ان تكون دما او منيا او مركبة منهما فما يكون مادته وتكونه في اصل الخلقة من الدم هو اللحم والشحم اذ اللحم يتكون من الدم المتين الغليظ لامن مائيته وبعقد الحرارة واليبوسة بتحليل رطوباته والشحم يتكون من مائية الدم ودسمه

كذا في

٢٢

وتعقده البرودة ولذلك تحلله الحرارة وتذيبه وذكر بعضهم السمين ولم يذكره المصنف لانه اما من اللحم او الشحم وما يكون مادته من المني اي مني الوالدين فهو ما سوي اللحم والشحم من الاعضاء البسيطة التي سبق ذكرها واختلف في ان القوة العاقدة في مني الذكر والمنعقدة في مني الانثي او في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة ذهب حكما الاصول الي الاول وجالينوس الي الثاني وليس علي الطبيب تحقيق ذلك وما يكون تكونه منهما فهي الاعضاء المركبة وهي مركبة منهما بمعني ان يكون من كل منهما في ذلك المركب عضو بسيط هو جزء له لا ان مادته ممتزجة منهما لعدم وجوده لا تفاقا لو صح قولكم اللحم لا يتكون من المني لزم ان لا يتكون القلب عما سواه من الاعضاء وهو في ما بيناه تقدم من انه اول عضو يتكون لانا نقول القلب عضو لحماني ولا يلزم من عدم تكون اللحم من المني عدم تكون عضو لحماني منه لجواز ان يتكون ما هو اصله من المني ولحمه يتكون من الدم واما البحث الاول المترتب عليه فهو ان كل عضو يكون في اصله يتكون من المني لو انفصل منه شيء لم ينجبر بالاتصال الحقيقي بل لو اتصل لكان شبيها بالاتصال الا في قليل من الاحوال في سن الصبي اما في قليل من الاحوال فهو حال الخلو من موجبات عسر الالتحام كالحركة والحس وكونه مجري فان هذه الاشيا توجب عسر الالتحام اما الحركة فلانها تمنع تماس الاجزاء زمانا يمكن فيه الالتحام واما الحس فلانه يضعف القوة العاقدة بادراك الالم واما كونه مجري فلان ذلك يسبب جريان الثقل والرطوبات فيه توجب تمديدا مانعا من الالتصاق واما في سن الصبي فلوجود ما يتكون ذلك العضو منه وهو المني لان الاطفال لقرب عهدهم بالكون يوجد في ابدانهم بقايا من المادة القريبة الشبه بالمني ولان اعضاهم لينة لدنة قريبة من مبداء التكون والرطوبة التي يحصل بها الالتيام والاتصال واقع فلو انكسر عظم او انعطفت شعبة صغيرة من الاوردة فانها تنجبر لقلة انفصالها وقلة بالجوهر بخلاف الشعبة الكبيرة فانها لغلظ ثخنها وقوة تمددها لا ينجبر وكذا الشرايين

فك

اراد بالاصول الفلسفة والطبيعي

كالعضل فانه مركب من العصب والرباط ومن لحم ... حاشية

اي بعدم وجود عضو يكون تكونه من مادة واحدة ممتزجة من الدم والمني

فانها لا تنجبر مطلقا لدوام حركتها وصلابة جرمها وعن جالينوس انه شاهد
التيام الشريان الذي تحت الباسليق والذي في الصدغ التياما تاما وادعى
بناء على هذا التيام الشرايين مطلقا واما البحث الثاني فهو ان كل عضو
يكون مخلوقا من المني لو انتقص منه جزو او بطل بالكلية لم يتولد عوضه شيء
يقوم مقامه سواء كان في سن الصبى وفي غيره كالعظم والعصب لصلابتهما
وبعدهما من المني وضعف طبيعة العضو بسبب ما ناله من الم التفرق والنقصان
عن احالة الدم الى المني ثم منه الى طبيعة العضو ولو قدرت على احالته منيا
فذلك لا يكون الا عند وصوله الى الانثيين وح يكون فضله بالنسبة الى العضو
المنتقص والباطل بالكلية فلم يمكن عوده ولو كان مخلوقا من دم فيه قوة المني
بعد فاذا فات امكن ان يعود مرة اخرى ما دام العهد بالمني قريبا مثل السن
في سن الصبى لسهولة احالة الدم الى مزاج المني ح بخلاف ما اذا كان العهد
بعيدا هكذا ذكر الشيخ في الكليات واستثنى المصنف من هذا الحكم
الاسنان مطلقا وقال انها تعود مرة اخرى سواء كان في سن الصبى او في
الشيخوخة على ما شهدت به التفاوت انهم رادوا الاسنان في المشايخ بعد ما
سقطت تنبت مرة ثانية والظاهر انه لا يكون سنا حقيقيا بل شبيها به
قال واعلم ان الاعضاء اه اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء القابلة
للقوى من الدماغ باعتبار الاعصاب التي تودي اليها مع ما يترتب عليه وتقريره
ان الاعضاء التي تاتيها القوى من الدماغ بواسطة الاعصاب اما ان تاتيها الحس
والحركة معا او الحس وحده او الحركة وحدها فيكون على ثلثة اقسام وكذا الاعصاب
المودية لها الاول الاعصاب التي يكون مبدا الحس والحركة كاعصاب اللمس
فانها مودية لها وانما جعلت كذلك اذ قوة اللمس يجب ان يكون في ساير البدن
ظاهره وباطنه وح لو جعل لكل منها اعصاب على الانفراد لكثرة جدا واوجبت
ان يكون الدماغ اكثر مما هو الان فكان يثقل على البدن وما قيل ان الاعصاب

اعصاب الحس والحركة

المودية

المودية للحس يجب ان يكون لينة ليسهل قبولها لما يرد عليها والاعصاب المودية للحركة
يجب ان يكون صلبة ليقوى على التحريك وح لا يكون احدهما الاخرى لم يندفع بكونها
متوسطة بين الصلابة واللين الثاني الاعصاب المودية للحس وحده كعصب السمع
والبصر والذوق اذ لا يمكن فيها مع قوة الحس قوة الحركة لوجوب كون تلك الحواس قريبة
من الدماغ لما سياتي ان شا الله تعالى ولذلك وجب ان يكون صغيرة لينة جدا
ليلا تثقل على الدماغ وتسهل نفعالها وح لو كانت متحركة لكانت في معرض الانقطاع ع
الثالث الاعصاب المودية للحركة وحدها كعصب الوتر الحامل للقوة المحركة
للعضو اذا تقرر هذا فاعلم ان العصب الذي يكون مبدا الحس والحركة معا يجوز
ان يبطل فيه قوة الحركة دون الحس لان احتياج الحس الى القوة الفاعلة والى المادة
القابلة اقل من احتياج الحركة اذ الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها
الى المادة والقوة الفاعلة اشد ولهذا لا يمكن بقاء الحركة مع بطلان الحس ويجوز
ان يبطلا جميعا لورود افة عظيمة تقتضي بطلانهما واما العصب الذي يكون مبدا
لاحدهما فيختص ببطلان لاحدهما دون الاخر اذ مبدا احدهما غير مبدا الاخر وعروض
افة لاحد المبدائن لا تقتضي بطلان فعل الاخر نعم اذا عم سبب البطلان للمبداين
يلزم بطلان فعلهما جميعا قال واعلم ان الاعضاء العصبانية اه اقول
هذا تقسيم للاعضاء العصبانية بحسب الطبقات وبيانه ان الاعضاء المحيطة
باجسام غيرها اي غير الاعضاء كالشرايين المحيطة بالروح والاوردة المحيطة
بالدم والمعدة المحيطة بالغذاء فان المحاط فيها لا يسمى عضوا منها ما هو ذو طبقتين
كاكثر الشرايين فانها خلقت ذات طبقتين لما سياتي وانما قال اكثر الشرايين
لان الشريان الوريدي وهو الذي ينبت من ارق اجزاء القلب ويأتي الرية
وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الغذاء اليها ذو طبقة واحدة وانما
خلق هكذا لان الرية جسم خفيف متخلخل فلو كان ذا طبقتين لكان يوذيها
بصلابته ودوام حركته وانما سمي بالشريان الوريدي لكونه ذا طبقة واحدة

الاعضاء العصبانية

كالاوردة ومنه ما هو ذو طبقة كالاوردة فانها خلقت ذات طبقة واحدة
الا الوريد الشرياني وهو الذي بعد والقلب فانه خلق ذا الطبقتين وانما قيد
الاعضا بكونها محيطة باجسام غير الاعضاء ليخرج الاغشية عن هذا التقسيم
بالنسبة اليها قوله وفايدة هذا القسم ينحصر في اربعة وجوه اي فايدة الاعضا
التي هي ذات الطبقتين من الشرايين وغيرها تنحصر في اربعة لا فايدة الشرايين
وحدها على ما ذهب اليه الشارحون لان الفايدة بين الاخر بين ليست للشرايين
على ما لا يخفى فالاولى من المختصة بالشرايين هي انها لما كانت مودية للروح
الحيواني الى الاعضا والاوردة مودية للدم الى الاعضا كانت اكثر فايدة
من الاوردة اذ الحيوة انما هي بالروح فاحتيج الى الاحتياط في وثاقة جرمها لئلا
تنشق بسبب قوة حركتها فيها والثانية من المختصة بها انها لو خلقت ذات طبقة
لم يكن صيانتها للاجسام المخزونة فيها التي هي في مثالنا الروح والدم الشرياني
على ما ينبغي اذ امكن ان تتحلل الروح للطافة وحركته وتضيع الدم لاحتمال انشقاق
المحيط لثقله والفرق بين هذه والاولى ان هذه بالنسبة الى ما تحويها والاولى
بالنظر الى نفس جرمه والثالثة من التي في غيرها هي انه قد يحتاج الى العضو
ما الى فعلين متمانعين عن قوتين كالجذب والدفع كما في المعدة والامعاء
فان المعدة من حيث انها تجذب غذاء جميع البدن احتاجت الى ان يكون فيها
جذب قوي ومن حيث انها تدفع الفضلات الثقيلة واللزجة المنتشبة بها
احتاجت الى ان يكون فيها دفع قوي ايضا وح اقتضت الحكمة الالهية ان يكون
لكل واحد منهما آلة على الانفراد ليكون صدور الفعل من كل منها على احسن وجه
ولا يحصل الاختلاط بين المتنافيين في مبداء واحد فجعلت ذات طبقتين
مراعاة للاصلح والاوفق والرابعة منها هي انه قد يحتاج في عضو الى فعلين
متنافيين بحيث يحدث احدهما عن مزاج مخالف للمزاج الذي يحدث عنه الفعل
الآخر وح لا يمكن حصولهما في طبقة واحدة بل لا بد من التفريق بين آلتيهما

لان الاخلاط يمنع عن كمال فعل كل منها

ليصدر

ليصدر كل فعل من مبدا به بلا اختلاط كالمعدة ايضا فانه يجب ان يكون فيها
قوة هاضمة بعضو لحماني وهو حار رطب ويجب ان يكون فيها ايضا قوة الحس ليحس
بما يرد عليها وتنتبه للشهوة وذلك انما يكون بالعصب وهو بارد يابس فجعلت
ذات طبقتين الداخلة منها عصبانية لان احساسها لما يرد عليها انما هو باللمس
والخامس اللمسي يجب ان يلاقي محسوسه والخارجة لحمانية اذ الهاضم لا يجب
ان يلاقي المهضوم حتى يهضمه بل يجوز ان يوثر فيه بالقوة الهاضمة دون الملاقاة
كالنار ربما في القدر والفرق بين هذه والثالثة ان هذه انما هي بالنسبة
الى صدور فعلين لا ينبعثان الا من مزاجين مختلفين والثالثة بالنسبة الى صدور
فعلين عن قوتين متضادتين ولا يلزم مما ذكر كون المعدة ذات طبقات اربع
فافهم قوله فصل في معرفة اجناس القوى اه اقول لما فرغ عن
تقسيم الاعضا شرع في بحث القوى والقوة تطلق على ما به يتمكن الحيوان
من افعال شاقة وهو المتعارف عند القوم وقد تطلق على القدرة كما يقال
فلان يقوى على كذا اي يقدره وعلى امكان الشيء كما يقال النطفة انسان
بالقوة وعلى ما يكون مبدا الفعل مطلقا سواء كان على نهج واحد كالافعال
المنسوبة الى القوى العنصرية التي هي مبادي تلك الافعال وتسمى صورة نوعية
او لا على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوى النباتية والحيوانية واختلف
في حقيقتها فعرفها الحكماء بانها مبدا التغير من شيء في آخر من حيث انه آخر
كالحرارة في النار فانها مبدا التغير من شيء وهو النار في آخر كالماء وغيره
وانما قالوا من حيث انه آخر ليدخل فيها ما يكون مبدا التغير من شيء في نفسه
باعتبار صفة له فانه ح مع ان المغير والمتغير واحد بالذات يجب ان يكونا
متغايرين بالاعتبار والا لكان الشيء قابلا وفاعلا باعتبار واحد الا ترى
ان الطبيب اذا عالج بدنه فانه باعتبار انه معالج طبيب وباعتبار انه معالج
مريض ولقائل ان يقول المغير والمتغير ههنا متغايران بالذات ايضا

در
القوى
ن
ل

اذا المغير المتصرف في البدن هو مفكرة الطبيب ونفسه والمتغير هو البدن
فالاولى التمثيل بالنفس الناطقة اذا فكرت في علاج امراضها النفسانية
فانها باعتبار تحصيل الفضايل ونفي الرذايل مكملة وباعتبار قبولها لذلك
متكملة والقوى عند الحكماء اربع لانها اما ان يكون مصدرا لفعل واحد
فقط اي غير متغير او لا يكون وعلى التقديرين اما مع الشعور او بدونه
فيكون اربعا ١ ما يكون مصدرا لفعل واحد فقط بدون الشعور وهي ان
كانت في البسايط كالنار يسمونها قوة طبيعية وقوة عنصرية ايضا كتسخين
النار وحركة الحجر من الاعلى الى الاسفل وان كانت في المركب يسمونها نباتية
كتبريد الافيون ٢ ما يكون مصدرا لفعل واحد فقط مع الشعور ويسمونها
قوة فلكية ونفسا فلكية ايضا ٣ ما يكون مصدرا لاكثر من فعل واحد
بدون الشعور ويسمونها نباتية ونفسا نباتية ٤ ما يكون مصدرا لاكثر من
فعل واحد مع الشعور ويسمونها قوة حيوانية وعرفها الاطباء بانها هيئة
في الجسم الحيواني بها يتمكن من ان يفعل افعاله بالذات اما كونها هيئة فلانها
عرض عندهم والعرض مرادف للهيئة واما كونها في الجسم فلانها لا بد لها من
على الجسمية وقولهم بالذات احتراز عن الارواح فانها باعتبار كونها مطايا القوى
يكون مبادي للافعال لكنها بتوسط القوى لا بالذات اذا عرفت هذا
فلنرجع الى تقرير ما في الكتاب واعلم ان كل فعل من حيث هو ممكن لا بد له
من فاعل وهو ان كانت بينه وبين فعله واسطة يقال له فاعل بعيد والا فقريب
كالقوة في هذا الموضع واجناس القوى عند الاطباء ثلثة حيوانية وهي
ما يفسرونها لم يثبتها الحكماء وطبيعية وهي التي تسميها الحكماء نباتية لانها على ما
باي مبدا الافعال المتعينة كالتغذية والتنمية والتوليد بدون الشعور
وقد عرفت ان هذه تسميها الحكماء نباتية ونفسانية وهي عند الحكماء حيوانية
لانها يكون مبدا الافعال المتسقة مع الشعور وقد سبق انها قوة يسميها الحكماء حيوانية

وبيان

القوى الحيوانية

وبيان انحصارها ان افعالها لا تخ اما ان يكون مع الشعور او لا فان كان الاول
فهو النفسانية او لا فان لم يكن مختصة بالحيوان فهي طبيعية وان كانت فهي
حيوانية والارواح ايضا عندهم هو الجسم المعتبر في العرف العام فلا يرد
ما قيل ان تجنيسها غير معلومة قوله فالقوة الحيوانية هي القوة التي
نعدّاه اقول انما قدم القوة الحيوانية اما لان حصول بقية القوى
وافعالها للحيوان موقوف على هذه القوة او لانها تنبعث عن القلب الذي هو اشرف
من الاعضاء الرئيسة او للاهتمام بذكرها تنبيها على بطلان قول من ينكرها اذ الا
طباء اختلفوا فذهب اوايلهم الى اثباتها مستدلين بانا ان نرى العضو السليم
مستعدا لقبول الحس والحركة والقوى المتصرفة في امر الغذاء كما ينبغي وان
العضو المفلوج بخلافه فلولا ان هناك امرا معدا لقبولها لما كان الامر كذلك
وذلك المعد لا يجوز ان يكون هو القوة النفسانية لانها مبدأ الحس والحركة
فلا يكون معدة لقبولها ولا الطبيعية لانها لو كانت معدة لقبول الحس
والحركة لاستعد النبات ايضا لقبولها للاشتراك فيها وظاهر انه ليس كذلك
فيكون امرا مغايرا لها تابعا لمزاج خاص واما الاواخر منهم حيث وافقوا
الحكماء فلم يثبتوها وهي قوة تعد البدن لقبول الحيوة وافعالها والمراد بالحيوة
صفة تقتضي الحس والحركة وبالافعال الافعال التي لا تصدر الا من الحي
وهي اي هذه القوة المذكورة محلها الحيوة على ما توهم بعض قوة تنبعث من البطن
الايسر من القلب بافاضة واهب الصور ومحلها جسم لطيف يتولد في القلب
من لطيف الاخلاط وبخاراتها وذلك الجسم هو القابل الاول لجميع القوى له
لبعضها بلا واسطة كالحيوانية ولبعضها بتوسط اعدادها لقبوله كالنفسانية
ويسمى ذلك القابل روحا وقوله محلها نفسه على عرضيتها لان العرض لا بد له
من حامل وقوله يتولد من لطيف الاخلاط اشارة الى بطلان راي جالينوس
وابي سهل المسيحي بان الروح يتولد من الهواء المستنشق اذ لو كان يتولد منه لما

ضعف مع عدم الغذا الامكان الاستنشاق وا وعية ذلك الروح الشرايين
النابتة من القلب فتنفذ بتوسط الشرايين في جميع البدن وتجري الي اقطار
و منها عدم عضو من الاعضا لهذا الروح لم يحصل له قوة هي من القوي الطبيعية
والنفسانية اذ حصول تلك القوي له موقوف علي كونه ذا حيوة بالفعل والحيوة
بهذا الروح فلا يتصور بقوا قوة اخري عند عدمها بل تصير ميتا ويعرض له
ما يعرض لا بد للموتي من العفونة والفساد وتفرق الاجزاء والعضو المفلوج انما
لم تتفرق اجزاوه ولم يتعفن لانه ليس فيها فقدان القوة بالكلية والقوة الحيوانية
كما هي مبدا للحيوة فكذلك مبدا التحريك القلب والشرايين بالانقباض والانبساط
لترويح الروح ونفض البخار كما سياتي في بحث النبض قوله ونسب اليها الاطباء
يشبون الانفعال الذي يعرض للروح عند احداث النفسانية مثل الغضب والفرح
والغم والرغبة والنفرة الي القوة الحيوانية لاجل ما يظهر من حركات الروح الذي
هو حامل هذه القوة بالانبساط والتوجه الي الخارج عند الفرح والانقباض والتوجه
الي الداخل عند الغم والخوف واما في الحقيقة فمبدا تلك الاحداث هو القوي الدراكة
اجماعا عند الاطبا والفلاسفة اذ القوة النفسانية عند الطبيب والنفس الناطقة
عند الحكيم تنفعل بما يرد علي الحس المشترك والوهم والمتخيلة وتعرض للروح الحامل
للقوة الحيوانية بسبب ذلك الحركات المذكورة قال واما القوي الطبيعية

القوة الطبيعية

اه اقول لما فرغ عن القوة الحيوانية شرع في الطبيعية وقدمها علي النفسانية
لكونها اعم اذ لا توجد النفسانية بدونها وهي قد توجد بدونها كما في النبات وهي
القوة المتصرفة في امر الغذاء والتناسل فتكون علي قسمين قسم تكون متصرفا
في امر الغذاء بالتغير والاحالات حتي يصلح لان يصير بدلا وهذا تكون لاجل
بقاء الشخص وقسم يكون متصرفا بعد هذا التصرف في امر التناسل ليفصل من
امشاج الاخلاط جوهرا مستعدا لان يصير مادة شخص اخر من نوعه وهذا تكون
لاجل بقاء النوع ثم القوي الطبيعية تنقسم الي قسمين مخدومة وخادمة لانها لاجل

اما

اما ان يكون فعلها مقصودا لذاته اولا فان كان الاول يسمي قوة مخدومة كالمولدة
وان كان الثاني يسمي خادمة كالجاذبة وبعضهم جعلوا الاقسام ثلثة مخدومة
وخادمة او كليهما كالغاذية فانها مخدومة باعتبار ان فعلها في الشخص مقصود
لذاته وخادمة باعتبار ان فعلها لاجل النامية قال فالمخدومة اربعة
اقسام الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اه اقول القوي المخدومة
اربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة لان فعلها اما ان يكون لبقاية
اولكماله والاول يسمي غاذية والثاني نامية وان كان لاجل النوع فلا يخلو
اما ان يكون لتوليد المني وتفصيل القوي التي فيه المني او لتصوير الاعضا والاول
هو المولدة والثاني هو المصورة فالغاذية هي القوة التي تحيل الغذاء وتغير
الي ان يصير مشابها للمغتذي فالقوة كالجنس وقوله تحيل الغذا يخرج القوي
الباقية اذ المراد بالاحالة تغير في كيفيته وقوله الي ان تصير مشابها للمغتذي
اي في المزاج والقوام واللون احترازا عن الاحالة التي لا يكون كذلك كما في بدن المبروص
وزاد الشيخ فيه قوله لاخلاف بدل ما يتحلل للتنبيه علي غاية الفعل وتمام فعل الغاذية
بامور ثلثة بتحصيل جوهر الخلط وتشبيهه اي جعله مماثلا للعضو في مزاجه
وقوامه ولونه والصاقه اي جعله جزءا من العضو بالفعل والنامية هي القوة التي
تزيد في اقطار البدن علي نسبة مخصوصة حتي يبلغ كماله المقداري فقوله القوة كالجنس
وقوله يزيد في اقطار البدن وفي بعض النسخ في الاقطار الثلث للجسم احترازا عن
الزيادات التي لا يكون في الاقطار كمقدار من الشمعة فانه لو زيد في طوله وعرضه
نقص من عمقه ولو زيد في عرضه وعمقه نقص من طوله وقوله علي نسبة مخصوصة
اي نسبة تقتضيها طبيعة ذلك الشخص احترازا عن الزيادات الغير الطبيعية
كالاورام وغيرها وقوله حتي يبلغ كماله المقداري اي كمال النشو احترازا عن
التسمين وتنبيه علي الغاية وقوله ثم يبطل فعلها اشارة الي ان القوة النامية
لا يدوم فعلها الي اخر العمر بل اذا بلغ الجسم كمال النشو وهو اخر سن النمو وصلبت

القوى الاربعة الخادمة للاربعة المخدومة

الاعضا بحيث لم يمكن استخدامها مسا م ينفذ فيها الغذا لنقف فعلها والمولدة هي القوة
التي تحصل المني وتغيره بحيث الاستحالات الممكنة الورود عليه حتى يستعد
لقبول صورة بدن انساني من وا بب الصور فقوله القوة كالجنس وتحصل المني
كالفصل يميزها عما سواها وقوله حتى يستعد لقبول صورة اشارة الى غاية
فعلها ولو قال لقبول صورة بدن حيواني لكان اولى واكد هذه القوة الروح المودع
في الانثيين والمصورة هي القوة التي يصدر عنها باذن خالقها الافعال
المتعلقة بنهايات مقادير البدن من تشكيلات الاعضا وتخطيطها وتجويفها
وملاستها وخشونتها قال ويخدم هذه القوى اه اقول القوى
الطبيعية الخادمة لهذه القوى ايضا اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة. اما الجاذبة فهي التي تجذب ما يصلح لان يصير جزا من المغتذي
بالفعل وهي خلقت لجذب النافع فلو اتفق جذب الضار يكون بالعرض ولاجل
مشابهته بالنافع كالضار الطيب الطعم. واما الماسكة فهي التي تمسك المجذوب
وانما خلقت لتمسك النافع الذي جذبته الجاذبة ريثما تتصرف فيه القوى
التي تحتاج الى تصرفها فيه مثل الهاضمة وغيرها. واما الهاضمة فهي التي تحيل
ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة احالات مترتبة الى ان تبلغ قوامها
صالح الفعل لقوة المغيرة فيه وتلك الاحالات له التي هي فعلها قد يكون بترقيق
ما غلظ من الغذاء وقد يكون بتغليظ ما رق حتى يحصل له القوام المعتدل
المناسب لكل عضو وتمام فعلها يحصول اربعة كما مرت الاشارة اليها في صدر
الكتاب. واما الدافعة فهي التي تدفع الفضل الذي لا حاجة فيه اما في العضو
واما في البدن ليلا ينعفن فيحدث منه آفة واختلف فيها فذهب قوم من الاطبا
الى انها هي الهاضمة وذهب المحققون منهم الى انها مغايرة لها لتغاير الفعلين
ولا شك في وجود هذه القوى في البدن اما الجاذبة فلانها تحس ضرورة بحركة
الغذاء من الفم الى المعدة فحركته لا تخ اما ان تكون طبيعية او ارادية او عرضية

الكيفيات الاربعة

او قسرية لا جايز ان تكون طبيعية اي تحدر بثقله الى اسفل لما نشاهد صعوده
في المنتكس فانه يزدرده ازدرادا تاما ولو كانت بالطبع لاستحال ذلك ولا ان
تكون ارادية اذ الغذاء عديم الشعور ويستحيل الارادة بدونه ولا ان تكون
عرضية اي تبعية للجسم اذ حركة الغذاء ليست بتوسط حركة جسم آخر فتعين انه
تكون لقوة تجذبه قسرا. واما الماسكة فلانه لو اعطي انسان غذا سيالا ودستر
عقيبه توجد المعدة محتوية عليه من جميع الجوانب فلولا ان هناك قوة اخرى تمسكه
الى ان تهضم لما ثلث لما فرضناه ثبتا لامتناع صدور الآثار المختلفة عندهم من قوة
واحدة. واما الهاضمة فلانا نجد ان الغذا تتغير في المعدة حتى تظهر منه طعم
الحموضة حالة الجشا ثم تزول ذلك عند تمام الاستحالة ولولا قوة اخرى تتصرف
فيه لم يكن كذلك. واما الدافعة فلانا نجد المعدة عند القي تدفع ما فيها كانها
تنتزع من موضعها بحيث تتحرك الاحشا بتعالها الى فوق فاذا تصورتها في المعدة
فقس عليها باقي الاعضا قال وتخدم هذه القوى اه اقول كما
ان هذه القوى خوادم لتلك القوى المذكورة فكذلك الكيفيات الاربع التي هي
اوايل المحسوسات خوادم لهذه اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية فانها
تخدم جميع هذه القوى بالذات اذ افعال القوى حركات لان الجذب والدفع
ظاهر انها حركتان مكانيتان والهضم حركة في الكيف مع الحركة الاينية لانه يستكمل
بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف منه وذلك لا يتصور بدون
الاستحالة والامساك لا يتم الا بحركة الكيف على هيئة الاحاطة والحرارة
تعين على الحركة. واما البرودة فلا تخدمها بالذات لما بينا ان افعال جميع
القوى بالحركات والحرارة معينة عليها بخلاف البرودة فانها تجمد ما نعته
عنها لكونها مضادة للحرارة فهي تخدم بالعرض وذلك في بعض القوى كالماسكة
والدافعة. وانما قلنا ان خدمتها لهما بالعرض اذ خدمتها للماسكة هو جنس الليف
الموترب الذي هو آلتها على هيئة من الاشتمال الصالح للامساك وهذه ليست

بداخلة في فعل الماسكة بل مهيئة. لا لانها في تمام فعل القوى وخدمتها للدافعة
منع تحلل الريح المعينة للدفع بتغليظها وجميع الكيف العريض العاصر وتكثيفه
وكذلك خدمة للالة. واما اليبوسة فيخدم منها الجاذبة والدافعة والماسكة
اما للاوليين فلان تفيدا لتهما زيادة صلابة وتمكين من الاعتماد فان الاسترخا
الرطوبي مانع من التمكين واما الاخيرة فبان تفيدا لقبض وجودة احاطة
الة الامساك على الممسوك واما الرطوبة فيخدم منها الهاضمة باعانتها في قبول
فعلها من الطبخ والاحالة فظهر ان هذه الكيفيات تخدم القوى المذكورة
اما جميعها او بعضها لكن احتياج بعض القوى الى بعض منها اشد فان الجاذبة
والهاضمة احوج القوى الى الحرارة اما الاولى الجاذبة فلان الجذب حركة
كيفية وانية ضرورة باعتبار الاستحالة والتفريق والجمع فيها كما مر انفا و
يكون احتياجه الى الحرارة من وجهين فيكون اشد احتياجا اليها والماسكة
احوج القوى الى اليبوسة فان من شان اليبوسة حفظ الاشيا والماسكة
تحتاج الى القبض وحفظ ما يمسكه لتتصرف فيه القوة المغيرة فتعينها اليبوسة
في ذلك والهاضمة احوج القوى الى الرطوبة اذ من شان الرطوبة تسييل الغذا
وتهيئته للنفوذ في المجاري وقبوله للاشكال المختلفة بحسب الاعضا وفعل الهاضمة
من الاستحالة والجمع والتفريق موافق لها والدافعة تحتاج الى يبس قليل اذ لا حا[جة]
فيها الى التسكين بل الى التحريك الذي هو الدفع وذلك يكفيه يبس قليل مفيد
للصلابة في الالة الموجبة لفضل التمكين وحصول الاعتماد الذي لا بد للدفع
منها وكذلك يمنع الاسترخاء الرطوبي عن الدفع وكذلك تحتاج الى حر قليل لتتمكن
من التحريك ونفض الفضل فيل المنسوبة للدافعة بين الحرارة واليبوسة
في القلة ليست بصواب اذ فعلها الدفع والتحريك وهما تحتاجان الى الحرارة
بخلاف اليبوسة فانها لا تحتاج اليها الا لما مر فيه نظر والجاذبة احوج من الدافعة
الى اليبوسة اذ الاحتياج الى صلابة التها اشد لكثرة عملها لانها تجذب غذا

[Right margin: ...ذلك الدليل لا يوجب عدم ... تسوية بينها والدليل على تسويتها ... لقلة ان هذه القوى تحتاج الى ... فقط من غير ثبات يعتد به ... لك كيفيتها ادنى يبوسة وتحتاج ... معونة الى الحركة فلذلك يكفيها ... ادنى حرارة والبرودة معينة ... لانها تمنع تحليل الريح المعينة ... الدفع ولانها تعين في تغليظها ... ولانها تجمع الكيف العريض العاص[ر] وتكثيفه م]

القوى النفسانية

جميع البدن والدافعة تدفع بعض ما جذبته. قال واما القوى اه اقول
لما فرغ عن بحث القوى الطبيعية شرع في النفسانية التي مصدرها الدماغ وهي
القوى التي هي مبدا الحس والحركة فتكون على قسمين مدركة ومحركة فالمدركة لا يخ اما
ان تكون مدركة للكليات او الجزئيات فان كان الاول يسمى مدركا عقليا وان كان
الثاني يسمى مدركا حسيا ثم المدرك الحسي ان كان ادراكه في الظاهر يسمى الحواس
الظاهرة وان كان في الباطن يسمى الحواس الباطنة والحواس الظاهرة خمس على المشهور
١ قوة الابصار وهي قوة مودعة في تقاطع صليبي بين العصبتين الاتيتين من الدماغ
الى العينين شانها ادراك الالوان والاشكال وجعل البصر في اعلى البدن من قدامه
لكونه كالطليعة له ٢ قوة الشم وهي قوة مودعة في الزايدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي شانها ادراك الروائح وانما لم يجعل لها عصبا صلبا لانها يجب ان تكون
لينة جدا ليسهل انفعالها ولذلك لم تبعد عن الدماغ اذ لو بعدت عنه لاحتاجت
الى صلابة وجعلت في مقدم الدماغ لكونه ارطب ولم يجعل من خارج لئلا يتضرر
بالاهوية الغير المعتدلة ٣ قوة الذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش
في جرم اللسان لتدرك بواسطة الرطوبة المتولدة من اللحم تحت اللسان الطعوم
وجعلت الته في اول مورد الغذاء ليحس به سريعا وبثت في اللحم لتعينها الحرارة
٤ قوة السمع وهي قوة مودعة في العصب النابت في وسط الدماغ المفروش
على سطح الصماخ ليدرك الاصوات بواسطة تموج الهواء وجعلت الته في وسط
الدماغ اذ لو كانت في مقدمه لكانت لينة جدا او لو كانت في مؤخره لكانت صلبة
٥ قوة اللمس وهي قوة منبثة في اعصاب تاتي الى جميع الجلد وغيره كاللحم
والغشا لتدرك الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللين وانما
قلنا هي خمس على المشهور اذ جماعة من المحصلين يرون ان اللمس قوى اربع ويخصون
ادراك كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة لامتناع استناد الاثار المختلفة
الى قوة واحدة من حيث هي واحدة وفيه بحث. واما الحواس الباطنة اي القوى المدركة

الحواس الباطنة

في الباطن منها ايضاً خمس لانها اما ان يكون مدركة او معينه والمدركة اما
مدركة للصور او للمعاني فالاول الحس المشترك والثاني المتوهمة والمعينة
اما معينة بالتصرف وهي المخيلة او بالحفظ اما للصور وهو الخيال او للمعاني وهو
وهي الحافظة فتصير خمساً ١ الحس المشترك وهي قوة تتادى اليها صور المحسوسات

الحس المشترك

كلها وتجتمع فيها وتسمى باليونانية فنطاسيا وللدماغ ثلثة ابطن من طرف الجبهة
الى طرف القفا ومحل هذه القوة اول البطن المقدم من الدماغ وحكمة اختصاصها
باول البطن سرعة انتباه الحيوان بما يضره وينفعه وآلة تلك القوة روح
مصبوب في مبادي الاعصاب الخمسة الممتدة الى الحواس النابتة من مقدم الدماغ
كانه راس عين انشعبت منه خمسة جداول فيؤدي كل حس صورة محسوسة اليها ولهذا
يقال لها الحس المشترك ومما يدل على وجودها في البدن انا نحكم على المحسوس المعين
انه ابيض طيب الرائحة حلو والحاكم لا محالة يجب ان يحضر المحكوم به وعليه فلا بد
فينا من قوة تدرك صورة هذه الاشيا وتحكم ولا يجوز ان يكون ذلك المدرك الحاكم
هو العقل لانه لا يدرك المحسوسات ولا الحواس الظاهرة لان شيأ منها لا تدرك
الا محسوسه فتكون قوة اخرى وهو المراد بالحس المشترك ٢ الخيال وهي قوة تحفظ

الخيال

ما قبله الحس المشترك من الصور المحسوسة وان غابت تلك المحسوسات او بطلت
وتسمى ايضاً مصورة لان تصور المثل والصور لا يتم الا بها ومحلها آخر البطن الاول
من الدماغ لانها كالآلة للحس المشترك فاقتضى ان يكون قريباً منه واختلف
في انها هل هي الحس المشترك او غيرها قالت الاطباء بالاول والحكماء بالثاني
واختاره المصنف وهو اقرب الى الصواب اذ الحفظ غير الادراك فينبغي ان يكون
مبدأهما مختلفين ٣ المتخيلة وهي قوة تتصرف في الصور المحسوسة التي ادركها

المتخيلة

الحس المشترك ومعانيها الجزئية التي ادركها المتوهمة بالتركيب والتفصيل اما
التركيب فكما نتخيل ايضاً انساناً ذا راسين فانا ركبت راساً على بدن اذ احدهما
جزء منه واما التفصيل فكما نتخيل انساناً عديم الراس فانا فصلت راساً عن

بدن وكذا في المعاني الجزئية كتركيب صداقة شخص مع عداوة آخر ولا يزال هذه
القوة تبالغ في هذا التصرف الى ان تشرع في المعقولات ويستعملها العقل وتسمى ح
مفكرة فان الفكر حركة في المعقولات ولذا سميها المحققون تارة متخيلة وتارة مفكرة
لانها ان استعملتها القوة الوهمية او نهضت هي بنفسها لفعلها يسمونها متخيلة وان
اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها وصدر فعلها طاعة لها يسمونها
مفكرة ومحل هذه القوة الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ والفرق بين هذه
والحس المشترك ان الحس المشترك قابل للصور المحسوسة وهذه متصرفة في مستودعات
الخيال من التركيب والتفصيل وبينها وبين الخيال ان الخيال لا يحضرها الا المعقول
من الحس المشترك وهذه قد يحضرها امر غير مقبول منه وهو الذي ادركه المتوهمة
٤ القوة الوهمية وهي قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات

الوهم

كموافقة شخص مع آخر ومخالفته او صداقة زيد وعداوة عمرو وهذه المعاني لا يمكن
ادراكها بما سبق ذكره من الحواس فهي غيرها ومحلها آخر البطن الاوسط من الدماغ
المسمى بالدودة وجعل المصنف محل كل من المتخيلة والمتوهمة البطن الاوسط من الدماغ
ولا طعن فيه اذ البطن الاوسط يشمل الجزء الاول والآخر ٥ الحافظة وهي
قوة تحفظ ما يدركها القوة الوهمية من المعاني وتذكرها ولذلك سميت ذاكرة ايضاً
فهي خزانة لتلك المعاني كما ان الخيال خزانة للصور المحسوسة وهي مغايرة للوهمية
لان ادراك المعاني الجزئية غير حفظها ومغايرة للخيال ايضاً لان حافظ الصور
غير حافظ المعاني ومحلها البطن الاخير من الدماغ وانما حكموا باختصاص هذه
القوى بهذه المواضع لما وجدوا من اختلال افعالها بخللها عند عروض
آفة في شيء من المواضع المذكورة واما المدرك العقلي فهو النفس الناطقة

المدرك العقلي

والكلام فيه خارج عن الصناعة الطبية اذ نظر الطبيب مقصور على احوال البدن
وما يقوم به من القوى البدنية التي بمنزلة الآلات للنفس لتدرك بواسطتها
الامور الجزئية وتستعد لقبول الصور الكلية من المبدأ الفياض ولو حدث آفة

في القوى البدنية التي مر ذكرها يصير الادراك النطقي وغيره من الافعال العقلية ايضا ما وفًة لان صدور تلك الافعال كما ينبغي مشروط بالقوى البدنية فكون تدبير القوى البدنية بعينه تدبيرا لتلك الافعال العقلية ولذلك لا يفتقر الطبيب الى التخصيص بنظر في تلك الافعال ومباديها وهذا من جملة ما يجب على الطبيب ان يتسلمه من صاحب علم النفس واما المحركة فتنقسم الى قسمين باعثة على الحركة وفاعلة لها والباعثة تسمى قوة شوقية وهي قوة تدعو الفاعل وتحرضه على التحريك وح ان كانت داعية الى النافع في نفسه او المظنون انه نافع وان لم يكن في نفسه كذلك سميت بهذا الاعتبار شهوانية وان كانت داعية الى حركة عن الضار اي التحرز عن الضار في نفسه او المظنون انه ضار سميت غضبية واما الفاعلة فهي قوة منبثة في العضلات محركة لها تتشنج الاوتار التي فيها وبارخائها تتحرك بها الاعضاء وهي مطيعة للباعثة تفعل امرها من الميل والرغبة الى النافع والدفع للضار وقد نبهت بذلك عند بحث العضل وحيث عرفت القوى عرفت ان الافعال ايضا تنقسم بانقسامها الى ثلثة افعال حيوانية وطبيعية ونفسانية والفعل ان صدر عن قوة واحدة يسمى بسيطا مثل الجذب والدفع الصادرين من الجاذبة والدافعة وان صدر عن الاكثر يسمى مركبا مثل الجوع فانه يصدر من جاذبة طبيعية وحساسة في فم المعدة اذ الامتصاصات اذا انتهت الى فم المعدة احس المعدة وطلبت البدل قال فصل في المرض اقول لما فرغ عن بحث اجزاء البدن وقواه شرع في بحث الاحوال العارضة له بحسب تاثير القوى وغيرها من الاسباب الفاعلة وتلك الاحوال عند جالينوس ثلث الصحة والمرض والحالة المتوسطة والمصنف لم يتعرض للصحة لانها مقابلة للمرض وتعريف احد المتقابلين يغني عن تعريف الآخر اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الفصل مشتمل على ابحاث الاول في تعريف المرض وهو عبارة عن هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها

بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا فقوله هيئة كالجنس لتنا ولها الاعراض كلها طبيعية كانت او غيرها وقوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة فلو قال في البدن لكان انسب لكن الطبيب حيث كان نظره مقصورا على بدن الانسان وكان البيطرة وامثالها معزول عن غرضه خص التعريف وقوله بالذات يخرج السبب فانه يوجب التغير في الفعل لكن لا لذاته بل بتوسط المرض وقوله وجوبا اوليا يخرج العرض فان العرض مع انه يوجب التغير في الفعل لكن ايجابه متاخر عن ايجاب المرض لكونه تابعا له ومتاخرا عنه في الوجود ولم يوجد في بعض النسخ هذا القيد ويمكن توجيهه ح بان العرض ايضا يخرج بقوله بالذات فان المراد بالفعل الماخوذ في التعريف اما جميع الافعال الصادرة عن البدن او بعضها لا جائز ان يكون جميعها والا يلزم ان لا يكون الشخص الذي جميع افعاله ما وفة الا السمع مثلا او البصر مريضا ولا ان يكون بعضها والا فلا يكون احد صحيحا اذ قلما يخلو الانسان عن هيئة ما غير طبيعية ولقائل ان يمنع الحصر ولا ثم عدم خلو الانسان عن هيئة ما غير طبيعية والظاهر ان الحامل على اثبات الواسطة كان هذا الشك وهو كما ترى الثاني في تقسيم الآفة اعلم ان آفة الفعل ثلثة اقسام الاول التغير اي التجاوز عما هو مقتضاه لئلا يصير قسم الشئ قسما له وذلك مثل ما يتخيل الانسان من الصور والاشكال المختلفة المهيبة التي يسعه عنها ويكون لفساد يعرض لمزاج الدماغ الثاني النقصان وذلك ضعف يعرض للقوة كان يضعف ابصاره مثلا بان لا يرى الاشياء كما هي ولا يرى من بعيد فان ذات الابصار باقية لكن عرضها ضعف الثالث البطلان مثل العمى اذ ذات الابصار غير باقية الثالث في الفرق بين المرض والسبب والعرض واشار اليه بقوله فالهيئة التي توجب في البدن آفة في الفعل بلا واسطة يسمى مرضا كالبرسام الموجب لفساد الافكار والظنون وغير ذلك والهيئة التي توجب آفة بالتوسط يسمى سببا كالادوية والاغذية الحارة الموجبة لسخونة الاخلاط والهيئة التي تتبع

المرض في الجوف يسمى عرضا كالتهاب الراس عند حدوث الحمى فقال لذا الدليل ايضا من
حيث ان الطبيب يهتدي به الي المرض واورد على تعريفه بانه يشمل المرض الذي
يتبع مرضا آخر كالحمى اللازمة لذات الجنب واجيب بان تلك الحمى باعتبار ملاحظة
التبعية عرض وبدون اعتبارها مرض وآخر العرض لكونه تابعا للمرض واخر
السبب عن المرض مع انه مقدم بالذات عليه نظرا الي ان المقصود بالمعرفة ههنا
فهو المرض مع انه مقدم بالذات عليه نظرا الي ان المقصود بالمعرفة ومعرفة
السبب والعرض انما هو لاجله لكون العلم به اتم الرابع في ان كل واحد من
المرض والسبب والعرض يحدث عن كل واحد منها فيصير المرض سببا وبالعكس والاقسام
المحتملة ههنا تسعة من ضرب الثلثة في نفسها والمصنف ذكر بعضا منها ونحن نذكر
جميعها بالترتيب فنقول المرض يحدث عن المرض كالقولنج فانه مرض معوي
يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وهو يصير سببا لحدوث الغشي الذي هو تعطل قوة
الحس والحركة لضعف القلب فهو مرض باعتبار السبب السابق الموجب اياه
وسبب باعتبار ما يترتب عليه من الحالة الطارية وعن العرض كالوجع
الشديد الحادث في القولنج فانه عرض مع انه يصير سببا لحدوث الغشي وعن
السبب كالحمى عن العفونة والعرض يعرض عن العرض كالصداع فانه عرض يحدث
عن الحمى التي تحدث عن ذات الجنب وعن المرض كالسعال الغير المستحكم لذات
الجنب وعن السبب كالوجع الحادث عن ذات الجنب التي هي سبب الحمى والسبب
يحدث عن السبب كالعفونة التي تحدث عن الامتلاء وعن المرض كعفونة
الاخلاط التي تحدث عن حمى لوم وعن العرض كالصداع الشديد الحادث عن حمى
ذات الجنب الموجب للسرسام فظهر من ذلك ان الشئ الواحد يجوز ان
يكون بالقياس الي نفسه مرضا وبالقياس الي ما قبله عرضا وبالقياس
الي ما بعده سببا مثل السعال فانه مع كونه من اعراض ذات الجنب اذا استحكم
يصير مرضا فهو مرض بالقياس الي نفسه وعرض بالقياس الي ما قبله وهو

ذات

ذات الجنب وسبب بالقياس الي ما بعده فانه يصير في بعض الاحوال
سببا لانصداع عرق لاقتضائه حركة عنيفة غير طبيعية وكذا الصداع
الذي يحدث عن الحمى فانه اذا استحكم يكون مرضا في نفسه وعرضا بالقياس
الي الحمى واذا اشتد وافرط يصير سببا للسرسام قال واعلم ان
ان الاسباب ثلثة اقسام اه اقول لما ذكر السبب اشار الي تقسيمه
وقسمه من وجهين الاول بالنظر الي ذاته اي بدون اعتبار كيفية
تاثيره في المسبب وهو ثلثة اقسام باد وسابق وواصل وذلك لان السبب
لا يخ اما ان يكون بدنيا او لا فان لم يكن بدنيا فهو البادي وان كان بدنيا
وهو الذي يكون مزاجيا او خلطيا او تركيبيا فلا يخ اما ان يكون بينه وبين
المرض واسطة او لا فان كان الاول فهو السابق والا فهو الواصل اما السبب
البادي للمرض فقد يكون استكثارا مما يولد الدم وقد يكون امراض الامور النفسانية
كالغضب فانه يصير سببا لحدوث السخونة في الارواح ويودي الي الحمى اليومية
وقد يكون امرا خارجا كحرارة الشمس الموجبة للصداع وكذا الهواء الحار وكثرة
الحركات والشراب العتيق الصرف سيما في سن الشباب وفي فصل الصيف
والبلاد الجنوبية والمساكن الحارة واما السابق كالامتلاء الموجب لبعض
الاخلاط واما الواصل فكعفونة الاخلاط الموجبة للمرض بلا توسط امر
بينه وبين المرض واذا عرف ان اسباب المرض ثلثة عرف ان اسباب
الصحة ايضا تكون كذلك اما السبب البادي لها فكوصول الخبر السار الي المريض
والسابق كظهور دلايل جودة البحران والواصل كاعتدال المزاج والتركيب
وانما جعلنا الاسباب البدنية منحصرة في المزاجي والخلطي والتركيبي
اذ المرض اما سوء مزاج او سوء هيئة والاول على قسمين مادي وغير مادي
الثاني في قسمه بالنظر الي كيفية التاثير وتقريره ان السبب ان كان
بحيث اذا فارق البدن بقي تاثيره بعده سمي مخلفا والا فغير مخلف مثال

الاول الهواء الحار فانه سبب الصداع مع ان الاالصداع قد سفي مع
زوال الحرارة الهواء قيل لما جاز ذلك مع امتناع بقاء المسبب عند
انتفاء السبب لانه ليس سببا بالذات بل بالتوسط اذ الهواء الحار سبب بالذات
لحدوث حرارة غريبة وهي سبب للصداع ويجوز بقاء الحرارة الغريبة في الراس
مع زوال الحرارة الهواء وفيه ما فيه ومثال الثاني كالتعفن للحمى فانه يمتنع
مع بقاء الحمى مع عدم تعفن الاخلاط لكونه سببا بالذات اعلم ان كون الشي
سببا معناه انه موثر فيه وتاثير الشي في الشي لا تحقق الا بفوق فاعله بها يصير
الموثر موثرا وقوة منفعلة اي مستعدة للانفعال اذ لولاها لما ظهر اثر الفاعل
ومدة اي زمان يترتب عليه اثره ويظهر فيه فعله لكن اعتبار الاخير ليس على
الاطلاق بل في الامور الزمانية لا ما يحدث دفعة كحدوث الصور النوعية
في موادها فانه ليس زمانيا ليحتاج الى المدة بل هو آني فظهر ان قول بعض
الشارحين ان كل ما يوثر يحتاج بديهة العقل الى امور ثلثة ليس على الاطلاق

الامراض المفردة

قال فصل في الامراض المفردة اه اقول هذا شروع
في اقسام الامراض اعلم ان المرض ان لم يكن حدوثه من اجتماع امراض اخر
بل كان نوعا واحدا يسمى مفردا او الا مركبا والمفرد ثلثة اجناس لانه
اما ان يختص او لا بما يكون متشابها في اجزائه او لا فان كان الاول يسمى
سوء المزاج وان كان الثاني فان اختص بالاعضاء الآلية يسمى امراض التركيب
والا فتفرق الاتصال اما سوء المزاج فهو ستة عشر قسما ثمانية ساذجة
وثمانية مادية كما عرفت في بحث المزاج وحيث امكن عروض كل واحد من
تلك الاقسام لعضو واحد وجميع البدن جعل بعضهم اقسامه اثنين وثلاثين
واما امراض التركيب وتسمى ايضا بامراض الاعضاء الآلية لوقوعها في اعضاء
مولفة من الاعضاء المتشابهة التي هي آلات الافعال فهي اربعة اقسام بالاستقراء

امراض التركيب

الاول امراض تقع في الخلقة اي في الهيئة والصورة ايضا بالاستقراء

لا تتجاوز عن اربعة ١ ما يختص بالشكل وهو ان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعي
بحيث يضر بالافعال الطبيعية كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير
واستدارة المرتبع ٢ ما يختص بالمجاري وهو ان يتغير المجرى اما بان يتسع فوق ما ينبغي اما
لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة كاتساع العصبة النورية عند انتشار العين
فانه يؤدي الى تفرق النور او بان يتضيق لما لقوة الماسكة او ضعف حركة الدافعة
كما في الخناق فانه يتضيق منافذ النفس والمرئي او بان ينسد كانسداد الثقبة العنبية
وعروق الكبد وغيرهما لمواد غليظة تحدث في المجرى ٣ ما يختص بالاوعية وهو ان
يتغير الوعاء اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين او بان يصغر ويتضيق كضيق
المعدة بواسطة ورم ما يجاورها وكضيق بطون الدماغ في الصرع او بان ينسد
ويخلو كما تخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة اللذة او شدة الفرح المهلكين
والفرق بين المجاري والاوعية ان المجاري هي التي تتحرك ما فيها والاوعية هي التي
لا يتحرك ٤ ما يختص بالصفايح اي سطوح الاعضاء وهو ان يتغير سطح العضو اما بان
يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية فانها اذا اخشنت لا يجري النفس كما ينبغي او يتملس
ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والامعاء فانه يجب ان يكون سطح باطنها خشنا ليكون
احتوائها على ما في داخلها ومنع الخروج قبل الوقت اتم الثاني امراض الوضع

الثاني في امراض التركيب

وذلك يشتمل موضع العضو ومشاركته مع الاعضاء الاخر في نسبة بينهما من القرب
والبعد وهي ستة اربعة منها ما يختص بالموضع ١ انخلاع العضو عن مفصله بان
يخرج عن موضعه بالكلية ٢ زواله عن موضعه من غير انخلاع اي لا بالكلية كما في الفتق
المنسوب الى الامعاء ٣ حركته في موضعه لا على ما ينبغي كما في المرتعش فان العضو
المرتعش لا يلازم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا بالكلية
٤ ان يلزم العضو موضعه ويسكن فيه لا على ما ينبغي كما يعرض عند تحجر المواد في المفاصل
بالنقرس فانه يمنع مفاصل القدمين عن ان تتحرك واثنان منها ما يختصان بالمشاركة
الاول ان يعرض للعضو بالمفارقة الى ما جاوره من العضو مقارنة لا على ما ينبغي

كالاصبع اذا قاربت اخرى بحيث يمتنع او يتعسر تحركها بدونها او مفارقتها عنها بعد
ان كان ذلك ممكنا او سهلا **الثاني** ان يعرض له بالمقابلة اي آخر مباعدة
كالاصبع اذا باعدت عن اخرى بحيث يمتنع او يتعسر تحركها الى ملاصقة حادثة
الثالث امراض العدد وهي اربعة اقسام لانها اما ان تكون بالزيادة
او النقصان وعلى التقديرين فالزائد والناقص طبيعي اي يكون من جنس ما هو
موجود في البدن او غير طبيعي آ ما يكون بالزيادة الطبيعية كالاصبع الزائدة
والسن الساعة ٢ ما يكون بالزيادة الغير الطبيعية اما متصلة بالبدن
كالثاليل والسلع او منفصلة كالحصاة في المثانة والرحا في الرحم وهي قطعة
متولدة من انصباب مادة بلغمية اليه واستيلاء حرارة قوية عليها بحيث يتحلل لطيفها
وينعقد غليظها ويظهر آثار الحبل من احتباس دم الحيض لانسداد افواه العروق ومن تغير
اللون والشهوة وبعضهم يسميه الرجا بالجيم اذ المراة عند ذلك ترجوا ان تكون حبلى
والاصح هو الاول لان اسم هذه القطعة باليونانية مولي ومولى اسم للرحى عندهم
فسميت هذه العلة به لانها لا تشبه الرحى لاستدارتها ٣ ما يكون بالنقصان
الطبيعي كمن تولد ولم يكن له اصبع ٤ ما يكون بالنقصان الغير الطبيعي اي بعوارض
خارجية كمن قطعت اصبعه **الرابع** امراض المقدار وهي قسمان آ ما يكون
بزيادة مقدار العضو كداء الفيل وهي زيادة في الساق والقدم يصير الرجل بها
مشابهة لرجل الفيل ٢ ما يكون بنقصان مقدار العضو عن مجرى الطبيعي بحيث
تضر تفعله كذبول الاعضاء اما خلقة كمن تولد قصير اللسان واما تبعا للامراض
المجففة فانه على التقديرين لا يمكن الافصاح ببعض الحروف واما امراض تفرق
الاتصال اي التفرق المولم المضر بالافعال الطبيعية فهو تقع في كل واحد من
الاعضاء فان كان في الجلد سمي خدشا وان كان في اللحم فان كان قريب العهد
ولم يتقيح يسمى جراحة وان تقيح يسمى قرحة وان كان في العظم فان تكسر يسمى كسرا
والا قصدعا وكذا في الغضاريف وان كان في العصب عرضا يسمى بترا وان

الثالث من امراض التركيب

الرابع من امراض التركيب

امراض تفرق الاتصال

كان طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان كثيرا يسمى شدخا الى غير ذلك
مما يطول الكتاب بذكره وانما قال التفرق المضر اذ تفرق الاتصال قد لا يكون مضرا
بالافعال الطبيعية وح لا يسمى مرضا كما في تفرق الغذاء اتصال الجوهر المغتذي للنفوذ فيه
واما الامراض المركبة فهي امراض تحصل باجتماعها مرض آخر اي يصير بسبب الاجتماع
مرضا غير كل واحد منها وفي بعض النسخ وهي مرض تحصل من اجتماع امراض كما في الاورام
والبثور فان كلا منهما يتركب من اجناس الامراض فان الورم يوجد فيه مرض سوء المزاج
المادي اذ لا ورم بدونه والا لم يزد حجم العضو ويوجد فيه ايضا تفرق الاتصال
فانه اذا انصبت المواد والفضلة الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه فرقت
الاجزاء بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها الامكنة ويوجد فيه ايضا زيادة في المقدار وآفة
في الشكل وهو ظاهر والبثور ايضا كذلك اذ هي اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
قال فصل في تقسيم الاورام اه **اقول** لما ذكر ان الاورام والبثور
من الامراض المركبة اراد ان يشير الى اقسامها فقال الاورام بحسب موادها
ستة اقسام اذ موادها ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح وجميعها
يرجع الى حار وبارد ثم هي باعتبار الاخلاط تنقسم الى ستة اقسام لان الخلط الذي يتولد
منه الورم لا يخ اما ان يكون حارا بالذات او باردا بالذات حارا بالعرض فان كان
الاول يحصل ثلثة اقسام دموي وصفراوي ومركب منهما وان كان الثاني يحصل
ثلثة اخرى بلغمي وسوداوي ومركب منهما فالورم الحار عند الاطباء ما يكون مادته
حارة بالذات وعند الشيخ ما يكون مادته متعفنة سواء كانت حارة بالذات
او بالعرض ولهذا قال في الكليات فلا ينبغي ان نظن ان الورم الحار هو الكاين عن دم
او صفرة فقط بل عن كل مادة سواء كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة
وقوله المصنف واعلم ان الخلط البارد بالطبع قد يسخن بالعرض اشارة الى هذا اذا عرفت
ذلك فاعلم ان الورم اذا كان دمويا صرفا يسمى فلغمونيا وهي لغة يونانية كانوا يطلقونها
على كل حرارة والتهاب يحدث في العضو ثم خصصوها بالورم المذكور واذا كان صفراويا

الامراض المركبة

في تقسيم الاورام

الورم الحار

الدموي

الصفراوي



صرفا يسمى حمرة واذا كان مركبا لا يسمى باسم مفرد بل بالمركب لكن يقدم اسم الغالب
منهما لما اذا كانت الغلبة للدم يقال فلغموني حمرة واذا كانت للصفراء يقال حمرة
فلغمونية بالاضافة واذا كانا بالتساوي يقال حمرة فلغمونية بالواو واذا حصل في
الورم المذكور يسمى خراجا والخراج اذا وقع في اللحوم الرخوة التي هي مغيض الفضول
للاعضاء الرئيسة والمغيض بالضاد المعجمة في اللغة موضع اجتماع الماء وههنا موضع
انصباب الفضول كالعنق وخلف الاذنين للدماغ وتحت الابطين للقلب والاربية
للكبد وكانت تلك المادة ذات سمية ردية بحيث تفسد العضو وتغير لون
ما يليه وتتادي كيفيتها الى القلب يسمى طاعونا واما الاورام المتولدة من الخلط
البارد فخمسة اقسام البلغمي منها قسمان ١ ما لا يوجد فيه صلابة بعد بها وهو الورم
الرخو ويقال له باليونانية اوذيما ٢ السلع وهي زيادات غير طبيعية محنونة
على رطوبات بلغمية والفرق بينهما ان مادة الاول تكون مداخلة لجوهر العضو
غير متبرية عنه ومادة الثاني تكون متبرية في غلاف واكثر اورام الشتاء
تكون بلغمية والسوداوي ثلثة اقسام ١ الصلابة وهي ورم يتولد من مادة
سوداوية جامدة ويقال له سقيروس ٣ السرطان وهو ورم يتولد من مواد
سوداوية محترقة انصبت الى عضو وملات العروق التي حوله والفرق بين
الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن مادي لا وجع معه مبطل للحس
آلبتة فيه ذلك لان ورم الحس يغلظ لمخالطة البخار الغليظ اياه ويصير صلبا
والحس يحتاج الى حرارة ورطوبة بالاعتدال وبينهما منافاة والسرطان متحرك
متزيد مود له اصول ناشئة في الاعضاء كشوب ارجل السرطان ليس يجب ان يبطل
معه الحس لا ان تطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه واكثر تولد هذين القسمين
تكون في الخريف لكونه مناسبا لمادتهما بحسب الطبع ٣ اجناس الغدد السوداوية
ويدخل فيها الخنازير السوداوية لانها ان كانت متشبثة بظاهر العضو يسمى خنازير
والا غددية محضة وانما قيد اجناس الغدد السوداوية لان السلع ايضا يطلق



عليها الغددية مع انها بلغمية فان قلت الخنازير والسلع ايضا بلغمية قلت
اصل الخنازير والسلع من البلغم لكن المادة البلغمية اذا ازدادت في البرد واليبس
ازداد غلظها والتحقت بالسوداوية والفرق بين الصلابة والسرطان وبين الاجناس
الغددية ان مادة الاول تكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي فيه الخلاف
الغددية فانها اما متبرية عما حولها كالغددية المحضة او متشبثة بظاهره فقط
كالخنازير فهذه اقسام الاورام الباردة بحسب الخلط وللقائل ان يقول
المصنف ان اراد بقوله في اول الفصل كما ان المتولد من الخلط البارد اما بلغمي
او سوداوي او مركب منها هذه الاقسام فان المركب من البلغم والسوداء وان اراد به
ان الورم الحار كما يتولد من الخلط الحار بالذات فقد من الحار بالعرض وهو ايضا ثلثة
اقسام بلغمي وسوداوي ومركب منهما لكان ينبغي ان يبينها ايضا ولم يتعرض لها اصلا
واما الورم المائي فكالاستسقاء الزقي وكالقيلة المائية وانما قيدها بالمائية
لانها قد تكون ريحية ومعوية واما الورم الريحي فقسمان التهبج والنفخة والفرق
بينهما من وجوه ١ ان التهبج ما يكون الريح فيه مداخلة لجوهر العضو مختلطة به والنفخة
ما لا يكون كذلك ٢ ان الريح في النفخة يفاوم الجس بالجيم اي اللمس ويروي بالحاء
فيكون اعم والاول اولى لعدم دلالة العام على الخاص وفي التهبج لا يكون كذلك
فهذه انواع الاورام الباردة واذا عرفت اقسام الاورام شور كبار وقد تكون هي
ايضا بحسب مادتها ستة اقسام دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية ومائية
وريحية فالدموية الصرفة كالجدري وهو بثور صغار يظهر على البدن من فضلات
طمثية منبثة فيه تدفعها الطبيعة والصفراوية الصرفة كالشري وهي بثور صغار
وكبار مفرطحة حكاكة مائلة الى الحمرة والمركبة منها كالحصبة وهي بثور صغار تتولد
من مادة دموية وصفراوية والبلغمية كالمسامير وهي بثور صغار يشتد فيها الصلابة
عظيمة الرؤس مستدقة الاصول تاخذ الى داخل العضو كانها مسامير وهي كما تكون بلغمية
تكون سوداوية وتكون مركبة منهما ايضا والمائية كالنفاطات وهي مشهورة والريحية

مآل الورم

كالنفاخات وهي البثور الصغار التي تحدث في البدن بسبب اجتماع ريح تحت الجلد
قال ومآل كل ورم اه اقول هذا القول يشتمل على مسايل الاولى
في بيان كيفية مآل كل ورم اعلم ان مآل كل ورم الى احد الامور الثلثة الصلابة
وجمع المدة والتحلل لان طبيعة العضو الذي اندفع اليه الفضول لا يخ اما ان تكون غالبة
على تلك المادة اولا فان لم تكن غالبة فان كانت تلك المادة بحيث تمكن الحرارة
المحللة من تحليل اجزائها اللطيفة ورطوباتها الى ان تبقى الارضية الغليظة فتؤول
الى الصلابة بحيث لا تمكن الحرارة من تفريق اجزائها لشدة الامتزاج بين تلك الاجزاء
الغليظة فتؤول الى جمع المدة اذ ذاك تتفتح لا محالة وان كانت غالبة فتتصرف فيها
اما بالانضاج لتصير غذاء ان بقي فيها صلاح الانضاج بان لم تكن بعد تعفنت وفسدت
بل كان عرض لها حدة او حرافة فتعدلها وتردها الى الحالة الطبيعية وتجعلها غذاء
او بان تلطفها وتدفعها بالبحران والتعرق وظاهر ان جميع ذلك راجع الى التحليل
وفي قوله ومآل كل ورم نظر لجواز ان لا تؤول احوال الورم الى شيء منها بان يكون
في التزيد الى ان يقتل الثانية في كمية ازمنة الاورام اعلم ان لكل ورم

اوقات الورم

حار ازمنة اربعة الابتداء والتزيد والوقوف والانحطاط لان الورم يكون
لا محالة في زمان فان كان في زمان حدوثه يسمى زمان الابتداء وان كان بعده
فالورم لا يخ اما ان يكون فيه الاشتداد والانتقاص او متوسطا بينهما والاول
زمان التزيد والثاني زمان الانحطاط والثالث زمان الوقوف وزمان
الابتداء هو الزمان الذي يندفع الخلط الى العضو ويظهر الحجم عنده وزمان
التزيد هو الذي ياخذ فيه الحجم الى الازدياد وزمان الوقوف هو الذي يبلغ الورم
فيه غاية الحجم بانصباب المادة باسرها وزمان الانحطاط هو الذي ياخذ الحجم
في الانتقاص وذلك عند ظهور احد الامور الثلثة من الصلابة وجمع المدة
والتحلل وانما قيدت الورم بالحار اذ الورم البارد ربما يكون اول حدوثه
صلبا بحيث لا يزيد حجمه على ما كان عليه حالة السكون ويبقى مدة الحيوة على حاله

من

اوقات المرض

اي على حالة واحدة
اي تماثل في احواله
تماثل له المتشابه
في احواله اي احواله
كلها متشابهة لا تزيد
متشابهة
الاستنداد دونا
بعد وقت تم

بتدا

من غير ان يكون هناك ازدياد ووقوف وانحطاط كما اذا كانت مادته بلغميا
غليظا او سوداء غليظة ولهذا قال الشيخ وللاورام الحارة ازمان اربعة الثالثة
تعميم حصر الاوقات في الاربعة بالنسبة الى كل مرض تؤول امره الى الصحة فان له ايضا
اربعة ازمان الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون فيه كالمتشابه في احواله
لا يظهر فيه تزيده واستداده ثم التزيد وهو الزمان الذي يتبين فيه حال المرض
في الاشتداد وقتا بعد وقت ثم الانتهاء وهو الزمان الذي يبلغ فيه المرض في جميع
اجزائه على حالة واحدة بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهايته الاشتداد وعدم الاخذ
بالانتقاص ثم الانحطاط وهو الزمان الذي يتوجه المرض الى النقصان ويحس المرض
المريض فيه حالة ملايمة بالقياس الى ما قبله ووجه الحصر فيها ان القوة المدبرة اما
ان تساوي المرض في المقاومة اولا فان كان الاول فهو زمان الانتهاء وان كان
الثاني فالغالب ان كان هي القوة فهي زمان الانحطاط وان كان الغالب هو المرض
فاما ان يكون ظهوره بينا اولا والاول زمان التزيد والثاني زمان الابتدا
وانما قال لكل مرض ينتهي الى الصحة اذ الامراض منها ما يستوفي الاوقات الاربعة
وهو سليم في الاغلب ومنها لا يستوفيها بل يقتل اما في الابتداء او في التزيد او في المنتهى
ولو ذكر هذا القيد في الورم ايضا لكان اولى لاحتمال ان لا يستوفي الورم ايضا
اوقاته الاربعة وانما افرد بيان ازمان المرض ولم يقل ولكل ورم ومرض ينتهي الى
الصحة ازمان اربعة حتى يكون احصر لان تقسيم ازمان كل منهما باعتبار اخر والغرض
من معرفة هذه الازمنة تقدير التدبير بحسب طول المرض وقصره اذ لو جهل زمان
الابتداء لم يعلم عدد ايام المرض من الارابيع والاسابيع التي شانها البحران ولو جهل
زمان التزيد بامارات دالة عليه من صعوبة الاعراض واشتدادها وعدم فتورها
لم يتيسر الوقوف على حال المرض كما ينبغي ولو جهل زمان الوقوف لم يتشخص المرض ولذلك
قيل ان اشد ما يحتاج اليه الطبيب من معرفة هذه الازمنة هو زمان المنتهى وتعرف
هذه الازمنة اما بالابتداء فظهور الضرر في الفعل واما التزيد والانتهاء

والاخطاط فبامور منها مقدار النوبة فان النوايب ان كانت كلها اعظم واطول
دلت علي ان المرض في التزيد وان كانت متساوية دلت علي انه في الانتهاء وان كانت
متنقصة دلت علي انحطاطه ومنها تقديم النوبة وتاخرها فانها ان كانت اخذة
في التقدم فالمرض في التزيد وان كانت اخذة في التاخر فهو في الانحطاط وان كانت
حافظة لنظام واحد فهو في الانتهاء ومنها الاعراض فانها ان كانت اخذة
في القوة فهو في التزيد وان كانت اخذة في الضعف فهو في الانحطاط ومتي بقيت
علي حالها فهو في الانتهاء الرابعة في تقسيم هذه الازمنة الي الكلي والجزئي الازمنة المذكورة
وبيانه ان كل واحد من الازمنة المذكورة اما ان تعتبر من اول حدوث المرض
الي اخره او بحسب نوبة نوبة من نوايبه فان كان الاول فتلك الازمنة التي هي الابتداء
والتزيد والانتهاء والانحطاط يسمي ازمانا كلية وان كان الثاني تسمي ازمانا جزئية
وربما تكون الازمان الكلية بعينها ازمانا جزئية لعدم النوايب للمرض وسرعة
انقضائه اذ كلما كان المرض احد كانت حركته اسرع فتضيق ازمانه ويحتاج هناك
الي حدس قوي في تعرف ازمنته والحاد قد يكون حادا في الغاية وهو الذي لا يتجاوز
بحرانه الرابع وقد يكون دون الغاية وهو الذي لا يتجاوز بحرانه السابع وقد يكون
حادا بقول مطلق وهو الذي ينقضي اما في الرابع عشر او العشرين وما تاخر عن العشرين
يسمي حادا منتقلا لانتقاله من مراتب الامراض الحادة الي المزمنة والامراض المزمنة
ليس لها طرف ينتهي اليه في الزيادة لامكان امتداده لطول العمر قال
في الاسباب الستة اه اقول هذا تقسيم الاسباب باعتبار كونها ضرورية الاسباب الستة الضرورية
او غير ضرورية اعلم ان احوال البدن امور تعرض له لا لذاته بل لاسباب فتلك
ان افادت حالة لم تكن تسمي اسبابا مغيرة وان افادت بقاء الحالة المتقدمة تسمي
حافظة ثم تلك الاسباب سواء كانت مغيرة او حافظة علي قسمين ضرورية وغير
ضرورية لانها ان كانت بحيث لا يمكن الانسان ان يتقصي وينفصل عنها ما دام حيا
تسمي ضرورية والا فغير ضرورية والاولي ستة اجناس جنس الهواء وجنس ما يوكل

وشرب

وشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات والاعراض النفسانية وجنس
النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس وتسمي هذه الاسباب ايضا اسبابا
عامة لعموم الاحتياج اليها في حالتي الصحة والمرض لانها ان كانت علي حد ما من الكم والكيف
والوقت والترتيب بحيث يكون الاعتدال محفوظا تكون اسبابا للصحة اما حافظة
لها او جالبة اياها وان كانت علي خلاف ذلك تسمي اسبابا للمرض فتكون ضرورية للانسان
في جميع الاحوال وحصر الاسباب الضرورية في الستة استقرائي فانا اذا استقرينا
وجدنا الامور التي لا يمكن الخلو عن واحد منها في الاوقات كلها هذه الستة ويمكن ان يقال
انما انحصرت فيها لان اجناس القوي ثلثة وكل منها يقتضي جنسين من اجناس الاسباب
فان القوي الطبيعية تقتضي جنس ما يوكل ويشرب وجنس الاستفراغ والاحتباس والقوي
الحيوانية تقتضي جنس الهواء والاعراض النفسانية والقوي النفسانية تقتضي جنس
الحركة والسكون وجنس اليقظة والنوم لكن للقايل ان يناقش في تخصيص كل منها بما ذكر
قال واعلم ان الحاجة الي الهواء اه اقول لما عد الاسباب الضرورية الهواء
شرع في بيان الحاجة الي كل منها وقدم الهواء لشدة الاحتياج اليه فان الانسان لا يتمكن
من امساك نفسه عنه الا زمانا يسيرا بخلاف امساكه عما سواه اذا عرفت ذلك
فاعلم ان الحاجة الي الهواء عند اكثر الاطباء من وجهين احدهما ان الارواح تتكون
منه ولم يتعرض له المصنف لما ذكر انه تتولد من بخارية الاخلاط الثاني ما ذكره
المصنف وهو ان الحاجة اليه انما هي لترويح القلب وتعديل الروح الذي فيه وذلك
لان الروح ينبغي ان يكون لطيفا حار المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي علي حاله
من غير ان يرد عليه ما يعدله لخيف ان يحترق في نفسه ويستحيل الي النارية
لكثرة حركته وذلك المعدل لا يجوز ان يكون ارضا لان احدهما في غاية اللطافة والاخر
في غاية الكثافة ولا ماء لاحتمال اطفائه حرارة الروح لشدة برده فتعين ان يكون هواء
لكونه مناسبا له في اللطافة لا لكنه حيث كان ينفعل سريعا عن كيفية الروح وجب ان
يكون بحيث اذا ورد وفعل فعله المقصود وتغير عما كان يخرج سريعا فاقتضت الحكمة

تغيرات الهواء

ان تخلو عضلات الصدر بحيث اذا انبسطت تلك العضلات خرج ذلك الهواء الذي
صار بتسخين الروح اياه بمنزلة بخار دخاني ودخل الجديد بلا امتناع تداخل الاجسام
ومثاله محسوس في زق الحدادين فانه بالبسط يجذب الهواء وبالقبض يدفعه
قال والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية اه اقول
لما بين الاحتياج الى الهواء اراد ان يشير الى التغيرات التي تلحقه اعلم ان
التغير الذي يلحق الهواء على ثلثة اقسام • تغير طبيعي وهو تغير اقتضاه طبيعة
الفصل • وتغير غير طبيعي وهو تغير لم تقتض طبيعة الفصل ذلك لكن لم يخرج الهواء
به عما هو مقتضى طباعه كتغير يعرضه بسبب اتصالات الكواكب ومجاورة الجبال
والوباء والبحار فهو من حيث ان طبيعة الفصل لا يقتضيه غير طبيعي ومن حيث انه
باق على مقتضاه ليس خارجا عن المجرى الطبيعي • وتغير خارج عن المجرى الطبيعي وهو تغير
يخرج الهواء عما هو مقتضى طباعه ويفسد اما في جوهره كما في الوباء او في كيفيته
كشدة برد تعرض في الصيف بحيث تخرج الهواء من الحرارة الى البرودة المفرطة
الى غاية يبطل الزرع ويفسد الابدان لكونها في الصيف متخلخلة والمسام منفتحة
وح لا تحتمل البرد القوي • ولما ذكر اقسام التغيرات شرع في بيان التغيرات
بحسب الفصول اعلم ان الفصل ما به يمتاز الشيء عن غيره تمييزا ذاتيا
وقد يستعمل فيما يكون عرضيا ايضا واطلاقه على الزمان انما هو باعتبار كونه مميزا
البعض اجزائه عن بعض تمييزا عرضيا اذ المميز هو كون الشمس مثلا في ربع معين من
الفلك وذلك ليس بذاتي للزمان اذا تقرر هذا فنقول الفصول
عند الاطبا مغايرة للفصول عند المنجمين • وذلك لان المنجمين قسموا منطقة البروج
ارباعا وسموا زمان حركة الشمس في كل ربع منها فصلا على ما هو في معظم المعمورة • فقالوا
الربيع زمان انتقال الشمس من اول الحمل الى اول السرطان • والصيف من اول السرطان
الى الميزان • والخريف من اول الميزان الى اول الجدي الى اول الحمل وعلى هذا لا يتغير
الفصول بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان في معظم المعمورة • واما

الاطبا فذهبوا الى ان المراد بالربيع زمان يبدو فيه نشو النباتات والاشجار ولا
يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ما يدفا به لدفع البرد في الليل وطرفي النهار
وما يروح به لدفع الحر وسطه ادفاء وترويحا يعتد بهما • وبالخريف ما يقابله
تقابل التضاد وهو زمان يأخذ الاوراق في الذبول والتناثر ويحتاج فيه الى ما يدفا
به وما يروح ذلك لانه ح بسبب تحليل رطوباتها بحر الصيف يكون اشد تأثرا من الحر والبرد
مما كانت في الربيع ويعتبر مثل ذلك بلاد الاقليم الرابع فانه قريبة من الاعتدال
لا في البقاع الجنوبية والشمالية وبالصيف جميع زمان الحر وبالشتاء جميع زمان
البارد وعلى هذا تتغير الفصول بحسب الاقاليم والبلدان بالتقدم والتأخر والزيادة
والنقصان وهو ظاهر والذي حملهم على ذلك هو ان نظرهم في الفصول ليس الا من
حيث هي مؤثرة في الابدان بالتسخين والتبريد والاعتدال فقدروها بحسب
ذلك لينضبط احكامها عندهم للتفاوت الفاحش في الحر والبرد في فصل واحد
عند المنجمين بحسب الاماكن وانما قيد البلاد المعتدلة اذ المائلة الى البرد كالبلاد
المرتفعة جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما يدفا به
والمائلة الى الحر كالبلاد الغائرة جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها
في الربيع الى ما يروح به قال فليعتقد ان الربيع معتدل اه اقول
لما ذكر الفصول اراد ان يشير الى بيان امزجتها فقال ينبغي ان يعتقد ان الربيع
معتدل اي بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لا بين الحرارة والبرودة فقط
على ما قال بعضهم ولا انه حار رطب على ما ظن بعض • فان ذلك لا يكون اعتدالا وان
الصيف حار يابس وان الشتاء بارد رطب وان الخريف بارد يابس ويتسلم من الطبيعي
ذلك اذ ليس عليه معرفة لميته بان يعرف يقول ان الشمس في الربيع حيث هي متوسطة بين
غاية قربها من سمتنا الرأس وبين غاية بعدها عنه وكان مكثها فوق الارض بقدر مكثها
تحت الارض وجب ان يكون معتدلا لمقاومة البرودة والرطوبة الحادثين في الليل
الحرارة واليبوسة الحادثتين بالنهار وبالصيف حيث هي قريبة من السمت وتدوم مسامتتها

يكون الشعاع الفايض عنها قويا وذلك يوجب الحرارة واليبوسة وفي الشتا حيث
هي بعيدة عن السمت فضلا عن ان يدوم مسامتتها يكون تاثير الشعاع الفايض عنها
ضعيفا وذلك يوجب البرودة والرطوبة وانه كان القياس ان يكون الخريف ايضا
مثل الربيع لكن لما كان انتقال الشمس الى نقطة الاعتدال الخريفي بعد زمان الصيف
والشمس في الصيف جففت الهواء تجفيفا قويا ولم يحدث بعد من الرطوبة ما يقابله
بخلاف الربيع فان انتقالها الى نقطة الاعتدال الربيعي بعد زمان الشتا وهو بارد
رطب والرطوبة تعتدل بالحر في زمان لا تعتدل فيه اليبوسة بالبرد لم يستو على اعتداله تماما
في الكيفيات واطلاق الاعتدال على الخريف على قول المنجمين باعتبار كونه قريبا من الا
في الحر والبرد لا في الرطوبة واليبوسة او لمساواة الليل والنهار فيه قال
وكل فصل اه اقول لا خفاء ان كل فصل فرض يكون مناسبا لبعض الامزجة
ومنافيا لبعضها وكل شخص فرض لا يخلو مزاجه من ان يكون صحيا او مرضيا فيحصل اقسام
اربعة الفصل المناسب للمزاج الصحي الفصل الغير المناسب له الفصل المناسب
للمزاج المرضي الفصل الغير المناسب له اما الفصل المناسب للمزاج الصحي فينفعه ويلايمه
لكونه مشابها له في الكيفية المزاجية فالمزاج الصحي ان كان معتدلا يناسبه الربيع
بمعنى انه يحفظ صحته دون ساير الفصول وان كان حارا يابسا يناسبه الصيف
بالمعنى المذكور وكذا في غيره وقيل هذا غير صحيح لانا نعلم بالضرورة ان المحرور
يتضرر بالصيف والمبرود بالشتا واجيب بانا لا نسلم ان المحرور يتضرر بالصيف
مطلقا بل اذا كان مزاجه غير صحي ودرجة الصيف في الكيفية غالبة على درجة ٣
كيفيته اما اذا كان صحيا ودرجته في الكيفية مثل درجة كيفيته فلا لان المناسب
للشي لا يزعجه ولا يغيره عن حاله اذ الانفعال انما يكون بالمخالف ولذلك اتفق
راي الاطبا على ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوي بالضد فان قيل المراد بالمثل
الذي يحفظ به الصحة هو الغذا لا الدوا ولا ما في حكمه كالهوا لان الغذا من شانه
ان يتشبه به واذا كان مزاج المتشبه به مزاج ما تحلل منه قام مقامه ودام صحته

واما

واما الهوا فانه لا يتشبه به بل يؤثر فيه اجيب بانا لا نسلم ان المراد بالمثل
الذي يحفظ به الصحة هو الغذا وحده بل الغذا وما في حكمه كالهوا فانه يصير روحا
او بعضا منه واما الفصل المناسب للمزاج المرضي فيضره ايضا لاشتداد كيفية المرض
بالمناسبة كالمدقوق فانه يضره الصيف وكذا الذي مزاجه حار جدا والمفلوج يضره ٥
الشتا وكذا الذي مزاجه بارد جدا واما الفصل الغير المناسب للمزاج المرضي
فينفعه اذ العلاج انما يكون بالضد فالمزاج الحار الرطب جدا ينفعه الخريف
لانه يعدل كيفية مزاجه بالتضاد والبارد الرطب جدا ينفعه الصيف والحار اليابس
ينفعه الشتا هذا اذا لم يتجاوز الفصل عن مقتضاه من الحر والبرد اما اذا افرط
سوا كان طبيعيا مثل افراط الحرارة في الصيف والبرودة في الشتا او غير طبيعي كافراط ط
البرودة في الصيف والحر في الشتا فانه يخالف ما ناسب مزاج ذلك الفصل وما لا
يناسبه ويضر بالامزجة لان كل افراط وتفريط عدو الطبيعة مضعف للقوى مناف
للصحة الا ترى ان الصيف مع كونه مناسبا لمزاج الشيوخ من حيث انه يرقق فضولهم
ويحلل رطوباتهم اذا افرط في الحر يضرهم لانه يودي الى تحليل رطوباتهم الاصلية
فظهر من هذا ان خير الفصول هو الذي يكون واردا على مقتضى طبعه بان يكون
الصيف مثلا حارا والشتا باردا والخريف معتدلا بين الحرارة والبرودة والربيع
بين ساير الكيفيات اذ لو انخرق من ذلك بان يكون جميع الفصول على كيفية واحدة
ويكون بعض الفصول على مقتضى طبعه لادى ذلك الى كثرة الامراض المناسبة لكيفية
ذلك الفصل قال والهوا الجيد اه اقول لما ذكر ان الحاجة الى
الهوا انما هي لترويح القلب وتعديل الروح ولا خفا انه انما يكون انفع واوفق للروح ط اوفق
اذا كان نقيا عما يغيره عن طبعه وبالجملة يكون موصوفا بالجودة فاراد لذلك ان يبين
الجيد منه النافع للروح وما هو غيره فقال الهوا الجيد هو النقي الى آخر ما
ذكر اعلم ان شرايط جودة الهوا امور منها ان يكون جوهره نقيا عن مخالطة
امور غريبة عنه كالابخرة وهي اجسام مركبة من اجزا مائية وهوائية والادخنة

وهي اجسام مركبة من اجزاء ارضية ونارية لانه لمخالطتها يصير مكدرا وح تتادي
الروح بوروده ولم يف بالغرض من الترويح والتعديل ومنها ان يكون مكشوفا للسماء
لا يحتجب عن الرياح الفاضلة وعن شعاع الشمس لانه لو لم يمر به الرياح ولم يقع عليه
شعاع الشمس اللذين هما سببا تصفيته عن المخالطات الغريبة لاعتراه التغير والعفونة
كما يعتري الماء الآجن الواقع في الغدران الا اذا اصاب الهواء فساد عام فانه ح
اقبل للعفونة والتغير والمحجوب لغلظ جوهره لا ينفعل سريعا ومنها ان يكون بحيث
لا يخالطه بخار البطائح وهي المغايض التي يجتمع فيها الماء ويتغير بطول المكث وبخار الآجام
سيما كثير القصب فانها لكثرة التفاف الاشجار لا يقع عليه شعاع الشمس فتتعفن وبخار
الاراضي النزة والسبخة ما يتحلب من الارض من الماء وبخار المباقل اي المواضع التي ينبت فيها
البقول خصوصا المباقل التي يكون فيها الكرنب والجرجير واشجار الجوز والتين فان الفساد
ح يكون اشد استفيد ذلك من التجربة وحيث لا يكون المذكورات الا في المواضع المختلفة
الاوضاع الغائرة تعلم ان الهواء يكون في الاراضي المستوية اقرب الى الصحة وفي الاماكن
العالية اصح لهبوب الرياح الصافية من جوانبه ووقوع الشمس اول طلوعها عليه
قال فصل في الهواء اه قوله لما فرغ عن بيان الحاجة الى الهواء وما
يعرض له واحوال الفصول شرع في بيان تاثير كل منها في الابدان بحسب الكيفيات
وقدم بيان تاثير الهواء لعمومه لانه لا يختص بفصل دون فصل وبدأ بالحار لتكيفه
بافضل الكيفيات اعلم ان الهواء الحار يحلل الرطوبات بترقيقه اياها وافادته
تحلحل البدن وتوسيع المسام التي هي مجاري الرطوبات وجذبه الحرارة الغريزية
الى ظاهر البدن الموجب لان يتبعها الاخلاط ولذلك يرخي البدن بتسخينه الجلد ويسيل
الرطوبات ثم حرارته لا تخلو اما ان يكون بالاعتدال او لا يكون فان كانت بالاعتدال
افادت اللون حمرة بجذبها الدم الى ظاهر الجلد وان جاوزت حد الاعتدال افادت
اللون صفرة بتحليلها لما يجذبه من الدم وتقليلها اياه اذ الجلد جسم عصباني مائل الى
البياض فاذا خالطه ما بقي من الدم اليسير تولد صفرة وافادت ايضا كثرة العرق بجذبها

الرطوبات

الرطوبات الى ظاهر الجلد وتحليل ما يكون محتبسا في البدن بتفتيح المسام ويصير ذلك
سببا لقلة البول اذ المادة التي كانت من شانها ان تندفع الى المثانة اندفعت
الى جهات اخر واورثت ضعف الهاضمة اذ حرارة الهواء ترخي المعدة وتضعف
قوة تاثيرها في الاغذية وذلك يوجب ضعف الهضم واورثت العطش ايضا
اذ الرطوبات اذا انجذبت من الداخل الى الخارج حدث الاحتياج الى المائية
لتلطيف الغذاء وتسييله واما الهواء البارد فيفعل بضد ما قلنا في الحار فانه
يشد ويصلب البدن بتسديد مسامه وتكثيفه له اذ البرودة شانها ذلك وهو يقوي
الهضم لان انسداد المسام يحقن الحرارة الغريزية ويحصرها في الداخل وذلك
يفيد جودة الهضم ويكثر البول ايضا لاحتقان الرطوبات بسبب انسداد المسام
المانع من اندفاعها بالعرق وامثاله ويقلل الثفل اي البراز ايضا لانعصار
عضل المقعدة بسبب البرد ومساعدة المعا المستقيم بهيئتها الحاصلة من الانعصار
المقبضة لعسر خروج الثفل في عصره لزيادة المكث فيه فيجف فيضمحل وفي بعض النسخ
يتحلب وفي بعضها يتحلل المائية التي كانت فيه وتندفع الى المثانة فيقل لا محالة
مقدار الثفل فالمساعدة على هذا مضافة الى المفعول وفاعلها محذوف وهو عضل
المقعدة والجار في فيه هو الباء وفي بعض النسخ هو اللام فمعنى الكلام ح ان العضل (عضل)
المقعدة ينعصر بسبب البرد ويفيد انعصار الثفل وتساعد المعا المستقيم بسبب
البرد ايضا الية تلك العضلة على ذلك الانعصار فيحمل المائية الى البول
وعلى هذا يكون المساعدة مضافة الى الفاعل واما الهواء الرطب وهو الذي يخالطه
اجزاء رطبة مائية فيلين الجلد بافادته الرطوبة ويرطب البدن بان يجمع فيه
رطوبات كثيرة واما الهواء اليابس فيفعل بضد ذلك بان يجفف الجلد وينشف رطوباته
ويحدث في البدن يبوسة واما الهواء الكدر فيوحش النفس الناطقة اذ الروح
جسم لطيف نوراني فاذا خالطه الهواء الكدر يقل استعداده للاشراق ويحدث
فيه ظلمة فتستوحش النفس بسببه قال والربيع اه قوله لما فرغ

الفصول

عن بيان تاثير الاهوية شرع في بيان تاثير الفصول وبداء بالربيع لكونه افضل
الفصول ومبدا السنة الشمسية **أعلم** ان الربيع مع كونه اعدل الفصول
تثور فيه الامراض لا لانه تقتضيها بالذات بل لان المواد الغليظة المختلفة في الباطن
بسبب تكثيف البرد اياها في الشتاء تحركها حرارة الربيع فانه وان كان معتدلا لكنه
بالقياس الي الشتاء احر فتسيلها وتدفعها عن مواضعها الي ظاهر البدن او الي عضو خسيس
وتصير سببا لحدوث الامراض المادية المختلفة بحسب اختلاف موادها فان كانت
تلك المادة بلغمية اثار الربيع امراضا بلغمية كالسكتة والفالج واوجاع المفاصل
وان كانت سوداوية اثار امراضا سوداوية كالماليخوليا وعلي هذا واما الشتاء
فحيث تحتبس المواد فيه وتجمد لغلبة البرد يكثر فيه الامراض البلغمية كالزكام وذات
الجنب وذات الرية واشباهها لاقتضاء كل فصل ان يفعل ما يناسبه وتمد خلطا
توافقه وح تكثر الامراض المناسبة وقوله فان لكل فصل تكثر فيه الامراض البلغمية
في الشتاء والثانية بيان ما تقتضيه الصيف والخريف فالامراض التي يكثر في
الصيف لاقتضائه اياها بحسب المناسبة الحميات المحرقة والمطبقة والغب وضمور البدن
وامثالها والتي يكثر في الخريف الجرب والسرطان واوجاع المفاصل وحميات الربع
واشباهها وكثرة الامراض فيه انما يكون بسبب احتياج الناس فيه الي كثرة البرد في
الحر وسط النهار والبرد في طرفيه وتوارد الاضداد مما تفسد البدن خصوصا
بعد ضعف القوي البدنية وتحلل الارواح والرطوبات في حر الصيف وبالجملة هو شر
الفصول لكونه منافيا للحياة في كيفيته والربيع خيرها لاعتداله وملايمته للحيوة **قال**
واستحالة الهواء اما ان يكون في كيفيته اه **اقول** لما كان المصنف قد ذكر
قبل هذا ان عروض التغير للهواء طبيعي وغير طبيعي خارج عن المجري الطبيعي وبين
التغير الطبيعي مع ما يترتب عليه اشار الي التغير الخارج عن المجري الطبيعي وقدمه علي
غير الطبيعي مع انه اخص منه كذ ولما كان التغير في هذا القسم في غاية عبر عنه
بالاستحالة واستحالة الهواء يجوز ان يكون في كيفيته بان يصير الهواء البارد حارا

والحار باردا جدا بحيث تؤدي ذلك الي فساد الزرع والنسل ويجوز ان يكون في جوهره
وذلك يتصور علي وجهين احدهما بان يخلع الجسم صورته ويلبس اخري كما يصير الماء هواء
وبالعكس وهذا يسمي بالكون والفساد والثاني بان يستحيل جوهره الي الرداءة بان يعفن
ويفسد بسبب امتزاج الاجزاء البخارية والدخانية بحيث لا يصلح للمنافع المطلوبة
منه وهذا هو المراد ههنا ويسمي هذه الاستحالة بالوباء وهو تعفن يعرض في الهواء
شبيه بتعفن الماء المستنقع الاجن اي المجتمع المتغير واكثر ما يعرض الوباء يكون في
آخر الصيف واول الخريف وينبغي ان يعرف ان الهواء الذي يتعفن ليس الهواء البسيط
المجرد عن المخالطات فانه لا يتطرق اليه التعفن اصلا لطرافته وكون التعفن من لوازم
الاختلاط ولذلك لا يكون في المواضع العالية جدا نعم يستحيل في كيفيته بان يصير
اسخن او ابرد او في جوهره بان يخلع صورته ويلبس اخري بل الهواء الذي يتعفن هو
الهواء المحيط بنا وهو جسم مبثوث في الجو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن اجزاء بخارية
ودخانية انما تسميته هواء وارض وغيرهما **قوله** ومثل هذا اشارة الي بيان تا ثير
اي الهواء الوبائي لتعفن الاخلاط لمجاورته اياها ولانه عند الاستنشاق يمازجها ويعفن
القلب ويفسده ويمنعه عن فعله وهو توليد الروح كما ينبغي وذلك لانه اقرب اليه
وهولاء من سائر الاعضاء بواسطة التنفس الضروري للترويح والتعديل ولم يتعرض المص
لبيان تاثير القسم الاول لانه يعرف ذلك مما تقدم من تاثير الاهوية بحسب الكيفيات
قال في البلاد اه **اقول** لما فرغ عن بيان تغير الهواء بحسب خروجه
عن المجري الطبيعي اشار الي ان هذا التغير قد يكون لامور سماوية وقد يكون لامور
ارضية ثم اعرض عن القسم الاول وتعرض لبيان الثاني ونحن نشير الي كل منهما بعد
تمهيد مقدمة يتوقف البيان عليها وهي ان الافلاك الكلية عند الحكماء تسعة الفلك
الاعظم المحيط بالكل المسمي بالمحدد وفلك الثوابت المسمي بفلك البروج والسبعة
الباقية افلاك السيارة السبعة ولكل فلك عندهم حركة وحركة الفلك الاول
يسمي بالحركة الاولي والحركة اليومية والشرقية ومنطقة هذه الحركة وهي الدائرة

العظيمة التي تعرض في سطح الفلك متساوية البعد عن القطبين تسمى معدل النهار لتعادل
الليل والنهار في جميع البقاع عند وصول الشمس لها واحد قطبيه وهو الذي يكون قريبا
من جدي وعلى شمال مستقبل المشرق يسمى قطبا شماليا والآخر جنوبيا واذا تحرك هذا
الفلك فكل نقطة تفرض عليه تفعل لا محالة بحركتها دائرة موازية لمعدل النهار وتسمى
جميعها بالمدارات اليومية وحركة فلك الثوابت تسمى بالحركة الثانية ومنطقتها تسمى منطقة
البروج وقطباها قطبي البروج وتقسم منطقتها باثني عشر قسما متساوية ويسمى كل قسم
منها برجا واسماؤها مشهورة اخذت من صور توهمت من كواكب ثابتة وقعت وقت
التسمية فيها والشمس تلازم ابدا هذه المنطقة ثم ان احدى الحركتين حيث هي من المشرق
الى المغرب والاخرى بالعكس وقطباهما مختلفان في جهتين تتصور بين المنطقتين
تقاطعان متقابلان تسميان نقطتي الاعتدال والتقاطع الذي اذا جاوزته
الشمس صارت شمالية عن معدل النهار يسمى نقطة الاعتدال الربيعي وهو راس الحمل
والذي اذا جاوزته صارت جنوبية يسمى نقطة الاعتدال الخريفي وهو راس الميزان
وغاية البعد بين المنطقتين وهي البعد بين قطبيهما تسمى ميلا كليا ثم فرضوا دائرة
عظيمة بحيث تمر بقطبي المعدل وقطبي منطقة البروج وتقوم على كل واحدة من المنطقتين
على زوايا قائمة وسموها بالمارة بالاقطاب الاربعة وهي لا محالة تمر بنقطتين
من منطقة البروج يكون عندهما غاية الميل من معدل النهار تسميان نقطتي الانقلابين
فالتي اذا جاوزتها الشمس صارت شمالية نقطة الانقلاب الصيفي وهو راس السرطان
والتي اذا جاوزتها الشمس صارت جنوبية نقطة الانقلاب الشتوي وهو راس الجدي
فغاية الميل الكلي هو قريب من اربعة وعشرين درجة يكون عند راس السرطان
وراس الجدي ثم توهموا دائرة اخرى عظيمة لمعرفة الطلوع والغروب فاصلة
بين الظاهر والخفي من الفلك بحيث يكون احد قطبيها سمت الراس والآخر محاذيه من تحت
وسموها بدائرة الافق ودائرة اخرى عظيمة فاصلة بين النصف الشرقي والغربي
من الفلك وسموها بدائرة نصف النهار اذ الشمس اذا وصلت اليها يكون قد انتصف

النهار

النهار وحيث تمر بالاقطاب معدل النهار ودائرة الافق فهما ايضا تمران لا محالة
بقطبيها فيكون قطباها نقطتي تقاطع المعدل والافق وتسميان نقطتي المشرق والمغرب
وعرض البلد قوس من دائرة نصف النهار بين قطب معدل النهار ودائرة الافق
وان شئت قلت هو قوس من دائرة نصف النهار بين قطب الافق الذي هو سمت الراس
ودائرة معدل النهار لانهما متساويان والمراد بالقوس قطعة من محيط الدائرة وخط الاستواء
قد سبق انه يلي الدائرة التي تحدث على سطح الارض من توهم سطح دائرة معدل النهار
قاطعة للعالم بنصفين شمالي وجنوبي واذا تقرر ذلك فنقول اختلاف اهوية
البلدان قد يكون لامور سماوية وقد يكون لامور ارضية اما الاول فكاجتماع
الشمس مع الكواكب سواء كانت من السيارة او من الثوابت في جزء من فلك البروج
بمعنى ان يكون الخط المار بمركز الشمس مارا بمركزها فان ذلك يوجب افراط التسخين
فيما يسامته الشمس من الرؤس ويقرب منه والا لم يكن صيف احر من صيف واختلف
في ان اجتماع الشمس مع الدراري المذكورة لاي سبب يوجب افراط التسخين فقال
قوم ان تلك الاجرام اذا اجتمعت مع الشمس ازدادت اشعتها وقويت وافادت انبساط
عنصري النار والهواء وتخلخلها واذا انبسط فيه فترجح وضع ذلك الهواء من الا جرام
التي تسامته فيسخنه تسخينا قويا ثم اذا انقضت تلك الاشعة عاد كل منها الى ما كان
وزوال تلك السخونة وفيه نظر اذ لو كان السبب ذلك لوجب زيادة الحر في قلل
الجبال في صميم الصيف على حر الاودية لزيادة قربها من الهواء المذكور لكنه ليس
كذلك **وقال** بعضهم انحركات تلك الدراري اذا انضمت الى حركة الشمس افادت
ذلك وفيه ايضا نظر وذهب قوم الى ان اضواء تلك الدراري اذا انضمت
الى ضوء الشمس ودامت مسامتتها اوجبت تسخين الهواء لزيادة الضوء والتوهج فان
كان صيفا تفرط الحرارة فيه وان كانت شتاء تقل البرد وانما اشترطوا دوام المسامتة
اذ المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر مدا ومنها ولذلك يكون الحر في آخر
السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت في غاية الميل وانه بعد الزوال

اشد منه في وقت الاستواء واما الثاني فستة اشياء احدها بعد البلاد عن
خط الاستواء وقربها منه فانه يوجب التغير في الهواء ويسمى هذا البعد عنه
او القرب منه عرض البلد لما سبق ان العرض هو القوس الواقعة من دائرة نصف
النهار بين قطب معدل النهار ودائرة الافق او بين قطب الافق ودائرة معدل
النهار بحيث يكون دائرة الافق هناك منصفة للمدار اليومي لاستواء الليل والنهار
فيه دائما يكون قطبا المعدل فلم يحصل العرض لكن اذا مال البلد عن المعدل يحصل
هناك عرض واحر البلاد صيفا اذا خلا عن الاسباب الارضية هو ما يساوي عرضه
الميل الكلي فكل بلد يقارب مدار راس السرطان في جانب الشمال او مدار راس
الجدي في جانب الجنوب فهو اسخن من البلد الذي يبعد عن ذلك المدار مائلا الى خط
الاستواء او الى الشمال اما ان كل بلد يكون متقاربا من المدارين المذكورين يكون
اسخن فلان الميل عن المعدل يبلغ الى الغاية وح يطول النهار لا محالة الى الغاية ويدوم
مسامتة الشمس هناك مدة كثيرة واما ان البلد الذي يبعد عن مدار راس السرطان
ويميل الى خط الاستواء لا يكون الحر فيه قويا ولان المسامتة لا تدوم فيه الا اياما
معدودة ولا يطول النهار غاية طوله لنقصان الميل المذكور فيضعف واما ان
البلد الذي يبعد عن مدار راس السرطان ويميل الى جانب الشمال لا يكون الحر
فيه قويا ايضا فلانتفاء المسامتة فضلا عن دوامها فيجب ان يعتقد الطبيب
على سبيل التسليم ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار اي على خط الاستواء
اعدل البقاع بحسب هذا الاعتبار المذكور اذ ليس مسامتة الشمس هناك كمسامتها
على مدار راس السرطان وثانيها ارتفاع البلد وانخفاضه فان الواقع في المكان
المرتفع يكون ابرد من الواقع في الغاير لان كثرة هبوب الرياح يمنع حصر الاشعة
واشتدادها وح لا يؤثر هناك شعاع الشمس في الهواء ولا ما يتصاعد اليه من الا بخرة
والادخنة ولا انفاس الحيوانات فلا يشتد الحر مثل ما يشتد في الغور لكن الامر
فيه بضد المذكور وثالثها الجبال فانها تؤثر في الهواء على وجهين احدهما

بالنسب

بالنسبة الى الشعاع اما بان يرد شعاع الشمس على البلد فيصير اسخن مما لم يكن بجنبه جبال
او بان يستر عن وقوع شعاع الشمس عليه فيصير ابرد مما لو لم يكن كذلك والاخر بالنسبة
الى الرياح اما بان يمنع من هبوب الرياح الشمالية لكونها على طرف الشمال من البلد فيصير اسخن
مما لم يكن كذلك واما بان تعين على هبوب الرياح الجنوبية بحيث ترد تلك الرياح اليه
فيصير اسخن مما لم يكن كذلك او الرياح الشمالية فيصير ابرد ورابعها البحار فانها
توجب زيادة ترطيب هواء البلاد المجاورة لها لكثرة البخار بسبب تأثير شعاع الشمس
فيها ولهذا تكثر الامطار هناك ثم ان كان البحر في جانب الشمال عن البلد اعانته الرياح
الشمالية على مزيد لكونها باردة فلا يؤثر شعاعها تأثيرا قويا فيصير الهواء ابرد مما
اذا لم يكن كذلك وان كان في جانب الجنوب من البلد افاد غلظ الهواء وزيادة
رطوبته مع سخونته اما غلظه فلكثرة البخارات واما رطوبته فتحليل الشمس اياها
واما سخونته فلكون الجنوب حارا وخامسها الرياح فان البلاد التي يكثر فيها هبوب
الشمال يكون هواها بارد البرودة بسبب اجتيازها على جبال واراض باردة كثيرة
الثلوج لبعد الشمس اياها واما سخونته فلكون عنها والتي يكثر فيها هبوب الجنوب يكون
بالضد من ذلك لانه يأتي من الجهة المتسخنة بمقارنة الشمس فيكون بالنسبة الى الشمال
حارا وسادسها التربة فان كل بلد يكون ارضه سبخة يكون احف واسخن من
الذي يكون صخرية فان السبخة لكونها متخلخلة ينحصر فيها الشعاع وتصير سببا لسخونتها
وجفافها وتكيف الهواء المجاور لها بكيفيتها وكذلك يكون مياه العيون الجارية
ابرد من مياه العيون الكرتية او السبخية واما الصخرية فلكونها صلبة لا تتصاعد
فيها الابخرة تبقى على طبيعة الارض وتتكيف الهواء بتكيفها قال فصل في
الرياح ا٥ا٢ قوله لما ادى كلامه الى ان الرياح من الاسباب المغيرة اراد
ان يشير الى كيفية تأثيرها في الابدان وهي بحسب المشهور اربع الشمال والجنوب
والصبا والدبور باعتبار ان الشخص اذا استقبل المشرق فالريح اما ان تهب من قدامه
او خلفه او يمينه او شماله فالتي تهب عن جانب شماله وهو جانب القطب الشمالي

يسمونها شمالا والتي تهب عن يمينه وهو جانب القطب الجنوبي يسمونها جنوبا والتي
من قدامه يسمونها الصبا والتي من خلفه يسمونها دبورا والمايلة ينسبوا الى
اقربها وبعضهم يسمي كل ريح تهب بين اثنين منها نكبا وكل بلد يكون اقرب الى القطب
الشمالي من الآخر يقال انه شمالي وذلك الآخر جنوبي بالنسبة اليه وهكذا الى الجميع
وكذا في طرف الجنوب وحيث كان افضل الرياح الشمال قدمها المصنف وفيها منافع
منها انها تقوي القوى البدنية لمنعها بسبب البرودة تحليل الروح ومنها
انها تشد البدن لافادتها التغليظ والتكثيف الموجبين للصلابة ومنها انها
تمنع السيلان الظاهر كالعرق وغيره لانها تكسر سورة حر الهواء الموجب لذلك
ومنها انها تسد المسام لاقتضاء البرد التجميد الموجب لذلك ومنها انها
تقوي الهضم لانها بسبب سد المسام وتحتقن الحرارة الغريزية في الباطن وذلك
يعد جودة الهضم وتقويته ومنها انها تعقل البطن لان الحرارة الغريزية
بسبب حقنها في الباطن وتوفرها تنشف الاجزاء الرقيقة المائية وذلك تؤدي
الى جفاف البدن وقلة الرطوبات ومنها انها تدر البول لانها اذا سدت
المسام فالمادة التي كانت تندفع بالعرق والبخار يتوجه الى المثانة وتخرج بطريق
البول وهي في الجملة افضل الرياح في اكثر الامور لما ذكرنا من المنافع لانها لبرودتها
ويبوستها تصلح وتصحح الهواء العفن الوبي ايضا لكن فيها مضار من جهات اخر فانها
حيث تسد المسام تحتبس المواد لا محالة في البدن لعدم التحلل فيكثر الفضول
وتؤدي الى حدوث السدد والجاب الزكام والنزلة فان الرطوبات الدماغية
اذا احتبست بسبب سد منافذ الراس ومسامه تتكثر وتنسيل وح ان سالت الى
الانف يسمى زكاما وان انحدرت الى الحنك يسمى نزلة وحيث هي باردة يابسة
توجب اوجاع العصب والاعضاء العصبية ايضا مثل المثانة والرحم لان البرد
واليبس يضران بالعصب وبما يكون عصبيا لكونه باردا واما الجنوب فهي قليلة
النفع جدا توجب اضداد ما ذكرنا فانها لكونها حارة ترخي الاعضاء وتضعف

القوى والآتها بسبب التحليل وتفتيح المسام وتؤدي ذلك الى تفشي الحرارة الغريزية
ونشر الاخلاط وتحركها بجذبها الى خارج وتثقل الحواس لان الرطوبات الدماغية
تذوب بحرارتها وتسيل الى المواضع القابلة خصوصا عند ضعفها بالحر وتؤدي
لا محالة الى ثقل الحواس وهي تفسد القروح ايضا لان القروح تحتاج الى ما يجففها
وحيث هي حارة رطبة تهيئ تلك القروح للعفونة وذلك توجب عسر الاندمال
وتورث ايضا الحميات العفنة لان الرطوبات الفضلية اذا تكثرت بحرارتها
ورطوبتها تعفنت وتؤدي الى حدوث الحميات العفنة واما الصبا فهي اقرب
الى الاعتدال عن الشمال والجنوب لانها متوسطة بينهما فيتعادل اسباب الكيفيات
ولقايل ان يقول هذا ينافي قوله والشمال افضل من سائر الرياح لان كل ما يكون
اقرب الى الاعتدال يكون انفع وخير الصبا ما هبت في اول النهار لانها حينئذ
تاتي من جانب المشرق من قدامه يكون تصفية الشمس اياها من الابخرة والاجسام
الغريبة ح اتم واما الدبور فهي ايضا مثل الصبا في الاعتدال لما ذكرنا وخيرها
ما هبت في الحيرية في آخر النهار لان الشمس ح يكون قريبة من مهبها فتعمل في تصفيتها
وتلطيفها لكنها لم تبلغ الصبا لانها بسبب ميلها الى الرطوبة والغلظ ربما تورث
الامراض العفنة قال فصل الحركة الخ اقول لما فرغ عن بحث جنس الهوا
الذي كان احد الاسباب الستة الضروري شرع في بحث الحركة والسكون وانما
قدمه ههنا على بحث الماكول والمشروب اذ من جملة الحركات حركات التنفس والا حتياج
اليها كما في الهواء ولا شك في ان الحركة على الاطلاق من الاسباب المغيرة للبدن
لكن يختلف تاثيرها فيه اما بحسب ما يقارنها من الامور كما سياتي في آخر الفصل
او بحسب كيفيتها من الاشتداد والضعف والاعتدال او بحسب كميتها من الكثرة والقلة
والتوسط وباعتبار الاخيرين تنقسم الى تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلثة
في نفسها والمصنف اشار الى جميعها بقوله الحركة تسخن ما لم تبلغ حدا يفرط في
التحليل فيبرد ح اي جميع اقسامها الحركة تسخن على الاطلاق ويزداد التسخين بازدياد

الحركة ما لم تبلغ حد الافراط فانها اذا افرطت في تحليل الرطوبة الاصلية
وافادت البرد بالعرض لان زيادة الحرارة الغريزية وحاملها تلك الرطوبة
فاذا انقضت نقصت الحرارة واستولي البرد واما لو كانت بالاعتدال افادت
مع السخونة انتعاش الحرارة الغريزية وتحليل الرطوبات الغليظة وجودة الهضم
والسكون سوآء جعل عدم الحركة او عرضا مضادا لها مبرد دايما لانتفاء ما
يوجب انتعاش الحرارة الغريزية ومرطب ايضا لاحتقان الرطوبات وعدم
تحللها قوله والشديدة بينها اشارة الي الفرق بين القسمين من تلك الاقسام
وهي الحركة الشديدة الغير الكثيرة والكثيرة الغير الشديدة وهو ان الشديدة
منها يكون تسخينها للبدن اكثر وتحليلها للمواد اقل او التحليل يحتاج الي طول مدة
يصير فيها قوام المواد رقيقا ويتبخر بخلاف التسخين والكثيرة بالعكس اي يكون
تسخينها اقل وتحليلها اكثر اما الاول فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك
مع الهوآء وغيره وهي ليست في غير الشديدة واما الثاني فلان الحركة اذا
دامت زاد التحليل واما اختلافها بحسب ما يقارنها من الامور فقسمان لان تلك
الامور اما ان توافقها وتعينها اولا والاول كالحدادة فانها تعين علي التحليل
لاحتياجها الي مباشرة النار المعينة علي التسخين والثاني كالقصارة فانها تمنع
التحليل الكثير لاحتياجها الي مباشرة الماء المضاد للتسخين قال الفصل
في النوم اه اقول انما قدم البحث عنها علي ساير الاجناس الباقية لمشابهتها
للحركة والسكون واما قال النوم شديد الشبه بالسكون ردا علي من قال
انه هو اما مشابهته للسكون فهو ان النوم للروح كالسكون للبدن واعتداء البدن
في حالة النوم اكثر واجود مما في اليقظة لقلة التحلل كما انه في حالة السكون اكثر
مما في حالة الحركة واما مخالفته اياه فلان النوم يقتضي اجتماع الحرارة في الباطن
بخلاف السكون ولذلك يكون الهضم فيه اقوي مما في السكون وكذا اليقظة شديدا
الشبه بالحركة لاقتضاء اليقظة تخفيف البدن وعدم اعتداء فيها علي وجه اتم

النوم

٤

كما ان الحركة ايضا كذلك واما مخالفتها فظاهرة لان اليقظة لا توجب التسخين والتحليل
مثل ما توجبها الحركة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلا من النوم واليقظة تقتضي امورا
في البدن فمما تقتضيه النوم انه تقوي القوي الطبيعية كلها لان الارواح حيث
تتوجه في النوم الي الباطن يتبعها الحرارة الغريزية لا محالة وتجتمع فيه واذا اجتمعت
فيه يكون فعل القوي الطبيعية من الهضم والتغذية والتنمية اقوي ومنها انه يرخي
القوي النفسانية لانه لافادته ترطب البدن بسبب احالته الغذاء وحقن الرطوبات
ترطب مسالك الروح بحيث يتعذر نفوذ الروح فيها فيلزم استرخاء تلك القوي
ومنها انه يزيل الاعيا كما نشاهد ان الذي لم يستوف نومه يتثاوب ويتمطي
بخلاف الذي استوفاه وسببه ان المواد الغليظة تحتبس في العضلات وتحدر الاعضا
وتحدث الفتور والكلال فيها وحالة النوم حيث تجتمع الحرارة الغريزية في الباطن
تقوي علي نضجها وتعرقها فيزول ذلك الاعيا ومنها انه لو صادف مادة مستعدة
للهضم والنضج كالبلغم هضمها واحالها الي طبيعة الدم ولو صادف مادة غير مستعدة
للهضم كالاخلاط الحادة المرارية نشرها في البدن بحيث تظهر تأثيرها فيه وعلي هذا
لو قري ونشر المادة ليكون عطفا علي هضمها اي هضم المادة المستعدة له ونشر الغير
المستعدة لكان اولي ومنها انه لو كان علي خلو المعدة وطال زمانه برد البدن
لان الحرارة الغريزية بسبب اجتماعها في الباطن وفقدان ما تؤثر فيه تقوي علي
تحليل الرطوبة الغريزية فتنقصها وتنقص هي ايضا لنقصان مادتها واليقظة تقتضي
اضداد هذه الاشيا لكونها ضدا له وفيه بحث لان هذا القول يدل علي ان
اليقظة تفعل ضد فعل النوم في الجميع لكنه ليس كذلك لانها لا تفعل ضد فعل النوم
اذا صادفت مادة مستعدة او اخلاطا حارة او خلو المعدة وهذا وارد علي
كلام الشيخ ايضا حيث قال في الكليات واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك ثم ان
اليقظة اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ واضعفته لكثرة تحلل الارواح المقتضي
لليبوسة وربما ادت اليقظة الي احتراق الاخلاط كاشتعال الحرارة المعينة

عضا

اليقظة

العوارض النفسانية

للرطوبات فيه واورثت امراضا حادة كما ان النوم اذا افرط يوجب الامراض
الرطوبية لاقتضائه حفظ الرطوبات ومنع الفضول من التحليل والغالب من
حال النوم تسخين الباطن وتبريد الظاهر لان الحرارة فيه اذا اجتمعت في الباطن
سخنته لا محالة وبقي الظاهر باردا. وكذلك يكون الاحتياج الى الدثار في النوم اشد
مما في اليقظة وما يخرج بتحلل الابخرة من الدم في النوم يكون اقل مما يخرج حالة
اليقظة وقوله الغالب يحتمل معنيين آ ان غالب فعله هذا ٢ انه يفعل هذا
غالبا لا دائما وهو الاولى قال فصل في العوارض النفسانية اه اقول
انما ذكر العوارض النفسانية عقيب البحث عن جنس اليقظة والنوم لاشتراكهما في انهما
يستلزمان حركة الروح اما الى داخل او الى خارج او الى كليهما وسميت تلك الحركة
حركة نفسانية باعتبار صدورها عن قوى هي آلات النفس في الادراك واضيفت
الحركة الى الروح باعتبار ان حركة تلك القوى بدون الروح الذي هو حاملها غير
ممكن والمراد بالعوارض النفسانية كيفيات تعرض للنفس تبعا لا نفعا لانه تحدث
لها بسبب ما يرتسم في بعض قواها من امور نافعة او ضارة فيخرج عنها العلم والقدرة
وغيرهما من الكيفيات النفسانية التي لا يكون عروضها للنفس باعتبار ما ذكرنا وهي من
حيث تؤثر في القوى تثير الروح الحامل لها للحركة وتقتضي حركته الى داخل او الى
خارج او الى كليهما فيحصل العوارض النفسانية المقتضية لحركة الروح في ستة
لان ما يحركها الى الداخل ان كان تحريكه اياه دفعة فهو الفزع وان كان التدريج
فهو الغم وما يحركه الى الخارج ان كان دفعة فهو الغضب وان كان قليلا
قليلا فهو الفرح وما يحركه الى كليهما ان كان الى خارج اولا ثم الى داخل فهو الهم
وان كان بالعكس فهو الخجل والفرق بين الهم والغم ان الشر يكون واقعا
في الغم ومنتظرا في الهم والمصنف ذكر لمثال ما يحركه الى جهتين الغضب اذا كان
مع الخوف وكأنه اراد به الهم لانه مركب من الغضب والخوف عند بعض لكن المشهور انه
مركب من رجاء وخوف ويلزمه عارضان غضب وحزن. وانما قيدنا العوارض

النفسانية بالمقتضية لحركة الروح ليخرج الهيئات النفسانية لانها تؤثر في البدن
ايضا كما اشار المصنف اليها في آخر الفصل ويجوز اطلاق الاعراض عليها ايضا مع انها
لا تقتضي الحركة المذكورة والحصر تقريبي لامكان المناقشة فيه لا سيما قيل من
انه يخرج منها الحزن وانه لا يلزم من حصر الحركة التابعة للاعراض النفسانية حصر
تلك الاعراض لان الحزن يرادف الغم كما صرح به الشيخ والحصر واقع في الاعراض
لا على الحركة على ما لا يخفى بل بان يقال لم لا يجوز ان يكون بعض من الاعراض النفسانية
بحيث تقتضي تارة حركة الروح دفعة الى الخارج واخرى بالتدريج اليه ايضا وهكذا
الى داخل او بغير ذلك. وانما قال ومنها ما يلزمه كلتا الحركتين الى جهتين لو جهتين
لان الشيء الواحد باعتبار واحد لا يكون مبدأ الحركتين الى جهتين بل لو اقتضى ذلك
يكون باعتبار ما فيه من التعدد قوله والعارض النفساني اشارة الى ان
العوارض النفسانية تشتد وتضعف فان العارض النفساني ربما يبلغ حد الحركة
الروح الى خارج البدن تحريكا عنيفا بحيث يخلو القلب بسببه عن الروح فيبرد
ويموت صاحبه في الحال كالفرح اذا بلغ في الغاية او حركه الى داخل تحريكا عنيفا
بحيث يختنق الروح من شدة الانحصار ولا يتمكن من الحركة اصلا وح ان كان ذلك الاختناق
ضعيفا ادى الى الغشي وان كان قويا ادى الى الموت كالفزع اذا بلغ الغاية
وفي بعض النسخ ويختنق وهو صحيح ايضا اي يختنس بحيث لا يمكنه الحركة قوله
واعلم ان كثيرا من التصورات اشارة الى ما ذكرنا من ان الهيئات النفسانية
تصير سببا لاحداث امور تؤثر ايضا في البدن فان كثيرا من التصورات النفسانية
تصير سببا لاحداث امور طبيعية في البدن مثل تضرس الاسنان اي كلالها لمن تصور
الحموضة او شاهد الكله فان الانسان اذا تصور ذلك حدثت هيئة في النفس
وانفعلت لها فينفعل البدن بتبعيتها لما بينهما من العلاقة ومثل ما يقال
ان المولود انما يكون مشابها لمن يتخيل المجامع صورته عند المباشرة ولكونه مشابها
لما يكون بصره عليه عند الانزال وكذا من تصور انه على موضع عال يخاف السقوط

منه فانه يسقط دفعه ولذلك نهي من كان مزاجه دمويًا او كان كثير الرعاف
الاكثار النظر في الاشياء الحمر ولهذا المعنى كثير المواضع والامثال لا ينكره
احد من اهل الفضل والكمال قال فصل فيما يؤكل ويشرب اه اقول
هذا شروع في جنس ما يؤكل ويشرب ولا شك في انه من الاسباب التي تتغير وتفعل
في البدن وفعله فيه يقع على ثلثة اوجه لانه اما ان يفعل بكيفيته او بمادته
او بصورته فما يفعل بكيفيته هو ان يسخن البدن عند وروده عليه او يبرده او يرطبه
او يجففه على حسب ما له من الكيفية من غير ان يتشبه به بل يؤثر ذلك التاثير وحقيقته
باقية وهذا يعم البسايط والادوية الواردة على البدن داخلا وخارجا وما
يفعل بمادته والمصنف عبر عنه بالعنصر لكونهما مترادفين في عرفهم هو ان يغذو البدن
ويتشبه وذلك لا يكون الا اذا استحال عن طبيعته وفارقت صورته الاولى وقبلت
صورة جزء عضو من اعضاء البدن فان قلت المادة قابلة فكيف تكون فاعلة
قلت هي لما قبلت صورة العضو وصارت عوض المتحلل سمي ذلك فعلا والا فهو في
الحقيقة انفعال وما يفعل بصورته وعبر عنه المصنف بالجوهر اذ الصورة النوعية
للشيء يقال لها جوهر وحقيقته فهو بان يفعل الشيء الخاصية له باعتبار صورته النوعية
التي هو بها صار هو كالسقمونيا فانه انما يسهل لخاصية حصلت له باعتبار صورته
النوعية لا باعتبار كيفيته التي هي السخونة واليبس ولا باعتبار مادته التي هي العناصر
قوله وذلك ان يستعد اشارة الى معنى قولهم انه يفعل بجملة جوهره وتنبيه
على تحقق الصورة النوعية وتقريره انا نعلم ان المركب مستعد لقبول امر لم يكن في
بسايطه من نوع ذلك الامر على ما نجد في السقمونيا من القوة الجاذبة للصفراء
مع انها لم تكن في بسايطه وليس كذلك الا لانه بعد امتزاج بسايطه بحيث تصير
امرا واحدا بسبب حدوث كيفية متوسطة من تفاعل الكيفيات التي هي المزاج
يستعد لان يفيض من واهب الصور صورة تصير نوعا من انواع الكائنات بالفعل
لا يكون هي المزاج لتوقف فيضانها عليه ولا الكيفيات الاول لاشتراكها بين بسايط

جميع

جميع المركبات بل مغايرة لها يقال لها الصورة النوعية فاذا فعل المركب باعتبار تلك
الصورة التي صار بها هو يقال انه فاعل بجملة جوهره وذلك الامر الذي يستعد
المركب لقبوله بواسطة هذه الصورة الفايضة بسبب المزاج يقال لها القوة وتلك
القوة يسمى فعلية ان كان كمالها فعلا في الغير المحركة وانفعالية ان كان كمالها انفعالا
عن الغير المذكورة كالمدركة ثم ان كان كمالها فعلا فقد يتفق ان يكون ملايما للمزاج
الانساني كالقوة الحاصلة في الترياق الدافعة لضرر السموم وقد يتفق ان يكون
منافيا له كالقوة السمية الحاصلة في البيش الضارة لبدن الانسان وهو نبت
يشابه ورقه ورق الخس ينبت في بلاد الصين ولا يوجد في غيرها ولا يضر
لاهل تلك البلاد قوله وقد جعلت اشارة الى تحديد مراتب قوى
الادوية التي هي بحسب الكيفيات الاربع وهي اربع لان الكيفية التي تحدث
من الادوية في البدن لا تخلو اما ان يكون محسوسا او لا والثاني قسم والاول
لا يخلو اما ان يبلغ الى حد يضر بالفعل او لا والاول اما ان يبلغ الى الهلاك او لا
فتكون مراتبها اربعا الاولى ان يكون تاثيرها في البدن تاثيرا غير محسوس مثل
ان يبرده او يسخنه تبريدا او تسخينا لا يحس بهما الا ان يتكرر او يتكثر الثانية
ان يؤثر اقوى ويكون تاثيرها محسوسا لكن لا يضر بالافعال الطبيعية الا ان يتكثر
او يتكرر الثالثة ان يكون تاثيرها بحيث يضر بالافعال لكن لا يبلغ الى حد
يفسد المزاج الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ الى ان يهلك وهذه خاصية
الادوية السمية كالبيش وكل وارد في البدن اثر ولم يحس بكيفيته فيقال انه
واقع في تلك الكيفية في الدرجة الاولى كالحنطة مثلا فانها حارة لا يحس بحرارتها
وان احس بكيفيته ولم تكن تلك الكيفية مضرة بالفعل ولم يفرط فيه يقال
انه واقع في تلك الكيفية في الدرجة الثانية كالعسل فانه حار يحس بحرارته
لكن اذا كان وروده بالاعتدال لم يضر بالافعال وان كان مع ذلك مضرا بالافعال
لكن لا يؤدي الى فساد المزاج والهلاك يقال انه واقع فيها في الدرجة الثالثة

غلط

ما يؤكل ويشرب

كالزنجبيل فانه حار يضر بالافعال وان كان مهلكا يقال انه واقع فيها في الدرجة
الرابعة كالافربيون فان حرارته مهلكة وعلى هذا في البرودة وغيرها وينبغي
ان يعلم ان لكل واحدة من هذه الدرج عرضا يحدث طرفا افراط وتفريط
ووسط بينهما ولذلك تجدد وآن في درجة واحدة مع كثرة التفاوت
بين فعليهما فيكون اذن كل درجة منقسمة الى ثلاث مراتب قال وكل ما
يرد على البدن ويجري بينهما فعل وانفعال ا قول هذا تقسيم عام لما يرد
على البدن باعتبار التاثير والتاثر اعلم ان كل ما يرد على البدن مما
يجري بين حرارة البدن وبينه فعل وانفعال لا يخلو اما ان تكون تتغير عن البدن
ولا يغيره او تتغير عنه ويغيره ايضا او لا تتغير عنه اصلا لكن يغيره فينحصر في
ثلثة اقسام فان قلت ههنا قسم آخر وهو الذي لا يغير ولا يتغير
قلت ذلك خارج عن القسمة اذ التقسيم انما هو بالنسبة الى ما يجري بينهما
الفعل والانفعال اما القسم الاول اي الذي اذا ورد البدن يتغير منه
ولا يغيره فلا يخلو انه حينئذ يتشبه بالبدن ويصير بدلا عما تحلل منه او يتشبه
فان تشبه يقال له الغذاء على الاطلاق وان لم يتشبه يقال له الدواء المعتدل
فان قلت الغذاء والدواء المعتدل مما يؤثران في البدن ايضا فكيف يصح
القول بانهما لا يغيران قلت المراد بعدم التغيير انه لا يكون تغيرا يظهر
منه خلل في الافعال واما القسم الثاني اي الذي اذا ورده البدن يتغير
عن البدن ويغيره ايضا فلا يخلو اما ان يكون بحيث اذا غير البدن وتغير منه
يبطل تغييره آخر الامر او لا يكون كذلك بل يكون بحيث اذا غير البدن وتغير منه
يغلب عليه تاثيره آخرا فيغيره ويفسد مزاجه فان كان الاول فلا يخلو اما ان
يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون فان كان بحيث يتشبه به يقال له الغذاء
الدوائي ان غلبت غذائيته على دوائيته والدواء الغذائي ان غلبت دوائيته
على غذائيته وان كان بحيث لم يتشبه يقال له الدواء المطلق وان كان الثاني

يقال

يقال له الدواء السمي واما القسم الثالث اي الذي لا يتغير عن البدن
اصلا ويغيره ويفسد مزاجه فهو السم المطلق وليس المراد بقولنا انه لا يتغير عن البدن
انه لا يتغير بحسب الكيفية بان لا يتسخن مثلا او يتبرد في البدن اذ اكثر السموم
ما لم يتسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل المراد انه لا يتغير
في صورته النوعية ولا يزال يفعل فيه وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد هكذا
قال الشيخ في الكليات واشار اليه المصنف بقوله ويعني بهذا التغير تغيرا في معناه
اي صورته النوعية بان يتبدل من نوع الى نوع وانما قال في اكثر السموم اذ بعضها
كالبلادر لا يحتاج الى ذلك بل يفعل بالرائحة قوله والسم اشارة الى اقسامه
اي السم قد يكون حارا وقد يكون باردا اما الحار فيفعل بحرارته الى تحليل الروح لسمية
اي طبيعته الحارة تعين خاصيته في تحليل الروح مثل سم الافاعي واما البارد
فيعين طبيعته الباردة خاصيته في احالة الروح وابطال الحرارة الغريزية كسم العقرب
وقيل الصواب ان يقال كسم بعض العقارب اي التي لا يكون جرارة اذ الجرارة
منها وهي التي تكون صغيرة جدا بحيث لو جعلت في كفة الميزان لا تميل لصغرها مزاجها
حار ولذلك ترفع اذنابها التي هي لها في فعلها واما غير الجرارة وهي التي تحدث
من لسعها نفخ في البدن وتحس شبيه نخز الابر فمزاجها بارد وهي على نوعين ايضا
ذي جناح وغيره قلت عبارة المصنف لانا في هذا التفصيل حتى ينسب الى
الخطأ سلمنا لكنه تابع الشيخ في ذلك وكانه لم يثبت عندهما هذا التفصيل قال
فصل كل ما يغذو واه اقول هذا اشارة الى ان ما يغذو البدن يغير
بكيفيته وتقريره ان كل ما يغذو البدن فانه يسخنه لا محالة لان الغاذي يستحيل
الى الدم والدم يسخن البدن حتى ان القرع والخس يسخنانه بهذا الاعتبار لصيرورتهما
دما الا ان الدم المتولد من الاغذية الحارة كالثوم يبقى حنا اسخن من الدم المتولد
من الاغذية الباردة ثم يتشبه بالبدن والمتولد من الاغذية الحارة ثم يفارقه
البرودة ويتشبه بالبدن فالحاصل ان كل دم يتولد من الغذاء الحار يصحبه

زيادة سخونته وكل ما يتولد من البارد يصحبه البرودة لكن تلك المصاحبة تكون
حسا والمراد به المدة التي يحتاج ذلك الدم الى تمام استحالته والخروج عن صورته
النوعية اذ بقا الكيفية مع زوال الصورة النوعية محال لانها هي الموجبة لتلك الكيفية
عندهم قيل انما يصدق قوله كل ما يغذو البدن بسخنه لو وجب انقلاب كل غاذ
الى الدم لكنه ممنوع لجواز ان ينقلب الى السوداء او البلغم وهما غير مسخنين واجيب
بان المراد من قولهم الغذاء الفلاني ينقلب الى السوداء او البلغم هو انه ينقلب
الى دم سوداوي او بلغمي قال فصل في الاغذية اه اقول

الأغذية

ذكر في هذا الفصل مسئلتين الاولى في ان الغذاء كما يغير البدن بكيفيته يغيره
بكميته ايضا والثانية في تقسيم الغذاء بحسب اللطافة والكثافة والكثرة والقلة
وحسن الكيموس ورداءته تقرير الاولى ان الغذاء يغير حال البدن عند
وروده عليه بكيفيته وكميته اما تغييره بكيفيته فلما فرغت عرفت من انه يسخن
البدن باعتبار توليده الدم واما تغييره بكميته فيكون من وجهين زيادة المقدار
ونقصان فيه اما الزيادة فتورث البرد دائما سواء كان الغذاء حارا او باردا
لان الحرارة الغريزية تختنق لكثرة الفضلات كما تختنق السراج عند ازدياد
الدهن على القدر المحتاج الا ان يعرض لذلك الغذاء تعفن بواسطة ازدياده
فانه يورث الحرارة الغريزية واما النقصان فيورث الذبول اذ الاعضاء
محتاجة الى ورود بدل ما يتحلل منها واذا كان الوارد عليها اقل مما تحلل مالت
لا محالة الى الذبول وبعضهم جعل الاعتدال في مقداره ايضا مما يغيره تغييرا
معتدلا ملايما لحال البدن وافعال قواه وهذا مع صدق التغيير عليه غير
مراد ههنا وتقرير الثانية ان الغذاء لكونه مركبا من العناصر وجواز غلبة
بعض منها على الآخر ينقسم الى لطيف وكثيف ومعتدل اما اللطيف فهو الذي يتولد
منه دم رقيق يسهل الانفعال عما يغيره سريع الاستحالة الى جوهر العضو واما
الكثيف فهو الذي يتولد منه دم ثخين صعب الانفعال بطيء الاستحالة واما

المعتدل

المعتدل فهو الذي يتولد منه دم لا يكون رقيقا ولا ثخينا ثم لاحتمال كل واحد
منها ان يكون توليده الدم اكثر او اقل او متوسطا ينقسم كل منها الى ثلثة اقسام
كثير الغذاء وهو الذي يستحيل الكثير الى الدم وقليل الغذاء وهو ما يقابل والمتوسط
وهو ما يتساوي فيه ذلك فيحصل تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلثة الاول
في الاخيرين وذكر المصنف مثالين احدهما اللطيف الكثير الغذاء وهو اللحم اي ما
اللحم ومنه الشراب ومح البيض النيمبرشت والآخر اللطيف القليل الغذاء وهو البقول
والمراد بها البقول المعتدلة القوام والكيفية ومنه الجلاب والتفاح والرمان
واشباهها واما الكثيف الكثير الغذاء فكالبيض المسلوق ولحم البقر واما الكثيف
القليل الغذاء فكالجبن والقديد والباذنجان ثم لاحتمال كل واحد من هذه
الاقسام ان يكون حسن الكيموس ورديه او متوسطا يصير الاقسام سبعة وعشرين
والمصنف لم يتعرض للمتوسط في الاقسام المذكورة لكن الشيخ اشار اليه في الكليات
بقوله وانت تجد في هذه الجملة المعتدل وحيث وعد المصنف ان يذكر امثلة

المياه

هذه الاقسام في بحث قوى الاغذية نحن ايضا نتبعه فيه قال الفصل في
المياه اه اقول لما كان الماء من جنس ما يشرب ومن جملة الاسباب الضرورية
التي تؤثر في البدن شرع في البحث عنه واشار اولا الى بيان اضطرار البدن
اليه بقوله الماء لا يغذو البدن البتة لانه بسيط الا انه يبذرقه فههنا دعوتان
احدهما انه لا يغذو البدن والثانية انه يحتاج اليه للبذرقة اما بيان الاولى
فلان الماء بسيط والغاذي للبدن يجب ان يكون بحيث يمكن ان يصير دما يقوم قريبة
من الفعل ويتشبه بالبدن ويصير جزءا من اعضائه والجسم البسيط يمتنع ان يستحيل
الى الصورة الدموية ما لم يتركب لان الدم مركب والبسيط اذا استحال لا يصير
مركبا وعلى ما قررنا لا يتوجه النقض بتغذي النبات منه لعدم احتياجه الى ان
يصير دما لكن لقائل ان يقول لا نم اولا وجوب استحالة الغاذي الى الصورة
الدموية وان سلمناه فلم لا يكفي في ذلك امتزاجه بالمركب كالهواء فانه اذا خالطه

دموا ممتزجا بغذو والروح على ما ذكروا ايضاً نحن نعلم بالضرورة ان ما يعد من
مرقة اللحم ليس هو ما فيها من الاجزاء اللحمية فقط فانه لو غذي انسان بقدر ذلك
اللحم الذي فيها لم يكن كافيا له ولا يحصل له بذلك من القوة والتغذية ما يحصل له
بتلك المرقة وهذا يدل على ان الماء اذا انطبخ معه اللحم يصير غاذيا وقد صرح
صاحب الكامل بتغذية الماء حيث قال لما كان الماء باردا رطبا وبعد وغذاء
مرد اصار يغير النبض تغييرا يسيرا واما بيان الثانية فلأن الغذاء البدن
ضروري والغالب عليه اجزاء ارضية لتكون شبيها به وليست الاغذية كلها على
هيئة يمكن وصول تلك الاجزاء الارضية الى كل واحد من اعضائه واقاصيها فاحتيج
الى ما يرققها ويسد رقتها ليصعدها من المعدة في العروق الشعرية الى الكبد
ثم منها الى اطراف البدن واقاصي الاعضاء في المجاري الضيقة ولم يصلح لذلك الا
الماء ثم ان فايدته ليست مقصورة على هذا بل له منافع اخر في بعض الحالات منها
انه يبرد البدن عند غلبة الحرارة الغريبة ومنها انه يرطبه عند غلبة اليبس
ومنها انه يعين على الادرار ليست مطلوبة دايما بل في بعض الاوقات كما ذكرنا
اي عند غلبة الحرارة وغلبة اليبوسة قال وافضل المياه اه اقول
لما كانت المياه مختلفة بحسب ما يخالطها ويغلب عليها من الكيفيات اراد ان يشير
الى ما هو الافضل منها اعلم ان افضل المياه اذا لم يخالطها شيء مما
يغيرها من الاجسام الغريبة كالكبريت والشب وغيرهما مياه العيون سيما التي
تجري على الارض الحرة اي النقية وهي التي لم يغلب على تربتها شيء من الكيفيات
الغريبة الموجبة لصيرورتها حجرا او حماة او سبخة وانما كانت افضل لانها تخرج
بقوة فيها الى الظهور والاندفاع والتربة الحرة بسبب اختلاطها بها تروقها
وتصفيها عن الممتزجات الغريبة المغيرة لطبيعتها لجذبها الى نفسها فيرسب فيها
كما يفعل الراووق في ساير المايعات بخلاف الحجر فانه لصلابته لا يخالطه الماء
لتنقيه وتخلصه عن تلك الممتزجات لكن المياه التي تجري على الصخرة فضيلة ممزوجة

اخر وهو

وهو ان يكون البعد عن التعفن والفساد اذا تحجر بسبب الصلابة واليبس لا يتغير بخلاف
التراب فانه يكون اقبل للعفونة بسبب ما يخالطه ومع هذا فالحجرية لا يعادل
الحرية في الفضيلة بل هي افضل ثم الحجرية والتي يكون من كل منهما اغزر يكون افضل من
الاقل لان الكثير يكون ابعد عن التأثر وقبول التعفن بمخالطة المفسد والجاري منهما
يكون افضل لاقتضاء الحركة زيادة تلطيفه والجاري الى الشمال افضل لانها لكونها باردة يابسة
تبرده وتنشف ما فيه من الرطوبة الفضيلة والجاري الى المشرق كذلك لان الرياح
المشرقية معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون اصلاحها
له اكثر والبعيد المنبع منه افضل من غيره اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركة وكثرة
الحركة تقتضي زيادة الترويق والتلطيف والمنكشف للشمس افضل من المستور
اذ اشراقها عليه يقتضي زيادة التلطيف والشديد الجرية منها والمنحدر من موضع
عال افضل لان سرعة الحركة تزيد التلطيف والخفيف منها افضل من غيره
لدلالة خفته على كونه نقيا من شوايب المكدرات التي هي الاجزاء الارضية لانها
اثقل من الماء وينبغي ان تعلم ان كل متاخر مما ذكر من قوله وافضل المياه الى قوله و
لا بد ان يكون مشتملا على ما اشتمل عليه المتقدم مع زيادة فيه وح لا حاجة الى ان يقال
والخفيف منها في الاكثر اي اذا لم يغلب عليه طعم معدني افضل من غيره ويعرف الخفيف
من الثقيل بالمكيال فما يكون من المتساويين في الكيل اقل بالوزن يكون اخف او با
بل خرقتان متساويتان الوزن كل واحدة منهما فانهما يكون اخف يكون اما ما اخر
فان ثقل الخرقة بعد كونها متساوية للاخرى يدل على تخلف اجزاء ارضية فيها
قال والمقطر مما يصلح اه اقول هذا اشارة الى كيفية اصلاح ما يكون
رديا اعلم ان تخليص الماء مما خالطه من المغير المفسد يكون على وجوه ا التقطير
والتصعيد بالقرع والانبيق كما يعمل عند استخلاص الماء عن الورد فان ذلك يفصل
الاجزاء الارضية ويصعده بالضرورة ب الطبخ فانه يفيد رسوب الثقل وزيادة
التلطيف ولذلك يكون الماء المطبوخ قليل النفخ سريع الانحدار على ما وجد بالتجربة

والامتحان وذهب عامة الاطبا الى ان الطبخ مضر بالما لانه لشدة قبوله التصعيد
اذا اثر فيه النار يتصاعد اللطيف ويبقى الغليظ المخالط للاجزا الارضية وهو ضعيف
اذ على تقدير ان يكون المتصاعد الطف لا يلزم ان يكون الباقي اغلظ مما كان لان
الما في حد ذاته يتشابه الاجزا في اللطافة والكثافة لكونه بسيطا وكثافته اما ان
يكون لاشتداد كيفية البرد عليه او لمخالطه شدين من الاجزا الارضية التي
لصغرها لا يتمكن من ان ينفصل وترسب فيلازمه وتفيد كثافته وغلظته واذا اثر
النار فيه يزيل التكثف الحادث عن البرد او لا ثم تحلل الاجزا المانخلاة شديدة حتى
يصير ارق قواما مما كان قبله وح يمكن للاجزا الارضية المحبوسة فيه ان ينفصل
عنه بان تحرق الما وترسب فيه فيبقى الطف مما كان فيقرب من البسيط والدليل على
هذا انا اذا تركنا المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منه شي يعتد به بخلاف ما اذا
طبخنا فانه يرسب شي كثير ويصير الباقي خفيف الوزن صافيا وليس سبب ذلك
الا الترقق الحاصل بالطبخ قال ومن المياه الفاضلة اقول لما قدم من
المياه الافضلية لما لم يكن بحيث يعلم منه احكام جميع المياه من ما المطر والبير
وغير ذلك اراد ان يشير اليها فقال من المياه الفاضلة ما المطر وذلك لانه اما من
بخار يتراكم في الجو كما يتصاعد من الطف المياه او من هوا ينقلب اليه وعلى التقديرين
يكون مادته الطف وامتزاجه بالاجسام الغريبة اقل وكيف لا والسحاب ايضا
يروقه بجذب الممتزجات الى نفسه سيما اذا كان السحاب ذا رعد والمطر الصيفي
افضل من غيره لان ارتقا الابخرة المتصاعدة ح تكون اقل وتاثير الحرارة فيه
وتصفيته اتم قال المسيحي الشتوي افضل لان الجو في زمان الشتا خال عن
الغبار والدخان فيكون النازل منه نقيا من الشوايب الغريبة ولان الحرارة
المبخرة في زمان الشتا ضعيفة فلا يقدر ان تذيب الا ما هو الا لطف وهو
ليس ببعيد وما المطر مع فضيلته يبادر اليه العفونة بسبب تاثير المفسدات
الارضية والهوائية فيه سريعا للطافته ورقته فيتعفن ويصير سببا

لعفونة الاخلاط ويضر بالصدر والصوت فتدبيره ان يغلى ليقل عفونته بسبب
الغليان ومفارقته ما خالطه والا فيتناول بعد شربه شي من الحموضات ليتدارك
ضرره اذ العفونة انما يكون بسبب زيادة رطوبة مع الحرارة والحامض حيث هو بارد
يابس في الاغلب يفيد التعديل قيل في جعل اللطافة والرقة علة لتبادر العفونة
نظر لان الما انما يكون لطيفا رقيقا اذا كان صافيا وح يكون اقرب الى البساطة
وابعد من استعداد التعفن لتبريه عن المخالطات ثم قول المص واذا اغلي قل قبوله
للعفونة ينافي غرضه لان ذلك يقتضي ان يكون هو بعد الغليان اقبل للعفونة
لزيادة اللطافة والرقة ح والاول ضعيف لان اللطيف الرقيق في الغاية تكيف
سريعا بكيفية ما يلاقيه ويتغير وهذا معرفة كل لطيف وبعده عن استعداد
التعفن انما هو بالنسبة الى ما كان داخلا فيه وعرائه عن المغيرات والثاني ايضا كذلك
لانه لو خلي بعد الغليان مدة فلا شك في انه يكون اقبل للعفونة لزيادة لطافته
اما اذا اغلي وشرب بعد تبريده فلا ومراده ذلك وايضا يمكن ان يكون مراده انه بعد
وروده على البدن يكون اقل قبولا للعفونة لقلة ما يقبل التعفن بسبب تاثير حرارة
البدن فيه واما مياه الابار فرديئة بالقياس الى مياه العيون لانها محتقنة تحت
الارض مدة طويلة مخالطة للارضيات لا تهب عليها الرياح لينقيها عن الشوايب
ولا يشرق عليها الشمس لتلطفها فاذا استخرجت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى
الظهور والاندفاع بل بما الحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الترشح وارديها
ما كان مسلكها في الرصاص لانها تاخذ من قوته فكثيرا ما يورث قروح الامعا وما في الرداءة
من قوة الكبريت وما النزازة من ما البير لان ما البير يستجد نبوعه بالنزح ساعة
فساعة فيدوم حركته ولا يلبث لبثا كثيرا في المحتقن واما النز فحيث يطول
احتقانه في منافس الارض المتعفنة المتحللة الاجزا الفاسدة الجوهر ولا يتحرك
الى النبوع والبروز الا حركة ضعيفة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها
يكون اردى واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة وهذا الحكم مبني على احدهما

مياه الآبار

ص

المياه الحاصلة من الجليد والثلج مثل ما يجي من رؤس الجبال والمواضع المرتفعة الكثيرة
الثلج والاخر المياه التي تبرد بالثلج والجليد والمراد ههنا المعنى الاول لذكره فيما
بعد ما هو بالمعنى الاخير وانما كانت غليظة لانها عند جمودها يذهب ما هو الطف
منها ويتحلل ولذلك اذا اوزن مقداره ما تجمد ثم اذيب لم يبلغ مقدار ما كان اولا لها
ان شربت حال الذوب يكون باردة جدا والبرد المفرط يكثف الماء ويزيل لطافته
ورقته فيكون غليظة وان شربت بعد الذوب بزمان يكون تاثير الشمس فيها
اشد فيتحلل اللطيف منها ويختلط الباقي بالاجزاء الارضية ويمنعها عن الانحدار
وسرعة النفوذ وما قيل في بيان غلظها ان مادتها ابخرة مرتفعة من المياه او من المواضع صح
الرطبة او هواء متكاثف فنزل ليس بشيء لانه يلزم منه ان يكون ماء المطر غليظا لان
مادتها ايضا ابخرة مرتفعة واما المياه الراكدة الاجامية فلذلك ايضا غليظة
ردية لانها تتعفن بكثرة مخالطتها للاجزاء الارضية وطول المكث وح لو استعملت في
الشتاء ولدت البلغم لتبردها بالثلوج والتجميد ولو استعملت في الصيف ولدت المرار
لتسخنها بتاثير الشمس وتعفنها لكونها واقفة وهي تولد امراض الطحال ايضا لانها
بسبب غلظتها تغلظ الاخلاط وشان الاخلاط الغليظة ان تندفع اليه فيعرضه
ضعف لقبوله لها وتولد الاستسقاء الزقي لانها لا تنحدر سريعا لغلظها بل يحتبس في
الداخل وذلك يوجب الاستسقاء المذكور وربما يولد امراضا اخر كشهوة الكلب لكثرة
تولد السوداء بسبب غلظها وح ينصب الى فم المعدة ويدغدغ ويهيج الشهوة الكاذبة
ومثل غلبة العطش بواسطة رداءة المرة الصفراء ومثل زلق الامعاء والبواسير والجنون
وضمور حار جل وضعف الاكباد واما المياه الحديدية اي التي تكون منبعها او مسلكها
حديديا او التي يطفأ فيها فيقوي الاحشاء جميعها لان خاصية التقوية والتصليب
اذا اختلط بشيء ويفيد انهاض القوى الشهوانية وتهيجها لتقويتها الروح والامه
ويمنع الذرب اي الاسهال الدائمي الذي يحدث عن استرخاء الات الغذاء لما ذكرنا
واما الجمد والثلج فان كانا نقيين عن الاشياء الغريبة غير مخالطين لقوة ردية معدنية

كانت

٦٢

كانت او غيرها فهو صالح للبدن لا يوجب ضررا بينا سوى احل في الماء او برد الماء به من
خارج الا انه لشدة برده يكون اكثف واغلظ من ساير المياه ويتضرر به صاحب
وجع العصب لان العصب بارد بالطبع واذا انضم اليه برودة اخرى تغير الروح
الذي فيه وعلى هذا قول المص ويضر بالاعصاب صحيح ايضا لا يرد عليه ما قيل ان العصب
بارد فلا ينفعل عن مشاكله واما اذا كان الجمد من مياه ردية كدرة او كان الثلج محلولا
عن مساقط الكتب منها فوق غريبة فالاولى ان يبرد الماء بهما من خارج محجوبا عن مخالطتها
قوله وطبخه اي اصلاح ماء الجمد والثلج انما يكون بالطبخ فانه اذا طبخ زالت كيفياته
وبريت عن الشوائب **قال** والماء البارد اه **اقول** لما فرغ من بحث الماء
باعتبار منابعه وما يتولد منه وما يخالطه شرع في البحث عنه باعتبار الحر والبرد
وغير ذلك **اعلم** ان المياه البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء
وانفع للاخلاط واضر باصحاب اورام الاحشاء اما انه اوفق فلانه يثير الشهوة
ويشد المعدة ويقويها لما عرفت من فعل الشتاء والهواء البارد واما انه انفع للاخلاط
ويضر بالاورام فلان البرد يضاد النضج واما قال المعتدل المقدار لانه لو كثر
مقداره لحال بين الغذاء والمعدة وح لا يكون اوفق وما قيل ان المراد بالبارد البارد رد
بالذات لا الذي هو بالغير ليس بشيء لان البارد سواء كان بالذات او بالعرض فعله
ذلك نعم يكون البارد بالذات اوفق ثم البارد بالعرض من غيره وكذا المعتدل
المقدار بقوله في البرد ليس بشيء وفساده لا يخفى على الفطن وانما قال اوفق للاصحاء لانه
في الاغلب مضر لاصحاب الامراض واما الماء الحار فيفسد الهضم لانه بحرارته يرخي
المعدة ويتنفر الطبع عنه فلا يقبله ويطفي الطعام ايضا الى اعالي المعدة لان المعدة
اذا استرخت لا يتمكن لضعفها من ان تجذب الطعام جذبا قويا يستقر في قعرها استقرارا را
تاما فيلزم فساد الهضم وطفو الطعام وربما يودي الى الاستسقاء والدق اما الاستسقاء
فلانه حيث لا يسكن العطش يحتاج الى تكرار شربه وح يكون في فساد الهضم ابلغ وفي
ارخاء المعدة والكبد اشد فتكثر الفضلات ويودي الى الاستسقاء واما الدق فلانه

اللطافته وحرارته يقتضي سرعة النفوذ في الاعضا سيما الرييسة وذلك يورث
الدق واما الما الفاتر اي الذي لم يسخن زيادة تسخين فهو مغث لان حرارته
ليست بحيث ترخي المعدة ولا برودته بحيث يفيد قوة المعدة وجودة
الهضم لكن بسبب التغير حدث فيه هوايه مقتضية طفو الغذا وتحريكه
وذلك يقتضي القي والغثيان وان كان اسخن من ذلك اي الفاتر وتجرع على
الريق يغسل المعدة باذابته وتنقيته عما فيها من الرطوبات وتقطع البلا
اللزجة ويطلق الطبيعة بترقيق المواد الغليظة واسالتها وارخا الامعا وينضج
بحرارته الاخلاط المحتاجة الى النضج وينفع من السعال بتحليله المادة التي توجبه
لكن الاستكثار منه يوهن قوة المعدة واما الما الشديد السخونة فيكسر الرياح
ويحللها وربما يفتح السدد ويحلل القولنج لغاية لطافته وسرعة نفوذه ومن
الذين يوافقهم الما الحار بالصنعة اي ان يسخن النار اصحاب الصرع واصحاب
الماليخوليا اما الاول فلان مادته في الاغلب بارد غليظة والما المسخن بالنار
ينضجها ويحللها ولذلك يضرهم الما البارد واما الثاني فلان موجبه السودا
وفعل الما الحار الترطيب والتسخين وهما متضادان لها وبالجملة ينتفع به اصحاب الموا
الباردة والمحتاجة الى النضج ولذا اصحاب الامراض العصبانية لكونها باردة وا
قال الحار بالصنعة احترازا من الميا الكبريتية والمشمسة واما الما المالح
فيسهل اولا بشدة جلايه ويقطع الاخلاط ويحبس ثانيا بتجفيفه لكونه حارا يابسا
ويورث الهزال والنشف ايضا لما ذكرنا ويفسد الدم لما فيه من الحدة والغلظة
المستفادة من الاجزا الارضية وفساده يودي الى تولد الحكة والجرب واما
الما الكدر فيولد الحصاة في المثانة لانه غليظ بسبب مخالطته الاجزا الارضية
فينفذ ما الطف منه في مجارى البول ويبقى كثيفه ويتحجر بعمل الحرارة العاقدة
فيه كما يتحجر في قدور الحمامات ويورث السدد ايضا لاحتباس الاجزا الارضية
في المنافذ وبطو انحدارها المانع من نفوذ الغذا والفضلات وتدبيره ان يتناول

بعد شربه المدرات ليفتح المجاري ويزيل السدد ويخرج ما من شانه التحجر والمبطون اي
من به اسهال لضعف المعدة ينتفع به وساير المياه الغليظة لاحتباسها في بطنه
وبطو انحدارها بالعلاج ومن ترياقاته اي ومن ترياقات الما الكدر الدسم والحلو
لانهما بما فيهما من الجلا يدفعان ضرره وقيل الضمير المجرور يعود الى الما المالح فان الدسم
والحلو يزيدان السدد لميل الطبيعة اليهما وجذبهما اياهما بسبب التداد بهما وهذا
مع كونه خلاف الظاهر ههنا وفي الحليات ايضا فالتعليل بقولهما الجلا بهما لا يساعده
لان الما المالح لا يحتاج الى جلا ثم انا لا نم ان كل ما يميل اليه الطبيعة وتجذبه يقتضي
السدد واما الما النوشادري فيطلق البطن سوا استعمل بالشرب او الجلوس او الاحتقان
به لفرط جلاء النوشادر وحرارته واما الما الشبى فيحبس جميع السيلانات وينفع
من سيلان فضول الطمث ونفث الدم وسيلان البواسير لما فيه من فرط القبض
الموجب لاستحصاف المجاري الا انه شديد الاثارة للحمى اليومية لانه يسد المسام
ويجمع البخارات الدخانية واما الما النحاسي فصالح لفساد المزاج بخاصيته ويدفع
الاستسقا **قال** في اسباب الاحتباس والاستفراغ **اقول**
لما فرغ عن بحث ما يوكل ويشرب شرع في بيان اسباب الاحتباس والاستفراغ
والاحتباس قد يكون مطلوبا كحبس الدم الصالح وقد لا يكون كالفضول التي لا يحتاج
اليها في البدن من البول والبراز والاستفراغ كذلك والمراد بيان احتباس ما من شانه
ان يستفرغ واستفراغ ما من شانه ان يحتبس اما الاول فله اسباب منها ضعف
القوة الدافعة فانها اذا ضعفت لا تقدر على دفع الفضلات فيحتبس في البدن
ومنها شدة القوة الماسكة فانها اذا اشتد قوتها منعتها عن الخروج ومنها ضعف
الهاضمة فانها اذا ضعفت لم يتمكن من هضم الغذا سريعا فيطول لبثه لتمام تصرفها
فيه فيحتبس الفضول لتوقف استفراغها على الهضم ومنها ضيق المجاري فانها اذا
ضاقت لا تندفع الفضول الا بعسر ولا ينفذ فيها الا الرقيق ومنها السدد فانها
اذا سدت مجاري الفضول لم يمكن اندفاعها فيحتبس ومنها غلظ المادة فانها

اذا غلظت لا تندفع عن المجاري الا بعسر ومنها لزوجة المادة فانها تمنع الدافعة
عن دفعها لالتصاقها وتشبثها بالاعضا ومنها فقدان الاحساس بالحاجة
الي دفعها بان تقع سدة بين المرارة واوعية الفضول فيفسد مجري الصفرا
الحادة اللداغة ويمنع انصباب المرار من المرارة الي اوعية الفضول فلا تتنبه
علي الحاجة الى دفع الفضول كما يعرض في القولنج اليرقاني ومنها انصراف الطبيعة
الى جهة اخري غير جهة الدفع لاحساسها بالموذي والمنافي هناك واشتغالها
بدفعه كما يعرض في البحارين من احتباس البول او البراز فانها اذا اشتغلت باستفراغ
المادة بالعرق احتبس البول والبراز وان اشتغلت باستفراغ احدهما احتبس
الاخر واما الثاني اي استفراغ ما من شانه ان يحتبس فاسبابه امور مقابلة لاسباب
الاحتباس ككثرة القوة الدافعة فتدفعه قبل وقت اندفاعه واستفراغه او لضعف
القوة الماسكة فلا يقدر علي امساكها كما يعرض في الغشي او لاذى المادة بثقلها اذا
كانت كثيرة فلا يحتملها الطبيعة وتقذفها كما تعرض للسكاري عند امتلائها او للذع
المادة بحيث يوذي الطبع بحدتها وحرافتها فلا يقدر على حفظها كما يتفق في
اوقات الزحير من انصباب مادة حادة او للتمديد بسبب الريح الكاينة في
المادة فيتمدد طبعًا ويندفع بلا اختيار او لرقة المادة فانها اذا افرطت في
الرقة كانها تسيل من غير ان تدفعها الدافعة وتعجز عن الامساك او لسعة المجاري
ايضا او تفرق اتصال المجاري ان تنشق طولا او ينقطع عرضا او ينفتح فوهاتها
فتنزل المواد وعليك باعتبار الازدواجات ههنا وفي اسباب الاحتباس ايضا
ثنائيا وثلاثيا وغيرها الى ان يجتمع الجميع ثم اعلم ان كل واحد من الاستفراغ
والاحتباس اذا لم يكن علي ما ينبغي ان يكون غير ملايم للبدن واحواله اورث امراضا
مختلفة كالسدة والاسترخا واشباههما من امراض التركيب وكانواع الحميات
من امراض سوء المزاج وكالاورام من الامراض المركبة واما الاستفراغ فلانه اذا لم
يكن علي ما ينبغي اورث برد المزاج بسبب استفراغ المادة الذي يغتذي منها

الحرارة

الحرارة الغريزية وربما اورث حرارة المزاج ايضا وذلك اذا كان ما يستفرغ
بارد المزاج كالبلغم او قريبًا من الاعتدال كالدم الطبيعي فيستولي الحار المفرط كالصفرا
فيسخن المزاج وكل استفراغ مفرط يورث البرد واليبس قال في
الحمام اه اقول لما فرغ عن الاسباب الستة الضرورية المغيرة لاحوال البدن
ولما كان الاستحمام من جملتها بدا ببحث الحمام وقال خير الحمام ما ان يكون موصوفا
بصفات خمس آ قدم البنا لا بحيث يخاف انهدامه لانه لو كان قريب العهد بالبنا
لتاذى الطبع فيه من رايحة الاجسام المستعملة فيه كالنورة والجص وغيرهما ب
اتساع الفضا بان يكون واسعًا مرتفعًا يسع هوا كثيرًا لان الهوا الكثير اقل قبولا
للعفونة وابعد من الغلظ الموجب لعسر النفس ج طيب الهوا بان يكون كثير
الضو خاليا عن الدخان والروايح الكريهة لئلا يفسد مزاج القلب والدماغ وهذا
لم يذكرها الشيخ د عذوبة الما لانه لو لم يكن عذبا يكون ذلك بسبب مخالطة
امر غريب من قوى معدنية وغيرها ووروده في الاغلب يضر في البدن ه
ان تقدر وقوده بقدر مزاج من اراد الاستحمام فان من يكون مزاجه بلغميا يحتاج
الى زياد بخلاف الصفراوي وهذه زادها زين الدين الطبري صاحب الفردوس
والفعل الطبيعي للحمام اي ما يقتضي طبيعته لما هو انه يسخن بهوائه ويرطب بمائه
وليس ذلك على الاطلاق بل يختلف فعله باختلاف البيوت فان فعل البيت
الاول منه التبريد والترطيب وهو ظاهر فانه لكونه اقرب الى النار من الاول
يكون اسخن وحيث لم يفرط في الحر يرطب ايضا بمائه وفعل البيت الثالث التسخين
والتجفيف اما التسخين فلسخونة هوائه واما التجفيف فلتحليل الرطوبة
فيه بسبب شدة حرارته وعدم تمكن الماء من فرط الحرارة بتداركه قال
اعلم ان للحمام تاثيرات اه اقول هذا اشارة الي تقسيم تاثيرات
الحمام في البدن بالقسمة الاولى وبيان كل قسم منها اعلم ان تاثير الحمام في البدن
اما بالذات اي لما توسط امر اخر او بالعرض اما الاول فهو فعله الطبيعي الذي

الحمام

تاثير الحمام

مريانه من انه يسخن هوايه ويرطب مايه واما الثاني فلكثير به هوايه
بكثرة تحليله للحار الغريزي والروح كتجفيفه لجوهر الاعضا بتحليله الكثير
للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة
يحصف الجلد اي يجمعه ويسد مسامه فان البدن ينقبض من الملاقي الحار جدا
ولذلك يقشعر منه الجلد وح لا يتادى من رطوبته الى الباطن ما يرطب البدن
ويمنع من التحليل المطلوب لعدم نفوذه في الباطن بسبب انسداد المسام ومن
تاثيراته التي بالعرض انه يسخن بواسطة اعانته على الهضم والنضج للاخلاط
الغليظة الباردة وتقليلها ودفعها عن البدن والحمام قد يستعمل يابسا بان لا
ينصب على البدن ماء او يقلل ولا يرش في الحمام ايضا بل يستعمل هواه وح يجفف
البدن بالتحليل وذلك ينفع اصحاب الاستسقا والترهل ولكل ما غلبت عليه الرطوبة
الفضلية وقد يستعمل رطبا بضد ما ذكرنا وح يرطب البدن فمن كان استحمامه للترطيب
كاصحاب الدق ينبغي ان يحترز من التعريق والتحليل فانه مناف للمطلوب ويستنقع
في مايه الفاتر اي يجلس بقدر ما يربو ابه بدنه ويزيد ثم يخرج من الماء ويتمرخ
بدهن الورد والبنفسج ليزيد في الترطيب فان الدهن بلزوجته يحتبس المائية
المنتشفة ويحقنها داخل البدن ولم يمكنها من الخروج بسرعة ويخرج الى المسلخ بحركة
هادية اي هينة او معتدلة ليلا ينفتح المسام بالحركة العنيفة ويتحلل ما انتشف
اذا خرج الى المسلخ يستريح فيه ريثما تعتدل بشرته وتعود الى الحالة الطبيعية
وينبغي ان لا ينتقل هو بنفسه ليلا يتحلل المايه المنتشفة بل ينقله غيره ارفق نقل
ثم ينقل الى مسكنه على محفة ترفع بالايدي ليلا يلحقه زيادة مشقة ويهيا له من
المرطبات مثل ما الشعير ولبن الاتان والحمام على الريق وخلو المعدة يجفف البدن
شديدا ويهزله لاجتماع الحرارتين الاصلية والغريبة على تحليل الرطوبات الغريزية
لا سيما اذا تعرق فيه فان التحليل يكون ح اكثر والاستحمام على الشبع يسمن البدن
لجذب الحرارة الغذا الى ظاهر البدن وذلك يوجب السمن لان ذلك المجذوب

يكون

يكون قاصر الهضم فتتولد منه البلغم في الاعضا وهو مما يفيد السمن الا انه يحدث
السدد بما ينجذب بسببه الى الاعضا من المعدة والكبد فان المجذوب اذا لم يكن
تام النضج يكون قوامه لا محالة اغلظ ومن شان الغليظ احداث السدد خصوصا
اذا كان كثيرا وعلامة حدوث السدد عروض ثقل وتمدد في الجانب الايمن وقرب
الكبد ويتدارك ذلك باستعمال الاشيا المفتحة وقرص الافسنتين والعودجي واشباه هها
مما سياتي عند بحث المعالجات انشا الله تعالى وينبغي المستحم ان يحترز من تناول
الاشيا المسخنة والمبردة بالفعل اذ المسام ح مفتحة والمجاري واسعة فلو استعمل
شيا منهما في الحمام او عقيب خروجه لاورث امراضا ردية كالذبول والاستسقا
والسل لسرعة نفوذها ح الى المواضع التي تكثر فيها تلك الامراض كالكبد وامثالها
والمراد من قوله بالفعل ان يكون حارا عند استعماله او باردا كالطعام الحار والما
البارد او الحار فانه ح يكون حارا بالفعل مع انه بارد بالقوة قوله ومن مضار الحمام
اشارة الى كثرة مضاره اي يقدم بعض من مضاره ومما بقي منها امور الاول انه
انه يسهل انصباب الفضول الى الاعضا الضعيفة القابلة لها اذ الحرارة اذا عملت
فيها بترقيقها واعدادها للانصباب مالت الى الاعضا التي لا يقدر على دفعها ب
انه يرخي الجسد لان الهوا والما الحارين شانهما ذلك ج انه يضر بالعصب والاعضا
العصبانية لافادته بلة بكثرة الرطوبة د انه يحلل الحرارة الغريزية لاقتضائه
التحليل وتوسيع المسام ه انه يسقط شهوة الطعام والباه اما الاول
فلانه بحرارته يرخي المعدة وبرطوبته يفيد بلة لخمل المعدة بحيث يمنع السوداء
من فعلها واما الثاني فلان العصب اذا ضعفت لكثرة الرطوبة لم يتمكن من
الانتشار وله مضار اخر لم يذكرها كاثارة الحميات وتسخين القلب وضعفه
الى ان يودي الى الغشي والقي والغثيان وغير ذلك واما منافعه فغير ما مرت
في اثنا البحث لثبوت تحليله الفضول وتفتيحه المسام وغسله للاوساخ و
وانضاجه للاخلاط وجذبها الى الخارج وتسكينه الاوجاع وتعديله لدغ الاخلاط

اللداغة وتوزيعه البخارات والرياح وتليينه القشف وجلبه النوم وازالته التعب
والهيئة البدن للاغتذاء وبسط الاعصاب والعضلات المتشنجة واذهابه الحكة
والجرب وانضاجه الزكام والنزلة وتسهيله عسر البول وغير ذلك والمص اعرض عن
ذكرها لظهورها **قال** ومياه الحمامات قد تختلف اه **اقول** لما كان
تاثير المياه وفعلها في الابدان عند الاستحمام مما تختلف بما يخالطها كالكبريت
والبورق والملح وغير ذلك سواء كان ذلك الاختلاط طبعا بان يكون في منابعها او في
مسلكها او بصنعة كما توضع فيها هذه الاشيا او يطبخ فيها مما تقتضي الملوحة كالرمان
وحب الغار فانهما مع كونهما عديمي الملوحة يقتضيان الملوحة عند الطبخ اراد بيان
ذلك وخواص كل منها فقال اما الكبريتي اي المياه الكبريتية فتحلل الفضول
او تلطف المواد الغليظة بترقيقها وتهيئتها للتبخير وتزيل الترهل وهو انتفاخ
يحصل في الاطراف والاعضاء القليلة الدم بسبب غلبة بلغم رقيق عليها لضعف هاضمتها
وانما تزيله باذابة مادته وتحليلها لرطوبات الموجبة له وتمنع من اكثر
الافات الطارية على الجلد كالجرب والسعفة وهي القروح في الوجه او الراس
وكذا ساير القروح العسرة والبثور والاثار القبيحة كالكلف والبهق والبرص
وتمنع انصباب المواد الى القروح لانها تحللها في مواضعها قبل الانصباب وينفع من
العرق المدني بتحليل مادته وهو بثور تنفط ثم تتفتح ويخرج منها شي دقيق كانها عصب
يميل الى حمرة وسواد واما المياه النحاسية والحديدية والمالحة فينتفع كل
واحدة منها امراض البرد والرطوبة لما فيها من التجفيف من ان المنافي للرطوبة
الموجبة للبرد وينفع الثلثة ايضا من اوجاع المفاصل ايضا بتجفيف موادها
وازالة الفضول الموجبة لها وتقويتها للمفاصل ايضا ومن الاسترخا لتقويتها
العصب ومن الربو وهو علة في الرية تقتضي تواتر النفس وهو نوع من ضيق
النفس وينفع ايضا من امراض الكلى للتجفيف وتقوي جبر الكسر اي ينفع في الجبار
الاعضاء المنكسرة لاقتضائها التجفيف وتقوية الاعضاء وينفع من الدماميل

الترهل

السعفة

الربو

بتحليل مادتها

مادتها وتقوية ظاهر البدن من ان يقبلها ومما يختص به المياه النحاسية
انها ينفع الفم واللهاة والعين المسترخية كذلك لاقتضائها تنشيف الرطوبات
وتحليل المواد البلغمية المقتضية لاسترخاء الاعضاء وينفع رطوبات
الاذن للتجفيف ومما يختص به المياه الحديدية انها تنفع الاحشاء كالمعدة
والطحال لانها تقويها وتسخنها واما المياه البحرية وفي بعض النسخ المقيرة
والقير بالفتح اي المعجمة حجر مشهور وبالرا المهملة المغارة والحجر شق في
الارض لا تفاوت بينهما في المعنى فالاستحمام بها يملا الراس رطوبات فضلية
لغلظها وردائتها وغلبة الفضيلة عليها وعفونتها بطول المكث ولذلك
ينبغي ان لا يغمس المستحم بها راسه حال كونها مسخنة لكونها اشد تاثيرا
ولم يذكر المص رحمه الله خواص المياه البورقية وهي تنفع الروس والصدور
القابلتين للمواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقا والنفخ والملحية
يشاركها في جميع ذلك ويجب على من اراد الاستحمام بالحمات ان يكون متدرجا
في الاستحمام بها بهدو ورفق من غير بغتة ليانس بها طبيعته اذ هجوم الاشيا
التي لم تستانس الطبيعة وحي لا يترتب العرض والحمات جمع حمة وهي العين
الحارة التي تستشفي بها الاعلا وفي الحديث العالم كالحمة والشارحون تحيروا
فيها فمنهم من ظن انها جمع حماه ومنهم من ظن انها جمع حماه ومنهم من ظن انها جمع
حمام وخبطوا في تفسيرها **قال** اعلم ان التضحي الى الشمس
اه **اقول** من جملة الاشيا الغير الضرورية المغيرة لاحوال البدن التضحي
الى البدن الشمس والاندفان في الرمال والتمرغ فيها والاستنقاع في
الادهان ورش الماء على الوجه وذكر المص الاول منها في فصل والباقي في اخر
فالتضحي الى الشمس الحارة اي التبرز اليها خصوصا حال الحركة الشديدة
كالعدو والسعي والوثوب مما يحلل الفضول والرطوبات المحتقنة قويا
لاقتضائه الافراط في تسخين الاعضاء وترقيق المواد وتبخرها ويفتح المسام

الحمات

اخر

ويفش النفخ اي يفرقه بالتسخين ويزيل ضيق النفس لاقتضايه توسيع المسام
ويفتح المنافس ويزيل الترهل ايضا بتحليل الرطوبه وتنشف مادته وهو على
ما قال المسيحي التهبج وهو انتفاخ يحصل في الوجه وفي اجفان العين وربما حصل
في الاطراف مع ميل الهوي الي الرصاصية وربما مال الي صفرة يسيرة لضعف الحار
الغريزي وقيل في تعريفه ما ذكرنا في الترهل ويدفع الاستسقا بسبب تسخين
الاعضا وترقيق مادته وتحليلها وينفع من الربو وقد سبق ذكره وينفع من
نفس الانتصاب وهو الذي لا يمكن لصاحبه ان يتنفس الا منتصب القامه
مستويا ماد العنق وانما ينفعها لاستلزام تحليل ما في الالات من الفضول وتسخين
القلب واشتعال الحار الغريزي الموجب لتنفس عظيم وزيادة حركة الاليه وفي
بعض النسخ ويحل الاورام وذلك بتحليل مادتها سيما اذا كانت باردة وينفع
من الصداع البارد اي الذي يكون من سوء مزاج الدماغ ودفع البرد واذا لم يكن
تحت المتضحي او المتحرك نداوة بل كان يابسا سوا كان المتحرك قايما او قاعدا ينفع
اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام لشدة التاثير وينقي الرحم من الرطوبات
الفضليه ولو احتاج المتضحي الى التحليل ينبغي ان لا يتعرى اذا كان حرها قويا بل يقعد
مع الثياب لانه لو فرط حر الشمس يكثف الجلد ويشده كما يفعل الكي بقوها فحينئذ م
لا يحصل التحلل المقصود والسكون في موضع حال كانه المتضحي يكون اشد تسخينا للبدن
من الحركة الثالثة لانه اجمع للحراره لعدم تبدل الهوا المحيط واشد منعا للتحليل لفقدان
الحركة **قال** في الاندفان في الرمال اه **اقول** هذا هو الفصل
الذي يذكر فيه بقيه الامور المذكورة ولا فصل ههنا في بعض النسخ وهو الاولى
الاول الاندفان في الرمال سيما رمل البحار لما فيها من الملوحه والبورقيه
مما ينشف الرطوبات الفضليه المحتبسه تحت الجلد ويمنع من الترهل والاستسقا
لكن الاندفان اشد تاثيرا المرافقه من ملاقاتها جميع البدن ثم التمرغ وذر التراب
على البدن فينفع من الاوجاع المذكورة في باب الشمس اي التضحي الى الشمس وهي اوجاع

الاندفان في الرمال

الحاره

الورك والكلى والجذام الثاني الاستنقاع بالزيت وغيره من الادهان الحارة
كدهن البان وامثاله ينفع اصحاب الاعيا لانه بحرارته يقتضي التحليل والا
نضاج والتليين لكن لا لمطلق الاعيا بل للاعيا المتمددي فان الاعيا القشري
يحدث من فرط التحليل فلا ينفعه ما يقتضي التحليل والاعيا القروحي يحدث
من مواد حادة لداغة فلا ينفعه الحار جدا ولذا ينفع من التشنج والكزاز ايضا
ولم يذكره لكونه داخلا في التشنج لانه تشنج يعرض في عضلات التمردة فيمده
اما الى قدام او الى خلف او الى كليهما وينفع من احتباس البول والشرب الجميع
ان في مثل هذا الدهن قوة محلله او مفتحه قريبة الفعل الحار الغريزي
يقتضي تليين الاعضا الباردة العصبانية وتقويتها بسبب الحرارة وقد يطبخ
في الزيت او شبهه ثعلب او ضبع على وجه يذكر في المعالجات كيفية طبخه
فيكون ح افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس سوا مرخوا ابدانهم
او جلسوا فيه وذلك لخاصية فيه **الثالث** بل الوجه ورش الما عليه وهو
ينعش القوة بجمعه الحرارة الغريزية في الداخل اولا ثم برد ها الى الظاهر
ثانيا ويزيل الكرب بفتح الرا وشكوها الى القلق سيما اذا مزج بد ما الورد مع
الخل فان الخل بحدته ينفذ برودة الما ورد والما الى الباطن ويحصل به
التبريد فيسكن القلق والالتهاب الحاصلين من الحمى وربما يهيج شهوة
الطعام لكثرة الحرارة الغريبة الموجبة لضعف الشهوة وينفع اصحاب
النوازل لانها لو كانت باردة في سببها ولو كانت حارة كثف مادتها بتبريده
وسد المسام وكذا ينفع بالصداع الحادث بالبخارات الرديه في الدماغ
ومنعها من التحلل لكن لا لمطلق الصداع بل لما يكون عن مادة بارده ٥
قال في اسباب السخونة اه **اقول** لما
فرغ من بحث الاسباب المغيرة لاحوال البدن من الضرورية وغيرها
اراد ان يشرع في بيان اسباب كل واحد من الاجناس الثلثة للامراض المغيرة

اسباب السخونة

وقدم اسباب امراض سوء المزاج لكونها اهم وقدم اسباب السخونة لكونها اقوي الفاعلين
وانما قال من عادة جالينوس ان يحصرها في خمسة لانه لم يظهر له دليل على انحصارها
ونحن نشير اليه اجزا آ الحركة الغير المفرطة فانها لا تبرد بل تسخن بانعاش الحرارة
الغريزية بخلاف ما اذا كانت مفرطة فانها تبرد بالتحليل مالا وهي تشمل
الحركة البدنية والنفسانية والرياضات والدلك والغمز ملاقات المسخنات الغير
المفرطة كالاهوية المعتدلة فانها تسخن البدن بخلاف بجذبها الدم الى العضو
ج المادة الحادة مما يتناول سوا كان غذا او دوا د التكاثف الحادث في ظاهر
البدن سوا حدث عما هو بارد بالفعل كالثلج او عما هو قابض كالما الشبي وعما هو
يابس كالطين فانه يسخن بسد المسام وحقن الحار الغريزي في داخل البدن واليه
اشار بقوله بحقنه ه العفونة فانها تحدث عن حرارة غريبة تحدث لمناسبة
مثلها ويمكن ان يقال في حصرها في الخمسة ان كل مسخن اما ان يكون بدنيا او لا
والاول اما ان يكون تسخينه بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف
والثاني اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان عرضا فهي الحركة وان كان جوهرا
فاما ان يكون بملاقاة من خارج وهي الاهوية او من داخل وهي المادة الحادة
واما اسباب البرودة فحصرها جالينوس في ستة اجناس آ الحركة المفرطة لما
عرفت من افادتها البرد لكثرة التحليل لمادة الحرارة الغريزية الموجبة لبرودة الاعضا
في المال لا في الحال اذ الحركة مدة بقائها تكون مسخنة ب السكون المفرط لاقتضائه
كثرة الرطوبات الفضلية التي كانت تحلل بالحركة المؤدية الى اختناق الحرارة
الغريزية فيها واطفائها ج ملاقاة ما تبرد اما بالفعل كالما والهوا الباردين او
بالقوة كالاضمدة والاطلية المبردة د ملاقاة ما يسخن جدا كالاهوية الحارة
جدا والاضمدة المسخنة بالافراط فانهما لكثرة التحليل توجبان بالعرض ه المادة
المبردة سوا كانت غذاء او دوا او قلة الغذا بالافراط فانهما لكثرة التحليل فانه اذا
كان قليلا يكون ما تحلل من الرطوبة اكثر مما يحصل من الوارد ولا يبقى يحفظ الحرارة

اسباب البرد

البرص

الغريزية

العزيزية ويكون حالها كحال السراج اذا قل الزيت والنار اذا قل الحطب
لان الحرارة عند قلة المادة تعطف على الرطب الطبيعي فتفنيه وتفني بفنايه
ونعبر عنه بقلة الغذا والمراد بها الاغذية التي لا يتولد عنها زيادة الدم
كالمرق ونحوه واعلم ان كثرة الغذا ايضا مما يوجب البرودة فان الحرارة
تعجز عن الهضم فيختنق فيها ويعرض لها ما يعرض السراج من الدهن المفرط
ولذلك جعلها بعض سادس الاجناس وعد ملاقاة ما يبرد او يسخن جنسا
واحدا وهو صواب لكن المص حيث لم يذكر ما نحن جعلنا ملاقاة ما يبرد او
يسخن جنسين ليبقي الاسباب ستة كما قيل وبيان انحصارها في ستة ان كل مبرد
اما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بفقد شرط بقا
السخونة وهو الحركة المفرطة فانها تفقد الرطوبة التي تقوم لها الحرارة او لا
يكون وهو السكون المفرط فانه انما يبرد بتكثير ما يطفي الحرارة والاول اما ان
يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات اما ان يكون من
خارج كملاقاة ما يبرد او من داخل كالمادة المبردة والذي تبريده بالعرض
اما ان يكون بفقد شرط السخونة كملاقاة ما يسخن جدا او لا كتقليل الغذاء
بالافراط واما اسباب اليبوسة فحصرها في اربعة اجناس آ المادة المجففة
من الاغذية والادوية فانها تجففها بنشف الرطوبات ب ملاقاة ما يجفف
كالهوا الحار ومنه الاندفان والمتمرغ في الرمال والاستحمام بالمياه المالحة
والبرد والجمد ج قلة المادة مما يتناول وان كانت بواسطة ضعف الجاذبة
مثلا فانها تجفف من جهة نقصان بدل المتحلل لا من قلة ورود الغذا
د جنس ما يحرك كثيرا مثل الحركة والسهر والحرارة المفرطة وكثرة الاستفراغ
فانها تحلل الرطوبة ولكثرة الاستحمام وان كان بماء عذبا والحمام معتدلا
لاقتضائه التحليل وافنا الرطوبة ووجه الحصر ان كل مجفف اما ان يكون
تجفيفه بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون بالفعل وهي المادة المجففة

مط

اسباب اليبوسة

اسباب امراض التركيب

او بالعقوم وهي ملاقاة ما يجفف والثاني اما ان يكون لوجود ما يفني الرطوبة
وهو جنس ما يحلل او لعدم سببها وهي قلة المادة واما اسباب الرطوبات فهي
اربعة اجناس ايضا آ المادة المرطبة من المتناولات كالشراب ومما اللحم وكالادوية
المرطبة ب ملاقاة ما يرطب كالهوا المعتدل والحمام المعتدل بشرط ان لا يكون
مما يقوم ما لحا ولا شديد الحر ويكون الاستحمام بعد هضم الطعام او على الطعام ج
كثرة المادة المتناوله فانها وان لم يكن رطبة بحسب طباعها لكنها لكثرتها تفيد الرطوبة
د الاسباب الحاقنة اي الامور الحاقنة المقتضية لحقن الرطوبات مثل الماء والهوا
البارد والنوم المفرط والسكون المفرط وهذا الجنس يعبر عنه بملاقاة ما يبرد
وانما قال والاسباب الحاقنة تدلنا فيها لانها ليست مرطبة بالذات بل بالعرض
فان مقتضاها الحقن وهو مما يستلزم الرطوبة ووجه الحصر ان المرطبة ترطيبه
اما ان يكون من جهة تغديته او لا والاول اما ان يكون بكيفيته وهي المادة المرطبة
من المتناولات او بكميته وهي كثرة المتناولات والثاني اما ان يكون بكيفيته
بالذات وهي ملاقاة ما يرطب او بالعرض وهي الاسباب الحاقنة **قال**
فصل في اسباب امراض التركيب اه **اقول** لما فرغ من اسباب امراض
سوء المزاج شرع في اسباب امراض التركيب ولما كانت امراض التركيب اربعة انواع
امراض الخلقة والوضع والعدد والمقدار ابتدا ببيان اسباب امراض الخلقة
والوضع والعدد وهي ايضا كما عرفت قبل اربعة اقسام فساد الشكل وامراض المجاري
وامراض الاوعية وامراض الصفايح وابتدا باسباب فساد الشكل ولم يراع النظم
والترتيب ولم يراع النظم في ايرادها بل ذكر القسم الاول من امراض الخلقة وقسيمه
من امراض المجاري في فصل وذكر القسم الثاني من امراض المجاري في فصل ولم يتعرض
لاسباب امراض الاوعية اصلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان فساد الشكل
وتغييره عن هيئته الطبيعية لا يخ اما ان يكون واقعا في الخلقة الاولى فاما ان
اي عند تكون الجنين او بعدها فان كانت واقعة في الخلقة الاولى فاما ان

اسباب صح

يكون

اسباب السدد

يكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كانت من جهة القوة فهي
اما ان يكون من جهة ضعف المصورة بان تعجز عن اعطا الاعضا صورها
واما ان يكون من جهة ضعف المغيرة بان يعجز عن التصرف في المني كان
يحصل له مزاج صالح للتكوين على ما ينبغي وان كانت من جهة المادة فاما
ان يكون من جهة المادة فاما ان يكون من جهة كميتها بان يكون كثيرة المقدار
فيزيد على ما ينبغي من العدد الطبيعي كزيادة اصبع على الخمسة او قليلة فينقص
شي منه او يكون من جهة كيفيتها بان يكون غليظة فلا تطيع المصورة لقبول
الشكل اللايق او رقيقة فلا تحفظ الشكل الطبيعي لسيلانها في خلاف جهة
ارادتها وان كانت واقعة بعد الخلقة الاولى فاما ان يكون مرضية او غير مرضية
فالمرضية كالجذام فانه يفتت الاعضا بسبب ازدياد المادة السوداوية
المودي الى فساد الشكل وكالسل ايضا فانه يقتضي نقصان المادة ويودي
الى فساد الشكل كما يعرض فيه من تحدب الاظفار والعرضية قد يكون حال
الولادة مثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا بان يخرج عرضا او على
رجليه فيفسد لذلك شكل بعض اعضائه ان عاش وقد يكون بعدها مثل ان تبادر
الطفل الى الحركة قبل تصلب اعضايه فيوجب ذلك وقوع الاعوجاج في اعضائه
لكونها ضعيفة قابلة لذلك لقربها من المني **قال** واما اسباب السدد
اه **اقول** قد عرفت قبل هذا ان امراض المجاري يكون بثلثة اشيا اما ان
يكون بتسع المجري او تضييق او بسد فذكر المص الاخيرين منها ههنا لاقتضا
تضييق المجري السدد والسدد لا يخ اما ان يكون بسبب اجتماع جزا المجري
بحيث يمنع من نفوذ ما كان ينفذ او بسبب من وقوع جسم غريب فيه مانع من
نفوذ ما ينفذ والاول على قسمين لان تلك الاجزا المجتمعة فيه ان لم يبلغ حد
الالتصاق فهي سدة الانضمام وان بلغت فهي سدة الالتحام فيصير اقسامها ثلثة
سدة الانضمام وسدة الالتحام ويشملهما وقوع جسم في المجري مانع من نفوذ ما ينفذ

واسباب القسم الاول امور منها البرد المفرط فانه يجمع اجزا المجاري من جميع
الجوانب فيضم بعضها الى البعض ومنها اليبس المفرط فانه تقتبض اجزاوه ويودي
الى ضيق المجري ومنها قوة الماسكة فانها اذا قويت بجميع اجزا العضو للامساك
من كل جانب فوق ما ينبغي ويودي الى ضيق المجري ومنها ضعف الدافعة
فانها اذا ضعفت لا تقدر على تمديد اجزا العضو واتساعها فيقوي الماسكة في
فعلها لعدم المعارض ويلزم منه الانقباض والانضمام ومنها ادوية
قابضة وهي الادوية التي تكون باردة المزاج غليظة الجوهر عادمة اللذع فانها
لغلظها وعدم لذعها لا يندفع عن المجري بسرعة وتكثفه بسبب برودتها وتورث
السدد ومنها افساد شكل العضو وتغيره عن الشكل الطبيعي مثل التوائه
وتقصعه وهو ميل العضو الى الداخل فان مثل هذه الاشيا يورث السدد لضيق
المجري ويوجب السدد ومنها ربط العضو من خارج ربطا شديدا فانه
بالضرورة تضيق المجري ويوجب السدد ومنها ورم ضاغط للمجري فانه
يقتضي انضمام الاجزا وانقباضها واسباب القسم الثاني امران آ نبات شي
في المجري كالثولول فانه اذا نبت في المجري يسد نفوذ كان ينفذ ب التحام
المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه واسباب القسم الثالث امور لان ذلك الشي
الذي يقع في المجري ويسده يجوز ان يكون هو الخلط وان يكون غيره والاول يجوز
ان يكون غيره والاول يجوز ان يكون لكثرة مقداره وان يكون لغلظه وان
يكون للزوجته وكل ذلك يقتضي المنع من نفوذ ما كان ينفذ والثاني
يجوز ان يكون جزئيا من جنسه كالحصاة التي تقع في مسالك البول وتسد مجراه
وهي ليست من جنس البدن وان لا يكون كالعلقة التي تقع في المنفذ وتمنع من
نفوذ ما ينفذ وكل واحد من هذه الاقسام ربما يوجب انسداد المجري ٥
انسدادا تاما كما في السكتة وربما يوجب انسدادا ناقصا كما في الصرع ويجوز
ان يجتمع سببان منها او اكثر فاعتبر الازدواجات المحتملة بينهما وهو ظاهر قال

فصل

اسباب اتساع المجاري

فصل في اسباب اتساع المجاري اه اقول هذا هو القسم الثاني من امراض
المجاري وهو اتساع المجري واسبابه امور منها ضعف الماسكة وعجزها عن جميع
اجزا العضو وقبضها اذ ح تقوي الدافعة في فعلها لعدم المعارض ويلزم
الاتساع ومنها حركة قوية من الدافعة فانها تقتضي تمدد اجزا العضو فوق
التمدد الطبيعي ويحدث الاتساع وهذان السببان بديان والاول منهما
فاعل بالعرض والثاني بالذات ومنها ادوية مفتحة كالعاقرقرحا والدار
جيني والزجبيل فانها بازالتها المادة تفتح المجري ويوسعه ومنها ادوية
مرخية حارة رطبة كاكليل الملك واللاذن والخطمي فانها بحرارتها ورطوبتها
ترخي المجري وتهيئه للامتداد المستلزم وهذان غير بدنيين والاول منهما

اسباب الخشونة

فاعل بالذات والثاني بالعرض قال اسباب الخشونة اه اقول
هذا شروع في بيان اسباب امراض الصفايح وحيث كانت امراض الصفا
اما راجعة الى الخشونة على ما ينبغي او الملاسة لذلك تعرض لبيان اسبابهما
وهل هما من مقولة الكيف ليدخلا في امراض الخلقة اولا فان فسرنا الخشونة
بعدم استوا اجزا السطح بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض والملاسة
باستوائها فلا يكونان من الكيف بل من الوضع وان فسرنا بانهما كيفيتان تابعتان
للوضع فالامور بالعكس اذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل منهما اسبابا اما الخشونة
فاسبابها امور منها الاشيا الشديدة الجلاء وتاثيرها لمورانها بسبب تقطيعها
اللزوجات الموجبة للملاسة كالخل وساير الحموضات فانها لحدتها وسرعة
نفوذها تقطع الرطوبات المزجة وتخشن العضو واما بسبب تحليلها ما يلا صق
العضو من الرطوبات المزلقة كزبد البحر فانه يحلل الرطوبات التي على سطح العضو
وتخشنه ومنها الاشيا القابضة كالخرنوب وساير الاشيا العفصة فانها ليبوستها
وقبضها تجمع اجزا العضو بعضها الى بعض ويوجب الخشونة ومنها الاشيا
المبردة كالهوا والما الباردين جدا فانهما يوجبان التكثيف المستلزم للخشونة

اسباب الخلع

ومنها ركود اجزا ارضيه على العضو كالغبار الذي يركب على الاعضا ويصير
راسخا فانه بيبوسته تخشن الجلد واما الملاسة وفي اكثر النسخ ههنا فصل
والاولى عدمه فسببها اما سبب بالذات او بالعرض والاول منهما هو الذي
يكون معريا كالاشيا التي من شانها ان يلتصق بواسطة رطوبتها اللزجة بحيث
لا يلون في اجزائها انخفاض وارتفاع سوا كانت خارجة كالادوية اللعابية
الممزوجة او داخلة كالاخلاط اللزجة والثاني هو الذي يكون محللا لطيف
التحليل لانه لو كان محللا بالافراط لادي الى خشونة السطح بواسطة افناء
المادة واما اذا كان لطيف التحليل فيملس لانه ترقق المادة بحرارته
ويسيلها ويزيل الكثافة عن سطوح الاعضا ويدخل فيه ساير ما يزيل
الكثافة والغلظ عن سطح صفحة العضو ويفيد تليين العضو اذا ورد
عليه من الخارج كالقيروطي او من الداخل كالاحسا المرققة للاخلاط ٥
الغليظة **قال** فصل في اسباب الخلع اه **اقول** لما
فرغ من بيان اسباب امراض الخلقة شرع في بيان اسباب امراض الوضع
ولما كان امراض الوضع على قسمين امراض موضع العضو وامراض المشاركة
اشار الى اسباب كل منهما وامراض موضع العضو حيث كانت على ما سبق
اربعة اقسام انخلاعه عن مفصله بالتمام وزواله عنه من غير انخلاع وحركته
في موضعه لا على ما ينبغي وسكونه فيه لذلك ذكر اسباب القسمين الاولين
من امراض الوضع في فصل وذكر بعده اسباب امراض المشاركة في فصلين ثم
ذكر اسباب القسم الثالث من امراض العضو في فصل المرض فيه واهمل بذكر اسبا
القسم الرابع تنبيها على ان ذلك يعلم من اسباب الحركة اذا عرفت ذلك فاعلم
ان اسباب انخلاع العضو ومفارقة الموضع قد تكون بادية اي من خارج
البدن وقد تكون بدنية اما البادية فهي اما ضغط عنيف كمن تمدد عضو منه
حتى ينخلع او يفارق الموضع او حركة عنيفة كمن سقلب رجله عند العدو الشديد

واما

اسباب سو المجاورة

واما البدنية فقد يكون بحيث لا يفسد جوهر الرباط كالاسباب المرطبة المرخية
كما يعرض في القيلة اذ الغشا الباطن من غشائي البطن عند انتهايه الى الغاية
حصل فيه ثقبان واذا عرض لهما او لاحدهما اتساع او انشق ما بينهما نزل شي
من الاجسام المحصورة هناك الى كيس الانثيين وسبب اتساع ذلك المجرى
رطوبة ترخيه وتوسعه ولذلك تكون عروضها للصبيان اكثر لرطوبة مزاجهم
وقد يكون بحيث يفسده اما بتاكيله كما في الجذام الذي يحصل من الخلط السودا
وي فان ذلك لاستيلاء اليبس عليه يكون معه باطل الاعضا او تعفينه كما في عرق
النسا **قال** فصل في اسباب سو المجاورة **اقول** هذا شروع
في بيان اسباب امراض المشاركة وحيث كان امراض المشاركة وحيث كان
امراض المشاركة هي سو المجاورة واحتمل ان يكون سو المجاورة لمنع مقاربة
عضو لعضو اجزا ولمنع مباعدته اياه ذكر اسباب كل منهما في فصل الاول في اسباب
سو المجاورة لمنع مقاربة عضو لعضو اخر وهي امور منها غلظ المادة اللاذعة فيه
فان ذلك مما يمنع حركة العضو الحاره ومقاربته اياه ومنها اثر حرقة
بان تبدل القرحة على وجه يمنع المقاربة كما يتفق في مداواة قرحة الجفن
الاعلى عروض تقلص مانع من انطباقه على الاسفل ومنها تشنج يمنع العصب
ر والرباط من الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة كما يتفق عروض جفاف الاوتار
فيمنع ميل الاصابع الى الابهام ومنها استرخا الرطوبة يمنع الفضلات عن المطاوعة
في الحركات الارادية ومنها انجفاف خلط في المفصل يمنع العضو من الانبساط
دبا والانقباض ومنها الحجر المنغلط كما يعرض في وجع المفاصل ومنها ما يكون ولا
كما يتفق للمولود ان يكون بعض الاصابع ملتصقا بالبعض فيمتنع المقاربة ٥
بالنسبة الى البعض الاخر الثاني في اسباب سو المجاورة لمنع المباعدة وهي ايضا
امور منها غلظ المادة المانعة عن الحركات المختلفة فان ذلك يقتضي بقا العضو

علي وضع واحد منها التحام اثر قرحة فانه يمكن ان يندمل علي وجه يمتنع ان يفارق العضو عن مجاورة وجعل بعض الشارحين الالتحام وحده سببا واثر القرحة سببا اخر وهو كما تري ومنها تشنج يمتنع عن الحركة فانه يمكن ان يكون بحيث يمنع التباين المجاور ومنها ما يكون ولا دبا
وهو ظاهر **قال** فصل في اسباب الحركة **اقول** هذا
شروع في بيان اسباب حركة العضو علي المجري الطبيعي التي هي قسم من اقسام امراض الوضع وهي امور منها يبس مضعف للقوة كالرعشة اليابسة فان اليبس اذا غلب علي العضو ضعفت القوة المحركة لان نفوذها في الاعضا مشروط باعتدال من الرطوبة ليكون الالة مطيعة للانبساط والانقباض فاذا حصل جفاف في عضو ضعفت القوة المحركه عن النفوذ واستولي المرض عليه وادي الي مثل هذه الحركة اذ المرض يقتضي حطه والمحركه بطا .. حيث ليست مغلوبه بالكلية تقتضي رفعه فتحصل حركات متلاحقة وهما ومنها يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج علة عصبية تتحرك لها العضل الي مبادئها عاصيا في الانبساط والفواق حركة الطبيعة الداخلة من المعدة مركب من تشنج انقباضي للمعدة من الموذي وتمدد انبساطي لدفع ذلك الموذي ومنها مادة متشنجة تنصب الي فرج الاعصاب وتزيد في عرضها وينقص من طولها ويحصل التشنج ويسمي التشنج الامتلائي ومنها اسباب سادة اي فضول تسد طريق القوة المحركة وتمنع من نفوذها الي العضو بسبب وقوع السدد كالرعشة الامتلائية وينبغي ان تقيد المنع بغير التام اذ لو كان تاما كما في الفالج يصير من اسباب السكون الغير الطبيعي ومنها فضول موذية بسبب بردها كما في النافض فان الفضول الباردة حيث هي منافية للحرارة الغريزية اذا حصلت في الاعضا احست لها واشتغلت

بدفعها

بدفعها ويحدث من ذلك النافض ومنها فضول موذيه بسبب لذعها كما في القشعريرة فان الفضول اللداغة تكون لا محالة حارة فاذا حصلت في اعضا حساسة تلدغها وتهرب عنها الحرارة الغريزيه الي الباطن فيبرد الظاهر ويحدث الاقشعرار ومنها غور الحرارة الغريزيه في الباطن وقلتها في الظاهر فان المواد تستظهر ان يستولي علي ظاهر العضل فيحدث الابخرة بسبب تبخير الحرارة الغائرة وتحبسها البرد في الظاهر ويحدث من ذلك ريح تطلب التخلص فيتحرك كما في الاختلاج وهو ان يتحرك عضو او بعضه بسبب تخلص الريح حركة سريعة متواترة غير معتادة ثم يسكن سريعا اعلم انه لما اورد امثلة ما تحدث من مواد موذية اراد تمام البحث عنه فقال اعلم ان المادة الموذية في البدن اما بخارية او ريحيه والبخارية ان كانت يسيرة جدا احدثت التمطي وان زادت عليها قليلا احدثت الاعيا وان زادت اكثر احدثت القشعريرة وان كثرت جدا احدثت النافض والريحيه علي اي حال فرضت اذا احتبست في العضو احدثت الاختلاج **قال** فصل في اسباب زيادة العظم **اقول**
هذا شروع في بيان اسباب امراض المقدار وحيث كانت امراض المقداله والعدد وحيث كان ذلك اما بالزيادة واما بالنقصان ذكر اسباب كل منهما في فصل الاول في اسباب الزيادة وهي اما ان يكون باعتبار عظم المقدار او باعتبار العدد وسببها كثرة المادة وميلها الي جهة لا يحتاج اليها او شدة القوة الجاذبة اما بنفسها فيجذب المادة الي جهة اكثر مما يحتاج ويصير سببا لزيادة العدد او المقدار او لعنها علي الجذب كالدلك والاضمدة المسخنة مثل الزفت وامثاله فانهما بسبب افادتهما تحلل المسام وتوسيعها وانعاش الحرارة الغريزيه يعينان الجاذبة علي جذب المادة الي العضو وهذا يفيد ان عظم المقدار فقط فقوله وشدة القوة الجاذبة تقسيمها يحتمل ان يجعل سببا برسوان يجعل جزا من السبب ليكون كثرة المادة مع شدة الجاذبة سببا

اسباب حركة

اسباب زيادة العظم

للزيادة لكن حيث كان الظاهر من كلام المص وكلام الشيخ ان كلا منهما سبب ولم
يكن في العقل مانع منه بل فيه ما يرجح على ما اخترناه في تقريرنا حيث
ذكرنا بلفظ او وان عمل عند الجميع وفي بعض النسخ بدل قوله وشدة الجاذبة
شدة الجابلة اي المصورة وهي مناسب لما ياتي من ان ضعف الحاملة سبب
النقصان وهو ظاهر ان جعلناها مع كثرة المادة سببا واحدا لكن ان
جعلنا كلا منهما سببا براسه ففيه بحث وهو ان الحاملة اذا قويت هل
عليها ان تفيد المادة المعتدلة في الكمية مقدارا اعظم او ازيد عددا
من الطبيعي اولا الثاني في اسباب النقصان وهو اما ان يكون بنقصان
المقدار او بنقصان العدد واسبابهما اما واقعة في الخلقة الاولى فهو امور
ثلثة آ نقصان المادة اما بحيث لا يتمكن القوة من ان تعمل فيهما تمام
العدد او بحيث لا يتمكن من ان تمدها الى مقدار صالح ب خطا القوة
الحاملة فانها اذا اخطات في مادة ولم تميز مثلا في انها لاصبع واحد
او اصبعين لم يتمكن المادة من استعداد قبول صورة الاصبعين على ما ينبغي
ج ضعف القوة الحاملة فانها اذا ضعفت لم يتمكن من اعطاء العضو المقدار
الصالح وقال المسيحي هذا لا يصير سببا للنقصان لكون المادة غير ناقصة
اذ التقدير ذلك غايته انه يصير سببا لرداءة شكله وهو خارج مما نحن فيه
وان كانت واقعة بعد الخلقة الاولى فهي اما امور خارجة عن البدن
كالقطع والحرق واصابة البدن او داخلة فيه كالتاكل فانه يكون لمواد
حادة مفسدة لجوهر العضو **قال** فصل في اسباب تفرق الاتصال
اه **اقول** هذا شروع في بيان اسباب القسم الثالث من الامراض
المفردة وهو تفرق الاتصال واسبابه اما داخلية او خارجية اما الاول
فامور منها خلط اكال فانه بحدته يأكل العضو ويفرق اتصاله كما في بعض
الجذام ومنها خلط محرق فانه اذا غلب على العضو يقطعه كما يعرض في

اسباب تفرق الاتصال

ذي سنطاريا الكبدي تفرق اتصال الكبد وخروجها مع البراز اجزاء محلاة الما
واحراقها ومنها خلط رطب مرخ فانه برطوبته يرخي رباطات ويعدها
للانزلاق مثل ما يعرض في وجع النسا بسبب الرطوبة المزلقة انخلال الورك
ومنها خلط ميبس صادع فانه بيبسه تفرق اتصال اجزاء العضو كما يعرض للسفر
تشققها بسبب يبوسة الاخلاط التي ياتي اليها ومنها امتلاء ريحي ممدد فانه
يفرق الاتصال بتمديده كما في الفتق ومنها امتلاء خلطي ممدد فانه يفرق الاتصال
اما لشدة حركة الخلط بتحريك الدافعة اياه لتنقيه عن العضو او لكثرة المادة
فانه لتحصيل المكان يفرق اتصال العضو ومنها شدة حركة من الدافعة لا على
المجرى الطبيعي بحيث لا يحتملها العضو فيتفرق ضرورة وانما قال على المجرى الطبيعي
لان حركة الدافعة اذا كانت على المجرى الطبيعي لا يعرض التفرق وفي بعض
النسخ لشدة الدافعة عطفا على الكثرة المادة وليس بصواب على ما يظهر للتامل
ومنها الحركة على الامتلاء سواء كانت عنيفة او لا فان الحركة لسخونتها تزيد
حجم المحوي وتخلخل جوهر الحاوي فينقاد للانفصال وانما اتى بلفظ [illegible]
لقلة وقوع اثرها ومنها الصياح القوي فانه لاقتضائه حبس البخار يمدد
الاوعية ومنها مطلق الحركات العنيفة الغير المعتادة فانها لاقتضائها
تمددا شديدا في الالات قد يوجب التفرق وانما ترك لفظ قد فيهما للعلم به
بسبب العطف ومما قيل من انه ترك لفظه قد فيهما لئلا يفهم انهما علتان
مستقلتان ليس بشيء ومنها انفجار الاورام وانما اتى بلفظ قد للمغايرة الحركة
الصادرة من الشخص بخلاف الصياح والحركات العنيفة وللبعد ايضا واما
الخارجية فامور ايضا القطع سواء كان لمنفعة كما في الفصد او لا وهو ظاهر ومنها
الحرق بالنار ومنها العض ومنها الرض كما يحدث من الحجر ومنها النهش من الافعى ومنها
الجسم الثاقب كالسهم ومنها الجسم الممدد كالحبل ومنها حمل الاثقال والى الثلاثة
الاخيرة اشار بقوله واشباهها **قال** فصل في اسباب [illegible]

اسباب الضعف

القرحة **اقول** لما كانت القرحة نوعا من امراض تفرق الاتصال
لانها عبارة عن تفرق الاتصال يكون في اللحم مع قيح اراد ان يشير الى اسبابها
بالتخصيص وانما افردها بالذكر دون ساير انواعه من الكسر والصدع والبتر
وغيرها لاشتهارها واشتمالها على زيادة وهي القيح اذا عرفت ذلك فاعلم
ان اسباب القرحة امور منها ورم متفجر فانه اذا انفجر يحصل تفرق
الاتصال في اللحم مع قيح فيصير قرحة ومنها جراحة تتقيح وانما قال
يتقيح لان الجراحة هي تفرق اتصال في اللحم من غير قيح والقرحة لا تكون بدونه
فمجرد الجراحة ليس سببا لها بل هي اذا تقيحت ومنها بثور تاكل فالها عند
التاكل يحدث القرحة **قال** فصل في اسباب الورم **اقول**

اسباب الورم

لما فرغ من اسباب الامراض المركبة التي هي الاورام وفي اكثر النسخ الاصلي
ههنا وهو حسن ايضا لانه لما ذكر ان الورم اذا انفجر يحصل القرحة ذكر اسباب
الورم عقيبه ولما لم يكن يتحقق الورم الا بان تداخل جرم العضو مادة تزيد
لها حجمه زيادة غير طبيعية كان لا محالة تلك المادة اكثر مما ينبغي ومستعد
العضو لقبولها وكان اسباب الورم بعضها من جهة المادة وبعضها من هيئة العضو
اما من جهة المادة فهو الامتلاء من المواد الست التي هي الاخلاط الاربعة
والمائية والريحية وحدوث الورم منها ظاهر فانها اذا انصبت في العضو
مددته وملات فرجه فتعفنت بطول احتباسها واحدثت ورما واما
من جهة هيئة العضو فامور منها قوة العضو الدافع للفضول وضعف
القابل لها فانه يدفع الفضول عن نفسه الى جاره وقبول الجار وضعفه
اما ان يكون لانه خلق لذلك كالجلد المخلوق على السخافة والتخلخل وكثرة
المسام لتهيا انصباب الفضلات وكذا المعاطف الثلثة التي هي خلف الاذنين
مما يلي العنق وتحت الابط والاربيتين فان لحومها خلقت رخوة لقبول الفضول
ويجوز ان يكون بالكاف اي لانه خلق ضعيفا واما ان لا يكون لانه مخلوق على

الضعف

الضعف وقبول الفضول بل هو ضد ضعف موجب لقبول الفضول ومنها
اتساع الطرق والمجاري الى العضو فانه لسهولة نفوذ ما ينفذ اليه يصب مواد
كثيرة ومنها ضيق الطرق عنه فانه لا يدفع ح ما ياتيه من الفضول ومنها وضع
العضو بان يكون العضو القابل موضوعا تحت اخر فينصب فضول الفوقاني
اليه لان الفضول يميل الى تحت بالطبع ومنها صغر العضو فانه اذا كان صغيرا
يضيق عما ياتيه من المواد الغذائية ولا يسع لها ومنها ضعف الهاضمة فان العضو
اذا ضعف عن الهضم غذائه يحصل عنده فضول يتعفن وتحتقن فيه ومنها
ضربة تحتقن المادة في العضو فيتعفن بطول لبثها وعدم تمكن الدافعة عن دفعها
ومنها فقدان التحلل بان لا يجد العضو ما يحلل المواد كالرياضة فانها كما
سياتي محللة للفضول فاذا فقدها العضو المعتاد لها يحتبس فيه الفضول
ومنها استيلاء حرارة مفرطة على العضو فانها تجذب المواد الى العضو سواء كانت
الحرارة طبيعية كحرارة اللحم او مستفادة من الحركة العنيفة او من تناول المسخنات
كالثوم ومنها الكسر الا انه انما يحدث الورم لا لذاته بل لشيء من هذه الاسباب
المذكورة كاستيلاء الحرارة او ضعف العضو او غير ذلك فانه يفرق الاتصال ويحدث
الالم في العضو والالم يقتضي ثوران الحرارة والحرارة كما عرفت تجذب المواد
الى العضو او من حيث ان العضو بسبب الكسر تضعف ويعجز عن احالة ما ينبغي
ودفع ما لا ينبغي فيجتمع الفضول والمرض والضغط والتمديد والوجع ايضا
مثل الكسر في احداث الورم وقوله العظم اشارة الى ما يدعى ان العظم هل يرم ام لا
اختلف فيه والحق انه يرم كالسن لانه يقبل الزيادة والنمو من الغذاء لما شاهد من
زيادة مقداره وما شانه ذلك جاز ان يفضل فيه من غذائه كل وقت شيء ويجتمع
على مرور الايام ويتعفن ويصير سببا للورم **قال** في اسباب الوجع اه

اسباب الوجع

اقول لما فرغ عن بيان اسباب الامراض شرع في بيان اسباب الاوجاع
لانها من جملة الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الانسان كالامراض

وحيث كان معرفة اسبابها موقوفة على معرفة حقيقتها اشار اولا الى تعريف
الوجع فقال الوجع هو الاحساس المنافي من حيث هو مناف وانما اتى بلفظ
الاحساس دون الادراك لان كلامه من حيث هو طبيب في المدركات الحسية
لا العقلية وانما قال من حيث هو مناف لانه لو احس بالمنافي لا من حيث انه
مناف لا يسمى وجعا كالاحساس بحكة الجرب فانه اذا لم يكن من حيث هي منافية
بل من حيث ان الطبع يسترح بها في تلك الحال لا يسمى وجعا واورد عليه بان الحرارة
المفرطة منافية للمزاج الاصلي مع ان ادراكها بتلك الحيثية ليس بوجع واجيب
بانها انما لا يكون وجعا لان ادراكها باعتبار انها منافية للمزاج انما هو بالعقل
اذ هو الحاكم بها والادراك العقلي لا يسمى وجعا اذا عرفت ذلك فاعلم ان
هذا الفصل مسايل الاولى في حصر الاسباب اعلم ان جملة اسباب الوجع منحصرة
في جنسين جنس تغير المزاج الطبيعي دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس
تفرق الاتصال لان الوجع ان كان من قطع او كسر او انفصال او تكاثف
او صلابة او تخلخل او لين فهو جنس تفرق الاتصال والا فتغير المزاج الطبيعي
وانما قال دفعة لان سوء المزاج الذي يكون تدريجيا لا يكون بتمامه مدركا
فضلا عن كونه موجعا اذ الحاسة انما تحس بما له قدر يعتد به والحادث
منه في اول زمان حدوثه يكون قليلا جدا فلا يحس بمنافاته الثانية
في قسمة سوء المزاج على قسمين مختلف ومتفق واختلف الاطباء في تفسيرهما
والمفهوم من كلام جالينوس من كتابه المعنون بسوء المزاج المختلف والمستوي
ان المستوي ما عم جملة البدن والمختلف ما خص عضوا دون عضو وهو اختيار
صاحب الكامل وقال المسيحي المستوي هو الذي لا يكون عنه اذى
والمختلف بخلافه وذهب الشيخ ومن تابعه كالمصنف وغيره الى ان سوء المزاج
المختلف هو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض لها مزاج
غريب مضاد لذلك المزاج يصير اسخن منه او ابرد فيحس القوة الحساسة

بورود ذلك المنافي ويتالم والمتفق هو المزاج الردي اذا تمكن في جواهر
الاعضاء وصار كانه المزاج الاصلي ولا يكون هذا النوع من سوء المزاج موجعا
لان الحاسة يجب ان ينفعل من المحسوس حتى تحس بمنافاته ويتالم بوجوده
والشيء لا ينفعل عن الحالة الباقية على نظام واحد لا يتغير اصلا بل انما
ينفعل عن الضد المغير اياه مثل صاحب حمى الدق فانه لا يحس من الالتهاب
ما يحس به صاحب حمى يوم لتمكن حرارة المدقوق في جواهر اعضائه الاصلية
بحيث صارت كانها مزاجية الثالثة في قسمة سوء المزاج المختلف
الى ما هو موجع بالذات والى ما ليس كذلك اعلم ان سوء المزاج المختلف
ان كان من الحرارة او البرودة يكون سببا للوجع بالذات وان كان من الرطوبة
او اليبوسة فلا اما الاول فلان الاحساس بالوجع هو انفعال عن المحسوس
وذلك يستدعي فاعلا يوجبه والفاعل من الكيفيات ليس الا الحرارة والبرودة
واما الثاني فلان اليبوسة والرطوبة كيفيتان منفعلتان لان اليبوسة
هي الكيفية التي يكون للجسم بها عسر القبول للاشكال والرطوبة بضدها فهما
ليس لان يؤثر بتوسطها جسم في جسم بل لان يتاثر بتوسطها جسم عن جسم اخر فلا
يكونان سببا بالذات بل اليبوسة يصير سببا بالعرض لانها لشدة قبضها ربما
توجب تفرق الاتصال وتفرق الاتصال يوجب وجعا بالذات لا يقال
يلزم مما ذكرتم كون اليبوسة كيفية فاعلة لاقتضائها شدة القبض لانا
نقول ان اقتضائها القبض ليس لذاتها بل لفقد الرطوبة او لقلتها لتستوي
اليبوسة ويلزم جمع اجزاء العضو وتقاربها لامتناع الخلاء واما الرطوبة
فلا تصير سببا له اصلا لانها لا توجب تفرق الاتصال حتى يلزم منه الوجع
فظهر مما ذكر ان سوء المزاج انما يصير سببا للوجع بشروط ثلثة الاول ان يكون
مختلفا الثاني ان يكون حدوثه دفعة الثالث ان يكون ذلك المزاج الذي
من الكيفيتين الفاعلتين الرابعة في ان كل واحد من السببين المذكورين

هل هو سبب بالذات اولا واختلف فيه فذهب جالينوس الى ان السبب بالذا
هو تفرق الاتصال وحده واما سوء المزاج فانه بالعرض لاستلزامه تفرق الاتصال
فان الحرارة انما توجب الوجع لتفريقها اتصال الاجزاء بعضها من بعض حتى ذكر في
بعض كتبه ان جميع المحسوسات انما تؤذي لتفريق او جمع يلزمه تفريق ضروري اذ
الاجتماع في جانب يوجب الافتراق من جانب اخر بالضرورة فالاسود يولم لشدة
جمعه والابيض لشدة تفريقه وعلى هذا في ساير المحسوسات ولا يرد عليه ما قيل
ان البرودة توجب الوجع مع كونها جامعة للاجزاء لانها كما تجمع الاجزاء من وجه
تفرق اتصالها من وجه اخر لانها لشدة تكثيفها وجمعها يوجب انجذاب الاجزاء
الى جانب يتكاثف عنده فيفرق من جانب ما ينجذب عنه وذهب بعضهم الى ان
السبب بالذات هو سوء المزاج واما تفرق الاتصال فهو امر عدمي لان معناه عدم
الاتصال عما من شانه الاتصال والعدمي لا يجوز ان يكون علة بالذات للامر
الوجودي الذي هو الوجع وايضا لو كان تفرق الاتصال علة للوجع بالذات
لما وجد التفريق بدون الوجع لكن التالي باطل لانا نجد التفرق عند اول قطع السكين
الحاد للعضو مع عدم الوجع ح وذهب الشيخ الى ان كلا منهما علة بالذات مع جواز
ان يكون كل منهما سببا بالعرض ورد قول جالينوس بوجوه **الاول** ان الوجع قد
يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع فلو كان سببه الوجع تفرق الاتصال وحده
لم يكن الوجع الحاصل عن البرد في اطراف العضو لان التفريق لا يكون الا فيه لكن
الوجع اكثره في الوسط **الثالث** ان سوء المزاج المختلف اذا عرض وقعه امر مناف
محسوس من حيث انه مناف وكل مناف محسوس من حيث انه مناف موجع بذاته
فسوء المزاج يكون موجعا بذاته ولهذه الوجوه نسب المص راى جالينوس الى
الخطا وللقايل ان يقول على الاول لا نم تشابه اجزاء الوجع على الحقيقة ولم لا يجوز
ان يكون في الحس وعلى ب لا نم اختصاص التفرق عن البرد بالاطراف وعلى ج لا نم
ان سوء المزاج المختلف العارض دفعة امر مناف محسوس بذاته من حيث هو منا

انواع الاوجاع واسبابها

قال فصل في الاوجاع اه **اقول** لما ذكر اسباب الوجع على الا
طلاق اراد ان يشير الى انواعه واسباب كل واحد منها اعلم ان الاوجا
على قسمين قسم وضع بازائه اسم يخصه وقسم لم يوضع اسم بل اذا اريد التعبير
عنه يضاف الى موضعه كما يقال وجع الكلية ووجع المعدة وغير ذلك
اما الاول فالمشهور منه خمسة عشر ا الحكاك وهو وجع يحدث

الحكاك

معه في العضو حكة وسببه خلط حريف او مالح كالبلغم المالح فانه اذا انصب
في عضو يحدث فيه لا محالة حكاك ودغدغة داعية للطبع الى الحكة وما
ذكره المص من ان مادة لداغة صفراوية ذات حدة او دموية حادة او مادة
بورقية او مالحة او سوداوية لداغة او ما يتركب منها داخل فيما ذكرنا من الحريف
والمالح ب الخشن وفي بعض النسخ المخشن وهو وجع يكون معه خشونة

الخشن

في العضو وسببه خلط غليظ القوام يابس المزاج فانه اذا استولى يوجب
خشونة فيه ليبس مزاجه وغلظ قوامه ويسمى الحادث منه خشنا تسمية
للمسبب باسم السبب ج الناخس وهو وجع يكون معه تنخيس في العضو

الناخس

وسببه امر يمدد الغشا المنبسط على العضو عرضا كانه يفرق اتصاله بنخسه
ونفوذه في العضو وهو اما خلط حاد سريع النفوذ او ريح او بخار فانهما
لحركتهما ومداخلتهما في عضو سيما اذا كان سخيفا متخلخلا كالرية يوجبا
النخس والمص اخذ السبب مكان المعرف وقال الناخس هو ما يمدد الغشا
ثم قال هو خلط او ريح او بخار ولو حمل على ما ذكر لزم ان يكون الخلط وجعا
وفساده ظاهر وهكذا فعل في اكثر ما ياتي كالضاغط وغيره والصواب ما
ذكرنا د الضاغط وهو وجع يكون معه عصر وتضييق وسببه اما مادة

الضاغط

تنصب الى العضو بحيث يضيق عليه مكانه وتضغطه بالمزاحمة عليه في المكان سوا
كانت ذات قوام اولا واما ريح تكثفه وتعصره بحيث يصير العضو كانه
مقبوض عليه من جميع جهاته فينضغط ه المدد وهو وجع يحس معه

المدد

تمديد في العضو وسببه خلط او ريح يمدد العصب والعضل طولا لمداخلتهما
في كل منهما فكانهما يجذبان لهما الى طرفيهما فيحدث فيه تمدد غير طبيعي و المفسخ
المفسّخ
وهو وجع يمدد الغشا المجلل للعضله بحيث ينحيه عنها وسببه مادة غليظه او ريح
يتحلل اي يتوسط كل منهما بين العضله وغشاها المجلل فيمدده ويفرق اتصاله
من العضله ويجذب العضله الى طرفيها فكانها يريد رفع العلاقه التي بين العضله
وغشاها ولذلك سمي مفسخا ز المكسر وهو وجع يحس معه كان العظم يكسر وهو لا
المكسّر
يكون الا في الغشا المحيط بالعظام وسببه اما مادة او ريح يتوسط ما بين العظم
والغشا المجلل له فيمنعه عن ملاقاته او برد مفرط يجمع ذلك الغشا بتكثيفه
له جمعا بقوة ح الرخو وهو وجع يد لحم العضل دون وترها وسببه مادة تمدد
الرخو
ذلك اللحم وانما سمي به لان اللحم ارخى من الوتر والغشا واسخف منهما فيكون هذا
مجازا من باب تسمية الحال باسم المحل والعجب ان المص لم يعرض لبيان تسميته بانه مجاز ز
مع ان اكثرها من هذا القبيل ط الثاقب وهو وجع يحس معه بشي ينفذ في جرم
الثاقب
العضو قليلا قليلا حتى كانه يثقب وسببه مادة غليظه او ريح محتبس فيما بين طبقات
عضو صلب غليظ الجرم مثل قولون وهو لا يزال يمزقه وينفذ فيه حتى يحس صاحبه
كانه يثقب بمثقب ي المسلي وهو وجع يحس ساكنا في موضعه غير نافذ في العضو
المسلّي
وان كان يمزقه وسببه هو سبب الثاقب بعينه في مثل ذلك العضو لكن الفرق
بينهما هو ان تلك المادة في المسلي لغلظها او غلظ محلها لا يكون نافذا بسرعة
نفوذ الاولى بل ترى كانها محتبسه فيه اي ساكنه وقت التمزيق يا
الخدري وهو وجع يكون معه بطلان الحس ونقصانه وسببه اما مزاج شديد
الخدري
البرد فانه يكثف مسالك الروح ويمنعه من النفوذ واما انسداد منافذ الروح
الحساس بمادة لزجه يتشبث بها او يسود انضاد بكيفيتها الحس والحركة او استعمال ل
شي من المخدرات فان جميع ذلك يوجب الافة في الحس فاذا الحس بها من حيث هي
منافية له كان ذلك وجعا الماغ في تعريفه والا فلا يعد وجعا بل مرضا اخر

كامتلا

كامتلا الاوعية او السدد الواقعة في مجاري الروح او غير ذلك يب الضرباني
الضرباني
وهو وجع يكون معه ضربان الشريان وسببه مادة حادة كما في الورم الحار د
لا البارد فان الباردة سوا كان صلبا او لينا لا يوجع لانه يخدر العضو ويميته
فلا يحس بالوجع الا اذا استحال حارا بسبب خارجي من امتلا الحرارة عليه
والورم الحار انما يحدث فيه الضربان بشرطين ا ان يكون العضو حساسا
اذ عدم الحس او قليله لا يحس بالوجع كما في ورم الرئه ب ان يكون الورم
حاصلا في شريان له ضربان او فيما يجاوره وذلك الضربان مع انه يوجد
في الصحة ايضا لكن اذا كان ذلك العضو المجاور سليما لا يحس به فاذا خرج
العضو عن الصحة وورم صار ضربان الشريان موجعا لعدم احتمال العضو
المؤوف ضربانه لضعفه فاحس بالوجع يج المثقل وهو وجع يكون معه
المثقل
ثقل في العضو المؤوف وسببه مادة على الاطلاق سوا كانت مقتضيه
لحدوث الورم اولا وسوا كانت في عضو غير حساس وملفوف في عضو حساس س
كالرئه والكلية والكبد والطحال فان تلك المادة لثقلها تجذب الى اسفل
فيجذب العضو لا محالة باللفافه الحساسه المحيطه بالعلاقه التي منها منبت
اللفافه فيحس اللفافه والعلاقه بانجذابهما الى اسفل وقد سبق البحث عن ذلك
ذكر منافع الاغشيه يد الاعيائي وهو وجع يحصل من كلال في القوة المحركه
الاعيائي
وسببه اما حركة مفرطة ويسمى الحادث اعيا تعبيا او خلط ممدد ويسمى الحادث
منه اعيا خلطيا او ريحا ويسمى الحادث منه اعيا ريحيا وسيجي البحث عنه
اقسامه يه اللاذع وهو وجع يكون معه لذع وحرقه وسببه خلط حاد
اللاذع
لذاع قال واعلم ان الوجع اه اقول ذكر في هذا الفصل مسايل
الاولى في لوازم الوجع وخواصه ومن امور منها انه يحلل القوة لان الحرارة
عند حصوله يتوجه الي مواضع الوجع لكونها الة للطبيعة في دفع الموذي وتحلل
الرطوبه الاصلية والروح المحصور هناك فيلزم الضعف لا محالة ومنها

انه يمنع الاعضا من خواص فعالها الطبيعية بواسطة تحليل القوة كما يمنع اعضاء
التنفس عن التنفس ومنها انه يسخن المحلل اولا لتوجه الحرارة اليه ثم يبرده
اخر الاقتضايه تحلل الروح وانهزامه عنه بسبب عجزه عن المقاومة ومنافاته اياه
الثانية في مسكناته اعلم ان تسكين الوجع اما ان يكون باشتغال الحاس واعراضه
عنه بحيث لا يحس به كما يتفق عند استعمال ما يرطب او ينوم او يسكر فان القوي
الحاسة تغور وترجع الى الباطن طلبا للاستراحة وتعرض عن ادراك الوجع او بابطال
القوة كما يتفق عند استعمال ما يبرد بالافراط ويخدر كالافيون مثلا فانه يوجب
بطلان فعل المدركة او نقصانه او بزوال موجبه وذلك باستفراغ مادته واخراجها
من البدن بالفصد او القي او الاسهال او التحليل وهذا هو المسكن للوجع بالتحقيق
دون البواقي اذ الوجع كما للنوم والسكر ربما يكون باقيا على حاله وقد يكون زايدا
في اشتداده لكن لا يحس به لمانع وعدم الاحساس لشي لمانع لا يدل على عدمه وبعضهم
جعل اشتغال النفس بشي اهم عنده من جملة مسكناته لان الاشتغال بالاهم يوجب الذهول
عن غيره ولو ترك المص لفظ الحاس وقال اما الاشتغال عنه لشمله ايضا الثالثة
في اسباب اللذة اعلم ان اللذة تقابل الالم الذي هو الوجع ولذلك ذكرها عقيبه فكما ان
الالم هو ادراك المنافي من حيث هو مناف فاللذة هو ادراك الملايم من حيث هو ملايم
وقد عرفت ان اسباب الالم منحصرة في جنسين تغير المزاج الطبيعي دفعة وتفرق الاتصال
فيكون اسباب اللذة ايضا ما يقابلهما وهو جنس ما يعيد المزاج الطبيعي دفعة
وفي بعض النسخ ما يغير المزاج الغير الطبيعي الى الطبيعية دفعة ولا فرق بينهما
في المعنى وجنس ما يرد الاتصال دفعة واما قيدهما بقوله دفعة لان الملايم ايضا كالمنافي
لا يدرك الا كان عروضه دفعة اذ كل ما كان على سبيل التدريج لا يحس بتمامه ولا يلتذ
الا عند وقوع الجز الاخير منه لان كل ما حصل قبل ذلك الجز يكون قليلا فلا يتم
الاحساس به الا ترى ان كل ما يكون الاحساس به اقوي والاستحفاظ اشد كانت اللذة
اتم كما في الحس اللمسي فانه لكونه اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبل من المحسوسات

كان

كان لذة الملامسة لمن هو متوسطة الجمال اقوي من لذة النظر الى من هو عديم
المثال فاقوي الحواس لذة اللمس لكونه احفظ لما فنفعل بسبب كثافته ولذلك
نسب الى الارض لانه لا يتم الا بما يقوم مقام الارض ثم الذوق لكونه كثيفا
بالنسبة لانه لا يتم الا بالرطوبة اللعابية ثم الشم لانه لا يتم الا بالبخار ثم السمع
لانه لا يتم الا بالهواء ثم البصر لانه لا يتم الا بالنور وهو مشابه النار الرابعة
في ان كل ما يصير سببا للوجع غير سو المزاج وتفرق الاتصال فهو سبب بالعرض
بتوسط احدهما او كليهما اعلم ان كل ما يولم من غير جنس سو المزاج او تفرق الاتصال
فانه يولم بوساطة احداثه لاحد هذين الجنسين او كليهما وهي امور ا الحركة
فانها تولم لاقتضائها تفرق الاتصال اما بالتمديد كما اذا صادفت موادا
متوفرة المقدار فانها ح تميلها الى بعض الاعضا بواسطة تسخينها اياها
فمددتها وفرقت اتصالها واحدثت وجعا واما بالرض كما يتفق في الوثبة
او العثرة او السقطة او غير ذلك وانما لم يكن ايلام الحركة بواسطة سوء
المزاج مع انه يحدث منها ايضا كالتسخين الحاصل عقيبها لان حدوث تفرق
الاتصال ههنا يكون دفعة كانشقاق العضو وانرضاضه بخلاف تسخينه
فانه يحتاج فيه الى زمان يتم فيه الاستحالة في المزاج وح لا يكون حدوثه
دفعة ب الخلط اذا زاد على ما ينبغي فلا بد ان يفرق اتصال العضو
حتى يحصل له مكان الاستقرار او بكيفيته لاقتضائه سو المزاج من التسخين والتبريد
او بهما معا لاقتضائه ح بكميته تفرق الاتصال وبكيفيته سو المزاج ح الريح
فانها اذا دخلت في تجاويف الاعضا كما في نفخة تحدث في المعدة او في طبقات
الاعضا او ليفها كما في القولنج الريحي تولم بواسطة اقتضائها تفرق الاتصال
بالتمديد قال فصل في اسباب التخمة والامتلاء اقول هي اما من
خارج مثل استعمال ما يشتد ترطيبه من المتناولات ولاسيما الحمام وموانع التحلل
مثل الدعة فعند هذه الامور يكثر المادة في البدن ويفسد تصرف الطبيعة

مطلب

التخمة والامتلاء

اقول

فيها واما من داخل مثل ضعف الدافعة او شدة الماسكه او ضعف الهاضمه او ضيق
المجاري **اقول** التخمة فساد يعرض للغذا في المعدة من عدم انهضامه والامتلا
اذى في الارواح او الاخلاط للزيادة واسبابهما اما من خارج او من داخل اما الخارجية
فامور منها استعمال ما يفسد ترطيبه للبدن من المتناولات خصوصا اذا كان
البدن غير محتاج الى الترطيب ومنها استكثار الحمام خصوصا بعد الطعام فانه
ح اشد في الترطيب ومنها استكثار موانع التحلل كالدعة وترك الرياضة وترك
الاستفراغات اذ عند هذه الامور يكثر الرطوبة الفضلية فاذا اجتمع معها الغذا
والشراب كثرت المواد واما الداخلية فهي امور ايضا منها ضعف القوة الهاضمه
فانها ح لم يتمكن من دفع الفضول ومنها شدة القوة الماسكة فانها ح تتشبث بالمواد
التي في استفراغها صلاح البدن فيختلط بالغذا ويفسده ومنها ضيق مجاري الفضول
اذ هي تحبس المواد ويكثر الفضول **قال** فصل في اسباب الضعف اه
اقول اسباب ضعف القوة اما يرد على نفس العضو وجرمه او على الروح
الحامل للقوة المتصرفة فيه او على نفس القوة والاول اما سوء مزاج مستحكم فانه
سوا كان ماديا او ساذجا يضعف العضو سيما اذا كان باردا فانه لاقتضائه
التخدير بافساد مزاج الروح يكون اردى واما مرض من امراض التركيب فان الافعال
الطبيعية والارادية تتوقف على متانة التركيب ومع وجود المرض فيه تعجز العضو
عنها كما ينبغي والثاني اما سوء مزاج فيه فانه يوجب ضعفه لا محالة او نقصان
من جوهره بالتحليل اما باستفراغ يخصه كما يتفق عند الغشي وشدة الفرح او الغم
واما باستفراغ ما يوجب استفراغه ايضا بالتبعية اما ظاهرا كما في الفصد والاسهال
فان الاخلاط اذا استفرغت استفرغ الروح ايضا بالتبعية لكونه متولدا من بخارية
الاخلاط وامشاجها واما غير ظاهر كما في الجوع المفرط وطول المكث في الحمام والثالث
كثرة الافعال فانها توهن القوة سيما اذا كانت شاقة داعية فان دوام السبب
يقتضي دوام المسبب وينبغي ان يعلم ان الاسباب المذكورة تختلف بالشدة او الضعف

اسباب ضعف القوه

بحسب

٧٩

79

بحسب اختلاف الاصناف والاشخاص والاوقات والعادات والصنايع
والاهوية والامكنة وغير ذلك من الامور السماوية والارضية **قال**
فصل في الاعراض والدلايل على ما هي احوال بدن الانسان اه **اقول**
لما بين اسباب الامراض خاض في اعراضها على وجه كلي والمراد بالاعراض هي
الدلايل والعلامات التي تدل على احوال البدن ولا فرق بين الاعراض
والدلايل بالحقيقة اليه كما اشرنا اليه من قبل بل بالاعتبار فان تلك الاحوال
بالنسبة الى المريض تسمى اعراضا وبالنسبة الى الطبيب دلايل وعلامات لانه
يستدل بها على المرض وفي هذا التعريف نظر من وجهين ١ انه عرف الاعراض
الدلايل وهما من الالفاظ المترادفة ان الدليل يصدق على السبب لان الطبيب
يستدل به على المرض والسبب متقدم على المرض والعرض متاخر وللقايل
ان يقول على الاول لا نم كونهما مترادفين وكونهما عبارة عن امر واحد لا
يدل على الترادف كالانسان والناطق سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون تعريفا
بلفظ اجلى واشهر وعلى الثاني ان ذلك باعتبار واستدلال الطبيب يسمى
عرضا ويكون متاخرا اذا عرفت ذلك فاعلم ان اقوى ما يستدل به على
الاحوال هي الافعال لظهورها في الاستدلال على كيفية مصادرها وهي
كما عرفت من قبل ثلثة اقسام باعتبار انقسام مباديها ومصادرها
التي هي القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية فيستدل ح بانه
كل فعل على آفة قوة هي مبدأه او على آفة الة اذ مع كون الالة مادفة
لا يصدر الفعل كما ينبغي وان سلم المبدأ لانها واسطة في تادية الافعال
كما يستدل من الافعال الارادية والحسية على احوال الدماغ لانه مبدأ
للحس والحركة والة لها هي الاعصاب النابتة منه فمتى يبطل عصب يبطل الحس
والحركة عما دونه مما يلي الاعضا وكما يستدل من تغيرها على التغير الحادث
في البدن نابتة من القلب وكذا بالتنفس ايضا فانه وان كان فاعله

قوة ارادية مبداها صدرو وفعلها الدماغ الا ان تلك الافعال يكون تابعة لحال
القلب في شدة الاحتياج الى استنشاق النسيم وضعفه وكما يستدل بالبول
والبراز على احوال الكبد لان فعل الكبد احالة الكيلوس كيموسا ويظهر جودتها
ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول التي هي البول والبراز ولكن البول
اكثر دلالة انما ينفصل بعد موافقة المادة بالكبد دون البراز وضعف الكبد يستتبع
كون البراز شبيها بغسالة اللحم الطري لكونه قاصرا من الاحالة والنضج الطبيعيين
حج واعلم انه لا خلاف في ان افة كل فعل يدل على افة قوة هي مبداه اوالته
لكن اختلف في ان سلامة الفعل هل تدل على سلامة المبدا اوالته قال الاكثر لا
لانا نعلم ان الدماغ عند الاسهال سليم الفعل مع ان رطوبته تقل وفيه نظر ٥
قال والاعراض منها ما يدل اه اقول هذا تقسيم للاعراض
باعتبار مدلولاتها وهي لا تخلو اما ان يكون دالة على نفس المرض او على محله اي قابله
او على فاعله مثال الاول اختلاف النبض في السرعة والبطؤ الدال على نفس
الحمى ومثال الثاني النبض المنشاري فانه عند كون الوجع في نواحي الصدر يدل
على ورم في الغشا لان النبض المنشاري يدل على الورم في العضو الصلب وما
يكون على هذه الهيئة في نواحي الصدر هو الغشا ومثال الثالث علامات
الامتلا باختلاف احوالها فان كل صنف منها يدل على صنف من الامتلا كامتلاء
النبض وحمرة الوجه والعينين الدال كل منهما على غلبة الدم وكرارة الفم وصفرة
اللون على غلبة الصفرا وترهل البدن وبياض لونه ولعابيته الفم والسن على غلبة
البلغم وكدورة اللون وسواده وهزال البدن وتغير الظنون والاوهام
على غلبة السودا قيل لو ذكر المص في مثال القسم الثالث العفونة لكان اولى
لانها موجبة للحمى دايما بلا واسطة والامتلا قد لا يكون موجبا والموجب منه لا يكون
الا بواسطة العفونة واجاب بعض بان الامتلا وان لم يكن موجبا دايما
لكن مطلق الامتلا ينقسم الى العفوني وغيره فيكون هو اولى للمثال لدلالته على هذين

النوعين بخلاف العفونة الدالة على احدهما وهو كلام غير محصل بل الجواب ان ذكر
الامتلا لكثيرا للفايدة اذ فيه تنبيه على ان السبب يجوز ان يكون سببا بواسطة
ايضا فان الموجب لموجب الشي موجب لذلك الشي في الجملة وقيل ايضا التقسيم المذكور
غير حاصر اذ من الاعراض ما يدل على اوقات المرض وغيرها واجيب بان ما يدل
على وقت المرض بالحقيقة هو الذي يدل على نفس المرض وفيه بحث قال
والاعراض منها ما يلزم المرض اه اقول هذا تقسيم اخر لها باعتبار
لزومها ومفارقتها للمرض وهي بهذا الاعتبار على قسمين الاول ما يلزم المرض
ولا ينفك عنه كالحمى الحادة والوجع الناخس والسعال وضيق النفس والنبض
المنشاري في البرسام الخالص اي ذات الجنب الخالص الصفراوي الحاصل في الحجاب
الحاجز وهو اصعب مما يحصل في الحجاب المستبطن للصدر واكثر الاطبا يخصون
هذا باسم ذات الجنب والشيخ يطلقه على كل واحد منهما اما لزوم الحمى الحادة
فلان ذات الجنب ورم حار بالقرب من القلب واما لزوم الوجع الناخس فلان
العضو الذي حصل ذلك الورم فيه حساس ومادة الورم حادة لطيفة اذ لو لم تكن
لما نفذت في ذلك العضو لكونه ضيقا مستحصفا واما لزوم السعال فلتالم الرية
بالمزاحمة ولما يجلب اليها من المادة ليخرج بالنفس واما لزوم ضيق النفس فلمزاحمة
الورم لالات النفس وهذا القسم من الاعراض يلزم من انتفائه انتفا المرض مطلقا
لما يجب من انتفا الملزوم عند انتفا اللازم مطلقا الثاني ما يفارقه يعني يتبع
المرض تارة ولا يتبعه اخرى كالصداع العارض عن الحمى ووجع فم المعدة والقشعريرة
العارضة للحمى الصفراوية فان الاولى يتبع المرض في الاغلب والثاني لا يتبع في
الاغلب والثالث عروضه ولا عروضه متقاربان فانها تعرض لو كانت العفونة
خارج العروق ولا تعرض لو كانت داخلة قال والاعراض منها ما يدل على
امراض اه اقول هذا تقسيم اخر لها باعتبار محالها وهي بهذا الاعتبار على قسمين
ايضا الاول ما يكون في ظاهر الاعضا كالامور التي تحس في ظاهر البدن لما يحس

او باكثر وعلى التقديرين دلالتها اما ان يكون على امراض ظاهرة او باطنة فيكون
لاقسام اربعة الاول الاعراض المحسوسة في الظاهر بحس واحد الدالة على
امراض ظاهرة وهي اربعة اقسام آ ما يدرك بالبصر مثل احوال اللون من
الحمرة والصفرة والبياض والكمودة الدال كل منهما على غلبة مادة مناسبة له
ب ما يدرك باللمس كالصلابة واللين والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة
الدال كل صنف منها على ما يناسبه من الاخلاط فان صلابة الورم يدل على انه
سوداوي ولينه على انه بلغمي ج ما يدرك بالشم كالروايح فان نتن الرائحة
يدل على عفونتها د ما يدرك بالذوق كالطعوم فان مرارة ما يسيل من
القرحة الظاهرة تدل صفراويته وليس في هذا القسم ما يدرك بالسمع الثاني
الاعراض المحسوسة في الظاهر بحس واحد الدالة على امراض باطنة وهي خمسة
اقسام آ المدركة بالبصر كافراط حمرة الوجه والوجنتين خاصة الدالة على
قرحة في الرية وسواد اللسان على الحمى المحرقة ب المدركة باللمس كفرط لين
الجلد الدال على فرط الرطوبة ج المدركة بالذوق كمرارة الفم الدالة على
كون المعدة صفراوية د المدركة بالشم كنتن رائحة الفم الدال على مواد
عفنة في المعدة ه في المدركة بالسمع كبحوحة الصوت الدال على رطوبة
قصبة الرية الثالث الاعراض المحسوسة في الظاهر باكثر من حس واحد
الدالة على امراض ظاهرة كخلق الاعضا واوضاعها ومقاديرها فانها مشتركة
بين البصر واللمس ودالة على امراض الخلقة والوضع الحادثة في الظاهر الرابع
الاعراض المحسوسة في الظاهر باكثر من حس واحد الدالة على امراض باطنة
كتحدب الظفر الدال على قرحة في الرية المدرك بالبصر واللمس ولم يتعرض
المص هذا التفصيل وهو حسن والقسم الثاني وهي الاعراض التي تكون في
باطن الاعضا وتدل على امراض باطنة ويجب ان يكون المستدل بها عارفا
بالتشريح ليكون خبيرا بجوهر كل عضو من انه متخلخل سخيف كالرية او صلب

في جوهره كالقلب وهل هو لحمي او غير لحمي حتى اذا راى بشخص اختلاف الدم وكان
الخارج منه شبيها بقطع اللحم استدل به على انه من الكبد لانها لحمية لا من الامعا
فان جواهرها عصبية وكذا بشكله وهيئته ليعرف ان الورم المخصوص بالشكل
المخصوص في اي عضو يكون فان الورم اذا كان هلالي الشكل دل على انه في الكبد
لانها هلالية الشكل واذا كان مستطيلا دل على انه في العضلات الموضوعة
على البطن لانها تكون مستطيلة ويكون عارفا بمشاركات الاعضا ليتحقق عنده
ان المرض في نفس العضو او فيه بالمشاركة كمشاركة الدماغ المعدة في امراضها
فان المعدة تضعف كثيرة بواسطة نزول النزلات الفاسدة من الدماغ
وبالعكس فان الورم ربما يعرض اولا للمعدة ثم يحصل بتبعيتها للدماغ ويكون
عارفا ايضا بمنافع الاعضا حتى اذا لم يترتب عليها تلك المنفعة يستدل على حدوث
الافة فيها قال ثم يعتمد في قوانين ستة اه اقول يريد ان يبين
انه اذا اريد الاستدلال على الامراض الباطنة بعد العلم بالتشريح ومنافع الاعضا
يجب ان يعتمد على قوانين ستة الاول مضار الافعال فان الفعل المختص بعضو
اذا كان على المجرى الطبيعي دل على ان الصحة محفوظة والعضو سليم واذا لم
يكن على المجرى الطبيعي دل على انه ماوف وان مبداه وهي القوة ماوفة وافتها
يتبع مرضا في ذلك العضو وهذه الدلالة اولية وما عداها انما يدل بواسطتها
ومع كونها اولية دايمة لان ضرر الفعل لازم للمرض ومضار الافعال اما ان يكون
ببطلانها او بنقصانها على ما ينبغي او برداءتها فيكون على ثلثة اقسام الاول
ما يكون ببطلان الافعال كالبصر الذي لا يرى شيا وما يكون بنقصانها على ما
ينبغي او برداءتها فيكون على ثلثة اقسام الاول ما يكون ببطلان الافعال
كالبصر الذي لا يرى شيا وما يكون بنقصانها كالبصر الذي لا يرى كما ينبغي بسبب
ضعف فيه وما يكون برداءتها كالبصر الذي يرى اشكالا وهيات لا تحقق لها في
الخارج او يرى الابيض كانه احمر الثاني ما يستفرغ من البدن او يحتبس والاستدلال

به من وجوه لانه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل ما يحتبس شي من
شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه لسبب مانع من السدد وغيرها في مجار
وهذا اضعف واحد لانه لاختلاف جهات دلالته اصلا واما ان يكون يدل من استفراغ
غير طبيعي اي استفراغ ما من شانه ان يحتبس وهذا ايدل من جهات شتي لانه اما
ان يدل على انه من جوهر الاعضا واما ان يدل لا على انه كذلك والاول يدل من
وجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالخلق الملقاة بالنفث فانها تدل
على ما كل في قصبة الرية او تدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت
غليظة عظيمة المقدار دلت على وجود القرحة في الامعا الغلاظ وهي السفلي وان
كانت رقيقة صغيرة المقدار دلت على ان القرحة في الامعا الدقاق وهي العليا
او يدل بكونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على ان المرض في الاعضا العصبانية
التي هي من مزاجها باردة بسبب غلبة البلغم كالمثانة والثاني وهو الذي يدل
على انه ليس من جوهر الاعضا فهو اما ان يدل لان خروجه غير طبيعي او لا لذلك
كالدم اذا اخرج فانه مما يجب ان يحتبس في البدن الا في الحيض والرعاف
اي الذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج فاما ان يدل لانه غير طبيعي المقدار وان
كان طبيعي الجوهر الخروج كمن تقل بوله وبرازه بالقياس الى عادته الطبيعية
فانه اما القوة الماسكة او لضعف الدافعة او يكثر بالقياس المذكور فانه اما لضعف
الماسكة او لحركة قوية من الدافعة او يدل لانه غير طبيعي وان كان طبيعي الخروج
كالدم الفاسد او البول والبراز الاسودين او يدل لانه غير طبيعي الجوهر بان
لا يوجد في البدن شي يشابهه ولا يكون الكيفية حدوثه من مقتضى الطبيعة
الاصلية في جوهر كالحصاة التي يتولد في المثانة من الاخلاط الغليظة اللزجة
او يدل لانه غير طبيعي من جهة الخروج وان كان كالبراز اذا اخرج من الفم بسبب
انسداد المجري الاصلي ويسمي هذا النوع من المرض ايلاوس وهو القولنج المستعاذ
منه اعاذنا الله منه وعن امثاله بجوده ونواله فهذه خمسة وجوه واحد منها الذي

يدل لانه غير طبيعي الخروج والرابعة للذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج غلط ٥
والثالث من القوانين الوجع ودلالته على وجهين احدهما انه يدل بموضعه
كما انه لو كان في اليمين وتحت الشراسيف دل على افة في الكبد او بما يقاربها ولو كان
في اليسار دل على افة في الطحال او فيما يجاوره والثاني انه يدل بنوعه كما انه لو كان
لذاعا مثلا دل على مادة حادة وقد عرفت ذلك عند اسباب كل نوع من الوجع ٥
الرابع من القوانين الورم ودلالته على ثلثة اوجه ا بجوهره كالورم
الذي يكون في اليمين فانه يدل على افة في الكبد او فيما يقاربها ج بشكله ل
كالورم الهلالي الذي يكون في اليمين فانه يدل على انه في الكبد والورم المطاول
على انه في العضلات الموضوعة فوق الكبد والخامس الوضع ودلالته من وجهين
بموضوعه وقد عرفت انفا بمشاركته كما يدل الم الاصبع على حدوث
انه في الروح السابع من ازواج عصب العنق لان شعب اعصابه قد
يتشعب من هناك كما تقرر في التشريح السادس من الاعراض الظاهرة المنا
كالسن والفصل والعادة والحرف وامثال ذلك على ما ستعرفه ان شا الله تعالى
قال في الفرق بين الامراض الخاصة والذي بشركة عضو اخر ٥١
اقول لما نبه في الفصل السابق على ان المرض قد يكون مختصا بعضو ما
يعرضه ابتدا وقد يكون بالمشاركة بان يعرض لعضو ثم سري منه الى اخر اراد
ان يشير الى ما يفرق بين القسمين لتمكن العلاج فبين ان ذلك يعرف بامرين
ا انه اذا اجتمع مرضان يتامل ايهما حدث اولا فيحكم بانه هو الاصلي
والاخر بالمشاركة اذا الغالب في الظن ذلك كما اذا احدث سوء الهضم للمعدة
والصداع ويعلم ان حدوث سوء الهضم كان اولا فيحكم بان المرض الاصلي للمعدة
وللدماغ بالمشاركة وانما يحكم بذلك لو كان مزاج الدماغ قبل الصداع
صحيحا ولو عرض النزلة والصداع للدماغ ثم سوء الهضم للمعدة فالامر بالعكس
ب بان يبقي احدهما ويفني الاخر فيعلم ان الباقي هو الاصلي والفاني هو الشر

ومما يوكد الحدس بان احدهما اصلي والاخر تابع شركي هو ان يتبع المرض الذي حدس
انه تابع في الزيادة والنقصان دايما للذي حدس انه اصلي فان كونه تابعا فيهما
دايما يوكد الحدس لا محالة قيل في الامرين نظر اما في الاول فلجواز ان
يتفق اشتراك عضوين في انصباب مادة اليهما والحرارة المهيجة تصل الى احدهما
اولا ثم الى الاخر ثانيا فيكون في كل منهما بالاصالة واما في الثاني فلجواز ان ينصب
المادة الى عضوين دفعة فيكون في احدهما اكثر فيبقى عند فناء ما في الاخر
وزوال الالم عنه ولقايل ان يقول انهم لم يجزموا بحصول الفرق بهما بل
قالوا ذلك اخذا بالاغلب الاظهر ويدل عليه قول المص وقد يغلط في هذا
اي في الفرق بين الاصلي وغيره وذلك في الصورتين الاولى عندما يكون المرض الاصلي
موجودا في عضو لكن لا يحس لعدم الالم ثم اذا ظهر العضو المشارك مرض يظهر فيه
ايضا فيظن عند ذلك ان الشركي هو الاصلي والاصلي هو الشركي كما يعرض في فم
المعدة الم بواسطة تالم قعرها فان الاحساس به حيث يقع اولا في فمها يتوهم
منه ان مرض قعرها تابع مع ان الامر بالعكس الثانية عند ظن المريض المرض
الشركي اصليا لعدم تفطنه بالاصلي الا بعد زمان طويل كما يتفق بطلان جذب
الكبد لمرضها المستلزم لنحافة البدن وبطوء انحدار الغذا من المعدة المستلزم لفساد
الطعام وسقوط الشهوة فيظن المريض ان المرض الشركي الذي هو من مرض المعدة
هو المرض لا غير لان الاحساس بفساد الطعام وسقوط الشهوة تحصل اولا ونحافة البدن
لا تتبين الا بعد زمان طويل تتحلل فيه رطوباته فيقع الغلط في الفرق والاحتراز
عنه انما ياتي لمن كان به تمرن تام في هذا العلم خصوصا في التشريح ليكون على بصيرة
من مشاركة الاعضا بعضها لبعض في الامراض والافات التي تختص لعضو عضو
وما يحس بها عند حدوثها وما لم يحس بها الا بعد مدة فيحتاج ح في مسايلة
المريض عن احوال العضو الذي يحتمل ان لا يحس بمرضه ولا يتبرع ضا بيينا سيما اذا دما
طال الحالة المرض فيه وربما يغفل المريض عن احوال العضو فينبغي ح ان يبحث

عن منافع ذلك العضو وما يلزمها من الامور ليفرق بين الاصلي والشركي فانه اذا علم
تسبق افة في منافع العضو وخواصه حكم باصالة مرضه هذا واعلم ان من
الاعضا اعضا يكون اكثر امراضها بالمشاركة والتبعية لامراض اعضا اخر كالراس فان
اكثر امراضه بمشاركة المعدة لانه عضو رطب لطيف موضوع فوقها قابل بسبب
لطافة جرمه لما ياتي عليه من الابخرة المتصاعدة من طبخ الاغذية المختلفة فيها فاذا
عرض فيه الم حكم انه بواسطة المعدة في الاغلب وامر بعلاجها واما عكس ذلك اي
كون مرض المعدة بمشاركة الدماغ وبتبعيته فقلما يتفق اذ لا يتولد منه ما
يوذي المعدة ايذا شديدا وما ينحدر منه مع ان حصوله يكون منها ومن الاعضا
الاخر بالتصاعد لا يصل اليها في الاغلب وان وصل ينحدر بانزلاقه في تجويفها
وقلما يوذيها **قال** فصل في علامات الامزجة **اقول** هذا
شروع فيما يعرف منه احوال الامزجة من العلامات وهي عشرة اجناس الاستقرا
الاول الملمس وانما قدمه لكونه اظهر الاجناس والاستدلال به يتم
على الانفعال وعدمه فان الشخص المعتدل المزاج في الهوا المعتدل اذا مس
اعضا الاخر فان لم ينفعل يستدل به على اعتدال مزاجه اذ الشي لا ينفعل
عن مثله فايدة القيدين ظاهرة اذ على تقدير عدم اعتدال مزاج اللامس
او الهوا لم يتحقق ذلك ان انفعل فان وجدها احر فمزاجه حار وان استلانها
فوق الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية كالاستحمام بما فاتر فانه
يزيد العضو لينا فمزاجه رطب وان استصلبها او استخشنها فوق الطبيعي
ويكون خالية عن الامور الخارجية المجففة فهو يابس واما قال استلانها
او استصلبها دون وان وجدها ارطب وايبس لان الرطوبة واليبوسة
كيفيتان منفعلتان لا يحسن اسناد انفعال الحس اليهما ولما امكن الاستدلال
بزيادة اللين او الصلابة على غلبة الرطوبة واليبوسة او اعتدالهما عدل الى
اللين والصلابة قوله والحكم على الكيفيتين الانفعاليتين اه تقديره والحكم

في الصلابة واللين او الاستدلال عن الصلابة واللين على الكيفيتين الانفعاليتين
انما يصح بشرط الاعتدال في الكيفيتين الفاعليتين اذ لو كان خارجا في احدهما
امكن الخطا في الحكم فان البدن مثلا لو كان في الواقع صلبا وكانت الحرارة غالبة
عليه استلانه اللامس مع كونه صلبا اذ الحرارة ح لتحليلها الرطوبات واسالتها
على البدن تلين الاعضا وكذا الامر في البرد فانه ربما يكون البدن في الواقع لينا
واستصلبه اللامس بواسطة غلبة البرد اذ من شانه تكثيف المواد وتغليظها
والصلابة من لوازمها **قال** الثاني الدلايل الماخوذة اه **اقول**
الجنس الثاني من الدلايل العشرة هو الماخوذة من اللحم والشحم فان كثرة اللحم
تدل على الحرارة والرطوبة ويكون هناك تلزز اي شدة وصلابة لا في الغاية
اما انه يدل على الحرارة فلانها سبب فاعل له بنضج مادته وتغييرها وتعقيدها
واما على الرطوبة فلانها مادته والمراد بها الدم المتين الغليظ لا المائي اما الاول
فلانه لكثرة ارضيته سنعه الانعقاد عن الحرارة فيصير مادة اللحم واما الثاني
فلان شان الحرارة تلطيف الرطب المائي وعقد اليابس الارضي بتنجيز مائي
المنعقد من الرطوبة فلا يصير المائي مادة له واما انه يكون هناك تلزز فظاهر
اذ اللحم شانه ذلك وكثرة الشحم والسمين تدل على البرودة والرطوبة ويكون
هناك ترهل اي استرخا اما على البرودة فلانها سبب فاعل لها بالتعقيد واما
على الرطوبة اي لطيف الدم فلانه مادتهما واما وجود الترهل فلان البرد موجب
لضعف الهضم الموجب لكثرة الفضول الموجبة وقلة اللحم والشحم تدل على اليبوسة
لان مادتهما الرطوبة كما بينا فعدمهما يدل على عدم مادتهما وقلة السمين والشحم تدل
على الحرارة المذيبة لهما واما كثرة اللحم مع كثرة الشحم فيدل على افراط الرطوبة لانها
مادتهما واقضف الابدان اي اخفها هو البارد اليابس لان البرد بسبب منعه
جذب الغذا يقل فيه الدم واليبس يجفف المقدار الحاصل منه فيلزم القضافة
ثم الحار اليابس لاقتضا اليبوسة تقليل الدم المستلزم للنحافة وانما كان الحار اليابس

اقل قضافة من البارد اليابس اذ الحار بسبب جذبه للغذاء اقوى من البارد يكون
توليده للدم اكثر ثم اليابس وحده بسبب اليبس وانما كان الحار اليابس اقضف من
اليابس وحده لان الحرارة تقتضي تحليل الرطوبة الدموية فاذا انضمت الى اليبس
فكانه اجتمع فيه سببا القضافة التحلل المودي الى اليبس وفقدان المادة واما
اليابس فلا يوجب فيه الا فقدان المادة ثم الحار وحده لاقتضا الحرارة التحليل المذكور
المستلزم للقضافة وانما كان اليابس وحده اقضف من الحار وحده لان الحار وحده
يمكن ان يحصل فيه السمن في الجملة بان ينعقد بعض الرطوبات الدموية قبل التحليل
واما اليابس فلا يتصور فيه ذلك لفقدان المادة فيه **قال** الثالث
الدلايل الماخوذة من الشعر اه **اقول** هذا هو الجنس الثالث من اجناس الدلايل
العشرة وهو الماخوذ من الشعر وينبغي ان يعلم اولا ان تولد الشعر انما هو من البخار
الدخاني الذي ينفصل من الاخلاط وكيفية تولده ان الحرارة اذا اثرت في الاخلاط
ينفصل لا محالة بخار دخاني ويتوجه الى خروجه من المسام فان كانت تلك المسام
معتدلة لا واسعة بحيث يخرج منها سريعا ولا ضيقة بحيث لا ينفذ فيها ارتبك هناك
ويتحلل بسبب حرارة البدن ما لطف منه وينعقد بها ما بقي من الغليظ ثم يتوارد
الدخانية وتاثير الحرارة الغريزية يدفع ما انعقد وصلب ويخرج على قدر سعة
المسام وهيئتها ويكون شعرا والاستدلال به من خمسة اوجه احدها سرعة نباته
وبطوه فان سرعة نباته تدل على يبس المزاج لاستلزام اليبوسة قلة المائية
وكثرة المادة الدخانية المستلزمة لخروجه سريعا وان اسرع جدا دل على الحر
واليبس لان خروجه بالسرعة انما يكون بقوة الفاعل الذي هو الحرارة وكثرة
المادة القابلة اللازمة لليبوسة واما بطوه ان لم يكن مستندا الى عدم المادة
الدخانية فيدل على رطوبة المزاج لانها تمنع اتصال البخار الدخاني بعضه ببعض
وانعقاده شعرا وان كان مستندا الى عدم المادة بان يكون هناك علامات الة
على ان البدن عادم لما لم يمكن ان يتولد منه الشعر فالامر ظاهر فان ذلك يكون لعدم

مادته وثانيها بكثرته وقلته فان كثرته تدل على الرطوبة لما مر انفا وثالثها بغلظه
ودقته فان الغلظ تدل على كثرة الحرارة وكثرة المادة الدخانية اما على الاولي فلان
المادة لا تكفي في حصول الشي بل يحتاج الي فاعلها واما على الثانية فظاهر ورقته
يدل على ضد ذلك اي قلة الحرارة الدخانيه وهو ظاهر ورابعها بجعودته
وسبوطته فانهما ان لم يكونا سبب المسام دلت الجعودة على الحر واليبس اما على
الاول فلان شان الحرارة التجفيف المستلزم للتجعيد كما يشاهد ذلك عند
وضع اللحم على النار واما على الثاني فلان مادة الجعودة ارضية متراكمة بعضها
على بعض ممنوعة عن الانبساط وظاهر ان ذلك انما يكون بواسطة اليبوسة
ودلت السبوطة على ضد ذلك اي على البرودة والرطوبة لاقتضايهما الانعقاد
والانبساط وانما قلنا اذا لم يكونا سبب المسام اذ كل منهما قد يكون سبب المسام و
لا يكون الجعودة دالة على الحر واليبس بل على الهوا بمخرج المادة الدخانية الموافقة
لسكون الشعر بشكله والسبوطة على عدم الالتوا المذكور والشعر اذا كانت جعودته
او سبوطته لالتوا المخرج او عدمه لا يتغير بتغير المزاج بخلاف ما اذا كانت
بسبب الحر واليبس فانه يتغير كما شاهد زوال الجعودة شعر الشاب اذا شاخ
وخامسها بلونه فان سواده يدل على الحر القوي لان الشعر كما سبق يتكون من بخار
دخاني ولون الدخان اسود ومهما كانت الحرارة المدخنة قوية وكان الدم قليل
المايية والبلغم كان ذلك الدخان اشد سوادا وصهوبته تدل على البرد لانها
لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع زيادة الميل الي البياض وذلك دليل غلبة البلغم
الدال على البرد وشقرته وحمرته تدلان على القرب من الاعتدال لان سبب الشقرة ان
كان الامر الاول يكون المزاج مايلا الى البرد وان كان الثاني مايلا الى الحر واما
في الحمرة فلقربها منه واما بياضه اما على برد ورطوبة كما في الشيب فان المشايخ
لضعف حرارتهم تستولي البلغم على مزاجهم ويغلب لونه على مادة الشعر فيصير
لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطاطاليس وقال جالينوس المادة

الصايرة الي الشعر ان كانت باردة تضعف الحرارة عن احراقها ودفعها سريعا
الى المسام فيلبث هناك ويتعفن ويتكرج وسبب الشيب هو التكرج واما على
يبس شديد فانه سبب تحليله الرطوبات يتخلخل الشعر ويداخله الهوا ويصير
ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض في اواخر الامراض المنهكة
المجففة وقد يتفق ان يبيض شعر الناهقين ثم بعد مدة يعود الي ما كان ويكون
ذلك سبب اليبس المفرط الموجب للتخلخل واذا عادت الطبيعة الي فعلها وزال
اليبس عاد لون الشعر الي ما كان اما بان سقط الابيض ونبت الاسود او بان
يعود بدون السقوط كالنبات فانه ان جف بالكلية فاذا سقي يسقط وينبت
غيره وان نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته واعلم ان للبلاد
ايضا تاثيرات في الشعر بحسب رعايتها فان البلاد الحارة كالزنج تقتضي سواد شعر
الزنجي لاحتراق ما يتصاعد الى سطح الجلد من الابخرة التي تكون منها الشعر وحينئذ لا
يتوقع منه شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه اذ ذلك بالنسبة اليه ممتنع
والبلاد الباردة كالصقالبة تقتضي بياض شعر الصقالبي فلا يتوقع منه سواده
ليستدل منه على الحر وكذا للسن ايضا تاثير فيه فان كثرة الشعر في الصبي يدل
على استحالة مزاج الصبي الى السودا عند الكبر لان تلك الكثرة انما هي لقوة
حرارته وقلة رطوبته ولا يخفى انه كلما راه في سنه نقصت الرطوبة واذا انقصت
الرطوبة لزم كثرة السودا فلا يستدل بكثرة الشعر في سن الصبي على ان مزاجه سوداوي
لان عادة بدن الصبيان حارية لا دخانية بل بانه يؤل اليها اذا كبر بخلاف الشيخ
فان كثرة شعره في سن الشيخوخة تدل على كونه سوداويا لان مزاجه يابس بالطبع
قال الرابع من الاقسام العشرة اه اقول الرابع هو الماخوذ
من لون البدن فيتاخر كونه يدل على عدم الدم وقلته لان الجلد ابيض من
سطانا اللطيف العصباني والعروقي فيكون ابيض اللون في الاصل واختلاف
الوانه باختلاف الاخلاط الغالبة فاذا اعدم الدم او قل بقي على لونه الاصلي

ن

يكون و

هنا

وقد يدل ايضا على البرد اما لان الحرارة مستفادة من الدم او الصفرة وهما قليلان هنا

اما الدم فظ اذ التقدير ذلك واما الصفرا فكذلك ايضا لان اللون معها يكون اصفر

لا ابيض واما احتمال استناد البياض الى البلغم الذي هو بارد بالطبع والفرق بين

البياضين ان الحادث من البلغم يكون مع ترهل ولين ملمس وتخصيص البرد بالبياض

الحادث من البلغم كما قيل ليس بصواب لان البياض سوا كان بقلة الدم او لغلبة البلغم

يلزمه البرد ويدل عليه قول الشيخ في الكليات البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة

قبل الى قوله فان بياضه يدل على عدم الدم وقاته نظر من وجهين ا ان الروح

عند الخوف والحزن يتوجه الى الداخل ويصير اللون اصفر لا ابيض فلو كان قلة

الدم سببا للبياض لكان الامر بالعكس قلت هذا ليس بشي لانه لم يدع الحصار

سببية قلة الدم في البياض وكيف وقد قال فيما ياتي وقد يدل الصفرة على عدم

الدم ب ان البياض يدل على قلة الدم لا على عدمه فان عدم الدم بالكلية

دليل الموت هذا ايضا مثل الاول اذ المراد بعدم الدم عدمه في الجملة وكذلك

عقبه بقوله وقلته بالواو تفسير له دون او وحمرة اللون تدل على كثرة الدم فان

المقتضي للحمرة غلبة لونه على لون الجلد وذلك انما يكون اذا كان الدم كثيرا اذ لو قل

لم يغلب عليه بل يتركب منهما لون وحمرة الوجه عند الغضب او تناول الشراب

المعتدل انما هي لتوجه الحرارة الى الخارج المستلزم لجذب الدم الى ظاهر الجلد وصفرة

اللون وشقرته تدلان على فرط الحرارة اما الصفرة فلانها انما تكون بسبب كثرة

صفرا يغلب لونها على لون الدم والجلد وهي لا تكون الا لغلبة الحرارة واما الشقرة

فلانها حمرة صافية براقة حدثت عن دم رقيق مراري والصفا والبريق والرقة

هي من زيادة تاثير الحرارة والفرق بينهما في الدلالة ان الصفرة ادل على الصفرا

والشقرة ادل على الدم سوا كان دما مائيا قليل الصبغ مايلا الى البياض لغلبة البلغم

او الرطوبة عليه كالشراب الاحمر اذا غلب عليه الما او دما صفراويا وهي اذا كانت من دم

مائي لا تدل على فرط الحرارة بل دلالتها عليه اذا كانت من دم صفراوي ويفرق بين ما يكون

دليل صفرة اللون وشقرته

من دم صفراوي وبين ما يكون من دم مائي بان يكون الاول مع اشراق وعلامات

لحرارة المزاج وقد يدل الصفرة على عدم الدم اي على قلته لا على الصفرا اذ ربما لا

يوجد هناك صفرا يغلب لونها كما في الناقهين ومن استفرغ دما كثيرا فظاهر انها

اذا كانت لعدم الدم لا يدل على فرط الحرارة ويعلم منه ان قوله اولا وصفرته وشقرته

تدلان على فرط الحرارة ليس على الاطلاق والكمودة وهي سواد يسير مع اشراق

تدل على شدة البرد لانها يكون لقلة الدم وتجمد بواسطة غلبة الارضية وذلك

انه شدة البرد والادمة وهي سواد يسير مع اشراق ويقال لها السمرة تدل على

الحرارة لانها اما ان يكون من اخلاط محترقة او من حرارة محرقة للجلد بحيث

يسود والباذنجاني وهي سواد مخلوط بزرقة يدل على البرد واليبس لانه لون

يشبه صرف السودا وهي باردة يابسة ولونها ذلك والجصي يدل على صرح البرد

والبلغم لانه لون ابيض مع قليل زرقة وشان البلغم احداث البياض وشان البرد

تجميد الدم والرصاصي يدل على البرد والرطوبة والسودا لانه بياض يضرب

الى خضرة قليلة فيكون البياض مستفادا من البلغم ومن مزاج الرطوبة والخضرة

مستفادة من السودا المخالط للبلغم والضابط في ذلك ان اللون الخالص

الذي لا يشوب لمخالفة تدل على الخلط المناسب له بلا توسط وعلى ما يلزمه بتوسطه

في اكثر الامر كالحمرة فانها تدل على الدم والدم على الحرارة والصفرة فانها تدل

على الصفرا والصفرا على الحرارة وهكذا الى الجميع وانما قال في اكثر الامر تنبيها على

ان هذه الدلالة ليست دايمة لما عرفت ان الصفرة قد لا تدل على الصفرا كما في الناقه

ولما سنذكر هاهنا ايضا واما المشوب بلون اخر فيدل على اجتماع ما يدل كل واحد

منهما عليه وبحسبه كالعاجي مثلا فانه بياض مع صفرة يسيرة فيدل البياض على

البلغم مع برد والبلغمي وتلك الصفرة على مرار قليل مع حر يسير وقوله بحسبه اشارة الى

رعاية النسبة في اجزا المركب باعتبار الكثرة والقلة كما ذكرنا في هذا المثال وقس

على هذا احكم ساير الالوان الخالصة والمشوبة في دلالتها في اكثر الامر دايما

الادمة

الباذنجاني

الجصي

الرصاصي

اخر المشوب بلون

العاجي

فان تغير اللون قد يكون دالا على امور اخر كالبياض والصفرة يكونان سبب الكبد
لانها اذا ضعفت قل الدم ومال اللون الى الصفرة وان افرط في القلة بحيث
غلب لون الجلد عليه صار ابيض والصفرة والسواد قد يكونان من الطحال فان ضعفه
يستلزم استيلاء السودا وح يصفر اللون او يسود بحسب قلتها وكثرتها والصفرة
والخضرة قد يكونان من البواسير لانه في الاكثر انما يكون لفساد الدم واستيلا الفضول
السوداوية وهذا انما يقتضي تغير اللون الى صفرة وخضرة اما الصفرة فلقلة
الدم واما الخضرة فللفضول المذكورة وانما قال وان كان ليس بدايم اي التغير
سبب البواسير ليس بدايمي لان انفتاح العروق يمكن ان يكون لكثرة الدم
وتنقية الطبيعة للفضول وهذا لا يوجب التغير المذكور لان ما يبقى من
الدم فيه لا يكون مشرقا ذا حمرة واذا كان كذلك فلا يكون الاستدلال باللون
على امر قويا بخلاف الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ فانه
قوي جدا لان طبقات العين من طبقات الدماغ ورطوبتها من رطوبته
فزرقتها تدل على رطوبة الدماغ وسوادها على يبوسته وعلى هذا وكذا
الحكم في ساير الامور فان سعتها وامتلاها يدل على حرارة مزاج الدماغ وامتلا
وضدها على ضدهما وحرارة ملمسها يدل على حرارته ويبوستها على يبوسته
وبخلاف الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق مطلقا وعلى المعدة
فانه قوي ايضا اما على مزاج العروق فلان الاوفلكثرة الاودية في اللسان واما
على مزاج المعدة فللاتصال بين سطحيهما ولذلك يدل جفاف اللسان على حرارة
المعدة وركوب الدرن عليه على كثرة بخار المعدة **قال** الخامس
هيئة الاعضا **اقول** الجنس الخامس هو الماخوذ من هيئة الاعضا
بحسب كمالها الخلقة ونقصانها فيها فيستدل بسعة الصدر وعظم الاطراف وكذا
كل ما هو في جانب الزيادة كتمام القد وسعة العروق وظهورها على حرارة المزاج
اما سعة الصدر فلان المزاج اذا كان حارا كانت الارواح كثيرة حارة فيحتاج

الى

الى مكان ضيق واسع ليلا تختنق ويكون لتروحها فيه مجال ليلا يحترق واما عظم
الاطراف فلانه لولا الحرارة لما تمكنت القوة الطبيعية من تتميم افعال التخليق
والانشا وجذب المادة وبسطها وضيق الصدر وصغر الاطراف وكذا كل ما هو
في جانب النقصان على برودة المزاج لانها مخدرة مانعة للقوى الطبيعيه
في افعالها على ما ينبغي ولذا يستدل تقشف البدن وظهور المفاصل على يبوسة
المزاج وضدهما على رطوبته **قال** السادس **اقول** السادس
هو الماخوذ من سرعة الانفعال وبطوه فيستدل بسرعة انفعال البدن عن
المسخن الخارجي على ان مزاجه حار لان الاستحالة الى الجنس المناسب لعدم المعاوق
يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد الا ترى ان تسخين الما الفاتر اسرع من تسخين
البارد جدا وببطئه على ان مزاجه بارد وبالجملة كل ما هو اسرع تاثرا من
كيفية واقبل لها يكون اميل اليها اذ الجنس الى الجنس كما قيل يميل وقال الشيخ
في الكليات فان قال قايل ان ما ذكرتم يدل على ان انفعال الشي عن الشبيه
اولى من انفعاله عن الضد ونحن نعلم يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن
شبيهه فالجواب ان الشبيهين انما لا ينفعل احدهما عن الاخر اذا كانا
متساويين في الاعتدال اما اذا تفاوتا فلا كالسخنين اللذين يكون احدهما
اسخن من الاخر فان الذي ليس باسخن حيث يكون بالقياس الى الاسخن باردا
ينفعل عنه ويزيد كيفيته باعانته من هذه الجهة لا من جهة انه حار ٥
قال السابع الدلايل الماخوذة من الافعال اه **اقول**
السابع هو الماخوذ من الانفعال فهي ان استمرت على ما ينبغي بحيث لا يتغير عنه
اصلا دلت على اعتدال المزاج اذ لو كان خارجا في احد الكيفيات لتغير الحال
واختلت الاحوال وان تغيرت فان قويت وزادت على ما ينبغي مثل قوة الهضم
او اسرعت مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر والاسنان دلت على الحرارة لان
زيادة الافعال وسرعة الحركات لازمة للحرارة وان ضعفت او ابطات دلت

على برودته لان ضعف الافعال وبطوها تابع للسكون وهو لازم للبرودة فقوله
دلت جز الشرط مقدم وهو مع جزايه جز القوله ان تغيرت ليلا يلزم جعل الخاص قسما
للعام اذ السرعة والضعف والبطو كلها تغيرات واعلم ان الاستدلال على العلم
باستمرار الافعال على اعتداله يقيني والاستدلال بتغيرها على خروجه عن الاعتدا
ليس لذلك لجواز ان يكون ذلك لسو التركيب لا لسو المزاج وايضا تغير الافعال انما
يدل على خروجه عن الاعتدال اذا كانت الافعال طبيعيه اما اذا كانت عرضية كما
يعرض للفاعل من شدة الميل الى ايجاد الفعل بحسب تخيله واعتقاده او عدم الميل اليه
اليه بحسبهما فلا تدل زيادة الافعال والاسراع ح لا يدل على الحرارة ولا الضعف
والبطو على البرودة قوله هذا اذا كان الفعل طبيعيا على الاطلاق اشارة الى جواب
دخل تقريره ان ما ذكرتم من ان زيادة الافعال الطبيعية يدل على حرارة المزاج
ونقصانها على برودة منقوض بالنوم فانه من الافعال الطبيعيه مع ان زيادته
تدل على البرودة ونقصانه على الحرارة لما مر وسياتى ايضا ان كثرة النوم علامة
غلبة البلغم وتقرير الجواب ان ما ذكرنا هو اذا كان الفعل طبيعيا على الاطلاق
اي ما يكون احتياج الحيوة والصحة اليه بالذات مطلقا والنوم ليس كذلك
لان احتياج الحيوة اليه انما هو بسبب ما يعتري الروح من التعب لكثرة الشواغل
المودية الى عدم الوفا بالافعال الطبيعيه فيحتاج ح الى ان تخلو الروح عن
تلك الشواغل وتستريح من التعب وما كان كذلك لا يكون من الامور الطبيعيه
على الاطلاق **قال** الثامن اه **اقول** الثامن هو الماخوذ
من دفع البدن الفضول فانه اذا دفعها فقوته الرائحة شدة الانصباغ
دل على حرارة المزاج اما قوة الرائحة اي حدتها فلانها تكون لحرارة الفضل
اذ لو كان باردا لانجمد وتكثف ولم يتصعد من اجزايه بالتبخير ما تحس به وحرارة
الفضل تدل على حرارة المزاج واما شدة الانصباغ اذا كان ذلك الانصباغ
مما ينسب الى الحرارة كالحمرة والصفرة لا مطلقا فلان الحمرة تدل على غلبة الدم والصفرة

على غلبة الصفرا وهما يدلان على حرارة المزاج وقوله وكيفيتها اي كيفية الفضول
كالبيان لقوله من دفع الفضول اي هو الماخوذ من كيفيتها فانها ان دلت على الحر مثل
قوة الرائحة وشدة الانصباغ دل ذلك على هذا الجنس من المزاج اي الحار
بواسطة تلك الكيفية على ذلك وبالعكس اي وان دلت على البرد مثل ضعف
الرائحة وقلة الانصباغ دل ذلك على هذا الجنس من المزاج **قال**
التاسع **اقول** التاسع من الدلايل هي الماخوذة من الاعراض النفسانيه
مثل الغضب القوي فانه يستدل به على الحرارة لان ذلك حركة قويه وقوة
الحركة لقوة الحراره وهكذا الحكم في جميع الاعراض النفسانيه اذا مالت الى
طرف الزيادة كالاقدام على الامور العظيمة وهو الشجاعة المتمكنة والوقاحة
القوية وهي خلق يحتقر معه فوت المحمدة ويستهان بلحوق الملامة والنشاط
وهو حالة يكون معها الشخص سريع المبادرة والنهوض الى الحركات عند
ما يرام منه وعدم الانفعال وعدم الكسل والفطنة والفهم فانها تدل على
الحرارة اذ كل ما ذكرنا اما لقوة القلب او للحركة وهما تابعتان للحرارة واذا
مالت تلك الاعراض الى طرف النقصان والتفريط كعدم الحرد والجبن
والانخزال اي الانقطاع عن الخلق والكسل والانفعال دلت على البرودة
وثبات الحرد والرضى وثبات المتخيل والمحفوظ يدل على اليبس اذ شان ما انطبع
وعسر الترك وزوال هذه العوارض بسرعة يدل على الرطوبة اذ شانها عدم
التحفظ **قال** والعاشر الاحلام **اقول** العاشر من
العلامات هي الدلايل الماخوذة من الاحلام فهي اذا لم تكن من قبيل ما ترسخ
في الخيال من الصور لكثرة الاحساس بالجزئيات التى تستفاد تلك الصور منها
ولا من قبيل ما يشرق على الحس المشترك من جهة القوة القدسية المتلقية للغيب
من العلل العاليه لاستعداد الحس المشترك لثبوتها دلت على احوال البدن
بطريق حكاية المتخيله عنها فان من غلب على مزاجه الحرارة يري كانه يصطلي

بالنيران ويتشمس لان الروح اذا تسخن تخيل الحس المشترك ما الفه في اليقظه
فينتقل من الحرارة الى ما يناسبها كالاصطلاء ولذا الالوان الحمر لانها تناسب النيران و
غلب على مزاجه البلغم يرى كانه يسبح في الما ويمشي في الانهار وينزل في الثلوج وبالجملة
يرى صاحب كل خلط ما يجانسه فان السوداوي يرى الاشيا المظلمة الكدرة والالوان
السود والصفراوي الصفرة ولما عد المص اجناس العلامات العشر التي تدل على
احوال الامزجة وكانت الامزجة على قسمين اصليه اي طبيعيه ومادية وعرضيه
اي غير طبيعيه قال وجميع ما قلناه من اول هذا الفصل الى هيهنا هي علامات
الامزجة الاصليه واما علامات الامزجة العرضيه فيذكرها فيما بقي من هذا الفصل
ولقايل ان يقول من جملة ما ذكر هي الدلايل الماخوذة من الاحلام وهي ليست
من علامات الامزجه الاصليه بل قد يكون طارحيه قال واما الامزجه
العرضيه اه اقول هذا شروع في علامات الامزجة العرضيه وهي
بحسب الكيفيات تكون اربعة اقسام الحار والبارد والرطب واليابس ولكل منها
علامات ودلايل اما الحار منها فدلايله امور منها اشتعال البدن بالحرارة الغريبة
المتجاوزة عن الاعتدال ومنها تاذيه مما يسخن كالحميات والحركات والاغذيه
والاشربه والامور المنفصله كالحمام الحار والشمس وغير ذلك ومنها العطش القوي
فان ذلك يكون لغلبة الحرارة الغريبه وتحليلها الرطوبات ومنها مرارة الفم
فانها لكثرة تولد المرار في المعدة واستحالة الاخلاط اليه واستيلا حكمها على — المزاج الحار العرضي
جميع البدن وكل منها تابع لقوة الحرارة ومنها كون نبضه مايلا الى الضعف
فانه لضعف القوة بسبب الحرارة الغريبة ومنها كون نبضه سريعا جدا
او متواترا فانه انما يكون لشدة احتياج الروح الى الترويح لغلبة الحرارة ومنها
تشفيه بالاشيا المبردة لانها المضادة لها المزاجه يقتضي ذلك ومنها رداءة
حاله في الصيف لزيادة التسخين ح بسبب غلبة الحرارة واما البارده منها — المزاج البارد العرضي
فدلايله امور منها برودة الملمس ومنها هيج الاجفان اي انتفاخها وتورمها فان

ذلك

ذلك انما يكون لكثرة الابخرة المايئه لسؤ الهضم المستلزمة للبرودة ومنها
تاذيه عن الاشيا المبردة ومنها تشفيه بالاشيا المسخنة لما مر ومنها قلة انصباغ
البول فانها لضعف الحرارة وضعف تاثيرها فيما ورد على البدن ومنها — المزاج الرطب العرضي
بياض البول فانه اية غلبة البلغم والرطوبات الفضليه ومنها كون النبض
مايلا الى البطؤ والتفاوت لضعف تام في الحار واما الرطب منها فدلايله
هي دلايل البارد لتلازم بينهما فان البرودة يستلزم ضعف الهضم المودي
الى كثرة الرطوبة الفضليه والرطوبة الفضليه يستلزم اطفا الحرارة المودي
الى البرودة مع امور تخصه منها ترهل البدن اي ارخاؤه ولينه لاستلزام الر — طوبة
اياه ومنها سيلان اللعاب والمخاط فانه ايه كثرة الرطوبه ومنها
انطلاق الطبيعة لان ذلك انما يكون لضعف الماسكة وقصور الهضم اللازم من
لكثرة الرطوبات ومنها سؤ الهضم لان ذلك سبب رطوبة المعدة فانها
ح لا يتمكن من الاشتمال على الغذا كما ينبغي لاسترخايها ومنها تاذيه بتناول ما
يرطب كما مر ومنها كثرة النوم فان النوم الطبيعي انما يكون بتصعيد الحرارة
من ابخرة الاغذية الى الدماغ رطوبة بما يخالطها من الابخرة بحيث يمتنع
من النفوذ فيه لغلظها وضيق المنافذ ويلزم سكون الحواس والحركات واذا كان
عروض النوم الطبيعي بواسطة رطوبة الدماغ باعتدال فكثرته تكون لكثرة — المزاج اليابس العرضي
الرطوبة ومنها هيج الاجفان وهو مكرر لسبق ذكره في دلايل البارد اللهم الا
ان يقرا احدهما باليابس الهيجان واما اليابس منها فعلاماته امور ايضا منها
القشف فانه يدل على عدم الرطوبة والجفاف ومنها السهر وهو ظاهر مما بينا
في النوم ومنها النحول اللازم له لذلك ايضا ومنها تاذيه بتناول الاشيا
المجففه لازدياد التجفيف ح ومنها تشفيه بالاشيا المرطبة ومنها انتشاف
البدن وجذبه في الحال لما من شانه ان تنشف ويجذب كالما الحار والدهن
اللطيف لان ذلك انه خلو المسام عن الرطوبات للجفاف واشتياق البدن اليها

واما علامات الامزجة المعتدله ودلايلها سوا كانت اصليه او عرضيه فهي ان تكون
ملتقطه من اوساط ما قلناه من الاطراف بان يكون واقعه بين حدي الاطراف والتفريط
مثل اعتدال الملمس في الكيفيات الاربع واعتدال السمن والهزال واعتدال الحوال
الشعر ولون الاعضا وغير ذلك مما مر مفصلا وتختص ايضا باموز منها مواتاة البدن وهيئة ح
الاعضا اي موافقتها لغاياتها اي افعالها المقصودة منها فان ذلك لم يلزم من
اعتدال الهيئة الاعضا ولا يكون افعالها في الاستمرار وعدمه بالاعتدال
ومنها شدة القوي كلها اي كونها قوته في افعالها بحيث لا ينفعل اصلا فانها
تدل علي كمال الصحة وظاهر ان اعتدال سرعة الانفعال وبطوه لا يستلزم ذلك
ومنها كون صاحب المزاج المعتدل لمنشا طلق الوجه فان ذلك يدل علي
اعتدال القوي بحيث لا يعتريها توهم الهموم والالام او علي كمالها بحيث لا يعتريها
توهم الهموم تلك الاشيا وهذا ايضا دليل اعتدال المزاج فانهم ذكروا ان كل افراط
وتفريط علامة خروج المزاج عن الاعتدال الا الافراط في الصحة والقوة قال

فصل في علامات الامتلا الخ اقول لما فرغ من بيان علامات
سو المزاج الساذج الصحي والعرضي خاض في علامات سو المزاج المادي وهو
الامتلا اعلم ان الامتلا علي وجهين امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب
القوة والاول منهما هو الذي يكون الاذي من الاخلاط والارواح بالكمية فقط
وان كانت صالحة في الكيفية بان زادت حتي ملات الاوعية ومددتها ويكون
صاحبه علي خطر من الحركة لان الحركة مهيجة للمواد ومحركة لها بالاسالة وح لو تحرك
والاوعية ممتلية فاذا سالت المواد لم تتسع لها فيحتمل ان ينصدع العرق ويحدث
منه الرعاف والسحج وبول الدم وامثالها ويحتمل ان يسيل الي المخانق اي الموضع الذي
تختنق الروح فيها فان كان ذلك المخنق الحلق او اللهاة حدث الخناق وان كان الدماغ
فان لم ينسد جميع مسالك الروح ومنافذها حدث الصرع وان انسد حدث السكته
او العلاج لهذا النوع من الامتلا ان كان من الدم المبادرة الي الفصد لانه يخرج المادة

في الوقت

في الوقت من غير تحريك يخاف منه والا فبما يستفرغ كل خلط والثاني منهما وهو الذي
لا يكون الاذي من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فقط وتغير مزاجها عن
الكيفية الملائمة للبدن بحيث تقهر القوة برداءتها ولا تطاوع القوة في ان تؤثر
فيها وتصلحها بالهضم والنضج او لرداءة كيفيتها مع الكمية واطلق المص ليشملهما او علي
التقدير بن يكون صاحبه علي خطر من امراض العفونة كالحميات فينبغي ان يبادر
في اصلاحها الي ما يزيل رداءتها ويردها الي الحالة الطبيعية اذا عرفت ذلك
فاعلم ان لمطلق الامتلا علامات وله بحسب كل خلط ايضا علامات
تخصه فذكر المص علامات مطلق الامتلا ههنا واشار بقوله جمله وذكر
علاماته بحسب كل خلط في الفصل الاتي والعلامات الدالة علي مطلق الامتلا
بحسب الاوعية والقوة امور منها ثقل الاعضا اما في الامتلا بحسب الاوعية
فلاجتماع المواد الرديه وتمديدها للاعضا واما في الامتلا بحسب الاخلاط القوة فلان ح
الرديه تكون كلا علي القوي لعدم انتفاعها بها ومنها الكسل عن الحركات
اما بحسب الاوعية فلعدم مطاوعة الاعضا لثقلها واما بحسب القوة فلما ذكرنا
من ان الاخلاط الرديه تكون كلا علي القوي ومنها احمرار اللون اما في الامتلا
بحسب الاوعية فلكثرة الدم واما في الامتلا بحسب القوة فلغلبة الحرارة لا بالافراط
والا اصفرت اللون ومنها انتفاخ العروق اما بحسب الاوعية فان ذلك
لزيادة حجم الاخلاط واما بحسب القوة فلان ذلك انما يكون من حرارة توجب
حركة الاخلاط الي خارج لغليانها ومنها تمدد الجلد اما بحسب الاوعية
فانه يكون للثقل واما بحسب القوة فلانه من حرارة توجب حركة الاخلاط الي
خارج ومنها امتلا النبض اما في الامتلا بحسب الاوعية فلانه لولا كثرة
المادة لما امتلا النبض واما في الامتلا بحسب القوة فللحرارة كما قلنا ومنها
احتباس البول اما بحسب الاوعية فلانه لا يخرج من فضول واما بحسب القوة فلان
ذلك انما يكون من كيفية حادثة في الاخلاط كالحرارة المقتضية للحمرة او الصفرة

ان كانت قوية البرودة المقتضية للبياض ومنها ثخن البول اما بحسب الاوعية
فلان ذلك يكون لكثرة الفضول وانحدارها معه فان الفضول كيف كانت تكون
اثخن من المائية واما بحسب القوة فلان ما يقتضي الغلظة والثخانة هي البرودة
ومنها قلة الشهوة اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما ان يكون لعدم الخلاء
او لاشتغال الطبيعة برفع ما فيها من المواد المثقلة على الاعضاء الشاغلة على
جذب الغذا واما بحسب القوة فللعلة الاخيرة لان الخلط اذا تغير وصار
رديا اشتغلت الطبيعة باصلاحها وذلك مما يعوق عن طلب الغذا ومنها
كلال البصر اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما ان يكون لصعوبة نفوذ الروح
الباصرة بسبب كثرة الفضول او لكثرة البخارات المخالطة له واما بحسب القوة
فلان صعوبة النفوذ يكون للبرودة وكثرة البخارات للحرارة وخص المصنف
كلال البصر بالذكر مع ان جميع الحواس يتكدر عنه وتحصل لها الكلال لما هو الطف و
ما يكون اسرع ولا اقول ارطب كما قيل لان الروح الشامة تكون ارطب لكونها اقرب
الى الدماغ ومنها الاحلام الدالة على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك
او ليس له قدرة واستقلال على النهوض والحركة او يرى كانه يحمل حملا ثقيلا
او ضغطه حمل بحيث لا يقدر ان يخرج من تحته واشباه ذلك فان دلالتها على
قسمي الامتلا ظاهرة قوله وعلامات الامتلا الا اشارة الى انه لا يجب المشاركة
بين الامتلا بحسب القوة والامتلا بحسب الاوعية بان يكون كل ما هو علامة احدهما
علامة للاخر بل علامات الامتلا بحسب القوة تشارك الامتلا المطلق في الثقل
والكسل وقلة الشهوة اذ هذه الامور لا يكون بدون زيادة المادة ورداة
الكيفية واما في غير هذه الثلثة من العلامات فلان انتفاخ العروق سواء
كان شديدا ام لا علامة الامتلا بحسب القوة لكن انما يصير علامة للامتلا
بحسب الاوعية اذا كان شديدا وكذا تمدد الجلد وامتلا النبض وغيرهما ٥
فتخلص ان الامتلا بحسب القوة يكون مع الامتلا بحسب الاوعية ويكون منفردا

فاذا

فاذا كان منفردا وهو المراد بالساذج لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد
شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلا ولا البول شديد الانصباغ ولا
شديد الثخن ولا اللون شديد الاحمرار واذا كان مع الامتلا بحسب الاوعية
يجب ان يكون مقيدا بالشدة قوله الانتفاخ وتمدد الجلد وامتلا النبض
وغير ذلك لا يتصور بدون مادة فكيف يكون ساذجا قلت نحن بينا
ان المراد بالامتلا بحسب القوة هو الذي يكون الاذى من الاخلاط لرداة كيفيتها
لا من زيادة المادة بل من رداة الكيفية فيكون الامتلا بحسب القوة ساذجا
مع انه لا يخلو عن مادة قوله والانكسار الى اخره اشارة الى امرين يفرق فيهما بين الامتلا
الاول ان ظهور الانكسار والاعيا في الامتلا بحسب الاوعية اما الاول فلان
الافة والرداة ههنا في كيفية الاخلاط والارواح والطبيعة مما نعها احدا من
اضرارها فلا يشتد لانها ما لم يشتد لا يوجب الانكسار والاعيا والحركة حيث هي
مما توجب اشتدادها فلا جرم يعرضان بعدها واما الثاني فلان الامتلا
بحسب الاوعية يوجبهما بمجرد الثقل بدون احتياج الى حركة الثاني ان
احلام صاحب الامتلا بحسب القوة يكون بحيث تريه لذعا وحكة وروائح
منتنة بحسب رداة الكيفية الغريبة الغالبة على المزاج وقيل هذا الحكم
ليس على الاطلاق بل اذا كان رداة الكيفية باعتبار الحرارة وفيه نظر الى اخر
قال فصل في علامات الامتلا اقول لما فرغ عن

الامتلاء الدموي

بيان العلامات الدالة على مطلق الامتلا شرع في بيان علامات كل واحد
من الاخلاط الاربعة والعلامات الدالة على الامتلا الدموي كثيرة منها
ثقل البدن فاذا غلب مدد الاعضا فيثقل ومنها ثقل الراس فانه لحرارته يصعد
اليه ويملا تجاويفه ومنها التمطي لان ذلك انما يكون لامتلاء العضلات
وتحرك الطبيعة لدفعه ومنها التثاوب لان ذلك انما يكون لامتلا عضل
الفكين ومنها النعاس اللازم فان ذلك لغلبة الرطوبة الفضلية على الدماغ

ومنها كدورة الحواس لان ذلك انما يكون بسبب تصاعد ابخرة حارة غليظة من الدم
مغلظة للارواح ومنها البلادة في الفكر فانها يكون لامتلا الدماغ وغلبة
الرطوبة الفضلية المانعة من الحركة الدودة ومنها الاعيا بدون تعب سابق
فانه لثقل المواد التي يكون في العضل ومنها حلاوة في الفم غير معهودة فانها
لغلبة الخلط الحلو وهو الدم ومنها حمرة اللون فانها من الدم لما عرفت خصوصا
في اللسان فانه سخيف الجوهر متخلخل يقبل الابخرة المتصاعدة الدموية
اسرع ومنها ظهور الدماميل والبثور في الاعضا فانه لولا غلبته لما دفعته
الطبيعة الى الخارج ومنها سيلان الدم من المواضع التي تكون سهلة الانصداع
كالمنخر والمقعدة واللثة لدفع الطبيعة المواد اليها وقد يدل على الامتلا الدموي
ايضا المزاج المناسب للدموي الحار الرطب فان المزاج اذا كان دمويا يتولد فيه
دم كثير وكذا التدابير السالفة من استعمال الاغذية الحارة والاشربة لذلك
فانهما تولدان الدم وكذا البلد الحار الرطب وكذا السن وهو سن الفتيان
والشبان وكذا العادة كاعتياد الامتلا الدموي ولذا العهد العهد بالفصد
وكذا الاحلام الدالة على غلبة الدموي مثل ما يري في النوم الاشيا الحمر وسيلان
الدم وانما فصل هذه الامور من التي تقدمت لانها ليست من العلامات الظاهرة
في البدن بخلاف المتقدمة وانما اتى بلفظه قد لان دلالتها ليست بدايمة
وانما العلامات الدالة على الامتلا البلغمي فكثيرة ايضا منها بياض
زايد على ما ينبغي فان لون البلغم لذلك ومنها الترهل اي استرخا اللحم فانه
اية كثيرة الرطوبة ومنها برودة محسوسة في البدن وهو ظاهر ومنها
كثرة الريق فانها اية كثرة الرطوبة ومنها قلة العطش فانها اية برودة
المادة وهذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يكن البلغم مالحا فانه لو كان مالحا يلزم
العطش لاشتياق الطبيعة الى غسله ومنها ضعف الهضم فانه اية كون المادة باردة
لان جودة الهضم بالحرارة ومنها الجشا فانه اية ضعف الهضم بسبب البرودة

الامتلا البلغمي

والرطوبه

والرطوبة ومنها كثرة النوم فانه اية غلبة الرطوبة على الدماغ ومنها الكسل فانه
لارخا الرطوبة للاعصاب بحيث يثقل عليها الحركة ومنها استرخا الاعصاب لما قلنا
ومنها البلادة لانها اية تكدير رطوبة الذهن ومنها لين النبض المايل الى البطو
والتفاوت فانه اية كثرة الرطوبة وقلة الاحتياج الى الاستنشاق بسبب
البرودة وقد تدل السن والتدبير السابق على الامتلا البلغمي وكذا جميع ما سلف
مما يناسبه كالبلد والعادة والاحلام واما العلامات الدالة على الامتلا
الصفراوي فامور ايضا منها صفرة العين واللون فانها اية غلبة الصفرا وانما خص
العين مع ان صفرة البدن لذلك لان التغير فيها اظهر لزيادة صفا لونها وسطوع
بياضها ولذلك ابتدا ظهور اليرقان فيها ومنها مرارة الفم لان طعم الصفرا مر
ومنها خشونة اللسان فانها علامة كون المادة حارة يابسة محللة لرطوبات
اللسان بحيث للخشونة ومنها جفافه لما قلنا انفا ومنها يبس المنخرين فانه اية
غلبة اليبوسة لاقتضا الصفرا اياها ومنها استلذاذ النسيم البارد بسبب حرارة
الصفرا ويبسها ومنها ضعف شهوة الطعام فانها لحرارتها وحدتها ترخي فم
المعدة ومنها الغثيان فانه لكراهة الطبيعة الصفرا بسبب مرارتها
ومنها القي الصفراوي فانه اية طفو الصفرا على فم المعدة لخفتها ولطافتها ومنها
الاختلاف اللاذع اي الاسهال الذي يلذع المقعدة فانه يكون لمادة حادة وهذا
قليل قبل الوقوع لان الصفرا لحرارتها ولطافتها في الاغلب يتحرك الى اعالي البدن
او الى ظاهره ولذلك يكون الطبيعة الصفراوية في اكثر الامر متعلقة ومنها
قشعريرة كغرز الابر فانها اية لعوق البخار الصفراوي ونفوذه في الاعضا الحادثة
وقد يدل على الامتلا الصفراوي التدبير السالف والسن والمزاج والعادة في
البلد وغير ذلك مما مر واما العلامات الدالة على الامتلا السوداوي
فهي امور ايضا منها نحل البدن اي يبسه فانه اية كون المادة باردة يابسة ومنها
كمودة اللون لبرد السودا وسوادها ومنها سواد لون الدم وهو ظاهر ومنها غلظ قوامه

الامتلا الصفراوي

الامتلا السوداوي

فانه غلبة الارضيه ومنها زيادة الفكر والظنون الفاسده والوسواس فانه
لتجفيف السودا جوهر الدماغ ومنها الذبح في المعده فانه لحدة السودا الكثيرة
الانصباب اليه ومنها الشهوة الكاذبة لانها اية انصباب السودا الى فم المعدة
ومنها ان يكون البول كمدا او اسود فانه لكثرة الخلط السوداوي ومنها
ان يكون البول احمر غليظا فان الحمرة مع الغلظة اية كون السودا دموية ٥
ومنها ان يكون البدن اسود وهو ظاهر ومنها ان يكون ازب اي كثير الشعر
لان الشعر انما يكون من دخانية السودا وقلما يتولد السودا في الابدان
البيض الزعراي قليلة الشعر ومنها كثرة حدوث البهق الاسود وهو ظاهر
بين ومنها كثرة افات الطحال لكونه مفرغة للسودا وقد يدل على الامتلا
السوداوي امور اخر على قياس ما مر كالتدبير السالف والسن والمزاج وغير
ذلك من المقاربات

قال فصل في علامات السدد اه **اقول**

علامات السدد

السدد لزوجات وغلظ تقع في المجاري والعروق الضيقه وتمنع من نفوذ
الغذا والفضلات ودلايلها دلايل الامتلا الا ان الفرق بينهما ان دلايل الامتلا
يعم البدن كله اي يكون تلك الدلايل في جميع البدن بخلاف دلايل السدد
فانها لا تكون في جميع البدن بل في موضع خاص بيان ذلك ان الامتلا والسدد
بسبب احتقان المواد تقتضيان تمدد العضو فمتى حصل في العضو تمدد
احتمل ان يكون من الامتلا وان تكون من السدد فان كان ذلك عاما في البدن
يكون من الامتلا امتلا ويترتب عليه احكامه وان كان ذلك في موضع خاص
ولم يحس بدلايل الامتلا في البدن كله دل على ان هناك سدة لا محاله وان
كان ذلك الموضع مجري للمواد الكثيرة ويتبعه الثقل اي يكون مع السدد ثقل
لا محاله لاحتقان المواد فيه كما يعرض عند سدة الماساريقا فان الكيلوس
اذا لم يتمكن من ان يجري الى الكبد لمانع يعرض ثقل بالضرورة ولما كانت السدد
تشتبه كثيرا بالورم لاشتراكهما في الثقل وتغير المزاج اشار الى ما يتميز به احدهما

عن الاخر فقال ويتميز السدد عن الورم بامرين **آ** شدة الثقل في السدد اذ الورم
يكون لمادة مورمة فقط بخلاف السدد فانه لاحتباس المواد الكثيرة ولا شك ان الثقل
ههنا يكون اشد **ب** عدم الحمى فيها بخلاف الورم ولقايل ان يقول ان ورم الكبد
اثقل من سدتها اللهم الا اذ اخص الحكم في السدد التي تقع في مجاري الاخلاط وعلى الثاني
ان الورم اذا كان باردا كالورم السوداوي والبلغمي لا يستلزم الحمى والسدد ربما
استلزمتها كما اذا تعفنت مادتها واكثر من به سدد في العروق يكون اصفر اللون
لامتناع نفوذ الدم في مجاريه كما ينبغي الى ظاهر البدن ولقايل ان يقول امتناع
نفوذ الدم لا يقتضي الصفرة مطلقا بل لو غلبت الصفرا السودا كان اسود ولو غلب
البلغم كان ابيض

علامات الرياح

قال فصل في علامات الرياح اه **اقول**

مما يستدل على الرياح امور كثيره كالاوجاع والحركات والاصوات واللمس ٥
وذكر المص واحدا منها وهي الاوجاع واشار الى كثرتها بقوله من علاماتها
الاوجاع ليست من علاماتها مطلقا بل اذا كان معها تمديد فالمفاجع تدل على
الرياح سيما اذا كانت مع خفة وانتقال ذلك الوجع من موضع الى اخر اما دلالة الوجع
مع التمديد عليها فظاهر لان الريح اذا احتبست مددت ثم فرقت الاتصال
واوجبت الوجع واما الخفة فلانها تدل على انتقال المادة الخليطة المتقلقلة
للبدن واما الانتقال من موضع الى موضع فلان الريح لخفتها يتحرك لطلب الانفصال
والخروج عن الحاجز ويؤكد ذلك القراقر لكونها من لوازم الرياح واما الحركات فتدل
عليها ايضا اذا كانت عارضة للاعضا كالاختلاجات فانها تدل على رياح يتكون
ويتحرك للانفصال والتحلل واما الاصوات فتدل عليها ايضا فانها سواء كانت
من نفسها بدون نقلي كالنواقر ويفعل كالقرع اذا اريد التمييز من الاستسقا
الزقي والطبلي فانه يكون بالصوت واما اللمس فظاهر فانه يميز بين النفخة
والسلعة بما يكون هناك من تمدد مع الغماس من غير رطوبة سيالة او خلط لزج

علامات الاورام

قال فصل في علامات الاورام اه **اقول** ذكر في هذا الفصل

مسايل الاولى في علامات الاورام وهي اما ان يكون ظاهره او باطنه وعلى التقديرين
اما حارة او باردة فالاورام الظاهره سوا كانت حارة كالحمرة والفلغموني او باردة
كاوذيما وسقيروس وغيرهما تعرف بالحس بان يستدل بشدة الحرارة والالتهاب
وشدة الوجع وكونه في الظاهر والانتفاع بالمبردات انه حمرة ويكون كونه احمر قانيا
وكون الوجع في الباطن انه فلغموني وبرخاوته انه اوذيما وبصلابته انه سقيروس

الأمراض الباطنة الحارة

واما الباطنه فالحار منها يدل عليه امور منها الحمى اللازمة وهو ظاهر اذ
الابخرة الحارة المنبعثة منه تصل الي القلب بسهولة ومنها الثقل وحده ان كان
محل الورم عديم الحس كالكبد مثلا لما يحصل فيه من تمدد لزيادة المادة
ومنها الثقل مع الوجع الناخس ان كان العضو ذا حس كما يكون في الغشا
والمستبطن للاضلاع في الورم الموسوم بذات الجنب اما الثقل فلما مر واما
الوجع الناخس فلحدة المادة والالم يتمكن من النفوذ لاستحصاف الاعضا الحساسه
وانما لم يذكر الثقل ههنا لظهوره اذ الوجع الناخس لا يكون بدونه وصرح به
الشيخ في الكليات ومما يؤكد الدلالة على تعين محل الورم ظهور الافة في افعال
العضو وكذا احساس الانتفاخ في ناحيته ان كان للحس اليه سبيل كما يكون تحت
الشراسيف اليمنى فانه يمكن ان يدرك باللمس هناك انتفاخ كري ويدل ذلك
على ورم في الكبد وانما لم يجعل الافة والانتفاخ علامتين مستقلتين لان افة
الفعل لا تختص بالورم بل لازمة لكل مرض والانتفاخ قد يكون لريح لزجة
ايضا ولذلك قال الشيخ في الكليات ومما يدل او يعين في الدلالة الافة

الأمراض الباطنة الباردة

الداخلة في افعال ذلك العضو واما البارد منها حيث لا يحس الا بمجرد ثقل
من غير وجع لكون البرد مخدرا مكثفا كان مما يعسر الاشارة الي علاماته
الكلية الكل الى انه يذكرها عند الاقاويل الجزئية في عضو عضو نعم اذا احس بثقل
ثابت من غير وجع وكان معه دلايل غلبة البلغم كضعف الهضم وقلة العطش ٥
وبياض اللون والكسل وغلبة النوم وسيلان اللعاب وغير ذلك فليحدس بانه

بلغمي

بلغمي وعلى هذا القياس اي واذا احس بثقل ثابت من غير وجع وكان معه
دلايل غلبة السودا كسواد اللون او كمودته وسؤ الظن والشهوة الكاذبة
فليحدس بانه سوداوي خصوصا اذا لمس ان امكن وكان صلبا فان الصلابة
من اقوي علاماته المسئلة الثانية في بيان علامات الاورام الباطنه
بالنسبة الى ازمانها اعلم ان الاورام الباطنة بالنسبة اذا اخذت في جميع
المدة باحالة ما ولها اليها اشتد الوجع لازدياد التمدد الحادث من ازدياد
حجم المادة لتحللها بسبب تاثير الحرارة الغريزية والغريبة فيها وكذا
جميع الاعراض كالحمى والسهر وغير ذلك واشتدادها يكون لشدة الوجع وكثرة
الابخرة واذا انضجت وتقيحت سكن الوجع والحمى وساير الاعراض لانتقاص
هيجان المادة وسكون الحرارة واذا انفجرت عرض اولا ناقص للدغ المدة
بحدتها وحركتها على الاعضا الحساسة وهذا ليس بداعي في جميع الاورام
الباطنة بل فيما يكون عظيما بحيث تقتضي انفجاره حركة المدة على العضو
الحساس ثم بعد النافض تعرض حمى بسبب لذع المدة ايضا لاستلزام المدة
الحرارة والحدة لبورقيتها وتحيرها وفي اكثر النسخ خص النافض بالمدة
والحمى بالمادة وهكذا في الكليات ايضا وليس الا لعلم عدم الفرق بينهما ههنا
اذ المادة المخصوصة هي المدة ويعرض ايضا توابع الضعف مثل صغر النبض ٥
لاستفراغ المادة المقتضي لنقصان الحرارة المودي الي الضعف ومثل ابطا
النبض والتفاوت فيه وسقوط الشهوة والمادة بعد الانفجار يندفع
بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او البراز المسئلة
الثالثة في انتقال الاورام الباطنه وحيث لا يكون ذلك داعيا ولا اكثريا
قال وربما انتقلت اي وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو
الى عضو بقوة العضو الوارم في الجملة وضعف العضو القابل عن مقاومتها
وذلك الانتقال قد يكون جيدا محمودا وهو الذي ينتقل من عضو شريف الى خسيس

مثل ان ينتقل من الدماغ الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين ومن القلب الى
الابط ومن الكبد الى الاربيتين وقد يكون رديا مذموما وهو الذي ينتقل من
الخسيس الى الشريف مثل ان ينتقل في ورم ذات الجنب الى ناحية القلب ومن
الكلى الى الكبد وربما ينتقل المادة في الاورام الباطنة من تحت الى فوق
وعلامته سوء حال النفس وقد يكون بالعكس وعلامته الثقل والتمدد
تحت الشراسيف وربما ينتقل من عضو الى ما هو اقل صبرا كما ينتقل من ذات
الجنب الى الرية وهي لكونها سخيفة متخلخلة لا تصبر على الاذى **قال**
علامات تفرق الاتصال
فصل في علامات تفرق الاتصال اه **اقول** تفرق الاتصال لا يخ
اما ان يكون في الاعضا الظاهرة او في الباطنة فان كان في الظاهرة فامره
بين اذ الوقوف عليه بالحس الظاهر وان كان في الباطنة فاما ان يختص
بالاعضا الحساسة اولا فان كان الاول دل عليه الوجع الثاقب والناخس
والاكال لان هذه الاوجاع تدل على تفرق اتصال في الاعضا الحساسة سيما اذا
لم يكن معها حمى فان الدلالة ح على التفرق اتم لتحقق انتفا الورم الموجب المستلزم
للحمى اذ الاورام الباطنة لا تخ عن الحمى وان كان الثاني فهو اما تفرق في عضو
يتبعه سيلان يستدل به عليه سوا كان سيلان خلط كخروج دم بالنفث او القي
او الاسهال فان الاول قد تصير انه تفرق عرق في الرية والثاني في المعدة
والثالث في الامعا او سيلان مدة اما القي والاسهال كما في انفجار ورم في المعدة
او بالبول كما في انفجاره في المثانة او تفرق في عضو يتبعه احتباس يستدل
عليه بحسب ذلك العضو وبحسب ما يلزم ذلك الاحتباس او التفرق كما اذا كان
ذلك التفرق مثلا في مجرى البول فانه يتبعه احتباس البول عن الخروج
واجتماعه في فضا البطن ويلزمه استسقا زقي في مدة يوم او يومين
فاذا اتفق ان شرب الما هو بحاله ولم يندفع منه شي بالعرق وغيره وظهر
عظم في البطن من غير آفة في الكبد استدل بتفرق اتصاله في مجرى البول

حيث

حيثما يكونا في الدلالة مثل الاوجاع الثلثة مع عدم الحمى **قال** المص وكثيرا
ما يتبعه سيلان وربما يتبعه احتباس هذا واعلم انه قد يخفى تفرق الاتصال
بحيث لا يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة وذلك بان يكون العضو
عديم الحس فلا يكون هناك شي من الاوجاع المذكورة ليدل على تفرق الاتصال
فيه او لا يحتوي على رطوبة ليستدل بسيلان ما فيه او لا يكون له مجال
الاحتباس والزوال عن موضعه ليستدل به على التفرق فيحتاج في بيانه الى
الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو والى هذا اشار المص بقوله واستقصا
البحث في هذه العلامات توجد في الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو
معرفة النبض
قال فصل في معرفة النبض **اقول** معرفة
النبض بجميع اعتباراته من اهم مطالب هذا العلم اذ الوقوف على احوال
البدن يستفاد منه في الاغلب وهو في اصل اللغة حركة العرق يقال
نبض ينبض بالكسر نبضا ونبضانا اي تحرك وفي الاصطلاح عبارة عما
معرفة الحركة
ذكره المص وتحقيق ذلك موقوف على معرفة امور الاول الحركة وهي خروج
ما بالقوة الى الفعل على التدريج عند قدما الفلاسفة وزيفه ارسطا
طاليس بان معرفة التدريج موقوفة على معرفة الزمان والزمان يعرف بانه
مقدار الحركة فيلزم الدور وفيه نظر اذ التدريج بديهي التصور فلا
يتوقف على معرفة الزمان وعند افلاطون عبارة عن كون الشي في امر من
الامور بحيث يكون حاله في كل آن يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك الآن وبعده
او قبل تصور القبل والبعد موقوف على تصور الزمان وقال ارسطا
طاليس انها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال كل صفة
يكون وجودها اولى لموصوفها ولما بالقوة الجسم لان الشي الذي له صفة بالقوة
فيقال له انه بالقوة من جهة تلك الصفة والقوة ههنا حصول الاستعداد
اذ التحول الشي وانما كانت الحركة كمالا اولا اذ الوصول الى المقصد كمال ايضا

وانما كانت كمالا اولا من جهة ما هو بالقوة لانه ليست كمالا له في جسميته بل من الجهة
الجهة التي كان باعتبارها بالقوة وقيل يدل عليه انه تعريف بما هو اخفى اذ الحركة
عند الحكما المحققة عبارة عن تغير احوال الموجود وهو اظهر من هذا
وايضا لا يتصور معنى الاول ههنا بدون الزمان وقال المتكلمون
انها حصول الجوهر في حيز بعد حصوله في اخر وهذا امنع كونه تعريفا
لاحد انواع الحركة يصدق ايضا على سكون يكون عند حصول الجوهر
في حيز اخر الثاني في انها هل هي موجودة ام لا وا اختلف في ذلك هل الحركة موجودة ام لا
فقال بعض الحكما كزينون وغيره لا وجود لها لانها ان كانت موجودة فان
لم يقبل القسمة لزم الجزء لانطباقها على المسافة وان قبلت فان لم يحصل منها
جزء في الحال يلزم انتفاؤها بالكلية وان حصل لم يكن منقسما والا لم يكن
الحاضر تمام الحاضر هذا خلف واذا لم يكن الحاضر منقسما فاذا انقضى الحاضر
وحصل شي اخر يكون ايضا غير منقسم فيلزم تركب الحركة من اجزا لا يتجزى
وهو ضعيف لان انقسام الحاضر بالوهم لا يقتضي ان لا يكون الحاضر حاضرا
وعدم انقسامه بالفعل لا يوجب الجزء والحق وجودها لما نشاهدها في الشهادات
للابدان الهزيلة وغير ذلك من الاجسام الثالث فيما يقع فيه الحركة المشهور فيما يقع فيه الحركة
انها تقع في اربع مقولات في الاين وهي حركة مكانية كحركة الجسم من مكان الى اخر
وفي الوضع وتسمى وضعية كحركة الرحي وحركة السما وفي الكيف وتسمى الاستحالة
كحركة الجسم من الحرارة الى البرودة ومن السواد الى البياض انواع وفي الكم المشهور
انها اربعة اقسام لانها اما بالتخلخل وهو ازدياد مقدار الجسم بدون انضمام
جسم اخر معه كما نشاهد في الجمد الذي يكون بلا قصعة او الاب فانه يزيد
ويخرج من راسها واما بالتكاثف وهو انتقاص مقدار الجسم بدون انتقاص جزء
منه كما نشاهد في الما الذي يكون بلا قصعة اذا انجمد فانه يصير واما بالنمو
النمو وهو ازدياد مقدار الجسم باتصال جسم اخر مداخلا في اجزائه في الاقطار الثلثة

على نسبة طبيعيه واما الذبول وهو انتقاص مقدار الجسم بانتقاص جسم اخر معه النبض من اية مقولة
في الاقطار الثلثة على نسبة طبيعيه الرابع ان النبض من اية مقوله
اتفقوا على انه ليس من مقولة الكيف وذهب اكثر الاطبا الى انه من مقوله
الاين وعرفوه بانه حركة مكانيه يتحرك القلب والعروق الضوارب
بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزيه واما الروح الحيواني
وتوليد الروح النفساني ولو قيل لو كان النبض حركة في الاين لوجب
خروجه عن مكانه اذ الحركة المكانيه لا يتصور بدونه فظاهر ان مكانه
الذي هو السطح لا يتبدل عند الانبساط والانقباض بل يتسع ويتضيق
وفيه نظر لاحتمال ان لا يفسر المكان بالسطح من كان مذهبه انه حركة
مكانيه وان سلم فلم لا يجوز ان يكون النبض عند الانبساط والانقباض خارجا
عن مكانه ومماسا لسطح اخر لا بد له من دليل وذهب القرشي الى انه حركة في الوضع
اذ الشريان اذا انبسط وانقبض لا يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى
بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع ههنا ولقايل ان يقول الحركة
الوضعية لم يفسرها احد بتغير اجزا الشي بعضها الى البعض بالقرب والبعد
مع انه يصدق على الحركة في الكم ايضا وقيل حركة في الكم اذ الشرايين عند
الانبساط يتخلخل في جوهرها بانتفاخ اجزائها وانتعاشها وعند الانقباض
يتكاثف بالاندماج وهذا ابعد تسليم كون حركة الشرايين على ما ذكر يلزمه
اختلاف الاون فيكون له حركتان حركة في الكم وحركة في الاين
وهي الحركة المكانيه الخامس ان الحركة لا بد لها من امور ما منه وهو لا بد للحركة من ستة امور
المبدا وما اليه وهو المنتهى وما فيه وهو ما يقع فيه الحركة من الاين او الوضع
او الكم او الكيف وما له وهو القابل اي المتحرك وما به وهو الفاعل اي
المحرك والمقدار اي مقدار الحركة وهو الزمان وقال بعضهم ما له
الحركة هو الغاية وحمل بعضهم ما له الحركة على القابل وزاد للغاية ما لاجله

منه

الحركة ولم يقل به احد لرجوع الغايه الى ما اليه والنبض مشتمل على الجميع فان ما
الحركة ههنا هو الوسط فى الانبساط والاطراف والانقباض وما البد لحركة
هو وما فيه هو الاطراف من او الكم او الوضع وما له هو الاوعية وما لاجله
هو تدبير الروح بالنسيم وما به هو محرك القلب او الشراين على اختلاف
الراين واشتماله على الزمان ظاهر السادس ان حركته من اية
حركات وقد عرفت قبل ان الحركة باعتبار مباديها الصادرة عنها اربع
عرضيه وقسريه وارادية وطبيعية لانها لا تخ اما ان تكون تابعة
لحركة جسم اخر اولا فان كانت فهى العرضية لحركة جالس السفينة
وان لم يكن تابعة فهى الحركة بالذات وح محركها ان كان فى غير الجسم المتحرك
فهى القسرية وان كان فى المتحرك فلا تخ اما ان تكون من شانه الشعور وقتا
او لا يكون والاولى هى الارادية والثانية الطبيعية واضطربت الآرا
فيما نحن فيه فذهب قوم منهم جالينوس الى ان حركة القلب والشراين
بالذات وذهب الباقون الى خلاف ذلك ثم اختلف الاولون فذهب
الى انها حركة ارادية ومحركها القوة الحيوانية وهولاء فريقان منهم
من يقول ان المحرك للقلب والشراين قوة حيوانية واحدة بالنوع ٥
والشخص ومنهم من يقول ان القوة الحيوانية المحركة للقلب مباينة
للقوة الحيوانية المحركة للشراين بالشخص وهو اختيار جالينوس
وذهب قوم الى انها حركة طبيعية ومحركها القوة الطبيعية التى فى
القلب والشراين وقال قوم حكما لا صريحا انها حركة قسرية
فانهم ذهبوا الى ان محركها قوة جاذبة الروح ودافعته وصرحوا بان القلب
والشراين ليس فيهما ما يحركهما حركة الانبساط والانقباض بل الروح بنفسه
يفعل الفعل المذكور وكذا اختلف المخالفون لكون حركتهما بالذات ومحركها
القوة الحيوة وحركة الشراين بالتبعية على طريق حركة القلب والروح

في الاختلاف في حركة القلب

حركة الاصول لحركة التحر فيكون انبساطها بانقباض القلب وانقباضها
بانبساطه وقال الباقون منهم ان حركة القلب بالذات ومحركها قوة
ارادية وانبساطها بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه لان القلب
اذا انبسط توجه اليه الروح من الشراين فتنقبض الشراين واذا انقبض
توجه ما فيه من الروح الى الشراين فينبسط الشراين وهو راي اكثر
الحكما واليه مال القرشي ولما وجدوا الشريان اذا المسوه فى النبض تارة
يرتفع الى ان يقرع الانامل وتارة ينخفض الى ان يغيب عنها علموا بالضرورة
ان حركة الشريان مولفة لكن اختلفوا فى تاليفها فذهب اكثر اهل التجربة
الى انها بالتوفير لمجرد الارتفاع والانخفاض من غير اتساع وضيق وتكون
على هذا حركة قسرية وذهب الباقون الى انها من ارتفاع وانخفاض مع اتساع
وضيق اي انبساط وانقباض فتلخص مما ذكرنا ان فى النبض ستة مذاهب
آ انه على سبيل التوفير اي طريق الارتفاع والانخفاض من غير انبساط
وانقباض ب انه يحركه القوة الحيوانية سوا كانت فى القلب والشراين
متحدة بالشخص او مختلفة ج انه يحركه القوة الطبيعية التى للشريان
د انه بتحريك جاذبة الروح ودافعته ه انه بطريق تحريك التحر
فروعه و انه على طريق المد والجزر ولكل منهم ادلة ومناقضات
لا يليق ذكرها ههنا وقال بعض المتاخرين الحق ان حركة النبض
خارجة عن العرضية والقسرية والطبيعية والارادية واقول
ان اراد به خروجها عن هذه الحركات مطلقا فبطل لانه ظاهر وان اراد به
انها ليست واحدة منها بانفرادها فمسلم لكونها مركبة والظاهر ان تركيبها
من الانبساط والانقباض والانبساط طبيعي لانه لجذب النسيم وتدبير
الروح والانقباض قسري وقاسره عود الروح الى تحرير القلب لاستلزام
العود ذلك لامتناع الخلا السابع فى انه هل يجب بين كل حركتين تخلل

سكون او لا قال افلاطون لا اذ لو وجب فلو فرض نزول حجر عظيم ٥
وصعود خردله لوجب سكون الحجر عند وصوله اليه وهو بعيد جدا
والظاهر ان مجرد الاستبعاد لا يدل على الامتناع وقال ارسطو واتباعه
يجب لان مماسة المتحرك لغايته مسافته انيه ولا مماسته لها اى مفارقته
عنها ايضا كذلك وبين الانين يجب ان يكون زمان فيه سكون والا لزم ٥
تتالى الانات وهذا مبنى على استحالة تتالى الانات فعلى هذا المذهب
يكون بين الانبساط والانقباض سكون متخلل يكون من ابتدا كل نبضه
الى ابتدا الثانيه حركتان وسكونان وتكون هي مركبه من اربعة اجزا
السادس في بيان حكم النبض علم والله اعلم ان القلب لما كان منبع الحرارة
الغريزيه ولم يمكن بقاوها بدون مادة تكون لها بمثابة الدهن للسراج
وهي الدم الوارد على البطن الايسر من القلب وكان لطيف هذا الدم يستحيل
لضرورة البدن الى طبيعة البخار اللطيف المسمى بالروح الحيواني الحامل ٥
للحراره الى الاعضا وكثيفه الى فضول دخانيه لاستلزام تاثير النار في مادة
ذلك احتيج الى ما يحصل به التنقيه من الفضول الدخانيه ليتم بها تدبير
الروح فاقتضت الحكمة الالهيه حركة اوعية الروح بالانبساط المقتضي
لجذب النسيم المستلزم للنفخ وانفاد اللهيب الى المجاري وبالانقباض المقتضي
لتنقيتها من الفضول واعتبر ذلك في تنبيه البدن بالحمام فان القلب فيه
بمثابة المستوقد للحمام والقوى التي رتبت فيه لتنفيذ الروح في الشرايين
الى الاعضا بالانبساط والانقباض على التعاقب بمثابة الاتّان والدم
بمثابة الحطب والروح بمثابة لهيب الاشتعال والشريان بمثابة المنافذ
التي تنفذ فيها النار الى ما يراد تسخينه وانبساط الشرايين بمثابة نفاخ
سح للاشتعال وانفاد اللهيب الى المجاري كما نشاهد ذلك في كير الحداد من
عند جذب الهوا وانقباضها بمثابة تنقيه المستوقد من الرماد لبقا الاشتعال

ثان

ثان ما استحال من الدم الى الدخان بمثابة الرماد ودفعه بالانقباض كما نشاهد
في كير الحداد من عند دفع الهوا واذ قد وعيت ما تلوناه عليك فاعلم
ان تعريف الشي كما اشرنا اليه في صدر الكتاب قد يكون بحسب الماهيه وقد
يكون بحسب الوجود وهذا من قبيل الثاني وقوله حركة بمنزلة جنس
البعيد اذ القريب هو الحركة المكانيه او الوضعيه او الكميه على اختلاف
الآرا وقوله من اوعية الروح احتراز من حركة الدماغ فانها يسمى
استنشاقا لا نبضا وعن حركة الريه والصدر فانها تسمى تنفسا وعن غيرها
من حركات ساير الاعضا وقوله مولف من انبساط وانقباض احتراز عن
ساير حركات القلب والشرايين اذ لها حركات اخر كالحركة في الكيف
والاختلاج وفيه تنبيه على ان حركته ايذانه اذ الانبساط والانقباض
حركتان مستقيمتان احديهما من المركز الى المحيط والثاني بالعكس وقد
الانبساط والانقباض ان النبض مولف من حركتي الانقباض والا
نبساط ولو قال هي انبساط لما تم التاليف وقوله لتدبير الروح
بالنسيم احتراز عن مثل حركة الخفقان العارض للقلب مع انه لا يجب
ان يكون كل قيد مميزا اذ الغرض من التحديد ليس تمييز المحدود فقط بل ان
يتحقق به الشي كما هو وفي بعض النسخ لتبريد الروح بالنسيم وهو غير صواب
لان الشيخ ذكر في المقالة الثانيه من حركات حيوان الشفا ان الروح انما
يستعد لقبول هذه القوى بشرط ان يكون حارا وان التنفس ليس انما يعدله
بان يبرده بل بان يمنع الافراط المحلل اياه وان يدفع عنه البخار الدخاني
الذي بمنزلة الفضل في البدن فقوله حركة من اوعية الروح اشاره الى العلة
الماديه وقوله مولف من انقباض وانبساط الى الصوريه ولتدبير الروح
الى الغائيه والحركة تدل بالالتزام على محرك وهو اما القوى الحيوانيه او
غيرها كما مر قال الامام الحركة جنس للنبض وقوله من اوعية الروح اشارة

مطلب

الى العلة الفاعلية وجاز ذلك لان لفظه تشعر بالعلية فيدل ههنا على ان
في الاوعية امرا يوجب هذه الحركة اي القوة الحيوانية والالم يورد لفظه
في بدل من احترازا عن اعتقاد ان حركة الشرايين ليست بذواتها بل بتبعية
حركة القلب اذ الحق انها بذواتها على سبيل الاستقلال وقال بعض شارحي
الكليات وممن اقتفاه من شارحي هذا الكتاب فيما ذكره الامام نظر اما
اولا فلان اوعية الروح معروضة للحركة وقابلة لها اذ هي المتحركة فلا
تكون فاعلة لها ضرورة كون المحرك مغايرا للمتحرك واما ثانيا فلان لفظة
من وان كانت للعلة الفاعلية تكون مرجوحة واما ثالثا فلان من جملة
العلل العلة المادية وهي على ما ذكره ليست مذكورة في الحد لا بالمطابقة
ولا بالالتزام واما رابعا فلان الشرايين ليست متحركة بذواتها على سبيل الاستقلال
اصلا بل بتحريك القوى القائمة بالروح المحصورة في الاوعية واقول
جميع ذلك غير وارد اما الاول فلان قوله من اوعية الروح اشارة
الى الفاعلية ليس معناه ان الاوعية هي المحركة بل معناه ان الحركة الحاصلة
من الاوعية تدل على محرك فيها اذ هو اعظم قدرا من ان يخفى عليه ان المتحرك
لا يكون هو المحرك واما الثاني فلانه لو سلم ظهور من في الغاية فالغاية
من حيث هي مصرحة في اخر الحد لا يبقى ههنا احتمال كون من للغاية واما
الثالث فلانه اشار الى العلة المادية حيث قال الحركة
جنس اذ هي مع قوله من اوعية الروح المادية للنبض لا ما ذكروه وحده
لان المادة هي مأخذ الجنس ومبدأ الصورة مبدأ الفصل على ما بين في
موضعه واما الرابع فلان مراده بانها متحركة بذاتها وانها ان حركتها
ليست تابعة لحركة القلب وذكر الاستقلال للتأكيد وقد اورد على
هذا التعريف شكوك ا ان الحركة جنس بعيد لصدقها على الحركات
الاينية والوضعية والكمية والكيفية والنبض واقع تحت احدها فيجب

في الحد ان تذكر الجنس القريب ب منطبق على الدماغ اذ هو من جملة اوعية
الروح مع انه ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم ج ان قوله مؤلفة
من انبساط وانقباض ليس بصواب اذ المؤلف من شيئين لعارض كل واحد
منهما ويستلزم تحققهما معا بالزمان والالم يتألف منهما شيء لاستلزام امتناع
التأليف بين امرين لم يمكن اجتماعهما معا في زمان واحد وظاهر ان زمان
الانبساط غير زمان الانقباض فيمتنع التأليف بينهما د ان استنشاق
الهواء الحار مثل هواء الحمام ونحوه لتدبير الروح مع ان الهواء الحار لا يسمى نسيما ه
ان تنقية الروح من الفضول ليس بالنسيم وحينئذ لا يكون التدبير مخصوصا
بالنسيم و ان النبض ليس عبارة عن الحركتين فقط بل هو مركب من مجموع
الحركتين مع سكون يتخلل بينهما كما عرفت انفا ولم يتعرض في حده لما يدل عليه
ز ان النبض لما كان حركة من اوعية الروح وهو يشتمل القلب والشرايين
فلاي سبب خصصوه بحركة عرق الساعد واجيب عن الاول بوجهين
الاول بما ذكر وهو ان هذا التعريف ليس حدا حقيقيا ان
يجب ذكر الجنس القريب بل هو رسم لاشتماله على العلة الغائية الخارجة
عن الماهية الثاني ان الانبساط والانقباض نوعا الحركة المكانية
والنوع يدل على الجنس تضمنا ورد هذا بوجوه ا انهما يدلان ايضا على
مطلق الحركة تضمنا وحينئذ لو كفى ذلك لكان ذكر الحركة تكرارا ب انهما لو
جعلا جنسا قريبا لم يصلحا للفصلية ج ان قوله من اوعية الروح
فصل وهو متقدم على الانبساط وذلك غير جائز في الحدود التامة
والكل ضعيف لانهم لم يذهبوا الى ان نفس الانبساط والانقباض جنس بل
قالوا فيهما دلالة على ان المراد من الحركة اي نوع منها وعن د بان المراد
بالروح المذكور في التعريف الروح الحيواني والدماغ ليس من جملة اوعيته
ايضا وهو ينبسط وينقبض للتدبير وقيل الحق في الجواب اما الاعتماد

على ان العرف خص النبض بالقلب والشرايين وح لايرد الدماغ والصدر
للعرف واما بان يقال ولقايل ان يقول ليس في اللفظ ما يدل على ذلك
وان سلم فلا نسلم ايضا لان الصدر من جملة اوعيته المراد باوعية الروح على
ما قال الشيخ في فصوله مكان تولدها هما ضعيفان ايضا
اما الاول فلانه مع كونه كلام من لم يمارس الحدود والرسوم فيه اعتراف
بعدم اطراد الحد واما الثاني فلانه ليس في اللفظ ما يدل على التخصيص
المذكور اي اطلاق اوعية الروح وارادة مكان تولدها وعن بان
التركيب على قسمين خارجي وذهني والاول يقتضي اجتماع اجزايه معا في الزمان
دون الثاني كالحركة المفروضة في مسافة فانها لا تقتضي اجتماع اجزائها
في الزمان دون الثاني كالحركة وتركيب النبض من قبيل الثاني لتركبه
من الحركتين كل منهما في زمان اخر ولقايل ان يقول على ما ذكرتم لا يكون
للنبض وجود في الخارج ولو كان لذلك لما امكن الاستدلال منه على احوال
البدن اذ العدمي لا يصير دليلا على الاحوال الموجودة وعن الرابع
بالمنع من عدم تسميته نسيما فانه مع كونه حارا باردا بالقياس الى مزاج الروح
الغريزي وصالح للترويح وعن الخامس بان السقية ايضا سبب التسمية
لاستلزام دخوله خروج الفضول بان ذلك معلوم من ذكر الانبساط والانقباض
اذ لا بد بينهما من سكون عند القايلين به وعند ما نفيه فلا يرد شي وعن
السابع بان سبب التخصيص امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة
عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب مع قربه عنه فايدة
ينبغي ان يكون اليد عند النبض على جنب اذ لو كانت منكبة لزادت في العرض
ونقصت من الاشراف والطول لا سيما في المهازيل ولو كانت مستلقية لكان
الامر بالعكس وينبغي ايضا ان يكون في وقت خلو فيه صاحب النبض عن الغضب
والسرور والاباصة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك

وعن السادس ح

العادات واستعدالها قال والاجناس التي يتعرف منها احوال
النبض الى اخره اقول لما فرغ من تعريف النبض شرع في بيان اجناسه
التي وضعها الاطبا وهي علاما وضعوه عشرة عند التحقيق تسعة كما اختار المص
اذ الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام كما سياتي داخل تحت المختلف الذي
هو الماخوذ من جنس الاستوا والاختلاف فالمراد بالجنس ههنا غير الجنس
المعتبر في المنطق اذ الحركة التي تطول زمان وجودها لا تخالف
بالماهية للحركة التي تقصر زمان وجودها مع ان كل واحد منها جنس
براسه عندهم وما تكلفوا فيه من ان الحركة اذا اخذت مع كيفية
البطو خالف مجموعها المجموع من الحركة مع كيفية السرعة ليس بشي
لاستلزامه ان يكون كل نوع احصر جنسا لانه اذا اخذ مع عوارضه المختلفة
لحصل عنه انواع مختلفة ثم الحق ان حصر الاجناس فيما ذكروا استقرائي
وقال بعض فيه اجناس النبض اما ان تؤخذ من نبضة والحركة
او من اكثر والاولى ثمانية اقسام لانها اما ان تؤخذ من زمان الحركتين او
زمان السكونين او من مقدار المسافة التي يتحرك فيها العرق او من حال القوة
على فعلها ومن قوام جرم العرق او من ملمسه او مما في تجويفه او من الاشيا
التي يمكن المقايسة بينهما والثانية جنسان لانها اما ان يؤخذ من الاستوا
والاختلاف او من النظام وعدمه وهو كما ترى وقال قوم لما كان احوال
القلب والشرايين مما يستدل بها على احوال البدن من جهة الصحة والمرض
وطريق الاستدلال بها اما الفعل او الفاعل او الاله وجب انحصار اجناسه
فيما قالوا من الفعل الذي هو الحركات والسكنات يحصل خمسة اجناس
ومن الفاعل يحصل جنس واحد ومن الاله ثلثة وتفاصيلها على الترتيب
الذي ذكره المص اقتدا بجالينوس هي هذه الاول اعتبار زمان الحركة
في القصر والطول وهو جنس الماخوذ من السرعة والبطو وهو ثلثة اقسام

السريع وهو الذي تتم الحركة في زمان اقصر من زمان حركة المعتدل في
مسافة واحدة وانما اعتبرنا حركة المعتدل لان القصر والطول من الامور
الاضافية فيختلف احوالهما اذ كم من قصير بالنسبة الى المعتدل لم يتحقق
وسبب سرعة النبض شدة الحاجة الى ترويح القلب لاستيلاء الحرارة
الغريبة على الروح المقتضي لفساده بالاحتراق وينبغي ان يضاف الى شدة
الحاجة الى الترويح تمكن القوة على التحريك اذ على تقدير شدة الحاجة لو ضعفت
القوة لم يتحقق البطي وهو ضد السريع وسبب بطوه امور
ثلثة ا قلة الحاجة الى الترويح ب ضعف القوة بحيث لا يقدر على
احداث السرعة واحداث التواتر ايضا ولم يتعرض المص لهذا القيد مع
الاحتياج اليه ج شدة القوة لاهاج تحدث في النبض عظما قويا
بحيث يكفي ذلك ام السرعة الثالث المعتدل وهو الذي لا يكون مايلا
الى الافراط ولا التفريط واعتبار هذه الامور اي السرعة والبطوء والاعتدال
على راي جالينوس يجوز ان يكون بالقياس الى المعتدل الفرضي او النوعي
او الصنفي او الشخصي حتى يكون النبض المعتدل للشخص هو الذي اذا
قيس الى نبض المعتدل المزاج باحد هذه الاعتدالات يكون مساويا
له والسريع المعتدل الفرضي بان يفرض وجوده وما يقتضي ان يكون
نبضه عليه ثم يقاس نبض هذا الشخص الى ما فرض للمعتدل من كون نبضه
عليه فيعرف اعتداله وسرعته وبطوه واما مقايسته الى نبض المعتدل
النوعي الذي بالنسبة الى الداخل وهو الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال
في المزاج بحيث يكون اعدل اشخاص نوعه واقرب الى المعتدل الفرضي
فيفرض ما يقتضي ان يكون نبضه واقعا عليه ثم يقاس نبض هذا الشخص على
ذلك واما مقايسته الى نبض المعتدل الصنفي وهو ايضا بالنسبة الى الداخل
وهو الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال في المزاج بحث يكون اعدل اشخاص

صنفه

صنفه واقرب الى المعتدل الفرضي فيفرض كما قلنا ثم يقاس عليه واما مقايسته
الى نبض المعتدل الشخصي وهو ايضا بالنسبة الى حالاته اذ يحصل له باعتبار
اوقاته اعتدال في مزاجه بحيث يكون مزاجه في تلك الحالة افضل امزجة
اوقاته فيعتبر نبضه في ذلك الوقت ثم يقاس عليه والمص لم يعتبر الاول
لانه لعدم امكانه يحتاج الى فرضين فرض وجوده وفرض ما يكون نبضه عليه
وذلك متعسر جدا وما اعتبره يشتمل البواقي لان اعدل الناس مزاجا
يصدق عليه المعتدل النوعي والصنفي على ما قررنا وظاهر انه لا محالة
فرد من افراد نوعه وحيث هو اعدل افراد ذلك النوع يحصل به لذلك
النوع بالنسبة الى افراده اعتدال ويصدق عليه انه اعتدال صنفي وهذا
مع صدق المعتدل الشخصي عليه لم يعتبره المص فيه لان الاعتدال المعتبر
هنا هو الذي بالنسبة الى الداخل والا لم يفد وذلك في الشخص هو الذي
يكون بالنسبة الى افضل حالات ذلك الشخص وترك هذا الاعتبار او
لسهولة الاهتداء اليه وضبط حالاته بادنى تامل وذلك لان الشخص اذا
ساوى نبضه نبض افضل حالاته وهو حين جريان احواله على المجرى
الطبيعي وبقاء مزاجه وقوته على ما ينبغي علم اعتداله وان خالف ذلك علم
تغيره قوله وسببه اي سبب المعتدل امور ثلثة الماسكة واللاز مة
والمغيرة اذا كانت جارية على المجرى الطبيعي لانه اما ان يكون داخلا
في تقوم وجوده اولا والثاني اما ان يكون غير مفارق او مفارقا والاول
الماسكة ويدخل فيه الاسباب الثلثة اي الفاعل وهو القوة الحيوانية
المحركة للنبض والقابل وهو الالة اعني عرق النابض والغائي وهو الحاجة
الى الترويح وانما سميت هذه الاسباب ماسكة لكون كل منها ماسكا وحافظا
لوجود الشي والثاني اللازمة مثل الذكورة والانوثة فانهما لا يفارقان
اصلا والثالث المغيرة مثل السن واوقات السنية والنوم واليقظة وانما

قال جارية على المجري الطبيعي لانها اذا تغيرت منه تصير سببا للسريع او
البطي وذكر الاطبا ان الاسباب المغيرة للنبض اعم من ان يكون
لازمة اومغيره على ثلثة اقسام قسم منها امور معروفة عند الطبيعة بنوعها
وكميتها وكيفيتها وهي سبعه المزاج والذكورة والانوثة والسحنه والسن
واوقات السنة والنوم واليقظة وكال الهوا الحاضر والحمل
فى النسا ويسمى هذه طبيعية وقسم منها امور عرفت الطبيعة نوعها فقط
كالماكل والمشرب والرياضة والاستحمام ويسمى هذه غير طبيعيه وغير غريبه
وقسم منها امور ليست بمعروفه عند الطبيعة كالحميات والاورام واشباههما
وهذه ويسمى خارجه وقيل مرادهم بالامور الطبيعة التي لا تكون غريبة عن
البدن ولا صادرة عن الارادة وبالامور الغير الطبيعة امور صادرة عن ارادة
وشركه من الطبيعه فى بعضها وبالامور الخارجه عن الطبيعة امور كان بعضها
طبيعيا ثم صار خارجا عن مجراه بالمقدار كالنوم واليقظة وبعضها غير طبيعي ثم
صار خارجا عن مجراه بذاته كالامراض والاسباب والاعراض واذا قد عرفت
ان الامور الثلثة اي الماسكة واللازمة والمغيره انما تصير سببا للنبض المعتدل
فى السرعة والبطو اذا كانت جاريه على سنن الاستقامة ينبغي ان يعتبر هذا
فى جميع اسباب النبض المعتدل الا فى المعتدل بين الضعيف والقوي فان
اسباب القوي اقوي وافضل من المعتدل على ما سياتي ان شا الله تعالى
قال وثانيهما الجنس الماخوذ الي اخره اقول الجنس
الثاني من الاجناس التسعة هو الماخوذ من زمان سكون النبض فى القصر والطول
والاعتدال اي من حال زمان عدم الاحساس بالحركة وبيانه موقوف على
النظر فى امور الانقباض وكيفية الاحساس بزمان السكون واختلف فى ان
الانقباض هل هو محسوس ام لا فذهب قوم الى انه محسوس اما فى نبض القوي
فلقوته واما فى العظم فلاشرافه واما فى الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي

فلطول

فلطول مدة حركته وهو مذهب جالينوس فانه قال كنت فى اول
الامر غافلا عن ادراكه الي ان احسست بشي يسير منه ثم اجتهدت فيه حتى
فطنت به كما ينبغي وانفتح بعد ذلك علي ابواب النبض وقال قوم لو
الانقباض كان ادراك زمان السكون باعتبار زمان الطرفين احدهما
محيطي وهو نهاية الانبساط وبداية الانقباض والاخر مركزي وهو
نهاية الانقباض وبداية الانقباض ويكون المدرك ح زمانين احدهما
زمان السكون الواقع بين طرفي الانقباض والانبساط المحيطيين والثاني
زمان السكون الواقع بين طرفي الانبساط والانقباض المركزيين وان كان
على ما ذهب اليه الفرقة الثانيه من عدم ادراك الانقباض كان ادراك
زمان السكون باعتبار طرفي الانبساط فيكون المدرك زمانا واحدا وهو
الزمان الواقع بين اخر الانبساط واوله الذي يبتدي فيه الانبساط وقوله
بالعرض ليس مخصوصا بالاول اذ كل ما يكون ادراكه باعتبار الغير يكون
مدركا بالعرض وعلى التقديرين يكون اقسام النبض الماخوذ من زمان
السكون ثلثه المتواتر والمتفاوت والمعتدل لكن على الاول يكون
المتواتر باعتبار قصر الزمان المتخلل بين حركتي الانبساط والانقباض
والمتفاوت باعتبار طوله والمعتدل باعتبار كونه متوسطا بين القصر والطول
وعلى الثاني يكون المتواتر باعتبار قصر الزمان المتخلل بين الانبساطين والمتفاوت
باعتبار طوله والمعتدل بكونه متوسطا بينهما وانما انحصر الجنس الماخوذ
فى ثلثة اقسام لان زمان الذي لا يحس فيه النبض متحركا لا يخلوا اما ان يكون
اقصر مما فى النبض الطبيعي او اطول منه او مساويا له والاول
يسمى متواترا وهو الذي يتم السكون فى زمان اقصر من زمان المعتدلت
وهذه التسمية على القول الثاني يكون بالمجاز اذ التواتر هو تتابع حركات
النبض بعضها ببعض بحيث يكون السكون الواقع منهما قصيرا او على تقدير

عدم الاحساس بالانقباض يكون السكون الواقع بين الانبساطين عبارة عن
اربعة اشيا السكون المحيطي والانقباض والسكون المركزي واول الانبساط
الثاني واذا كان لذلك فلا يتتابع حركات النبض سرعة لكن لما كان السكون
الواقع بين الانبساطين فيه اقصر مما في المعتدل اطلق عليه المتواتر بالمجاز
واما على القول الاول فلا يكون التسمية مجازا لتتابع الحركات والسكنات
فيه حينئذ ويقال للمتواتر المتدارك والمتلاحق لتلاحق بعض
النبضات بالبعض بالسرعة وسببه امران ١ شدة الحاجة الى الترويح فانه
لو طال الزمان المتخلل بين الانبساطين لتراخى الترويح وتضرر الروح ٢
ضعف القوة عن احداث السرعة والعظم والفرق بين السريع والمتواتر
ان السريع ماخوذ من زمان الحركة ويمكن ادراكه بحركة واحدة بان يكون
زمانها قصيرا والمتواتر من زمان السكون ولا يمكن ادراكه باقل من حركتين
والثاني يسمى متفاوتا وهو الذي يتم السكون في زمان اطول من
زمان المعتدل ويقال له المتكاثف والمتراخي لعدم التلاحق بعض النبضات
بعض والمتخلخل ايضا لانه لطول زمان السكون وعدم انضمام احدى
النبضتين بالاخرى كان ما بين النبضتين متخلخلا والمذكور في الكليات
ان المتكاثف يقال للمتواتر وهو الصحيح لان مفهوم التكاثف يناسب قصر
الزمان الواقع بين النبضتين لانضمام احديهما الى الاخرى بسرعة ولا لائم
المتراخي للمتفاوت في مقابلة المتلاحق هناك فينبغي ان يكون المتخلخل
في مقابلة المتكاثف وسبب المتفاوت احد امور ثلثه ١ قوة قد
بلغت الحاجة الى الترويح في العظم فيحصل بسبب العظم الترويح ويستغني
عن احداث السرعة والتواتر ٢ قلة الحاجة الى الترويح بسبب استيلاء البرد
على المزاج ٣ ضعف مفرط بحيث لا يقدر على احداث التواتر والثالث
يسمى معتدلا وهو الذي لا يكون زمان السكون فيه طويلا وسببه ما تقدم

من جري الاسباب المذكورة في النبض المعتدل اي في السرعة والبطوء على المجرى
الطبيعي **قال** وثالثها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط الى آخره
اقول الجنس الثالث من الاجناس السعة هو الماخوذ من مقدار
النبض وانما اضاف المقدار الى الانبساط لما عرفت ان الانقباض مختلف
فيه ومقدار الانبساط يمكن اعتباره بحسب قطر واحد من الاقطار الثلثة
للجسم التي هي الطول والعرض والعمق ويكون مقداره بحسب الطول عبارة
عما يحس منه في طول الساعد وبحسب العرض عما يحس منه في عرض الساعد
وبحسب العمق عما يحس منه عند ارتفاعه الى الانامل والخفاضه عنها
ويمكن اعتباره عنها ايضا بحسب قطرين فصاعدا والاقسام الحاصلة
من القسم الاول يسمى بسائط ومن القسم الثاني يسمى مركبات والبسائط
تسع اذ المحسوس في كل قطر من الاقطار الثلثة اما ان يكون مايلا الى الافراط
او الى التفريط او متوسطا بينهما فيصير الاقسام تسعة ١ الطويل
وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة في طول الساعد عند الحركة اكثر من
المعتدل باحد الاعتدالين على ما سبق في الجنس الماخوذ من زمان
الحركة وسببه اما ذاتي وهو سبب النبض العظيم على ما سياتي من
مطاوعة الالة وتمكن القوة وشدة الحاجة لكن لا مطلقا بل اذا كان مانع
يمنع من الشهوق والاستعراض المقتضيين للعظم فانه ح يتمكن من احداث
الطول فقط اذ كل ما ينقص من القطرين اي الشهوق والعرض بسبب المانع
يزيد ذلك في الطول والمانع من العرض ههنا مثل كثافة اللحم فانه اذا
كان كثيفا لا ينفعل عن الغامز فلا يمكن النبض ان يتحرك في العرض ومثل
امتلاء الفضا الذي يتحرك فيه النبض اما بانصباب رطوبة غليظة
او بسبب كثرة اللحم او الشحم او السمن والمانع من الشهوق مثل صلابة
الجلد الذي فوق الشريان فانها تمنع من الشهوق واما عرضي وهو الهزال

وهو ما تقابل الطويل اي يكون اجزاؤه المحسوسة في طول الساعد
انقص من المعتدل وسببه اما ذاتي وهو سبب النبض الصغير الذي
يقابل العظيم على ما سياتي لكن لا مطلقا بل اذا امتنع مانع من الضيق والانخفاض
المقتضيين للصغر والمانع من الضيق مثل تخلخل اللحم فانه ح يكون سريع التاثر
عن الغامز فيحدث العرض وهو مانع من الضيق مثل خلو القضا الذي يتحرك
فيه العرق والمانع من الانخفاض مثل لين الجلد فان الجلد التي تعلو العرق
اذا كانت لينة لا تمنع من الشهوق وح احدثت القوة الارتفاع وهو مانع
من الانخفاض واما عرضي وهو السمن فانه يمنع من احساس جميع اجزاء النبض
في طول الساعد المعتدل في الطول والقصر وسببه هو المتوسط بين الطويل
والقصير العريض وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة عند الحركة في عرض
الساعد اكثر من المعتدل وسببه امران خلا العرق فان العرق اذا كان
خاليا يميل الطبقة العالية عند الانخفاض وتلاصق السافلة وح يزيد
العرض بالضرورة وينبغي ان يعلم ان المراد بالخلو ليس الخلو التام لامتناع ذلك مع
الحيوة بل يعيد ربما امكن ان يخرج من الروح والدم شرح لين الالة فان
العرق اذا كان في غاية اللين انعصر تحت الاصابع وحدث العرض الضيق
وهو ما يقابل العريض وسببه امران متقابلان لسببي العريض امتلاء
العروق بحيث لا يمكنه الانبساط في العرض ويعسر حركته فيه فان النبض اذا
كان عقليا قلت حركة العرق الملاقية للاصبع وهو المراد بالضيق وحدته
الشيء ما ارتفع منه شرح صلابة الالة لانها كما يمنع من الاستعراض يمنع من
الشهوق ايضا المعتدل في العرض والضيق وسببه المتوسط بين سببيهما
الشاهق وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة في الارتفاع اكثر من
المعتدل وسببه شرح الحاجة الى الترويح مع مطاوعة الالة فانه لو عصت
القوة المحركة لم يتمكن القوة من احداث الارتفاع لمقاومة منها ولو زاد يمكن

القوة مع مطاوعة الالة بمكان اولى المنخفض وهو ما يقابل الشاهق
وسببه ما يقابل سببه المعتدل في الشهوق والانخفاض وسببه المتوسط
بين سببيهما قال ومركباته اه اقول لما بين اقسام
بسايطه خاض في مركباته وهي بحسب الاحتمال اربعة وخمسون
قسما لان التركيب ههنا اما ان يكون ثنائيا او ثلاثيا ولا مزيد
عليهما لانحصار الاقطار في الثلثة ويحصل من كل منهما سبعة وعشرون
اما اذا كان ثنائيا فلان قطر الطول اذا اخذ مع العرض يحصل تسعة
الطويل مع العريض ومع الضيق ومع المعتدل فيهما والقصير مع كل
منهما والمعتدل لذلك واذا اخذ مع العمق يحصل تسعة اخرى
العريض مع الشاهق ومع المنخفض ومع المعتدل فيهما والضيق
مع كل منها والمعتدل كذلك واما اذا كان ثلاثيا فيحصل ايضا العدد
المذكور اذا الطويل اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمهما الى كل واحد من
اقسام العمق التي هي الشاهق والمنخفض والمعتدل فيهما ثلثة اقسام
واذا اخذ مع الضيق يحصل من ضمهما الى كل واحد من الثلثة المذكورة
ثلثة اخرى واذا اخذ مع المعتدل فيهما يحصل من ضمهما الى تلك الثلثة
ثلثة اخرى والقصير اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمهما الى تلك الثلثة
ثلثة اخرى والمعتدل في الطول والقصر اذا اخذ مع العريض يحصل
من ضمهما الى تلك الثلثة ثلثة اخرى اقسام واذا اخذ مع الضيق يحصل
من ضمهما الى تلك الثلثة ثلثة اخرى واذا اخذ مع المعتدل في العرض
يحصل من ضمهما الى تلك الثلثة ثلثة اخرى والمجموع سبعة وعشرون
ويصير اقسام البسايط والمركبات ثلثة وستين والمركبات التي لها
اسماء مخصوصة ستة اقسام وهي التي ذكرها المص ثلثة منها ثنائية وثلاثية
ثلاثية من الثلاثية العظيم وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة على

الحركة زايده على المعتدل في الاقطار الثلثة اي الطول والعرض والعمق وسببه
شدة الحاجة مع كون القوة قوية والالة مطاوعة فلو لم تكن الحاجة
شديدة او كانت لكن تكون القوة ضعيفه او كانتا ولم تطاوع الالة
لم تحدث العظم   منها الصغير وهو الذي يكون اجزاوه المحسوسة
في الاقطار الثلثة اقل من المعتدل وسببه قلة الحاجة مع ضعف
القوة واستعصا الالة   منها ايضا المعتدل في العظم والصغر وسببه
المتوسط بين سببيهما وهو من المشاهدة الغليظة وهو الذي يكون اجزاوه
المحسوسة زايدة في العرض والتهوق وسببه اجتماع اسبابهما   منها
الدقيق وهو ما يقابل الغليظ وسببه اجتماع اسباب الضيق والانخفاض
منها المعتدل في الغلظ والدقة وسببه المتوسط بين سببي الغليظ
والدقيق قال   ورابعها الجنس الماخوذ من قوام الالة اه اقول
الجنس الرابع من الاجناس التسعة وهو الماخوذ من قوام الالة وهو ثلثة
اقسام الاول   اللين وهو الذي يقبل الاندفاع عن الغامز بسهولة
وسببه الاسباب المرطبة للبدن المقتضية لحدوث اللين فيه وهي
اما مرطب طبيعي كالاغذية والاشربة الملايمة للطبع فان مادته
الحاصلة منه اذا غذت جرم الشرايين هياته لقبول الانغماز واما مرضي
كالاستسقا فانه لا يقتضيه اجتماع الرطوبات في البدن لحدث اللين
والمراد اللحمي لا الزقي والطبلي فانهما وان شاركاه في ترطيب العرق بالبلل
لكنهما لاجابهما بمدد الشريان يقتضيان الصلابة ايضا واما غيرهما
كالاستحمام فانه عند الاعتدال وعذوبة الما مرطب لا محالة
الصلب وهو ما يقابل اللين وسببه امور   البرد المجمد فانه يكثف
ما في العرق من الرطوبة توجب صلابته   يبس جرم العرق وهو ظاهر
تمدده الى جهته كما يتفق في ايام البحارين بسبب مجاهدة الطبيعة

لمقاومة

لمقاومة المرض تمدد الاعضا المقتضي لصلابة النبض   المعتدل
بين اللين والصلابة وسببه جري الاسباب على المجرى الطبيعي قال
وخامسها اه اقول   الجنس الخامس من الاجناس التسعة وهو الماخوذ
من ملمس الالة وهو ثلثة اقسام الاول الحاد وسببه الاسباب الخمسة
المسخنة التي هي الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن والمادة الحادة
والتكاثف والعفونة وقد مر بيانها   البارد وسببه الاسباب الستة
المبردة التي هي الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وملاقاة
ما يسخن جدا والمادة المبردة وقلة الغذا بالافراط   المعتدل في
الحر والبرد وذلك بان لا تحس بخروج احدهما وسببه ظاهر واقسام
هذا الجنس بحسب الكيفيات الاربع اقتضت ان يكون ستة لكن حيث
لم يعتبروا فيه الرطوبة واليبوسة لكونهما كيفيتين منفعلتين سقط
الثلثة قال   وسادسها الجنس الماخوذ من صلابة اه اقول
السادس من الاجناس التسعة هو الماخوذ من خلاء العروق وامتلائها
وهو ثلثة اقسام الاول   الممتلي وهو الذي يحس في تجويف العرق
رطوبة زايدة على المعتدل وفي بعض النسخ هو الذي يحس في تجويفه
رطوبة مائية يعتد بها الافراغ صرف وكلاهما متقاربان قيل انما قال
يحس في تجويفه احترازا من النبض الرطب فان الرطوبة المائية فيه
مداخلة لجرم العرق بخلاف الممتلي وانما قال لا افراغ صرف احترازا عن
الخالي وفيه نظر اذ النبض الرطب لم يثبتوه حتى يحترز منه والخالي يخرج
بقوله مائية يعتد بها وسبب النبض الممتلي هي اسباب الامتلاء من استعمال
ما يشتد ترطيبه من المتناولات والاستكثار من الحمام وموانع التحلل
وضعف الهاضمة والدافعة او شدة الماسكة او ضيق المجاري الثاني
الخالي هو ما يقابله اي ما يحس في تجويف العرق رطوبة انقص من ما في

المعتدل اوما لا يحس فى تجويفه رطوبة ما اليه يعتد بها بل فراغ صرف فان
قلت الفراغ الصرف ممتنع قلت لا يلزم من كونه فراغا صرفا فى الحس
لكونه كذلك فى نفس الامر فان الجوع كونه ممتليا فى الحقيقة يشاهد
خاليا وسبب النبض الخالي هى اسباب الخلا العشرة من قلة الوارد وكثرة
التحليل وضعف الماسكة وقوة الدافعة وغير ذلك
المعتدل فى الخلا والامتلا وسببه ما مر **قال** وسابعها الجنس
الماخوذ من كيفية قرع العرق اه **اقول** السابع من الاجناس
التسعة هو الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع وهو ثلثة اقسام ١ القوى
وهو الذي يقاوم الجس ويدفعه عند الانبساط وسببه جميع ما يقوي
القوة كالغذا والشراب المعتدلين والفرح اذا كان بالاعتدال ايضا
فان المفرط منه مضعف لاقتضائه تحليل الروح والفرق بين النبض العظيم
والقوي ان العظم انما يكون بسبب كثرة انبساطه فى الاطراف ولا يمكن
تحققه عند عدم مطاوعة الالة والقوي انما يكون بسبب شدة مدافعته
للملاقى وممانعته له ويمكن تحققه عند عدم مطاوعة الالة ٢ الضعيف
وهو يقابل القوي سببه اسباب ضعف البدن من عدم الطعام والشراب
والاستفراغات وكثرة الرياضة وغيرها اذ ضعف البدن يقتضي ضعف
النبض ايضا ٣ المعتدل فى القوة والضعف وهذا المعتدل يخالف
ساير المعتدلات فان المعتدل من ساير الاجناس هو الذي يكون على افضل
احوال ذلك الجنس بخلاف هذا فانه يكون ينقص فضيلته التى هى القوة
وانما لم يكن هذا افضل احوال هذا الجنس وقد قيل ان خير الامور اوسطها
لان الامور الطبيعية والاحوال البدنية كلما كانت اشد ملايمة للمجرى الطبيعي
كانت القوي اوفر واتم وهذا الاعتدال حيث لا يكون الا بنقص القوة لا يكون
جارية على المجرى الطبيعي كما ينبغي **قال** وثامنها الجنس الماخوذ من استواء

النبض الى آخره **اقول** الثامن من الاجناس التسعة هو الماخوذ
من استوا النبض واختلافه وهما قسمان المستوي وهو المتشابه فى جميع
النبضات اي فى جميع الحركات المحسوسة تحت جميع الاصابع فى المرات
او فى كل جزء من نبضة واحدة حركة محسوسة فى مرة واحدة بان يكون الحركة
المحسوسة تحت الاصبع الواحدة متشابهة لتساوي اطرافها واوساطها
لان ما يقع تحت اصبع واحدة قابل للقسمة ايضا او فى اكثر من جزء واحد اي
فى مواقع اصابع متباينة بان يكون الحركة المحسوسة من اجزاء نبضة
واحدة تحت الاصابع المتفاصلة بعضها عن بعض متشابهة وسبب النبض
المستوي جري اسباب النبض المعلوم مما سبق على المجرى الطبيعي المختلف
وهو الذي لا يكون حركاته متفقة لا بالقياس الى النبضات ولا الى
نبضة واحدة سواء كان فى جزء واحد من اجزائها او فى اكثر وسببه امور
ثلثة ثقل مادة مانعة عن حدوث الحركات على سنن الاستقامة
او ثقل طعام فان الطبيعة ح تتوجه الى انضاج المادة او هضم الطعام
والى فعل النبض فعند الاقبال الى النضج او الهضم تنصرف عن فعل النبض
وعند الاقبال على فعل النبض تنصرف عنهما فتقع الاختلاف مقاومة
القوة والمرض ومجاهدتها معه كما يكون فى ايام البحارين اذ الطبيعة
بسبب اشتغالها بدفع المرض لا يتمكن من احداث الحركات الطبيعية
الوارد من الخارج المنافي للطبيعة كالفزع المفاجي اذا هم واشباههما
اذ عند ذلك يشتغل الطبيعة بدفعه ولم يتمكن من تحريك النبض بالاستوا
ولم يذكر المص المعتدل فى الاستوا والاختلاف لتوقفه على نقصان الا
ستوا الدال على عدم الاعتدال واعلم ان الاستوا والاختلاف يكونان
بالاطلاق وبالاضافة اما الاستوا بالاطلاق فهو الذي يكون بالنسبة التى
جميع ما يقع به الاستوا والاختلاف بالاطلاق ايضا على هذا القياس وما هو

بد الاستوا والاختلاف فى النبض خمسة اجناس ١ السرعة والبطوء ٢ التواتر والتفاوت ٣ العظم والصغر ٤ القوة والضعف ٥ الصلابة واللين ولم يعتبروا وقوعهما فى غير هذه الخمسة مع امكان وقوعهما فى الخلاء والامتلا وحر الملمس وبرده والوزن لبعد وقوع الاختلاف بين هذه الثلثة اما فى الخلا والامتلا فلان اختلاف اجزا النبضة الواحدة فيهما بعيد جدا لاستلزامه خلاء جزء من العرق وامتلاء جزء آخر واختلاف النبضات ايضا لذلك اذ يبعد اختلاف العرق حسا فى كثرة الروح والدم وقلتهما مدة نبضتين او ثلث واما فى الملمس وبرده فظاهر جدا واما فى الوزن فلان ادراكه يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون فالمستوي بالاطلاق هو الذي اذا اعتبر نبضات تكون اللاحقة مشابهة للسابقة فى الخمسة المذكوره وبالاضافة ما يكون مشابهة فى بعضها بان يكون مستوية فى السرعة او فى القوة او غير ذلك والمختلف بالاطلاق والاضافه على هذا القياس وهذا القسم اى النبض المختلف ينقسم بحسب انتظام الاختلاف وعدمه اى منتظم وغير منتظم اما المختلف فهو الذى يحفظ دورا او دورين فصاعدا ولا يتغير عنه مثال ما يحفظ دورا واحدا ان يكون السرعة مثلا فى نبضه مقدارا معينا وفى الاخرى مثل وثلث ذلك المقدار ويستمر على هذا ومثال ما يحفظ دورين ان يكون السرعة فى نبضه مقدارا وفى اخرى مثله وفى الثالثه مثل وثلث مقدار الاولى ويستمر على هذا وسبب هذا القسم اي المختلف المنتظم ضعف سبب الاختلاف اذ لو كان سببه قويا لاحدث التفاوت والتغير ولم يبق على حالة واحدة اما المختلف الغير المنتظم فهو الذى لا يحفظ دورا معينا بل يختلف فيه الحال وتتفاوت الحركات كما يتحرك فى نبضه سريعة وفى اخرى بطيئة ثم ينعكس او يتحرك فى الاولى قويه وفى الثانيه ضعيفه ثم ينعكس او يتحرك تحت اصبع معين كالسبابه

قويه

١٠٧

قويه وتحت غيرها ضعيفه ثم ينعكس وسببه امران شدة سبب الاختلاف وهو ظاهر فان سببه كلما كان اقوى كان الاختلاف اكثر الثانى كثرة سبب الاختلاف اذ حينئذ لا يمكن دورا او اكثر لاقتضا كل سبب بحسب طبعه امرا اخر قوله والمشهور اشارة الى خلاف وقع فى ان النبض المنتظم وغير المنتظم هل هو جنس برأسه ماخوذ من انتظام الحركات وعدمه ام هو داخل تحت جنس الاستوا والاختلاف فذكر ان المشهور عند جمهور الاطبا انه جنس اخر برأسه وان اجناس النبض عشرة وعند الشيخ ابن سينا ومحمد بن زكريا هو داخل تحت جنس الاستوا والاختلاف اذ المنتظم هو المختلف الذي لا يحفظ النظام فيكونان داخلين تحت مطلق المختلف الذي هو داخل فى جنس الاستوا والاختلاف ويكون كل منهما اخص منه وح لو جعل جنسا من الاجناس ليصير به الاجناس عشرة يلزم ان يكون الخاص قسيما للعام وهو غير جايز والحق ان هذا انما يلزم على الجمهور لو فسروا المنتظم وغيره بما ذكرنا اما لو فسروا بغير ذلك فلا قال وتاسعها الجنس الذي يتعرف منه حال الوزن وذلك فى النبض الى آخره اقول هذا تاسع الاجناس التسعه وهو الماخوذ من اعتبار الوزن وبيانه موقوف على معرفة امور ١ الوزن وهو عند الاطبا عبارة عن مقايسة احد الشيئين بالاخر لمعرفة ما بينهما من النسبة وتلك يمكن ان يكون بين زمان اجزا نبضه واحدة والشان على ما ذكروا احتمل ان يكونا من نوع واحد كما فى مقايسة زمان احدي الحركتين بالاخرى او زمان احد السكونين بالاخري وان يكونا مختلفين كما فى مقايسة زمان الحركة بزمان السكون وزمان الحركة والسكون بزمان الحركة والسكون لكن المعتبر ههنا هو ما يكونان مختلفين لما سياتى انما هو بمقايسة زمان الحركة الى زمان الحركة او زمان السكون الى زمان السكون هو من الجنس الثامن الثا

الفرق بين الموسيقي والموسيقا وبيان ما توقف عليه تصور الموسيقي كالصوت
والنغم وغيرهما فالموسيقي صناعة يبحث فيها عن كيفيه تاليف النغم من موافقها
وتنافرها وعن احوال الازمنة المتخللة بين النقرات ليعرف كيفيه تاليف
اللحن والموسيقار آله الغنا والنغمه صوت لابث زمانا على حد ما من الحدة
والثقل والنقره هي القرعه التى تكون مبدا للنغمة وتوافق النغم عبارة عن
كونها بحيث يحصل عند اجتماع نغمتين او اكثر التذاذ مثل السامع الي
استماعها والتنافر بقابلها والايقاع جماعة نقرات تتخللها ازمنة
محدودة المقادير لواحد وار الايقاع طايفة من ذلك الايقاع يقدره
الفقرة الثالث بيان الابعاد الملايمه اعلم ان البعد عندهم
عبارة عن مجموع نغمتين مختلفين بالحدة والثقل وما زاد عليها يسمونه
جمعا وان روعى فيها ترتيب يصير به ملايما يسمونه لحنا فالنغمتان ما لم
تختلفا بالحدة والثقل لم يتصور هناك بعد ولا من تركيبهما لذة لكونه
تكرارا موجبا للسامه واذا اختلفتا فيهما وحصل بعد فان لم يقع بين البعد
الاول والثاني تفاوت اصلا لم يتصور من التركيب لذة ايضا لما مر
وان وقع فان لم يكن التفاوت بين البعدين بمقدار احدهما على الاخر
لا بالفعل ولا بالقوة بان لا يصير مثل الاخر بالتكرار اصلا كالتسعة
والخمسة فان التفاوت بينهما وهو الاربعة ليست بتسعه ولا خمسه
لا بالفعل ولا بالقوة فانها لا تصير بالتكرار مثل احدهما يسمى ابعادا متفقة
فما يكون التفاوت بمقدار احدهما على الاخر بالفعل كالاثنين والواحد والاربعة
والاثنين وعلى هذا فهو قسم واحد وهو نسبة الضعف ويسمى بنسبة الذى
بالكل اي نسبة البعد الذى يقع التفاوت بكل الاجزا او نسبة البعد الذي
هو محيط بكل النغم اذ كل نغمة تفرض توجد في هذا البعد اما نفسها او ما يقوم
مقامها وهي اشرف النسب لسهولة ادراكها وما يكون التفاوت بينهما بمقدار

احدهما



احدهما بالقوة فهو على قسمين احدهما ان يكون التفاوت مثل احد المتفاوتين
بالتكرار مثل الستة والاربعة فان التفاوت بينهما اثنان وهو يصير بالتكرار
اربعة وستة ايضا وهذا القسم يسمى بنسبة المثل والخروج ان حصل التفاوت
بالتكرار مرة كان اشرف مما يحصل بالتكرار مرتين لقربه الى الادراك
كنسبة المثل والنصف ويسمى بالذي بالخمسه كنسبة الثلثة والاثنين فان
الثلثه مثل الاثنين ونصفه والتفاوت بينهما واحد ويحصل من تكراره
مرة اثنان وانما سمي بالذى بالخمسه لانقسامه غالبا الى اربعة ابعاد يحيط
بها خمس نغم متاليه وان حصل بالتكرار مرتين كنسبة المثل والثلث
كان ادون ويسمى بالذى بالاربعه كنسبة الاربعة الى الثلثه فان التفاوت
بينهما واحد ويحصل من تكراره مرتين ثلثه وانما سمي بالذي بالاربعة
لانقسامه غالبا الى ثلثه ابعاد يحيط بها اربع نغم متاليه ويليهما
نسبة المثل والربع وهكذا وثانيهما ان لا يصير مقدار التفاوت مثل
احد المتفاوتين ولكن اصغر المتفاوتين يصير بالتكرار مثل مقدار التفاوت
مثل الاثنين والستة فان التفاوت بينهما اربعة وهي لا يمكن ان يصير
بالتكرار ستة والاثنين لكن اصغرهما وهو اثنان يصير بالتكرار قدر التفاوت
وهو اربعة وهذا القسم يسمى نسبة الاضعاف ولا فايدة في تقسيمها ههنا بيان
ما يبحث في صناعة الموسيقي وهو على ما نبهت في تعريفه امران احدهما
احوال النغم من جهة تاليفها على نسب بينهما في الحدة والثقل ويسمى علم التاليف
وتلك النسبة نسبة تاليفيه والثاني احوال الازمنه المتخلله بين النقرات
بنسبة بعضها الى بعض في الطول والقصر ويسمى علم الايقاع وتلك النسبة
نسبة ايقاعيه واذا عرفت ما قدمناه فاعلم ان معنى قولهم في النبض طبيعة
موسيقاريه هو ان النبض من حيث هي حركة مولفه من انبساط
وانقباض وكل حركتين على ما عرفت يتخللهما سكون فلا محاله يكون بين

ازمنة حركاتها وسكناتها نسبة ما بحيث لو فرض ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحسن عند جريانها على المجرى الطبيعي بوزن جيد من الاوزان الموسيقارية وبخلافه عند خروجها عنه واذا كان فيه طبيعة موسيقارية فكما ان كل صنعة موسيقارية يبحث عنها في صناعة الموسيقى لا تتم الا بالبحث عن امرين بالذات نسب واقعة بين النغم في الحدة والثقل ونسب ادوار الايقاع المقدرة للازمنة المتخللة بين النقرات في الطول والقصر فكذلك حال النبض لانه لا يتم الا بالبحث عن نسب واقعة بين الازمنة التي للحركات والسكنات في الطول والقصر اللذين يكونان بالسرعة والتواتر ومقابليهما وهي نسبة ايقاعية لما عرفت ان نسبة الازمنة المتخللة بين الحركات والسكنات بعضها الى بعض في الطول والقصر تسمى نسبة ايقاعية وعن نسبة احوالها في القوة والضعف والمقدار وهذه نسبة كنسبة تاليفية اذ الحركات ههنا بمنزلة النغم هناك فالقوة بمنزلة الحدة والضعف بمنزلة الحدة الثقل وانما قال كالتاليفية لان الحدة والثقل من عوارض الصوت ولا يوجدان في النبض اصلا وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة النسب وموافقة للطبع وقد تكون غير متفقة وغير موافقة له لذلك الاختلافات الواقعة في ازمنة حركات النبض وسكناته تكون مناسبة للامر الطبيعي منتظمة وتكون غير منتظمة وهكذا نسب احوالها في القوة والضعف والمقدار فانها ايضا قد تكون متفقة مناسبة للامر الطبيعي وقد تكون غير متفقة فان النبضات اذا حصلت ههنا المقارنة المعتبرة في الاتفاق المعلوم من الموسيقى تكون متفقة والا فغير متفقة ثم اعلم ان جالينوس ذهب الى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه الموسيقارية وهي نسبة الضعف ويقال لها نسبة الذي بالكل والتفاوت في هذه النسبة تكون دائما بمثل احدهما كما بين الاثنين والواحد والاربعة والاثنين والستة

والثلثة وهكذا فان احدهما يزيد على الاخر بمثله وتقديم الاكثر ههنا وفيما ياتي اولى من تقديم الاقل كما ذكره المصر لانهم قالوا نسبة الضعف هي ما يكون المقدم فيها زائدا على التالي بمثل كل التالي ونسبة المثل والنصف اي يكون المقدم فيه زايدا على التالي بمثل نصف التالي مثل نسبة الثلثة الى الاثنين فان احدهما يزيد على الاخر بنصف الاخر ويقال لها نسبة الذي بالخمسة ونسبة المثل والثلث وهو الزايد مثل نسبة الاربعة الى الثلثة ويقال لها نسبة الذي بالاربعة ونسبة الضعف مؤلفة نسبة الزايد نصفا كنسبة الخمسة الى الاثنين فان الخمسة ضعف الاثنين مع زيادة نصفه ويقال لها نسبة الذي بالكل والخمسة وفي اكثر النسخ مثالهما الاثنين والستة وتوجيهه ان نسبة الستة الى الثلثة نسبة الضعف ونسبة الثلثة الى الاثنين نسبة الزايد نصفا فنسبة الذي بالكل والخمسة على هذا هي ما يكون المقدم فيها ثلثة امثال التالي وعلى الاول ما يكون المقدم مثليه ونصفه والاولى اظهر والثانية اشهر وما سوى هذه النسب الاربع غير محسوس عند جالينوس وهو الحق لان ما يكون التفاوت بين مقدمها وتاليها اقل من الزايد ربعا كنسبة الزايد خمسا او سدسا فان الحس اللمسي يقصر عن ادراكه وكذا ما يكون التفاوت اكثر من ثلثة اضعاف فانه يستبعد جدا ان يخالف نبضة لنبضة تليها باكثر من ذلك قوله وكما ان الجنس الثامن الى اخره اشارة الى فايدة وهي ان اعتبار الوزن ليس بمقايسة زمان الحركة الى زمان الحركة وزمان السكون الى زمان السكون لان ذلك هو الجنس الثامن الماخوذ من استواء النبض واختلافه بل باعتباره بمقايسة زمان الحركة الى زمان السكون وزمان السكون الى زمان الحركة ومن عمم الحكم في الوزن وجعل مقايسة زمان احدى الحركتين الى زمان الاخرى وزمان احد السكونين الى زمان الاخر من الوزن ايضا فقد ادخل بابا في باب وهو مع انه ليس بحال

غير جيد وانما قلت بمقايسة زمان الحركة الى زمان السكون دون ان اقول
قياس الحركة الى السكون كما قال المص ليندفع ما قيل ان الشي انما يقال له مثل للاخر
او ضعفه او ثلثه او ربعه اذا كان مثله والسكون اما عدم الحركة او ضدها
على اختلاف الرايين فلا يستقيم ذلك **قال** وهو قسمان الاول جيد
الوزن الى اخره **اقول** الجنس الماخوذ من اعتبار الوزن ينقسم الى قسمين
١ جيد الوزن والمراد بجودته هو ان يكون زمان الحركة والسكون محفوظا
بالقياس الى السن الذي هو فيه وسبب هذا القسم جري الاسباب الثلثة
اعني الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى الطبيعي ٢ ردي الوزن واقسامه
مغيرة الوزن ومجاوزه وهو الذي يجاوز عن وزنه الى وزن سن يلي
ذلك السن مثل ان يكون وزن نبض الصبي شبيها بوزن نبض الشاب والظاهر
ان العكس ايضا يكون من المتجاوز مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن بعد سن صاحبه مثل ان يكون وزن نبض الصبي شبيها بوزن نبض
الشيخ وخصوه باسم المباين لخروجه الى وزن بعيد كما ينبغي ان يكون له
الخارج عن الوزن الذي لا يشبه وزن نبضه وزن نبض اخر من الاسنان مثل
ان يكون مرتعشا وسبب النبض الردي على الاطلاق تغير النسبة الطبيعية
التي يجب ان يكون بين زماني الحركة والسكون اذا كانا على اعتدالهما فذلك
التغير اما ان يكون لنقصان زمان السكون عما يجب وسببه زيادة الحاجة
الى تكثير مرات النبض او لنقصان زمان الحركة وسببه زيادة الضعف
او عدم الحاجة ثم ان النبض الردي يصير على احد الاقسام الثلثة لشدة سبب
الرداءة او ضعفه لانه ان ضعف سببها صار متجاوز الوزن لضعفه وان اشتد
فان لم يكن ذلك الاشتداد في الغاية صار مباين الوزن وان كان في الغاية
صار خارج الوزن فبنى الاقسام على قوة السبب وضعفه **قال** فصل
في معرفة الدلايل الى اخره **اقول** المراد بالدليل ههنا القارورة اي البول

بحث القارورة

نحوزا وخصوه بتنبيها على ان له مدخلا عظيما في الاستدلال على احوال البدن ويسمى
القارورة تفسرة لانها تفسر وتظهر للطبيب احوال البدن وقبل الخوض في اقسام ما
يتعرف منه احوال الدليل نذكر امورا لا بد في هذا المقام من معرفتها الاول
في حقيقة البول قال الشيخ هو مائية الطعام والشراب وقال بعضهم
هو فضلة من فضلات الهضم الثاني والثالث اي الكبدي والعروقي خارجة
عن الاحاليل وقيل المراة تدل على احوال الات الغذا بالذات وعلى غير ما هو بواسطتها
ولها جران مائية مستكنة وثقل يرسب او يطفو او يختلط بها كما ساتي وما
هية هي التي كانت مصاحبة للكيلوس من الما المشروب او ما يقوم مقامه
لمصلحة التنفيذ في المسالك الضيقة فانها اذا حصل الهضم الكبدي ميزتها الطبيعة
عن الاخلاط ودفعت اكثرها الى الكليتين ومنهما الى المثانة وبقي اقلها مصاحبة
للدم لمصلحة ترقيقه ومعاونته حين نفوذه من العروق الى الاعضاء اذ الدم
يصير حينئذ غليظا متينا فاذا اتصل بالاعضاء فارق تلك المائية ايضا ورجعت
فهي في تلك المسالك التي نفذت فيها اولا لتغسلها وتنقيها عن الفضلات
المتشبثة بها الى ان يندفع الى المثانة ونعله الذي يستفضله العروق عن
الغذا قبل الهضم الرابع مع ما يتخلف من الغذا عند الهضم والنضج واندفاعه
الى المثانة يكون بواسطة المائية الراجعة فتهري اليها كما ذكرنا فالبول
فضلة الهضم الكبدي والعروقي كما ان فضلة الهضم المعدي البراز وفضلة
الهضم الذي في الاعضاء العرق والبخار المستفرغ وفضلة النضج الذي في القلب
الابخرة الدخانية وقال المسيحي البول فضلة هضوم سوى المعدي
وهذا لا ينافي القول المتقدم لان الهضوم عنده ثلثة فاذا استثنى المعدي
بقي الثاني والثالث **الثاني** فيما يستدل منه على احواله وفي الصحة والمرض
اما في الصحة فانه يستدل به على احوال المعدة والكبد والعروق فانه اذا كانت
متشابه الاجزاء دل على جودة النضج في المعدة ولو وجدت رطوبته ذات

قوام مختلف شبيه بالخبز المدروس دل على سوء الهضم المعدي واذا كان الرسوب ناري
اللون دل على جودة الهضم في الكبد واذا كان غيره دل على غير ذلك ساير الاحوال
كما سياتي واذا كان جيد الرسوب دل على جودة الهضم في العروق واما في المرض
فانه يستدل به على اشيا منها نوع المرض فانه لو كان اصفر دل على غلبة الصفرا
ولو كان احمر دل على غلبة الدم وعلى هذا ومنها موضع المرض فانه كان رمليا
مثلا دل على ان الافة في الكلى والمثانة ولو كان نخاليا دل على ان الافة في
الكلى والمثانة ولو كان وحدها ومنها مدته فان ظهور الرسوب بديا
يدل على قصر المرض لان ذلك انما يكون لاستيلا القوة او قلة المادة او
لطافتها وان تاخر دل على طول المرض ومنها عاقبته فان الاسود الرجي
منه يدل على الخير والاسود على الشر **الثالث** في شرايط صحة الاستدلال
وهي امور منها ان يكون ماخوذا بعد النوم لان الروح والحار الغريزي يتوجهان
حال اليقظه الى الظاهر فلا يجود الهضم ومنها ان لا يكون النوم قليلا جدا
لانه لا يكمل به الهضم وان لا يكون كثيرا ايضا لاقتضايه التبريد الموجب
لاحتقان الحار الغريزي المقتضي لبقا الاخلاط فجة ومنها ان يكون النوم
بالليل لان نوم النهار غير طبيعي ومنها ان يكون من اول بول اصبح عليه لان
ذلك البول هو المتيقن من انه من الما المنضج مع الغذا في الكبد واما الذي
في ابتدا النهار واثنايه فيجوز ان يكون من الما المشروب وقت الصباح ومنها
ان لا يكون النوم على الامتلا المفرط لاقتضايه عجز الطبيعة عن التصرف
في الغذا كما ينبغي فلا يتم النضج واللون ولا على الخلا ايضا لان الحرارة ح
تشتد وتتوجه الى المعدة وتغير لونه ومنها ان لا يكون النوم بعد شرب
ما كثير لاقتضايه عدم النضج واللون كما ينبغي ومنها ان لا يدافع
زمانا طويلا لاقتضايه التغير ومنها ان لا يستدل منه عقيب الخروج بل
بعد ما يهدا في القارورة لانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير

كدرا

كدرا وربما كان بالعكس فاذن لا بد من الصبر ومنها ان لا يمر عليه زمان كثير
لان دلايله يضعف ولونه يتغير وثقله يذوب ويتغير او يتكثف اشكال
وقدره الاطبا بست ساعات وبعضهم باربع وقال الشيخ لا يصح الاستدلال
به عندي بعد ساعة ومنها ان لا يكون قد تناول صاحبه بعد النوم طعاما
او شرابا فان الحرارة الغريزية تتوجه نحوه لافادة النضج فح تقل اللون
ومنها ان لا يكون النوم بعد شرب ما كثير تناول قبل النوم صابغا كالزعفران
فانه تقتضي الصفرة والبقول فانها تقتضي الخضرة والشراب المسكر فانه
تتغير لون البول الى لونه ومنها ان لا يكون في بشرة صاحبه صابغ كالحنا
ومنها ان لا يكون قد تناول المدرات فان ذلك يوجب غلبة الخلط الذي
تحركه ذلك المدر على البول ومنها ان لا يتقدمه تخمة ولا سوء استمرا فان ذلك
يغير قوام البول ولونه عن واجبه ومنها ان لا يكون بعد الجماع لانه يرسم
البول باختلاط المني معه ومنها ان لا يكون صاحبه في الحيض والنفاس لاقتضا ٨٧
اختلاط الدم معه ومنها ان لا يكون قد تعاطى من الحركات البدنية كالتعب
والرياضة وان لا يكون بعد العوارض النفسانية كالغضب فان كلا منهما
تغير البول عما يوجبه ومنها ان يوخذ بتمامه لان الكل ادل على فعل الطبيعة
ولان الرسوب الذي هو العمدة في الدلالة كثيرا ما يتخلف عن الخروج الى
اخر البول لغلظه ومنها ان يوخذ في جسم شفاف صافي اللون ومنها ان يصان ن
عن وصول الهوا الحار والبارد والريح والشمس فان الحرارة تحلل والبرودة
تجمد ومنها ان لا يحرك القارورة عند النظر اليها لئلا يتشوش الرسوب
ومنها ان ينظر اليها في الضو لكن بشرط ان لا يقع عليه حينئذ شعاع الشمس ومنها
ان لا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول لجواز ان يبقى فيه ما يظن انه
من الثاني ومنها ان لا ينقل من انا الى اخر ومنها ان لا يحمل الى مكان بعيد
لانه تتغير بسبب الخضخضة او بسبب اختلاف الهوا ومنها ان لا يسخر لعلل

ان يبرد في القارورة لا بالما الحار ولا بغيره لانه ربما يتغير من الكدورة والغلظ
الى الصفا واللطافة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاجناس التي يتعرف منها احوال
الدليل سبعة الاول جنس اللون وهو خمس طبقات يعني اقسام الصفرة والحمرة
والخضرة والبياض والسواد الاولى طبقات الصفرة وقدمها لانها اقرب
الى اللون الطبيعي للبول الذي هو الاترجي وما قرب منه وهي على ست مراتب
الاولى التبني وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف فيصير
شبيها بلون ما التبن وسببه قصور هضم الكبدي وقيل سببه كثرة المائية
وقلة الصفرا الثانية الاترجي وهو لون شبيه بلون الاترج مكانه ركبه
من بياض غير خالص وصفرة غير صافية وسبب هذا اللون حسن حال
الهضم التابع للحرارة المعتدلة في الكبد لانه لو كان هناك سوء مزاج حار
لكانت الصفرة في الغاية ولو كان سوء مزاج بارد لكانت في غاية النقصان
ويعلم ايضا تساوي الاخلاط لانه لون مركب من البياض الغير الخالص الدال
على تساوي البلغم والسودا ومن الصفرة الغير الخالصة الدالة على تساوي
الصفرا والدم ولهذا كان هذا اللون هو اللون الصحي للبول عند الشيخ وعند
جالينوس وجماعة من القدما اللون الصحي له هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر
الناصع الثالثة هو الاشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة فيكون اقوي من
الاترجي في الحمرة وذلك يكون بسبب زيادة الحرارة الرابعة الاصفر النارنجي
وهو مايل الى الحمرة والاشراق من الاشقر فيكون سببه حرارة اقوي من التي
كانت في الاشقر لاجتماع السببين فيه حرارة الدم وحرارة الصفرا الخامسة
الناري وهو ما له صفرة مشبعة وشعاع كشعاع النار ويسمى الاصفر المشبع
ايضا وهو مايل الى الحمرة من النارنجي حرارة اقوي مما في النارنجي كما ان سبب
النارنجي حرارة اقوي من الاشقر السادسة الزعفراني وهو لون يشبه شعر
الزعفران ويسمى الاحمر الناصع وهو مايل الى الحمرة من الناري فيكون سببه ايضا

الصفرة

اقوي

حمرة

اقوي من الناري لدلالة لونه عليه ولذلك سكت عنه المص الطبقة الثانية
الحمرة وهي على اربع مراتب الاولى الاصهب وهو ما له شقرة تميل الى حمرة وسببه
اما غلبة الدم قليلا لقلة حمرته بالنسبة الى باقي المراتب او تناول الصابغ مما له
هذا اللون او ملاقاة الصابغ للبشرة وهذان عامان في ساير الالوان الثانية
الوردي وهو لون اقوي من الاصهب وسببه زيادة غلبة الدم على ما تقدم لزيادة
الحمرة ههنا الثالثة الاحمر القاني اي الشديد الحمرة وسببه زيادة غلبة الدم على
باقي الوردي لزيادة حمرته الرابعة الاحمر الاقتم وهو الاحمر الذي يضرب لونه
الى السواد وفيه غبرة يسيرة كسواد يكون على ظهر البازي وسببه دم اغلظ واغلب مما
تقدم وينبغي ان يعلم ان حمرة البول لا يدل على غلبة الحرارة مطلقا كما سنشير اليه

خضرة

الطبقة الثالثة الخضرة وهي على خمس مراتب الاولى الفستقي وهو صفرة
تخالطها سواد يسير وسببه البرد فان الحرارة لو كانت قوته لما تركته في مرتبة
الخضرة الدالة على غلبة الرطوبة البلغمية بل غيرته واخرجته الى مرتبة الصفرة
او الحمرة الثانية الاسمانجوني وهو سواد مع بياض مايل الى زرقة صافية وسمي
لانه يشبه لون الجو الذي يظن انه لون السما وسببه برد شديد لانه يدل على
غلبة السودا والرطوبة البلغمية وقد يكون سببه شرب السم اما لانه يطفي
الحرارة الغريزية المقتضي لانجماد الرطوبات او لانه اذا وصل الى البدن اذكى
نار الصفرا حتى احرقت الدم وسودته وجعلته سيما سايما كان البول عقيب شرب
السم رسوب رجي ان يعيش صاحبه لان الرسوب يدل على ان للطبيعة تصرفا
في الجملة وذلك يدل على قوة وعدم رسوب من الطبيعة والاملا الثالثة
النيلجي وهو اشد سوادا من الاسمانجوني واقل بياضا وهو لون شبيه بلون
النيل المذاب في الما وسببه برد اشد من السابق وهو ظاهر لان ذلك انما
يكون لشدة جمود ما يخالط الماهية او لكثرة السودا المخالطة ولم يقيد المص
البرد بالشديد لظهوره الرابعة الكراثي وهو اشد سوادا من سواد النيلجي

وسببه احتراق شديد الخامسة الزنجاري وهو لون يميل عن الخضرة الى بياض
ردي وسببه احتراق الدم اشد مما تقدم لان السواد او الكدورة فيه اقوى
ومثل هذا البول منذر بالموت لدلالته على شدة الاحتراق وههنا مرتبة اخرى
لم يذكرها وهي الزيتي وذلك يدل على ذوبان دسومات البدن فان كان في
ابتداه فهو زيتي في اللون وان كان في وسطه فهو زيتي في قوامه وان كان في
الغاية فهو زيتي فيهما ومثل هذا البول يدل على قوة الحرارة واشتعالها وهي
ظهر في الحميات الحادة انذر بالدق الطبقة الرابعة الاسود وهي على اربع
مراتب الاولى الاسود السالك الى السواد من طريق الزعفرانية بمعنى انه كان
في الاول اصفر زعفرانيا ثم صير ولونه اسود يدل على احتراق الصفراء الثانية
الاسود السالك الى السواد من طريق الزعفران القتمة بمعنى انه كان اقتم ثم صار
بالانتقال اسود وسببه السودا والدموية الى السودا الحادثة من احتراق
الدم او الجمود بحيث يصير سودا دموية الثالثة السالك الى السواد من
الخضرة وتلك الخضرة في الاول ان كانت خضرة احتراق كما في الكراثي يكون
سواده للافراط في ذلك الاحتراق وان كانت خضرة جمود يكون سواده لكثرة
ذلك الجمود فسبب مثل هذا البول اما السودا الصرفة الحاصلة من افراط
الاحتراق او كثرة الجمود والمصنف اهمل الثاني والثواب ذكرة الرابعة
الاسود الضارب الى البياض اي السالك الى السواد من البياض بمعنى انه كان
في الاول ابيض بسبب البلغم ثم عرض له كودة بسبب الجمود ولما اشتد الجمود
بسبب البرد انتقل الى السواد فسببه سواد بلغمية واسباب البول الاسود
بالجملة خمسة اشيا ١ شدة الاحتراق المقتضي لغلبة السودا كما في المراتب
الثلث منه ب شدة البرد المجمد المكثف كما في المرتبة الرابعة وقد يكون
في الثالثة ايضا كما اشرنا اليه ج موت من الحرارة الغريزية اي ضعفها جدا
وهذا انما يوجب السواد بالعرض لان الحرارة اذا لم يكن بحيث تتصرف في المواد

الاسود

بالتحليل

بالتحليل والاصلاح غلبت البرودة المقتضية للجمود المقتضي للسواد د اندفاع
مادة سوداوية على سبيل البحران عند غلبة المرض والبحران هو التغير الحاد
في المرض اما الى حالة اصلح او الى حالة اردى ه ساول شي هذه الصفة وما
تقتضي هذه الثلثة من السواد وهو غير المراتب الاربعة المذكورة لم يتعرضه
المص وكان ينبغي ان يقول اصناف البول الاسود بحسب ما يتقدمه مما هو
في طريقه اربعة وله بحسب ما يتقدمه مما هو سبب له لا على الوجه المذكور
اصناف اخر الطبقة الخامسة الابيض ويفهم منه معنيان الاول ان يكون
رقيقا شفيفا اي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراه عن النظر كالما فان
الناس يسمونه ابيض كما يسمون الزجاج والبلور الصافي ابيض والثاني ان
يكون له لون مغرق للبصر وهو الابيض الحقيقي مثل القطن واللبن والابيض
بالمعنى الاول سببه البرد وعدم النضج اذ المادة لو نضجت لغلظت وما
بقيت فيه المائية الرقيقة المقتضية للشفافية وبالمعنى الثاني سببه
اندفاع مادة غليظة بيضا اعني مادة بلغمية مقتضية لمنع نفوذ البصر وذكر
الشيخ له سبعة انواع ١ المخاطي ويدل على كثرة بلغم لزج غليظ ٢ الدسمي يخالطه
ويدل على ذوبان الشحم والسمين ٣ الاهالي وهو الشبيه بالسمن المنعقد من الزبد
عند اذابته ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ٤ الفقاعي مع رقة
ومدة ويدل على قروح متفتحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فعلى غلبة
المادة الكثيرة النفخة وربما كان مع حصاة في المثانة ٥ المنوي وهو ما
يكون بياضه مثل بياض المني وربما يكون ذلك على سبيل البحران لاورام بلغمية
ورهل في الاحشا وامراض يعرض من البلغم الزجاجي واذا لم يكن على سبيل البحران
لاورام بلغمية بل انما وقع ابتدا انذر بسكتة او فالج ٦ الرصاصي هو ما يكون
مع خضرة يسيرة ويدل على بلغم كمد ٧ اللبني وهو ما يكون ابيض مع غلظ ويدل
على بلغم غليظ او ذوبان الاعضا الشحمية قوله ومن الوان البول اشارة الى ان لونه

الابيض

قد يكون مركبا ايضا وهو اقسام ذكر المص منها ثلثه الغسالي وهو لون شبيه
لغسالة اللحم الطري والسبب ذوبان في الما اي خلط به فتداخل اجزاوه في
اجزائه وسببه اما اختلاط اجزاء دموته بالماهية المنسكبة الى المثانه اما
لضعف ماسكه الكبد عن مسك الدم المتحد مع الماهية الى الكلية واما
لضعف هاضمة الكبد عن هضم العصاره على ما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها
ببعض فيكون الطبيعة ذلك ويدفع منه شايع الماهية واما لضعف مميزة
الكلى عن تميز الدم الاتي اليها لغدايها واما لكثرة الدم فانه اذا كثر انفجرت
العروق واختلط الدم بالبول الزيتي وهو على ما ذكره المص صفرة تخالطها
سلعتيه اي دهنيه من سلعت المزادة اي دهنها وسببه ذوبان عضو من الشحم
او السمن او غيرهما الا ان الشحم اقبل الذوبان ثم السمن وربما يكون سببه استفراغ
مواد دسمة على سبيل البحران هذا تقرير قوله وفيه بحث لانهم ذكروا ان البول
الزيتي يقال على معنيين احدهما ما يكون في دسومته والثاني ما يكون في
لونه وقوامه ولزوجته كالزيت والاول يكون عن ذوبان الاعضا ولا يوجد
الا في على القارورة ولا يدل على خير اصلا والاخر يكون من اخلاط مختلفة غليظة
لزجة وهذا هو الذي يكون من صفرة وخصوصا سلعته ويخص باسم الزيتي والاول
بالذوباني فقوله وسببه ذوبان الاعضا لا يكون مستقيما لانه خص الزيتي بالسلعته
وسببه ليس الذوبان على ما بينا اللهم الا ان يكون مراده بالسلعيه ما يكون في دسومته
كالزيت ويويد تعبرنا بالسلعتيه الارجواني وهو لون احمر يجري فيه سواد وسببه
احتراق المرتين الصفرا والسودا اذ الحمرة تدل على شدة التهاب الحرارة والسواد على
كثرة الاحتراق **قال** القسم الثاني **اقول** هذا هو الجنس الثاني
من الاجناس التي تعرف منها احوال الدليل وهو جنس قوامه والمراد بجنس قوامه حاله
في الرد والغلظ والاعتدال فالبحث عنه ينحصر في ثلثة الاول الرقيق وهو ما
يسهل معه خرق السيال وسببه امور سبعة الاول عدم النضج لانه لو اثر فيه

الحرارة

الحرارة لافادت الماهيته بواسطة المواد الناضجة قواما اذ الما بانفراده
لا يحصل له بالانطباخ قوام زايد على قوام الماهية السدد لانها اذا حصلت
في العروق منعت الاجزا الغليظة من الانحدار فيبقى الماهية بحالها ضعف
الكلية والمجاري التي تمر عليها البول عند الاندفاع الى المثانه والجاذبه
لضعفها لا تجذب الا الرقيق فان جذبت الغليظة معه لا تدفع الدافعه
الا اياه ايضا لضعف الدافعه كثرت شرب الما اذ ح تغلب الماهية
عليه شدة برد المزاج مع اليبس اذ ح تضعف الحرارة الغريزية عن
افادتها ثخنا او قواما انصراف المادة الغليظة عن مسالك الماهيـة
اذ ح لا تختلط ماهيته بها يحصل له ثخن فيبقى رقيقا اندفاع رطوبات
رقيقه الى مجرى الماهية اذ ح تعجز الطبيعة عن نضجها او اعطائها قواما ثخينا
الثاني الغليظ والغلط ما يتعذر معه خرق السايل وسببه امران
كثرة الاخلاط فان الطبيعة ح تعجز عن التصرف فيها كما ينبغي
فيبقى غلظة ويكون الماهية المنفصلة عنها ايضا كذلك عدم النضج
اذ الحراره تقتضي بتاثيرها في المادة انفصال الاجزا بعضها عن بعض
وذلك يوجب اعتدالا في القوام الثالث المعتدل بينهما وسببه
النضج التام اذ لولاه لكان اما رقيقا او غليظا **قال** القسم الثالث
اقول هذا هو الجنس الثالث من الاجناس السبعه وهو الماخوذ
من اعتبار حاله باعتبار نفوذ البصر فيه بسهولة وعسر وهو الماخوذ
من هذا الاعتبار ثلثة اقسام الاول الكدر وسببه ارضيه مع ريح
تخالطها الماهية اذ الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضيه بالماهية
اذا اثبتت الارضية في الماهية بحيث لا يتميزان تميزا تاما وذلك
لا يتحقق بدون ريح تفرق الاجزا الارضية في الماهيه اذ في طبع الارضية
الانفصال من الماهية للرسوب وقد تكون سببه سقوط القوة لانها اذا سقطت

استولى البرد واجتمعت ارضيته كثرت وحدثت الكدورة وبالجملة كل
ما يوجب لكدورة الاخلاط المسترعة كازمان الورم واحتباس الطمث بل
سيما في الحبالى فهو من اسباب كدورة البول الثاني الصافي وسببه مقا
سبب الكدورة الثالث المعتدل وسببه توسط سببي الكدورة والصفا
قال والقسم الرابع اقول الرابع من الاجناس السبعة هو
الجنس الماخوذ من اعتبار رايحة البول وهو على ستة اقسام عديم الرايحة
وهو اما ان لا تتقدمه رايحة منتنة او تتقدمه وهذا اما ان تعقبه
رايحة اولا فالاقسام ثلثة الاول يدل على برد مفرط وعدم حرارة مبخرة
والثاني يدل على انه عرض بسبب زوال العفونة دفعة واعقب المزاج
برد كما يطرا في حمى عفنية اسهال مفرط ببرد المزاج تبريدا مفرطا شديدا اما بنفسه
او بادوية باردة اتفق استعمالها والى هذين القسمين اشار بقوله وسببه
برد مزاج والثالث يدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة
المرض وهذا يكون عند انطفا الغريزة في المرض الحاد والى هذا اشار الى
بقوله والثاني موت الغريزة وما جعل عديم الرايحة من جنس ذي الرايحة
غير صواب ساقط على تقريرنا حيث قلنا جنس ماخوذ من اعتبار الرايحة
وعلى تقرير الباقين فجوابه ما مر في بحث التغه ٤ منتن الرايحة وسببه
اما وجود قرحة في الات البول وفساد المادة بسببها واما عفونة الاخلاط
في العروق اذ المرض الذي سخن البول فيه اما ان يكون ماديا اولا فان كان
ماديا فمادته اما ان يكون نضيجة اولا فان كان الاول فلا يمكن ان يكون
تلك الرايحة من تلك المادة فان النضج وان لزمه تغير في رايحة البول
الا ان تلك الرايحة ينبغي ان يكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد ان
يكون لقروح اوجرب في بعض الاعضا ولا يمكن ان يكون ذلك في بعض الات
البول والا منع لضعفه ح وان كان الثاني اي لا يكون مادته نضيجة فيجوز

ان

ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان يكون من قروح الات البول
ويفرق بينهما بان ما يكون من قروح الات البول يلزمه وجع في العضو
المتقرح ويكون معه ايضا قيح وقشور وان لم يكن المرض ماديا يكون
ذلك النتن لقروح اوجرب في الات البول ٥ حامض الرايحة اي يكون
معه رايحة مثل ما يكون من الشي الحامض وسببه امران ١ حرارة غريبة
اثرت في مادة باردة الجوهر كالبلغم والسوداء فانها ليست مما يصلح
المادة بالانضاج بل تحدث فيها عفونة ما وحموضة كما يكون في العصارات
التي تاثرت عن حرارة ضعيفة ٢ موت الحرارة الغريزية واستيلا
البرد المقتضي للجمود الموجب للحموضة ٦ الرايحة الضاربة الى الحلاوة
وسببها غلبة الدم فان طعمه حلو جدا كما مر في بحث الاخلاط واذا
غلب ما هو حلو الطعم يكون رايحة البول من جنسه ٧ الرايحة
الشديدة النتن وسببها غلبة الصفرا فانها لحدتها وحرافتها تعفن
المادة عفونة شديدة وتحدث فيها بسبب التعفن رايحة منتنة
٨ المنتنة المايلة الى الحموضة وسببها غلبة الصفرا فانها اذا تعفنت
بسبب غلبة الحرارة الغريبة حصل النتن مايلا الى الحموضة وقوله
المص وسببه بتذكير الضمير في الجمع انما هو باعتبار ذي الرايحة اي البول
قال القسم الخامس اقول الجنس الخامس من الاجناس
السبعة الماخوذ من الزبد والسبب في حصول الزبد اختلاط جسم
لطيف من شانه التصعد برطوبة سيالة على وجه لا يمكن معه انفصال
احدهما عن الاخر وذلك الجسم اللطيف قد يكون هواء كما في الما المنسكب
من موضع عال فان الهوا يلتف به ويحصل منه الزبد وقد يكون ريحا
كما يكون في البراز الرقيق الذي يكون معه قرقرة وقد يكون جسما اخر
يشبه الهوا والريح كما في الزبد الذي هو علامة الموت في المختنق فان ذلك

يعرض من اختلاط الرطوبات الذائبة من جرم الريه بالروح المحرقة باحتباس
النفس وزبد البول او بالهوا المحصور في القارورة عند انسكاب البول
فيها واذا عرفت ذلك فاعلم ان الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده على اليرقان
الاسود وبشقرته على الاصفر وسبب الاول غلبة السودا او اختلاطها وسبب
الثاني غلبة الصفرا واختلاطها لا ينفك لا يمكن تولد الرياح الموجبة للزبد
فيمن به يرقان اذ المادة الموجبة له يكون حارة وهي محللة للرياح لانا نقول
تولد الرياح في عروقه غير ممكن لكثرة المرار فيها وقوة حرارتها واما في المعدة
والامعا فممكن لانه لقلة انصباب الصفرا اليهما يكثر تولد الرياح فيهما ولذلك
يكثر البلغم حتى يبيض اللسان وايضا يمكن تولد الرياح بسبب استعمال مولدها
في علاجه كالبزور والبطيخ والهندبا وقد يدل الزبد ايضا بصغره وكبره فان
كبيره يدل على لزوجة المادة المولدة للزبد وكثرتها وصغيره على ضد ذلك
وقد يدل بقلته وكثرته فان كثرته يدل على كثرة الرياح واخلاط لزجة
وقلته على قلتها وقد يدل ببقائه طويلا او سريعا فسبب الاول شدة
اللزوجة لانها مانعة من التحليل بسبب تماسك الاجزا وسبب الثاني عكسه
قال والقسم السادس اقول السادس من الاجناس
السبعة جنس الرسوب وهو عند الاطبا كل جوهر يكون اغلظ في قوامه من
المائية متميزا عنها سوا مال الى قعر القارورة او تعلق في وسطها او طفا لا يقال
ان العجين لو خلط بما حيث يتميز عنه سوا تعلق او طفا ينبغي ان يصدق
عليه الرسوب لانا نقول المراد بالمائية البول بدلالة لام العهد قال
الشيخ المتعارف ان الرسوب عبارة عن الاجزا الجسمانية الغائية تحت الامرا
المائية والاطبا لا يعنون به هذا المراد عرفت في التعريف الاول ان ما طفا او
تعلق بالرسوب مع انه ليس راسبا على المتعارف وهو الذي يميل الى الاسفل
الا لان من شان ما طفا او تعلق من تلك الاجزا الرسوب لولا العائق عنه وهو

مخالطة

مخالطة الهوائية او غيرها مما يقتضي الطفو والتعلق اذا عرفت ذلك
فاعلم ان الاستدلال بالرسوب من سبعة اوجه الاول من جوهره
وهو اما طبيعي او غير طبيعي اما الطبيعي فله خواص ذكر المص منها خمسا ١ ان
يكون ابيض لانه اما فضول الهضم الثالث او فضول الاخلاط وكلاهما تقتضيان
البياض اما الاول فلان كمال الهضم يشبه الغذا بالاعضا الاصلية والغالب
فيها البياض فوجب ان يكون ما كمل هضمه من تلك الفضول ابيض ايضا
واما الثاني فلان الفاعل لنضج الاخلاط هو الهاضمة والمغيرة وفعلها ا
التشبيه بالاعضا واكثرها ابيض ٢ ان يكون راسبا اي يكون مائلا الى
القارورة ليتميز الاجزا الغليظة من الرقيقة ويكون دليلا على تصرف
الطبيعة والنضج التام ٣ ان يكون اجزاوه متصلة بعضها بالبعض ليدل
على النضج الفاضل وعدم الريحية المشتتة له ٤ ان يكون متشابه الاجزا
في الغلظ والرقة والبياض والصفا ليدل على كون النضج في الاجزا متساويا
والا لم يكن طبيعيا ٥ ان يكون شبيها برسوب ما الورد خفيفا لان حدوثه
من الحرارة المنضجة وشانها ايجاب الخفة وذكر بعض الاطبا خواص اخر منها
ان يكون مستديرا طولانيا لدلالته على سرعة تشكله بشكل الانا الذي
يحويه الدالة على تشابه اجزاه ومنها ان يكون املس ليدل على عمل الهاضمة
في اجزائه على السوية ومنها ان يكون على حاله اذا خالط البول لم يتكدر به
ليدل على لطافة اجزاوه وتخلخلها التابعين لكمال النضج ومنها ان
يكون في جميع الاحوال على نهج واحد لئلا يلزم عجز الطبيعة على النضج التام
وانما اهملها المص لرجوع الجميع بالحقيقة الى تشابه الاجزا وغيره مما ذكره
وحيث قد عرفت ان الرسوب الطبيعي ينبغي ان يكون ابيض فيعلم ان كل
ما يكون مخالفته مع الابيض اقل يكون اقرب الى السلامة ولذلك قال
اجود ما يخالف الابيض الاحمر لانه من غلبة الدم العديم النضج وهو اسلم

الاخلاط واشرفها واشدها قبولا للنضج وانسبها للطبيعة غير انه يندر بطول
المرض لان نضجه يحتاج الى زمان طويل ثم اجوده الاصفر لدلالته على غلبة الصفرا
التي هي اقل غايلة من السودا لعدم احتياج الطبيعة في نضجها الى زمان طويل
للطافتها لكنها لزيادة حدتها على حرقة الدم يكون اكثر غايلة منه ثم الزرنيخي
اجود من الاحمر والاسود لانه يكون من الصفرا المحترقة وهي اسلم واقبل للنضج
من السودا المحترقة والرسوب الجيد الطبيعي يشبه المدة والبلغم الخام في
بياض اللون والميل الى اسفل القارورة اما بياض لون الجميع فظاهر واما
الميل الى اسفل في الرسوب الطبيعي فلما عرفت ان الرسوب الجيد شانه ذلك
واما في المدة والخام فلغلظ جوهرهما والثقل فيهما والفرق بين المدة والرسوب
الجيد ان المدة منتنة الريح بخلاف الرسوب وبهذا يفرق بين المدة والخام
ايضا الا ان المراد بقوله لكن المدة تخالفه هو الاول والفرق بين الرسوب
الجيد وبين الخام ان الخام لا تنبسط اجزاوه في الرطوبة اصلا لعدم نضجه
واحتياج الانبساط الى الرقة واللطافة حتى يتحرك الاجزا بسرعة بل يتفرق
اجزاوه لعدم الاتصال بينهما وينزل سريعا لثقلها وكثافتها والخام لايكون
فيه ايضا لطافة ولا تشفيف لبرودته المكثفة بخلاف الرسوب الجيد
في الجميع فانه مشف متخلخل لطيف اذا حرك انبسط اجزاوه لرقته ولطافته
ولا ينزل بسرعة او لا ينزل اصلا بل يتعلق بالماهية لغاية اللطافة وفي بعض
النسخ ولا يسرع النزول او لا ثم ينزل وهو انسب لان الكلام في الرسوب الطبيعي
وقد سبق ان الرسوب الطبيعي هو الذي يرسب في قعر القارورة **قوله**
وانما يطلب الرسوب اشارة الى فايدة وهي ان الرسوب الدال على النضج هل هو
مطلوب بالنسبة الى جميع الامراض والاحوال ام لا فقال لا بل انما يطلب الرسوب
في الامراض المادية لاحتباس المواد الردية هناك لا الساذجة كالدق فانه
لا يطلب فيها اصلا وكذا لا يطلب في حال الصحة اذ لا يجب ان في عروق الصحيح

خلط ينتقص بالنضج خصوصا اذا كان نحيفا او من اصحاب الكد كالحمال
والحداد والمصارع وليس كما سال يرسب في الحال لان الرسوب يقتضي حركة
والحركة تستدعي زمانا بل يجب ان يصبر عليه زمانا يستقر فيه البول ويطفوا
فيه ما شانه الطفو ويرسب ما شانه الرسوب وفي بعض النسخ الا النضج
جدا وله وجه ايضا لان البول اذا كان في غاية النضج يتوقع الرسوب حال
نزوله والكاف في قوله وليس كما بال يرسب كما في قولهم كما حضر زيد قام عمرو اي
اقترن القيام والحضور في الوقوع وهي التي يسمى كاف القران وسبب الرسوب
الطبيعي الهضم والنضج الطبيعيان لانه من فضول الهضم او الاخلاط المندفعة
بعد النضج كما اشرنا اليه من قبل **قال** واما الغير الطبيعي **اقول**
الرسوب الغير الطبيعي بحسب الاستقرا احد عشر قسما الاول الخراطي
وهو منسوب الى الخراطة وهي القشر الذي يتقشر عن سطوح الاجسام يقال
خرطت العود واخرطه اخرطه اي قشرته ونسب اليها لكونه شبيها
بالقشور وهي على ثلثة اقسام الاول منه صفايح كبار الاجزا بيض وحمر يدل على
انجراد الاعضا القريبة من مفصل البول كالمثانة والكلية الابيض يدل
على انه من المثانة الابيض من اعضا البول هو المثانة والاحمر على انه من الكلية
اذ الاحمر من اعضا البول هو الكلية الثاني منه نخالي اللون ادكن وهو لون
يضرب الى السواد كلون الرماد وشبه لفلوس السمك في قوامه وعرضه
وفي اكثر النسخ او شبيه وفيه نوع تكلف وسببه انجراد الاعضا الاصلية
فلان مثل هذا لا يمكن حدوثه من اللحم والشحم لان جرمهما رخو لا يصلح
لتكون الصفايح منه واما انها غير اعضا البول فلانه ليس فيها ما لونه ادكن
وهذا الجنس اردى الاصناف للرسوب لان الاعضا التي تنفصل منها هذه
الاجزا صلبة القوام كاجرام العروق وغيرها فلا ينفصل منها شي الا لقوة
السبب وهي تدل على الخطر الثالث منه ما يكون اقل عرضا من الصفايح

المذكورة او من فلوس السمك واثخن قواما وهو على قسمين الاول منه ما يكون
احمر وسمي كرسنيا تشبيها بالكرسنة وهي حب في عظم العدس مضلع قريب الى الا
ستدارة لونه ما بين الغبرة والصفرة وهو يدل على احتراق في اجزا الكبد
او الكلية او على دم محترق في الكبد لان هذا اللون لا يمكن حصوله الا من
عضو او رطوبة لهما ذلك اللون والاعضا الاصلية التي لونها احمر ليست الا
الكبد والكلي والقلب لكن لا يمكن ان يحدث ذلك من القلب لان الموت يسبقه
فتعين الكبد او الكلي او الرطوبة المذكورة وهو الدم والثاني منه وهو
الذي لا يكون احمر بل مايلا الى البياض ويسمى نخاليا تشبيها له بالنخالة
ويدل على جرب المثانة او ذوبان الاعضا الاصلية البيض كالمثانة
والعروق والشرايين الثاني من اقسام الغير الطبيعي الدشيشي المنسوب
الى الدشيش بالشين المعجمة وهو على ما قيل جلال السويق وهو شبيه بالزرنيخ
الاحمر ويقال له سويقي ايضا وهذا الرسوب يكون في عرضه كالنخالي وفي
ثخنه اغلظ منه كثيرا حتى تقارب ثخنه عرضه ولذلك عده الشيخ من اقسام
الخراطي وهو ان كان مايلا الى الحمرة دل على احتراق الدم وكذا لو كان
الى السواد فانه يدل على احتراق الدم ايضا خصوصا في الطحال وان كان
الى البياض دل على ذوبان الاعضا او على جرب المثانة لكن هذا نادر
لان المثانة رقيقة الجرم ليس لجرمها من الغلظ ان ينفصل منه ما في ثخانة
الدشيش اللهم الا اذا انخرقت وهو من النوادر وقد يكون هذا القسم
من احتراق البلغم ايضا الثالث اللحمي وسببه ما سبق من الكرسني من
احتراق في الكبد او الكلية او دم محترق في الكبد وهو يشبه الكرسني
في اللون ويتميز عنه بان الكرسني يكون صغير المقدار قريبا الى الاستدارة وهذا
لا يكون كذلك بل يكون اجزا شبيهة بالاجزا اللحمية ولذلك ينسب الى اللحم
والاكثر تكونه من الكلية لان الكائن من الكبد او الدم غالبا يكون صغيرا

كرسنيا بعيدا عن اللحمية الرابع الدسمي وهو دسم دايب ينعقد بعد
مفارقة الحرارة المذيبة لاستيلا البرد يدرك في القارورة متميزا عن المائية
وهو في الاكثر يدل على ذوبان الاعضا الدسمية التي هي الشحم والسمين
واللحم وخصوصا شحم الكلية وربما كان سببه اندفاع فضلة دسمة
الخامس المدي وهو ما يكون شبيها بالمدة التي تخرج من قرحة ويدل على
انفجار قرحة في طريق البول او في الالة السادس المخاطي ويدل على
خلط خام غليظ اما كثير في البدن او مدفوع من عضو اذ الرسوب انما
يكون مخاطيا اذا كان البلغم في البول اكثر من الطبيعي وكثرته فيه
اما ان يكون مع كثرته في جميع البدن وهو ظاهر او لا يكون كما اذا
كان مزاج الكلية شديد البرد فيكثر تولد البلغم واخراجها اياه او كما اذا
كان بقرب من مخرج البول مرض بلغمي فيدفع الطبيعة بالبحران مادته
الى هناك للقرب كما يتفق في اوجاع الورك والنسا والمفاصل ويفرق
بين البحراني والامتلايي بان البحراني تعقبه الخفة دون الامتلايي
وايضا البول فيه يكون اغلظ لكثرة اندفاع البلغم وتراكم بعضه على
بعض لقوة الطبيعة واستيلايها على المادة السابع الشعري وسببه
انعقاد رطوبة لزجة صادفتها حرارة ملتهبة المجاري في البدن وعقد
على هيئة الشعر ولما استطالت بنفوذها في المجاري وانعقدت من حرارة
عاقدة انحدرت مع البول وشوهدت في القارورة على هيئة الشعر
واختلف في لونه فقال بعضهم انه ابيض وقال الشيخ ربما كان
ابيض وربما كان احمر وذلك لان مادته الرطوبة فان قويت الحرارة
العاقدة غيرته من البياض الى الحمرة والا فبقيت على البياض وانعقاده في
الاغلب يكون في الكلية اذ الاعضا التي من شانها انعقاد الرطوبات
فيها هي الكلية والمثانة ولهذا تكون الحصاة فيهما لكن المثانة لسعة تجويفها

يكثر اجتماع البول فيها ويقوي على تحجيه مثل هذه المادة قبل تصليبها
ولم يقو على مادة الحصاة لغلظها الثامن الرسوب الشبيه بقطع الخمير
المنقوع في الماء بان يكون قطعا كبارا غلاظا بيض الالوان بغير اشراق ويدل
على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فانها اذا ضعفت لا يجود هضم
الكيلوس وح لا تقوي الكبد على احالته خلطا فيخرج وهو باق على كيلوسيته
مع اجزاء بيض وهي التي لم يقبل الاحالة في الكبد وقد يكون سببه كثرة تناول
اللبن والجبن لبياضهما وغلظ جرمهما التاسع الرملي ويسمى به لوجود
اجزاء رابية وهو لا يكون من مادة غليظة لزجة مستعدة للتحجر بسبب حرارة
غاقرة ويدل هذا الرسوب على تولد الحصاة في الكلية والمثانة او كونها
في طريق التولد والانعقاد او في طريق الانحلال ان تولدت قبل ذلك
ويفرق بين حالة الانحلال بان البول في وقت انعقادها يكون رقيقا اذ الخثورة
التي فيه ينصرف الى الانعقاد ويبقى الرقيق ويخرج مع البول وفي وقت
انحلالها بالعكس ثم هذا الرسوب ان كان لونه احمر دل على ان تلك المادة في
الكلية وان كان ابيض دل على انها في المثانة العاشر الرمادي وهو ما
لونه بين البياض والورقة اليسيرة واجزاءه صغار مستديرة ويدل على بلغم
او مدة عرض لهما لطول الاحتقان او الاحتراق تغير اللون الى قليل سواد وتقطع
الاجزاء الى صغار مستديرة ولذلك ترى كالرماد في الرسوب والفرق بين ما
يكون من البلغم وما يكون من المدة ان الاول لا يكون له نتن ولا كدورة شديدة
ويكون مائلا الى البياض والثاني بالعكس الحادي عشر العلقي وهو
المنعقد من الدم اما المحمود او السوداوية فان كان شديدة الممازجة بالمائية
بحيث لا يتميز عنها دل على ضعف الكبد وعدم تميزها بين المادة المائية
والطبيعة وانما امتزجت شديدا بسبب بعد المسافة وان كانت الممازجة
دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول سواء كان الرسوب متميزا عن المائية

الانعقاد صح

اوغير

اوغير متميز الا انه لو كان متميزا كان الاكثر من المثانة والقضيب لان تميزه
يدل على قرب المخرج ثم ان كان خروجه قبل البول فهو من القضيب والا فمن المثانة
لكن اذا لم يكن كثيرا فانه ح لا يكون منها لان جوهرها عصبية قليلة العروق
قال ويستدل اقول لما فرغ من الوجه الاول
من الوجوه السبعة التي يستدل بالرسوب على احوال البدن شرع في
الستة الباقية الاول الاستدلال بكميته باعتبار الاول فبان ينظر في
كثرته وقلته وتوسط الامر فيه ويعرف ان كثرته لا محالة لكثرة اسبابه
وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها والسبب حيث هو فاعلي ومادي فكثرته في حال
الصحة تدل على كثرة الفاعل اي قوة الفاعلة ونهوضها في دفع الفضلات
اولا فاولا وعلى كثرة المادة ايضا وتوفرها لان مجرد الفاعل غير كاف فيه
وفي [illegible] المرض يدل على توفر المادة المرضية وقوة الطبيعة على نضج المادة
ثم الدفع وقلته في الحالين يدل على مقابليهما وتوسطه على توسطهما الثاني
الاستدلال باعتبار الثاني اي باعتبار مقدار الرسوب في صغره وكبره
وتوسطه تقدم في بحث الخراطي من انه اما ان يكون صفائح كبار الاجزاء
قليلة الثخن وهو اما احمر وسطي او كمد اللون ادكن وعلى التقديرين
يدل على انجراد الاعضا واما ان يكون اقل عرضا من الاول واثخن وهو اما
وهو اما شبيه بالكرسنة واما بالنخالة والاول يدل على احتراق في
اجزاء الكبد او على دم والثاني على جرب المثانة او ذوبان الاعضا
الثالث الاستدلال بكميته الرسوب اما من لونه بان يكون اصفر او احمر
او اخضر او اسود او ابيض على اختلاف طبقاتها فالحكم فيه كما مر في غير
الرسوب من ان التبني يدل على قصور الهضم والاترجي على حسن حاله الى
اخر ما ذكرناه هناك فلا نعيده ههنا واما من رائحته فكما تقدم ايضا في البول
من ان عدم الرائحة يدل على برد المزاج او موت غريزة والمنتن الرائحة

الكلية او صح

يدل على قرحة او عفونة الى آخر ما مر هناك فان الحكم في الرسوب ايضا
كذلك الثالث الاستدلال بوضع الرسوب وذلك باعتبار ملاسة
الاجزا واستواها بحيث لا يفرقها ريح مشتته وباعتبار عدم الملاسة والاستوا
فان الملاسة والاستوا في الرسوب المحمود احمد لدلالتهما على قوة الطبيعة
واستيلاها عليه بحيث انها لم تترك جزءا من الثقل الا وقد فعلت فيه النضج
وفي الرسوب المذموم اردي لدلالتهما ايضا على قوة القوة المفسدة واستيلاها
على كل جز منه بحيث انها لم تترك جزا من الثقل الا وقد فعلت فيه الفساد ولذلك
كان البراز المستوي الاجزا ارداء من مختلفها على ما سياتي ان شا الله تعالى واما
التشتت فيه الموجب لعدم الملاسة والاستوا فيدل على رياح تمزقه وتفرقه
وهو ظاهر او ضعف الهاضمة لانها لو قويت لحللت الرياح الرابع
الاستدلال من مكانه وهو اما ان يكون من اعلى القارورة او في وسطها او
اسفلها والاول هو الطافي يسمى غماما وسحابا بحصوله في اعلى المكان بالنسبة
الى مكانه وسببه الاول قلة النضج لانه لو كان النضج تاما رسب لغلبة
الارضية ح الثاني تصعيد الريح له وهو ظاهر والثاني يسمى المتعلق
وهو الواقف في وسط القارورة وسببه قلة سمي الغمام اى قلة قلة
النضج اى يكون النضج فيه زائدا من الاول والتصعيد اقل ولذلك نزل
عنه في المكان والثالث يسمى راسبا وهو في الرسوب الطبيعي ادل
على النضج من الطافي والمتعلق لدلالته على كمال تاثير الحرارة فيه وتحليل
الرياح المانعة من الرسوب كما انه ادل على الشر في غير الطبيعي من دلالة الطافي
والمتعلق لان ذلك يكون بسبب غير طبيعي كحرارة محرقة او برودة مجمدة
فانهما اذا قويتا اذهبتا الاجزا اللطيفة المقتضية لطفوا الثقل والتعلق
فيرسب لا محالة ويكون ح ادل على الشر الخامس الاستدلال بزمان الرسوب
اذا بال المريض فلا يخلوا اما ان يرسب سريعا او ابطا فيه او لم يرسب اصلا

فان اسرع فيه فهو علامة جيدة للنضج لانه يدل على كمال فعل الحرارة الغريزية فيه
وتحليل الرياح المانعة عن الرسوب في اسفل القارورة وان ابطا فيه دل على قصور
النضج وان لم يرسب اصلا دل على عدم النضج السادس الاستدلال من هيئة مخالطة
الرسوب للمائية اعلم ان مخالطته بالمائية ان كانت شديدة دلت على ان السبب
في الكبد وفيما فوق لاقتضا بعد المسافة ذلك بسبب الحركة والتموج الكثير
وان كانت قاصرة عن الشدة بحيث تتميز عن المائية دلت على انه من القضيب وما
يليه لاقتضا قرب الخروج ذلك وان كانت متوسطة دلت على توسط الحال
وهو ظاهر قال القسم السابع اقول هذا هو الجنس السابع
من الاجناس السبعة التي تتعرف بها حال الدليل وهو جنس قلة البول
وكثرته وتقريره ان البول لا يخلوا اما ان يكون قليل المقدار او كثيره او
متوسطا فيما بينهما والاول يدل على ضعف القوة وهي اما دافعة الكبد
او جاذبة الكلية عن جذب المائية او دافعة المثانة وقد يدل على تحليل
لشدة تخلخل البدن واتساع مسامه او على انصراف المادة عن مجاري البول
الى جهة اخرى وهذا اي انصراف المادة منذر اما باسهال مفرط ان كان
انصراف المائية الى الامعا او باستعداد الاستسقا اذا حصل تفرق اتصال
في مجاري البول وانحدرت المائية الى ما حول المعا ويجوز ان يكون
هذا اشارة الى مطلق القلة اي قلة مقدار البول ينذر باسهال او استعدا
للاستسقا والثاني اي الكثير المقدار يدل على ذوبان الاعضا وخروج
الذايب بطريق البول كما في الحميات المحرقة او على استفراغ مادة فضلية
محتبسة في البدن كما في البحران الادراري والفرق بين الاول والثاني
بقا القوة وعدمها فان الكثرة التي تكون من الذوبان تضعف البدن
وقواه والتي من استفراغ الفضول تقويه لحصول النقا بخروج الفضول
والثالث اي المتوسطة بين القلة والكثرة تدل على جريان الاسباب

على المجرى الطبيعي **قال** والسبب الى آخره **اقول** لما كان
السابق الى اكثر الاوهام ان الحمرة في البول يدل على حرارة المزاج والبياض
على برودته ولم يكن ذلك واجبا اراد ان ينبه على ان ذلك ليس على
الاطلاق لجواز ان يكون البول في الامراض الباردة احمر وفي الحارة ابيض
اما الاول فلامور اربعة الاول شدة الوجع وتحليلي الصفرا اياه ابها
كما في القولنج الحادث عن مواد بلغمية ارتكمت في طبقات الامعا ومنعت
الاثفال من الخروج وانما قلنا ان شدة الوجع تذيب الصفرا لان القوى
البدنية اذا اشتغلت بمقاومة الوجع لتحريك النفس اياها حدث
اضطراب في الروح وذلك تقتضي سخونة محللة لما هو الطف من المواد
كالصفرا واذا اذابتها خالطت البول وصبغته الثاني سدة وقعت
من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا بحيث يمنع انصبابها
اليها كما ينبغي فترجع بحسب الضرورة فتجري الى الكبد ثم تصعد في محدبها
وتندفع في مجرى المثانة الى الكليتين ثم الى المثانة ثم الى الخارج فتنصبغ
بها البول وهذا ايضا يكون في القولنج البارد فان السدة اذا حصلت
في المجرى المذكور ومنعت من انصباب المرار الى الامعا لم يتنبه الامعا لدفع
ما فيهما من الثقل فيحدث المرض المذكور لكن هذا غير واجب لجواز
انصباب الصفرا الى المعدة فان المرارة ما لها منها عرقان احدهما الى الامعا
وهو الاغلظ وثانيهما الى المعدة وح اذا انسد الاتي منهما الى الامعا يلزم
منه انصراف الصفرا الى مجاري البول لاحتمال انصرافهما الى المعدة الموجب
للغثيان والقي الصفراوي الثالث ضعف الكبد والكلية وقصور
قوتهما عن التمييز بين المائية والدموية فيصير البول شبيها بغسالة اللحم
الطري كما في الاستسقا البارد الذي لا يكون معه حمى فانه ح يكون سبب
حمرة البول ضعف القوة المميزة لا الحمى لعدمها ومن جنس ضعف قوة مميزة

الكبد

الكبد قصور قوة العروق عن جذب الدم ولذلك قصور قوة البدن
كله عن ذلك اذا كان بسبب سوء مزاج بارد الرابع طول مدة
احتقان البلغم في العروق فيتعفن ويصير لونه احمر كما يظهر في اواخر
الربع فانه ح يحصل للبلاغم لطول احتقانها بواسطة سدة حصلت
من المواد السوداوية الغليظة عفونة ما وتغير لونها الى الصفرة
وهي اذا خالطت مائية البول صار لونه احمر واما الثاني اي كون
البلغم ابيض في الامراض الحادة او المزاج الصفراوي فلامرين ٥
الاول كثرة شرب الما فانه ح تغير مائية البول الى لونه لاستغراق
الدموية والصفراوية فيه الثاني انصراف المادة الصابغة
عن مسالك المائية الى جهة اخرى فلا تختلط بالبول ويصبغه
ثم اذا كان البول في المرض الحاد ابيض بسبب انصراف المادة
ويوجد هناك اختلاط العقل يخاف السرسام ونحوه من الامراض
الدماغية ويدل على ان المادة مالت الى الراس وان لم يوجد
ذلك دل على ان الامعا في الانسحاج لاحتمال توجه المادة الصفراوية
اليها والصفرا حيث هي حادة تحدث سحجا بالمكث فيها اعلم ان
المصنف لو ذكر هذا البحث عند ذكر الوان البول لكان انسب ٥
قال فصل **اقول** البراز بكسر البا كناية عن ثقل
الغذا المسمى بالغايط ماخوذ من برز الشي اذا خرج وهو قد يكون
طبيعيا وغير طبيعي والاول فضلة الهضم المعدي ويستدل من البراز
على احوال البدن بوجوه تسعة كميته وقوامه ولونه وهيئته في
الضمور والانتفاخ ووقته وكونه مع صوت ورائحته وكونه
زبديا او غير زبدي وكونه يابسا صلبا او رطبا اما الاستدلال
من كميته فبان ينظر انه هل هو اكثر مما تقتضيه المتناول او اقل منه

منه او مساويا له والاول اي التي يكون اكثر لانه اما ان يكون المتناول
من الاجزا الغدائية تد كمل نضجه ونغذ الى البدن نفوذا طبيعيا
اولا فان لم ينفذ فسبب كثرته ظاهر وان نفذ لم يمكن ان يكون
كثرته باعتبار ذلك الوارد بل يكون لا محالة لاجسام اخري ينضاف
اليه من داخل اما من الرطوبات او من الاعضا والكاين من الرطوبات اما ان
يكون من الرطوبات الاولى والثانية ولكل واحد من هذه الثلثة اما
ان ينفذ الى البراز من طريق نفوذ الغذا الى الاعضا او لا فالاقسام
ستة الاول ما يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفوذ ما يزيد
منها من طريق نفوذ الغذا كما اذا اندفعت الاخلاط الفضلية من
العروق الى الكبد ثم الى الامعا الثاني ما يكون زيادته منها ايضا
ونفوذ ما يزيد لا من طريق نفوذ الغذا كما يعرض اذا نزلت الاخلاط
الفضلية من الدماغ الى المعدة الثالث ما يكون زيادته من الرطوبة
الثانيه ونفوذ ما يزيد من طريق نفوذ الغذا ايضا كما اذا اندفعت
مواد الاستسقا اللحمي في العروق الى الكبد ثم الى الامعا الرابع ما يكون
زيادته منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذا كما قد ينزل
المخاط من الدماغ الى المعدة ويكثر به البراز وكما يعرض انفجار دبيلة
الى داخل المعدة والامعا والى هذه الاقسام اشار بقوله فانه يدل
على كثرة الاخلاط الخامس ما يكون زيادته اذا ذابت الاعضا ونفوذ
ما يزيد فيه منها من طريق نفوذ الغذا كما اذا ذابت الاعضا ورجع
ما ذاب منها من الاوردة الى الكبد ومنها الى الماساريقا ومنها الى الامعا
السادس ما يكون زيادته منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ
الغذا كما اذا نفذ ذوبان الطحال في العروق الذي ينصب منه السودا
الى فم المعدة والى هذين القسمين اشار بقوله او ذوبان والثاني ما يكون

اقل

اقل مما تقتضيه المتناول المعهود يدل اما على قلة الاخلاط فان كثرتها
كما يستلزم كثرته لذلك قلتها تستلزم قلته ومما قيل ان جعل قلة البراز ز
دليلا على قلة الاخلاط غير صحيح لان الاخلاط سوا زادت او نقصت
لا يوجب اخذ شي من البراز ليس بشي لان الاخلاط اذا قلت في البدن
يكون احتياج البدن الى الغذا اشد وجذب الاعضا الرطوبات اكثر
فما ينصرف الى الغذا يكون ح اكثر ويلزم منه ان يكون البراز اقل
واما على احتباس شي منه في المعا كالاعور والقولون وغيرهما كلفايف
الامعا الدقاق وذلك الاحتباس مما يندر بالقولنج لانسداد المجرى
بالثقل المحتقن فيه واما على ضعف الدافعة عن دفع المواد الفضلية
سوا كان ضعفها باعتبار نفسها او باعتبار يبس المادة وتحجرها بحيث
يعجز عن دفعها مع كونها قوية في نفسها والثالث اي ما يكون مساويا
لا اكثر مما ينبغي ولا اقل امره ظاهر لدلالته على اعتدال الحال واما الاستدلال لا ل
من قوامه فبان ينظر ان قوامه مساو لما يقتضيه الطبيعة او ارق منه
او اغلظ والارق اما لزج او غيره والاغلظ اما يابس كله متحجر او مخالط
لرطوبات فالاقسام خمسه والمصنف يذكرها الاقسم الرقيق الاول الرقيق
الغير اللزج وهو السائل وسببه اما سدد تحصل في الماساريقا تمنع نفوذ
الكيلوس كما ينبغي الى جهة الكبد فيضطر الى مرافقة البراز وخروجه
معه من مجراه واما سوء هضم لا تحصل بسببه قوام كما ينبغي لعدم النضج
بواسطة عجز الطبيعة عن التصرف في مادة الماكول واما ضعف الجداول
الماصة للرطوبات التي تمر عليها او تحتقن فيها وهي العروق الصغار التي
تنبت من الوريد النابت من الكبد فلا تمتص الرطوبة فيختلط بالبراز
واما مواد ينزل من الدماغ الى المعدة وتمتزج بالثقل واما تناول الاغذية
المرطبة المرقة للبراز كالفواكه والبقول فان ما تقتضيه اذا انضاف الى البراز

رقيقة الثاني اللزج وسببه اما ذوبان الاعضا الاصلية واخلاط
الذايب بالثقل ويكون للبراز حينئذ زيادة نتن لشدة العفونة بسبب
نقصان الحرارة واما كثرة اخلاط لزجة تختلط به ويعرف ذلك بان
لا يكون مع زيادة نتن لقلة العفونة بسبب نقصان الحرارة واما تناول
اغذية كثيرة لزجة كالسمك وامثاله مع زيادة حرارة في المزاج ليحصل
لها انعقاد ما يتولد منها بحيث يصير لزجا واسباب باقي الاقسام ظاهرة
واما الاستدلال من لونه عند عدم المغيرات الخارجية فبان ينظر
انه على اي لون فان كان اصفر فهو لون طبيعي له لان الخلط الذي
ينصب بالطبع ويصبغه هو الصفرا فقط لكن كل لون اصفر ليس طبيعيا
بل الناري الضعيف الناريه دل على غلبة الصفرا المخالطة له وان نقص
دل على نقصان الهضم بسبب سوء مزاج بارد في الامعا اذ لو تم الهضم
لاندفع المرار الى الامعا وصبغها كما ينبغي وان كان ابيض فلا يخلو اما ان
يكون لعدم ما يقتضي للصبغ الطبيعي وهو الصفرا ويدل ذلك على
وقوع سدة في مجرى بين المرارة والامعا فانه ح يبقى على بياضه الكيلوسي
او لوجود المانع منه وح اما ان يكون قيحيا مع رايحة المدة اولا
والاول يدل على انفجار دبيلة او قرحة فان ما ينفجر عنها اذا خالطه
تغير لونه لا محالة الى البياض والثاني يدل على اندفاع من الطبيعة لخلط
ابيض والفرق بين هذا وبين غيره حصول الدعة والراحة عقيبه
لاندفاع الفضول فينتفع به المريض دون غيره واعتبر في الوانه الباقية
ما اعتبر في الوان البول بان يقول ان كان اسود صلبا دل على غلبة السودا
او على تناول اغذية مجففة او غير ذلك مما يقتضي السواد وعلى هذا القياس
واما الاستدلال من هيئته فبان ينظر في انتفاخه وضموره فان كان منتفخا
كزبد البحر دل على ريح تخالطه اذ الغالب على البراز الارضية اجتماع الاجزا

والتصاق بعضها ببعض ولولا ان هناك ما يمنع لم يكن الاجزا متباعدة
بحيث يلزم الانتفاخ اذ الخلاء وذلك المانع لا يجوز ان يكون بخارا لان
شانه ان يتصعد ويفارق الاجسام الارضية فبقي ان يكون ريحا قد برد
بسبب ضعف الحرارة حتى بطلت حركتها الى فوق فان قلت لم لا يجوز
ان يكون بخارا قد برد حتى بطل حركته الى فوق قلت لان البخار اذا
بلغ في البرد الى ذلك الحد ينقلب ماء واذا علم ان حدوث البراز المنتفخ انما
هو من اختلاط الريح به علم ان بقاءه على الضمور الذي هو باية اجتماع
الاجزا وكمال النضج انما يكون لعدم الريحية واما الاستدلال من وقته
فبان يراعي وقت خروجه فان اسرع الى الخروج وتقدم الوقت المعتاد
دل على احد الامرين الاول على كثرة الصفرا اما انها كثرت انصبت شطر منها
الى المعدة واستدعى خروجه سريعا واما لاقتضائها قوة الحرارة ٥
المقتضية لسرعة الهضم وخروج ما انهضم سريعا الثاني ضعف
الماسكة فانها اذا ضعفت لم تقدر على امساك الثقل فينزل اسرع
من المعتاد وان ابطا خروجه دل على احد امرين ايضا الاول ضعف
الهاضمة فانها اذا ضعفت تاخر فعل الدافعة الى ان يتم الهضم ٥
الثاني برد الامعا فان ذلك يوجب تغلظ ما فيها وتكثيفه
بالمجاورة وح لا ينزل سريعا واما الاستدلال من صوته فان البراز
اذا قارنه صوت دل على مخالطة رطوبة مائية قد استولت عليها
رياح مفرطة نافخة ثم شدته تكون اما للغلظ تلك الرياح واما القوة
القوة الدافعة واما لمجموعهما وذلك لان الصوت انما يكون بسبب
القرع او القلع ولا شك ان كلما كانت الريح اغلظ والدافعة اقوى
كان القرع او القلع اقوى وقوله بالعكس يحتمل معنيين احدهما انه اذا
قارنه صوت دل على عدم مخالطة مذكورة والثاني ان ضعف الصوت

يكون لرقة تلك الرياح او لضعف الدافعة او لمجموعهما واما الاستدلال
من رائحته فانه متى كان منتن الرائحة جدا دل ذلك على احد الامرين الاول
ذوبان الاعضا الثاني شدة عفونة وحرارة تحصل من احتقان الرطوبات
واذا لم يكن منتن الرائحة جدا فاما ان لا يكون له رائحة اصلا وذلك يدل
على استيلا برد مجمد لرطوبات او يكون له رائحة لكن لا يكون منتن الرائحة
جدا وذلك يدل على عدم ذوبان الاعضا او على ضعف عفونة وحرارة
وقوله بالعكس يصدق على كليهما واما الاستدلال من زبديته فانه
اذا كان زبديا دل على احد امرين الاول غليان من شدة الحرارة
الغريبة فان ذلك يوجب التبخير المستلزم لغلبة الهوائية وحصول
الزبد كما يشاهد في غليان عصارات الفواكه الثاني كثرة مخالطة
الرياح فانه اذا كان زبديا دل على احد امرين الاول غليان من شدة
الحرارة الغريبة فان ذلك يوجب الى خالطت البراز بتولد الزبد
وتولد الرياح قد يكون من سبب خارجي كاستعمال الاغذية الريحية
وقد يكون من داخلي بان يكون الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل الرطوبات
والبلغم فيحدث الرياح واما الاستدلال من يبوسته ورطوبته فهو
ان البراز ان كان يابسا بحيث لم تخالطه رطوبة اصلا فدل عليه امور
منها كثرة التعب فانه بتعويقه المفرط يضطر البدن الى جذب رطوبات
البراز عوضا مما خرج عنه بالعرق لئلا يلزم الخلا ومنها كثرة درور البول
فان المائية بغير جهة الامعا قلت مخالطتها للبراز ومنها حرارة مفرطة
فانها لافنائها الرطوبات تقتضي يبس الثفل وعدم مخالطته لها
ومنها اغذية يابسة فانها تقتضي يبس المزاج ومنها طول لبثه في المعا
فان ذلك يقتضي فنا رطوباته بحرارة الاعضا بالمجاورة وان خالطه
رطوبة غير ممتزجة امتزاجا تاما فان كان هناك علامات احتباسه وعلا مات

رطوبته

رطوبته دل على طول احتباسه في رطوبات تكون في المعا مانعة له عن
البروز للزوجته مع عدم مرار لاذع معجل لخروجه فيبسه يكون لجذب
الامعا ما يصلح للمعدية من رطوبته وتلطيخه لها لكون رطوبات المعا
غليظة غير صالحة لان يمتزج به امتزاجا تاما والسبب في طول احتباسه
الرطوبات الغليظة وعدم المرار اللاذع معا لا ان عدم المرار بانفراده
سبب ليبس البراز الملطخ بالرطوبة او لطول احتباسه الرطوبات الغليظة
كما فهمه بعض واتى بلفظه او في قوله او عدم المرار وان لم يكن هناك طول
احتباس ولا علامات رطوبة في المعا دل على انصباب فضل لاذع من الكبد
وما يليها الى المعا حيث لم يمهل لقوة لذعه زمانا يمكن ان يمتزج الرطب
باليابس منه فيخرج الرطوبة معه مختلطة غير ممتزجة والاختلاط
غير الامتزاج فان التمييز بين الاجزا يكون حاصلا في الاختلاط بخلاف
الامتزاج ولذلك يقال امتزج الما بالراح دون اختلط ومما ذكر من
دلايل اليابس الغير المخالط والمخالط يعلم دلايل الرطب اللين منه قال
واعلم اقول لما فرغ من الاستدلال بالبراز يريد ان يشير
الى الطبيعي منه والى غيره فقال الطبيعي منه هو الذي يجتمع فيه شروط
الاول تشابه الاجزا في الغلظ والرقة واللون فان ذلك يدل
على ان النضج والهضم في الاجزا بالسوية الثاني اعتدال القوام بان
لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا منجمدا بل يكون ثخنه كثخن العسل في الرقة
والغلظ اذا خلا عن اسباب خارجية مغيرة كالبرد والحر المفرطين
وانا زدنا القيد ليندفع ما قيل من ان قوام العسل غير مضبوط اذ منه ما
يبلغ في غلظه الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ في رقته الى ان يكون شديد
السيلان الثالث سهولة الخروج لدلالته على قوة الدافعة وعدم الموانع
الموجبة لاحتباسه او عسره في الاندفاع الرابع كونه بلا لذع لان اللذع

انما يكون لزيادة الصفرا المخالطة على الحاجة الخامس كونه مايلا الى الصفرة
لما علمت انه لابد من انصباب مقدار من الصفرا الى المعا ليعين على الاندفاع
وذلك متى كانت بقدر الحاجة صبغته الصبغ المذكور السادس كونه بلا
نتن شديد لان شدته انما يكون لعفونة او ذوبان السابع كونه
غير عادم للنتن لان ذلك يدل على البرد وسوء الهضم والنضج الثامن
كونه بلا قرقرة وبقبقة فان ذلك يدل على غلبة الاجزا الريحية التاسع
كونه بلا زبدية لدلالة الزبد على الحرارة الغريبة او غلبة الريح ه
العاشر كونه مقداره قريبا من مقدار الماكول لان الزيادة تدل على
الذوبان او كثرة الفضول والنقصان يدل على قلة الاخلاط والاحتباس
فان قلت نحن نعلم بالضرورة ان مقدار البراز ينبغي ان يكون ناقصا
من مقدار الماكول لانفصال الاجزا الغذائية منه قلت يتدارك
ما نقص منه بالانطباخ اذ من شان المنطبخ ان يزداد مقداره كما نشاهد
في الحنطة المطبوخة والارز قال فصل في حفظ الصحة ه ه

حفظ الصحة وهو القسم العملي

اقول لما فرغ عن احد قسمي الطب الذي هو النظري شرع
في قسم الاخر وهو العملي ولما كان هذا القسم منقسما الى قسمين اخرين علم حفظ
الصحة وعلم المعالجة قدم البحث عن حفظ الصحة لشرفه فان الخروج
عن الحالة الطبيعية يكون بعد تحققها وقبل الخوض فيه مهد مقدمة
في امتناع دوام الصحة وتقريرها ان يقول ان بدن الانسان خلق بحيث
يسرع اليه التحلل اذ لو خلق في الصلابة بحيث لا يتحلل منه شي ولا يتطرق اليه
افة او مدد امتطاوله كالحجر لامتنع من الاعضاء مزاولة الحركات الارادية
والافعال المختلفة من الجذب والدفع والامساك وغير ذلك ولو خلق
في اللين بحيث يكون نطباخا ليلغي اليبوسة كالمايعات لامتنع استحفاظ
شكله لان الاستمساك انما يكون بالاجزا اليابسة فينبغي ان يكون بين بين ولم

يمكن

يمكن ذلك بدون رطوبة مفيدة للين وحرارة مقتضية
للصلابة وهما اما ان يكونا متساويين في الفعل والانفعال او يكون
الرطوبة مستولية على الحرارة او بالعكس والاول لا يقتضائه انتفا الافعال
المذكورة وكذا الثاني لاستلزامه اطفا الحرارة فتعين الثالث وهو
كون الحرارة غالبة وظاهر ان الحرارة الغالبة اذا اقترنت بالرطوبة
يحللها بالضرورة ويلزم قبول البدن التحلل فيحتاج لا محالة الى بدل ما
يتحلل منه لبقا مدة فالغاذية تخلف بدل ما يتحلل من البدن والقوة
الحيوانية تخلف بدل ما يتحلل من الروح وتلك الحرارة هي المسماة بالحرارة
الغريزية التي بها تتم الافعال التي يضطر اليها في بقا البدن من جذب الملايم
ودفع المنافي والامساك والهضم كما نبهت في بحث القوى من انها تحتاج في افعا لها
الى الحرارة وتلك الرطوبة اي التي يراد بها جسم رطب سيال يسمى بالرطوبة
الغريزية في عرف الاطبا وهي محل تلك الحرارة نسبتها اليها كنسبة الدهن
الى السراج وهي معرضة لنوعين من الافات احدهما التحلل والثاني التعفن
لان الافة التي تعرضها اما تفنيها او تفسدها والاول يكون بتحليلها الكثر
من القدر الواجب والثاني باخراجها عن صلوحها لامتداد الحيوة ولكل
واحد من نوعي الافة سبب من داخل وسبب من خارج اما الداخل فكالحرارة
الغريزية التي في البدن المحللة لرطوباته والحرارة الغريبة المتولدة من
الاغذية الواردة عليه المعفنة لرطوباته واما السبب الخارج فكالهواء
المحيط به المحلل لرطوباته والمعفن اياها كالحركات ايضا فما دامت تلك
الرطوبة باقية وصالحة لحفظ الحرارة الغريزية تقتضي العناية الالهية
بقا الحيوة واذا فنيت او فسدت وبطل استعدادها لحفظ تلك الحرارة
انقطع الحيوة ولزم بطلان التركيب وفساد البدن واذا عرفت ذلك فاعلم
ان الطبيب في حفظ الصحة لا يلزمه ان يضمن الامان عن الموت لامتناع بقاء

البدن دايما الدلايل مذكورة في العلم الطبيعي فيها ان بقا البدن لا يمكن
بدون تصرف القوي في امر الغدا واخلاف البدل وافعال القوي الجسمانية
متناهية وح يكون ايرادها البدل المتحلل متناهيا ومنها ان البدن المتحلل
مركب من اجزا متباينة الامكنة بالطبع اجتمعت بالقسر ودوام القسر
غير ممكن واذا زال القاسر تفرقت الاجزا وانتفى البدن ولا يلزمه ايضا
لمحيطه من الافات الخارجة كالغرق والحرق ولا التاكل بدن غايته طول
العمر بل يلزمه ان يمنع امرين منع الرطوبة عن العفونة وحفظها عن التحلل
بقدر الامكان حتى يبقى البدن مدة تقتضيها مزاجه الاول فملاك الامر
في صناعة حفظ الصحة في منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحليل وكمال
هذين الامرين في تعديل امور سبعة الاول تعديل المزاج بالترويح المتجدد
بواسطة الهوا وغيره الثاني اختيار المتناول بان يكون موافقا للمتحلل
الثالث تنقية البدن الفضول لئلا تزاحم القوة ولا تحقنها الرابع
حفظ التركيب بصيانته عن المغيرات الخامس اصلاح المستنشق بالاشيا
المقوية للروح السادس اصلاح الملبوس بان يلبس كل فصل ما يدفع ضرره
السابع تعديل الحركات البدنية والنفسانية بان لا يقع فيها افراط محلل
او تفريط مجمد ومن جملة الحركات النفسانية النوم واليقظة فيجب
تعديلهما ايضا واذا كان ملاك الامرين المذكورين في تعديل هذه الجمل
المذكورة فلنتكلم الان في كل واحد منها ومبنى كلامنا في ذلك على المعتدل
المزاج في الغاية بان نفرض افضل شخص مزاجا من افضل صنف من افضل
نوع ونجعله نموذج المقاصد ثم نقيس غيره عليه بحسب ما حصل من
القوانين انشا الله **قال** فصل **اقول** هذا شروع في
تدبير حفظ الصحة وتعديل كل واحد من الجمل كان الواجب ان يقدم تدبير
الحبلى ثم يتدرج الى تدبير المولود لكنه بسبب متابعته للشيخ ابتدا بتدبير

تدبير حفظ صحة المولود

المولود

١٢٦

ما يبدأ به عقيب الولادة

بلة

المولود الى ان ينهض وبيانه ان المولود اذا ولد يجب ان تقطع القابلة
سرته فوق اربع اصابع وليس المقطوع بالحقيقة هو السرة بل هو جسم
كالمصران متصل بسرته يأتيه منه الغدا والنفس ويسمى المقطوع بالسر
وقال الجوهري السر ما تقطعه القابلة من سرة الصبي يقال عرفت ذلك
قبل ان يقطع سرك ولا يقال سرتك لانها لا تقطع فيكون قطعت سرته مجازا
من باب تسمية الشي باسم مجاوره وانما يجب قطع السر لاحتمال تعفنه فيتضرر
المولود بر ائحته وانما تقطع فوق اربع اصابع حذرا من تالمه لو قطع دون ذلك
وربما تادى الضرر الى الاحشا واذا قطعت السرة فينفع خرقة في الزيت
ويوضع عليها ثم يشد بخيط من صوف نقي فتل فتلا لطيفا لئلا يولمه وفايدة
شده منع الرطوبات عن الخروج واذا شدت يبادر الى تمليح بدنه بما الملح
الرقيق ليصلب بشرته ويقوي جلده بتجفيف الرطوبة الفضلية التي
اجتمعت في جلده قبل الولادة فيزداد حسه ولا يتاذى بملاقاة الاجسام
الخشنة والاهوية المخالفة واصلح الاصلاح ما يخالطه شي من شادنج
وقسط وسماق وحلبة وسعتر اما الشادنج فانه يقوي ويضم اللحم
وفيه قبض وتجفيف واما القسط فانه يشد ولهذا ينفع دهنه من استرخا
العصب وبرده واما السماق فلانه يجفف ويشد ولذلك ينفع
استرخا اللثة اذا تمضمض به واما الحلبة فلانها تنقي ولها جلا واما
السعتر فلانه يجفف بغير لذع فاذا خلط بهذه الاشيا افاد زيادة تحليل
والتجفيف وينبغي ان لا يملح انف المولود ولا فمه لان هذين العضوين
غشاهما في غاية الرقة فلو جعل داخلها ما فيه لذع لتاذيا بذلك تاذيا شديدا
وان كثر الوسخ والرطوبة كرر تمليحه لان الملح بحدته وجلايه ينقي الاوساخ
ايضا ثم بعد التمليح سواكرر ام لا يغسل بما فاتر غير مملح ليستريح البدن من
جلا الملح وتنقى منخراه لئلا يضيق بما احتبس فيهما من المخاط ولذعه ولئلا تبقى

خ

المسام منسدة بسبب الملح وينقى منخراه لئلا يضيق بما يحتبس فيهما من المخاط
فيضيق نفسه لمنعه الهوا عن الخروج كما ينبغي ويضطر الى التنفس من فيه
فيجف حلقه ويقطر في عينيه شي من الزيت ليقوى ويسخن باعتدال وينقيهما
من الاوساخ والرطوبات اللزجة وعند قمطه يشكل كل عضو منه على احسن
شكل رفقا بالبدن لئلا يتالم فيعرض ما ينبغي ان يكون عريضا كالجبهة والكتف
والقدم ويدق ما ينبغي ان يستدق كالانف والاصابع لمواتاة اعضائه
حالسند لكل شكل فان قمط الصبي اذا شد رجلاه ويداه بالقماط وهو حبل
يشد به قوائم الشاة عند الذبح ثم ينوم في بيت معتدل الهوا لئلا يتاذى
بحره او برده وينبغي ان يكون البيت مائلا الى الظلمة بحيث لا يظهر الضو بحيث
لا يسطع اى لا يرتفع ويظاهر فيه شعاع ظاهر غالب لانحلال لئلا يتحلل ويبدد
روحه الباصرة لضعفه ح ولذلك يغطى المهد بخرقة سودا او اسمانجونية
وايضا كل من يعتاد مدة طويلة في مكان مظلم اذا خرج لا يحتمل بصره
الضو القوى لانه يكون مظلما جدا لانه لا يكون مدرجا فقوله ما هو
تقديره وما هو مظلما ليكون ما نافية وخبرها محذوفا ويحتمل ان يكون
زايدا ويكون هو فاعل قوله الى الظلمة او تاكيدا له وعليه حمل اكثر اهل
المعاني قول النبي عليه السلام في قصة الدجال الا انه في بحر الشام او
بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو ويغسل بعد كل نومة طويلة ليكون قد
كمل هضم غذايه لاندفاع فضلاته العرقيه والبوليه والبرازيه فان كان
بالصيف فبالماء الفاتر خوفا من التحلل وان كان بالشتا فبالمايل الى الحرارة
ليقابل برد هوا الشتا ويجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه بحو
ما تقدم من غذائه في الرحم فان دم الطمث اذا ولد صرفته الطبيعة الى
الثديين لينقلب لبنا ويتغذى به وقيل ان المولود لو القم حلمة
امه لنفعته في دفع ما يوذيه وان كان الالقام مع لونه مقصودا بالعر من

لذلك

لذلك ما طلت باللبن وانما قال ما امكن لانه لا يجوز ان ترضعه الام في
اليوم الاول والثاني لتعود الى حال الصحة ويجب ان تقتصر على ارضاعه
في اليوم مرتين او ثلثا حذرا من ادخال غذائه الى غذاء لان الغذا يبقى في
المعدة ست ساعات الى اثنتي عشرة ساعة يعني انه لا ينعدم انهضامه على ست
ساعات ولا يتاخر من اثني عشرة فينبغي ان يقع بين مرة ومرة زمان ينهضم
الغذا الاول قبل انحدار الثاني واقله ثمان ساعات ويستحب ان يرضعه
غير امه حالة النفاس الى ان يعتدل مزاجها من انحرافه بسبب وجع الطلق
ويجب ان يلعق عسلا ثم يرضع لانه ينقى المعدة ويخلوها عن الرطوبات الفضليه
لما فيه من التسخين والجلاء وان يحلب الثدي في اول النهار مرتين او ثلثا
ثم يرضع لان الذي يكون هناك لا يخلو عن تغير ومائيه رقيقه تسبقه الى
الخروج فاذا حلب يبقى الباقي سليما متينا ويلزم تحريك الطفل والتلحين له
تحريكا لطيفا وتلحينا مناسبا على ما جرت العادة بما يقصد في الاول تقوية
مزاجه برياضة البدن المقتضية لتحلل الفضول وانتعاش الحرارة الغريزية
وبالثاني اعداد نفسه للنسبة الموسيقية وتفريحها وبسطها بادراكه وان احتيج
الى موضع غير امه لمانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترفه فليتخير مرضع
يشترط منها ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين فان
ذلك من الشباب والصحة وكمال القوة في هذا السن ومنها ان يكون ذات
لون حسن بان يكون ابيض مائلا الى الحمرة لان ذلك تابع لاعتدال مزاجها
وسلامته عن الآفات الموجبة لتغير اللون ومنها ان تكون قوية
العنق فان عظمه يدل على قوة الدماغ والبنية ومنها ان تكون قوية
الصدر لا ينفعل عن ادنى شى فانها تدل على قوة القلب ومنها ان تكون واسعة
الصدر فانها تدل على صحة الات التنفس ومنها ان يكون معتدل السحنة
اى الهيئة بان لا تكون سمينة ولا نحيفة فان السمن في الغاية تدل على زيادة

البرودة والقضب على زيادة الحرارة ومنها ان يكون حسنة الا
خلاق لكونها تابعة للمزاج ومنها ان يكون ثدياها مكتنزا اي
مجتمع الاجزا لان ذلك لقلة الرطوبات الفضلية ويكون مع ذلك
مايلا الى العظم ليسع القدر الواجب من اللبن ومنها ان يكون لبنها
معتدلا في القوام والمقدار اما الاول فلدلالته على كمال النضج وتعاد
جبنيته ومائيته والثخين يدل على استيلا الاجزا الجبنية عليه
المقتضي لرداءة الهضم وعجز القوة الهاضمة عن احالته والرقيق يدل
على كثرة مائيته المقتضية للنفخ والقراقر واما الثاني فلان
القليل جدا يدل على يبس المزاج وضعف القوة الفاعلة له والكثير
جدا على افراط الرطوبة فيتهيا للفساد ومنها ان يكون اللبن
مايلا الى البياض لدلالته على كمال النضج وسلامته عن الاخلاط الردية
والكمودة فيه تدل على البرد والسودا والخضرة على الجمود او كثرة السودا
والصفرة على كثرة الصفرا والحمرة على عجز القوة المغيرة عن احالة الدم
ومنها ان يكون اللبن طيب الرائحة لدلالته على السلامة من
العفن وعدم مخالطته بمائيته ومنها ان يكون طعمه مايلا الى
الحلاوة لدلالته على جودة الدم التابعة للنضج التام وعدم استيلاء
خلط اخر عليه وان لم يكن لبنها معتدلا فان كان اغلظ مما ينبغي ٥
ويعرف ذلك بان يقطر على الظفر ويمال الظفر فان وقف مع امالته
يكون غليظا فعلاجه ان يسقى السكنجبين البزوري المطبوخ ٥
بالملطفات كالفوذنج والزوفا والسعتر الجبلي فان كل ذلك مما يلطف
غلظ الاخلاط ويوجب اعتدال اللبن وشراب الاصول غاية في هذا
الباب ويجعل في طعامها شي من الفجل لانه بحدته ولطافته
مائيته يلطف غذائها ويلطف فضول بلغمها اللزج ويؤمر بان

تدبير غلظ اللبن

تنقيا

١٢٨

تنقيا بالسكنجبين والما الحار وليكن في الحمام لان ذلك اوقع لدفع
الفضول ويؤمر برياضة معتدلة ايضا لانها محللة للمواد الغليظة
كل ذلك اذا لم يكن في مزاجها حرارة اما اذا كانت فيسقى السكنجبين
الساذج مع الشراب الرقيق لانهما يلطفان المواد الغليظة ويقطعان
البلغم الغليظ وان كان لبنها ارق مما ينبغي ويعرف ذلك لسيلانه
من الظفر من غير امالة فعلاجه ان ترفه عن الرياضة لان تحمل
المشقة يمنع عن حصول المتانة في اللبن وتغذي بما يولد دما
غليظا مثل الهرايس والارز والحنطة المطبوختين باللبن ولحوم
الضان والعجاجيل والخبز السميذ والبيض المنعقد والشراب
الحلو الغليظ وان كان معتدلا في القوام لا في المقدار فان كان اقل
مما ينبغي فيتامل فان دل الدليل على ان لها حرارة تمنع الطبيعة عن
تولد الدم اعطيت مبدلات المزاج سوا كانت الحرارة شاملة للبدن
كله او خاصة بالثدي مثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك
مما له رطوبة معتدلة ليكون التداوي بالضد مع مراعاة مادة
اللبن وان دل الدليل على ان لها برد مزاج اعطيت المسخنات من
الاغذية والاشربة وان دل على سدة في مجاري الثدي اعطيت
ما يفتح السدد مثل الزوفا والرازيانج والانيسون وجعلت اغذيتها
مما يفتح السدد كالزيرباج والسكباج وان دل على ضعف جاذبة الثدي
علق تحته المحاجم حتى تجذب الدم الى الثديين الى غير ذلك من
التدابير على حسب ما يقال في باب تكثير اللبن من جزئيات هذا
الفن وان كان اكثر مما ينبغي فان لم تورث تلك الكثرة فسادا في مزاج
ترك على حاله ويعطى ما يكفي الصبي منه وتحلب في ابتدا الرضع ما كان
زايدا على الحاجة ليندفع الرقيق وان كانت الكثرة مودية الى فساد مزا

تدبير رقة اللبن

سد مجاري الثدي

ضعف جاذبة اللبن

كثرة اللبن

باحتقانه وتكاثفه نقص بتقليل الغذا او استعمال الرياضة وتضميد
الثديين بكمون وخل ليكثف المجري ويجف لما فيهما من التجفيف والتقطيع
او بعدس مطبوخ بخل فانه يفعل ذلك ايضا ومن جملة الشرايط التي يجب
رعايتها في المرضع ان يكون بين ارضاعها الرضيع ووضعها الحمل ما بين شهر
ونصف الى شهرين حتى يستقيم مزاجها ويعتدل لبنها فان الغالب ان دم
النفاس ينقطع في شهر ونصف وان تمادي فالغاية الى شهرين فالحاصل
ان الموضع يجب ان لا يكون قريبة الولادة لتغير لبنها وكثرة الفضول
ح ولا بعيدها لقلة اللبن لعدم توليد الطبيعة ح اياه لاستغنا الطفل
عنه ومنها ان يكون ولادتها لذكر فان لبنها اقرب الى الاعتدال ومنها
ان لا تجامع المرضع فان ذلك يحرك دم الطمث ويختلط باللبن ويفسد
طعما ورائحة ومنها انه لو عرض لها امر خارج عن الطبيعة مغير
كعلة مؤلمة او اسهال كثيرا واحتباس مواد او غير ذلك ينبغي ان لا ترضع
هي بل غيرها حتى تعود الى الراحة الطبيعية وكذا الوسقيت دواء رقيقا
ليلا يتعدى كيفية الدوا الى اللبن فيسهل الرضيع والمدة الطبيعية
للرضاع سنتان فان الصبي وقتيذ يظهر له قوة تحمل الاغذية وينبت
اكثر اسنانه ويتصلب اعضاءه لقبول غذاء غير اللبن فاذا اخذت ثناياه
في الظهور لم يكفه اللبن ح فينبغي ان يعطى غذا هو اقوى بالتدريج ليتعود
واول ذلك خبز تمضغه المرضع ليحصل له هضم تاما بالمضغ ويصير مناسبا
للبن من هذا الوجه ثم خبز بما وعسل او شراب حتى يصير رقيقا بسبب الماء
وسريع الانهضام بمعاونة حرارة العسل او الشراب او خبز بلبن فانه انسب
لمزاجه لكونه اقرب الى المعهود وعند نبات الاسنان يمرخ عمورهم ورقابهم بمثل
بمثل دماغ الارنب لما فيه من خاصية سرعة نبات الاسنان وشحم الدجاج
لما فيه من تسهيل فطورها بترطيب اصولها للخروج والعمور بالضم جمع العمر

المدة الطبيعية للرضاع

بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم ويمرخان ايضا بالزيت المغسول مضروبا
بالما الحار فانه يدفع الاعيا الحاصل فيهما ويقوى اعصاب الدماغ والنخاع
وانما قيد بالمغسول لعدم اللذع فيه ويقطر من ذلك الزيت في اذنهم
فانه ينقي الوسخ ويدفع الاعيا ويسهل نبات الاسنان بترطيب منابتها واذا
عرى الطفل لعض اصبعه وذلك اذا صارت اسنانه يتمكن من العض فليعط
قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد جدا فان ميله الى عض الاصبع
لانصباب المواد الحادة الى فمه واصل السوس يدفع ذلك وينفع من الاوجاع
والقروح التي في اللثة وانما قيد بما لم يجف جدا ليلا يولم لثاتهم وينبغي
ان يغسل فم الطفل ويدلك بملح وعسل لان ذلك يدفع كثيرا من الاوجاع
العارضة له في اللثة لان الملح بخاصيته يسكن الاوجاع او بما فيه من حرارة
محللة للمواد الردية والعسل يجذب الرطوبات ويحفظها من العفونات
ويقطع المواد الغليظة وينضج الفجة ويحصل بذلك سكون الاوجاع لا محالة
قال فصل اقول لما فرغ عن تدبير حفظ الصحة
الصبيان شرع في تدبير الامراض التي تكثر عروضها لهم ان من امراض الصبي
ما يكتفي في علاجه بتدبير موضعه وحدها كما اذا احدس ان به امتلاء
من طبيعي خلط فانه يستفرغ منه ذلك الخلط ومنها ما يكتفي فيه بتدبير
نفسه وحده ومنها ما يحتاج الى تدبيرهما وكل ما يمكن علاجه بتدبير موضعه
فالحق فيه ان لا يعالج الطفل لعجز طبيعته عن احالة الادوية كما ينبغي فلا
يليق بالحكمة تكليفها بها واتى بلفظ انما للمبالغة كان تدبيرهم لا يتجاوز عن تدبير
المرضع لا للحصر على ما لا يخفى فمن الامراض التي يكثر عروضها للطفل ويكتفي فيه بعلاجه
وحده اورام تعرض في لثته عند نبات الاسنان واورام في ناحية اللحيين وتشنج
في اوتار تلك الناحية والسبب في عروض هذه الامراض ان الطبيعة حالتئذ
توجه المواد الى اللثة ونواحي اللحيين لمصلحة تكون السن فيبقى فيها ورم وتشنج فضله

تدبير حفظ صحة الصبيان

وهذا التشنج يكون امتلائيا وقد يعرض له تشنج يابس عند عروض اسهال مفرط
او حميات محرقة وعلاجه ان يغمز بالاصبع الاورام والاوتار المتشنجة رفقا ليهيا
العضو لخلق الاسنان ونفوذ ما فيه لان الطبيب خادم للطبيعة بمعنى انه
يعينها في افعالها وحيث يقصد الطبيعة تكوين عضو لا بد منه فيجب رعايتها
على الوجه المذكور لتتخلخل جوهر العضو ويحصل تلطيف المواد وتحليلها وانما
قيد بالرفق لان الغمز بغير الرفق يزيد الوجع وان يمرخ تلك المواضع بما ذكر
في باب نبات الاسنان كدماغ الارنب وشحم الدجاج فانه يلين ويرخي العضو
وباسترخائه يزول التشنج وتهيا للخرق او يمرخ بالعسل مضروبا بدهن البابونج
او بعلك البطم وذلك لما في العسل من الجلا والتقطيع وفي دهن البابونج
التحليل والارخا وفي علك البطم التلطيف ويستعمل على الراس بطول طبخ
فيه البابونج والشبث لانهما محللان والشبث مع ذلك ينضج الاورام
ويسكن الاوجاع ويجلب النوم **ق** ومن امراضهم **اقول**
ومن الامراض التي يكثر عروضها لهم ولا يكتفى بتدبيره وحده استطلاق البطن استطلاق بطن الطفل
لكثرة ما يعرض لهم من سؤ استمرا وفساد لشرهم وحركاتهم الفاسدة عقيب
الاغتذا خصوصا عند نبات الاسنان فان الطبيعة بسبب الوجع واشتغالها
بايجاد عضو لم يتمكن من اجادة الهضم فيعرض الاستطلاق وذكر الشيخ
وجها اخر في ذلك وهو ان الحرارة التي يعرض بسبب الوجع العارض من
ورم اللثة تذيب فضول ابدانهم سيما السمان منهم وينصب تلك
الفضول الى بطونهم وتحدث الاسهال وقال بعض سبب الاستطلاق
في امتصاص الصبي فضلا ما لحا قيحا من ورم اللثة مع اللبن فانه بسبب
حدته ورداة مادته يحدث الاستطلاق واذا افرط الاستطلاق
عولج بتكميد بطونهم بكمون وورد نخل او جاورس مطبوخ مع قليل خل فان
هذه الاشيا من القابضات المانعة من الاستطلاق واذا لم تنفع هذه الاشيا

سقو بقدر

بقدر دانق من انفحة الجدي بما بارد اما الانفحة فلان خاصيتها
تجميد الذايب واذابة الجامد فبالاولى يقطع الاسهال وبالثانية يحل
اللبن في المعدة واما انها تكون من الجدي فلان انفحته معتدلة وفعلها
ضعيف فيناسب قوة الصبي واما سقيها بما بارد فلانه اعون للقبض
الا انه ينبغي ان يحذر حينئذ ما يبقى من تجبن اللبن في معدته وذلك بان
يغذي في ذلك اليوم بما يقوم مقام اللبن مثل صفرة البيض النيمبرشت
ولباب الخبز مطبوخا في ما او سويق مطبوخ في ما وانواع السويق المفيد
ههنا سبعة سويق الحنطة وسويق الشعير والغبيرا والنبق والتفاح وحب
الرمان والقرع فان السويق كله يعقل الطبع ويدفع القي والغثيان الصفراويين ويشف بلة المعدة وقال صاحب الكامل يعطي المرضع سفوف حب
الرمان ويطعم ايضا السفرجل والكمثرى على الريق ويغذي بدراج وطيهوج
معمولا بزيرباج وحب الرمان وسماقية ويمنع من الاغذية الملينة احتباس بطن الطفل
للطبع مثل السلق والاسفاناخ والاجاص ومنها احتباس البطن وسببه
اما سو تدبير المرضع بتناول الاشيا القابضة او حرارة زايدة في
بدنهم او ضعف دافعتهم لقلة الرطوبات واذا عرض لهم ذلك فالعلاج
ان يشيفوا بزبل الفار بان يبل بدهن كالشيوخ ويحملوه او يشيفوا
بشيافة من عسل معقود وحده او مع شي من الفودنج فانه يزيل
اعتقال بطونهم لما فيه من قطع البلاغم اللزجة والجلا فيلذع طرف
المعا ليتنبه لدفع الفضلات وقد يسقون قدر حمصة من علك البطم
فانه يسهل ويمرخ ايضا بطونهم بالزيت رفقا ليحلل المادة المحتقنة
ويحددها قال صاحب الكامل ويمرخ بالشيرج وهو اجود اذ فيه
ارخا وتليين وذلك يعين على الاسهال واما الزيت ففيه تقوية الاعضا
المسترخية وهي منافية للاسهال ولا يخفى عليك امكان تدبير المرضع

في علاج ذلك ومنها اللذع يعرض لهم اما ان يكون عند نبات الاسنان
فسببه تعرق اللثة واما في غيره فسببه اما كثرة البلغم المنحدر
من الدماغ او مرة صفرا ينصب اليها وتلذع فان كان الاول وهو الذي
تعرض له للمص فيكتفي بعلاجه بان يكمد بدهن وشمع ليزيل اللذع ويسهل
خروج السن وان كان الثاني فان كان من البلغم فعلاجه ان يعطوا علابا
ويخفف غذايهم ثم يبطل روسهم بما قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك
وحلبه وبزر الخطمي وبزر الخيارى وهو شبيه ببزر الخطمي لكنه اقوى
منه ولا يزال تدبر هكذا الى ان ينبغي اللذع وان كان من المرة فعلاجه
ان يدلك اللثة بالادهان المذكورة وسقوا اشربة رادعة ومنها
تشنج يعرض لهم اما في وقت نبات الاسنان كما سبق واما في غيره فالكثير
لفساد الهضم فيكثر فيهم البلغم ويقلبه اعصابهم بسبب كثرة الفضلات
المتولدة فيها فيعالجون بدهن السوسن الاسما نجوني بان يدهن ابدانهم
لتحلل المواد الغليظة المشنجة بتلطيفه اذ الغالب ان التشنج الذي
يعرض لهم انما يكون من رطوبة لقرب عهدهم بالمني وان حدس ان ذلك
من يبس بامارات لوقوعه عقيب الحميات المجففة او عقيب استفراغ
عنيف فانهما يوجبان اليبس والتشنج اولحدوثه بالتدريج فان الرطوبة
التي في خلل الاعصاب يتحلل اولا فاولا ويحدث اليبوسة قليلا بخلاف
التشنج الرطب الامتلايي فانه يحدث دفعة بانصباب الرطوبات
الى الفضلات دفعة فعلاجه ان يصب على روسهم زيت ودهن بنفسج
صبا كثيرا ليرطب اصل الاعصاب المتشنجة ويودي ترطيبه بتكرار
الصب الى زوال التشنج وكذلك علاج الكزاز اليابس اي بالصب المذكور
والكزاز تشنج في عضلات الترقوة تمددها الى قدام او الى خلف او اليهما
جميعا وقد يطلق على كل تمدد ايضا ومنها سعال وزكام يعرضان لهم واكثر

تشنج الطفل

سعال وزكام الطفل

ذلك

ذلك في الطفولية لكثرة نزلاتهم بسبب كثرة رطوبات ادمغتهم واحتباسها
بالبرد الخارجي فان ادمغتهم كانت معتادة بحرارة الرحم محفوظة عن
الافات الخارجية فاذا اصابها برد بعد الولادة عصرها بجلب الفضول منها
فينزل لا محالة فان انحدرت الى الرية اورثت السعال وان انحدرت الى
الانف اورثت الزكام ثم ان كان السعال مع الزكام فالظاهر ان السبب ليس الا
النزلة فطريق العلاج ان يصب الما الحار على روسهم لدفع الزكام لانه يزيل البرد
الذي اصاب روسهم ويحلل المواد المحتبسة ثم يلطخ لسانهم السعال بعسل كثير
ثم يغمز على اصل لسانهم بالاصابع ليتقيا ون بلغما كثيرا ويعافون لان المعدة اذا
نقيت من البلغم يقل ما يتصعد الى الدماغ من الرطوبات بالتبخير وان لم
يكن السعال مع الزكام بل يكون السعال وحده فيعلم ان السبب امر يختص بالا
الحلق وعلاجه ان يوخذ صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل الحلو ورب السوس
وفانيد ويدق ويسحق وينخل ويسقى منه كل يوم شي بلبن حليب من لبن المرضع
الكوفه او فوق والصمغ العربي صمغ شجرة القرظ والكثيرا صمغ شجرة القتاد ورب
كل شي هو ان يوخذ ماه ويطبخ بغير سكر حتى يحصل له القوام الجيد ومنها

سعال الطفل

ضيق النفس وسبب ذلك امتلا مسام قصبات ريتهم بالرطوبات لكثرتها
واكثر ذلك يكون لضعاف الصدور منهم عند نزول البلغم اليها وعلاجه
ان يدهن اصول اذانهم وهما اللوزتاني واصول السنتهم بالزيت ويتناولون
بكبس لسانهم اي يغمزه بالاصبع مع الدهن المذكور ثم يقطر الما الحار في افواههم
فانه يزيل وينقي ما هو سبب سو التنفس اما بالقي او بالتحليل او يلعقون
شيا من بزر الكتان بالعسل فانه حار في الاولى معتدل في اليبس والرطوبة
وفيه تحليل وانضاج سيما اذا اخلط بالعسل فانه لقوة جلاية وتحليله يوثر
تاثيرا قويا ومنها القلاع وهو قروح صغار يعرض في غشا الفم واللسان
مع انتشار واتساع وسبب عروضه ان اللبن عند مروره على سطح الفم في غاية

تنفس الطفل

القلاع في الاطفال

يتغير عن مس ادنى ملامس لعدم ملاقاته لشيء فما كان منها عفنا خص باسم الاكلة
وما لم يكن باسم القلاع وهو يتلون بلون مواده الاربع وارداه ما كان اسود
لدلالته على كثرة المحترقة وهو قاتل بسبب بعد السوداء عن مزاجهم في
الغاية لان مزاجهم حار رطب والرطوبة غالبة عليهم ومزاج السوداء بارد
يابس فيعالجون بادوية القلاع المذكورة في الجزئيات وربما كفاه البنفسج
المسحوق وحده لما فيه من الانضاج والتليين او مخلوطا بورد لما فيه من
التقوية المانعة عن قبول المادة التي في صدد الانصباب والانضاج لما
انصب وربما كفاه الخرنوب وحده لما فيه من القبض فينفع في مبادي
القلاع واما عند انصباب المادة فينبغي ان يضاف اليه ما يرخيه وربما
كفاه في المبادي التمضمض بعصارة الخس وعنب الثعلب والفوخ وهو
بقلة الحمقا لما في هذه الاشيا من الردع وتحليل ما واقوى منها في النفع اصل
السوس المسحوق لما فيه من التسخين والجلا لكن ينبغي ان نعلم انه انما ينفع القلاع
ان كانت بلغميا بتحليل رطوباته الفضليه وقد ينفع بثور لثة الصبي وقلاع
المر وهو صمغ شجرة طيبة الرائحة والعفص وهو معروف فيسحق وقشور الكندر
فيسحق الجميع سحقا ناعما ويخلط بالعسل ويطلى فان كان القلاع بلغميا ينفع
في الابتدا والانتها لتزيد وقد يكفيه رب التوث الحامض ورب الحصرم
اذا كانت مادته صفراوية بان يتمضمض باي كان في الابتدا لما فيهما
من الردع والتقوية وقد ينفع ذلك غسله بما العسل ثم ابتداءه بشي مما
ذكرنا اي من المجففات وذلك اذا كانت المادة بلغمية فان العسل المذكور
يقطعها ويحللها وسيمها من الوسخ واستعمال المجفف يمنع من انصباب
المواد ومما هو اقوى من ذلك عروق الصبغ وهو الكركم وقيل عروق
الزعفران والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص
اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان يدق الجميع وينخل ويذر عليه

بعد استعمال ما العسل ويحرك اللسان حتى يصل الزرور الى جميع الفم ويصلح
مزاجه بحيث لا يندفع اليه شي من الفضول المختلفة وينبغي ان يؤمر المرضع
ايضا بالاحتما ويطعم العدسيه والحصرميه ويعطى الهندبا والخس وبقلة
الحمقا بالخل ومنها سيلان رطوبة من اذانهم وذلك لرطوبة ادمغتهم — سيلان الرطوبة من اذان الاطفال
جدا فيجتمع وينحدر الى الاذن وعلاجه ان تغمس صوفه في عسل وخمر مخلوطا
به شي يسير من الشب ويجعل في اذانهم اذ في الصوفة التسخين وفي العسل
تقطيع البلغم وفي الخمر التنفيذ وفي الشب تقوية العضو لئلا تقبل المادة
بسهولة او يغمس صوفه في شراب عفص مع يسير من الزعفران اما الشراب
العفص فلما فيه من التسخين والتحليل بمزاجه والتقوية بعفوصته واما
الزعفران فلما فيه من التسخين والتحليل والتقوية ومنها وجع الاذن — وجع اذان الاطفال
لكثرة ما ينصب اليها من المواد الرطبة وكثرة تولد الرياح من تلك الرطوبة
وعلاجه بما فيه سخونة وقبض ليحلل ويقوي كالحضض والسعتر والملح
والعدس والمر وحب الحنظل والانيسون وهو ثمر العرعر لونه اسود وله ورق
كورق السرو ويغلي ايما كان في دهن لينكسر حدته ويقطر في اذانهم حتى
يحلل الرطوبة ويطرد الرياح ويقوي الاذن ومنها العطاش وهو — انخفاض اليافوخ في الاطفال
ورم حار يعرض في الدماغ وعلامته انخفاض اليافوخ لانجذابه الى داخل
وصفرة العينين ونحافة البدن وربما تادي وجعه الى العين والحلق و
الوجه اما وجع العين فلما بينهما من المشاركة بام الدماغ والعصب النور
واما وجع الحلق فبسبب ما ينزل اليه من المادة المؤذية واما صفرة الوجه
فاما التوجه للحرارة الى جهة الورم استتباعا للمواد المحمودة او لاحتراق
الحرارة القوية المواد الدموية وجعلها صفرا او لقوة الوجع وكثرة
الصفرا فعلاجه تعديل المرضع بالقصد واعطائها المبردات ان
يبرد دماغهم ويرطب مثل قشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب

وعصارة القرع ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن
الورد اما التبريد فلتسكين حدة المواد الموجبة له واما الترطيب
فلارخاء جوهر الدماغ والغشا فان ذلك معين على قلة الوجع
واذا استعمل واحد من هذه الاشيا المذكوره فلا يداوم عليه بعينه
بل يبدل الها كان دايما وذلك لقلة اثره اذا الف به الدماغ ٥
ومنها انتفاخ عيونهم بحيث يتعذر عليهم حركتها وسبب انتفاخ عيون كودكان ٥
حدوثه اما كثرة الرطوبات التى يسيل من ادمغتهم لفرط رطوبتها
وشدة قبول اعينهم لها لضعفها اوريح غليظة تحدث من تلك
الرطوبات فينبغى ان يستعمل ما يقوى العين مخلوطا بما يلين وينقص
الوجع فيطلى عليها الحضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وما البادروج
وهو نوع من الريحان يوكل مع البقول وهو الحوك اما الحضض
فلانه يقوى العين ويمنعها عن قبول ما من شانه ان ينصب
اليها واما خلطه باللبن فانه يرخى ويلين وذلك مما ينقص الوجع
واما الغسل بعد تطليته بطبيخ البابونج والبادروج فلما فيه من
التحليل والتقوية واما ما البادروج فلما فيه من التنقيه والتقوية
ومنها بياض يحدث فى حدقتهم لكثرة البكا اما لانه يحدث المواد بياض حدقه كودكان
البلغميه اليها بحيث لعجز العين عن دفعها فيحتبس وتحدث البياض
واما لانه يحلل رطوبة الطبقة العينيه فيبيض كما يبيض الزرع
اذا يبس وعلاجه ان يضمد الجبين والاجفان بعصارة عنب الثعلب
فانه من الرادعات القويه يمنع من انصباب مادة اخرى اليها ومنها
السلاق وهو غلظ يعرض فى الاجفان مع احمرار لونها فانه من مادة غليظة
بورقيه اكاله وسببه فى الاكثر كثرة البكا فانه يحمى جفونهم لانصباب
المواد ثم يسخن تلك المواد بالحركه ويميل الى البورقيه فيحدث فى الاجفان

١٢٢

تاكل وانتشار الاهداب وعلاجه ايضا ذلك العلاج الذى ذكرناه فى
بياض حدقتهم اى عصارة عنب الثعلب بان يطلى الاجفان بها ليمنع
من انصباب المواد ومنها حميات يعرض لهم واكثرها يومية للطافة حميات كودكان ٥
ارواحهم وسرعة تاذيهم بالاسباب البادية وقد يكون غير يوميه
وذلك يكون دمويه وذلك يكون دمويه لان الاكثر ما فى ابدانهم من الاخلاط
الدم لشدة الحاجة اليه سبب الزيادة والنمو وطريق العلاج تدبير
المرضع اولا بالفصد وسقى ما يسكن الحرارة كما الشعير والرمان والخيار
ثم تدبير الرضيع ان احتاج اليه بسقى ما الرمان مع السكنجبين لما فى الرمان
من الردع وتليين الطبيعة وتسكين الحرارة والصداع وفى السكنجبين
من التقطيع والتلطيف وتسكين الصداع وردع المادة الحاره او لسقى عصارة
الخيار مدرة والكافور مبرد واما السكر قليلا يغلب على مزاجهم البرد لامتلاء
ابدانهم بالرطوبات الفضليه ولفظه ايضا بعد قوله وسقى الصبى يحتمل ان
يكون معناه على ما هو الظاهر يدبر المرضع بتدبيرينا سبها وسقى الصبى ايضا
هذه الاشيا ويحتمل ان يكون معناه يدبر المرضع بما يناسبها ويسقى هذه الاشيا
ويسقى الصبى ايضا وفى الكليات ويسقى هو ايضا وقال الاستاد العلامة
قطب الملة والدين الشيرازى طاب مثواه لا يجوز ان يرجع الضمير الى الرضيع
لوجهين الاول لا يجوز ان يسقى شيا من الحوامض حذرا من ان يتجبن اللبن
فى معدته ويصير كالسم الثانى انه لا بد فى استعمال الادوية من مراعاة
القوة ولا شك ان قوة الكافور قويه وقوة الصبى ضعيفه فلا يجوز ان يعطى
له بل يجب ان يعطى المرضع قوله ثم لم تول اى بعد التدبير المذكور يدبرون
فى تعريقهم بان يقص القصب الرطب ويجعل عصارة على هاماتهم وارجلهم ويدثرون
بالثياب فان هذا اى جعل العصارة على الهامة مع الدثار يعرقهم لخاصية فى
القصب ومنها المغص سكون العين والهامة بحركتها وهو وجع البطن والتوا مغص كودكان ٥

الامعا من غير احتباس العضلة البرازية فان ذلك مخصوص باسم القولنج
وسبب المغص اما فضل حاد مراري يلذع الامعا وعلامته الثقل مع شدة
اللذع والالتهاب والعطش وعلاجه سقي البزور اللينه كبزر قطونا
او بلغم غليظ يرتبك في الامعا وعلامته الثقل ولزوم الوجع موضعا واحدا
وخروج الخلط المناسب له وعلاجه استفراغ ذلك الخلط او سو مزاج حار
يعرض للامعا وعلامته عدم الثقل وخروج المرار وعلاجه تبديل المزاج
بما الرمان المزمز ببزر قطونا المضروب بما الورد ونحوه او رياح تمدد
الامعا وهذا هو الذي يعتري الصبيان بسبب ضعف معدتهم عن هضم
اللبن وخصوصا اذا اسقوا البنا على لبن فان الغذا اذا ورد على غذا اورث
نفخا ورياحا في المعدة وعلامته انهم يلتوون ويبكون ويصرخ فينبغي ان يعالجوا
بعد تدبير المرضع بما يقلل الرياح ويحللها بتكميد بطونهم بما حار ودهن كثير
حار حتى تحلل مع شمع يسير ليمكنه على العضو زمانا يظهر فيه تاثيره ويجب مع
ذلك تقليل غذايهم ومنها العطاس المتواتر وهو حركة من الدماغ
لدفع ما يوذيه واكثر عروضه يكون لبرد يصيب روسهم لضعفها وسرعة
لحوق المضرة لها بسبب اعتيادها حرارة الرحم او لرطوبة فضلية وربما كان
ذلك لورم في نواحي الدماغ فيحصل منه ابخرة رديه موذية للدماغ فيتحرك
لدفعها ويحدث العطاس فان كان للورم يعالج بالطلي والتمريخ بالمبردات
كقشر القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة الفرفخ ودهن الورد كما ذكرنا
في معالجة العطاش وان لم يكن عن ورم فليسعط بالبابونج المسحوق في مناخرهم
حتى يصل الى مقدم الدماغ ويزيله لانه حار محلل ينفع منه جدا لمضادة مزاجه
للبرد والرطوبة الفضلية ومنها بثور يعرض لهم في البدن كالجدري
والحصبة وما شاكلهما فما كان منها قرحيا اسود فهو قتال لدلالته على شدة
الاحتراق البعيد جدا عن مزاجهم الطبيعي وما كان منها ابيض فهو اسلم لدلالته

عطاس الاطفال

القروح والدماميل والجدري والحصبة في الاطفال

على

على قلة حرارة وحدة وكذا الاحمر ومما يدل على ان الاسود من البثور قتال انه لو كان
غالبا فقط اي مخصوصا بغشا الفم واللسان من غير قرحة لكان قتالا فكيف اذا
انتشر في جميع البدن وتقرح وربما يكون في خروج البثور منافع لدفع الطبيعة
المواد الفاسدة الى المدفع الاخس الذي هو الجلد فانها لو احتقنت في الباطن
لاحتمل انصبابها الى الاعضا الشريفه وادى الى فساد عظيم وعلى كل حال اي سوا
كانت تلك البثور اسود او ابيض او احمر يعالج الطفل بعد تدبير المرضع
بالاغذية والاشربة بالمجففات اللطيفه بان يجعل تلك المجففات في
الما الذي يغسل به الطفل مطبوخة وتلك المجففات كالورد والاس
وورق شجر المصطكي وورق الطرفا فان هذه الاشيا محللة ملطفه
وقوله وادهان عطف على المجففات اي يعالج بالمجففات على الوجه
المشروح وادهانها ثم تلك البثور ان كانت ردية شديدة النكاية
لا يصبر عليها الى ان تنضج وتتفقح بل تفجر بابرة وتخرج ما فيها من المادة
ثم تدهن الموضع بدهن الورد وان كانت سليمة قليلة النكاية يترك حتى
ينضج وتتفقح لما في ذلك من الفوايد كاندفاع الفضول بنفسها وانجذاب
الحرارة من الباطن فانها تتوجه لا محالة الى ترك البثور لتنضج موادها
واذا انقرحت تلك البثور استعمل مرهم الاسفيداج ليلتيم فان ذلك يملا القروح
وينبت اللحم وربما احتيج الى غسل تلك البثور المتقرحة بما العسل مع
قليل نطرون وهو البورق الارمني وذلك اذا كان البثور بعد تقرحها
وانفجارها وسخة فيغسل بما ذكر ليقطع الفضول ويجلو وينقي وتصير اقبل
للالتحام ولذلك علاج القلاع او الوسخ اي الغسل اولا بما يقطع وسخه ثم
يستعمل ما يقتضي التحامه ولو كثفت البثور المتقرحة وذلك بازديا
ثخنها وارتكاب بعضها على بعض لكثرة الاوساخ في تدبيرها الى الغسل
بما هو اقوى فيغسل بدنه بما البورق الارمني ممزوجا باللبن ليحتمله

الطفل اذ البورق شديد الجلاء والحدة وجلد الطفل لا يحتمل ذلك واذا
مزج باللبن تنكسر حدته وشدة جلائه وان تنغطت بثر ثم احموا بما
طبخ فيه الاس والورد وورق شجرة المصطكى لانه يجفف ويصلح وفى
الكنسخ حمموا وهو بمعنى احموا وفى بعضها احموا اوقال بعض فى توجيهه
وان تنغطت بثر ثم ووقعوا فى الحمى فيغسلوا بما طبخ فيه المذكورات فزاد
واو العطف وجعل الغسل بالمذكورات موقوفا على وجود الحمى وقدر
فيغسل والمتن لا يساعده واولى هذه التدبيرات كلها اصلاح غذاء المرضع
كما اشرنا اليه غير مرة وفى اكثر النسخ واولها هذه فيكون التدبيرات محتاجة
داخلة بخلاف الاولى فانه يفيد عدم الاحتياج والدخول قال
وربما احدث اقول مما يعرض للصبيان ويكتفى فيه بعلاجهم
النتو فى السرة وسبب من اسباب الفتق وهما يحدثان من كثرة البكا
اما الاول فلان السرة لقرب عهدها بالقطع وضعفها شديدة القبول
لما يدفع اليها البكا من الفضول واما الثانى فلان مراقهم بسبب الضعف
وكثرة الرطوبة قابل للخرق فاذا تمدد عند قوة البكا والصياح تحصل
فيه تفرق الاتصال وقد امر فى علاج كل منهما بعد تدبير البكا
بما يمكن ان يسحق الناخوه ويعجن ببياض البيض ويلطخ على موضع
النتو وعلى موضع الفتق ثم يعلى عليه بخرقه كتان دقيقه اما الناخوه
فلما فيه من التجفيف والتليين وتفتيح السدد واما بياض البيض
فلانه بلزوجته يفيد التصاق الدوا بالموضع ويجففه ويسد مسامه
حتى لا يندفع اليه شئ من المواد واما جعل خرقة الكتان فليحفظ الدوا
من التبدد الى ان يوثر واما كونه رقيقه لئلا يولم بغلظها او تبل خرقة
الترمس المر وهو الباقلى المصري بنبيذ وتشد على موضع الفتق او النتو
اما الترمس فلما فيه من تجفيف قوي واما خلطه بالنبيذ فليكون اغوص

مما يعرض للصبيان النتو والفتق في السرة

واشد

واشد نفوذا وان احتيج الى ما هو اقوى فليستعمل القوابض الحادة اي
اشد حرارة من المذكورات وهو مثل المر وقشور المسرو وجوزه والصبر
والاقاقيا وهو نبت اعرابى يقال له القرظ ليس بحار الطبع لكن لشدة
قبضه عده فى تلك القوابض فيسحق الجميع ويحل بماء آس منقوع فيه عز
السماك ويجعل على الموضع وقوله وما يقال عطف على القوابض اي قوي
منه القوابض الحارة وما يقال فى باب الفتق من المجففات المقوية
ويجوز ان يكون عطفا على المثل اي مثل هذه الاشيا ومثل ما يقال فى باب
الفتق ومنها ورم يعرض فى السرة وخصوصا عند قطعها لضعفها ح
كما فى ورم الاعضا بالجراحة وسبب عروضه اما ابتلاء ابدانهم بالرطوبة
واما لقوة الم القطع لكلال الالة او لعلة معرفة القاطع وتقصيره واما
لكثرة البكا المقتضية لكثرة البكا المقتضية لكثرة الحركة المثيرة للوجع
الموجب لجذب المواد فيوخذ الشكال وعلك البطم ويذاب بدهن
الشيرج ويسقى منه مقدار يسير ويطلى به سرته ايضا فانه يحلله
والشنكال على ما قاله المص هو الغنجنوش وهو شراب يوخذ
من عصير العنب مع ادوية قابضة يغلى غليات الى ان يقوم وفى بعض
النسخ وهو المغنجوش اي المغلى سبع غليات وليس ببعيد وفى بعض
الغيلجوش وهو خطاء وقال الشيخ فى مفردات القانون الشكا
خسّ الحمار له ورق كورق الخس وقال بعضهم خس الحمار يقال
السحار لا الشكال والشنكال يروي بالكاف واللام قال وقد
يعرض للصبي اقول مما يعرض غالبا ولا يكتفى فيه بعلاجه ان
لا ينام ويبكي ويدمدم دمدمة اي تقلق قلقا وتاناً ايضا والسبب
فيه ان اللبن يفسد فى معدته ويستحيل الى الكيفية رديه فيتبخر ابخرة
ردية الى دماغه ويلذعه بحيث لم يتمكن من النوم فيبكى لا محاله ويدمدم

ورم السرة

عدم النوم للصبي والبكا

للذع ما استحال من اللبن في معدته فيجب الاحتيال في ارقاده اذ
السهر والبكا الدايم والاضطراب مضرة به وذلك بعد اعطا المرضع
ما يصلح لتنقيه لبنها ويجفف غدا الرضع فان امكن ارقاده بقشور الخشخاش
وبزره بان يدقا دقا ناعما ويخلطا بدهن الخس ودهن الخشخاش ويوضع
على صدغيه وهامته فذلك علاجه وان لم يغن ذلك واحتيج الى ما هو
اقوى منه فهذا الدوا اي الذي ياتي ذكره وخبره محذوف اي خبره
واجب او متعين او خبر مبتدا محذوف اي فالواجب هذا الدوا ويجوز
ان يكون هذا الدوا مبتدا ويوخذ خبره وحب السمنة يكون خبر
مبتدا محذوف اي وهو حب السمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض
وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الجوزي وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل
وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع قليا قليلا لئلا يرخي
المعدة ولا يوجب الاسهال ثم يدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا لئلا
يرخي غير مدقوق لان جوفه بمنزلة السم ويخلط الجميع بمثله من السكر ويسقى
الصبي منه وزن درهم فان هذا الدوا والمستفاد من التركيب صورة منومة
في الغاية واذا نام اشتغل الطبيعة بدفع الموذي وان احتيج الى منوم اقوى
من ذلك جعل فيه شي من الافيون قدر ثلث جزء من اجزا الجملة او اقل منه
ومنها الفواق وهو حركة الطبيعة الداخلة من المعدة مركبة من تشنج
انقباضي للهرب من الموذي وتمدد انبساطي لدفع ذلك الموذي وسمي الفواق   انواع الفواق
فواقا لان فم المعدة يفوق الى فوق فيها والفواق والعطاس والسعال
متشاركة في دفع الموذي لكن الاول يدفعه عن المعدة والثاني عن الدماغ
والثالث عن الرية والفواق ثلثة انواع امتلايي ولذعي واستفراغي
والمراد به هينا الاولان لتحققها في الطفل اما الاول فلكثرة اخذ اللبن على
اللبن واما الثاني فلاستحالة اللبن الى كيفية لذاعة يلذع فم المعدة وعلاجه

ان

ان يسقى جوز الهند مع السكر فانه ينفع اما من الامتلايي فلما فيه من التسخين
والتحليل واما من اللذعي فلما فيه تسكين حدة المادة وكسر لذعها سيما اذا كان   قيء الاطفال
مع السكر فان الطبيعة لمحبتها الحلو تطلبه وتعمل اكثر ومنها القي مبرح اي
موذ وهو حركة من المعدة لدفع شي فيها من طريق الفم مع اقتران حركة
المندفع بحركتها واكثر ذلك يكون الاطفال بسبب كثرة حرص المرضعة
على ارضاعهم فيفسد اللبن في معدتهم ويضطر الطبيعة الى دفعه فاذا
عرض القي فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل لما فيه من التحليل
والعطرية الا انه انما يستعمل اذا كان سبب القي رطوبات لزجة غليظة
وربما نفع منه تضميد المعدة بشي من حوابس القي الضعيفة المناسبة
لامزجة الصبيان فانها ضعيفة ايضا لا يحتمل الحوابس القوية فيضمد   ضعف المعدة
بسويق بل بماورد وآس وماء حصرم ومنها ضعف المعدة واكثر ذلك
يكون للاطفال اما لرطوبة امزجتهم في الاصل او لترطيب اللبن او لتواتر
التخم العارضة لهم بسبب شرههم في رضاعهم وعلاجه استعمال ما يقوي
معدتهم ويسخنها بالاطلية والاشربة اما الاولى فبان يلطخ اي يطلى معدتهم
بمسوسن وهو شراب طبخ فيه السوسن مع ما الورد لانه يقوي المعدة
ويسخنها باثارة قوتها او مع ما الآس لانه يقوي المعدة ايضا ويثير قوتها
واما الثانية فبان يسقى ما السفرجل بشي من القرنفل فيقويها وفي بعض
النسخ من السكر بدل قوله من السكر وهو ايضا صحيح والسكر الاصلي هو الصيني   السكر
المتخذ من الاملج والمسك وحيث عز ذلك يتخذ من العفص والبلج او يسقى   تفزع الصبي في نومه
قيراطا من السكر في شي يسير من الميبه وهو شراب طبخ فيه السفرجل قال
وقد يعرض اقول ما يعرض لهم ويكتفي بعلاجه التفزع في نومه
وسببه الاكثري امتلاوه لشدة نهمه بالطعام واللبن فيفسد الطعام في
معدته بحيث يحس المعدة تاذيا ويتادى تلك الاذى من القوة الحساسة

الى القوة المصورة والمتخيلة فيتخيل اعلاما هايلة مفزعة وعلاجه ان لا
ينوم على لطة اي على امتلاء بحيث يكون الطعام على فم المعدة اذ لو نوم
لذلك يكون الغذا قريبا من الدماغ فيبخر اليه ابخرة رديه ويودي الى
التفزع بل ينوم بعد انحدار الطعام عن معدته قال وقد
يعرض اقول مما يعرض للصبي ولا يكتفي بعلاجه ورم في الحلق بين
المري والغراي وورم اللوزتين المسمى بالذبحة وسببه كثرة فضول الدماغ
واندفاعها وربما امتد ذلك الورم الى عضل الفقرات بسبب المشاركة
والمجاورة الى خرزات القفا ايضا لما ذكرنا وعلاجه بعد تدبير المرضع
بالملينات الجاذبة للمواد ان ملين طبيعته بالشيافة الملايمة ليجذب
المادة الى الاسافل ثم يعالج بمثل رب التوت ليردع المادة ويكثف العضو
وبنحوه مما يستعمل في الاورام بحسب اقتضا اوقاتها من الابتدا والتزيد
والانتها والانحطاط ومنها خرخرة تعرض في نومه وسببها كثرة رطوبا
رئيه فانها لضعفها تقبل ما ينصب اليها من فوق وما يرتفع اليها من تحت سيما
حال النوم فانه تجتمع الرطوبات ح في الباطن ويزاحم النفس في خروجه
فيجب بعد تدبير المرضع بما يسخن ويحلل ويجلو ويقطع ان يلعق الصبي
من بزر الكتان المدقوق المعجون بالعسل ومنها ريح الصبيان وهو نوع
من الصرع ويسمى ايضا ام الصبيان وقيل هو ريح غليظة تعرض في داخل الراس
ويمدده حتى يفتح شؤنه وسببها كثرة الرطوبات في ابدانهم وادمغتهم وعلاجه
بعد رعاية ما على المرضع هو ما مر في باب علاج امراض الراس لا في هذا الكتاب
لانه لم يذكر بل في قراباذين له وذكر ههنا ما ينجع اي ينفع جدا وهو ان يوخذ
من السعتر ومن الجندبيدستر وهو خصية حيوان يجري على هيئة الكلب
ومن الكمون اجزا متساويه ويجمع سحقا ويسقى منه شربة وزن ثلث حبات
وانما ينفع هذا الدوا لما فيه من التسخين والتحليل ومنها خروج المقعدة

خرخرة الصبي في نومه

ريح الصبيان وهو نوع من الصرع

خروج المقعدة

فانه

١٢٧

فانه يعرض لهم بسبب ضعفهم اعضايهم لغلبة الرطوبات استرخا المقعدة
المقتضي لخروجها وربما كان السبب فيه فساد الغذاء الذي يغتذيه دايما
فانه متى فسد انكره المعا وحصل منه الاسهال وذلك مما يقتضي خروجها
بلذع المادة لها وعلاجه بعد رعاية المرضع بالمقويات والقوابض
ان يوخذ من قشور الرمان والاس الرطب وجفت البلوط اي جلده
الرقيق منه الذي تحت الجلد الغليظ وقيل هو الغليظ والورد اليابس
والقرن المحرق للايل بفتح الهمزة وكسرها وهو الذكر من الوعل يقال له
بالفارسية كوزن ومن الشب اليماني وظلف المعز والجلنار والعفص
اجزا سوا من كل واحد درهم ويطبخ في الما طبخا شديدا جيدا ويستخرج ثوته
ويقعد في طبيخه فاترا فانه يقوي المقعدة ويقبضها لان الاشيا المذكورة
باسرها قابضة ومنها زحير وهو حركة من المعا المستقيم تدعو الى
البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شي يسير من رطوبة مخاطيه يخالطها
دم ياصع وسبب عروضه اما خلط صفراوي لاذع ينصب الى مقعدته
او رطوبة مالحة لذاعة او برد يصيب مقعدته من القعود على ارض
باردة بغير وطاء فيتاذى مقعدته ويعرض ذلك ولو لم يذكر المص الا
هذا وعلاجه بعد تدبير المرضع بالمسخنات ان يوخذ حرف وهو بزر
الرشاد ويكون من كل واحد ثلثة دراهم ويدق وينخل ويعجن بسمن البقر
حتى ينكسر حدته بدسومته ويوصله الى الامعا بعتاقته ويسقى منه تمام
بارد وقيل الحار انسب ومنها تولد الديدان في بطونهم وسببه في الجملة
رطوبات بلغمية تعفن في الامعا بسبب حرارة غريبة وتحصل لها مزاج
تستحق به حيوة دوديه فلا تحرم تلك الحيوة لعموم الجود من المبدا
ونسبة هذه الديدان الى بدن الانسان كنسبة الحشرات المتولدة في العالم
اليه فكما ان الها ينفع العالم بتنقيص عفوناته حتى لا يعرض وباء عام فكذلك

بس

زحير الاطفال

تولد الديدان في بطونهم

الديدان تنقي بدن الانسان من العفونات وكما ان مادة العفونة العارضه
في العالم اذا كانت اكثر من القدر الذي تنفسه الحشرات تعرض وبالدك
مادة العفونة العارضة لبدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر الذي
ياكله الديدان عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات اذا كثرت في العالم
احدثت فسادا الذلك الديدان وهي انواع منها ما يسمى دودا بالاطلاق
وهي صغار كدود الخل والجبن يتولد في المعا المستقيم ويودبهم واكثره في
نواحي المقعدة وسبب صغرها قلة مادتها التي هي البلغم او تفرقها ومنها
ما يسمى بالحيات وهو طوال كبار قد تبلغ الواحدة منها قدر الذراع ويتولد
في اعالي الامعا وسبب كبرها كثرة مادتها وعدم تفرقها لحدر الكبد اياها
عراض في المعا الاعور والقولون شبيهة بحب القرع جدا وقد يتصل
واحدة باخرى ويصير من ذلك قدر طويل وهي قلما يتولد في الصبيان
لميل ما فيهما الى اليبس والا لم يكن مستعوضة مجتمعة وميل مواد الصبيان
الى الرطوبة ومنها ما يسمى المستديرة ومادتها بين المادتين الحيات وحب
القرع ولم يتعرضه المص والطوال منها يعالج بما الشيح يسقون في اللبن شيا
يسيرا على قدر قوتهم فان الشيح من قواتل الدود تقتله بمرارة طعمه سيما
الخراساني وينبغي ان يعلم ان هذا انما يفيد بعد منع الصبي من الاغذية
المولدة لها واعطا لبن حليب ايا ما وان احتيج الى ما هو اقوى يطلى بطونهم
بالافسنتين وهي حشيشة تشبه ورق السعتر فيها مرارة وقبض والترنج
الكابلي وهو حب صغير منقط بسواد وبياض مدورا مثل في قدر حب
الماش ليس له رائحة وفي طعمه شي من المرارة يؤتى به من الصين ومرارة البقر
وشحم الحنظل فانها تقتل الديدان بمرارتها وتسهل بخاصيتها واما
الصغار التي تكون في نواحي المقعدة فعلاجه ان يوخذ الراسن وهو
الزنجبيل الشامي والعروق الصفر من كل واحد جزو السكر مثل الجميع ويسقى

في

في الما فانه يحلل الفضلات الموجبة لها ويدفعها الى الات البول ويدر
ويزول ومنها السحج بسكون الحا وهو انجراد سطح العضو الظاهر والاكثر عروضه للصبيان يكون في الفخذ لشدة لينه بسبب كثرة اللحم
واستعمال الرباط عليه كثيرا واكثر ذلك يكون عند قريب الولادة لفرط
لين بشرتهم ح وعلاجه بما يقوي العضو ويجفف فيذر عليه الآس
واصل السوسن المسحوقان او الورد المسحوق او السعد او دقيق العدس
او دقيق الشعير لما في كل منهما التقوية والتجفيف قال

فصل في تدبير الاطفال اقول لما فرغ عن تدبير الاطفال ايام
رضاعهم شرع في تدبيرهم اذا انتقلوا من الطفولية الى سن الصبي
ليكون نشوهم على ما يقتضي الحكمة الالهية والقوانين العقلية اعلم
ان الطفل اذا انتقل الى سن الصبي وجب صرف العناية الى مراعات
اخلاقه ليعدل حذرا من وقوعها في احد طرفي الافراط والتفريط
لانه ح شديد القبول لتاثير المؤثر فيه لغلبة الرطوبة التي لها سرعة
قبول الانفعال عليه ولضعف القوي ولين الاعضا وتعديل اخلاقه
بان يحفظ لئلا يعرض عليه غضب شديد او خوف او غم كذلك او سهر
مفرط فان كل ذلك منها مستعقب حالة ردية على ما سياتي وذلك بان
يتامل في كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه مما لا ضرر فيه فيقرب
اليه استشراحا لصدره بالظفر على المطلوب وما الذي يكرهه وينفر
طبعه مما ليس فيه نفع ضروري فينحى ويبعد عن وجهه وفي ذلك الراي
في تعديل اخلاقه او في تحصيل اغراضه بتقريب المشتهى وتبعيد المكروه
او في التامل في التقريب والتبعيد منفعتان احدهما بالقياس الى
نفسه والثاني بالقياس الى بدنه اما الاولى فبان يدنشا في ابتداء
الطفولية حسن الاخلاق محمود الاوصاف ممدوح الافعال ويستمر على

سحج الاطفال

تدبير الاطفال

ذلك حتى يصير بسبب التكرار والتعود ملكة لازمة لان العادة كالطبيعة
الثانية واما الثانية فهي سلامة البدن عن سوء المزاج المستعقب
للاحداث النفسانية لعلاقة بينهما فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة
لانواع سوء المزاج في الاصل كالسبعية وسرعة الغضب والبطش والجرأة
التابعة لسوء المزاج الحار وكالسكون والخوف ومحبة الخلوة التابعة لسوء
المزاج البارد فكذلك الاخلاق الردية اذا حصلت عن العادة استتبعت
سوء مزاج مناسبة لها كالغضب فانه مع كونه تابعا لسوء مزاج حار ولذلك
اذا كانت شديدة يسخن جدا لثوران الحرارة وانتشارها سيما اذا كان في
البدن اخلاط مستعدة للتسخين والغم يستتبع لسوء مزاج حار ايضا لانه
يجفف جدا اما لان الطبيعة ح يشتغل عن الاحتوا على الغذا والتصرف فيه
على ما ينبغي فلم يغتذ الاعضا بقدر الواجب ويستولي الجفاف واما لاقتضا
حركة الروح الى الداخل واحتقانه فيه المقتضيين للجفاف والتبلد
وهو عدم حركة القوة النفسانية مع كونها تابعا لسوء المزاج البارد مستتبع
لسوء مزاج بارد ايضا لانه يرخي القوى النفسانية ويميل المزاج الى البلغمية
لعدم التحلل بالحركة ويجوز ان يراد بالتبلد السكون النفساني والبدني لان
كلا منهما موجب لما ذكرو فظهر مما تقدم ان في تعديل الاخلاق حفظ الصحة
للنفس والبدن وانما وصف الغضب بالشديد وكذا غيره من العوارض لانها
لو لم يكن شديدة ربما نفعت كالغضب الغير الشديد فانه ينفع من حيث
تحريكه الحرارة وانعاشها واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم لتحلل
الفضول المحتقنة في الظاهر ويرطب مزاجه لان الحرارة الغريزية يتوجه
النوم الى الباطن فيحتبس الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة بالحركة
فلو لم يدفع يخشى من اجتماعها على مرور الايام حدوث الامراض بحسبها ثم بعد
الاستحمام يخلي السبيل بينه وبين اللعب مع اقرانه ساعة ليزيل الملالة والكلال

ونهي

ويهي بدنه للغذا وانما اشترط في اللعب اي يكون ساعة اي زمانا يسيرا
لان اللعب يحلل بسبب الحركات فلو زاد فيه لانضم تحليله الى تحليل الحمام
ولزم الجفاف وتصلب الاعضا وهما يمنعان من سرعة النشو وانما
قيدنا اللعب بكونه مع الاقران لئلا يحتاج الى زيادة الحركة لو كان مع
الاكبر والى حركة قاصرة لو كان مع الاصغر ثم بعد لعبه ساعة يطعم شيئا
يسيرا ليصير بدلا عما تحلل من بدنه بالاستحمام واللعب ويكون في اعضائه
ما يمنع تجفيف اللعب الاطول ولانه لو خلت معدته بالكلية لاحتمل انصباب
الرطوبة الى معدته وانما اشترط كونه يسيرا حذرا من حصول سوء الاستمرا
لو زيد فيه ثم بعد تناول الطعام اليسير وتمام كيلوسه تخلي بينه وبين
اللعب الاطول ليقوي به اعصابه وعضلاته بل جميع الاعضا ثم بعد
ذلك يستحم مرة اخرى ليحلل ما ابقاه اللعب من الفضول تحت الجلد ويحصل
ترطيب يتدارك تجفيف طول اللعب وانما يلزم هذا التدبير لاحتياج
بدن الصبي الى امرين متقابلين احدهما تحليل الرطوبات خوفا من ان تقوي
بسبب كثرة ماكله ومشاربه وحركاته عليها فيغمر حركاته ولم يتمكن من
فعلها وثانيهما ترطيب اعضائه ليتهيأ بسرعة النشو ولم يمكن رعايتهما الا
بهذا التدبير ثم بعد الاستحمام الثاني يغذي بالغذا التام لاحتياج اعضا
ح الى البدل بسبب تحلل الفضول بسبب الحركة والاستحمام ويجنب الصبي
ما امكن من شرب الما على الطعام لئلا ينفذ الطعام نيا قبل الهضم وهذا
الحكم يجب رعايته في غيره ايضا لكن في الصبي اوجب لان اعضاءه شديدة
الجذب للغذا لشدة احتياجه اليه بسبب قوة الحرارة وكثرة التحليل
فاذا ارق بسبب الما انحدر قبل الوقت واورث السدد واذا اتى عليه
من احواله اي من سنه ست سنين فيجب ان يقدم الى من يؤدبه ويعلمه
ليصلح المؤدب قوته العملية ويحثه على مكارم الاخلاق ويبقيه عن رذايله

ويصلح المعلم قوته النظرية ويحرضه على العلوم ويجب ان يتدرج في التاديب
والتعلم ولا يكلف الصبي ملازمة المكتب ليلا يصيبه حزن فيجف اعضاوه
بل يخلي بينه وبين ما يميل اليه طبيعته من النوم واللعب وغيره ليحصل له فيه
استراحة ثم يومر بالتادب والتعلم واذا بلغ هذا السن اي ست سنين وجب
ان ينقص في اجمامه اي استراحته وترك رياضته ويزاد في تعبه وتحمل مشقته
قبل الطعام اما زيادة التعب فلان الاعضاء قد استعدت للحركة فيكون الحاجة
الى تصلبها اكثر مما سبق واما كونها قبل الطعام فلان الحرارة تنتبه بالحركة
وتهضم الطعام اذا استعمله وتمنع من انجذاب الطعام نيا الى الاطراف مع لينها
في الصبيان فيومن السدد ويجب ان لا يرخص في شرب النبيذ اي الشراب
خصوصا اذا كان مزاجه حارا رطبا لان المفرح التي يبتغي من النبيذ وهو توليد المرار
اي الصفرا في شاربه تسرع اليه بسهولة لقوة حرارة المزاج ورطوبته في الصبيان
والمنفعة المتوقعة من شربه وهي ادرار المرار وترطيب المفاصل غير مطلوبة
في الصبيان لان مراوهم لا يكثر حتى يستدرها بالبول ومفاصلهم مستغنية عن الترطيب
لقرب عهدهم بالمني ولقايل ان يقول فوايد النبيذ ليست منحصرة فيما ذكره
بل فيها فوايد جمة كتقوية المزاج وهضم الطعام وقطع البلاغم والرطوبات
سيما في الصبيان وانعاش الحرارة الغريزية ودفع العفونات وجلب النوم
وتوليد الروح بسرعة وغيرها مما هو مذكور في الكتب الطبية ويجب ان يطلق
للصبي من الما العذب البارد النقي مقدار ما يتقاضاه شهوته ليجمع حرارته
ويقوي هضمه وسدرق غذاه الى الاطراف بسرعة فهذا هو المنهج المستقيم في
تدبير الصبيان يجب رعايته الى ان يوافي الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة اي
العلم بما هو ذا ينالهم اي عن قريب ينالهم كل يوم من تنقص الرطوبة الغريزية وتصلب
الاعضا وتجففها فيتدرجون في تقليل الرياضة وترك المعفنة منها ما بين سن
الصبي اي من السادس او السابع الى سن الترعرع الذي هو الرابع عشر ويلزمون في امر

الرياضة

الرياضة الاعتدال لان ابدانهم بالطبع يتدرج الى التجفف والتصلب فلا
يحتاج الى ما يقتضيها جدا ولا يترك ايضا لييلا يكثر الفضول وبعد هذا السن
تدبيرهم تدبير الانماء وحفظ الصحة وفي بعض النسخ تدبير الاصحا وحفظ الصحة
فلننقل الكلام اليه ولنقدم القول في الاشيا التي فيها ملاك الامر في تدبير
الاصحا البالغين كالرياضة والغدا والنوم ولنبدا بالرياضة لان معظم التدبير
فيها قال فصل في الرياضة اقول قدم البحث عن
الرياضة على بحث الغدا لان الغدا يحتاج الى ان يصير بدلا عما تحلل فالبحث عما
يحصل به التحلل المتقدم على احتياج الغدا اولى بالتقديم والتنبيه على ان
للرياضة مدخلا عظيما في حفظ الصحة لما فيها من نقص الفضول الحاصلة
اذا عرفت ذلك فاعلم ان في هذا الفصل مسايل آ في تعريف الرياضة وهي
حركة ارادية يضطر صاحبها الى التنفس العظيم المتواتر فالحركة كالجنس
وباقي الرسم كالفصل وانما سميناه بالرسم لان الحركة بعد تسليم جنسيتها جنس
بعيد للرياضة لانه لم يتبين انها من اية مقولة مما يقع فيه الحركة ولقايل ان
يقول يخرج عنه رياضة المتحرك بالعرض كراكب السفينة والفرس وكذا
بكا الصبي فانه من الرياضة عندهم مع ان حركته ليست بارادية الثاني
في فايدتها وتقريره ذلك ان الموفق لاستعمال الرياضة على ما ينبغي كما سنشير اليه
من شرايطها واحكامها يامن من الامراض المادية وما يتبعها من الافات التي هي
الامراض المزاجية اما من الاول فلان الرياضة تحلل الفضول الموجبة لتلك
الامراض واما من الثاني فلانتفا التابع من حيث هو تابع بدون المتبوع
لكن ذلك الامن انما يحصل من الرياضة بعد رعاية الشرايط التي نذكرها
اذا كان ساير تدبيره من الستة الضرورية التي مر ذكرها صوابا اما اذا لم يكن
فلا اذ كل ما يتحلل من الفضول يحصل عوضه بتدبير غير موافق وذلك اشارة
الى حصول امن الموفق باستعمال الرياضة من الامراض المادية وما يتبعها اولى

في الرياضة

اوالى القول بان الموفق لاستعمالها يامن الحمذ وركانه قال وانما قلنا هذا الان
اوالى الدليل اي والدليل على ان الموفق لاستعمالها يامن الحمذ ورهوان الغدا
باجمعه لايصير جزء البدن لبعده عن مشابهة المعتدي بل يفضل عنه فى كل
هضم فضله لايكفى الطبيعة بدفعها واذا تكررت الفضلة بتكرار التناول
اجتمعت فضول موجبة للامراض المختلفة لانها ان عفنت احدثت امراض
العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت امراض سؤ المزاج وان كثرت كميتها
احدثت امراض سؤ المزاج الامتلاوان انصبت الى موضع اورثت الاورام
الى غير ذلك من اطفا الحرارة او احداث الثقل فى الاعضا فيضطر ذلك الى
استفراغها ودفعها ولا يمكن استفراغها فى كل وقت بالادوية لان ذلك لايخلو
عن مضرة لانها ان كانت مما يتم فعلها وجود اثرها يكون لا محاله سمية وهي تنهك
الطبيعة وتضعف القوة وان كانت غير ذلك تحصل من استعمالها حمل على
الطبيعة وفتور فى القوة ولذلك قال بقراط الدواسقى وسلى من ابليته
بلا فبيحًا لانه يستفرغ الخلط الفاضل والرطوبة الغريزية والروح ايضا مع
تلك الفضول لاختلاطها بغيرها وعجز الطبيعة عن التمييز التام لامن ابليته
بلاحسنا وابليته معروفا اذا اتطيبت نفسه لانه ح يكون مدحا وسقى يجوز
ان يكون بمعنى سنطف فيكون مدحا وان يكون بمعنى يستخرج النقي من قولهم
نقيته اي استخرجت نقيه اي مخه فيكون ذما وفى بعض النسخ وسكى من قولهم
نكيت العدو نكاية اذا قتلت منهم وجرحت وقال افلاطون شرب الدوا
كسهم يرمى فى الظلمة فربما يخطى وربما يصيب فلابد من التزام امر يمنع اجتماع
تلك الفضول ويقتضي استفراغ ما اجتمع فيه من فوايد اخرى وهى الرياضة
فان فيها فوايد منها انها تمنع اجتماع تلك الفضول لانها تحلل الفضله الباقية
بالقياس الى كل هضم ومنها انها تغنى ذلك الاجتماع ان اجتمعت الفضول
لانها حركة والحركة معنية لاجتماع الفضول بازلاتها وبعض الشارحين صحف

لفظة معنية وفسرها بالاعانة ومنها انها تنعش الحرارة الغريزية بتحليلها
ما يضادها ويزاحمها فيكمل بها افعال البدن باسرها ومنها انها تصلب المفاصل
والعضل والاوتار بتحليلها الرطوبات الفضلية المرخية فيقوي على الافعال
ويامن الانفعال ومنها انها توسع المسام لازالتها البرد الموجب لضيق المسام
او انسدادها فيسهل تحلل ما يحتاج الى التحلل من تلك الفضول وفى بعض النسخ
وكثيرًا ما يقع تارك الرياضة فى الدق فيما يودي الدق اليه وهو الذبول
اذ بسبب ترك الرياضة لما يتكثر الفضول ينغمر الحرارة الغريزية التى معينة لجميع
القوي فى افعالها ولا يحصل امر التغدية كما ينبغي فيحصل الذبول ح فى انواع
الرياضة وهي تحريك الاعضا راي العدو والركض اي ركض الخيل والقفز اي
الوثوب وينبغي ان يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة ليحصل باختلافها
الحركات المختلفة ويترتب عليها التحللات المطلوبة بالنسبة الى كل عضو ايضا
لو اقام على نوع منها يالفه الطبيعة ويقل تاثيره ثم هي اما عامه يراض بها
جميع البدن كالامثلة المذكورة واما خاصة لكل عضو يراض بها ذلك العضو
مثل ان اعضا التنفس تراض بالصوت العظيم تارة وبالجاد اخري وتلك ايضا
رياضة للفم واللهاة واللسان اما الفم فلان الهوا الخارج يقرع اجزاءه واما
اللهاة فلتمددها عند خروج الصوت واما اللسان فلتحركه ح خصوصًا
اذا كان الصوت مشتملا على تقطيع حروف يتحرك اللسان فيها وقس على هذا
ساير الاعضا د شرايطها وهي امور آ رعاية الاعضا فانه يجب ان لا يراض
العضو الضعيف ليلا ينحدر اليه المواد اذا تسخنت بالرياضة ولذلك لم يرخص
لصاحب الدوالي وهو امتلاء عروق الساقين وغلظها فى ان يحرك رجليه كثيرًا
حذرا من زيادة ضعفهما وانزلاق المواد بعد الرقة بالحركة اليهما بل يومر بان يروض
اعالى بدنه من راسه وكتفه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق
ليكون رياضة العضو الضعيف تابعة لرياضة العضو القوي ب ان رعاية

وقتها ان يكون عند نقا البدن من الفضول الخليطة ليلا ينجذب الموادالي
الاعضا بسبب الحركة فيفسد غدايها ومن البراز والبول ايضا لان الرياضه
تلهب البدن بالحرارة فينشف الرطوبات التي في البول والبراز وتبخرابخرة
ردية يضر بالدماغ والبدن وان يكون بعد انهضام الغدا الاول وقبل الغدا
الاخر ليلا يفسد كيموسات البدن بسبب نشر الرياضة الغدا الغير المنهضم
في البدن ويعرف الانهضام من لون البول وقوامه فانه ان كان اصفر ذا قوام
دل على كمال الهضم وان كان ابيض رقيقا دل على عدم ذلك وان لا يكون على الجوع لانها
ح بسبب تحلل الروح والحرارة الغريزيه والرطوبات تنهك القوة وفي بعض
النسخ البدن ولا على الامتلا خوفا من انتشار المواد قبل النضج في البدن لكنها
على الامتلا خير من كونها على الخوا المفرط لان حال الامتلا تحصل البدن عن بعض
المتحلل ون حال الخوا ويعلم تفسد الخواء بالمفرط انه لو لم يكن مفرطا لم يكن
الرياضة على الامتلا اولى مما على الخوا واصوب اوقات الرياضة
عند اعتدال الهوا في الحرارة والبرودة لانه لو كان حارا كثير التحلل واورث
الضعف وان كان باردا اعسر التحلل لجمود الاخلاط وفي اكثر النسخ واصوب
اوقاته بتذكير الضمير فيكون تقدير الكلام واصوب اوقات البدن للرياضة
عند اعتدال الهوا ان يتدلك قبل الرياضة بشي فان التدلك تهيئ
الاعضا لقبول الحركة بتليين المفاصل واعداد المواد لقبول التحلل
واذا كان بشي خشن اثار الحرارة ووسع المسام وحلل الفضول من تحت الجلد
ورقق ما كان منها غليظا ان يمرخ بعد التدلك بدهن عذب بايد كثيرة
اما التمرخ بالدهن فلانسداد المسام من التحلل واما كون الدهن عذبا وهو
الذي لا يكون فيه قبض فلافادته تليين الاعضا ومطاوعتها للانعطاف والالتوا
من غير انفعال واما كون التمرخ بايد كثيرة فليحصل بها اختلاف اوضاع الملاقات
والمراد بها تكرار التدلك لا كثرة عدد الايدي واما كون الايدي مختلفة

اوضاع الملاقات وهو ان يوخذ باحدي اليدين من فوق الي تحت وبالاخري
بالعكس وبان يوخذ باحدهما من اليمين الى الشمال وبالاخري على الخلاف فان المرخ
بسبب كثرتها تلاقي جميع شظايا العضل المختلفة الاوضاع وربما كفى التدلك ه
والتمرخ في حصول الغرض ولا يحتاج الى رياضة غيرهما وان احتيج اليها ارتاض بعد ذلك
ان يراعي فيها مقدارها ورعايته بامور ثلثه اللون فما دام يزداد
جودة اي حمرة فهو بعد وقت الحركة لدلالته على حركة الدم الى خارج بسبب سخنته
وذلك دليل على ان عمل الرياضة لم يتم بعد وعلى توفر الحرارة وقوة القوي الطبيعة
لكن اذا تغير اللون ونقصت نضارته علم ان الحرارة اخذت في تحليل الرطوبة
الاصلية فيؤمر بتركها حذرا من افراط التحليل الحركات فانها ما دامت خفيفة
على المرتاض ولا يعتريه ثقل وكلال منها دلت على عدم افراط التحلل واذا ثقلت عليه
دل على افراطه فيجب تركها اعتبار حال الاعضا في انتفاخها فانها ما دامت
تزداد انتفاخا فهو بعد وقت لها الان انتفاخها يدل على كثرة ما يتوجه اليها
من الدم والارواح وعدم الافراط في التحلل واذا اخذ في النقصان علم تحلل الرطوبات
وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الرطوبات الاصلية فيؤمر بتركها ان يغرق
بدنه عند قطع الرياضة بدهن ليمنع المواد من التحليل بتسديد المسام ان يحصر
النفس اي يضيق ويقبض بعد استعمال الدهن المغرق ليقوي الحرارة في باطنه
ويحلل بقايا المواد التي تحركت بسبب الرياضة وقال الشيخ في الكليات
لاسيما اذا حصر النفس ومعناه ان الحاجة الى الدهن المغرق ح اقوي لان حصر النفس
موجب لقوة الحرارة في الباطن وذلك تقتضي كثرة ارتفاع البخار المهد للعرق
الموجب لكثرة التحليل فيكون الاحتياج الى ما يمنع ذلك اشد وههنا شرايط اخري
يجب رعايتها مع ان المصنف لم يتعرضهما رعاية المتناول فانه ان كان لطيفا
او قليلا يجب ان يكون الرياضة ضعيفة او قليلة وان كان غليظا او كثيرا
يجب ان يكون قوية او طويلة رعايته من مستعملها فانه ان كان صبيا ينبغي ان لا

قوية ولا طويلة ليضعف قواه وتخلخل بدنه وان كان شابا احتاج الى القوية
منها لكثرة ماكله وفضلاته لا الى الطويلة للطافة مواده وان كان كهلا او شيخا
احتاج الى الطويلة لا القوية وهو ظاهر رعاية مزاجه فانه ان كان حارا
يابسا فاوفقها الضعيفة او القصيرة وان كان باردا رطبا فاوفقها الطويلة
او القوية لغلظ مواده وكثرتها رعاية سحنته فانه ان كان متخلخلا فاوفقها
الضعيفة او القليلة وان كان متلززا فاوفقها القوية الطويلة لبطؤ تحلل
فضلاته رعاية وقتها بحسب الفصول فانه ان كان صيفا فاوفقها
القصيرة او الضعيفة لتخلخل المسام فيه وضعف القوة وان كان شتاء فا
لطويلة لجمود المادة وان كان ربيعا فالقوية لا الطويلة للطافة المادة وان كان
خريفا فالقصيرة **قال** فصل في الدلك **اقول** لما كان في الدلك
الدلك مما يحتاج اليه في حفظ الصحة قريبا من الرياضة بل نوعا منها ذكره عقيبها
وفائدة الدلك ان المادة الجزئية المخصوصة بعضو قد يتخلف بعض الاوقات
عن جذب المسهل لغلظها ولزوجتها بحيث لم تقو الحركة على ازعاجها لتشبثها
بالعضو فيحتاج الى ما يوثق قوامها وتهيئها للتحلل والاندفاع شيئا فشيئا فلا
يحصل ذلك الا في الدلك وهو ينقسم باعتبار الكيف الى الصلب واللين والمعتدل
اما الصلب وهو الذي يغمز قوي فيشتد الاعضا بضغطه لها وجمعه لاجزائها
وتحليل رطوباتها المرخية واما اللين وهو الذي يقابل الصلب فيرخي الاعضا
بتخلخلها وترقيقه الفضلات واسالتها اليها واما المعتدل فيعمل المتوسط بين
الصلب واللين وباعتبار الكم ينقسم الى الكثير والقليل والمعتدل اما الكثير
وهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل البدن بفرط التحليل الحاصل من التكرار
واما القليل فلا يهزل ولا يخصب لعدم تاثيره بحيث يترتب عليه اثر اي اثر
يعتد به واما المعتدل فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله واذا تركبت
الاقسام الحاصلة باعتبار الكيف في الاقسام الحاصلة باعتبار الكم يصير تسعة

وايضا

وايضا الدلك باعتبار الالة ينقسم الى خشن وهو الذي يكون بخرق خشنة
فيجذب الدم الى الظاهر سريعا لشدة تاثيره والى املس اي الذي يكون بالكف اللين
او بالخرق اللينة فيحبس الدم في العضو لان الحرارة فيه لم تبلغ الى حد تجذب
الدم الى الظاهر وتحلله ولم يذكر المعتدل بينهما لظهور حكمه قوله واذا علمت
ما تقدم في هذا الفصل اشارة الى فائدة الدلك غير ما ذكرنا وهي تغيير الابدان
في الاوصاف من تكثيفها وتخلخلها وتصليبها وتليينها وجذب الدم الى
ظواهرها وحبسه فيها فان كل من اتقن ما تقدم في هذا الفصل امكنه بالدلك
تكثيف البدن المتخلخل لعلمه ان ذلك يحصل بالدلك الصلب وخلخلة البدن
الكثيف باللين منه وكذا تصليب البدن اللين فانه بالدلك الصلب
ايضا وتليين البدن الصلب فانه باللين منه ايضا وامكنه جذب الدم
الى الظاهر لانه بالخشن وحبسه لانه بالاملس ثم الدلك لا يخ اما ان يتقدم
على الرياضة او يتوخر عنها فان قدم استعد المادة لتحللها بالرياضة وتر د
وتوسيع المنافس والمجاري واستعد الاعضا لقبول الرياضة ويسمى ذلك الاستعدا
اخر استرد القوة التي ضعفت بالرياضة وتحمل المشقة وازال الاعيا بتحليل بقايا
الفضول التي لم يتحلل بالرياضة ويسمى ذلك الاسترداد واعلم ان الغرض من
ذلك الاسترداد احد الامرين احدهما ما ذكره المص وهو قوله ويراد منه تحليل
بقايا الفضول وهذا يسمى بالدلك المسكن لانه يسكن الم تلك الرياضة والثاني
حبس رطوبات يخشى تحللها من فرط الحركة وهو المسمى بالحقيقة ذلك الاسترداد
وينبغي ان يكون ذلك الاسترداد بالرفق والاعتدال لانه بعد ضعف البدن
بالرياضة والتحللات الكثيرة وح لو لم يكن بالرفق لافرط التحليل والضعف
واحسنه ما كان بالدهن قيل ينبغي ان يكون الضمير عايدا الى ذلك الاسترداد الذي
يراد منه حبس الرطوبات لافادته رطوبة في البدن بتشديد المسام وحبس المواد
لا الى مطلق ذلك الاسترداد ولا الى ما يراد منه تحليل بقايا الفضول اذ الاولى فيه

ترك الدهن لئلا ينسد المسام والحق انه عايد الى مطلق ذلك الاستر داد اذ
الدهن قد يكون مسددا وقد يكون مفتحا قال فصل في الاستحمام
اقول لما كان الاستحمام سببا من اسباب حفظ الصحة قريبا من الرياضة
شبيها بالدلك من جهة الافادة لان فايدته ايضا تحليل الفضلات الباقية
في الفضلات ذكره عقيبها وهو مطلوب بالنسبة الى جميع الامزجة الصحيحة
وغيرها لكن الانسان الكامل الصحة ينبغي ان لا يستعمله للتحليل كما يستعمله اصحاب
الاستسقا والمرطوبون لان بدنه نقي من الفضلات وح لو استعمل لاجل التحليل
لاضر بالرطوبة الاصلية فلا يكون من باب حفظ الصحة بل يستعمله لاستفادة
حرارة لطيفة من هوايه وترطيب معتدل من مايه ولذلك يجب ان لا يطيل
اللبث في الحمام حذرا من التحليل وان استعمل قدر ما يحمر بشرته وتربو لان ذلك
يدل على انتعاش الحرارة وجذبها الدم الى الخارج واذا اخذت البشرة في التغير
والانخفاض وجب الخروج لانه يدل على تحلل الرطوبة الاصلية ويجب ان
يرطب هواء الحمام بكثرة صب الما العذب على ارض الحمام اذح يتصعد بخارات
ترطب هواه فيومن تنشف رطوبات البدن ويجب على المرتاض ان لا يستحم الا بعد
استراحته من الرياضة اذ لو بادر اليه قبل تمام الراحة ورجوع القوى الى ما
كانت وحصول القوة للمفاصل والاعصاب والات الحركة لاحتمل سيلان المواد
والرطوبات الى المفاصل والعضلات لضعفها بالتعب وتسخنها بالحركة ويجب
على المستحم ان يتدرج في دخوله في بيوت الحمام وخروجه منها فان البيت الاول منه
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب على سوا والثالث مسخن مرطب ايضا لكن
تسخينه اكثر من ترطيبه وح لو نقل بغتة من هوا بارد في الغاية الى حار في الغاية
او بالعكس لاحتمل نكايته فيه بسبب المنافاة وهذا عام في جميع المستحمين عند
الشيخ واما المسيحي فقد خصته بكامل الصحة وقال لو كان مزاج المستحم حارا
فالاوفق بحاله ان يزيد اللبث في البيت المبرد وعلى هذا القياس ويجب ان يكون

الاستحمام

الاستحمام بعد هضم الطعام في المعدة والكبد لئلا ينجذب بحرارة الحمام الى
الاطراف غير منهضم فيحدث السدد وان يكون قبل افراط الخوى عن الطعام
خوفا من تحلل الروح وسقوط القوة والغشي بسبب حرارة الجوع المفرط وحرارة الحمام
وحركات فيه اللهم الا من يريد التحليل فانه يستعمله على الخوا المفرط ليحصل الغرض
الا اذا كان صفراويا فانه يجب عليه ان يحترز من دخوله على الخوا المفرط لئلا يستولي
المرار بسبب تحلل الفضول وخلو المعدة بل يجب ان يتناول خبزا منقوعا في ما الفواكه كه
وما الورد ليندفع به هيجان المرار وانصبابها الى المعدة وان لم يجد ذلك يمص
رمانا مزا ولا يطيل اللبث ولا يدخل البيت الثالث واذا خرج منه يشرب من الاشربة
القابضة كشراب الرمان او الحصرم او من الاشربة الباردة كشراب الاجاص ثم ياكل
طعاما يسيرا لئلا ينصب المرار الى فم المعدة وجميع ذلك ثم بعد الاستراحة
ورجوع القوى الى الاحوال الطبيعية عن شرب شي بارد بالفعل او حار بالفعل لان
المسام منفتحة ح فيسرع نفوذها الى الاعضا الرئيسة ويفسد جوهرها بالتبريد
ان كان باردا وربما اوجب الموت فجاة ان نفذ الى القلب واطفا الحار الغريزي
واوجب الاستسقا ان نفذ الى الكبد واخمد حرارتها وربما اوجب السل او بالتسخين
ان كان حارا واوجب الدق المستلزم للذوبان وينبغي ان يحترز المحموم عن دخول مطلب
الحمام خوفا من اشتداد الحرارة الغريبة الا من تستثنيه وهو من لا يكون يومه
يوم نوبة حماه والمحموم بالحمى البلغمية او السوداوية فان الحمام ينضج مادتها
ويلطفها وكذا احترز من به تفرق الاتصال لانه يرخي طرفي الجرح ويجلب اليه مواد
تمنع من الاتصال والاندمال وكذا من به ورم يحترز عنه خوفا من انجذاب
المواد الى الورم والحمام مسخن بهوائه باثارة حرارة البدن ومبرد اذا افرط تحليله
او صادف مادة باردة في البدن فانه ينشرها ويبرد البدن لذلك ومرطب
اذا استعمل رطبا وذلك باستعمال الما الكثير الفاتر ومجفف اذا استعمل يابسا وذلك
بقلة استعمال الما وكثرة العرق بهوائه ونافع اذا استعمل بشرايطه وضار اذا لم يراع شرايطه

منافع الحمام

لما عرفت كل ذلك فيما سبق وهذه امور متضاده يستلزمها الاستحمام باعتبارات
مختلفه كما اشرنا اليها ومن منافع الحمام التنوم لانه لكونه مرطبا يرطب الاعصاب
وتجاويف الدماغ فيتعذر على الارواح المنفوذ ويحصل النوم ولانه لكونه محللا
يحلل الفضول المحتاجه الى تحليلها فيستريح القوه لذلك وتطلب الراحه والرجوع
الى مبداها ومنها تفتيح المسام لانه سبب ازالة الوسخ وتليين الجلد وارخايه
تزيل عنه التكاثف الذي احدث فيه البرد واليبس ويلزم منه تفتيح المسام
ومنها الجلا لانه سبب جذب الفضول الى ظاهر البدن واخراجها بالعرق وغالب
المطعوم على العرق البورقيه بجلو سطح البدن ببورقيته وذلك يغسل ما يعلو
من الاوساخ ومنها فرحه ومنها التحليل بسبب ترقيقه المواد وتهيتها للتبخير
ومنها الانضاج ومرادهم به ههنا ترقيق المواد ومن الغليظه وذلك ظاهر
ومنها جذب الغذا الى ظاهر البدن لانه بحراره هوايه اذا حلل ما قرب
من الجلد يجذب اليه ما بعد منه ثم الابعد الى ان يصل الى العمق لاستحالة الخلا
ومنها حبس الاسهال لانه يجذب المواد الى ظاهر البدن لدفعها بالعرق فيقل
مادة الاسهال ومنها ازالة الاعيا لانه بسبب دفع المواد المنصبة الى العضل
والاوتار بالحركة يزيل الاعيا لا محاله ومن مضاد الحمام اضعاف القلب اذا افرط

مضار الحمام

منه لاقتضايه تحليل القوة الحيوانيه والحرارة الغريزيه ومنها ايراث
الغشي بسبب تحليله الارواح والقوي الحيوانيه ومنها تحريك المواد الساكنة
اياها وجذب شي منها ومنها تهيئة المواد للعفونه وذلك لان المواد ما دامت
غليظة لا يفعل عما يرد عليها بسرعة لكن اذا كانت رققت بالحمام يصير مهيئة
لقبول الانفعال بسرعة فيتعفن لانه اذا كبر حجمها بسبب الترقيق يسد المسام
ويمنع المواد عن النفوذ فيحدث العفونه ومنها امالة المواد التي حركتها الى
الانضية والاعضا الضعيفة ان كانت فيحدث من تلك المواد اورام في ظاهر
الاعضا وباطنها لان المواد اذا تحركت تميل الى ما هو قابل لها من الاعضا وينصب تورمه

م

الاغتسال بالماء البارد

سوا كان ظاهرا او باطنا قال فصل في الاغتسال بالماء البارد
اقول لا يجوز الاغتسال بما بارد الا بشروط آ ان يكون المغتسل
به شابا لتكون حرارته قويه تمنع الغوص بالبرد الى اعماق البدن الموجب
لضعف القوي لا كهلا وشيخا لقلة حرارتهما ولا صبيا لان حرارته مع توفرها
مغمورة بالرطوبة ب ان يكون الشاب قوي المزاج والتركيب لئلا يتاثر بسرعة
ولا ينفعل قواه عن تاثير الماء البارد ج ان يكون جيد السحنة اي معتدلا
في السمن والنحافة قابلا الى التكاثف فان السمين جدا يكون بارد المزاج قليل
الدم فلا يكون فيه ما يقاوم برد الما والقضيف جدا ينفذ البرد الى باطنه
سريعا وكذا المتخلخل د ان يكون الاغتسال به في الصيف فيقاوم حرارته
برودة الما ولان المسام يكون فيه منفتحة والما البارد يسدها ويمنع زيادة
التحلل ه ان يكون وقت الهاجرة لاشتداد الحراره ح ويعلم منه ان
وسط الصيف اولى و ان لا يكون به تخمة لان الما البارد يسد المسام وذلك
يتضمن اضرارا بالمتخوم منها حبس ما فسد بسبب التخمة ومنها انطفا الحرارة
بالاحتقان ومنها انتشار المواد الفاسدة في البدن بسبب قوة حرارة الباطن
لتوجهها اليه بسبب ملاقات البرد ومنها تصاعد الابخرة الى الدماغ
المقتضي للصداع ز ان لا يكون به قي لان الما البارد يعصر المواد في الداخل
فتهيج للحركة بسبب الحرارة وتوجب زيادة القي ح ان لا يكون به اسهال
املان البدن ط يكون ضعيفا فلا يقوي على مقاومة البرد واملان المواد
اذا احتبست بسبب برد الما في الباطن واجتماع الحرارة فيه يزداد الاسهال
ي ان لا يكون بعد سهر لان السهر يخلخل البدن بتحليل الحار الغريزي وتوسيع
المسام فيسهل غوص البرد الى الداخل يا ان لا يكون به نزله لما عرفت انه يحبس
المواد ويعصرها الى الداخل فيزيد في النزلة يب ان لا يكون عقيب جماع او استفراغ غ
اخر كالعرق وغيره لضعف البدن ح يج ان لا يكون عقيب رياضته لانها تخلخل

البدن وتعده لنفوذ البرد فيه سريعا الا اذا كان المرتاض قويا فان قوته تمنع
غايلة البرد ويجوز ان يكون الاستثناء راجعا الى الجميع مع بعد لهذه شرايط لحيد
عاتها عند الاغتسال بالماء البارد فاذا روعيت الشرايط او كان المغتسل قويا جدا
على تقدير عود الاستثنا الى الجميع فللاغتسال به فوايد منها حصر الحار الغريزي
في الباطن بسد المسام ومنها تكثير الحار الغريزي في الباطن بمنعه التحلل ومع تقوية
الحار الغريزي على البروز والظهور اضعافا لما كان ومنها تقوية البشرة لاقتضا
تكثيف الجلد وتصلب اللحم وتقوية القوي البدنيه **قال** فصل في
الماكول الى اخره **اقول** معظم تدبير حفظ الصحة في هذا الفصل وهو
يشتمل على مباحث الاول في الغذا الذي يجب الاقتصار عليه حال الصحة
اعلم ان حفظ الصحة من اهم الامور خصوصا في هذا الزمان فان الطبيب الحاذق
الذي يوثق بتدبيره للامراض وتشخيصها متعذر بل مفقود والبدن لابد له من
غذا اما لاخلاف البدل اوله وللتنميه وغذاه ينبغي ان يكون مما يغلب عليه الحرارة
والرطوبة ليكون شبيها به في الطبع موافقا له في فضل الكيفيتين الا اذا كان غير
معتاد وينبغي ان يحترز عما لا يناسبه الا اذا اراد التخليط فانه نقصد اليه احيانا
للنفع وقد قيل التخليط في الصحة كالحمية في المرض فمن اراد حفظ الصحة يجب
عليه ان يقتصر من الاغذية على الحنطة واللحم والشي الحلو الملايم للمزاج والشراب
الحلو الريحاني اما الحنطة فلانها حارة في الاولى معتدلة في الرطوبة واليبوسة
لكن يجب ان يكون نقية من الشوايب والاجسام الغريبة لئلا يغيره عن مقتضى
طبعها وان يكون من زرع صحيح لم يصبه افة لسلامة طبعها وان يكون صلبة ممتلية
صفرا اللون لانها تغذو اغذا صالحا وتخصب البدن وتلين البشرة وينبغي ان
ينخل دقيقها وتحكم عجينها عجنا جيدا ويعتدل ملحها وطبخها في تنور نار معتدله ٥
واما اللحم فلانه حار رطب وحيوانيته اقرب الى الانسان من النبات واوفق اللحوم
اللحم الحولي من الضان والماعز ولحوم الحملان والعجاجيل الصغار ولحم الدجاج والفروج

وكلما هو خفيف موافق للمزاج سريع الانهضام واما الحلو الملايم للمزاج فلانه
اذا تنول تصرفت الطبيعة فيه على ما ينبغي لملايمته للبدن الانساني ولذلك
لو اخر اكله ولهوع وجد متاخرا في الخروج وليس ذلك الا لجذب المعدة اياه
لحبتها له واوفق الحلاوي الحلوا المتخذ من السكر الابيض وانما قال الملايم للمزاج
لان ذلك يختلف بحسب اختلاف الامزجة والاحوال والاحيان والاماكن
فان الصفراوي لا يلايمه ما كان قويا في الحرارة لانه يزيد في مراره والبلغمي
والسوداوي يلايمهما ذلك واما الشراب الريحاني فلانه يقوى القوي خصوصا
الهاضمة فانه يعينها باشتعال الحار الغريزي ويرقق الغذا وينفذه الى
اعماق البدن وينهض الشهوة ويدر المرار ويلطف البلغم ويسخنه ويسر النفس
ويخصب البدن ويحسن اللون بتوليد الدم الطبيعي وغير ذلك من الفوايد
المذكورة في الكتب الطبية لكن يجب ان يحترز عن المداومة والاكثار فان الادمان
يضعف الدماغ ويفسد العقل والحس والحركة لانه يملا بطون الدماغ ابخرة
يفسد لها القوة والعقليه والحسية ثم تنحدر تلك الابخرة وتنتشر في الاعضا
والعضلات وتوجب الرعشة وغيرها والمراد بالشراب الطيب الريحاني هو
الشراب المعتدل القوام الشفاف الاشقر اللون اللذيذ الطعم المايل الى
حلاوة يسيرة الطيب الرايحة المتوسط في الحداثة والعتاقة ويجب ان
لا يلتفت الى غير المذكورات من الاغذية الدوائية كالبقول والفواكه فانها
لا تفيد البدن كثير الايجابها كيفية زايدة يخرج البدن بها عن اعتداله
وتصير سببا لاجتماع اخلاط وفضول رديه مناسبة لامزجتها ولان الملطفة
منها محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن ومما قيل ان قوله لا يلتفت
اليها ليس بمطرد لان البدن اذا لم يكن معتدلا يفيده فاكهة معتدلة لاقتضائها
تعديله غير وارد على تقريرنا حيث قلنا من اراد حفظ الصحة وكان مزاجه
معتدلا بالاعتدال واشبه الفواكه بالغذا التين والعنب الحلو قال

جالينوس هما سيد الفواكه والتين اجوده الكثير الحب البالغ في الحلاوة الذي
يقطف ويترك ليلة واحدة حتى يذبل وهو حار في الثانيه رطب في الاولى يخصب
البدن ويسمن الاكباد وينقي الصدر والرية ويجلو المثانه والكلى ويدفع الفضلات
من الباطن الى الظاهر ولذلك تولد القمل ويزيد في الباه ويذهب بخر الفم الكائن
من جهة المعدة واجود العنب الابيض الكثير الحب الكثير اللحم الرقيق القشر
الصادق الحلاوة الذي يقطف ويترك يومين ولحمه حار رطب في الثانية وهو
محمود الغذا يسمن البدن ويلين البطن وينفع الرية والصلب والكلى والتمر
ايضا اشبه الفواكه الغذا لكن لا مطلقا بل في الاراضي المعتاد فيها تناوله فانه في
تلك البلاد يقوي الابدان ويخصبها ويزيد الباه ويصلح لاصحاب الكبد واجوده
الصغير الحب البالغ الحلاوة السهل المضغ السريع الانحلال في الفم وهو حار في الثانية
رطب في الاولى **قال** الثاني في وقت الاكل باعتبار الشهوة **اقول**
اعلم انه يجب على من اراد حفظ الصحة ان لا ياكل الا على شهوة صادقة لان الاكل
بدون شهوة او مع شهوة كاذبة تكون ادخالا للطعام على الطعام فان معدته
لو كانت نقية عن الغذا غير مشغول به لكان شهوته صادقه ويعرف الصادقه
من الكاذبة فانها تزيد كل وقت بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها لما بقيت
وسبب الشهوة الصادقه افتقار الاعضا الى البدل فانها اذا تحققت هذه
الشهوة ينبغي ان لا يدافعها بالجوع بل يستعمل الغذا والا انجذبت رطوبات البدن
الى المعدة والترما انجذب ح هو الصفرا والرطوبات المائيه بسبب لطافتها واذا
انجذبت والمعدة مشتغلة بحرارة الجوع احتدت وصارت كالصديد فيمتلي
المعدة بالاخلاط الصديديه ويلزم منه فساد كثير كالضعف وارخا المعدة
ومن الناس من يعرض له عند الجوع غشي وسببه فرط الحرارة وارخا فم المعدة
ومن لا يقال سبب الشهوة الصادقه لو كان افتقار الاعضا الى البدل لما سكنت
عند انحدار الغذا الى المعدة لامتناع ان يصير بدلا في ذلك الزمان القصير

لانا نقول الشهوة على نوعين نفسانيه وطبيعيه والاولى مختصه بالمعدة
وهي التي تسكن عند تناول الغذا واما الثانيه وهي الكائنه عن جذب الاعضا
لافتقارها الى الغذا فلا يسكن ح لكن بتسكين الاول اياها لا يحس بها كما ينبغي
قال الثالث في كيفيته بحسب الفصول **اقول** اعلم
ان الغذا المستعمل في الشتا ينبغي ان يكون حارا بالفعل لان البرد فيه مستول
على سطوح الاعضا وظواهرها فلو استعمل الغذا البارد لاستولى البرد ويصير
سببا لانطفا الحرارة الغريزية وضعفه ويلزم سو الهضم وانحدار الغذا
نيا وفي الصيف ينبغي ان يكون بضد ذلك لان الحرارة فيه مستولية
على الظواهر فلو استعمل الاغذية الحارة بالفعل لاستولى الحر وادى الى كثرة
تحليل الحار الغريزي وشدة اللهب وفساد الهضم بالاحتراق وغير ذلك وفي
الربيع ينبغي ان يكون معتدلا وفي الخريف كذلك وينبغي ان يعلم ان الغذا
بحسب الفصول كما يجب ان يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون
بالقوة ايضا لذلك لكنه خص الفعل لانه اذا كان باردا او حارا بالفعل مثلا
كان اسرع تاثيرا وفعلا في البدن مما اذا كان بالقوة **قال** الرابع
في بيان تدارك مضار الاغذية الدوائية **اقول** اعلم ان استعمال
الاغذية الدوائيه يقع على وجهين احدهما على سبيل المداوات والاصلاح
كما ان اريد تعديل مزاج او ماكول وثانيهما على سبيل الغفلة والنسيان بسبب
الشهوة فان كان على الوجه الاول فلا ضرر فيها وان كان على الوجه الثاني
فيتدارك ضرره بحسب ما علم في بابه من جزئيات هذا الفن وذلك باخراجها
بمثل القي او بتليين الطبيعة او بالاحتيال في اصلاحها اما بتدبير هضمها
بان يتناول عقيبها ما يعين الطبيعة على هضمها لانها لما فيها من الدوائيه
المقاومة لفعل الطبيعة يعسر على الطبيعة هضمها كما يستعمل العسل على اللبن
واما بتدبير انضاجها لانها قليلة الغذا كثيرة الفضول اذ الاجزا التي لا تصلح

تدارك مضار الادوية الغذائية

١٤٨

للتغدية فضول كلها فلو لم تعن الطبيعة على انضاجها احتبست في البدن وتولد
منها الامراض واما تغيير سوء المزاج الحاصل منها فانها تحدث في البدن لا محاله
كيفية خارجة عن الاعتدال وتداركه انما يكون بما تحدث كيفية تضادها بحصول
التغدية وان كان الغذا الدوائي باردا مثل القثا والقرع عدل بما يضاده
مثل الثوم والكراث وعلى هذا القياس الخامس فيما يجب على
حافظ الصحة الاحتراز عنه وهو ادخال غذا على غذا قبل هضمه لانه اضر شي بالبدن
اذ المعدة ان لم تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت فاما ان تشتغل
به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني او يشتغل به مع اشتغالها بالاول فيفسدان
جميعا لقصور فعلها فيهما بخلاف ما لو استعملا معا فانهما اذا استعملا كانت
احالتهما واحدة فلم تحتج الطبيعة الى فعلين متغايرين احالة ما انهضم لبعض
الهضم واحالة ما لم ينهضم فكان اسهل عليها قال السادس في بيان
الحركة على الطعام اقول اعلم ان الحركة على الطعام اذا كانت
خفيفة فلا باس بها لانها توجب استقرار الطعام في قعر المعدة فيقع الهضم على اتم
الوجوه وان كانت عظيمة كانت عظيمة الضرر لانها تحدر الغذا عن المعدة
قبل حصول الهضم فيها فيحتمل حدوث السدد وانتشار المواد النيه في العروق
وكذلك حكم الاعراض النفسانية على الطعام فانها ان كانت غير قادحة
اي غير ثقيلة من قدحة الدين اي ثقله فلا باس بها وان كانت قادحة قويه
مثل الغضب والخوف والسهر المفرط كانت عظيمة الضرر لاشتغالها الطبيعة
عن اجادة الهضم قال السابع في بيان كيفية الغذا بحسب الفصول
اقول اعلم ان الحرارة في الشتا تحتبس لغورها الى الباطن هربا من الضد
الوارد من خارج فتكون حرارة الباطن في الشتا اكثر واقوى فينبغي ان يكون
الغذا فيه اكثر في المقدار واقوى في الغلظ والمتانة ليفي بقوة الفاعل فانه
لو كان قليل المقدار وقليل الغذائية كالبقول رققته الحرارة واحرقته الى

السودا وحال الصيف اذا كانت بضد الشتا فينبغي ان يكون الغذا فيه
بضد ما في الشتا لان حرارة الفصل لكثرة تحليلها مادة الحرارة الغريزيه
تضعف القوة الهاضمه وترخي المعدة والربيع حيث هو معتدل ينبغي
ان يداوم على ما يكون معتدلا وفي الخريف على ما يكون ارطب والطف وارق
قال الثامن في وقت الامساك عن اكل الغذا اقول اعلم
ان الطبيعة عند حضور غذا الذيذ تميل الى كثرة الاكل شغفا على رعاية
القوة وخوفا من عروض الضعف وحذرا من فقد مثله في وقت اخر
وذلك مضر بالبدن لانه لو اكل بقدر الميل لامتلاء المعدة واذا امتلات قبل
طبخه فاذا انطبخ زاد مقداره لا محالة بسبب التخلخل والانتفاخ وتمدد المعدة
وانثقل عليها فتضعف عن الهضم فينبغي ان يمسك عن اكله وفي النفس بقيه
شهوة فانها تبطل بعد ساعة لكونها من تقاضي المعدة وبطل التقاضي
وان افرط في الاكل يوما اتبع الجوع في اليوم الثاني حتى تشتغل الطبيعة بنضج
الفضول ودفعها عن البدن فيجب على حافظ الصحة ان يراعي الاعتدال
في الاكل بحيث لا يودي اكله الى شبع يحتاج الى جوع مفرط في اليوم الثاني اذ لا
خير للبطنه من خمصه تتبعها لان كل افراط مضر والانتقال من الضد الى
الضد خطر ولا خير في عكس هذه الصورة ايضا لما يلزم من الانتقال المذكور
دخول الغذا الكثير دفعة بل هو اردا لان المجاري ح ضيقه والقوي
ضعيفته والحرارة خامدة فلا يحتمل الغذا الكثير ولهذا يكثر الموت بعد القحط
قال التاسع في كيفية النوم على الغذا اقول اعلم انه ينبغي
ان يكون نوم العشا على اليمين اولا زمانا قصيرا اما تخصيص العشا فلان
النوم غالبا يكون بعد التعشي واما لونه على اليمين فلان الكبد في جانبه وهو
احر من المعدة فاذا نام عليه كان الكبد تحتها وكان نسبتها اليه كنسبة
النار تحت القدر فيجود فعلها ويقوي هضمها واما الزمان القصير فلان الغذا

لان يصير كيلوسا لاحتاج الى طول المدة واذا نام زمانا في اليمين وجب ان ينقلب
الى اليسار ليصير الكبد كاللحاف عليه باشتمالها عليه ويحصل الهضم التام من
الجانبين ويجود الكيلوس ثم يعود الى اليمين ليتخص الحراره في الكبد بضغط
المعدة اياها ويسهل انحدار ما صفا من الكيلوس اليه **قال** العاشر
فيما يستعان به على الهضم في النوم وهو شيئان احدهما الدثار لان الحرارة
تحتقن في الباطن بسبب دفع البرد عن الظاهر بالدثار فيجود الهضم والثاني
رفع الوساده فانه يعين على الهضم لان الغذاء ينحط الى قعر المعدة وفيه هضم قوي
اما لانه لكونه بعيدا من استنشاق الهوا البارد بالنسبة الى اعلاها يكون اسخن
وكان اقوى للهضم او لان الغالب على فم المعدة الاجزا العصبية لفايدة
الاحساس بالملايم والمنافي والغالب على قعرها الاجزا اللحمانية لفايدة
التسخين المستلزم لجودة الهضم **قال** الحادي عشر في رعاية العادة
والقوة في كمية الغذا **اقول** اعلم انه لا بد في امر الغذا من رعاية العادة
والقوة اما العادة فلانها كالطبيعة الثانية ولا شك ان مخالفة الامر
المالوف طبيعيا كان او مثله محذور العاقبة لعسر الانتقال من المالوف
الى غيره فيجب رعايتها في التدابير كلها سوا كانت لحفظ الصحة او لاستردادها
وهي ان كانت محمودة استمر عليها والا احتيل في الانتقال منها بالتدريج والعادة
في امر الغذا تعتبر من وجوه ١ كميته فان من اعتاد بتناول القليل يتضرر
بالكثير وكذا بالعكس ٢ كيفيته فان من اعتاد بتناول الاغذية الحارة
يتضرر بالباردة وكذا بالعكس ٣ وقته فان من اعتاد اول النهار يتضرر
بتاخيره ٤ عدد مراته فان من اعتاد بالاكل مرة يتضرر بالمرار واما القوة
فيجب رعايتها في كمية الغذا فانها ان كانت قوية يحتمل صاحبها الغذاء
الكثير يتناوله دفعة لكنه يجب ان لا يكثر بحيث يثقل ويمدد الشراسيف
ويقرقر وفي بعض النسخ يفوق اي يجشي مع الغذا بان يخلطه مع الحشا وفي بعضها

يزق وهو تصحيف وشر الاكل ما صغر النفس فانه يدل على مزاحمة المعدة
الحجاب وان كانت ضعيفة فلا يحتمل الكثير دفعة ولو اراد تناول الكثير
يجب عليه ان يزق ويا كل بدفعات لتصادف القوة كل وقت مقدورها
ولذا من يعرض له عقيب الاكل حرارة ينبغي ان ياكل قليلا قليلا ليلا يرد الطعام
الكثير على معدته دفعة فيتوجه حرارته اليه ويبرد ظاهر بدنه
ويعرض له ذلك كالقشعريرة او النافض لان الطعام اذا سخن ارتفع منه
بخار ووصل الى الاعضا الحساسة فينتهض الى دفعه ويحصل له ما ذكرنا
ويتبع ذلك حرارة قوية كالحمى وليس اذا اكل بالتدريج يحصل له ذلك
لضعف البخار حينئذ الا ترى انه اذا صب على الحجر المحمى ما كثير دفعة يرتفع
منه بخار عظيم ولو قطرت قطرات بالتدريج لا يرتفع منه بخار يعتد به وهذا
البحث مع انه مسئلة اخرى لم يورد بها لمناسبة بينهما على ما قررنا **قال**
الثاني عشر في بيان مناسبة مزاج من الغذا **اقول** اعلم ان الغذاء
يختلف بحسب اختلاف الامزجة فمن كان سوداوي المزاج يجب ان يكون
غذاه مرطبا قويا مسخنا ضعيفا مثل مرق لحم الجمل السمين ومح البيض
النيمبرشت اما وجوب كونه مرطبا فلكون السودا يابسة واما كونه قويا
فليعدل تسخينه برد السودا واما كونه ضعيفا قليلا لا يودي الى احتراق
الاخلاط ويزداد في يبوسة مزاجه ومن كان صفراويا يجب ان يكون
غذاه مبردا مرطبا ليعدل كيفيتي الصفرا وهما الحرارة واليبوسة وذلك
مثل كشك الشعير والقلايا بالقرع والقثا وما الحصرم ومن كان بلغميا
يجب ان يكون غذاه مسخنا ملطفا مثل لحوم العصافير والفراريج بالدارصيني
والكمون اما وجوب كونه مسخنا فليعدل سخونته برودة البلغم واما
وجوب كونه ملطفا فليفيد لطافة ورقة فيقبل تاثير الحار الغريزي
ولم يذكر الدموي لان ما ذكر من تدابير الاخلاط انما هو بما يضادها في الكيفية

لان ذلك هو السودا ولا يطلب تكثرها البتة ولقايل ان يقول ان الاطبا
اتفقوا على ان حفظ الصحة بالمثل وازالة المرض بالضد وما ذكرتم خلاف ذلك
والاوجب ان يكون غذاء السوداوي مبردا مجففا ويمكن ان يجاب عنه بان
المراد بالصحة التي تحفظ بالمثل الصحة الحقيقية التي تكون قريبة من الاعتدال
لا ما يكون الخروج عنه فيها بحيث يزيد بالمشاكل قال الثالث عشر
في تقديم بعض الاغذية على بعض اقول اعلم ان الاطبا اختلفوا
في ذلك فذهب بعضهم الى انه يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم
اللطيف لانهضم قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا
انهضم انفتح البواب بالضرورة لخروجه الى الامعا واذا اخرج فالاغلب انه
يستصحب شيا من الغليظ قبل هضمه وتحدث السدد في الكبد والماساريقا
اما لو قدم الغليظ فلا يلزم شي من ذلك لان الغليظ ح يكون في قعر المعدة واللطيف
في اعلاها فيقع فعل الهضم القوي في الغليظ وفعل الهضم الضعيف في اللطيف
في اعلاها فيتكافا الهضمان وذهب اخرون الى انه يجب تقديم اللطيف وهو
اختيار المص كما اشار اليه بقوله وليحذر اتباع الرقيق السريع الهضم الغذا القوي
الصلب وتمسكهم ان الغليظ لو قدم لانهضم اللطيف ولا يجد سبيلا لنفوذه الى
لانسداده بالغليظ فيفسد ويفسد الغليظ باختلاطه ولقايل ان يقول
انما يلزم ذلك لو كان محل هضمهما متساويا في قوة الهضم ولا نسلم انه كذلك
لما عرفت ان قعر المعدة اقوي ولما تفطن المص لذلك قال وان كان الغذا البطي
الهضم اذا تقدم وحصل في قعر المعدة واتبع بالرقيق وحصل في فم المعدة فيتقارب
زمان الهضمين فلا يضر ذلك الترتيب لعدم الفساد المذكور ح وهذا الكلام
يحتمل معاني احدها ما هو الظاهر وهو ان مستقر الغليظ في قعر المعدة واللطيف
في فمها اما الخاصية في اللطيف بانه لا ينحدر سريعا واما الامتلاء قعر المعدة
واللطيف في فمها اما الخاصية في اللطيف بانه لا ينحدر سريعا واما الامتلاء قعر المعدة

بالغليظ

بالغليظ الثاني ان الغليظ يكون بحيث اذا انهضم في قعر المعدة هضم اللطيف في فمها
وان استعمل عقيبه بلا تاخير الثالث ان الغليظ يقدم على اللطيف بزمان ثم
يتبع باللطيف بحيث يقارب زمان هضم الغليظ في قعر المعدة زمان هضم اللطيف
في فمها واذا اجتمع القوي الصلب والطعام المزلق فلا يقدم المزلق لانه اذا ازلق
افاد المجاري ملاسة يتهيا القوي بها للانزلاق قبل الهضم وهو ردي لاقتضائه
السدد والقولنج والاصوب ان لا يجمع بينهما اي بين المزلق والقوي الصلب
لانه ان قدم المزلق لزم الفساد وان قدم الصلب وهو بطي الانحدار لا محالة
منع اللين اي المزلق عن الانحدار اذا انهضم اما من فم المعدة الى قعرها او من
نفسها الى الامعا وح يفرط عمل الحاد المعدي فيفسد ويفسد ويجوز ان يكون
مراده ان لا يجمع بين الغليظ والرقيق كما حمل عليه الشارحون لكن ما قلناه اولى
لان حمل اللين على المزلق اولى من نسبته الى الغليظ اذ الغليظ يقال له بطي الانهضام
كما صرح به قبل ومن الشارحين من قال المزلق هو الغذاء الغليظ ولو كان كما قال
لزم التكرار قال الرابع عشر فيمن يوافقه الغذا الغليظ ولا يوافقه
اللطيف وبالعكس اقول اعلم ان بعض الناس يفسد الغذا اللطيف في معدته وينهضم اقول
فيها البطي وهو الناري المعدة بسبب كثرة انصباب المرار اليها فيكون نسبة الغذا
اللطيف الى معدته كنسبة الحطب الغير المتين الى النار القوي في سرعة التاثير
واحراقه ومنهم من يكون بضد ما ذكرنا فينهضم اللطيف في معدته ويفسد
الغليظ بسبب ضعف حرارة معدته وكل منهما يدبر حاله بحسب الواجب مما
علم من عادته ان يحترز الاول عن الاغذية الرقيقة السريعة الاستحالة الى
الصفرا والثاني عن الاغذية الغليظة قال الخامس عشر في انه يجب على
من اراد حفظ الصحة رعاية التجربة لا القياس الطبي وذلك لان خواص الابدان اقول
والبلدان يتفاوت بحسب الامزجة والطبايع بحيث لا يدخل تحت القياس فلا
لجواز قياس بعض على بعض في افعال الطبيعة حتى يلزم اشتراكهما في الحكم لجواز اختصاص

كل منهما بخاصيته تقتضي حكما مخصوصا فان كثيرا من الناس يضره الرياح
ويفسد في معدته مع كونه غذا لطيفا محمود الكيموس موافقا لاكثر الناس في
اكثر الاوقات وكذا بعض الاشخاص يتضرر بغذا يدل القياس على نفعه وبالعكس
واذا كان لذلك يجب ترجيح التجربة واهمال القياس وهو قوله فلتحفظ لذلك اي
فيجب محافظة تلك الخواص التي علمت بحسب التجربة **قال**
السادس عشر في انه يجب الاحتيال في تغيير العادة الغير المحمودة **اقول**
اعلم ان الغذا الردي الكيموس اذا اعود تناوله يستلزم الطبع للالف ويستمرئه
لكن ينبغي ان لا يغتر بذلك ولا يداوم عليه فانه وان لم يظهر منه فساد الحال
لكن سيتولد منه على مرور الزمان اخلاط رديه فيماله بسبب اجتماع ما يبقى
من الهضوم كما ان من اعتاد باكل السمك الطري واللبن وامثالها لا يامن بعد
طول زمان من حدوث مثل الصرع واللقوه ومن اعتاد باكل الثوم لا يامن من
حدوث امراض صفراويه لان للصفرا فيجب الاحتيال في الانتقال منه الى الغذا
الصالح الكيموس تدريجا لئلا يلزم ترك العادة دفعة **قال** السابع عشر
فيما يلزم على المستكثر من تناول مولدات الدم اعلم ان من استكثر من تناول
مولدات الدم كاللحوم وغيرها يجب عليه ان يتعاهد الفصد حذرا من حدوث
الامراض الدموية والحميات والاورام الحارة والطاعون والخناق والسكتة
ونفث الدم وان كان مزاجه باردا فعليه باستعمال الجوارشنات والاطريفلات
ومما من شانه ان ينقي المعدة والامعا والجداول العرقية منها خوفا من اجتماع
فضول ومواد غير نضيجه بسبب برد مزاجه **قال** الثامن عشر
فيما يجب الاحتراز عنه عند الاكل وهو امران احدهما جمع اغذية مختلفة
في وقت واحد فانه من اضر الاشيا لاقتضائه تحير الطبيعة في امرها بسبب
اختلاف كل منهما في الهضم والثاني تطويل مدة الاكل لاستلزامه لحوق الغذا
الاخير حال الاخذ الاول في الانهضام وذلك يوجب ضررا كثيرا لكن هذا اقل

التوم مولدمي

اضرارا

اضرارا من الاول لعدم تحيره الطبيعة ههنا في الهضم لكون الغذا من نوع واحد
بخلاف الاول **قال** التاسع عشر فيما هو موافق من الاغذية
بالنسبة الى المعتدي **اقول** اعلم ان اوفق الغذا بالنسبة اليه الذه عنده
وان كان اردى من غيره لانه تميل الطبيعة اليه ولشدة اشتمال المعدة والقوى
القابضة عليه يجود هضمه ويصلح رداءته لكن ينبغي ان يكون الالذ صالح
الجوهر لئلا يتولد منه اخلاط رديه بمرور الايام وان يكون الاعضا الرئيسه
سالمة موافقة في المزاج اذ لو كان بعضها شديد الحرارة وبعضها شديد
البرودة فاللذيذان وافق احدها لا يوافق الاخر وح لا يكون للذة اعتبار
قال العشرون في عدد مرات ما ينبغي ان يؤكل **اقول**
اعلم ان اوفق مرات الاكل اذا كان للشبع وكانت المعدة وافية لهضم كفاية
البدن ولم يحتج الى تفريق الغذا المعتاد ان يؤكل في كل يومين ثلث مرات
يوما وجبة اي مرة ويوما مرتين مرة بكرة واخرى عشية لانه اذا اكل
في اليوم الاول بكرة انحدر عن المعدة واغالى الامعا في عشيته فاحتيج
الى كل مستانف فاذا اكل ح لم ينهض الشهوة في بكرة اليوم الاول فيحتاج الى
تاخير الاكل الى قريب من منتصف النهار واذا اكل ح لم ينهض شهوته
في عشيته وانما التفكه واللذة جوزان يكون اقلنا اذا كان الاكل للشبع
لان الذي يكون لاجل التفكه واللذة يجوز ان يكون في اليوم مرارا كثيرة
وانما قلنا اذا كانت المعدة وافية لهضم كفاية البدن ولم يحتج الى تفريق
الغذا لان المعدة لو كانت ضعيفة كما في المشايخ ومن اعتراهم اسهال مفرط
وكانت الحاجة ماسة الى تفريق الغذا كما في الاطفال للنمو ولرطوبة ابدانهم
وكثرة التحلل منها لم يكف المرات المذكورة في اليومين بل يجب التفريق
في المرار وانما قلنا الغير المعتاد اذ لو كان معتادا بمرتين او ثلاث مرات في
يوم يجب ان يستمر على العادة فان العادة وان كانت مذمومة لا يجوز تركها

بغتة فكيف المحمود **قال** الحادي والعشرون في حفظ صحة الابدان
المرارية **اقول** اعلم ان الابدان المرارية والتي معدتها خاصة
صفراوية يحتاج في حفظ صحتها الى زيادة امور منها تقليل المتناول اي
تكثير اعداد الاكل حذرا من تكثر المواد لو خلا معدتهم واحتياج مثل تلك الابدان
لحرارتها الى غذا كثير فلو لم يفرق لثقل على المعدة ومنها الاسراع في التغدي
اي التعجيل في الاكل اول النهار لئلا ينصب اليها مرار كثير ويرخيها فيوجب الغثيان
والصداع ومنها تقدم الاكل على الاستحمام لان الحمام شانه تحريك الاخلاط
وصب الصفرا الى المعدة واذا كانت مرارية يكون ذلك اكثر واما في غيرها
من الابدان فالاولى تقديم الحمام ليتهيا للغذا بسبب تحليل الفضلات
قال الثاني والعشرون في تدبير المعدة اذا ابتلت وفسدت بحيث
لايكاد يشتهي صاحبها شيا الا الاشيا الحريفة والمالحة وصارت عائفة متنفرة
لساير الاغذية خصوصا الحلوة والدسمة منها اقول اعلم ان كون المعدة
بهذه الصفة دليل على حصول خلط غليظ خام فيها واصلح الاشيا لدفعه القي فينبغي
ان يتقيا بالسكنجبين العسلي والخل على السمك المالح لما في السكنجبين من
التقطيع ولما في الخل من تقطيع الرطوبات ولما في السمك المالح من التلطيف
والجلا واستعمال السكنجبين بالما الفاتر اولى لاعانته في التحليل ولو طبخ فيه
اصل السوس لكان اولى **قال** والثالث والعشرون في شرب الماء
على الطعام **اقول** اعلم انه لايجوز شرب الما الكثير على الطعام لانه يفرق
بين الطعام وبين المعدة ويطفيه وح لايجود الهضم لان الهضم الجيد انما يصلح
مع اشتمال المعدة واستقرار الغذا في قعرها وهما منتفيان وهذا اذا لم
يكن الغذا ارضيا ثقيلا اما اذا كان ثقيلا فلا يقوى الما على اقلاله لانه
يرسب في الما وان اكثر منه ويجب ان يتربص شرب الما الى حين نزول الغذا
الى المعدة ويعاذ لك بحصول خفة في الاعالي وان اذاه العطش ولم يمكن الصبر

فليمص شيا يسيرا من الما البارد وهذا كله اذا كان المزاج باردا والغذا رطبا
جدا اما اذا لم يكن لذلك فلا اذ تاخير الشرب الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم
فالحاصل ان شرب الما يختلف بحسب اختلاف الاغذية والامزجة فان بعض
الامزجة لايجوز منعه ولو في خلل غذائه الرطب كالامراق والفواكه الرطبة
قال الرابع والعشرون في بيان المصابرة على العطش والجوع بالنسبة
الى الامزجة **اقول** اعلم ان المصابرة على العطش والجوع نافعة للمبرودين
والمرطوبين لان المصابرة عليهما توجب هيجان الحرارة وذلك مما يزيل
البرودة بالضدية والرطوبة الزايدة وتعدل امزاجهم واما المحرورون
فيتضررون لها لالتهاب حرارتهم ح وحدوث الاحتراق والزيادة
في الاخلاط سيما من كان المرار غالبا عليه فانه اذا صبر على الجوع ينصب المرار
الى معدته فاذا تناول فسد طعامه وفسد شهوته ايضا لوجود طعام
فاسد في المعدة ويحتاج الى ما يحدره ذلك من الملينات الخفيفة مثل الاجاص
او شي يسير من الشيرخشت وانما قيد الملينات بالخفيفة لان المواد لم يتمكن
في العروق والامعا حتى يحتاج الى قوية منها **قال** الخامس والعشرون
فيما يضر على الطعام ويفسد الهضم وهو امور منها الشراب المسكر فانه على الطعام
من اضر الاشيا لانه بسرعة نفوذه ينفذ الغذا قبل الهضم ويورث السدد
والعفونة ومنها الحلاوات فانها اذا تناولت الطعام اسرعت الطبيعة
لجذبها قبل الانهضام التام لمحبتها اياها واورثت السدد والعفونة والسدد
توقع في امراض كثيرة كالاستسقا واليرقان والورم السوداوي في الكبد
وبطلان الشهوة ومنها الهوا الغليظ فانه بسبب مخالطته من الارضية والرطوبات
الردية اذا استنشق تغلظ الروح وتفسد مزاج القلب فيفسد الهضم لامحالة
ومنها الما الغليظ فانه بما خالطه من الارضية يبقى على المعدة ويمنع من
ملاقاة الطعام جرم المعدة فيطفو الغذا ويفسد الهضم وح لو اريد تدبيرهما

فلا باس بان يشرب قدح من الشراب الممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي
للتلطيف وتقوية المعدة وانما ينبغي ان يكون الشراب ممزوجا مع ان الصرف
منه اكثر تلطيفا لئلا يفرط في التسخين وانما قال لا باس لان عادة الاطبا جارية
بان الشي اذا لم يكن كثير النفع مقطوع الفايدة يقولون لا باس بكذا ومنها
استعمال الغذا اللطيف قبل الغليظ فان خالي المعدة اذا استعمل الغذا اللطيف
اولا اشتملت معدته عليه للطافته واشتياقها اليه فاذا استعمل بعده الغليظ
فانه خالي المعدة عافته المعدة وتنفرت عنه خوفا من افساد اللطيف وحبث
عن قبوله فلا تقبل على هضمه كما ينبغي فيفسد الهضم فان اضطر الى استعمالهما
يجب ان يقدم الغليظ ويتناوله قليلا قليلا ثم يتناول اللطيف لان المعدة
ح تشتغل بكل منهما ولا تجبن اما عن اللطيف فلان التغذية تحصل منه بسرعة
واما عن الغليظ فلانه بتقدمه وحصوله في قعر المعدة انهضم هضما تاما وانما
قلنا ويتناول الغليظ قليلا قليلا ليندفع ما قيل ان قوله ههنا يخالف ما
تقدم من انه يجب تقديم اللطيف **قال** السادس والعشرون في
تدبير الامتلا وفساد الغذا اذا افرط في الاكل والشرب وعرض في الغذا الذي في
المعدة فساد فافضل تدابيره القي مع الاستعانة بشرب الما الحار الغير البالغ
لانه يخرج الفاسد بسرعة قبل وروده في الامعا وان منع عن القي مانع بان لم
يكن معتادا او كان في صدره او حلقه اذى او انحدر الغذا الى الامعا اعينت
الطبيعة الى اخراجه بشرب ما يطلق بالرفق من الادوية الغير المفرطة في الا
سهال ثم صاحبه ان كان محرورا فبمثل الاطريفل الصغير وهو معرب من لغة
الهند يطلق على الهليلج الكابلي والبليلج والاملج وتلثيتها مقوية للاعضا
العصبية دابغة لالات الغذا من الفضول او بمثل السكنجبين السكري فانه يقوي
المعدة ويسهل الصفرا والبلغم سيما اذا كان معه شي من المسهلات ولهذا قيد
بالمسهل وان كان مبرودا فبمثل الكموني الذي لم ينعم سحق اخلاطه لانه ح يكون اكثر

في تدبير الامتلا وفساد الغذا
اقول

لبثا في المعدة واشد تسخينا لها او بمثل الجوارشن التمري او الشهريار ان فان
كلا منهما مع اخراج الغذا الفاسد بالاسهال يقوي المعدة وينقيها ويتدارك
ما عرض لها بسبب ذلك من الضعيف وتعين على هضم ما بقي من ذلك الغذا
ويدفع الامتلا فانه سوا كان من الطعام او الشراب مضر جدا لان الامتلا من
الشراب اقل ضررا لكونه الطف واسهل انحدارا واسرع انفعالا وانهضاما ومن
الملينات الخفيفة التي تحدر ما في المعدة ثلث حمصات من الصبر بما حار لان
في الغاية فانها تنقي لفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة وتبرد الشهوة
او نصف درهم من الصبر ونصف درهم من علك الانباط وهو صمغ الفستق ودانق
بورق رومي فان هذه الاشيا اذا استعمل بما حار ينفع جدا لما فيها من التليين
والتنقيه والجلا ومما هو خفيف وتحدر ما في المعدة حمصتان او ثلث من علك
البطم فانه يفعل ذلك من غير ان يضر بالامعا وربما جعل فيه مثله او اقل منه
من البورق فانه يجلو بقوته ويقطع الاخلاط الغليظة ومما هو محمود في ذلك
حبا شي من الافتيمون مع شراب يسير ليكون فعله اسرع جدا كله على تقدير احتمال
المزاج اما اذا لم يحتمل شيا من ذلك فلا يجوز الاقدام على شي منه بل التدبير ان ينام
نوما طويلا او هجر الغذا يوما واحدا واما النوم فليعين على هضم ما في المعدة بسبب
توجه الحرارة فيه الى الباطن واما طوله فليفيد هضم ما في الكبد والعروق ايضا
لو انحدر اليها شي من ذلك لاحتياجها الى زيادة مكث فيهما وقوة واما هجر الغذاء
فلتشتغل الطبيعة بالكلية لهضم ما بقي في المعدة وغيرها ولا يتوجه الى وارد
جديد واما كونه يوما واحدا قليلا يفرط الجوع واذا اخف بعد النوم والهجر المذكورين
استحم لتتلطف البقية وانتعاش الحرارة الغريزية ولطف الغذاء المبقي الفوق
لهضمه لضعفها بمقاسات دفع الامتلا فاذا فعل كله ولم يستمري بل يرى ثقلا
وكسلا علم ان ذلك بسبب امتلا العروق من فضوله فان الغذا الكثير المفرط وان
انهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق لان الهضم منها يحتاج الى قوة قوية

لكون جوهرها قليل الحرارة وح لو لم يكن القوة قوية لم تهضم ويبقى نيا ويمدد ها
فيورث ثقلا في البدن وكسلا وتمطيا اما الثقل والكسل فلان تلك المادة
تكون كلا على الطبيعة لعدم الانتفاع بها في التغذية واما التمطي فلاحتباس
الفضول البخارية الموجبة لذلك بسبب قصور الهضم في الفضلات وارادة
الطبيعة دفع المؤذي بتحريكها اياه واذا كان الامر كذلك لا يكفي الملينات
الخفيفة بل ينبغي ان يعالج بما يستفرغ من العروق وذلك بالمسهلات المخصوصة
بتنقية العروق **قال** السابع والعشرون فيما يتدارك به مضار كثرة
الاغذية بطريق الاعانة على هضمها **اقول** اعلم انه ينفق بحكم مطاوعة
الشهوة او ضرورة اخرى تناول اغذية غير موافقة لمزاج الآكل فيجب الاعتنا
بدفع غائلتها حذرا من الوقوع في امراض يناسبها يعني ان كانت حارة وخيف من ضعف
الطبيعة عن اجادة هضمها يتبع بالسكنجبين سيما البزوري اذا كان معمولا بالسكر
فانه انفع انواعه للمحرورين وان كان معمولا بالعسل فالساذج منه كاف لقوة
جلايه وتقطيعه وان كانت باردة يتبع بما العسل وان كانت غليظة يتبع
المحرور بالسكنجبين القوي البزوري ليحصل الامن من السدد اذ الاغذية الغليظة
كثير الاستعداد لها والمبرود بالجوارشن الفلافلي او الكموني فان كلا منهما
ينفع من برد المعدة والكبد وسوء الاستمرا **قال** الثامن والعشرون
في ان اي الغذا احفظ للصحة واياه احفظ للقوة **اعلم** ان الغذا اللطيف
احفظ للصحة لانه ينفعل عن القوة المغيرة بسهولة ويستحيل الى جوهر البدن
بسرعة وح لا يبقى منه فضلة تورث مرضا والغليظ مع انه ليس كذلك لعدم
استحالته الى جوهر البدن الا بتوفر عمل من الطبيعة احفظ للقوة والجلادة لا
بتوليده غذا قويا بسبب غلبة الارضية لا يندفع عن البدن بسرعة ويبقى
قوته فيه لكن يجب على صاحبه ان يراعى امرين الاول ان لا يتناول الا
بعد الجوع الشديد اما لان بقايا فضوله غليظة فيصبر على الجوع حتى يتحلل

١٥٤

عن العروق والاوعية او لانه تشتد حرارته عند تناوله فيقع التصرف فيه اقوى
لكن لا الى حد تنصب المرار الى المعدة لانه مضر لما سبق الثاني ان لا يستكثر
منه بل يكتفي بالقليل لينهضم جيدا **اقول** ما ذكره المص من الحكم لا يصح على الاطلاق
لان الغذا اللطيف ليس احفظ للصحة لمن يكون معدته قوية الحرارة لاحتراقه
فيها سريعا والغليظ ليس احفظ للقوة لمن يكون معدته ضعيفة لعجزها عن
هضمه ويمكن ان يجاب عنه بان الحكم انما هو بالنسبة الى صحيح المزاج والاعضاء
قال التاسع والعشرون في حكم الفواكه مع الغذا **اعلم** ان الفواكه الرطبة
يجب تقديمها على الطعام ليكون لها طريق المنفذ واذا انهضمت فلا تفسد ولا
تفسد الغذا فلو اخرت لافسدت الطعام بسرعة استحالتها بسبب المائية
وقيدها بالرطبة يفيد جواز استعمال اليابسة منها بعد الطعام والاولى تركها
مطلقا اي سوا كانت رطبة او يابسة قبل الطعام او بعدها لانها كلها
تملا الدم مائية وتغلي في البدن عصارتها فتهيئ الاخلاط للتعفين وتورث
الامراض العفنية ولو اتفق تناولها يجب المشي والحركة بعده لينزل الى اسافل
المعدة ثم يتناول الامراق حتى يخرجها من المعدة **قال** الثلاثون
فيما يتدارك به مضار الاغذية الدوائية باعتبار الكيفية **اقول** اعلم
ان من تاذى بالغذا الحلو ينبغي ان يتدارك بما يضاده من الحوامض لان اكثر
مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين وامثال ذلك
والحامض يوثر اضداد هذه لانه يقمع الصفرا ويقوي الشهوة ويفيد التبريد
ومن تاذى بالغذا الحامض يتداركه بما يضاده من الحلويات ومما فيه حرارة
قوية كالعسل والشراب العتيق فانه وان لم يضاده بحسب الطعم لكنه يضاد
اثره في البدن لقوة حرارته ومن تاذى بالغذا الدسم يتداركه بالعفص بحب
الاس والخرنوب والزعرور لافادة هذه الاشيا تجفيف رطوبة الدسم وكذا
العكس والزعرور ثمرات ذات حبات حر احلوة شبيهة بالنبق يقال له تفاح العجم

اقول
اقول

فيها قبض قوي يقمع الصفرا ويحبس السيلانات قال الحادي والثلاثون
في تأثيرات الاغذية باعتبار المداومة عليها اعلم ان مداومة الاغذية اليابسة اقول
تسقط القوة وتفسد اللون اما الاول فاما لعلة توليدها الارواح لغلبة
الارضية عليها ولاحتياجها في الاستحالة الى عمل كثير مقيض للضعف اما لكثرة
تعب الطبيعة او لتأخر بدل المتحلل عن الاعضا واما الثاني فلعلة نفوذ الدم
المتولد عنها الى الظاهر بسبب غلبة الارضية واحتباسها بتقشف الجلد ومداومة
الاغذية الدسمة تكسل البدن وتذهب الشهوة اما الاول فلافادتها كثرة
الرطوبة المرخية واما الثاني فاما لذلك او لابتلال المعدة المنافي لتكاثفه
الذي لا بد منه في الشهوة ومداومة الحوامض تجلب الهرم لقلة ما يتولد
منها من الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية بسببها وتكرج البلاغم وكذا حكم
الاغذية الحريفة فانها بحرافتها او حدتها توجب رمادية الاخلاط الموجبة
للشيب ومداومة الاغذية المالحة يضر بالمعدة والعين اما بسبب لذعها
او تنشيفها الرطوبات الفاضلة بحرارتها وجلائها وحملنا الاستكثار على المداومة
لا يخفى على الفطن والاغذية اللزجة لم يتعرضها المصنف وهي لا تنحدر بسرعة
لتشبثها بالعضو ولذلك يكون الخيار بقشره اسرع انحدارا من المقشر بسبب
ما في جلده من الجلا المانع من تشبثه بخمل المعدة ويسرع انحداره وكذا
الخبز نخالته اسرع انحدارا من المنخول لما في النخالة من الجلا قال
الثاني والثلاثون في احكام تحصل الغذا باعتبار جمعه مع اخر اقول اعلم
انه نقل عن اصحاب التجارب من الهند وغيرهم انه لا يجوز الجمع بين اللبن والحموضات
كالخل وغيره لان الحموضات تعد اللبن للتجبن في المعدة وذلك من اضر الاشياء
وربما يؤدي الى البرص عافانا الله منه وقيل هذا مختص باللبن الحليب وهو
الاظهر ولا بين السمك واللبن لانهما مع كونهما غليظين سريعا الفساد والاستحالة
فيمكن استحالتهما الى الدخانية والسودا او الى البلغم الغليظ وعلى الاول يورث

الجذام

الجذام وعلى الثاني البرص وربما يحدث عنهما القولنج بسبب تولدهما الرياح
الغليظة اللزجة ولا ما بين ماست وخل او لحم الطير اما الاولى فلانهما غليظان
وفي الخل قوة منفذة ولا يؤمن من وجع المعدة والامعا واما الثاني فلانه
ان جمع مع الكبار من الطيور لزم الجمع بينهما بين الغليظين وان جمع مع الصغار
لزم الجمع بين الغليظ واللطيف وقيل لو طبخ اللبن بلحم الدجاج او العصافير
وجود الخلط بينهما لم يكن في ذلك زيادة مضرة ولا بين سويق وارز بلبن لكونهما
منفخين ولا يجوز تناوله دسم كان في انا نحاسي لتغير طعمه به وكسب كيفية مضرة
منه وكذا قيل في خل ترك فيه ولا يتناول شوا شوي على جمر الخروع لتغير
جوهره بما في جوهر الخروع من الفساد ولذلك يضر الاستظلال بشجرة ونقل
منهم انه لا يجوز الجمع بين السمك الطري والطير خوفا من حدوث وجع السن
او الناصور ولا بين اللبن والخمر حذرا من حدوث النقرس والاسترخا ولا
بين الارز والخل خوفا من حدوث الوجع ولا بين العسل والبطيخ الحلو ولا بين
الباقلا واللبن ولا بين اكل السمك والجماع خوفا من حدوث اللقوة ولا بين الجماع
وشي من الحوامض خوفا من حدوث الجرب ونقل ايضا انه لا يجوز الجماع في الحمام
حذرا من نزول الما في العين ولا حال القيام خوفا من اللقوة والصداع وكذا
اقول على الجنب قال الثالث والثلاثون في افضل اوقات الاكل في اليوم
ذكر الاطبا ان افضل اوقاته في الصيف ابرد اوقات النهار وفي الشتاء
اسخنها وفي الربيع والخريف اعدلهما وقال الشيخ في الكليات افضل اوقات
تدبير الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد وسكت عن البواقي وهذا يحتمل
معنيين آ ما مر وسكوته تكون تنبيها على ظهوره ب ان افضل اوقاته
في الصيف ذلك وفي بقية الفصول الوقت المعتدل من النهار والمص اطلق
القول وقال افضل اوقات الاكل هو الوقت المعتدل نظرا الى ان العو
ح تكون قوية وان القول ما قالت حذام قال الرابع والثلاثون

في احكام بعض الاغذية من منافعها ومضارها **اقول** اعلم ان اللباب كثير
الغذا الكثرة الدم الحاصل منه لكنه بطئ الانهضام والانحدار بسبب لزوجته
واجتماع اجزايه ولذلك يبقى في الاعور وخيره ما اتخذ من اجزا صغار والسوربا
غذا جيد بسبب اكتساب قوة اللحم سريع الانهضام للطافته واحسنه ما كان
ببصل لانه ح يطرد الرياح اذ شان البصل ذلك بخلاف ما لم يكن ببصل فانه ح يهيج
الرياح بسبب ما فيه من رطوبة مانعة من تحليل تام والرووس غليظة بلغمية
ومن الناس من توهم ان العنب للطافته ورطوبته على المشوية منها جيد فالـ
الم هو ردي جدا لان العنب للطافته يتغير سريعا فيفسد ويفسدها
ويورث الغثيان ولذا النبيذ عليها ردي من تنفيذ قوي فينفذها قبل
الانهضام بل الصواب ان يتناول عقيبها الرمان بلا نقله اما الرمان فلتسكينه
الغثيان واما كونه بلا نقل فلئلا ينهضم غلظه الى غلظها والطيهوج يابس يعقل
البطن قيل بسبب قلة غذايه وكثرة حركاته الموجبتين لليبس المستلزم للعقل
والفروج رطب يطلق البطن لضد السبب المذكور وخير الدجاج المشوي ما شوي
في بطن جدي او حمل لافادته حفظ رطوبته عن التحليل بملاقات النار فيصير اكثر
اعتدالا ومرق الفروج شديد التعديل للاخلاط لقلة تغذيته وشدة تصرف
الطبيعة فيه الموجبتين لتعديل الاخلاط ومرق الدجاج ليس كذلك في التعديل
لكنه اغذي والجدي حال كونه باردا اطيب من كونه حار السكون بخاره الغير
الملايم للطبع استنشاقه ح والحمل بالعكس من ذلك فانه حال كونه حارا اطيب
لذوبان سهولته الغير الملايمة للطبع ح والسهولة رايحة السمك وقوله اطيب
يجوز ان يكون بمعنى انفع ويجوز ان يكون بمعنى الطيب ويحصل الغرض لان ما يكون
اطيب يكون الطبع اليه اميل وتصرفه فيه اقوي والزيرباج للمحرورين من اوفق
الاغذية لتسكينه الحرارة لكن يجب ان يكون بلا زعفران حتى لا يزيل البرد المطلوب
منه والحلاوات كلها محبوبة للطبيعة لكنها يسدد كما عرفت قبل ذلك من ان

تدبير الماء والشراب

الطبيعة لمحبتها اياها يجذبها قبل الانهضام هذا ما امكنني في تنقيح هذا الفصل
وتفصيل مسايله مما لم يسبقني احد فيه **قال** فصل في تدبير الماء
والشراب **اقول** في هذا الفصل بحثان **آ** في الماء اعلم ان اصلح المياه المعتدل
المزاج الماء الذي لا يكون شديد البرد ولا قاصرا بل انما يكون معتدلا في نفسه اما
بطبعه او بالجمد من خارج سيما اذا كان الجمد رديا فان التبريد ح يجب ان يكون
من خارج وكذا في الثلج لانه لا يخلو من اجزاء دخانية ولذلك قيل ان المبرد
بالجمد على كل حال اوفق منه وانما قال المعتدل لان اصلحه للمحرور الشديد
البرد وللمبرود قليله والحق ان التبريد بالجمد يجب ان يكون من خارج سواء كان
رديا او لم يكن لان الاجزاء الجمدية مضرة بالاعصاب والاحشاء والات التنفس ولا
يحتملها الا المزاج الدموي جدا وتلك المضرة ان لم تحس بها في الحال لكنها ستظهر
في المال في سن الكهولة او الشيخوخة بازدياد البرد **و** ينبغي ان لا يجمع بين ماء البير
والنهر بان لا يشرب احدهما على الاخر قبل انحدار الاول لئلا يحدث النفخ والقراقر
على ما جرب ولعل ذلك لاختلافهما في الغلظ واللطافة **و** لو اريد شرب الماء
ينبغي ان يدبر اصلاحه بمزجه بالخل فانه بجلايه وسرعة نفوذه يزيل كيفيته
الردية ويمنعه عن التعفن **و** يجب ان لا يشرب الماء على الريق لانه ح لعدم
المعاوق مما يخالطه من الاجزاء الغذائية يكون اسرع نفوذا سيما عند خلو
المعدة فيحتمل وصوله الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده ويفسد جوهرها
و لا عقيب الاستحمام والرياضة لان المسام متفتحة والاعضاء ملتهبة فيجذبه
بسرعة قبل تسخنه ويلزم المحذور السابق **و** لذلك نهي عن شربه عقيب الجماع
اذ فيه حركة واستفراغ فيكون اضر وينبغي ان لا يطاوع العطش الكاذب
لان كل ما يرد على البدن وهو غير محتاج اليه يضره ويوجب خطارديا كالبلغم
المالح وغيره وعلامة العطش الكاذب ان الصبر عليه يسكنه لان سببه بلغم غليظ
او لزج او مالح والصبر عليه يثير حرارة مذيبة اياها فيزول السبب لزوال

سببه بخلاف الصادق فانه عند الصبر يزداد احتياج الطبيعة الى الما فاذا
حصل العطش الكاذب فليكتفي بدفعه باستنشاق الهوا البارد او المضمضة
بالما البارد وان لم يمكن ولم يقدر على الصبر فليمص من الما شيا قليلا وينبغي ان لا
يمنع المحرور والمحموم عن شرب الما البارد وعلى الريق مطلقا لان كلا منهما ينتفع به
ح بتسكين حرارة المعدة وتطفيتها ومن لم يصبر عن شرب الما على الريق وخصوصا
بعد الرياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بما حار ثم يشرب الما البارد فان الاعضا
تستغني ح بترطيبه اياها عن جذب الما بسرعة فيلبث في المعدة ويسخن فلا
يضر وانما ينبغي ان يكون الما حارا لانه لو مزج بما بارد لكان اسرع في النفوذ فيكون
ضرره اكثر من الما وحده والما الفاتر يغثي لتحريك الخلط وعجزه عن تحليله وفوق
الفاتر في السخونة يطلق البطن ويغسل المعدة بترقيقه الخلط واذابته لكن
يوهن المعدة بترقيقه الخلط واذابته لكن يوهن المعدة بشدة ارخايه اياها
ولذلك نهي عن مداومة شرب الما الحار ب في الشراب والكلام فيه من وجوه الشراب
آ فيما هو الاوفق منه بالنسبة الى كل مزاج اوفق الشراب للمحرورين هو الابيض
الرقيق لان بياضه يدل على قلة حرارته ورقته على ترطيبه بالاعتدال وعدم
ايراث الصداع لانحداره سريعا بل ربما يسكن صداعهم الحادث من اليبس وان
لم يتفق ذلك فالشراب المروق بالكعك او الخبز السميذ يقوم مقامه وطريق
التروبق ان ينقع احدهما فيه ست ساعات ثم يصفى وانما يقوم مقامه لان ما
فيه من الاجزا الارضية الغليظة يتشبث بالخبز ويرسب وينكسر ايضا حدته
فيبقى كالرقيق الابيض وان احتيج الى مزج الشراب بالما فيجب ان يمزج ويترك
ساعتين ثم يشرب اذ الامتزاج التام وتاثر احدهما عن الاخر لا يحصل باقل من
ذلك الزمان ولو كان اكثر منه لغلب البرد المايي عليه وما هو منه [illegible] اغليظ
يسمن لكثرة تغذيته بسبب الارضية الغالبة عليه لكنه يوقع في السدد بغلظه
ولبثه في مجاري البدن واوفقه للمبرودين العتيق الاحمر لكثرة حرارته

وقلة

وقلة رطوبته بطول المدة م في استعماله على الطعام تناول الشراب على الطعام
اي طعام كان ردي لما سبق من انه ينفذ قبل الهضم بسرعة نفوذه فينبغي ان
لا يشرب الا بعد الانهضام ولو كان الطعام رديا فالشرب عقيبه اردى لانه
ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وانما كرر هذه المسلة هاهنا بعد ذكره له
في الفصل المتقدم والشراب على الطعام من امر الاشيا الفاسدة بين احدهما
الاشارة الى بطلان قول من زعم ان الطعام لو كان رديا وجب الشرب عليه
لاصلاحه والثانية بيان انه متى ينبغي ان يتناول فبين انه يتناول
بعد الانهضام هذا مع انه لو اشار اليه هناك لكان اصوب لعدم التكرار
بوجه ومن كان عادته ان يشرب على الطعام قدحين او ثلثة فلا يضره ذلك
لانه يبدرقه واعون على الهضم بانعاش الحرارة ومن لم يكن عادته ذلك فلا
يستعمله لان ذلك ربما يفسد طعامه س في بعض منافعه منها ان ينفع المحرورين
بادرار المرة واخراجها بالبول لما فيه من قوة الادرار ومطاوعة المرة له في
ذلك للطافته بخلاف ساير الاخلاط ومنها انه ينفع المرطوبين بانضاج الرطوبة
لما فيه من التلطيف والتسخين وتقوية الهاضمة وكلما زاد عطريته وطيب
طعمه فهو اوفق وانفع لان اقبال الطبيعة عليه ح يكون اكثر وتصرفها فيه
اتم ومنها انه ينفذ الغذا بترقيقه له وبذرقته اياه ومنها انه يقطع
البلغم ويحلله بانضاجه او ترقيقه اياه ومنها انه يزلق السودا ويسيلها
ويرققها المعدين للزلق ويضادها بقمع غايلتها وتاثيرها لان اثاره تقويه
في النفس والسرور والنشاط فكل ذلك مضاد لاثار السودا وقيل لانه حار
رطب والسودا باردة يابسة وليس بصواب لان الصرف منه حار في الثالثة
على الاصح ويابس في الثانية ع في اختلاف الناس في سرعة السكر وبطوه
اعلم ان الشراب بسبب لطافته اعلبة الهوائية والمائية عليه يتسخن في
المعدة بسرعة فيتصعد منه بخار لطيف الى الدماغ ويزاحم الروح الذي فيه

١٥٨

وبخرجه من مكانه ضرورة احتياجه الي مكان لكنه للطافته يتحلل سريعا والا
لضغط الروح وكلما يتصعد من ذلك البخار شئ الي جهة الدماغ حرك الروح الذ
فيها الى مكان اخر فيحصل للروح النفسانيه حركات غير طبيعيه يلزم منها تشويش
الخيال والفكر وغيرهما وهو السكر لان المراد منه التشويش العارض للروح الذي
في الدماغ بسبب مزاحمة الابخره المتصاعده من الشراب واذا عرفت ذلك فاعلم
ان من كان قوي الدماغ كان بطئ السكر لعدم تاثر دماغه من تلك الابخره بسرعة
ولقدرته على تنحيتها وممانعتها عن النفوذ فيه وتحلل ما ينفذ فيها بسرعة ولو اجتمع
مع قوة الدماغ قوة المعدة ايضا لكان ابطا لا محالة لان المعدة القوية تنضج
الشراب فلا يتبخر منه الا اليسير جدا وذلك لا يقوي على مقاومة قوة الدماغ
الا اذا افرط فيه فانه حينئذ يملأ المعدة ويرخيها فيكثر بخاره بحيث يعجز الدماغ
عن مقاومته فيحصل السكر ومن كان ضعيف الدماغ كان سريع السكر لتاثره
بادنى بخار ومن كان متوسط الحال في الدماغ كان متوسط الحال في السكر   في
التدبير في استكثاره اعلم ان من اراد ان يستكثر في الشراب فعليه ان يقلل الغدا
وان يجعل في غدائه ما يدرّ اما الاول فلان يكون له مكان ولانه لو اكثر
من الغدا ايضا احتمل انطفا الحرارة الغريزية بانغمارها فيهما واما الثاني فليخرج
الشراب بالتدريج ولا يتركه في البدن مع كثرة ما يستعمله   في تدبير الامتلا
منه من حصل له امتلا من الشراب يجب عليه ان يبادر الى قذفه بالقي ويشرب
عقيب القي ما العسل والجلاب الحار ويقذف مرة اخرى ليخلو المعدة مما بقي ثم
يغسل فمه بخل وعسل لينقي بذلك اسنانه مما يتعلق بها ويغسل وجهه بما بارد ليمنع
الابخرة المتصعدة بسبب القي وينعش الحرارة والقوة   في تدبير من يضره
الشراب من يضره غلب عليه كيفية تضرر لا محالة بكل ما له من تلك الكيفية و
من يتاذى عن الشراب تاذيا قويا يجب عليه ان يتركه وان لم يستطع يجب ان يتدارك
اصلاحه حتى يندفع ضرره فان كان تاذيه من حرارته وسخونة بدنه فليجعل

غداه مما يميل الي البرد كالحصرمية والرمانية وينتقل بمثل الرمان المر وحماض
الاترج ليحصل بذلك التعديل وان كان تاذيه من تصاعد الابخرة الرديه الي
الدماغ وحرارته ينبغي ان ينتقل بالسفرجل ليكون مع تبريده مانعا من تصاعد
الابخرة وان لم يجد فبالرمان والكمثرى وينبغي مع ذلك ان يقلل من شربه ويكون
شرابه من المروق الممزوج وان كان تاذيه من حرارة المعدة فيجب عليه ان
يتناول حب الاس المحمص او يمص شيا من اقراص الكافور وفي بعض النسخ
ويشرب بدل يمص وهو الاحسن اذ ليس لاقراص الكافور رطوبة تخرج بالمص
وان كان تاذيه لبرودتها فان الشراب قد يستحيل فيها الى الخل ويوذيها
ببردها خصوصا في الشتا وفي البلاد البارده وربما يورث النشج والغواق
فينبغي ان يتنقل بما يسخن المعدة ويقويها كالسعد والقرنفل وقشر
الاترج ولذلك الجلنجبين والجوارشنات المقوية للمعدة   في بعض
احكامه باعتبار الحداثة والعتاقة والتوسط اعلم ان الشراب العتيق في حكم
الدوائي ليس فيه زيادة غذائيه كما هي في الحديث منه بل هو اقرب الي
الدوائيه وذلك لتحلل رطوباته بطول المدة فيصير حرارته احد كيفيه
ولذلك يستعمل في الامراض البارده المزمنه لينعش الحرارة الغريزيه
وينضج الاخلاط النيه والحديث منه اقرب الى الغذا لاسيما الحلو الغليظ
لكنه يضر بالكبد لانه يضعفها بالنفخ وقلة ما ينفذ منه اليها في الماساريقا
لغلظه ويولد الرياح لغلبة الرطوبات الفضلية عليه وقصور الحرارة
ويودي الى القيام الكبري لانه يتولد الرياح فيها يمددها وربما يوجب
تفرق الاتصال وهو من اسباب القيام الكبري واذ قد تبين حكم العتيق ٥
والحديث منه علم ان خيره ما كان في سنه متوسطا جامعا مع ذلك لصفات
اربع الاول ان يكون صافيا من الشوايب لدلالته على النضج التام اذ الكدورة
انما تحصل من اختلاط الاجزا الارضية بالمائيه اختلاطا لا يكون معه القوام

متشابهًا ولاشك ان ذلك انما يكون لقصور النضج الثاني ان يكون ابيض مائلا
الى الحمرة اما البياض قليلا لا يكون مفرط الحر واما الميل الى الحمرة فانه يدل على
النضج الفاضل وتوسط الحرارة اذا البياض الصرف يدل على قصور الحر الثالث
ان يكون طيب الرائحة لانه ح يكون اكثر تقوية للروح واشد ملائمة للطبع
الرابع ان يكون معتدل الطعم بان لا يكون حلوا ولا حامضا فان الحلاوة يدل
على ان نضجه لم يكمل والا لم يكن باقيا على طعم العصير وحموضته تدل على انه كاد
ان يصير خلا والشراب[3] المغسول وهو ما يتخذ من العصير ثلثة اجزاء ومن الماء ٣ المعروف ح
جزء واحد ويغلي الى ان يذهب الثلث جيد نافع لنقايه عن الشوايب كلها
لان ما يخالطه من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب بالغليان وما يخالطه
من الاجزاء الارضية البخارية والمائية والفضلية يتصعد بالتبخير وهذا
الشراب يسمى بالمثلث ايضا وقوله المص ويغلي الى الثلث يبنى على انه ينبغي
ان يغلي الى ان يبقى الثلث كما تصور اكثر الشارحين لكنه غلط يدل عليه قول
الشيخ في الكليات حتى يذهب ثلثه في تدبير لذع يحصل في المعدة من
الشراب قد يحصل من استحالة الشراب الى الصفرا لذع في المعدة فينبغي ان يمص
بعده الرمان المز والما الحامض البارد لما فيهما من تسكين لذع الصفرا ولو رش
عليه ما الورد لكان انجح لانه يعين في تقوية المعدة على دفع ما استحال عنها
من الصفرا وربما امر بالمص ليطول مروره بفم المعدة وموضع اللذع اذ لو كان
اكلا وشربا نزل الى قعر المعدة بزمان ولم يطل زمان مروره بموضع اللذع فلا
ينجح اذ اكثر اللذع في اعالي المعدة لقوة لذعها حسها وطفو الشراب وانما قيد
الرمان بالمز اذ لو كان حلوا لاستحال الى الصفرا ولو كان حامضا يزيد اللذع في
اعالي بقوة حموضته ويضر المعدة لعصبيتها وان لم يسكن يمص في غد ذلك اليوم
شراب الافسنتين بما بارد لانه يقوي المعدة ويرد الشهوة والما البارد بعد ذلك
تسخين الشراب وقيل ما الورد اولى من الما لتقوية المعدة وقيل شراب السفرجل

١٥٩

او السكنجبين السفرجلي وشراب الليمون انفع له لان شراب الافسنتين حار
يابس فيعاون طبيعة الشراب المستحيل صفرا على التسخين واليبس وانما ينبغي
ان يكون مص شراب الافسنتين في غد ذلك اليوم ليكون قد انحدر الشراب
من المعدة فلا تقوي على احالة شراب الافسنتين الى طبيعته وبعد شراب
الافسنتين يستحم لانه يحلل ما استحال من الشراب ويسكن الصداع برطوبته
لكن بعد ان يتناول من الغذا شيا قليلا ليلا ينصب المرار الى المعدة لخلوها
فيكثر اللذع وقيل انما يجوز الاستحمام لو تناول شيا قليلا لانه لو كان
كثيرا لا يجذب الى الاعضا فاذا كانت المعدة مشتغلة به كان قوتها
الدافعة معاونة للحمام على ذلك بخلاف ما اذا كان قليلا فان المعدة
ح تكون شديدة الاشتمال عليه بحيلة به فيكون قوتها الماسكة معارضة
لجذب الحمام وذلك المتناول ينبغي ان يكون من جنس مزورة الرمان مطيبة
بالنعنع فيكون مقويا للمعدة في حكم الممزوج منه اعلم ان الشيخ
ذكر في الكليات للممزوج احكاما ثلثة انه يرخي المعدة وهو ظاهر اذ
الاجسام العصبية اذا ابتلت كان شانها ذلك انه يرطبها وهو
ظاهر ايضا انه يسكن العطش اسرع من غير الممزوج بسرعة نفوذه اي
نفوذ الشراب بسبب مزجه بالما لان الما العديم الغذائية يكون الطف
وارق فلا يريث ريث الشراب وليس في بعض نسخ هذا الكتاب الا هذا
ووقع في بعض النسخ ههنا وفي الكليات ايضا بدل يسكن يسكر وقيل
هو صحيح لما مر من سرعة نفوذه بسبب مزج الما ولانه ح يصير ارطب فيكون
اكثر بخار الما نشاهد ان البخار المتصاعد من الحطب الرطب اكثر من المتصاعد
من اليابس والظاهر انه تصحيف لان الشراب الصرف بسبب سورته وقوته
لاشك انه يكون اقوى واسرع تاثيرا في القوى البدنية واذا انكسرت سورته
وقوته بالما لا يكون له ذلك التاثير وسرعة النفوذ بدون السورة لا يوجب

الانفعال القوي بحيث يلزم السكر والبخار مع كثرته اذا لم يكن له قوة لا يوثر
تاثير القليل القوي في اوقات يضر الشراب فيها وذكر منها ثلثة ان
يكون على الريق لان المعدة تحتد حرارتها ح لخلوها والشراب حار فاذا ورد عليها
بتحرّ بخارا حارا وافسد مزاج الدماغ قبل استيفآ الاعضا حظها من المآء في
المطروبين اي قبل استعمال المآ مقدار كفاية الاعضا بعد الغدا وخص ذلك
بالمطروبين لما قيل من ان اعضاهم تشتاق الى ما يتدارك الغدا والشراب تجذبه
الجاذبة لاشتياقها الى المتدارك فيحدث في بدنهم كيفية مضادة لطبيعتهم
فيتضررون بخلاف المحرورين فانه موافق لمشاكلته اياهم بحسب الطبيعة
وفيه نظر ظاهر لان الشراب وان كان مشاكلا لمزاج المحرورين لكنه يزيد
حرارتهم فيتضررون لاحتمال حدوث سؤ المزاج الخارج وفي بعض النسخ
وفي اكثر النسخ بدل المطروبين المحرورين وهو المناسب لما في اكثر نسخ الكليات
عقيب الرياضة وخص الشارحون قوله فانه يضر بالدماغ والعصب
ويورث التشنج واختلاط العقل وامراضا حادة بهذا الاخير وليس كذلك
بل يعم الجميع لان الشيخ قال في الكليات هكذا ليجتنب العاقل تناول
الشراب على الريق وقبل استيفآ الاعضا من المآ في المحدودين او عقيب
حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج
واختلاط العقل او في مرض او فضل حاد وانما قال هذين مع انه ذكر
ثلثة اشيا لانه جعل الاولين كواحد لاشتراكهما في تناوله قبل استيفآ الاعضا
الغدا والمص جعل الضمير للشراب والتقدير ان الشراب في الاوقات المذكورة
يضر بالدماغ الى آخره انما تضرر الدماغ والعصب من الشراب على الريق فلما قلنا
من انه اذا ورد المعدة وهي خالية اشتد تسخينه فيها وتبخر بخارا حارا ونفذ
الى الدماغ وتضرر هو والعصب ايضا لاتصاله به وكذلك اذا كان قبل استيفآ
الاعضا حظها من المآ وعقيب الرياضة لان الشراب ح يتسخن ويلزم التبخير المذكور

واما ايراثه التشنج واختلاط العقل فانه بسبب حرارة ما يتصعد الى الدماغ
يفسد مزاجه وربما يتورم ويحصل اختلاط العقل او يضر بحيث يلذع العصب
فيحصل التشنج وهذا عند كون الشراب عقيب الرياضة اكثر واما ايراثه الامراض
الحارة كالحميات المحرقة فظاهر في مضار السكر المتواتر منها انه يفسد
المزاج لانه يرخي الدماغ ويكدر ارواحه بكثرة الابخرة ويسخن الكبد
بكثرة مروره عليها مع حرارتها فيفسد مزاجها ويلزم فساد المزاج مطلقا
ومنها انه يضعف العصب لانه بابتلاله يرخي كما يرخي الجلود اذا ابتلت
ومنها انه ربما يوقع في السكتة لكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الابخرة
وعجز الدماغ عن تحليلها فيملا ويسد مجاري ارواحه وتحدث السكتة والصرع
ان كان الامتلا دون ذلك ومنها انه يوقع في الموت فجاة واما الامتلا بطون
القلب وضعف قواه عن دفعه لكثرته واما لتحريكه الدم واما لانسداد
مسالك الروح بحيث لا ينفذ الروح الحيواني الى الدماغ والامور المذكورة
لا تختص بتواتر السكر بل بالشرب الكثير والسكر مطلقا فينبغي ان لا يشرب
كثير الايام من المذكورات ورخص ابقراط وبعض الاطبا السكر في كل شهر مرة
او مرتين اراحة للقوى النفساني واستيلاء للطبيعة على دفع الفضول
لان الطبيعة اذا لم تشتغل بسبب السكر باعمال القوي في افعالها يحصر
فعلها في دفع الفضول ويستريح القوى ايضا فيما يعود ضرره الاكثر اليه
اعلم ان اغلب ضرر الشراب انما هو بالدماغ لانه يكون ضعيفا لين الجرم
في اصل الخلقة يسهل وصول البخار اليه ويعسر تحليل ما يحتبس فيه بسبب العظام
التي فوقه المانعة عن خروجه بخلاف سائر الاعضا فان المعدة مع استقراره
فيها لا يتضرر به مثل تضرر الدماغ لانها صلبة حساسة فاذا عرض فيها من
جهة ضرر ادركت ولها منافذ لاخراجه فيخرجه اما من المري بالقي او من
الامعا بالاسهال واما من المثانة فانها مع صلابتها يقل بقاءه فيها

واما الكبد فلانه ينفذ فيها في عروق صلبة دقاق جدا فلا يقوي على ان يؤثر
في جرم الكبد تاثيرا يعتد به مع ان اندفاع فضلته من الكبد سهل بسبب ما
يتصل بها من المنافذ كمجرى البول ومجرى الصفرا الى المرارة ومجرى السوداء
الى الطحال واما القلب والاعضا الاخر فانه انما ينفذ اليها بعد مروره بالمعدة
والماساريقا وح ينهضم وينكسر سورته فلا يكون ضرره فيهما مثل ضرره
فيهما مثل ضرره بالدماغ واذا كان لذلك فيجب ان يحترز عنه من كان دماغه
ضعيفا وان شرب فلا يشرب الا قليلا ممزوجا ينكسر سورته وتقل حرارته
في اختلاف الاسنان في الشراب اعلم ان الصبيان يجب منعهم منه لان في مزاجهم
حار واعضاهم كالدماغ وغيره ضعيفة بعد فيلوان الشراب بالقياس اليهم كزيادة
نار على نار في حطب ضعيف ولما مر في فصل تدبير الاطفال ان المضرة التي
تبقى من الشراب وهي توليد المرار تسرع فيهم والمنفعة المتوقعة منه وهي
ترطيب المفاصل وادرار الصفرا غير مطلوبة منهم لان مفاصلهم غنية عن
الترطيب ومرارهم لا تكثر حتى يستدر بالبول واما المشايخ فحاجتهم اليه قوية
لبرد مزاجهم ويبسه ولكثرة الفضول البلغمية فينبغي ان يعطوا قدر احتمالهم
لانه يقوي الحرارة الغريزية وينضج فضولهم البلغمية ويدر بولهم ويفتح
سددهم ولذلك قال وما احتمل الشيخ فاسقه واما الشبان فينبغي ان
يعدل فيهم لتوسط حالهم بين سن الصبي والشيخوخة في اختلاف البلدان
في احتمال الشراب اعلم ان البلاد الباردة تحتمل كثرة الشراب فيقل تبخيره
ولان الهوا البارد كما سبق يولد البلغم والشراب لاذابته له تحتمل كثيرا والبلاد
الحارة وكذا الفصول الحارة لا تحتمل كثرته لان حرارة الشراب اذا انضمت
الى حر الهوا مع استرخا الاعضا ح افسدت المزاج ولان حر الهوا يولد المرار
والشراب يزيد فيه ومما ذكرنا يعلم حكم البلاد والفصول المعتدلين
في تدبير من اراد النشاط باستكثار الشراب من اراد ذلك فعليه ان لا

مطلب

ان لا يتملى من الطعام لئلا يتضرر باجتماعهما كما سبق وان لا ياكل شيا حلوا لانه
لغلظه يسدد فيمنع انبساط الروح بل يتحسى من الاسفيدباج الدسم لسكر حدته
بسبب الدسومة ويتناول ثريدة دسمة ولحما مجزعا اي مقطعا وقيل متوسطا
بين السمن والهزال ليعتدل مزاج طعامه ويترتب عليه غرضه تحصيل اسباب النشاط
وان يتنقل باللوز والعدس المملحين لانهما يقللان من الرطوبات الفضلية التي
يتولد من الشراب والاغذية الدسمة ويمنعان تصعدها الاخرة فيقدر على الاكثار
منه والكرنبية تعين على الشرب لانها تجفف البخار وتمنعه عن الصعود الى الدماغ
في اسباب سرعة السكر مع علاجها وهي امور منها ضعف الدماغ لانه ح يكون
اقبل للبخار المتصعد ومنها كثرة الاخلاط في الدماغ فانه ح يتاثر عن ادنى
تبخير ولان ذلك الاخلاط يتبخر مع الشراب ويعين على احداث السكر ومنها
قوة الشراب ومنها قوة الشراب ومنها قلة الغذا لانه ح لا يكون ما يعاوق
الشراب عن النفوذ ومنها سو التدبير فيه بسبب ما يستعمل معه مما يفسد او يضعف
هضمه فيتبخر ويعين على السكر فما كان من ضعف الدماغ فعلاجه علاج النزلة
المتقادمة مثل اللطوخات البالغة المذكورة في ذلك الباب وما كان من كثرة
اخلاط الدماغ فباستعمال ما ينقيه منها وما كان لقوة الشراب فبتركه او مزجه
او قلة استعماله وما كان من قلة الغذا فبترك استعماله الا مع الغذا التام
وما كان من سو تدبير فبالاحتراز عنه وحيث كان العلاج فيما سوى ضعف
الدماغ ظاهرا لم يتعرض له المص في مشروبات تبطي السكر يؤخذ ما الكرنب
الابيض جزء وما الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء ويغلى غليات ويشرب
منه اوقية قبل الشراب فانه يبطي السكر سوا كان الشارب محرورا او مبرودا
ومما يختص بالمبرود ان يؤخذ الملح والسداب والكمون اجزا متساوية ويجمع
ثم يحبب ويجفف ويستعمل قبل الشراب فانه يبطي السكر ايضا نوع اخر
لذلك يؤخذ من بزر الكرنب والكمون واللوز المقشر والفودنج والافسنتين الملح

النفطي والناخواه والسداب اليابس اجزا متساويه ويجمع ويشرب منه درهمان
على الريق بما بارد فانه يبطي السكر لما ان في جميع ذلك من تجفيف البخار ومنعه
من الصعود فيما يصحي السكران وهو امور منها سقي الما والخل مرات متوا ترة
ومنها الرائب الحامض ومنها شم الكافور ومنها شم الصندل لما في الجميع من تسكين
الحرارة وازالة الابخرة ومنها ان يجعل على راسه من المبردات الرادعة مثل
دهن الورد بخل الخمر في تدبير من اراد ان يسكر بسرعة دون مضرة او
يسكر سكرا قويا من اراد الاول ينبغي ان ينقع في شرابه شيا من الاشنة وهي
خضرة تلتوي على شجرة البلوط والصنوبر وغيرهما او العود الهندي لما فيهما
من قوة تصعيد الحرارة البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل في الشراب
الشيلم وهي حبة سودا يكون في الحنطة لما فيه من تقوية البخار او ياخذ من الشاهترج
والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم ومن جوزبوا والسكر والعود الخام
من كل واحد قيراط ويسقي منه في الشراب بقدر ما يحتاج اليه او يطبخ البنج الاسود
وقشور اليبروح وهو عرق نبت يقال بالفارسية مردم كياه في الماء حتى
يحمر ويمزج بالشراب فان ذلك مما يقوي السكر **قال** فصل في النوم واليقظة
الى اخره **اقول** قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ويريد
ههنا ان يشير الى بعض احكامهما **اعلم** ان النوم المعتدل في القلة والكثرة
ممكن للقوى الطبيعية على افعالها لانه يحصر الحرارة الغريزية في الباطن
والقوى محتاجة اليها في افعالها وتصرفاتها ومكثر لجوهر الروح لان اليقظة
انما يكون بافعال القوى النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر
الروح وفي النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل ويكثر جوهرها ولانها
في النوم تستريح من الاعيا والكلال فتكون استمدادها من الروح الحيواني المودع
في القلب اكثر واتم ثم النوم المعتدل اذا صادف اخلاطا معتدلة في الكم
والكيف يرطب البدن ويسخنه لانهضام تلك الاخلاط بتصرف الحرارة وحصول

في النوم واليقظة

دم مرطب مسخن وانما شرط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف لانها لو قلت يعرض
من النوم برد بانحلال الحار الغريزي ولو كثرت جدا لانغمرت الحرارة ولو غلب
احد الاخلاط لاحتمل انتشارها في البدن بتحريك الحرارة اياه لقوتها فتورث
الامراض المادية والنوم المعتدل ينفع المشايخ نفعا عظيما لاستيلاء اليبس
والبرد على اعضائهم الاصلية المحتاج الى الترطيب والتسخين ولافادة النوم
المعتدل ذلك ولذلك اي ولاجل كون النوم نافعا للمشايخ او كونه مرطبا
مسخنا كان جالينوس بعد استكمال الهضم يتناول كل ليلة الخس المطيب اما الخس
المطيب اما الخس فلانه منوم واما تطييبه فليتدارك به تبريده ومما
يجلب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستكثار صب الما الحار على
الراس والمراد بالحمام المرطب ما استعمل للترطيب بكثرة صب الما الحار
لترطيب هواءه وانما شرط فيه ان يكون بعد استكمال الهضم لانه لو كان قبله
لاحتمل ان يجذب الغذا بحرارته غير منهضم الى ظاهر الجلد ويورث السدد
وانما شرط استكثار صب الما الحار على الراس ليكون معينا على النوم بترطيبه
والمراد بالحار ما لا يكون شديد الحر والا لم يترتب الغرض عليه لافادته التسخين
وتشديد مسام الراس المانع من نفوذ الما الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحدار
الطعام من فم المعدة وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر اذ بعد ذلك ينهضم
سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي الازعاج من النوم كالريح والنفخ ولو كان
قبله احتمل عروض شي مزعج من النوم فيتبلد الطبيعة ح ويفسد الهضم
والنوم على الخوي ردي مسقط للقوة لان الحرارة ح تجتمع في الباطن ولم
تجد ما يهضمه فتتوجه الى الرطوبة الغريزية وتحللها ويلزم منه تحلل
الحرارة الغريزية وكذا النوم في النهار ردي يورث الامراض الرطوبية
لعدم التحلل الذي يحصل باليقظة المعتادة في النهار ولذلك يورث النوازل
لافراط رطوبة الدماغ بسبب تصعد الابخرة الردية من المعدة الى الراس

ويفسد اللون لغلظ الدم بسبب فقدان الحركة ويورث الطحال بتغليظه
الاخلاط بكثر ما ياتى الطحال ويرخي العصب ايضا لكثرة الرطوبات ويورث
الاورام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحرارة الغريزيه والاستلقا
عند النوم ردي لايراثه الامراض الرديه مثل السكته والفالج والكابوس
لانه يميل الفضول من مجاريها التي هي المنخران والحنك الي غيرها وح ان احتبس
في الدماغ اورثت السكته وان انصبت الي ما تحت اورثت الفالج او الكابوس
بحسب موضع انصبابه وينبغي ان لا يفرط في النوم فانه اذا تمادي زمان
النوم اوجب ضعفا في البدن لانضغاط القوي كلها تحت الفضول التي هي
من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة واذ قد عرفت احكام النوم فقس
عليه احكام اليقظة **قال** فصل في الاعيا الي آخره **اقول**
الاعيا كلال يعرض للقوي البدنية والمفاصل والعضلات وهو ان كان حدوثه
بتوسط رياضته وحركة يسمى اعيار ياضيا وان كان بذاته لا بواسطة
الحركة يسمى اعياذاتيا والاول اما ان يكون بسيطا او مركبا والبسيط
ثلثة انواع القروحي والتمددي والورمي وقد يزاد نوع رابع يقال
له القشفي او القضفي وانما قال ويزاد لانه في الحقيقة ليس اعيا بل بسبب
ما يعرض لصاحبه من جفاف الاعضا ويبسها بحيث يتعسر عليه الحركة
يظن انه اعيا فينحصر انواعه في اربعة لانها اما ان يكون تابعا لكثرة المواد
التي تحدث في العضل او لقلتها ضرورة عدم تبعيته لاعتدال المواد فان
كان الثاني فهو القشفي وان كان الاول فان فسدت تلك المواد فهو القروحي
وان لم يفسد فلا يخلوا اما ان يبلغ الي حد يوجب تسخين البدن مع انتفاخ حجم
الاعضا اولا والاول هو الورمي والثاني التمددي واما الاعيا المركب فهو ما
يتركب من اثنين من هذه الاقسام او اكثر علي ما اشار اليه المص في اخر الفصل
واذا عرفت ذلك فاعلم ان القروحي اعيا يحس منه في ظاهر الجلد او في

الاعيا

الاعيا القروحي

غوره

١٦٢

غوره حالة شبيهة بمس القروح وكلما كان اغور في الجلد كان اقوي لدلالته
علي نفوذ المادة الرديه وكثرتها وحدتها ويشتد الاعيا او الاحساس
عند الحركة لان المادة ح ينتشر ويزداد حدتها وربما يحس ح بحالة كنخس
الشوك ولذلك يكره صاحبه الحركات حتى التمطي واذا اشتد الاعيا وجد
صاحبه في بدنه قشعريرة لان تلك المادة حادة ناخسة فاذا كثرت ولم تقا
الطبيعة ولا الحرارة الغريزيه لاشتغالها بحفظ القلب عن ملاقات تلك
المادة يعرض البرد والنخس في الظاهر فيحصل القشعريرة وان زاد ذلك
الاشتداد او الاعيا حدث النافض وهو حالة لا يملك الانسان معها تسكين
اعضايه من ارتعاد يقع فيها وربما حصل معه حمي وذلك اذا عفنت تلك المادة
وسبب حدوث هذا النوع من الاعيا او هذه الاشيا كثرة فضول رقيقه
حادة اوذ وبان لحم او شحم بسبب شدة الحركة وبالجملة اخلاط رديه او كانت
في العروق لا انكسرت ردائتها وحدتها باختلاط الدم الطبيعي فلم يحس الاعضا
باذاها لكنها لما انتفضت واندفعت الى ناحية الجلد صارت خالصة الاذى
او بدون مانع يمنعها عن اذاها فيحدث اذاوضرا فان لم يشتد ذلك الاذى
بكثرة تلك المادة حدث الاعيا والا القشعريرة او النافض والتمددي
اعيا يحس معه صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره الحركة
حتى التمطي وسببه اما احتباس ريح غليظة يحدث الوجع الموجب للنخوضة
او فضول محتبسه في العضل لا يكون لها لذع وهي لا محالة تكون كثيرة والا
تقوعلي ذلك وتكون غير حادة والا لذعت العضل فكان الاعيا قروحيا
وان يكون غير باردة اذ لا يحدث ههنا في اكثر الامر وجع لان البرد مسكن
للوجع بتخديره غالبا ولا يجوز ان تكون صفراوية والا لكانت لذاعة فتعين
ان تكون دموية ويفرق بين ما يكون سببه الفضول وبين ما يكون سببه
الريح بالثقل والخفة فان سببه ان كان الفضول يحس صاحبه ثقلا عظيما

الاعيا التمددي

وكسلا شديدا بخلاف ما كان سببه ريحا وهذا الصنف من الاعيا كثيرا ما يعرض
من نوم غير تام لان الطبيعة في النوم متوجه الى هضم الغذا ونضج الفضول
واندفاع ما من شانه ان يندفع الى الجلد ويخرج بالعرق او الوسخ او البخار
واذا لم يتم النوم لا يحصل الهضم والنضج ويحتبس الفضول في الفضلات ويوجب
التمديد والورمي اعيا يكون البدن معه اسخن من العادة ويصير شبيها بالمنتفخ
حجما ولونا ويتاذى باللمس والحركة ويحس معه بتمدد ظاهر ان مثل هذا لا يحدث
الا عن كثرة المادة والا لم يف بزيادة حجم البدن كله وتلك لا يكون الا دموية
لانها لو كانت صفراوية لكانت لذاعة وكان الاعيا قروحيا ولانها لو كانت
صفراوية او سوداوية لم يمكن ان يكثر بحيث يوجب زيادة حجم البدن كله
ولو كانت بلغمية لما صار البدن اسخن والسبب في تاذي صاحبه باللمس مزاحمة
المادة لضغط الجلد عند اللمس والسبب من تاذيه عن الحركة زيادة حجمها ح
بسبب التخلخل الذي يحدث من تسخينها عند الحركة والقشفي حالة يحس معها
الانسان كانه قد افرط على بدنه الجفاف واليبس وانما قال حالة دون اعيا
لما قد عرفت انه في الحقيقة ليس باعيا وسببه قلة الرطوبة واستيلا اليبس
لكثرة التحليل اما لافراط يبسه بيبوسة الهوا او لافراط الرياضة او لقلة
استعمال الغذا او ما يرطب خاصة او استيلا الخوف والغم وامثال ذلك
وكل واحد من اصناف الاعيا قد يحدث عن رياضة وقد يحدث عن ذاته
والحادث عن الرياضة يكون اسلم لانه يزول عند تركها ولزوم الدعة واما
الذي يحدث بذاته والحادث عن الرياضة يكون اسلم لانه يزول عند تركها
ولزوم الدعة واما الذي يحدث بذاته من غير ان يكون مسبوقا برياضة وتعب
وهو ردي لانه مقدمة مرض ينذر بحدوثه لان مادة القروحي ينبغي ان
يكون حادة ومادة الورمي يجب ان لا يكون حادة فكيف يتركب من القروحي والتمددي
واعلم ان العناية بتدبير الاعيا امان للبدن من حدوث امراض مختلفة

الاعيا الورمي

الاعيا القشفي

الاعيا بذاته

اذ المادة المحتبسة لو لم يعالج بدفعها واستفراغها عرض لها اخر الامر تعفن
وفساد واورث امراضا كثيرة عفنية كالحميات والبثور والاورام قال
فصل في علاج الاعيا الى اخره اقول لما فرغ من بيان اقسام الاعيا واشار
الى ان العناية بعلاجه امان من امراض كثيرة شرع في علاج كل قسم منها
واعلم ان الاعيا القروحي ان كان بسبب الرياضة وحدها فعلاجه ترك الرياضة
والتزام الاستراحة وان كان بسبب الاخلاط فعلاجه نقص تلك الاخلاط
من البدن او لا ثم التوجه الى تنقية ما بقي منها في ناحية الجلد بالتحليل
بدلك كثير لين حذرا من حدوث الضعف مع دهن لا قبض فيه لان ما يكون
فيه قبض يسد المسام ويمنع التحلل وفي اليوم الاول يغذي بالمعتاد في
كيفيته لكن ينقص من كميته ليسهل وروده على الطبيعة وينهضم سريعا ولا
يشتغل به الطبيعة عن انضاج مادة الاعيا وفي اليوم الثاني يغتذي بالمرطبات
لانها تكسر حدة المادة وتعين في انضاجها ومن الادهان الموافقة عند الدلك
دهن الغرب والشبث والبابونج والانسه لما فيها من الانضاج والتحليل
واما الاعيا التمددي فالطريق في علاجه ارخا ما صلب لان حدوثه من
مقاومة الاعضا لتمديد المادة والاعضا بدفعه وذلك الارخا يكون بالدلك
اللين واستعمال الما الفاتر في الحمام لافادته تليين الجلد وترقيقه بخلاف
الحار مع كونه اقوى في تحليل المادة قد يحصف المسام وذلك مناف للارخاء
وينبغي ان يطيل اللبث في الحمام لافادته زيادة التحليل ولا خوف في زيادة
المكث هاهنا لان مادة هذا الاعيا غير فاسدة ولا يجوز ذلك في القروحي لان
مادته فاسدة فيخاف من الحمام تحريكها وتعفينها وبعد الحمام يدهن لزيادة
تليين الجلد وانضاج المادة ثم يتناول غذا مرطبا ليتدارك برطوبته التحليل
المفرط لكن يجب ان ينقص من المعتاد ليلا تشتغل الطبيعة بسببه عن انضاج
مادة الاعيا وتحليلها وان كان سبب هذا الاعيا فضولا غليظة وجب استفراغها

علاج الاعيا

الاعيا التمددي

اولا ثم الدلك والتدهين وان كان ربما احتيل في تحليلها بمثل الكمون والانيسون
والكرو بالما فيها من تحليل الرياح وتفريقها واما الورمي فلاشتماله على اعراض
ثلثه التمدد والسخونه والانتفاخ يقصد في علاجه امور ثلثه ارخا ما يمدد
وتبريد ما سخن واستفراغ الفضول الموجبة للانتفاخ فيحتاج في ذلك الي
اربعة اشيا ١ التدهين بالدهن الكثير الفاتر لما فيه من الارخا والانضاج
٢ الدلك اللين جدا لما فيه من الارخا ايضا وتفتيح المسام وتحليل الفضول
٣ طول اللبث في الما المايل الي الحرارة قليلا لما في ذلك من تحليل المواد الغليظة
وترقيقها ٤ الراحة ليحصل للطبيعة قوة على دفع ما بقي من المواد الفاسدة
واما القشفي فطريق علاجه لا يغير فيه شي من تدبير الاصحا اذ لا اعيا هناك
حقيقة والاغذية الحقيقية للاصحا كلها مرطبة فتدفع اليبس والجفاف
الا انه يستحم في اليوم الاول لما فيه زيادة سخونة لانه يحصف المسام وذلك
تمنع من زيادة التحلل الموجبة لزيادة اليبس وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة
الاسترداد برفق لما في هذه الرياضة من استرداد القوة وتحليل الفضول المانعة
من تسييل الرطوبات وتحريكها الي جهة الجلد ليرطب وانما ينبغي ان يكون برفق
لئلا يفرط تحليلها ثم يستحم مثل استحمامه في اليوم الاول ثم يومر ان ينزح اي ينغمس
في الما البارد دفعة وفي بعض النسخ ان يتوحيان نفصد الما البارد دفعة ويجلس
فيه ليكثف جلده ويقل التحليل فان هذا الاعيا في الاغلب انما يعرض لنحيلي
الابدان لسبب سهولة التحلل فيهم وتكثيف الجلد مما يمنع ذلك وينبغي ان لا
يوسع في الغدا لان تقليله شديد الحرارة ليحصل به الترطيب المطلوب بالجملة
ويجب في تدبيره ملازمة المرطبات من الاغذية والملابس اللينة والاستراحة
قال فصل في التمطي الي اخره اقول التمطي انما يحدث عن
اجتماع فضول لا لذع فيها في العضلات اذا توجهت الطبيعة الي
تحليلها باستعانة الحركة الارادية في توتيرها المقتضي للتسخين والتحليل

التمطي

وان

وان كانت تلك الفضول حادة لذاعة حدث القشعريرة او النافض بحسب
قلتها وكثرتها وانما التمطي اذا كان مخصوصا بعضل الفكين والشفتين يسمي
تثاوبا وعروض كل منهما للصحيح بغتة بلا سبب ظاهر كالبرد والانتباه
قبل استيفاء النوم اذا كثر ردي لانه يدل على كثرة المادة وعجز الطبيعة
عن التحليل والا لما احتاجت الى الاستعانة بكثرة حركة العضل وقيل
عروضه في غير الوقت ردي ايضا لان ما كان في وقته كما يتفق بعد النوم
لا يدل على شر اذ شان النوم دفع الفضول الى ناحية الجلد لغور الروح
والحرارة في الباطن والمص لم يتعرضه لانه عايد الى العروض بلا سبب
ظاهر والجيد في كل منهما ما يكون بعد الهضم الاخير لانه لدفع الفضول
وتحليله وقد يوجبهما البرد والتكاثف بسبب حقن الفضول في الاعضا
وضعف الطبيعة وحدها بواسطة تكثيف المسام فيستمد تحليلها
بتحريك العضل والشراب الممزوج مناصفة جيد لهما اذا لم يكن هناك
مانع لانه يدفع البرد والتكاثف ويفيد تحلل الفضول وتفتيح المسام
وانما شرط كونه صرفا ممزوجا مناصفة ليكون حرارته متوسطة فلا
يبخر مادة اخري يحدث منها التمطي ايضا كما يحدث عند كون الهوا حارا
وانما شرط عدم المانع اذ لو كان هناك مانع كحرارة غريبة ومواد قابلة
للتعفين يزيد الشراب شرا وفسادا وقد يعرض للبدن تحلل من ذلك
لسير او حمام لافادة كل منهما تفتيح المسام وارخا البدن وانما قيد الدلك
باليسير اذ الكثير منه يجفف البدن فاذا عرض ذلك فعلاجه ان يدلك
اولا بالدلك اليابس المايل الي الصلابة لافادته جمع اجزا الجلد ثم بعد
ذلك يستعمل الدهن القابض ليسد المسام ويجمع بقبضه ويمنع التحليل
وقد يعرض التكاثف من برد او شي قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها
او غبار او دلك قوي لما في جميع ذلك من تسديد المسام وتغلظ الجلد فا

كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطا التسخن والتعرق ٥
وابطاعود اللون الى الحمرة بعد الرياضة اما الاول فلان البرد اذا غلب
على الظاهر توجه الدم الى الباطن تبعا للروح وذلك تقتضي الصفار وكذا
القبض فانه حيث يجمع الاجزا الظاهرة يضغط الدم الى الباطن ويقل
في الظاهر واما الثاني فلان البرد والقبض تقتضيان تقليل الدم في الظا هر
كما سبق وذلك تقتضي ابطا التسخين واما الثالث فلاقتضائهما انسداد
المسام واما الرابع فلان الرياضة من شانها احمرار اللون بسيلان الدم
الى الظاهر واذا كانت المسام منسدة يبطي ذلك لضيق المسالك والطريق
في علاج كل منهما ان يستعمل صاحبه الحمام الحار ويمرغ على طوابيقه المعتدلة
في الحر والبرد حتى يتعرق ثم يستعمل ادهانا حارة محللة كدهن البابونج
وما يشبهه لتمنع البرد بحرارتها وتبدل القبض بالارخا وتعين على تحليل
ما كان محتبسا بسببهما وما كان من كثرة الفضول واستفراغها فعلامته
كثرة اجتماع الوسخ وعلامات الامتلا وعلاجه نقص تلك الفضول واستفراغها
ثم استعمال الحمام المحلل لبقاياها التي قصرت المسهلات عن اخراجها والتمريخ
بالادهان المحللة وما كان من غلظ الفضول اولزوجتها فعلاجه استعمال الاشيا
المرققه الملطفة لها كالدلك المعتدل والسكنجبين سيما البزوري وما كان
من الغبار والدلك القوي فعلاجه الحمام والتمريخ بالادهان المحللة الا ان
الحمام احوج من التمريخ لافادته ازالة السبب والمسبب لانه يزيل التكاثف
ويزيل كيفية ما اقتضاه من الفضول لكن ينبغي ان يتدلك بدلك لين قبل
الحمام ليلين الجلد ويفيد البدن استعدادا لقبول التسخن وبعد الحمام ايضا
ليحلل بقايا الفضول المنصبة الى ناحيه الجلد ويفيد استردادا القوه قال
كلام احزا اقول لما فرغ من علاج الاعيا الرياضي شرع في علاج الاعيا
الحادث بنفسه واقسام الرياضي لكن لم يذكر القشفي ههنا لان تدبير الحادث

منه بنفسه لا يخالف الرياضي اما القروحي منه فيجب ان يعرف اولا ان الخلط
الموجب له هل هو داخل العروق او خارجها لاختصاص كل منهما بعلاج وما يدل
على كون الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها لاختصاص كل منهما بعلاج
وما يدل على كون الخلط الموجب له داخل العروق نتن البول وعادة صاحبه
كثرة تولد الفضول في عروقه اما الاول فلان فضلات العروق شانها
الاندفاع الى جهة البول بخلاف فضلات اللحم القريب من الجلد فان اكثر
اندفاعها يكون بالعرق فلولا ان المائيه المندفعة منها تكتسب من المادة
المحتبسة فيها رائحة كريهة لما كان في البول نتن واما الثاني فظاهر
اذا كان عادة صاحبه كثرة تولد الفضول في العروق تحكم بحسن الظن
الغالب ان الخلط الموجب للاعيا في داخلها ايضا والعلامات التي تدل
على ذلك الخلط الموجود في داخل العروق تظهر في البول فان صفرته تدل
على الصفرا وبياضه البلغم وعلى هذا القياس وان لم يكن هذه الدلايل موجودة
حدس ان الخلط الموجب للاعيا خارج العروق فيكفي في علاجه رياضة الاستحمام
سترداد لما عرفت انها محللة للفضول برفق والمذكور في علاج الاعيا القروحي
الرياضي اذ المادة اذا كانت خارج العروق لا فرق بين كونها هناك بسبب
رياضة او بغيرها واما القسم الاول وهو ما يكون الخلط الموجب
له داخل العروق فعلاجه ان يومر صاحبه بالسكون والنوم والجوع ومسحه
كل عشية بالدهن واحمامه بالما المعتدل اما السكون فلانه مع افادته
نضج المادة يومن من انتشارها في البدن واما النوم فلما عرفت من انه
لحصر الحرارة في الباطن ينضج المواد النيه واما الجوع فلان الوارد اذا قل
كان اقبال الطبيعة على اصلاح ما عندها من المواد اكثر واما المسح بالدهن
فليتصل قوته المنضجة الى المادة واما كونه عشية فلينبغي محفوظا على البدن
واما احمامه بالما المعتدل فليلطف تلك المادة وينضجها لكن احمامه انما

يجوز لو لم يكن تلك المادة كثيرة فانها مع كثرتها ينبغي للاحتراز منه لئلا
يحدث ناقصا وسوء حال اي سوء مزاج لما عرفت ان الحمام بحرارته يحرك المواد
الفاسدة وينبغي ان يغذي بما يكون حسن الكيموس لئلا يكثر الفضول وبعد
ذلك كله يومر باستفراغ الخلط الغالب بالفصد ان كان دما وبالاسهال
ان كان خلطا اخر لكن بعد نضجه برعايه ما تقدم على شرب المسهل ان لم يكن نضج
بالتدبير السالف ولا يستعمل بعد المسهل التوديع اي الدعة والسكون بل يشتغل
بالرياضة والدلك حتى تتحلل المادة ولقايل ان يقول هذا ينافي ما ذكره اولا
من ان الخلط اذا كان داخل العروق لا يومر صاحبه بالرياضة بل بالسكون والنوم
وامثاله ويمكن ان يجاب بان ذلك انما كان قبل استفراغ المادة خوفا من انتشارها
بسبب الحركة لكن بعد استفراغها اذا حصل الامن فلا باس من الرياضة والدلك
ولم يلتفت له لتقضي منه حمل قوله ولا يستعمل التوديع على ما اذا كان الخلط خارج
العروق ولم يتفطن ان ذلك مع اقتضايه خروج العروق الكلام عن النسق
والترتيب تكرير فاحش لقوله ويكفي في علاجه رياضة الاسترداد واما
التمدي منه فادته لا يجوز ان يكون ريحا اذ الريح العامة في العضلات انما
تحدث عن حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام ومثل هذه الحرارة قلما
تحدث بدون الحركة ولا حركة ههنا اذ الكلام في الاعيا الحادثه بنفسه فلا
بد ان يكون من امتلا خلط لا ارادة فيه والا لكان الاعيا قروحيا ولم يقتض
التمدد ان كان بارد المامر في التمدد الرياضي واذا كان كذلك كفى في علاجه
الفصد والتلطيف والتقطيع باستعمال الملطفات والمقطعات ولما الورمي
منه فمادته كما علمت في الرياضي لا يجوز ان يكون صفرا ولا سودا ولا بلغما لامتناع
ازدياد كل منهما بحيث يقتضي تمدد منع الاعضا وزيادة حجمها بل يجب ان يكون
دما كثيرا فيكون ههنا ايضا كذلك وح يجب في علاجه ان يبادر الى الفصد
من العرق الذي هو اولي بالعضو الذي هو اكثر اعيا مما سواه والذي ظهر فيه

الاعيا

الاعيا والا لان كون الاعيا فيه اكثر وظهوره فيه اولا علامة كثرة الدم هناك
فاذا كان احساسه بالاعيا في اعالي البدن اكثر واظهر فيها اولا وجب ان يكون
الفصد من القيفال وان كان من اسافل البدن فمن الباسليق وان تساوت الاعضا
فيه فمن الاكحل لان استفراغه مشترك وربما يحتاج الى الفصد في اليوم الثاني
والثالث لكثرة الدم فلا يتهاون فيه فيجب ان يومر بالاجتناب عن الغدا
الكثير القوي لئلا يعجز الطبيعة عن هضمها مع اشتغالها بدفع مادة المرض
ويمنع من شرب الما ما امكن سيما البارد فانه يضعف الحرارة الغريزية وح
يضعف فعلها في انضاج الاخلاط فيبقى فجة غليظة عاصية عن مطاوعة الادوية
ويكتفي في تسكين عطشه بالجلاب وان لم يسكن فيرخص له مص الما قليلا ويمنع
بعد الاستفراغ من تناول الغدا تتمة حاجته اي قدر ما يحتاج اليه بدنه
فان البدن عقيب الاستفراغات يحتاج الى بدل كثير والقوي المتصرفة في
الغداء ضعيفة فلو اتفق استعماله بقدر ما يحتاج البدن احتمل ان يجذب
الغذا الى الاعضا غير منهضم وقد عرفت فساد ذلك **قال** في
تدبير المشايخ الي اخره **اقول** لا يخفي عليك ان المزاج كلما كان اقرب الي
الاعتدال كانت القوة والصحة اتم وكلما كان ابعد منه كان الامر بالعكس
واذا كان لذلك وجب في حفظ الصحة على الطبيب السعي في تعديل المزاج في
كل سن ومزاج المشايخ حيث هو بارد يابس ينحصر جملة تدبير مزاجهم في
استعمال المسخنات والمرطبات اذ التعديل لا يكون الا بالضد لكن ينبغي ان
لا يكون المسخن قويا والا زاد في اليبس ومن جملة ذلك العطر المعتدل الحرارة
فان تعهدهم به لتقوية مزاج الدماغ وشرط كونه معتدلا لئلا يجفف
ومنها التمريخ بالدهن بعد النوم فانه يفيد القوة الحيوانية ويتدارك ما تحلل
بالنوم ومنها الدلك والرياضة المعتدلان لانهما ينعشان الحرارة الغريزية

تدبير المشايخ

واعانتهما على الهضم وتلطيف الاخلاط ومنها تفريق الغدا ليتمكن قواهم
من هضمه ومنها تقليل الغدا بحسب ما يوافق قواهم فى الهضم لئلا يثقل
على طبيعتهم ومنها الاجتناب عن الاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والتيس
والارنب لئلا يتضاعف اليبس ومنها الاحتراز عن الاغذية المولدة
للبلغم كلحم الضان واللبنيات لئلا تزيد البرد والرطوبة الفضلية ومنها
الاحتراز عن الاغذية المجففة مثل الكوامخ والتوابل لئلا يتضاعف
الجفاف الا على سبيل التداوي فانه يجوز حينئذ واللبن نعم الغدا للمشايخ الذين
قويت هضمه واستمرأ بما فيه من قوة التغذية والترطيب ووافقه
لبن الماعز والاتن اما الاول فلكثرة مائيته واما الثاني فلما فيه من
خاصية وهي لا تتجبن فى المعدة وتنحدر سريعا مع ان معدتهم باردة يخشى
من ذلك واستعمال الثوم فى الاحايين نافع لهم بسبب تقطيعه البلغم واخراجه
وادراره ولسخانته البالغ المحتاج اليه الهضم وبعض الشارحين صحفه بالنوم
ووصفه بكونه معتدلا وعلله بانه يزيل الكلال عن قواهم ويفيدهم ترطيبا
بخلاف ما لم يكن معتدلا ولا يخفى انه لو كان المراد النوم لما قيده بالاحايين
واوفق الفواكه لهم التين الرطب فى الصيف واليابس فى الشتا اما الرطب
فى الصيف فلما فيه من التليين واخراج فضول الامعاء مع غلبة اليبس فى
الصيف واما اليابس فى الشتا فلما فيه من تقطيع المواد وتحذيرها مع
غلبة الفضول فى الشتا لكن انما ينفعهم لو اكل قبل الطعام اذ لو اخر لم
يترتب الغرض وهو التليين والتقطيع وان عرض لهم احتباس البطن فيجب
تليين الطبع مثل ماء اللبلاب والكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير
ومرقة الدجاج الماخوذة بالسفاناخ والسلق والكرنب اما اللبلاب فلانه
ملين حار وعصارته يسهل الصفراء المحترقة واما الكرنب فلما فيه من

التليين واما لباب القرطم فلما فيه من التسخين والاسهال وتحليل البلاغم
الغليظة واما كشك الشعير ومرقة الدجاج فلما فيه من تعديل الاخلاط
وترطيب البدن واما السفاناخ فلافادته اسهال السوداء وتحليل القولنج
الريحي واما السلق والكرنب فلما فيهما من تليين الطبع وان استعملوا مقدار ر
جلوزة او جلوزتين الى ثلث جلوزات من علك البطم افادهم فى ذلك لما فيه
من خاصية التليين والتحليل وجلاء الاحشاء من غير احداث اذى والجلوزة
حبة من حبوب الصنوبر الكبار وينفعهم ايضا الحقن اللينة لجذب المواد
الى الاسافل لا الحادة لايراثها الجفاف واليبس وينفعهم ايضا المربيات من
الاشيا سيما الزنجبيل المربى ان استعملوا قدر ما يسخن ويعين على الهضم لا قدر
ما يجفف بكثرة التحليل وان عرض لهم قبض ينبغي ان يفتح بالمعجون الفودنجي
والفلافلي والترياق خاصة لما فيه من زيادة التفتيح لقوة حرارته لكن
ابدا استعمال هذه الاشيا يجب ان يرطبوا ابدانهم بالاستحمام والتمريخ
والاغذية المرطبة مثل ماء اللحم بالشعير ومداومتهم على شراب العسل يؤمنهم
من وقوع السدد ووجع المفاصل لما فيه من التسخين والجلاء والتفتيح ودفع
الفضول لكن بعد ما يزاد عليه بزر الكرفس لما فيه من تفتيح السدد وترقيق
المواد ومنعها من اللبث **قال** فى تدبير الابدان الى اخره ٥

تدبير الابدان

اقول هذا الفصل مشتمل على تدبير الابدان التي امزجتها غير
فاضلة ومعنى كون المزاج غير فاضل هو خروجه عن الاعتدال وذلك اما
ان يكون فى كيفية او فى كيفيتين فيصير الاقسام على ما عرفت ثمانية
وجملة تدبيرها ينحصر فى امرين ردها الى الاعتدال بقدر الطاقة
والامكان وحفظها على ما هي عليه من الاحوال والاول حيث هو عسر جدا
لان ذلك انما يكون بايراد الضد لا محالة وهو ان لم يكن قويا لم يؤثر اثرا
يعتد به الا اذا تكرر كثيرا وذلك يحتاج الى زمان طويل وان كان قويا

غير الطبيعة عن حالها وربما احدث شرا وفسادا فالاولى التزام الثاني
ولابد للطبيب ان يعرف تدبير كل منهما اعلم ان الخروج من الاعتدال
ان كان في الحرارة وحدها فاذا ارتد تدبيره برده الى الاعتدال يؤمر له بالا ستراحة
والسكون واستعمال المبردات وان اريد حفظ الصحة عليه يؤمر له بالاغذية
التي تناسب مزاجه كما علم من قبل وان كان الخروج من الاعتدال في الحرارة
مايلا الى اليبوسة مزاجه الاصلي او العرضي فيدبر في نقض الفضول ابا حدارها
واستفراغها بالطريق الاسهل من القي والعرق والاسهال لان حرارة المزاج
ويبوسته تقتضي تولد الصفرا كثيرا ولو لم يدبر لادي الى ضرر وفساد
وتدبيرها قد يكون بحسب الكم بان ينقص مقدارها باستعمال المسهلات
وقد يكون بحسب الكيف بان يزيد في اصلاح كيفيتها وردها الى الحالة
الطبيعية وقد يحتاج الى كليهما ومما ينفعه في دفع اليبس استعمال الحمام
بعد الطعام فانه يرطب البدن ويرقق المواد ولكن هذا انما يجوز اذا امن
حدوث السدد من حرارته بسبب جذب المواد الى الظاهر فان احس
بتمدد وثقل في ناحية الكبد والبطن بسبب الاستحمام بعد الطعام و غيره
فيدبر باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودوا الصبر والسكنجبين
بعد انهضام الطعام اذ لو استعمل قبل انهضامه احتمل ان ينجذب منه شئ
الى اطراف البدن ويزيد في السبب ويجب الاجتناب من المسخنات والرياضات
القوية لانها تزيد اليبس ويلزمه مداومة التمريخ بالادهان المرطبة
ليفيد ترطيبا وتليينا ويعين في تعليل اليبس وان كان المزاج مايلا الى
الحرارة والرطوبة يكون بدن صاحبه مستعدا العروض العفونة وانصباب
المواد الرطوبية الى غير محلها اما الاول فلان فاعل العفونة هي الحرارة
ومادتها الرطوبة وههنا اجتمعتا واما الثاني فظاهر لان الرطوبة اذا
كثرت شانها ذلك فتدبير من غلب عليه هاتان الكيفيتان كثرة الرياضة

اللينه

اللينة مع التوقي من حركة مثيرة للاخلاط اما كثرتها فلتحليل الرطوبات الفضلية
واما كونها لينة قليلا يعرض الجفاف واما التوقي من الحركة المذكورة فلانها
اذا اثارت الاخلاط يخاف انتشارها في البدن وعروض الامراض بحسب
اقتضا تلك الاخلاط ولو كانت الرياضة بعد الاستفراغ ينبغي ان يكون
معتدلة في الكم اي في القلة والكثرة والكيف اي في الشدة والضعف لتحلل
الفضول التي بقيت بعد الاستفراغ من غير خوف من الانصباب المذكور
وينفعه ايضا كثرة الاستحمام قبل الطعام لافادته تحليل الرطوبات وتفتيح
المسام وبالجملة ينبغي ان يكون عناية صاحب هذا المزاج مصروفة بنفض
الفضول كلها وتنقية البدن خاصة في الربيع بالفصد والاسهال لانه
زمان ثوران الاخلاط فينبغي ان يدبر قبل اشتدادها فان الاطبا شبهوا
حدوث المادة الردية في البدن بوقوع النار القليلة في الحطب الكثير
فانها لو لم يدفع في الابتدا واوان القلة لادي الامر الى حد لا يمكن دفعها
واما صاحب سو المزاج البارد مع اعتدال المنفعلتين اي الذي يكون
مايلا الى احدي الكيفيتين الفاعلتين التي هي الحرارة البرودة ويكون
معتدلا في الكيفيتين المنفعلتين اي الرطوبة واليبوسة فتدبيره
انهاض الحرارة الغريزية وانعاشها بامور منها اغذية متوسطة في الرطوبة
واليبوسة لئلا يتغير عن الاعتدال زايدة في الحرارة ليعدل البرودة وتلك
الرطوبة الاغذية مثل لحم الماعز والظان المطبوخ بالتوابل كالكمون والكروما
والدارصيني والشبث والفلفل والثوم والبصل ومن الفواكه مثل العنب
الحلو والبطيخ الحلو ومن الحلاوي ما يتخذ من السكر ومنها التدهين بالادهان
المسخنة فانها ايضا تنهض الحرارة الغريزية مع بقا الرطوبة واليبوسة بحالهما
ومنها المعاجين الكبار وان كان المزاج مايلا الى الرطوبة البرودة والرطوبة
واليه اشار بقوله وان كان مع غلبة الرطوبات فتدبيره بالاستفراغات

المخصوصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضة القوية المحللة
الرطوبات وان كان مايلا الى البرودة واليبوسة فتدبيره مامر فى فصل
تدبير المشايخ وهذا تنبيه على ان ما يكون الرطوبة غالبة عليه يكون تدبيره
كتدبير الاطفال قوله وتحترز الى اخره اشارة الى ضابط فى تدبير من استعد
بدنه لقبول الامراض اعلم ان استعداد البدن لقبول مرض اما ان يكون
من خارج كالوقوع فى هواوبى فان البدن ههنا يتهيا لحدوث الامراض المناسبة
لفساد ذلك الهوا وان كان فى غاية الصحة او يكون من داخل وذلك اما لاجل
الارواح او لاجل لرطوبات او لاجل الاعضا اما الاول وكان استعداد من نقصت
ارواحه بتحلل او استفراغ او فقد وارد لحصول الامراض لسبب ضعف طبيعته
عن جودة التصرف فى غذايه ودفع فضوله ولم يتعرضه المص واما الثانى
فاما ان يكون فى كميتها او كيفيتها او فيهما جميعا فان كان فى كميتها فيحترز عنها
بتعديل مقدار الغذا بحسب القلة والكثرة ومع استعمال الدلك والرياضة
قبل الاستحمام ان كثرت واحدثت الامتلا لان الطبيعة ح تتصرف فى امر
الغذا ويعاونها الدلك والرياضة فى تحليل المادة الزايدة وانما يقدمان
على الحمام ليسهل انتدفاعها وتحليلها فى الحمام بسبب ترققها بهما وان كان فى كيفيتها
فيحترز عنها بتعديلها فى الكيفية كما اذا كانت فجة فانها تعدل بما ينضجها ويزيل
فجاجتها وان كان فيهما فبتعديلهما واما الثالث فكاستعداد من فسدت
معدته لحدوث الحمى وغيرها من الامراض فانها اذا فسدت فسد كيلوسه
ويتعفن ويصير ذلك سببا للامراض فعلاجه ان تحذر الطعام بالكمون والتين
المعجون بالقرطم لما فيها من اصلاح المعدة وتحذير الغذا وقال الاطبا
من يكون مجنح الاكتاف بارز العنق ضيق الصدر منحنيا الى قدامه يكون
مستعدا لحدوث السل قال فصل فى تدبير الفصول اقول
يجب على حافظ الصحة بحسب كل فصل مراعات امور فما يجب رعايته فى الربيع

تدبير الفصول

ما يجب مراعاته في الربيع

ان يبادر

ان يبادر فى اوله الى الاستفراغ لان الربيع بسبب حرارته اللطيفة يثير
الاخلاط ويسيل المواد التى جمدها الشتا وهى اذا سالت ازدادت محالة حجمها
فيكثر ويظهر اثارها فلو لم يبادر الى تدبيرها بحسب ما يقتضيه الحال
والعادة لم يؤمن من حدوث امراض تناسبها وان اقتضى الحال تدبير الدم
لغلبته تعين الفصد واذا اقتضت تدبيرهما تعينا وهكذا العادة فان عادته
ان كانت تنقية البدن بالفصد وجب الفصد وان كانت بالاسهال وجب وان
كان بهما وجبا ومنها ان تهجر فيه كل ما يسخن ويرطب لئلا يعاون طبيعة الفصل
اما المسخن فبتحريكه المواد واما المرطب فبتكثيره اياها ومنها ان تهجر فيه
ما هو حار جدا لانه ايضا من مهيجات المواد ومنها ان يحذر عن الامتلا
لانه زمان استفراغ المواد والامتلا ينافيه لاقتضاءه زيادة الرطوبات
ومنها ان يستعمل الاشيا المطفية من الاغذية والاشربة لاطفا السخونة
التى تحصل من حركة المواد ومما يجب رعايته فى الصيف نقص الغذا لضعف
الهضم بسبب انتشار الحرارة وارخا الاعضا ومنها نقص الشراب خوفا
من زيادة تسخينه ومنها ترك الرياضة حذرا من زيادة التحليل ومنها
لزوم الظل والكن والهدو اى السكون والراحة لتسكين غليان
الاخلاط والامن من ازدياد الحرارة ومنها ملازمة الاشيا المطفية للحرارة
من الاغذية والاشربة والملابس والاماكن الباردة ومنها القى كل وقت فانه
وقت نافع لمن امكنه لكون المزاج ح طافية مايلة الى فوق وانما قال
لمن امكنه اذ لو كان هناك مانع من ذلك كضيق الصدر او مرض فى الاعالى
يتعذر عليه ذلك ومما يجب رعايته فى الخريف الهجر من المجففات لئلا يعاون
طبيعة الفصل فى ايجاب اليبس ومنها الهجر عن الجماع لاقتضايه الضا بسبب
الحركة واستفراغ المنى ومنها الهجر عن شرب الما البارد وصبه فانه يضعف
الحرارة الغريزية ويطفيها مع معاونة الفصل اياه فى ذلك لكن هذا انما يفعل

ما يجب مراعاته في الصيف

ما يجب مراعاته في الخريف

اذا كان بارداجدا او المص اطلق القول فيه ومنها ان يترك النوم على
المكان البارد لان البدن يقشعر منه وينفعل قواه فتضعف فى افعالها
ومنها ان يترك النوم على الامتلا لان الحرارة الغريزيه والقوي البدنيه
ضعيفة فيه فيفسد الطعام فى المعدة ويتولد منه اخلاط غليظة تملا الراس
ابخرة رديه ومنها الحذر من حر الظهائر وبرد الغدوات خوفا من امراض
الحقن كالزكام والنزلة وايضا الخروج من احدي الكيفيتين المتضادتين الي
الاخري مفاوصة يغير المزاج وينهك القوي البدنيه ومنها حفظ راسه
من برد الليل حتى لايحتقن فيه المواد الموجبة للزكام والنزله ومنها الحذر
عن الفواكه التى يكون نضجها فى الخريف لانها تكون رطبة فيولد الرطوبات
وتجذب الحميات لاجل اختلاف الهوا وفساد الهضم ومنها استعمال ما يستفرغ
الفضول الردية فى اوايله لانها اذا برد ولم يتمكن من استفراغها وانما قال فى
اوايله لان الهوا يكون مايلا الى الحرارة بخلاف اواخره لغلبة البرد فيها
مع ان الاحوط ان لايتعرض فيه لتحريك المواد فى اوايله ولا فى اواخره لان
الاخلاط الفاسدة لو حركت اختلطت بالصالحة منها وافسدتها لعجز القوي
فيه عن الاصلاح لضعفها فيحدث الامراض المناسبة لها ورخص بعض الاطبا
فى وسطه استعمال الدوا واحذر من استعمال احتباس الفضول فى الشتا ومنها
ان يغتذي فيه بما يرطب كثيرا ويسخن قليلا ليعدل بترطيبه الكثير غلبة
يبس الهوا وبتسخينه القليل برده لان برده ضعيف بالنسبة الي يبوسته
فلا يحتاج الى مسخن قوي بل يجب الاحتراز عنه ليلا يزيد اليبس والجفاف واما
فى الشتا فيجب ان يكثر التعب والغدا اما الاول فلان البرد يكثف الاخلاط
ويسد المسام والتعب اي الرياضة القويه يرققها ويفتح المسام واما
الثانى فلان الهضم فيه اقوي لحصر الحار الغريزية فى الباطن لكن اذا لم
يكن الشتا جنوبيا فانه لو كان جنوبيا ينبغى ان لا يتجاوز فى الغدا عما هو عادته

لان

لان الاخلاط لغلبة الرطوبات يكون متهياه للعفونة بسبب فساد
ريح الجنوب فلو زيد فى الغدا الزم الضرر والفساد قلما يعرض للابدان الصحيحة
مرض فى الشتا لان البرد مانع من نفض المواد وهي ساكنة لجمودها والحرارة
محصوره لهضم الغدا كما ينبغى فتدفع فضلاته والتقدير ان البدن صحيح
فيبعد عروض المرض الا عن سبب قوى خصوصا اذا كان ذلك المرض حارا
فانه ابعد بما فاته طبيعة الفصل واختلف فى انه لو اريد الاستفراغ
فيه لئلا يحتقن الفضول الكثيرة ويؤمن هيجانها فى الربيع اي الاستفراغات
اصلح فقال ابقراط الاسهال دون الفصد والقي اما استصلاحه الاسهال
فان الاخلاط فيه مايلة الى تحت لرسوبها وتجمدها بالبرد واستفراغ المواد
يجب ان يكون من الجهة التى هى اميل اليها واما عدم استصلاحه الفصد
فلشدة الاحتياج الى الدم فى قوام البدن ومقاومة البرد وح يجب تكثير
ما امكن لا نفصاده الا اذا اعظم السبب واما عدم استصلاحه القي فلانه
تدبير فساد الهواء اخراج المادة من خلاف جهة ميلها ولاشك ان قوله صواب لما ذكرنا فينبغ
ان يقتدي ولا يلتفت الي قول من قال الفصد اصلح لنهيهم عن شرب المسهل
فى الاوقات الباردة هذا تدبير الفصول واما تدبير فساد الهوا بسبب
الوبا فقد ذكر فى موضعه اي فى الكتاب الجزوى فى المعالجات والمذكور
هناك امور منها ان يخفف البدن من الرطوبات لان الوبا يوجب
عفونة الاخلاط والارواح ولاشك ان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد
للعفونة ومنها الروايح الطيبه لان اكثر الوبا هو افساد مزاج روح
القلب واخلاطه والروايح الطيبه يقوي القلب فلا يتاثر سريعا ولو
كانت الروايح معدلة للمزاج الذي يوجبه فساد الهوا لكان انفع ومنها
ان يقلل حاجته الى استنشاق الهوا الكثير بان لا يرتكب رياضة بل
يختار الدعة والترويح لان ما يصل الى القلب بالمروحة ولو كان قليلا

لكني في تعديل حرارة الروح بسبب برده ومنها ان فساد الهوا لوكان من
امر سماوي ينبغي ان يسكن في اسافل طبقات البيوت ولوكان من الامراض
فبالعكس **قال** فصل في ذكر اعراض ينذر بامراض الى آخره ٥
اقول الاعراض كما يجوز الاحساس بها بعد زوال المرض يجوز الاحساس
بها قبل ظهور المرض فيكون منذرة لظهوره ومن جملتها الخفقان الدايم (الخفقان)
فانه ينذر بضعف القلب المقتضي للموت فجاة لان الخفقان اذا دام لم يقوي
القلب على ممانعة ما يرد عليه من المواد فربما يمتلي منها وتختنق الحرارة
الغريزية في الرطوبات وتحصل الفجاة ومنها الكابوس والدوار فانهما ينذران (الكابوس)
بالصرع والسكتة اما الكابوس فلانه حالة تحس الانسان فيها نايما كان وقع
عليه ما يعصره بثقله ويضيق نفسه الى ان ينقطع صوته وهذا انما
يكون في الاغلب عن ارتفاع ابخرة من مواد غليظة الى مقدم الدماغ الذي
به التخيل واذا ارتفعت وكثرت زادت غلظا لضعف الدماغ وبرودته
فيعود منهبطة فتمتلي الصدر والرية منهما فيتخيل النايم كان شيا
يخنقه واذا كان كذلك فلا يؤمن من ان يندفع منها شي الى بطون الدماغ
وكثرته فيحدث الصرع او السكتة بحسب قلة المادة وكثرتها واما الدوار (الدوار)
فهو ان يتخيل الانسان الاشيا الدايرة ولا يمكن الانتصاب بل يسقط وهو
ايضا يكون في الاغلب من ابخرة يتصعد الى الدماغ ويدور فيه طالبة للخروج
فاذا كثرت تلك الابخرة في الدماغ اوجبت الصرع او السكنه كما قلنا
ومنها اختلاج جميع البدن فانه ينذر بالتشنج والسكته لان الاختلاج (اختلاج جميع البدن)
حركة تعرض للعضله وما يتصل بها من اللحم والجلد بسبب حركة الريح
الغليظة عند احتباسها في العضلة طلبا للتحلل والنفوذ الى خارج والريح
الغليظة في جميع البدن يكون عن مواد باردة غليظة كالبلغم يتحلل بحرارة
مقصرة ويصير ريحا ومتى كان كذلك يتصعد لا محالة شي من بخارها

بسبب

بسبب تاثير الحرارة فيها الى الدماغ فان بلغ الى حد يملا بطون الدماغ
ويسد مجاري ارواحه تحدث عنه السكته والافلاج اما ان يكون الدماغ
قويا على دفعها بالتمام او لم يكن فان كان الثاني حدث منه الصرع وان
كان الاول يندفع في الاغلب الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وتحدث
التشنج وكذا الطول كدورة الحواس وضعف الحركات مع الامتلا فان كلا ٥
منهما ينذر بالسكته والتشنج اما الاول فلانه يكون لغلظ الارواح
بسبب كثرة ما يتصعد الى الدماغ وضعفه عن دفع ذلك واما الثاني
فلانه يكون لضعف الاعصاب وامتلائها بمادة باردة وهي ان انصبت
الى الدماغ بحيث يمتلي بطون الدماغ حدث السكته والا فالصرع او التشنج
على ما مر ومنها خدر الاعضا كلها فانه ينذر بالفالج لان الخدر حالة (خدر كل الاعضا)
غير طبيعية تعرض للحس اللمسي مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان
ذلك عاما في جميع البدن دل على مادة اما في الدماغ او في اعصاب
البدن كله فان كانت في الدماغ عرض من ازديادها الصرع ولم يتعرض منه
المص لقلته وان كان في الاعصاب عرض عن ازديادها فالج ان كانت
رقيقه وتشنج ان كانت غليظة ومنها الاختلاج الكثير في الوجه فانه (الاختلاج في الوجه)
ينذر باللقوه لان اللقوه تغير هيئة الوجه بانجذاب احد شقيه الى
جهة غير طبيعيه وقد عرفت ان الاختلاج يدل على مادة باردة تتولد
منها الريح وذلك اذا كان حصادل على ان تلك المادة خاصة به فاذا
زادت اوجبت في اعصابه ما يوجبه في اعصاب البدن كله لو كانت
عامة وهو التشنج وذلك يستلزم حدوث اللقوه ومنها احمرار الوجه (احمرار الوجه والعينين وسيلان الدموع)
والعينين وسيلان الدموع دل على سيلان رطوبات الدماغ بسبب
حرارته واذا كان معهما النفرة عن الوضوء دل على زيادة سخونة الدماغ
واذا انضم الى هذه الاشيا الصداع دل على ازدياد السخونه وكثرة المادة

واذا كثرت المادة في الدماغ وتسخنت لايومن من ان يتورم ويحدث السرسام
لانه ورم دماغي حار يلزمه اختلاط عقل ومنها كثرة الغم والخوف فانهما ينذر
بالماليخوليا لانه مرض سوداوي يلزمه سوء الظن والفكر ولاشك ان كثرة
الغم والخوف اذا لم يكن لهما سبب من خارج يكون لكثرة السودا
ومنها احمرار الوجه مع ميله الي الكمودة فان دوام ذلك ينذر بالجذام
لانه مرض يحدث من تراكم السودا يتغير به هيئة الاعضا وحمرة
الوجه مع الكمودة لايمكن ان يكون لكثرة الدم لانها تكون مع اسراف بل
لكثرة السودا وهي اذا دامت خيف من الجذام لدلالته علي تراكم السوداء
ومنها ثقل البدن وكلاله ودرور العرق فانها تنذر بالسكته والموت
فجاة وانفجار العرق لان اجتماع هذه الاشيا يكون لغلبة المواد خصوصا
الدم فانه اذا ازداد بحيث لايجد مايسع زيادته يضطر الي تفرق اتصال
بعض العروق ليخرج منه او الانصباب الي مضاو ذلك ان كان الدماغ
اوجب السكته وان كان تجاويف القلب اوجب الموت فجاة ومنها
التهبج في الوجه والجفن والاطراف فانه ينذر بالاستسقا وهو ظاهر
لان التهبج في الاعضا المذكورة اذا ازداد ولم يكن معه في البطن
مائية ولاريح كان استسقا لحميا وان كان معه مائية كان زقيا وان
كان مع ريح طبليا ويكون ذلك لغلبة الدم وفساد مزاج الكبد وجميع
الشارحين ذكروا ان انفجار العرق والتهبج في الوجه والجفن والاطراف
ينذر بالاستسقا وهو خطا لان انفجار العرق عطف علي الموت فجاة كما
بينا ويؤيد تعليله قول الشيخ في الكليات اذا ثقل البدن وكل ودرت
العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار العرق علي السكته والموت فجاة ثم
قال واذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال
الكبد ليلا يقع صاحبه في الاستسقا ومنها نتن البول والبراز فانه ينذر

بالحميات

بالحميات العفونية وهو ظاهر اذ سبب نتنها في الاكثر تكون لتعفن
المواد واختلاطها بهما ومنها الاعيا والتكسر في الاعضا والقوى فانه
ينذر بالحمي لما عرفت ان الاعيا ان اشتد اورث الحمي القروحي منه ومنها
سقوط الشهوة او زيادتها فان كلا منهما ينذر بمرض والالما تغير الحال
عن العادة وكذا كل شي تغير عن عادته في غدا او براز او بول او ميل الي
الجماع او فتور او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طيش او
طعم لمذوق او عادة احتلام بان صار اقل من المعهود او اكثر او تغير
كيفية بان كان البراز او البول مثلا اصفر ثم صار احمر او ابيض فانه
ينذر بمرض لان سبب ذلك التغير اذا لم يكن امرا طبيعيا كما يكون عند
تغير السن او غيره يكون لامحالة لامر غير طبيعي والامر الغير الطبيعي
اذا ازداد واشتد احدث مرضا ومنها العادات الغير الطبيعيه مثل
اعتياد خروج دم البواسير والطمث او قي او رعاف او شهوة شي فاسد ا
فانها تنذر بمرض اذا العادة كالطبيعة فكما ان الامور الطبيعيه اذا
انحرفت دل علي مرض فكذا العادات ولذلك لم يرخص تركها الا ما كا
رديا منها جدا او تركها ايضا ينبغي ان يكون بتدريج وينبغي ان تعرف ايضا
ان تغير العادة في الامور المذكورة انما يكون منذرا بمرض اذا لم يكن
لنقا البدن عما تقتضيها اذ لو كان انقطاع دم البواسير او الاستحاضة
او القي او الرعاف او زوال الشهوة الفاسدة لزوال سببها لم يكن تغير العادة
في شي من المذكورات منذرا بمرض ومنها دوام الصداع والشقيقه فانه
ينذر بالانتشار ونزول الما في العين اما بالانتشار فلانه اتساع الثقب
العنبي ولاشك ان كل واحد من الصداع والشقيقه اذا دام لكثرة الرطوبا
الغليظه والبخارات في الراس لضعف الهضم لسبب الوجع ولتوجه المواد
اليه ايضا بسبب الحرارة اللازمة فاذا كثرت تلك المواد انجذب منها

شي الي الثقبه العنبيه فيمددها الى ان يتسع فيحدث الانتشار واما
نزول الما فان الرطوبات اذا كثرت وضعف العين بسبب تحلل
الارواح بالوجع يكثر قبولها اياها ومنها تخيل العين مثل البق والذبا
فان مثل هذا التخيل اذا لبث ودام واقترن به ضعف البصر ينذر
بنزول الما في العين لان ذلك التخيل في الاغلب يكون بسبب رطوبات غريبة
متكونة من ابخرة متصعدة فانها تصير حايلة بين القوة الباصرة وبين
الاشباح التي تاتيها واذا كثرت تلك الرطوبات ينذر لا محاله بنزول الما
وانما قلنا ان ذلك التخيل في الاغلب يكون عن الرطوبات لانه قد يكون
ايضا بسبب اثار ربما يندمل من القروح في الطبقة القرنيه لان موضع
الاندمال يصير غير شفاف بسبب تكاثفه وح يتخيل ذلك ومنها
الثقل والوخز في الجانب الايمن فانه اذا طال ينذر بعلة في الكبد
وهو ظاهر لان الكبد في ذلك الجانب وانما شرط دوام الثقل والوخز
لان ما يعرض ويزول سريعا كما يعرض ويزول سريعا كما سبق من نزول
مادة او حدوث سدة وانفتاحها سريعا لا يدل على لزوم افة للكبد
ومنها الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول
عن العادة فان ذلك ينذر بعلة في الكلى لانها معلقة من الظهر
قريبة في الخاصرة والمائية تمر عليها ليغتذي هي من الدموية المخالطة
معها وينصب منها الي المثانه واذا كان كذلك كان بالثقل والتمدد
المذكوران مع تغير البول منذرا لا محالة بعلة فيها ومنها البراز العادم
للصبغ فوق العادة فانه ينذر باليرقان لان صبغ البراز يكون من
الصفرا فعدم ذلك يكون لانسداد مجراها وح يندفع الى ساير الاعضا
ويحدث اليرقان هكذا قيل وليس ذلك على الاطلاق لاحتمال ان يكون
عدم صبغه لمجاجة وضعف لا لانسداد مجرى الصفرا وعلى تقدير انسداده

انما

انما حدث اليرقان لو لم يندفع بالقي او بالبول ومنها طول حرقة البول
فانه ينذر بالقروح في المثانة والقضيب لان ذلك الحرقة انما تكون
لمادة بورقية حادة ودوامها عند البول يدل على بقا تلك المادة فاذا
دام مرورها احدثت بحدتها القروح فيهما ومنها الاسهال المحرق فانه
ينذر بالسحج لان الاحراق يدل على مادة لذاعة بورقية ولا شك في انها
تجرد سطوح الامعا وتخدشها وهو السحج ومنها سقوط الشهوة مع القي
والنفخ ووجع الاطراف فانه ينذر بالقولنج لان سقوط الشهوة يدل على
والقي يدل على تعسر خروج الفضول عن المخرج الطبيعي لها واندفاعها
من الامعا الى المعدة والنفخ يدل على كثرة تولد الرياح لاحتباس البراز
ووجع الاطراف يدل على مزاحمة المحتبس في الامعا للاعصاب النافذة
اليها فاذا اجتمعت الاعراض المذكورة لا يؤمن من حدوث القولنج لانه
وجع معوى يحتبس معه خروج الخارج بالطبع ومنها الحكاك في المقعدة
فانه ان لم يكن سببه الدود ان ينذر بالبواسير لان ذلك ح يكون لانصبا
مادة بورقية اليها ومنها خروج الدماميل فانه ينذر بالدبيلة الكبيرة
لان كثرة خروجها يدل على اجتماع مواد كثيرة يدفعها الطبيعة الى الظاهر
وح لا يبعد ان يجتمع من تلك المادة شي كثير ويتقيح ويكون ذلك دبيلة
اي ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة ومنها العوبا فانه ينذر بالبرص
الاسود فان العوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد يكون لونها مايلا
الى السواد مرة والى الحمرة اخرى وتلك الخشونة اذا اشتدت يعرض
للجلد تحرق شديد وحكة كفلوس السمك وذلك هو البرص الاسود
ومنها البهق الابيض فانه ينذر بالبرص الابيض وهو ظاهر لان البهق
الابيض اذا اشتد وغار الى الداخل يصير البرص الابيض اذ الفرق بينهما
ليس الا بان البهق يكون في ظاهر الجلد عادم الغور او قليله والبرص يكون

عابرا الى اللحم والعظم ايضا واذ قد عرفت الاعراض المنذرة بالامراض
فاذا ظهر شي منها يجب ان يبادر الي تدبير ما يخاف من حدوثه
على ما ذكر في موضعه من جزئيات هذا الفن قال فصل في
تدبير كلي للمسافر اقول المسافر بسبب انقطاعه عما كان يتعهد
ويالفه ومما يصيبه من تعب السفر يجب عليه مراعاة امور ليامن من
حدوث الامراض منها ان ينقي بدنه قبل ان يسافر ان كان بدنه
ممتليا ليتحرك الاخلاط في السفر بسبب كثرة الحركة فيحدث امراض
يناسبها ومنها ان يرتاض قبل الخروج اكثر من العادة فيستعد بدنه
لقبول المشقة فلا يتضرر بها في السفر ومنها ان يتدرج فيما يظن
انه يعانيه في السفر من الجوع والعطش وغيرها بان يبتدي قبل
الخروج بايام لمعاناته له يسيرا يسيرا ويتدرج في الزيادة فيه حتى
يقرب من القدر الذي يظن ان يضطر اليه في السفر ليكون انتقاله
اليه بتدرج ومنها ان يستصحب معه ما يسهل عليه ما يظن انه يعانيه
في السفر من الجوع والعطش وغير ذلك كدهن البنفسج الذي اذيب فيه
شي من الشمع حتى صار قيروطيا فان الاطباء ذكروا ان من شرب منه رطلا
لا يعتريه شهوة طعام عشرة ايام وكبزر البقلة الحمقا فانه لو شرب
منه ثلثة دراهم بالخل يسكن العطش ومنها ان يهجر فيه الاغذية
المعطشة كالسمك والقديد والحلاوات والمملحات لئلا يحلل الرطوبات
الاصلية عند فقدان الما ومنها ان يقلل الكلام فيه لئلا يتضاعف
كلال الدماغ بسبب تعب السفر وتعب الكلام ولانه يحلل الرطوبات فيحتاج
الي بدلها من الما ومنها ان يرفق في السير لان الحركات العنيفة تفرط
في التحلل ومنها ان لا يركب ممتليا لان الحركة تحدر الغذا قبل انهضامه
ومنها ان يدبر الاعيا الذي يلحقه بما قيل في باب الاعيا ومنها انه لو سافر

تدبير كلي للمسافر

في

في الحر يجب ان يستر راسه من الشمس لئلا تتعدي حرارة الشمس الي الدماغ
فتحرقه او تفسد قوته ومنها ان يطلي صدره بلعاب بزر قطونا
وعصارة بقلة الحمقا ليفيد تبريدا وترطيبا ولا يتعدي نكاية
الحرارة الى القلب ومنها ان يطلي وجهه ايضا بذلك ان اراد ان لا يتغير
ومنها ان يتناول قبل السير شيا من المبردات مثل سويق الشعير وشراب
الفواكه ونحوه حتى يقاوم الهوا ومنها انه لو خاف السموم يلثم
بلثام ثخين يستر فمه ومنخريه وياكل البصل المنقع في الدوغ ويتحسى
دهن القرع اما التلثم فلئلا يدخل السموم على القلب ولا يطفي روحه واما
اكل البصل فاما لانه يعاون الحرارة الباطنة في دفع حرارة السموم او لما
فيه من خاصية في دفع ضرره واما الدوغ فانه يكسر حدة السموم بمضادته
ايضا ومنها انه لو اصابه السموم ينبغي ان يسكب على اطرافه ما باردا
بالتدرج ويترك فيه الاطراف زمانا ليفيد تبريدا ويغسل وجهه ايضا
لينعش الحرارة الغريزية وينقل بعد ذلك الى موضع بارد لتسكن حدة
السموم باستنشاق الهوا البارد ثم يوضع على راسه الادهان الباردة
كدهن البنفسج والورد والقرع والعصارات الباردة ايضا كعصارة
بقلة الحمقا وعصارة حي العالم ويغذي بالبقول الباردة كالخس ونحوه
ليكسر برودتها مع المعدة سورة السموم واللبن غذا جيد لافادته
الترطيب وتسكين حدة السموم لكن ان لم يكن به حمى عفنية فانه لو كان به
حمى لزاد رطوبته في مادة العفونة وان كانت الحمى يومية لا عفنية
فالدوغ نافع له لانه يسكن لهيب الحمى ويبرد مزاج روح القلب فيندفع
بسببه الحمى واذا عطش على السموم يجب ان لا يشرب ريه فانه يموت في
الحال لانه يطفي الحرارة الغريزية لضعفها بسبب السموم بل يكتفي بالمضمضة
به وان لم يجد منه بدا شرب من ما ممزوج بدهن الورد شيا يسيرا ثم يتدرج

السفر في البرد

الى شرب الما قليلا قليلا لان دهن الورد يسكن حدة السموم ويرطب الاعضا
ويمانع نفوذ الماء اليها سريعا ومنها انه لو سافر في البرد الشديد يجب
ان يشد المسام ويحفظ الفم والانف من ان يدخلهما هوا بارد بغتة
فانه ينافي الحيوة وربما يقتل دفعة ومنها ان لا يدفا عند النزول
دفعة ولا يقرب النار بل يتدرج في الدفو يسيرا يسيرا لئلا يلزم الانتقال
من الضد الى الضد لا سيما اذا اوهنه البرد فانه ح يجب الاستعجال في الدفو
باي وجه كان والتمرخ بالادهان المسخنة كدهن السوسن ليزيل الجمود
الحاصل من البرد ومنها ان لا يبدا فاحال الارتحال ايضا لئلا يكون
من الضد الى الضد دفعة ومنها ان لا يسافر فيه مع خلو المعدة
لان الحركة ح تثير الاخلاط ان وجدت والا تحلل الرطوبات الغريزية
لحصر الحار الغريزي في الباطن وانسداد المسام بل ينبغي ان يكون ممتليا
لكن يجب ان يصبر زمانا ليستقر الطعام في المعدة لئلا يفسدها الحركة
ثم يشرب عليه ما طرح فيه الحلتيت لانه يسخن ويدفع نكاية البرد ومنها
ان يجعل في غذايه الثوم والجوز والخردل والحلتيت لانها مسخنة يدفع
ضرر البرد ومنها ان يحفظ اطرافه عن البرد بان يدلكها اولا حتى يسخن
بانعاش الحرارة ثم يطليها بالادهان الحارة العطرة كدهن البان وان
لم يجدها يضمد الاطراف بالقنة او الثوم او القطران لان كلا منها
يدفع البرد ومنها ان يحذر من لبس الخف الضيق لان الرجل اذا لم يتحرك
فيه يلحقه البرد سريعا بخلاف ما اذا تحركت فان الحركة من الاسباب
المسخنة ومنها انه لو خاف البرد ينبغي ان يغشي رجليه اولا بالكاغذ ثم
بالشعر ثم بالوبر فان هذه الاشيا تصير وقاية لها من البرد ومنها انه اذا
اصاب البرد طرفا ينبغي ان يضعه في ما الثلج او ما طبخ فيه التين
والكرنب او الشبث او البابونج لما في كل منها من تحلل الجمود وجذب الحرارة

من

١٧٦

من الباطن اليه والبردوع ايضا لطوخ جيد لما فيه من الاشيا المحللة
وان يبعد في ذلك الوقت من النار لئلا يتضرر بملاقاة الضد وان
يحركه في الحال بالمشي او بحركة تختص به لينجذب اليه الحرارة ويصلحه
ومن الناس من يقول ان الطرف اذا اصابه البرد فالصواب ان يغمس في ما
بارد كما يفعل ذلك بالفواكه عند اصابتها البرد وذلك لانها اذا وضعت
في الما البارد ينسج ما يلين اجزاها ويخرج الجمد عنها ولذلك يجمد ما يحتف
بالفاكهة من ذلك الماء ولو قربت الى النار لفسدت وهذا القول مرجوح
عند المص ولذلك قال الاصوب ان يوضع في ما الثلج الى اخره هذا اذا
لم يكمد الطرف الذي اصابه البرد اما اذا اخذ يكمد فتدبيره ان يشرط
ويوضع في الما الحار ليسيل منه الدم وهو موضوع فيه حذرا من ان يجمد
الدم في فوهات الشرط ولا يخرج ويترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى
بالطين الارمني والخل ممزوجا فان ذلك يمنعه من الفساد والقطران
ايضا نافع له في ابتدا الكمودة واخرها لسرعة التحليل الحاصل والتجفيف
المانع من الفساد وحفظ رطوبته المتغيرة عن التعفن بخاصية فيه
هذا اذا لم يتجاوز الى السواد والخضرة واما اذا اخذ فيهما فذلك يدل على
تعفنه ولا تدبير له ح الا القطع لئلا يسري التعفن الى جاره الصحيح
ومنها رعاية امره في المياه المختلفة وتدبيرها فان ضررها اكثر
من ضرر الاغذية المختلفة لان التباين الواقع بينها اكثر من الواقع بين
الاغذية واذا كان كذلك يجب التوقي من ضررها بكثرة الترويق بما
يروق ويصفي به المايعات او بالاسترشاح من الخزف الرشاح او بالتقطير
بان يوخذ فتيلة من صوف ويوضع احد طرفيها في اناء مملو والاخر في فارغ
فان الما يتقطر منها الى الفارغ ويصفو لا محالة بمروره عليها او بالطبخ وقد
سبق بيانه والتكرار في جميع ذلك يزيد التصفية والجمع بينهما ما امكن

كذلك ولذلك لم يعطف ناود من الاشيا الحارة التي تدفع بها ضرر المياه
المختلفة البصل وحده او بالخل لما فيه من التفتيح والتلطيف والجلا المانع
من التضرر وكذا الثوم لما فيه من التلطيف ومن الاشيا البارده الخس لما
فيه من خاصية ومن التدبيرات الجيدة في ذلك ان يستصحب من ما بلده
شيا فيمزجه بما يليه في المنزل الاول وياخذ من كل منزل للمنزل الذي يليه
ويمزجه بمائه لئلا يظهر الاختلاف بينهما وان استصحب طين بلده وخلطه
بكل ماء نزل عليه وخضخضه فيه ثم يتركه حتى يصفو لكان تدبيرا جيدا
ايضا فان ذلك الطين مع انه يجذب الاجسام الغريبه الى نفسه ويصفيه
عنها يقربه الى ما بلده وان لم يتيسر له شي مما ذكرناه يمزج بها الربوب الحامضة
فان مزجها باي ما كان من المياه المختلفه يصلح له لانه يلطف كيفيته الرديئة
ويحفظه من التعفن في البدن ومن الما المالح يدفع بالخل والسكنجبين لان
كلا منهما يكسر حدته ومن الما الذي يشرب ما تلين الطبيعة عليه لانه
ح لا يمكث في المجاري ليضر ضرر الما المر يدفع بالدسومات والحلاوات
لانها تصلح مرارته ومن الاجامي الذي يصحبه العفونة بطول المكث وسقوط
الاوراق يدفع القوابض من الفواكه كالرمان الحامض والسفرجل والتفاح ج
لذلك وكذا الربوب الحامضه والبقول كالريباس فان جميع يمنعه عن
تعفين الاغذية ويجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة لانها تستحيل اليه
وتتعفن بسببه ومن المياه الغليظة الكدرة يدفع بتناول الثوم فانه
يلطفها بحرارته المفرطة ومما يصفيها الشب اليماني لخاصية فيه والا حوط
في شربها ورا الغدا لئلا يخرج العلق ولا يزدرد الهشم ومنها انه لو اراد
ان يركب السفينة لزمه ان يستعد لما لا يعرض معه في بان يتناول عند
الغثيان والتهوع شيا من الفواكه القابضة كالرمان الحامض والسفرجل
والتفاح لذلك فان كل ذلك يقبض فم المعدة ويقوي ويمنع من الغثيان

وان

وان حدث القي فلا يسعى في احتباسه لان المواد اذا تثورت خرجت لا محالة
عن الحالة الطبيعية وح يكون نقاء البدن عنها اولى من بقائها فيه نعم
لو افرط وجب حبسه لظهور ضرر وح ومما يفيد في ذلك ويمنع الغثيان
بزر الكرفس لما فيه من تخفيف البخار وتحليله ولذلك التغذي بالحموضات
المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس كالحصرم والعدس
بالخل والفودنج والحاشا ايضا ينفعان لما فيهما من منع ارتفاع البخار ايضا
ومسح منخريه بالاسفيداج ينفعه ايضا لانه يسد يبوسته المجري فيمنع عروض
الدوار والسدر وهو ما يرى صاحبه حين قيامه كانه في ظلمة او سحابة
قال فصل في العلاج الكلي الى اخره **اقول** هذا
الفصل يتضمن القول في العلاج الكلي والامور التي يتم العلاج بها ثلثه
الاول التدبير والمراد به التصرف في الاسباب السته الضرورية
المعدودة في العادة الثاني استعمال الادوية في العلاج الثالث
عمل اليد كالفصد والحجامة وغيرهما اما التصرف في الاسباب السته الضرورية
فبان يستعملها على ما ينبغي من الكم والكيف ليترتب عليه فايدة العلاج
وانما خص الغذا بالذكر من بين الاسباب الضرورية لان له احكاما تخصه
لانه قد يمنع وجوبا كما اذا اريد اشتغال الطبيعة بنضج الاخلاط بسبب
اشتغالها بهضم الغذا وقد يقلل وجوبا كما اذا اريد في نضج الاخلاط حفظ
القوة ان كانت القوة ضعيفة اذ مبنى العلاج على القوة وح ان ضعفت
او سقطت لم يفد التدبير وقد يكثر وجوبا كما في ابتدا الامراض المزمنة
جدا ثم تقليله قد يكون في مقداره كما اذا كانت القوة الهاضمة
ضعيفة والبدن لا يكون ممتليا فان الغذا ح يجب ان يكون قليل المقدار
كثير التغذية كامراق اللحوم وصفرة البيض النيمرشت وقد يكون في
تغذيته كما اذا كان الهاضمة قوية والبدن ممتليا فانه ح يجب ان يكون

كثير الكمية قليل التغذية كالفواكه والبقول وقد يكون فيهما جميعًا كما اذا
اجتمع مع ضعف الهاضمة امتلاء مفرط فانه ح يجب ان ينقص مقداره لينفي
الهاضمة بهضمه وينقص تغذيته لاجل الامتلا واما العلاج بالادوية
فقوانينه ثلثة ا اختيار كيفية الدوا ب اختيار كميته ج ترتيب
وقته اما قانون كيفية الدوا للعلاج فانما يهتدي اليه من معرفة كيفية
المرض فانه اذا اعلم ان المرض من الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة
اهتدي الى ما يحتاج من الادوية للعلاج فلو كان حارا اختير له دوا بارد
او بالعكس لان العلاج انما يكون بالضد واما قانون كمية الدوا فمن وجهين
ا تقدير وزن الدوا بان يعرف مثلا ان الشربة التامة من الغاريقون
درهمان ومن شحم الحنظل اربع دوانيق ب تقدير كيفيته كما يعرف ان
الحرارة الموجودة في زيد مثلا يحتاج الي دوا مبرد في الدرجة الثانية
وان البرود الحاصلة لعمرو يحتاج الي مسخن في الثالثة وعلى هذا ومعرفة
كمية الدوا من الوجهين المذكورين ان كانت المداوات خاصة لعضو يستفاد
من امور ثلثه ا من طبيعة العضو الذي يداوي مرضه ب من مقدار
ذلك المرض ج من الاشيا التي يستدل بموافقها وملايمتها لذلك المرض
على ما يحتاج اليه في تدبيره وعلاجه كالسن والعادة والفصل والبلد والصناعة
والقوة والسحنة والذكورة والانوثة وان كانت المداوات عامة يستفاد
معرفة كمية الدوا من امور ثلثه ايضا مزاج البدن ومقدار المرض والاشيا
المذكورة وانما لم يتعرض المص المداواة العامة لان ما يعلم منه تقدير كمية
الدوا في المداواة الخاصة فان حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدوا حكم
مزاج العضو فيه ثم معرفة طبيعة العضو تتم بمعرفة امور اربعة معرفة
مزاجه ومعرفة خلقته ومعرفة وضعه ومعرفة قوته اما معرفة مزاجه
فلانه اذا عرف مزاجه الصحي ومزاجه المرضي حصل له العلم بمقدار بعد

المزاج المرضي من المزاج الصحي فيعرف ح تقدير ما يرده الي مزاجه الصحي
فان كان مزاجه الصحي باردا والمرضي حارا عرف ان مزاجه بعد عن الصحي
بعدا كثيرا فيحتاج الى مبرد قوي بخلاف ما اذا كانا حارين فان
البعد بينهما يكون قليلا ويكفي في تدبيره ما يبرده يسيرا واما معرفة
خلقته فلانه اذا عرف انه هل هو سهل المنافذ او عسرها وانه هل له في داخله
او خارجه او فيهما معا موضع خال اي تجويف يمكن اندفاع الفضول اليه
اولا وانه هل هو متخلخل سخيفا فلا ينتفع بها في تقدير كمية الدواء فانه
اذا كان سهل المنافذ وفي داخله او خارجه تجويف ويكون مع ذلك
متخلخلا كالرية فان لها من الخارج تجويف الصدر ومن الداخل تجاويف
قصباتها وهي متخلخلة سخيفة علم انه ينبغي ان يدفع الفضول عنه
بدوا لطيف فان الدوا ح يصل اليه بسهولة من غير ان ينكسر قوته
انكسارا قويا واذا لم يكن سهل المنافذ وقد يكون متكاثفا مصمتا ليس له موضع
خال لا في داخله ولا في خارجه يحتاج الي دوا قوي واما معرفة وضعه
بالمعنيين اعني بمعنى المشاركة وبمعنى الموضوع كما عرفت من قبل فلانه
اذا عرف مشاركة عضو لعضو اخر عرف منه اختيار جهة جذب الدوا المادة دة
ح ويعرف منه تقدير كمية الدوا لان الجذب ان كان بطريق اسهل احتاج
الى قليل وان كان بخلافه احتاج الى اكثر اذا كانت المادة في حدبة الكبد
يستفرغ بالبول باستعمال المدرات لمشاركها اعضا البول وان كان في مقعر
الكبد يستفرغ بالاسهال لمشاركة مقعرها الامعا ولا شك ان استفراغها
بالبول يكون بدوا اضعف من استفراغها بالاسهال واذا عرف موضع العضو
ينتفع بها في تقدير كمية الدوا من وجوه ثلثه ا من قربه عن منفذ
الدوا وبعده عنه فانه اذا قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة وان
كان بعيدا لا يصل اليه الادوية المعتدلة وان كان بعيدا لا يصل اليه الا

الا القوية منها لان المعتدلة ينكسر قوتها ببعد المسافة ب من معرفة
ما يجب ان يخلط بالدوا ليصل الى ذلك العضو بسرعة فانه اذا عرف
موضع العضو واحتيج الى ان يوصل الدوا الى ذلك العضو سريعا يخلط
به ما يكون له اختصاص بذلك العضو ليصل اليه سريعا ولا شك في انه ينتفع
به في تقدير كمية الدوا لان الدوا الضعيف ح يجوز ايصاله اليه بسبب مخالطته
بالغير فاذا اريد علاج القلب خلط بالاغذية الزعفران ليكون اسرع وصولا
لاختصاصه به واذا اريد علاج الات البول خلط بالادوية المدرات ج
من معرفة جهة ايصال الدوا الى العضو فانه اذا عرف جهة ايصال الدوا
اليه اوصله بما يكون الايصال به اولى واسهل اليه فاذا كانت العلة في الامعا
العليا كان ايصال الدوا بالمشروب اولى واسهل وان كان في الامعا السفلى
كان ايصال الدوا واجرايها بالحقنة اولى واسهل وينتفع بمراعاة الوضع
بوجه اجراى موضع العضو والمشاركة معا على ما صرح به الشيخ في الكليات فيما
وذلك انه ينبغي ان يفعل والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي
ان يفعل والمادة بعد في الانصباب حتى لو كانت بعد في الانصباب
صرفها عن العضو بجذبها الى موضع اخر لئلا يجتمع فيه مع ضعفه مواد كثيرة
لعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب انما يجوز بعد مراعاة امور اربعة
ا مراعاة مخالفة الجهة بان يدفع المادة بالجذب الى جهتها فان كانت
في جانب اليمين جذبها الى اليسار وبالعكس وان كانت في الاعالي جذبها
الى الاسافل وان كانت في قدام جذبها الى خلف ب مراعاة المشاركة
بان جذبها الى ما هو مشارك له اذ الجذب الى غير المشارك غير ممكن كما يحبس
الطمث في الرحم الى الثديين بان يوضع المحاجم عليهما لمشاركة الرحم مع الثديين
ج مراعاة محاذاة الجهة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن لكونها
في ذلك الجانب وفي علل الطحال من الايسر د مراعاة التبعيد اي كون

المجذوب اليه بعيدا من المجذوب منه لان الجذب الى عضو قريب يعاون
انجذاب المادة الى العضو التي مالت المادة اليه هذا على تقدير كون المادة
بعد في الانصباب اما لو كانت انصبت بتمامها فان بعد عن عهدها وسكنت
حركتها دبر في استفراغها من موضعها لانها اذا انصبت وتمكنت يعسر
نقلها الى موضع ولذلك يفصد في علاج الذبحة وهي ورم اللوزتين العرق
الذي تحت اللسان ويخرج المادة منه وان كانت قريبة العهد بالانصباب
وهي بعد هائجة متقلقلة دبر في جذبها الى القريب منه كما يفصد
الصافن وهو عرق في الساق في علل الرحم ومتى اريد الجذب وجب بعد
رعاية ما مر رعاية امور منها ان يسكن وجع المجذوب عنه اولا لان
الوجع بسبب تسخينه العضو واضعافه له جذاب وح لو لم يسكن وجعه
لعارض جذبه الجذب المدبر ومنها ان لا يكون مجاري المادة المجذوبة
وممرها على عضو رئيس لئلا يتضرر بكيفيته الردية اللهم الا ان يكون ذلك
الرئيس مما لا يتضرر بذلك كالكبد ومنها ان لا يكون المجذوب اليه
اشرف والا لكان اضرارا بالشرف لمصلحة الخسيس واما معرفة قوة العضو
فينتفع بها في تقدير كمية الادوية من وجوه ثلثه ا مراعاة مبدائيته
ورياسته فان العضو لو كان مبدا للقوى ومنشالها كاحد الاعضا الرئيسه
لا يجوز ان يجسر عليه بدوا لانه لشرفه لا يحتمل ما بعد عن طبيعته بعدا قويا
بل يجب ان يراعي حال الملايمة والتوسط لئلا يعظم الضرر ولا يستفرغ
منه ما يجب استفراغه دفعة لئلا يضعف القوة بخروج ارواح كثيرة
وبملاقات المنافي دفعة وهي كيفيات الادوية فانها لا تخ من سمية
حايل يستفرغ بالتاني والتدريج ولا يستعمل الادوية التي يراد بها استفراغ
المواد خالية عن المقويات بل يخلط بها ما يقوي ذلك العضو سوا كان
استعماله شربا او ضمادا كما اذا اريد اصلاح الكبد بالادوية المحللة فانه

فانه يجب ان يخالطها شي من الادوية القابضة الطيبة الرائحة لحفظ
القوة لان استعمال الموجبات الصرفه يحلل الروح ويهيئ العضو للفساد
والضرر وقبول الامراض سيما اذا كان العضو رئيسا او شريفا فانه اقبل لذلك
واولي الاعضا بمراعاة هذه الاشيا ما هو اعلى في رتبة الشرف كالقلب ثم
الدماغ ثم الكبد ب مراعاة الفعل المشترك للعضو اذا كان له فعل يعم
نفعه بجميع البدن كالمعدة والرية فانهما مع انهما ليسا من الرئيسة يعم
فعلهما اما فعل المعدة بظاهر واما الرية فلان فعلها تعديل الهواء
الذي هو معد للروح القلبي وهو نفع يعم البدن كله فينبغي ان لا
يتحامل عليه بالادوية القوية لان ورود ما يكون كثير المخالفة لطبيعته
يكون مضرا ولذلك لا يرخص في الحميات المحرقة اذا كانت المعدة ضعيفة
شرب ما شديد البرد مع كون الما البارد نافعا في تلك الحميات خوفا من
زيادة ضعف المعدة الموجب لتضرر جميع البدن بسبب سو هضمها ج
مراعاة ذكا الحس وبلادته فان الاعضا لو كانت ذكية الحس كفم
المعدة لوجب ان يتوقى من ايراد الادوية اللذاعة والموذية كالىتوعات
وهي كل نبت اذا قطع تخرج منه شي كاللبن ومن المحللات بالقوة اي القوية
وكذلك المبردات القوية والتي لها كيفيات مخالفة منافية لمزاج الانسان
كالزنجار والاسفيداج والنحاس المحرق ولو كانت بليدة الحس احتملت
الادوية القوية بلا خوف لعدم تضررها قويا هذه كانت اقسام ما يتم
معرفة طبيعة العضو واما مقدار المرض فيعرف بالحدس بان يحدس
ان الحالة العرضية هل هي شديدة ام لا واستعمل الدوا بحسب ما يضادها
فلو كان مزاجه في الحرارة خارجا في الغاية استعمل ما هو بارد في الغاية
وعلى هذا القياس واما الاشيا التي يستدل بموافقتها لذلك المرض على ما
يحتاج اليه في تدبيره كالسن والعادة وغيرهما فسياتي ان شا الله تعالى

لا

اما القانون الثالث من القوانين الثلثه للعلاج بالدوا وهو ترتيب الوقت
فبان يعرف ان في اي زمان هو من الازمنة الاربعة التي هي الابتدا والتزيد
والانتها والانحطاط ثم يستعمل فيه ما يناسبه مثلا لو كان المرض حادا وهو
الذي يكون سريع الانقضا عظيم الخطر فان كان في زمان الابتدا وجب ان
يلطف التدبير بالاعتدال اي يمسك عن الغذا بالاعتدال لا بالكلية ولا
يستعمل منه ما يكون غليظا لان التلطيف في الغاية يسقط القوة وعدم التلطيف
يشغل الطبيعة عن انضاج مادة المرض وان كان في الانتها وجب المبالغة
في التلطيف لعدم الخوف عن سقوط القوة لقصر زمان المرض ولذلك قد
يمنع الغذا ولا يعطى شي منه اصلا لتشتغل الطبيعة بازالة المرض بالكلية وان كان
المرض مزمنا وهو الذي يكون بعيد الانتها لم يلطف في الابتدا التلطيف المذكور
في الحاد لانه لو لطف التدبير لا يبقى القوة الى اخر المرض لامتداد زمانه
ههنا دون الحاد وان كان في الانتها يلطف التدبير بالاعتدال حتى
تعين القوه في الدفع لضعفها باستيلاء المرض عليها زمانا طويلا على ان كثيرا
من الامراض المزمنة غير الحميات تحللها التدبير الملطف من غير استعمال
الادوية لان الوارد من الغذا اذا قل اجتهدت الطبيعة في الاغتذاء
بما عندها من الرطوبات فانضجتها وتغذت بها وانما قال في الامراض
المزمنة لان مواد الامراض الحادة تكون حادة وهي لا تصلح للتغذية
وانما قال في غير الحميات لان مواد الحميات تكون عفنة وهي ايضا لا تصلح
للتغذية **قال** وان كان المرض الى اخره **اقول** هذا
ده اشارة الى قوانين اخر في المعالجات منها ان العلة ان كانت كثيرة المادة
وهي هائجة ينبغي ان لا ينتظر لاستفراغها نضج المادة بل يشتغل بدفعها
واخراجها قبل النضج لانها لكونها هائجة احتمل ان ينصب شي منها الي
بعض الاعضا الرئيسه ويقتل ويعلم منه انه ان لم يكن كثيرة المادة هائجة

يجب ان يستعمل اولا بانضاجها واستعدادها للاستفراغ ثم يستفرغ ومنها
ان المرض لو كان ذا خطر ولا يؤمن من فوت القوة لو اخر ما هو الواجب
من استعمال الادوية يجب ان يبتداء فيه بالعلاج القوي خوفا من
انه لو اخر الدوا القوي لم تف القوة ولم يفد التدبير وان لم يكن
ذا خطر يجب في علاجه ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي
الى حد يفي بالغرض ومنها انه يجب ان لا يهرب من التدبير الصايب
اذا لم يظهر اثره في الحال ينبغي ان لا يظن به بسبب تاخر اثره انه ليس
بصواب حتى يهرب منه ويشتغل بتدبير اخر لجواز ان يكون تاخره
لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال او لسبب اخر ومنها انه يجب
ان لا يلازم على الغلط يعني اذا دل القياس على ضررية تدبيره ولم يظهر
اثر ضرره في الحال ينبغي ان لا يداوم عليه ولا يعتقد انه ليس بمضر
فان تخلف اثره في الحال يجوز ان يكون لمانع واذا زال يظهر اثره ذلك
ويورث فسادا عظيما ومنها انه يجب ان لا يداوم الطبيب في
تدبير العلة مرض على استعمال دوا واحد ولا على علاج واحد بل يبدل
الادوية كل وقت لان المالوف لا ينفعل عنه البدن فلا يفيد
ومنها ان العلة اذا اشكلت ولم يتشخص المرض ينبغي ان يتوقف
ولا يبادر بالعلاج بل يخلي بينها وبين الطبيعة ليتقاوما فان
الطبيعة لو قهرت العلة لحصل الشفا وان قهرت العلة الطبيعة
تزايد المرض فظهرت اماراته فيحصل العلم بالمرض ومنها انه اذا اجتمع
مرض ووجع سوا كان الوجع سبب ذلك المرض كالغشي العارض عن
شدة وجع القولنج او بالعكس كسدة الامعا الموجبة للوجع او لم يكن
شي منهما سببا للاخر كالصداع مع الرمد ينبغي ان يبدا اولا بتسكين الوجع
ثم بتدبير المرض اما لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا تفي بدفع المرض

اولا ان الطبيعة ح تتوجه الى تدبير المرض فيستولي عليه لزوال ما كان
يشغلها عنه ومنها انه لو احتيج في تسكين الوجع الى مخدر وجب
لا يتجاوز الخشخاش لانه مع كونه مخدرا ما لو لا ما لوف الا اذا بلغ الوجع
غاية يخاف الهلاك فانه ح يجوز التجاوز الى اقوى كالافيون ومنها
ان العضو المالوف اذا كان شديد الحس كفم المعدة ينبغي ان تغذي بما
يغلظ الدم جدا كالهرايس لان الاغذية الغليظة تزيل قوة الحس
اما لان الروح يغلظ بسبب ما تتكون منه او لانه يقل بسبب عوز الدم اللطيف
الذي هو مادته لهذا اذا كان هناك خوف من التدبير وان لم يكن استعمل
ما يكون مغلظا بالعرض كالخس فانه بالتبريد يكثف ويغلظ الدم والدم
اذا برد تكاثف وغلظ ومنها الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية
والحيوانية كالفرح المعتدل ولقا المحبوب المالوف فانها كلما كانت
اقوى كان تدبيرها في البدن اقوى وح ينفعل عنها كل ما لا يكون ملا يما
للبدن ويزول عنه وقوة النفس يبلغ الى حد ينفعل عنها اجسام العالم
كلها من البسايط والمركبات ولقرب ان يكون من هذا القبيل ما ينقل عن
الانبياء عليهم السلام من مجي الطوفان وحبس البحر فان الاول يحتمل ان
يكون بسبب احالة الهوا ماء والثاني بسبب احالة البحر ارضا ولذلك
عد المص من المعالجات القوية ويسمى هذا علاجا روحانيا ومما يقرب
هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد اخر ومن هواء
الى هوا اخر ومن هيئة الى هيئة اخرى كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي
فيه القرحة على هيئة يلزمها احتباس القيح وفساد اللحم بسببه فيغير
وضعه على هيئة ينفصل عنه كل ما يتولد منه ووجه قرب هذا الصنف
لذلك ان هذا ايضا علاج بغير جسم ظاهر للحس فان قلت الانتقال من
بلد الى بلد اخر ان لم يستلزم اختلاف الهوا لم يفد وان استلزم كفى احدهما

اجيب بمنع الشق الاول ومنها ان يحترز عن المعالجات القويه في
الفصول المفرطة الكيفية ما امكن كالصيف الحار جدا او الشتا البارد كذلك
ليلا يضعف القوة باجتماع امور خارجه عن الاعتدال وهي المرض والعلاج
القوي وافراط كيفية الفصل ومنها ان لا يعتقد ان كل امتلا وسو مزاج
انما يعالج بالضد لانه قد يتفق كثيرا ان يكفي حسن التدبير ذلك المهم ويغني
عن استعمال الدوا ومنها ان المرض اذا اشكل انه حار او بارد واريد ان
يجرب انه من ايهما ينبغي ان لا يجرب بدوا مفرط في كيفية بل يجرب بضعيف
الكيفية ليكون نكايته قليلة واذا ظهر وقت تجربته عرض يدل على انه من
الحرارة مثلا ينبغي ان لا يغتر بذلك ولا يجزم بمجرد ذلك العرض ان المرض
حار لجواز ان يكون حدوث تلك الحرارة بالعرض لا بالذات بل يتامل
تاملا تاما ويتبع امورا غيره ليتحقق الحال واعلم ان المصنف راعى الترتيب
في ذكر ما صدر به الفصل من الامور الثلثة التي يتم بها العلاج والا كان
الحق ان يذكر اولا كيفية رعاية الاسباب الستة الضروريه ثم كيفية
العلاج بالادوية على وجه كلي ثم عمل اليد لذلك لكنه لم يتعرض لكيفية
رعاية الاسباب السته الضروريه ثم كيفية العلاج بالادوية على وجه
كلي ثم عمل اليد لذلك لكنه لم يتعرض لكيفية رعاية الاسباب زيادة
تعرض ولم يتعرض فيه شيا من عمل اليد بل يذكره بعد فصول قال
فصل في معالجات سو المزاج الى اخره اقول سو المزاج قد
يكون ساذجا وقد يكون ماديا فان كان ساذجا كسو المزاج الحاصل من
تسخين الشمس وتبريد الثلج فعلاجه تبديل المزاج فقط وهو بالضد فان
كان بالحرارة يبدل بالمبردات من الاغذية والاشربه والاهوية والمساكن
الباردة الطيبة وان كان من البرودة يبدل باضدادها من المسخنات
وان كان ماديا فعلاجه ان يستفرغ مادته فان زال سو المزاج به حصل

العرض

العرض وان كان بعد باقيا بدل المزاج كما ذكرناه وعلاج سو المزاج ثلثة
اقسام لانه اما ان يكون قد حصل واستحكم او لم يستحكم بعد لكنه في حد
الكون بل كمل استعداد البدن له وتهيا لحصوله فان كان الاول فعلاجه
بالضد وهو المداواة المطلقة كما يعالج في حمى الربع بالترياق وفي الغب
بسقي الما البارد وان كان الثاني فعلاجه مركب من منع السبب المسمى بالتقدم
بالحفظ ومن المداوات التي هي العلاج بالضد فانه اذا منع سبب حصوله
لا يحصل ما كان في صدده لاستحالة حصول المسبب مع عدم سببه واذا
عولج بالضد يندفع ما حصل منه كما يستفرغ في الربع بالخربق وفي الغب
بالسقمونيا اذا اريد بذلك قطع السبب ومنع ابتدا النوبة وان كان
الثالث فعلاجه منع السبب وهو ظاهر كما يسقي المستعد لحمى الربع لغلبة
السودا الخربق والمستعد لحمى الغب لغلبة الصفرا السقمونيا فيما كان من
الواجب ان يكتفي في علاج اقسام سو المزاج كلها بازالة اسبابها لان الممكن
كما يستحيل حصوله بلا سبب يستحيل بقاؤه بدونه وفيه بحث قوله
والمعالج لفرط الحرارة بتفتيح السدد يحتمل معنيين احدهما ان من اراد
ان يعالج فرط الحرارة المستفادة من السدد بتفتيحها والاخر من اراد
ان يعالج فرط الحرارة المفرطة بتفتيح السدد اي المسام ليطفي الحرارة بجذب
النسيم من تلك المسام وان لم يكن هناك انسداد مجرى فتدبيره على التقدير ر
ان يتوقى التبريد المفرط لان البرد يكثف المادة واذا افرط يودي الى تحجر
مواد السدد فيزيد في سو المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيه بان يعالج اولا
بما يكون حاليا مبردا كماء الشعير وماء الهندبا فان اقنع ذلك وان لم
يقنع فيما يكون معتدلا في الحرارة والبرودة فان لم يقنع فيما فيه حرارة
لطيفه والحاصل انه ينبغي ان يتدرج في ذلك من المبرد الى ما هو دونه في
البرودة لا الى ما هو فوقه لما فيه من الضرر المذكور وايضا ربما منع فرط تطفيه الحرارة

من نضج الاخلاط المادة حتى يبقى فجه غليظة عسرة التحليل والاندفاع لسقوط
القوة ح اعلم ان تسخين سو المزاج البارد اذا استحكم صعب لانه تابع لموت
الحرارة الغريزية التي هي الة الطبيعة في تدبير البدن والمراد بموت الحرارة
ضعفها جيدا لا انطفاؤها لان ذلك يوجب الهلاك واما اذا لم يستحكم وهو
بعد في الابتداء فتسخينه سهل لان الحار الخارجي اذا انضم الى الغريزي وهو
بعد لم تغلب يظهر اثرها سريعا قوله وهو اصعب من تبريد التسخين
المستحكم اي تسخين سوء المزاج البارد المستحكم اصعب من تبريد سوء المزاج
الحار المستحكم لان البرودة شديد المضادة للطبيعة منهكة لقوتها سيما اذا
استحكم البرد فانه اذا ورد الحار لا تقوى على ان تعاونه في ازالة البرد
بخلاف الحرارة فانها ليست مضادة لها لتنهكها واذا ورد البارد اعانته
في فعله لقوتها فيكون التبريد اسهل هذا اذا استحكما واما اذا لم يستحكما
بعد فتبريد سوء المزاج الحار اصعب من تسخين سوء المزاج البارد لان تزيد
الحار اسرع من تزيد البارد والخطر في التبريد اكثر منه في التسخين لاحتياجه جد
الى ايراد الضد والمنافي للطبيعة والحيوة بخلاف التسخين فانه بايراد
الحار والحرارة صديقة للطبيعة واعلم اشارة الى فائدة اخرى وهي ان
مزاج الشيخ لو مال الى الحرارة واليبس بحيث احتاج الى تبريد وترطيب
فلا يكفي في تدبيره الرد الى الاعتدال كما يكفي ذلك في غيره بل يحتاج الى ما
يجاوز ذلك ويقارب مزاجه البارد الرطب فانه مع كونه مزاجا عارضا بحسب
سنه فهو كالطبيعي له لاقتضاء طبيعة السن ذلك وهذا الكلام
ذكره الشيخ ايضا بعينه في الحميات وفيه نظر **قال** فصل في
انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الى آخره **اقول** يريد ان يذكر في هذا
الفصل ان استفراغ المادة كيف ينبغي ان يكون ومتى يجب وفيه مباحث
الاول في بيان الشرايط التي يجب مراعاتها في الاستفراغ ليدل على صواب

الحكم

الحكم فيه وهي عشرة **آ** الامتلاء اذ مع الخلاء لا يجوز الاستفراغ لاقتضائه ح
دفع المواد التي تحتاج الطبيعة اليها في اصلاح البدن وذلك تؤدي الى
الهلاك البدن وافساد حاله **ب** القوة فان ضعفت اي قوة كانت من
القوى الثلث يمنع من الاستفراغ لاستلزامه تحلل الروح بالتبعية ٥
فيتضاعف ضعفها الا قوة الحس والحركة فان ضعفها لا يمنع من الاستفراغ
اذا كان الاستفراغ واجبا لان ضرر الامتلاء لا يقتضي الى ضعف جميع القوى
بل الى بطلانها وبطلان البدن بخلاف ضرر ضعف قوة الحس والحركة
فانه لا يفضي الى ذلك **ج** المزاج فان الحار اليابس منه جدا يمنع الا
ستفراغ لاستلزامه زيادة اليبس بسبب تحلل الرطوبات المحتاجة المحمودة
وكذا البارد الرطب العديم الحرارة لاقتضائه استيلاء البرد وموت
الحرارة ويعلم ان المزاج البارد اليابس اولى بالمنع من الاستفراغ لاقتضائه
استيلاء البرد واليبس وان المرخص فيه هو الحار الرطب لعدم الخوف منه
لكثرة الدم وسرعة تلافيه **د** السحنة فان البدن اذا كان شديد القضافة
او التخلخل او مفرط السمن يمنع الاستفراغ اما افراط القضافة فلان الرطوبات
الغاذية والارواح تكون هناك في غاية القلة والاستفراغ يوجب افراط
قلتها واما افراط التخلخل فلان تحلل الروح معه يكون بالسهولة سيما
اذا انضم اليه محرك كالاستفراغ واما السمن المفرط فلان ذلك في الاغلب
انما يكون لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ **ه** السن فان
السن القاصر عن تمام النشو كسن الطفولة والسن المجاوز الى حد الذبول
كسن الشيخوخة يمنعان الاستفراغ اما القاصر فلان الرطوبة فيه مطلوبة
لكمال النشو والاستفراغ ينقصها ويضعف القوة واما المجاوز فلضعف
القوة واستيلاء البرد واليبس **و** الفصل فان القايظ جدا وكذلك
البارد جدا يمنعان الاستفراغ اما الاول فلان القوى ح تكون

ضعيفه والاخلاط قليله لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات فلو استعملوا
فيه ما يقتضي التحليل لتضاعف الضعف او لان الهوا اذا كان حارا جدا
يبطل عمل الدوا فيه لان حرارة الهوا تجذب الدوا الى خارج لميل الاخلاط
اليه ايضا ولذلك يكون الحمام مانعا من الاسهال واما الثاني فلان البرد يضيق
المجاري ويغلظ المواد فلا يطاوع الدوا للاندفاع قوله حال هوا البلد فانه
ان كان مفرط الحرارة كالبلاد الجنوبية او مفرط البرودة كالشماليه يكون مانعا
من الاسهال واما الثاني فلان البرد يضيق المجاري ويغلظ فلا يطاوع الدوا
للاندفاع حال هوا البلد فانه ان كان مفرط الحرارة كما ذكرنا في الفصل
العادة فان قلة عادة الاستفراغ يمنع منه لان من لم يكن له عادة به
يعرض له بسببه ضعف وغشي وغثيان الصناعة فان الصناعة الكثيرة
الاستفراغ المفرطة التحلل كخدمة الحمام وحمل الاحمال والمصارعة تمنع من الاستفراغ
وهو ظاهر الاعراض الملايمة للاستفراغ كما تتفق للطبيعة التي يراد
اسهالها عروض اسهال فانه يمنع الاستفراغ فان الاستفراغ على الاستفراغ
خطر عند اعراض الذرب وقروح الامعا فيما يجب رعايته
في الاستفراغات بعد الشرايط المذكورة وهو امور منها افراغ البدن
عن الخلط المؤدي ونقاوه عنه ويعلم كون الخلط المستفرغ موديا بحصول
الراحة والخفة عقيبه الا ان يعقبه مانع لم يحس بسببه بالراحة في الحال
كاعيا الاوعية او حمى يوم او ثوران حرارة بسبب حركة الاخلاط الحادة
او غيرها من الامراض كسحج الاسهال للامعا وتقرح الادرار للمثانة اذ مع احد
هذه الاشيا لا يحس بالراحة عقيب الاستفراغ لكن يحس بعد زوالها ويستدل
على نقا البدن من الخلط المراد استفراغه بامرين ١ تغير المستفرغ الى خلط اخر
كما في استفراغ الصفرا مثلا فانه اذا تغير لون المستفرغ من الصفرة ولم يبق فيه
الا ذع علم في الاكثر نقا البدن منها وانما قلنا في الاكثر ليندفع ما قيل ان التغير

لايدل

لايدل على النقا لجواز ان يكون الصفرا مختلفة الاجزا في الرقة والغلظ
وح اذا استفرغت الاجزا الرقيقة يتغير لون المستفرغ ضرورة مع كون
الخلط المراد استفراغه باقيا ٢ ان ياخذ البدن في الاضطراب فان ذلك
يدل على ان المستفرغ ح من الاخلاط المحمودة التي يحتاج اليها البدن وان تغير
المستفرغ الى خراطه او شي اسود منتن فذلك علامة رديه اما الخراطة
فلدلالتها على انجراد الامعا من مرور المواد الحادة واما الاسود المنتن فلد
لالله
على احتراق شديد وعفونة قوية قوله واما ما دام وفي بعض النسخ
ما دام عطف على محذوف تقديره فاذا تغير الخلط الذي يراد استفراغه
وحصل الاضطراب وجب الكف عنه فان الافراط ح مذموم واما ما دام
ذلك الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله ولا يلحقه
اضطراب وتغير حال فلا خوف من الافراط لان ذلك يدل على كثرة المواد ووجوب
استفراغها ومنها تامل جهة ميله اي ينبغي ان يتامل جهة ميل الخلط ويستفرغ
من تلك الجهة لان ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة فعند
الغثيان يستفرغ بالقي لانه يدل على ان الطبيعة تدفع المادة في الامعا
ومنها عضو يخرجه من جهة ميله اي تامل في صلاحية عضو يخرج الخلط
من جهة ميل الخلط اليه في انه هل هو صالح له وخال عن الخطر اولا كالباسليق
الايمن للكبد فانه صالح لاخراج المادة منه في علل الكبد ولا خطر لا القيفال
الايمن لان تحته شريان او عصبة لا يحتمل الشق وكثيرا ما يصيبه المبضع وفيه
خطر عظيم ومنها وقت الاستفراغ فان المرض لو كان مزمنا ينتظر فيه نضج
ليبوس
الاخلاط وان كان حادا لا ينتظر بل يستفرغ في اوايل المرض جزم بذلك جا
ومنها تقدير ما يستفرغ بان يقدر ما يمكن استفراغه ويلايم بحال العليل
ويعرف ذلك بالنظر في قوته وعادته وصنعته وكمية الخلط وكيفيته
والفصل والسن وما يتبعها وهذان الاخران لم يذكرهما المصنف قوله في

في قوانين الجذب اعلم ان استفراغ المادة من غير موضعها يحصل بالوجهين
احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب
كما اذا اريد اسالة الدم من اعلى الفم فانه ان كانت بالترعيف فهو الجذب
من الخلاف القريب وان كانت بفصد العروق التي في اسافل البدن فهو
الجذب من الخلاف البعيد فلو اريد الجذب الى الخلاف البعيد لا يجب ان
يباعد في قطرين اي يجب ان لا يباعد في قطرين بل يجب ان يباعد في قطر واحد
وهو القطر الابعد كما اذا كانت المادة في اليد اليمنى فانه ينبغي ان لا يجذب
الى الرجل اليسرى لما فيه من اختلاف القطرين وهو الطول والعرض بل يجب
الى اليد اليسرى او الى الرجل اليمنى وايهما يكون ابعد يكون اولى اما انه
لا يجذب الى ما فيه اختلاف القطرين فلقلة المشاركة بين المجذوب
منه واليه ح واما كون القطر الابعد اولى فلان المقصود هو الجذب
الى الخلاف البعيد وح كلما كان البعد اكثر يكون الجذب اليه افضل ثم اذا
اريد الجذب اليه ولم يستعص المادة في الانجذاب الى حيث اريد انجذابها
فحكمه ظاهر وان استعصت ولم تنجذب فلا يعنف بالجذب لان التعنيف
ربما يحدث تحركها ويرققها وح لا تنجذب بل يصير اكثر ميلا الى العضو
ويزيد الشر والفساد وربما يكفي مجرد الجذب وان لم يترتب عليه الاستفراغ
لان الجذب اما ان يكون بالشد الاعضا القابلة او بوضع المحاجم بلا شرط
او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما وجميع ذلك يمنع توجه المادة
الى العضو الماوف لتوجيه الطبيعة اياها الى موضع الجذب بسبب الوجع
الحاصل معافصة فيحصل الغرض وان لم يخرج المادة في احكام
الاستفراغ منها ان كل استفراغ مفرط يحدث الحمى في الاكثر بسبب كثرة
حركات الروح واضطرابها وقلة رطوبات البدن وح ولذلك يكون
هذه الحمى يوميه ومنها ان من اورثه انقطاع استفراغ كان يعتاده علة

معاودة

معاودة ذلك الاستفراغ تبرئ تلك العلة وتصلحها لانه اذا علم ان تلك
العلة انما عرضت بسبب تركه الاستفراغ المعتاد فاذا عاود اليه زال سبب
العلة وذلك يوجب زوالها ومنها ان من كانت قوته غير قوية ومادة
اخلاطه الردية كثيرة او كانت المادة التلحج بالحاء ثم بالجيم من لحج السيف
اذا نشب في الغمد ولا يخرج اي شديدة التلزق واللزوجة او كانت
شديدة الاختلاط بالدم فلا ينبغي ان يستفرغ دفعة بل قليلا قليلا اما في
الصورة الاولى فلئلا يضعف القوة بالكلية واما في الصورة الثانية فلان
الادوية وان كانت قوية ولذلك القوة يعسر اخراج جملتها دفعة لشدة
لزوجتها والتصاقها واما في الصورة الثالثة فلان الطبيعة شديدة
التمسك بالدم ولا يمكن استفراغها بالاستفراغ الدم وذلك مضر جدا
في الفرق بين الاسهال والقئ والفصد في كيفية اخراج
اعلم ان الاسهال يجذب المواد من الاعالي ويقلعها من الاسافل اذا القيها
في العبور وهو موافق للجذب بين المخالف والموافق اي ان اريد الجذب الى
جهة ميل المادة فهو موافق له لانه يجذبها ثم يدفعها وان اريد الجذب الى
جهة ميل المادة فهو موافق له ايضا لما ذكرنا فاذا كانت المواد من تحت
اما بالجذب الى خلاف جهتها وان كانت في الطرق التي اندفعت بها الى
الاعضا على ما ياتي في اخر فصل الثاني او بالقلع من حيث هي اذا كانت في
المجاري والحاصل ان المادة اذا لم يكن في الاسافل لم يمكن اخراجها الا بالجذب
الموافق او المخالف واذا كانت فيها اخرجت بالجذب المخالف وهو ظاهر
والفصد موضعه يفعل الامرين جميعا الى الجذب والقلع معا بحسب اختلاف
موضعه اي كل موضع فصد يجذب الفصد من فوق ذلك الموضع ويقلع من
تحته **قال** فصل في قوانين مشتركة الى اخره **اقول** هذا
الفصل يشتمل على قوانين يشترك فيها الاستفراغات التي هي القئ والفصد

قوانين مشتركة في الفصد والاسهال

والاسهال وفيه مباحث آ فيمن لا يحتاج من كانت عادته مداومة الغدا
الجيد الجوهر الحسن الهضم والكيموس وكانت تدبيره في حفظ الصحة حسنًا
بان يحفظ عن الامتلا والتخمه والخلط والاهوية المخالفه وما شاكل ذلك كفاله
في تنقية الفضول الرياضة والدلك والحمام لقلة الفضول في بدنه بسبب
حسن تدبيره ويندفع المقدار الحاصل منها بهذه الاشيا ولا يحتاج الى استعمال الادوية
ويامن شرها ثم ان امتلا بدنه واكثر امتلايه يكون لا محاله عن اجود الاخلاط
الذي هو الدم لجودة غدايه وحسن تدبيره فالفصد اولى له من القي والاسهال
وهو ظاهر لانه هو المخرج للدم ومن لم يكن عادته في الغدا والتدبير ما ذكرنا
يحتاج في تنقية الفضول الى استعمال الادوية بحسب الاخلاط في تدبير
يقدم على شرب المسهل والمقي من اراد ان يستسهل او يتقيا لزم عليه رعاية
امور قبله منها ان يفرق غدا فيتناول المقدار الذي يجتري به اي يكتفي
به في اليوم في مرات وفي شروح رايتها يتناول المقدار الذي كان يعتاده
في اليوم في مرات وهذا ليس بصواب لان من يريد الاستفراغ يجب عليه تقليل
الغدا ليشتغل عما كان يعتاده ليشتغل الطبيعة بنضج الفضول وكلام المص لا يدل
على ما ذكر بل هو صريح فيما ذكرنا وكذا كلام الشيخ في الكليات فيتناول قدر المبلغ
الذي يجتري به ومنها انه يجعلها اي يجعل المرات اي ما يتناول فيها اطعمه
مختلفة واشربه لذلك لان المعدة في تلك الحال تشتاق الى دفع ما فيها اما الى
فوق او الى تحت ح لو كانت ما فيها مختلفا يسهل عليها ذلك بسبب عجزها عن
هضم المختلفات بخلاف ما لو كان طعاما واحدا فان الطبيعة تضمن بروتعبض
عليه قبضا شديدا بسبب شدة استعداده للهضم ولا يندفع بسهوله سيما
اذا كان قليل المقدار فان اشتمال المعدة عليه يكون اقوى وشح الطبيعة به
اشد ومنها ان تلين الطبيعة قبل المسهل ليكون اسهل واسرع ومنها ان يقدم على
الاسهال والقي تلطيف الخلط الذي يراد استفراغه ان كان غليظا يتناول الملطفات

واستعمال

واستعمال الحمام المرطب وتوسيع المجاري ليلا يتعب الطبيعة في دفع الفضول
بزواله حركات عسفه ويومن من وقوع السدد ب في وقت وجوب
تقدم بعض هذه الاستفراغات على البعض اعلم ان الضرورة اذا اوجبت
فصدا او استفراغا بالادوية القوية فالصواب ان يبدا بالفصد وهو
مما اوصى به ابقراط في كتاب ابيديميا وذلك لان الادوية القوية
المسهلة اكثرها سمية فاذا نقص مقدار الاخلاط بما فصد كفى من تلك الادوية
شي يسير ويومن من غايلته ولذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة
بالدم وجب تقديم الفصد لان الخلط اذا كان مخالطا لاخر لعسر على الدوا
التمييز بينهما فيخرج ما لا يراد خروجه اللهم الا اذا كانت تلك الاخلاط
البلغمية لزجة شديدة البرد فان الواجب ح تقديم الاسهال ولو كان
بالادوية القوية لان الفصد لو قدم لزادها غلظا لزوجة وبالجملة
ان كانت الاخلاط متساوية في الزيادة اي زاد كل واحد منها بنسبة ما
وقع عليه مزاجه الاصلي فليس شي في استفراغها اجود من الفصد لانها سايحة
في تجويف العروق فاذا فرق الاتصال خرج على النسبة التي في البدن ثم
ان غلبت الاخلاط بعد ذلك يستفرغ بالادوية وان كانت غير متساوية
في الزيادة يستفرغ ما هو الزايد منها اولا ان كان غير الدم لتساوي
مقاديرها ثم يفصد اما لانه لو قدم الفصد يبقى المادة فجة عاصية على
الدوا لقلة ما ينضجها وهو الدم واو لان الدم هو الكاسر لحدة الصفرا
وغليانها وح لو قدم الفصد خيف من انتشار الصفرا اما في جميع البدن
او في بعض اعضائه كما يشاهد كثيرا من الناس انهم اذا فصدوا يحدث
لهم بعد الفصد بثور وجرب وغير ذلك وربما يعرض قشعريرة ثم حمى هذا
كله اذا كان الشخص بعيد العهد بالفصد اما اذا كان قريب العهد منه
واحتاج الى الاستفراغ فالاوفق شرب الدوا اما الان استفراغ الدم على التوالي

يضعف القوة اولان الغالب ان ذلك الامتلا لا يكون من الدم لنقصانه
بالفصد المتقدم ومن قدم استعمال الدوا على الفصد وكان ينبغي ان يقدم
الفصد فكثيرا ما يقع في حمي واضطراب لان وجوب الفصد فيه لا يكون الا
لان الغالب هو الدم واذا كان لذلك فالدوا المشروب يوجب تحركه
واضطرابه لان الدم يغلي بسببه ويصير احد كيفية وذلك مما يجلب الحمي
واضطراب البدن الرابع فيما يحوج الي الاستفراغ كل استفراغ يحتاج اليه ليس
لفرط الامتلا في الكمية بل يكون لفرط الامتلا في الكيفية بان يتغير كيفية
الاخلاط عن الحالة الطبيعية مع بقاء مقاديرها عليها فيحتاج الى الاستفراغ
ليتمكن الطبيعة من اصلاح كيفيتها لان المنفعل اذا اقل قوي تاثير الفاعل
وانما شرطنا في الامتلا بحسب الكيفية الافراط لانه ما لم يفرط لم يحتج الي
الاستفراغ بل يكتفي بما يبدل المزاج وقد يكون الاحتياج الى الاستفراغ
للامتلا بحسبهما ايضا وهو ايضا ظاهر ح في تدبير ما يعوق من الاستفراغ
قد يتفق ان يعوق من الاستفراغ مع شدة الحاجة اليه اما من خارج لشدة
الحرا والبرد او من داخل كسحج الامعا من المانع الاسهال او ورم في المعدة المانع نع
من القي بالجملة والتدبير ح ان يومر المريض بالنوم والصوم وتدارك سو
المزاج الذي يوجبه الامتلا بما يوافق كل خلط اما الصوم او النوم فلان كلا
منهما يعدل الاخلاط واما تدبير سو المزاج فلانه يعدل المزاج ويلزم منه
تعديل الاخلاط كما وكيفا فلا يبقى الاحتياج الى الاستفراغ د في استفراغ
الاستظهار وهو ان يستفرغ مع عدم الحاجة اليه في الحال ليحصل امن من مرض
يتوقع حصوله في وقت من اوقات السنة فان من اعتاده حدوث النقرس
او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم لو استفرغ بما يخصه قبل وقته من
الفصد او الاسهال او القي يستظهر لانه اما ان يدفعه او يسهل عليه الحال حين
حدوثه ه في كيفية العلاج بالدوا المجانس للخلط في الكيفية لو احتيج في استفراغ

خلط

خلط الى دوا مجانس له كالسقمونيا في استفراغ الصفرا فانها مجانس لها في الحرا رة
واليبوسة وان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ليعدلها ويوافقه الاسهال
ليعاون عليه ولا يمنعه من العمل فيفوت الغرض كالهليلج الاصفر فانه يخالف
كيفية السقمونيا ويوافقه في الاسهال و في بيان اولوية كل نوع من الاستفرا غات
بالنسبة الى الابدان قال ابقراط من كان قصيف البدن سهل اجابة الطبيعة الي
القي فالاولى في تنقيته ان يواظب على القي لان القصيف في الاغلب يكون
صفراويا والصفرا سهلة الاجابة الي القي لميلها بالطبع الى فوق بسبب لطافتها
وحرارتها فلا يحصل له منه اذي بخلاف الدوا فانه يضعفه لنحافته وانما
قيد بسهل الاجابة لان بعضا من القضاف يعسر عليهم القي بل يتعذر وح يحتا ج
الي شرب الدوا والتدبير بالقي في القصيف يكون في الصيف او الربيع او الخريف
دون الشتا اما لونه في احد الفصول الثلثه فلان الاخلاط فيه تكون منجمدة
لا يندفع فيه بسهولة فيتعب البدن لنحافته ويضعف قواه ولقايل ان
يقول الاخلاط في الخريف مترمدة محترقة بسبب انضياف البرده
واليبس الي احتراق حصل في الصيف وح لا يندفع بالقي بل يتحرك بسببه
ويورث الحمي ومن كان معتدل السحنه في السمن والقضافه فالاسهال اولى
به لان القي يقصر عن استفراغ فضول المحتاج اليه لكثرتها وطبعه سهل
الاجابة للدواء وكلاهما اي القي والاسهال مع هزال المراق بالتشديد
وهو ما رق من البطن ولان صعب لانه بسبب هزاله يتعب فيضعف
عن تحمل الورود والاندفاع وربما يودي في القي بسبب الحركة الى انصداع
عرق وانقطاع شريان ومن كان خلطه نازلا الى اسفل بالطبع مثل اصحاب
زلق فتنقيته محال سيما بالقي لان الاخلاط لا يستقر في امعايه حتى يستفرغ
ز في كيفية انقلاب كل من الادوية اعلم ان الدوا المقي قد يعود
مسهلا وبالعكس اما الاول فلامور منها قوة المعدة فانها اذا كانت

قوية لم تقبل المواد التي يجب استفراغها بل يدفعها الى الماساريقا والامعا
فيدفعها الطبيعة الى اسفل ومنها شرب المسهل عند شدة الجوع الا انه
اذا اصاب خلو المعدة يشتمل المعدة عليه وان لم يكن غذاء واتيا فيجذب
المواد الى فوق فيضطر الطبيعة الى دفعها بالاسهال ومنها كون شاربه
دربا اي ذا درب لين الطبيعة فلان الاخلاط ح مندفعة بالطبع الى
اسفل فلا يقوي المسهل لدفعها الى خلاف ما هي مائلة اليه بالطبع اللهم الا اذا
كان قويا جدا ومنها عدم اعتياده للقي وهو ظاهر فان الطبيعة اذا لم
تكن معتادة بدفع الفضول من جهة المعدة يدفعها الدوا بطريق الامعا
ومنها كون الدوا ثقيل الجوهر فانه ح يسرع في نزوله الى الامعا فيسهل على
الطبيعة دفعه بطريق الاسهال واما الثاني فلامور ايضا منها كون المعدة
ضعيفة فانها ح لم يتمكن من حفظ الدوا ليجذب المواد الى الامعا فيرجع
بالقي ومنها شدة يبوسة الثفل بحيث لا ينفذ الدوا فيكون الدفع الى اسفل
اعسر ومنها كون الدوا كريها فيمنع المعدة من نفوذه الى اسافلها لكراهتها
فيرجع ويخرج معه ما انجذب بالدوا من جهتها ومنها كون صاحب الدوا
ذا تخمة فان معدته ح غير نقيه ضعيفة لكثرة الامتلا فلا يمكث فيها
ريثما يترتب عليه الاثر فيرجع مع ما يجذب بالدوا من جهتها ح فيما
اذا لم يترتب اثر من الدوا كما ينبغي اعلم ان المسهل اذا لم يسهل او يسهل خلطا غير
نضيج فهو ردي جدا لانه يحرك الخلط الردي ويستولي على البدن واذا كان كذ لك
يجب تداركه باسماع مسهل اخر حتى ينقي البدن ط حال الاخلاط بحسب
سهولة اجابتها الى القي وصعوبتها اسهل الاخلاط اجابة الى القي في اكثر الامر
الصفرا لانها للطافتها وحرارتها يتحرك الى فوق ويطفو في المعدة وانما قال في
اكثر الامر لان احتياج البدن اليها قد يكون قويا لقطع الرطوبات اللزجة
ودفع المبردات الواردة عليه وتلطيف الدم اذا غلظ وزيادة لذع الامعا

وعضل

١٨٨

وعضل المقعدة فلا ينفصل منها ما يطفو المعدة واعصاها اجابة السودا
لانها لغلظها وارضيتها يميل الى اسفل ولم تطاوع الدوا المسهل ليجذبها الى فوق
والبلغم له حال وحال اي منه ما هو اسهل اجابة وهو البلغم المائي ومنه
ما هو اعصى كالسودا وهو ما يكون غليظا منه ويمكن ان يقال معناه ان البلغم
لكونه اغلظ من الصفرا والطف من السودا متوسط الحال بين سهولة الاجا به
وصعوبتها ى فيما هو خير للمحموم من الاستفراغات اصوبها للمحموم الاسهال
لان الحمى تدل على تعفن الاخلاط وكونها منتشرة في اقاصي البدن ولا
يفي غيره بدفعها يا في ان لا يجمع في مسهل بين الادوية الشديدة الاختلاف
في زمان الاسهال لان المسهل اذا كان مركبا من ادوية تختلف زمان اسهال
كل منها بان يكون احدهما سريع الاسهال والاخر بطيه يحصل اضطراب في
القوي وربما اسهل الاول نفس الثاني قبل عمله فلا يترتب عليه الغرض
ويزيد الضعف فيما يجذب به الدوا واختلف الاطبا في ذلك فذهب
جماعة الا انه بقوى جاذبة في الادوية وقال بعض المتاخرين
ان الدوا اذا ورد المعدة حرك الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها
من الفضول فيجذب من ساير الاعضا لاستحالة الخلا وح لا يكون بقوى
جاذبة في الادوية بل باضطرار تلازم السطوح واستحالة الخلا ثم
اختلف الاولون في كيفية جذبه فزعم قوم ان كل دوا يولد ما يجذبه
من الخلط وقال بعضهم انه يجذب ما هو الارق منه اولا وذهب البا قون
الى ان كل دوا يجذب بقوة ما فيه ما يختص به من الخلط سوا لاقاه اولم يلاقه
غليظا كان او رقيقا ولا يجب جذب الارق اولا اذ ربما جذب الدوا
الخلط الغليظ وخلى الرقيق كمسهل السودا واشار الى بطلان كل من المذهبين
بقوله وليس قول من يقول ان كل دوا يولد ما يجذبه او انه يجذب
الارق اولا بشي اما الاول فلان ما دعاه اليه لقائليه هو ان القوى

الجسمانية انما يفعل بشرط الملاقات والدوا الذي يكون في المعدة لايلاقي
المواد التي تكون في غيرها واذا كان كذلك وجب ان يتولد عنه شي يلاقي
تلك المواد حتى يجذبها وهذا ليس بشي لانه لو كان بالملاقات لوجب الوقوف
عندها اذ الجاذب اذا لاقى المجذوب تمسك به ولم ينتقل عنه الى موضع اخر
وليس لذلك وفيه نظر واما الثاني فلما مر من جواز انجذاب الغليظ دون
الرقيق وهو محسوس في المغناطيس فانه يجذب الحديد ولا يجذب الماء ولا
القطن وامثاله **ت** في بيان الطرق التي تقع فيها الجذب اعلم
ان انجذاب الاخلاط بالادوية ان يكون في الطرق التي اندفعت فيها
الى الاعضا حتى يحصل في الامعا فاذا احصلت فيها دفعتها فيها الى الاعضاء
الطبيعة الى الخارج وانما كان انجذابها بتلك الطرق لانها قد سلكتها
مرة فيكون اسهل اولا نها انما اندفعت الى الاعضا في العروق فيجب ان يندفع
فيها ايضا لانها اشد صبرا على ضرر مرور المواد وقلما يتفق ان يصعد الاخلاط
بجذب المسهل من الاسافل الى المعدة لجذب المسهل اياها الى تحت وليلها
اليه بالطبع فان صعدت الى المعدة مالت الى القي واندفعت به لكونه اسهل
واما المقي اذا وقف في المعدة ولبث فيها يجذب الاخلاط من الامعا وغيرها
الى نفسه ثم يدفع بطريق القي **قال** فصل في الاسهال وقوانينه ٥
اقول ذكر بعض الشارحين الى ان الصواب ان يقول فصل في تتمة
الكلام في الاسهال وقوانينه لان الفصول المتقدمة كانت ايضا في الاسهال
وقوانينه لان الفصول المتقدمة كانت ايضا في الاسهال وهو غير صواب
لان الكلام في الفصول المتقدمة لم يكن مخصوصا بنوع من انواع الاستفراغات
وهذا مخصوص بالاسهال وقوانينه اعلم ان استعمال الحمام قبل المسهل اياما
من المعدات الجيدة لكونه مطلقا للاخلاط الا ان يكون هناك مانع من استعماله
كحمى وجراحة لكن استعماله بعد الدواء عقيبه غير صالح لاقتضائه حبس الاسهال

في الاسهال وقوانينه

يجذب

بجذب المواد الى الظاهر الا في الشتا فانه لو احتيج فيه الى شرب المسهل
يجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام لتعين حرارته المعتدلة بجذب
الفضول الى الظاهر ويعين في تليين الطبيعة وبالجملة هوا من شرب
الدوا ينبغي ان لا يكون معرقا ولا مكربا بل يكون مايلا الى حرارة يسيرة
اما الاول لكونه معرقا انما يكون لشدة حره وقد مر انها مانعة من الاسهال
واما الثاني فلان الكرب يشوش حال البدن وقواه فلا يعمل الدواء
كما ينبغي واما الثالث فلان الحرارة اليسيرة تلطف الاخلاط وترققها
فتعين على تهيئها لجذب الدوا من غير ان يصلب ومن لم يكن معتادا
بشرب المسهل لا يسقى المسهلات القوية بل يتوقف فيه لان المسهلات
القوية اكثرها سمية وحيث هو غير معتاد يحتمل ان لا يعمل فيلزم الضرر
ومن كان ذا تخمة واخلاط لزجة او سدد يجب ان لا يشرب المسهل
الا بعد اصلاح المزاج بالملينات اما الاول فلان اخلاطه يكون فجة
غليظة واما الثاني فلان الخلط اللزج يكون مايلا شديد التشبث
بالاعضا فلو لم يقدم ما يلينه لعسر اندفاعه واما الثالث
فلانها تمنع من نفوذ المسهل لكن هذا انما يكون اذا كانت السدد في المجاري
التي تمر المواد فيها عند الاسهال ومن كان ذا لحم صلب واراد استعمال
ادوية قوية يجب عليه ان لا يشرب الا بعد الترطيب بالاغذية
الدسمة فان الدوا القوي كالخربق مثلا شديد الخطر تشنج البدن
النقي بسبب افراط اسهال رطوبته ويجلب الى الاحشا ما يعسر دفعه
من الفضول الكثيرة ويجوز النوم على المسهل القوي قبل عمله لان الحرارة
الغريزية في النوم يغور الى الباطن فتعين حرارة الدوا على جذب الفضول
لكن لا يجوز على الدوا الضعيف لان الحرارة الغايرة في النوم يحلل قوته

واذا اخذ الدوا فى العمل لا يجوز النوم عليه اصلا سوا كان قويا او ضعيفا لانه
ح يضعف قوة الدوا او بسبب اجتماع الحرارة فى الباطن لانكسار قوته واذا
شرب الدوا وجب ان يسكن عليه ريثما يشتمل عليه الطبع ويستقر فى المعدة
فيعمل لان الطبيعة ما لم يعمل فيه لم يعمل هو ويشم الروايح المانعة من الغثيان
مثل الطين الخراسانى مرشوشا بماورد وقليل خل وكالسفرجل والنعناع ٥
والبصل فان هذه الاشيا يسكن الغثيان وينبغى ان يشد منخريه عند شربه
ليلا يصل رايحة الدوا فيتنفر الطبع واورث القى والغثيان ومن كان عايفا
اى كارها للدوا وجب ان يضع شيا يخدر قوة الحس وبغيره كالطرخون وورق
العناب وان خاف القذف ينبغى ان يشد الاطراف فانه يمنع عن ذلك بسبب
توجه الروح والحار الغريزى الى هناك دفعا للالم واذا شرب يتناول عليه
قابضا كالتفاح المر والرمان المر والسفرجل الحامض فان كلا منها يمنعه من
القذف ومن خاف كربا وغثيانا وجب ان يتقيا قبل شرب الدوا بيومين
او ثلثه ليندفع الرطوبات التى يوجبهما وينبغى ان تعلم ان القى انما يفيد
لو كان خوف الكرب من رطوبات فى المعدة يحركها المسهل اما لو كان خوف حدوث
الكرب من نفس الدوا كما يكون عن السنا والبنفسج والبسفايج فلا ومن اراد
شرب المسهل ينبغى ان لا يكثر الملح فى طعامه اما لانه يمغص او لانه يحوج الى
شرب ما كثير وذلك يفجج الاخلاط ويمنعها عن النضج وينبغى ان يسخن معدته
وقدميه اما المعدة فلانها تشتمل على الدوا اشتمالا قويا ويؤثر فيه واما
القدم فلانه اذا سخن ينجذب المواد الى الاسافل فيندفع بسرعة واذا سكنت
نفسه من الاضطراب وزال نفرته وغثيانه من الدوا يتمشى يسيرا يسيرا
ليستقر الدوا فى قعر المعدة ويحرك الاخلاط ويعينها على الاسهال وانما ينبغى
ان يكون يسيرا يسيرا لان الحركة القوية تحدر الدوا قبل عمله ولو كان الدوا ضعيفا

ينبغى

١٩٠

ينبغى ان لا يتحرك عليه زيادة حركة ليلا يتحلل قوته بالحركة وينبغى ان يتجرع
من الما الحار وقتا بعد وقت لانه يعين عمل الدوا ويرقق المواد ويلطفها ويكسر
عادية الدوا وحدته لكن لا يبالغ فيه بل يتجرع بقدر ما لا يخرج الدوا قبل العمل
بكثرته ومزاحمته الا عند الحاجة الى قطع الاسهال فانه ح يكثر منه ليكسر قوة
الدوا ويحدره سريعا والخلط ان كان حادا رقيقا جاز التجرع بالما البارد ايضا وان
كان غليظا لم يجز لانه يزيد فى غلظه ومن كان حار المزاج ينبغى ان يشرب قبل
الدوا مثل ما الشعير وما الرمان والحصرمية مما يسكن الحرارة ويدفع لهيبها سيما
اذا كان ضعيف التركيب والمعدة فانه ح اوجب ليلا يزيد السحج نه الضعف
لطول الحوى واذا لم يكن حار المزاج يشرب على الريق لينفرق الطبيعة للعمل
فيه ويجذب الدوا ما يراد جذبه من غير معاوقة من الغذا وينبغى ان لا
ياكل ولا يشرب قبل الفراغ من عمل الدوا ليلا يبطل عمله وان لم يحتمل ولم
يتمكن من ان يمتنع عن الاكل والشرب اما لمرارية معدته او لطول الاحتماء
والجوع اعطى لقما من خبز بما الرمان ليمنع من انصباب المرار الى معدته فلا يحصل
الكرب والغثيان وينبغى ان لا يغسل المقعدة بالما البارد ليلا يشد عضل
المقعدة فيمنع من الاسهال او يعسر واما الحار فلا باس لانه يرخيها ويعين
بحرارته على جذب الفضول وان احتيج الى الجمع بين الحب والمطبوخ ينبغى ان
يسقى كل حب فى طبيخ يجانسه ليكون كل منهما معاضدا للاخر فى استفراغ ما يراد
استفراغه فالمسهل للصفرا يسقى فى طبيخ الهليلج والمسهل للسودا يسقى فى طبيخ الافتيمون
والمسهل للبلغم يسقى فى طبيخ القنطوريون وليس المراد من سقى الحب فى الطبيخ ٥
استعمالهما متقابل ينبغى ان يستعمل الحب اولا ثم اذا اخذ الحب فى العمل اتبع المطبوخ
حتى لو بقى شى من الحبوب فى خمل المعدة لزالها المطبوخ بسيلانه وينبغى ان يتناول
الحبوب وهى ما بين الطراوة والجفاف لان الطرى فى الغاية يقع الاحساس
بحدته سريعا ويتنفر الطبع وايضا ينحل وينحدر بالسرعة فلا يعمل كثيرا والخلاف

في الغاية يعسر على المعدة تحليلها ومن بقي في معدته رائحة الدوا فسويق
الشعير يغسلها من تلك الرائحة وهو اوفق السفوفات لذلك بسبب تقويته
المعدة ايضا وجمع المسهلين في يوم واحد خطر لاحتمال الافراط في العمل ولهلاك
القوي والدوا اذا لم يجد الخلط المخصوص به شوش حال البدن لا محالة
واسهل بعسر لتوجهه الى الاخلاط المحمودة ولذلك اذا وجد مغمورا باضداده
فانه يعسر عليه تمييزه عنها فيتشوش البدن لذلك والدوا يبدا باسهال الخلط
المخصوص ثم بالذي يليه في الكثرة والرقة والقلة على التدريج الا الدم
فان الطبيعة يضن به وتوحزه فلا يتمكن الدوا بسبب ذلك من جذبه
الى اخر الامر عند عجز الطبيعة عن الدفع وشرب ما الشعير بعد المسهل
بدفع غائلته لافادته الترطيب والتبريد وتسكين اللهيب الحادث من تسخين
الادوية ويعين على دفع بقايا الفضول ويغسل ما التزق بالمجاري ومن كان
بارد المزاج ينبغي ان يتناول بعده حرفا معمولا بما حار في زيت فان الحرف
حار يابس في الثالثة وفيه نضج وتحليل واذا اضيف اليه الزيت يكسر حدته
وتحصل به التقوية والتسلط فان جميع انواع الزيت معو للبدن منشط
للحركه ومن كان حار المزاج فليتناول بعد عمل الدوا بزرقطونا بدهن البنفسج
والطبرزد للتسكين الحرارة وازلاق بقايا الفضول ومن كان معتدلا يتناول
بزر الكتان لانه مع كونه حارا في الاول معتدل في الرطوبة يحدر ما بقي ويسكن
حدة ما يمر على الامعا ومن حم بعد الدوا فاوفق الاشيا ما الشعير لانه يبرد
ويرطب ويسكن حدة الدوا ويغسل الامعا من اثره واما السكنجبين فسحج
لشدة غوصه في الامعا التي ضعفت بالدوا فينبغي ان يوخر الى يومين
او ثلثة حتى يعود الى الامعا قوتها فيومن ضرر السحج ومن شرب الدوا ينبغي
ان يدخل الحمام في اليوم الثاني من الاسهال فان استطاب واستلذ به
فذلك دليل على ان به بقية من الفضول يبقيه الحمام منها فيمكث فيه وان

لم يستطبه فينبغي ان يخرج لان ذلك دليل على النقا التام وعلى تحليل الرطوبات
الاصليه وقيل يدل على ان الفضول اكثر من ان تحلله الحمام وح لو لبث انتشر
في البدن وتيضرر به ولو حدث بعد الاسهال او الفصد وجع في الكبد
يشرب ما حارا فانه يزيل ذلك لان وجع الكبد ح يكون اما لتبرد المزاج
الموجب للرياح او اليبوسة الحاصلة من الاستفراغ والما الحار يزيلهما
واوفق الاوقات لشرب الدوا الربيع لاعتدال الوقت مطلقا وخوف
انبساط الفضول التي اجتمعت في الشتاء بسبب الحرارة لو لم يستفرغ ثم
الخريف لاعتداله في الحر والبرد وخوف احتقان الفضول المحترقة
في الصيف حتى يبرد الهوا واما في الشتا فلو احتيج الى شرب الدوا يترصد يوما
جنوبيا اي يوما يهب فيه ريح الجنوب لحرارته وفي الصيف يترصد يوما
شماليا ليقرب من الاعتدال وينبغي ان لا تعود الطبيعة لشرب الدوا كلما
احتيج الى تليين لان اكثر الادوية المسهلة سمي ولذلك قال افلاطون الدوا
بمنزلة سهم يرمي في ظلمة فيخطي او يصيب وقال الشيخ ولا تتعرض للدوا وشربه
مدى الدهر الا عند احدى العظايم والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فشرب
ولم يعمل لا ينبغي ان يحرك بما هو اقوى لان في تحريك المواد الساكنة عظيما بل
يترك ليندفع بنفسها فان الاسهال كثيرا ما يهيج المرض فيحدث الحمى وربما
كفاه في ذلك الخطب الفصد وربما لا يكفيه بل يحتاج الى استعمال الادوية
المبردات وعلى هذا التوجيه يكون قوله وكثيرا ما هيج الاسهال المرض من تتمة
قوله فلا يجوز التحريك ويجوز ان يجعل كلاما براسه وفي بعض النسخ وكثيرا ما
تهيج المرض الاسهال وح ان جعل المرض مفعولا فلا بحث اذ المعنى واحد وان جعل
فاعلا فيناسب قول الشيخ في الكليات فان في اكثر نسخها وكثيرا ما هيج الدم الاسهال

قال فصل في وقت قطع المسهل الى اخره اقول من
العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال اشتداد النوم بعد الاسهال

في وقت قطع المسهل

التام فانه يدل على ضعف القوة النفسانية بسبب كثرة الاستفراغ
ومنها اشتداد العطش اذا لم يكن من حرارة المعدة ويبسها او من حدة
الدوا ولذعه او من حرارة المادة كالصفرا فانه اذا حصل بعد الاسهال
التام ولو لم يكن لاحد هذه الاشيا دل على افراط التحليل في رطوبات البدن
وشدة الاحتياج الى الترطيب ومنها تغير الخلط الذي يراد استفراغه الى
غيره فانه يدل على نقا البدن منه فيجب ان يقطع الاسهال قال
فصل في تدبير قطع الاسهال اقول يريد ان يشير الى تدبير قطعه ان لم ينقطع وذلك
امور آ ربط الاطراف من فوق ومن اسفل ربطا مولما لان المواد ينصرف
ح من الامعا الى الاطراف بتبعية الحرارة الحاصلة في المواضع المشدودة
بسبب الوجع فيقف الاسهال ب سقي الترياق فانه ينعش الحرارة وهي تصلح
للمادة الموجبة للاسهال ولانه يبطل قوة المسهل لخاصية حصلت فيه من
الامتزاج والتركيب ج سقي الفلونيا فانه يفعل ذلك ايضا لخاصية فيه
د التعريق بالحمام او بخار تما حار تحت الثياب لان المواد ح يتنشر وتميل
الى الظاهر وينقطع الاسهال وينبغي ان يخرج راسه من الثياب لان الدماغ
ح ضعيف بسبب فرط الاسهال فلو دخل البخار الى دماغه يحلل قوته لكن
التعريق انما يفيد اذا اتبع به الدلك بالقوابض المانعة من خروج العرق
تبييض المسام وتغليظ المواد وتكثيف الجلد تسخين الاعضا الظاهرة
فانه مما يوجه المادة الى الظاهر ويحصل ذلك ايضا بوضع المحاجم بان يوضع
بين الكتفين وتحت الاضلاع حتى يجذب ما يستفرغ بقوة اما تحت الاضلاع
فلتمسك المواد الخارجة من الكبد والطحال واما بين الكتفين فلتمسك المواد
المنحدرة من الدماغ ه تضميد المعدة والاحشا بالسويق والمياه القابضة
المذكورة في المعالجات الجزئية والادهان القابضة مثل دهن السفرجل
ودهن المصطكي حتى يقبض المعدة ويشد قوتها فيمسك و اجتناب الهوا

البارد والحار اما البارد فلانه يزيد في الاسهال بسبب عصر المواد الى الباطن
واما الحار فلانه يسهل بسبب الارخا وفيه نظر لان الهوا الحار كثيرا ما يمنع
الاسهال بالجذب الى الظاهر ز تجريع القوابض كالاسوقة القابضة للمواد
مثل سويق الشعير وبزر قطونا والصمغ العربي مقلوين ح وهو من المجربات
ان يوخذ حب الرشاد ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى منه
وزن ثلثة دراهم فانه في غاية القبض لكن يجب ان يكون غذاوه قابضا
بردا بالثلج كالحصرم ونحوه ط تهييج القي تماحارا وانه يعين على الحبس
بارخايه المعدة وايجابه الغثيان وتوجه المواد الى الاعالي فان لم ينجع
شي من هذه استعمل اخر الامر المخدرات القوية المذكورة في باب قطع الاسهال
فانه يغلظ المواد ويكثفها ويلزم القبض لا محالة قال فصل في
تدبير من شرب الدوا ولم يسهل اقول من هذه حالته فلا يخ اما ان يخاف من تحريك
الدوا حدوث عرض مخوف كالقولنج وغيره او لا فان خيف فالصواب ان
يتجرع تما العسل او تما ذيف فيه النطرون ويتقيا ما امكن حتى يندفع الدوا
بالقي وان لم ينجع فلا بد وان يلتجي الى الحقن والحمولات اي الشيافات المسهلة
وان شرب من المصطكي ثلث كرمات في تما فاتر افاد في هذا الباب لتقوية
المعدة والكرمة دانق ونصف الى دانقين او نصف دانق وقيل ستة قراريط
ط وربما اعمل الدوا وشرب القوابض بعصرها اعالي المعدة فينزل الدوا والاخلاط
الى اسفلها وان لم ينجع شي من هذه الاشيا فلا بد من الفصد ولو بعد يومين
او ثلثه وانما يجب الفصد وان لم يكن خوف من حدوث اعراض مخوفة
ليحصل الامان عن حركة الاخلاط الى الاعضا الرئيسة بسبب تحريك الدوا
اياها فيحدث امراض صعبة قال فصل في احوال الادوية
اقول من الادوية ادوية عظيمة الغايلة لشدة السمية ينبغي
ان يحترز منها كالخربق الاسود والتربد الاصفر والغاريقون الاسود والمازريون

الروب هو اللبن الذي قد انتزع زبده وحمض ونعت جبنه وهو يتخذ ... من الاسهال المزمن الاسهال الكائن [illegible] ويوخذ بالحلب البارد والقطر ... بالبارد والعسل

وان اتفق شرب شي منها يعرض لا محالة اعراض ردية فيجب دفع ضررها
عن البدن اما بالقي او بالاحدار من المعدة والامعا ليزول تلك الاعراض
والقي انفع من الاحدار لما فيه من اخراجها عن البدن بالكلية ثم ان لم ينجع
القي او الاحدار فيدفع ضررها بالترياق لان فيه قوتين قوة مقاومة السموم
وقوة قطع الاسهال فينكسر قوة سمية الادوية وقوة اسهالها وكذا يدفع
غايلتها بكل ما يدفع حدتها بتغرية وتليين ودسومة وكثيرا ما يدفع شرها
عن البدن بشرب الما البارد جدا او الجلوس فيه ومنها ادوية يناسب بعض
الامزجة للعمل دون بعض كالسقمونيا فانه لا يعمل في اهل البلدان الباردة
كيلا والترك زيادة عمل الا اذا استعمل منه مقدار كثير وذلك لان السقمونيا
لا يناسب مزاجهم ومزاج اهويتهم فينفعل الطبيعة عنها ولا تعد المادة التي
تراد اخراجها للخروج وقد يستعمل في بعض الابدان والامزجة قوي الادوية
دون اجرامها وذلك لضعف تلك الابدان والامزجة كابدان الناهقين
ومن يكون متخلخل السحنة ضعيف القوة او محرور المزاج وغيرهم من
سكان البلاد والحارة فان ابدانهم لكثرة التحلل يكون ضعيفة لا يحتمل
الدوا القوي وح يجب ان يوخذ سلافته بالطبخ ليشربوها لان الدوا ح
يكون اقوى تاثيرا لما تقرر في الاصول ان القوي الجسمانية صدور افعالها
عنها بشركة موضوعاتها فلو استعمل بجرمه يستعين القوي للعمل به ويوثر
تاثيرا قويا وذلك يسهل البدن ويضعف القوة ويجب ان يخلط بالادوية
المسهلة الادوية القلبية اي التي تقوي القلب والروح الحيواني والادوية
العطرية لحفظ قوي الاعضا فانها تدفع سميتها بالاعضا الشريفة ويقوي
الاعضا التي يمر بها الادوية والة وا قد يسهل بالتحليل كالتربد فانه بحرارته
يسخن المادة ويحللها ويهيئها للخروج وقد يسهل بالعصر كالهليلج فانه يقبضه
وعفوصته يعصر المجاري والمنافذ ويهيئ المادة للخروج وقد يسهل بالتليين

مطلب

١٩٢

كالشيرخشت فانه يلين الاخلاط ويهيئها للخروج ويسهل بالازلاق كلعاب
بزر القطونا والاجاص والترنجبيل وهو ظاهر واشار الى ان اقتضا كل
منها الفعل المخصوص ليس بسبب التحليل فقط او العصر او التليين او
الازلاق بل كل واحد منها مع خاصيته فيه بقوله كلها مع خاصية فيه
واكثر الادوية القوية الاسهال فيها سمية كما عرفت واقتضاؤه
والاسهال يكون على سبيل قهر الطبيعة فيجب اصلاحها بما فيه فاذ
هرية وترياقية حتى لا تتادي الاعضا الرئيسة بغايلته والفادزهر
هو ما يدفع غايلة السموم بالطبيعة والترياق ما يدفع غايلته بالصناعة
وينبغي ان لا يجمع بين المزلق الملين والعاصر اذا احتيج الى الجمع بينهما على وجه
تكافي القوة بان يتكافى قوتاهما بحسب يبطل عملهما بل يجمع بينهما على وجه
ترتيب امر كل واحد منها وذلك بان يقدم الملين على العاصر ليعمل عمله
ثم يتبعه العاصر ليلحقه ويعصر ما لينه الملين ويسهله فيترتب عليهما
الاسهال ويحصل الغرض قال في تدبير القي الى اخره اقول
لما فرغ فيما كان يختص بالاسهال شرع فيما يختص بالقي من تدبيره ومنا
ومضاره واحوال يعرض للمتقيين وتدارك من افرط به القي ونحن نذكر
ذلك في مباحث الاول فيمن لا يجوز عليهم القي اعلم ان من كان
ضيق الصدر او دقيق الرقبة او ردي النفس او المتهيا لنفث الدم
او ضعيف المعدة او السمين جدا او من يعسر عليه القي لا يقي ما امكن
اما الاول فلان من كان صدره ضيقا كان مجاريه في نفسها ضيقة فتمتليء
بالمواد الكائنة فيها لضيقها وح يكون مستعدا للانصداع فينبغي الاحتراز
من القي لئلا ينصدع شي منها واما الثاني فلان الرقبة اذا كانت دقيقة
كانت عروقها لا محالة منضغطة فتكون مستعدة للانصداع واما
الثالث فلان رداءة النفس انما يكون لعلة اما في الاعصاب او الرئة

تدبير القي

فعه

از

اوالعضلات ومتى كان شي من الاعضا المذكورة ماوفا كان القي
ضارا به لانه يجذب المواد اليه من الاسافل الى الاعالي وعند انجذابها
تميل الى ذلك العضو فيتضاعف البلية واما الرابع فلان نفث
الدم قد يكون لاستعداد عروق الصدر او الرية للانصداع
وحركة القي اذا انضمت تقوي السبب واما الخامس فلان القي
حركة عنيفة غير طبيعية والمعدة اذا كانت ضعيفة يعسر عليها تحملها
وتصير مستعدة للانصباب الفضول واما السادس فلان السمن في الافراط
يقتضي انضغاط اعضا التنفس بعضها ببعض بحيث لا يكون هناك مجال
الحركة فتصير بالقي متهيئة للانصداع واما السابع فلان عسر القي
في الغالب يكون اما لميل المواد الى الاسافل او لكون معدته شحيحة
بالغذا واقية لهضمه ودفع فضلات الكيلوس فظاهر ان القي يكون
متعذرا واما الثامن فلانه اذا لم يكن معتادا به يتاذى طبعه
لانحلاله بالمكاوحة وتحمل المشقة فيتضرر به الثاني فيمن اشكل
امره من اشكل امره ولم يعلم انه يسهل عليه القي او يصعب ينبغي ان يجرب
اولا بالمقيئات الخفيفة كماء الحار والسويق فان سهل عليه يجسر بعد
ذلك على استعمال المقيئات القوية كالخربق ونحوه والا فلا الثالث
في تقية من لا يجوز تقيئه لاحد الاسباب المذكورة لو اضطر الى تقيئه
من يعسر عليه القي يجب ان يهيئ اولا للقي ويعود به ويؤمر الاغذية
الملينة لانها ترخي المعدة والدسمة لانها مع ارخائها المعدة تطفو وتعين
على القي والحلوة ايضا لانها تهيئ المواد بسرعة اجابتها لتاثير المقيئ
ويمنع عن الرياضة لئلا يتحلل الرطوبات فان القي يعسر ويؤمر له
اغذية جيدة يتناولها حالة الغذاء حتى لو ضبطت بالاخراج لم يحصل
منها كيموسات ردية يتضرر البدن بها الرابع في تقية من يسهل عليه

القي

١٩٤

القي اذا اراد ان يتقيأ لزم عليه رعاية امور منها ان يتناول اغذية
مختلفة مهيجة للقي لان الطعام الواحد يشتمل عليها المعدة ويضربه
ومنها ان يضع فوق عينيه رفادة مبلولة بماء الورد لئلا ينصب
المواد الى العين ولا يحدث الانتشار ومنها ان يعصب بطنه بقماط
لين ويشد شدا معتدلا ليحفظ الامعا عن الانزعاج عن مواضعها
بالحركة العنيفة ومنها ان يرتاض بعد شرب المقيئ الى ان
يتعب ثم يتقيا لان الحركة عليه تهيج المادة ومنها ان المقيئ ان كان
قويا كالخربق ينبغي ان يستعمله على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين
من اول النهار وبعد اخراج الثفل من المعا اما استعماله على الريق فلئلا
يكون ما يخرج بالقي كثيرا دفعة فيختنق ولينجذب المواد من الاطراف
بسبب خلو المعدة واما عدم المانع فلان المانع لو كان منخفضا مثل كون
المزاج مراريا او كون المعدة قوية الحس لم يجز واما كون استعماله بعد
ساعتين من اول النهار فلانه لو اخر الى نصف النهار اشتد الجوع وذلك
مما يمنع القي بخلاف ما اذا لم يكن على الريق فان تاخيره ح اولى واما استعماله
بعد اخراج الثفل من الامعا فليومن من انجذاب شي منه الى المعدة بسبب
قوة المقيئ ومنها ان يحرك القي بالريشة الممسوحة بدهن الحنا بعد تسخين
المعدة اما الدهن فلانه يحلل ويلين الاعصاب فيكون اسرع تقيا واما
التسخين فلانه يحرك المواد ويهيجها للقي ومنها انه لو عرض قلق وكرب
يسقى الماء الحار بالزيت لانه اما ان يقيئ او يسهل الخامس في افضل اوقات
القي وهو الصيف لان الاخلاط فيه طافية رقيقة متهيجة بنفسها فيندفع
بادنى محرك خصوصا في نصف النهار لزيادة الحركة ح السادس فيما يلزم
رعايته بعد القي وهو امور منها ان يدافع بالاكل اي لا ياكل بعد القي الا عند
اشتداد الجوع لتحليل بقايا الفضول ومنها انه لو عرض عطش يسكنه

بمثل شراب التفاح لافادته التقوية في تسكين العطش دون الجلاب
والسكنجبين لانهما يغثيان ومنها ان نغتدي بفروج كردناج لان
المعدة تعبت وضعفت بالقي فيعجز عن هضم ما غلظ من الاغذية
ولحم الطير خفيف سيما الفروج الكردناج وهو ان يطبخ الفروج بعض
الطبخ ثم يوخذ ويشوي على النار ويجعل في داخله ابازير خصوصا
اذا كان القي من البلغم ومنها انه لو قذف حامضا ولم يكن له بمثله
عادة ويوجد في نبضه يسير حمي اي سخونة غريبة ينبغي ان يوخر الغدا
الي نصف النهار ليندفع تلك المادة بالتحليل والهضم ولا اشتد الحمي بالغدا
لم يتغدي بفروج كردناج ليلا يتفل على معدته اما من كانت عادته
ذلك كما يتفق كثير المدمن الخمر او المطحول ذلك ويصير عادة او لم يكن
في نبضه شي من الحرارة فلم يجب عليه تاخير الغدا المقدار المذكور
بعده للضرر السابع فيما يحصل به من التنقية اعلم ان القي له تنقية
اولي وتنقية ثانيه اما الاولي فمن المعدة وما يقاربها كالمعا فانه
ينقي المعدة بقلع ما لطخ بحملها من بقايا الهضم وانحداره عنها
وتجذب المادة المحتبسة في قولون وغيره الي اعالي البدن ولذلك
كان القي نافعا واما الثانيه فمن الراس وساير البدن كالمفاصل وغيرها
فانه ينقيها ويومن حدوث الامراض البلغميه ويكون هذه التنقية
بالجذب من الاعالي فقط والقلع من الاسافل يجذب المقي المادة عنها
الي المعدة ثم يقلعها عنها ويدفعها بالقي هذا تقرير ما ذكره المص وهو
مخالف لقول الشيخ في الكليات لانه صرح بان التنقيه الاولي مختصة
بالمعدة وحدها دون الامعا وهو الحق لان التنقية الاولي هي التي تكون
بالقلع وحده وتنقية الامعا يكون بالجذب اولا الي المعدة ثم بالقلع منها
الثامن في علامات القي النافع وهي امور منها الخفة بعده وهو ظاهر

لدلالة الخفة على خروج المادة المثقلة الضارة ومنها شهوة الغدا
شهوة جيده لدلالتها على نقا المعدة والشهوة الجيدة على ما قيل هو شهوة
الحلو والدسم او شهوة الحريف والحامض وغيرهما كلها فاسدة ولو حملت
على الصادقة منها لكان احسن ومنها النبض الجيد فانه اية اعتدال
الروح الحيواني ومنها نهوض قوي البدن فانه علامة خلاصها عن الموذي
التاسع في اولي الامراض بالقي واولي ما يستعمل القي فيه هي الامراض المزمنة
كالاستسقا والصرع والماليخوليا والجذام وعرق النسا اذ الامراض الحادة
يضر فيها استعمال المقي لان اكثر ادويته حادة ولان شديدة التحريك للمواد
فيخاف ان يزيد في حرارة الامراض الحادة وتحركها زيادة تحريك اعلم
ان استعمال القي في بعض ما ذكره المص من الامراض ليس على الاطلاق
فان الصرع ان كان خاصا بالدماغ لم يجز استعمال القي فيه حذرا من صعود
المادة الى الدماغ وان كان يشارك المعدة او عضو اخر جاز ليقلع المادة
التي بحرالي الدماغ ولذا الاستسقا فان الزقي منه لا يجوز استعمال القي
فيه خوفا من زيادة خرق مجري المائية المنحدرة الى الجوف وفي الطبلي
واللحمي يجوز العاشر في زمان يجب تاخير الفصد عن القي الضرورة
اذا لم يكن ماسة يجب تاخير الفصد عن القي ثلثة ايام لان الاستفراغ يورث
الضعف سيما اذا كان في المعدة خلط غليظ فانه اوجب ليلا يزداد
تلك المادة بتحريك الفصد اياه ولان الدم معين في نضج الاخلاط ولو
نقص يبقي المادة فجة غليظة الحادي عشر في انه هل يجوز القي للحبلى
او لا فقال الحبلى ينبغي ان لا يتقيا لان الحبلى يضرها الاضطراب والحركه
الثاني عشر فيما يجب على المقي رعايته بعد القي وهو امور منها ان يغسل
فمه ووجهه بالما الممزوج بالخل اما الفم فلفايدتين الاول تنقية الا
ما يلتصق بها من المواد الخارجة بالقي خوفا من تغير الاسنان الثاني سنان

تكين الابخرة الصاعدة لما في الخل والما البارد من الردع واما الوجه
فلا نعاش القوي وازالة الثقل الذي ربما يعرض للراس من القي بسبب
تبخير المواد بتحريك القي فان الما والخل يدفعان ذلك والمص اطلق القول
في الما وقال المسيحي يجب ان يكون حارا ليكون ابلغ في تحليل ما ارتفع الي
الراس من الابخرة الموجبة للثقل وقال غيره يجب ان يكون باردا ليردع
والحق ان المراد ان كان التحليل كان الحار اولي وان كان الردع كان البارد اولي
ومنها ان يشرب بعده شيا من المصطكي بما التفاح لتقويته المعدة والقلب
ومنها ان يدخل الحمام لينقي بقايا الفضول وقال الشيخ ويغتسل فيه بعجلة حة
وهو حق لانه لو ابطا عرض الضعف بسبب التحليل ومنها ان يلزم الرا
ولا يشتغل بالرياضة ليستريح الاعضا والارواح من تعب حركة القي ومنها
ان يتناول شيا لن يداخيه الجوهر ليقبل المعدة سريعا للذة وتحسن كيموسه
ولا يبطي هضمه لجودة جوهره الثالث عشر فيما يضر وينفع بالقي اعلم
ان ابقراط امر بالقي في الشهر مرتين متواليتين ليتدارك القي الثاني
بقصر الاول لامكان ان يكون فيها اخلاط غليظه لزجه يندفع بالقي الاول
فاذا استعمل ثانيا سقيها عما بقي فيها وحرك بالاول فينبغي ان يلتزم بما
امر ولا يفرط فيه فان في الالتزام لمثل هذا القي فوايد الاول ان يستفرغ
البلغم والمرة الثاني انه ينقي المعدة ويذهب نفورها عن الدسومة
وسقوط شهوتها الصحيحة واشتياقها الحامض والحريف والعفص جميع
ذلك لازالتها البلاغم الفاسدة والمواد الرديه المنفره للمعدة الثالث
ان يذهب الثقل العارض في الراس وغيره لان المعدة اذا انقيت من الفضول
ينقطع ما كان يتصعد منها الى الراس من ابخرة تلك الفضول الرابع ان يجلو
البصر بسبب نقاء الروح الباصرة عن كدورات ابخرة الفضول الفاسدة
لزوال مادتها بالقي الخامس انه ينفع من ترهل البدن ومن قروح الكلي

والمثانة والجذام والصرع المعدي واليرقان وانتصاب النفس والفا لج
والقوبا اما من الترهل فلتنقص الرطوبات الموجبة لذلك واصلاح الهضم
واما من القروح المذكورة فلجذب المواد الموجبة لها الي خلاف الجهة
واما من الصرع المعدي فلدفعه الفضول من المعدة واما من اليرقان فبازا له
المادة السادة لمجري المرارة واما من انتصاب النفس فلتسخينه الات
الصدر بسبب الحركة واستفراغ الرطوبات وانتصاب النفس يطلق على
الربو وقد عرفته وعلى البهر وهو امتلا شراين الريه واما من الرعشة
والفالج فلاستفراغه الرطوبات المرخية للعصب لكن استعمال القي في
انتصاب النفس والرعشة والفالج انما يجوز بعد تنقية البدن بالمسهل
والا لم يومن من تحريك المواد وميلها الى موضع المرض واما من القوبا
فلاقتضايه اصلاح الدم بواسطة اجادة الهضم واخراج المواد الرديه
وفي الافراط فيه مضار ١ انه يضر بالمعدة ويضعفها بمصادفة الحركات
العنيفه مع ملاقات الادوية المقيئة فيتحلل نسج طبقاتها فيضعف
ويتهيا لانصباب المواد ٢ انه يضر بالصدر لانه بقوة حركته يوهن
اعشيته وعضلاته ومنها انه يضر بالبصر لكثرة ما يرتفع اليه من ابخرة
المواد المتحركه وتوجه المواد اليه انه يضر بالاسنان لكثرة ما يتعلق
بها ويحتبس خلالها انه يضر باوجاع الراس المزمنه لان المواد تتحرك
الى الاعالي فاي عضو كان هناك ضعيفا مالت المادة اليه لا اوجاع
الراس التي تكون بمشاركة المعدة لان القي ينفعها لازالته المادة الموجبة
لها انه يضر بالصرع الراسي اي الذي يكون المادة في الراس فقط ٥
لاقتضايه توجه المادة اليه انه يضر بالكبد بسبب زعزعتها المفرطه
انه يضر بالرية اما لامكان انصداع بعض عروقها بسبب الحركة العنيفه
ان امتنعت المادة من الخروج واما لقبولها المواد المرتفعه الرابع عشر

فى تدبير احوال تعرض للمتقى منها انه لو شرب المقى وامتنع القى وجب تدبيره
بالحقنه وسقى ما العسل الفاتر والادهان الترياقيه لدهن السوسن اما
الحقنه فلانها تجذب الادوية المقيئة مع المواد الى اسفل واما ما العسل
فلانه يقطع البلاغ ويجلوا الرطوبات واما الما الفاتر فلانه يغثى ويعين فى
اخراجها واما الادهان فلانها مع كونها مغثيه دافعة لضر رسمية الدوا
مفيدة لاستعداد الاندفاع ومنها انه لو عرض بعد القى تمدد ووجع تحت
الشراسيف وجب تدبيره بالتكميد بالما الحار والادهان الملينه كدهن
الزيت ودهن البان اما الما الحار فلانه تحلل الرطوبات ويرققها
وطريق التكميد به ان يملا بالما الحار مثانة بقر او غنم ويوضع على موضع
الوجع واما الادهان فلانها ترخى وتعين فى تحليلها وكان الحق ان يقول
والتنطيل بالادهان اذ التكميد لا يستعمل فى الادهان وطريق التنطيل
هو ان يصب على موضع الوجع تلك الادهان ومنها انه ان عرض بعد القى
لذع فى المعدة وجب تدبيره بشرب المرق الدسم السريع الهضم وتمريخه بدهن
البنفسج مع قليل شمع اما المرق فلان اللذع انما يكون من حدة الخلط الخارج
بالقى او من حدة الدوا والمسومات شانها كسر الحدة وانما شرط كونه سريع
الهضم لان المعدة ضعيفه لا تحتمل بطيئه واما التمريخ بدهن البنفسج مع
الشمع فلانه يسكن حدة الادوية ولذعها ومنها انه لو عرض بعد القى فواق
وجب ان يسكن بالتعطيس وتجريع الما الحار قليلا قليلا اما التعطيس
فلان المادة الموجبة للفواق يترعرع لقوة الحركة بواسطة حركة الصدر
والراس وتخرج عن امكنتها لكن هذا انما يفيد لو كان الفواق من احد قسمى
الفواق الامتلاهى وذلك لان الفواق قد يكون استفراغيا وهو الذي
يحدث عند افراط القى وحدوثه يكون قليلا قليلا وهو ردي جدا
لا ينفعه التعطيس اذ ليس هناك ما يخرج بالعطاس وقلما يسلم صاحبه

دفز

١٩٧

وقد يكون امتلائيا وهو اما ان يكون لمادة حادة اما من الخلط المستفرغ غ
او من بقية الدوا وسمى هذا لذعيا ولا يفيد التعطيس ايضا لان
العطاس حركة وهي تزيد فى حدة المادة واما ان يكون لمادة غليظة
تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه بجذب القى وهذا القسم نادر وهو
الذي يفيد التعطيس واما تجريع الما الحار فنافع لجميع اقسامه اما لهذا
القسم فلغسله وازعاجه المادة الموجبة له واما للاستفراغى واللذعى فلترطيبه
وتليينه وانما شرط تجريعه قليلا قليلا ليطول زمان مروره بفم المعدة فيكون طيبه
انفع ومنها انه لو عرض كزاز او سبات او انقطاع صوت وجب تدبيره
بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثا
الحمار وسقى العسل والما الحار اما نفع المكزوز بالمذكورات فلان الكزاز اكثر
عروضه عن السقى بسبب ما يوجبه حدة الدوا والخلط من لذع فم المعدة
وشد الاطراف وربطها تجذب المواد اليها وتكميد المعدة بالزيت المذكور
تحلل المادة المقتضية له وشرب العسل والما الحار يسخن ويغسل المعدة
واما نفع المسبوت بها فلان السبات لا يعرض عن القى الا لكثرة ما يتصعد
الى الدماغ من الابخرة اذ كانت خالية عن الحدة اذ لو كانت معها
لاوجبت السهر ولا شك ان المذكورات تحلل المادة الموجبة لتصعيد
البخار وتدفعها عن المعدة واما نفع من انقطع صوته به فلان حدوثه
عن القى لا يكون الا لاندفاع المواد الى عضلات الصدر وغيرها من الات
التنفس والمذكورات تدفعها لما ذكرنا لكن يزاد فى تدبير المسبوت مع ما
ذكرنا صب شئ من الزيت المذكور فى اذنه لتسخين دماغه وتحلل ما ارتفع
اليه من المواد الرطبة الخامس عشر فى تدبير افراط القى اعلم ان القى تدبير افراط القى
اذا افرط يجب تسكينه وذلك بامور ١ تنشق الارايح الطيبه لانها
تقوى الدماغ والقوى ٢ غمز الاطراف لينجذب المواد اليها ٣ تناوله

التفاح والسفرجل مع قليل من المصطكى لما فيهما من القبض والتقوية
تنومه باي حيلة امكنت بان يوضع على راسه وجبهته اشيا مخدرة
ربط اطرافه لانه يمنع توجه المواد الى الاعالي تضميد معدته بالمقويا
القابضة كما السفرجل والتفاح وغيرهما فانها تقوي المعدة فيجود هضمها
ويقوي على دفع ما هو مصبوب لها فان ال الامر الي في الدم فقد يرو ان
يسقى اللبن والسكنجبين المبرد بالثلج قليلا قليلا اما اللبن فلانه بتغريته
وما فيه من الجبنية يسد مسالك الدم لان القي مما يوجبه تفتيح افواه
العروق بسبب الحركة واما السكنجبين قليلا ينعقد الدم واما تبريده
بالثلج فليسكن سوء المزاج بحركة القي او باستعمال الادوية واما سقيه فليطول
زمان مروره وينفع من ذلك اي من الدم عصارة بقلة الحمقاء مع الطين
الارمني لما فيهما من قطع الدم بالتشديد والتغرية **قال**
فصل في الحقنة الى اخره **اقول** في الحقنة منافع منها نفض الفضول — الحقنة
عن الامعا وهو ظاهر ومنها تسكين وجع الكلى والمثانة لان وجعهما اما
ان يكون لامر مادي فيدفعه الحقن المسهلة بجذب المواد عنهما واما
ان يكون من سوء مزاج ساذج وينفعه الحقن المبدله بتبديل المزاج ومنها
ازالة القولنج لانه اما ان يكون لرياح في جرم الامعا تزاحمها وتسد
مجاري البراز بضغط وينفعه الحقن المحللة للرياح او لاثفال متحجرة
فيها او بلاغم لزجة متشبثة بها بحيث يسد المخرج وينفعها الحقن المسهلة
ومنها جذب الفضول من الاعضا الرئيسة فان الحقن المسهلة اذا احللت
الاثفال التي في الامعا واخرجتها بجذب ما في الاعالي والاعضا الرئيسة
من الفضول عوضها لاستحالة الخلا لكن الحقن التي تكون بالادوية
الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى وذلك بسبب تسخينها للكبد وتعفينها
للمواد الكاينة هناك لنفوذ ادويتها الحادة تسخينها من غير انكسار عاديتها

بفعل المعدة وافضل المحتقن ان يكون عند الاحتقان مستلقيا لان
ما سوا من الاوضاع لا يكون الا بحمل بعض الاعضا على بعض وذلك يحوج
الى بعض القوى المحركة فلا يكون تبقى القوة محفوظة ثم يضطجع على الجانب
الوجع ليكون نفوذ الدوا الى موضع الوجع اكثر وجذب المواد منه اتم
وافضل اوقاتها الابردان اي البكرة والعشية لان الغشي والكرب ح
اقل وينبغي ان لا يتقدم الحمام على الحقنة بمعنى ان يتقارب وقتاهما لان
الحمام يجذب المواد الى الخارج والحقنة الى الداخل وبين فعليهما تناف
ويعلم منه انه لا يجوز الجمع بينهما بطريق الاولى **قال** فصل — الاطلية
في الاطلية **اقول** كان الحق ان يقدم بحث الفصد على هذا
الفصل لان الفصد من المداوات العامة للبدن كالاسهال والقي والحقنة
والمذكور في هذا الفصل مداواة خاصة ببعض الاعضا في الاغلب لكنه
قدم لكونه ايضا مداواة بالادوية كالاشيا المتقدمة واذ قد عرفت
هذا فاعلم ان الغاية في استعمال الاطلية والاضمدة والنطولات والكمادات
هو انه قد يكون في بعض الادوية قوتان لطيفة اي سريعة النفوذ محللة
وكثيفة اي بطيء النفوذ رادعة ويكون الاحتياج الى فعل القوة اللطيفة
المحللة وح لو استعملت بالشرب تحلل قوتها اللطيفة بسرعة وتبقى الكثيفة
ويفعل فعلها الى الردع بسبب قوة حرارة الداخل وهو غير مطلوب فيستعمل
من الخارج لان الحرارة التي تكون في الخارج يعجز عن تحليل قوته اللطيفة
واخرج الكثيفة الى فعلها الذي هو الردع فينفذ قوتها المحللة الى الباطن
وتبقى كثافته محتبسة فوق الجلد وتحصل الانتفاع به من حيث هو المطلوب
كالكزبرة في تضميد الخنازير فان فيها القوتين المذكورتين لكن ينبغي ان
يضاف اليها السويق ليحفظ قوتها ويفعل فعلها والا تحللت قوتها بسرعة
ولم يحصل الغرض والفرق بين الاطلية والاضمدة والنطولات والكمادات — مطلب

ان الطلا يختص بالاشيا السيالة التي لا تحتاج فيها الى شد والضماد بالاشيا
الصلبة التي يحتاج فيها الى الشد وهو معنى قوله الاضمدة متماسكه والا
طلية سيالة والنطول يختص بالادهان او المياه التي طبخ فيها الحشايش
لتنصب على العضو والكماد يختص بوضع الاشيا المسخنة على العضو مع حايل
كالجاورس والملح المسخنين والمثانة المملوة بالما الحار وينبغي ان يكون ما
يطلى به الاعضا الرئيسة عطرته بان يخلط باد ويتها ماله رايحة عطرية
ويحرز الخرق التي يوضع عليها بذلك لتقويتها الاعضا الرئيسه فلو احتيج
الى استعمال النطول بالما الحار والبارد فان لم يكن هناك مما يخاف من انصبابه به
من الفضول استعمل الما الحار اولا لتحلل المادة المنصبة ثم البارد ليقوي
جوهر العضو وان خيف من انصباب مواد يبدا بالبارد ليقوي جوهر
العضو ويردع ويمنع المواد من الانصباب ثم الحار لتحلل ما انصب منها
قال فصل في الفصد الى اخره اقول في هذا الفصل — الفصد
مباحث الاول في تعريفه قال الاطبا انه تفرق اتصال ارادي
خاص بالاوردة بالة مخصوصة وقوله بالاوردة ليخرج الحجامة
والجراحة بالصناعة فان كلا منهما تفرق اتصال ارادي لكنه لا يسمى
فصدا لانه لا يختص بالاوردة ولو قال بدل الاوردة العروق
لكان اولى ليشمل الشراين وقوله بالة مخصوصة ويخرج اسالة الدم
بطريق الارعاف بالاشيا المرعفة وفتح افواه العروق بالادوية
فان كلا منهما تفرق اتصال ارادي خاص بالاوردة لكنه لا يكون بالالة
المخصوصة التي هي المبضع وقال المص ههنا هو استفراغ كلي للكثرة
والاستفراغ الكلي قد يراد به ما يكون عن البدن كله فيكون الاستفراغ
الجزيي ما يستفرغ من عضو مخصوص كالعطوسات التي يستفرغ بها من
الراس وحده وقد يراد به ما يكون مستفرغا للاخلاط كلها فيكون الاستفراغ

الجزيي

الجزيي ما يستفرغ خلطا مخصوصا كما يكون بالقي والمراد ههنا هو
الاخير اذ من الفصد ما يستفرغ من بعض الاعضاء دون بعض كفصد الصافن
لاعلال الرحم وغير ذلك والمراد بالكثرة تزايد الاخلاط على تساو منها في
العروق على معنى ان نسبة زيادة بعضها الى بعض كنسبة الاخلاط بعضها الى
بعض قبل حصول الزيادات فان لم يكن النسبة محفوظة لا يرخص في الفصد
ولقايل ان يقول ما يفصد عند خوف انفجار الدم قبل نضجه ينبغي
ان لا يسمى فصدا على هذا التعريف اذ لا كثرة هناك على ما صرح به الشيخ
في الكليات وكذا ما يفصد عند الضربة والسقطة حذرا من حدوث
ورم الثاني فيما يفصد له اعلم ان الاخلاط اذا ازدادت على تساو في الكم
او الكيف او فيهما وجب الفصد مطلقا اما اذا لم يكن زيادتها في الكم
والكيف على تساو بان يصير واحد منها كثير الكمية او فاسد الكيفية او كليهما
فان كان ذلك الخلط غير الدم فاستفراغه بالمسهل او المقيي اولي وان
كان هو الدم فالفصد اولي لان استفراغه بغير الفصد كالمتعذر فقوله
واما الخلط عطف على مقدر على ما بينا والخلط في بعض النسخ موصوف بالخام
وفي بعضها بالحار وفي بعضها بالخاص الثالث فيمن يجب له الفصد وهو — فيمن يجب له الفصد
انما يجب لاحد الشخصين احدهما المستهى للامراض الدموية بسبب كثرة
الدم او فساده او كليهما والاخر الواقع في تلك الامراض الرابع في وقت — في وقت الفصد
الفصد من كان متهيا للامراض الدموية المعتادة له تلك الامراض فالاصوب
ان يفتصد في الربيع وان لم يقع فيها بعد لان الربيع اوان ثوران المواد
وهيجان الاخلاط فينتشر الدم المحتقن في الشتا ويحلله فيكثر مقداره
ويحدث الامراض المذكورة خصوصا اذا كان معتادا لحدوثها ومن — مطلب
اصابته سقطه او ضربه يجب فصده في الحال خوفا من ان ينجذب الدم
الى الموضع الماوف لضعفه ومن به ورم يخاف انفجاره قبل النضج لحدة

مادته وكثرتها يجب فصده ح ليستفرغ المادة التي يخاف انصبابها الي
العضو الوارم هذا او الامراض الدمويه لاح اما ان يخاف حدوثها لعلا
غلبة الدم ولم يقع صاحبها بعد فيها او لا يكون لذلك بان وقع صاحبها فيها
فان كان الاول فلا يجوز منعه من الفصد فان اباحة الفصد ح اوسع
ليندفع سبب وقوع تلك الامراض المتوقعة وان كان الثاني فلا يجوز الفصد
في اوايلها اصلا لان الفصد يرق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها
بالدم الصالح ويفسده فيزيد اسباب تلك الامراض بل يجب تاخيره الي
ان يظهر علامات النضج فيه بمضي زمان الابتدا او التزيد ثم يفصد ان
لم يكن مانع من ضعف القوة وغيره مما لا يرخص معه الفصد ولا يجوز الفصد
يوم حركة المرض فقال قوم هو يوم النوبه وقال اخرون هو يوم البحران
وعلي هذا القول لا يلزم ارتكاب مجاز اذ يوم البحران هو يوم حركة المرض
ومقاومته مع الطبيعة بخلاف الاول لاستلزامه ارتكاب مجاز وهو طلاق
المرض وارادة سببه ويصير التقدير يوم حركة مادة المرض الخامس في في احكام الفصد
احكام له منها انه لا يجوز ان يستفرغ دم كثير في مرض ذي بحرانات لان المرض
الذي يكون ذا بحرانات يكون لا محالة طويل المدة فلو استفرغ دم كثير يضعف
الطبيعة عن مقاومة المرض في البحرانات فاذا احتيج فيه استفراغ دم
كثير فان امكن تسكينه بغير فصد وان لم يمكن يخرج دم قليل ويترك في
البدن ما يكون عدة لفصدات ستجب في المستقبل اذ قد يسنح الحاجة في اثنا
المرض الطويل الي الفصد وكذا اذا اشتكي من كان بعيد العهد بالفصد
في الشامن تكسر الاعضا الدال علي الامتلا يفصد ويكتفي اخراج شي قليل
منه ويترك ما يكون له عدة ان سنحت الحاجة لان الفصد ينافي تولد
الدم ومنها ان الفصد قد يحبس الطبيعة لجذبه رطوبات البراز التي هي
مرققة له وزايدة في جرمه بسبب اضطرار الخلا ومنها انه يولد اخلاطا

اذا ضعفت القوة بسبب كثرة الفصد لان استفراغ الدم تقتضي استفراغ
الروح وضعف الحرارة الغريزية وهما يستلزمان ضعف القوي المتصرفة
في الغذا واذا ضعفت القوي المتصرفه في الغذا يكثر الاخلاط الفاسدة
ومنها ان من لا يؤمن عليه عروض الغشي عند الفصد يؤمر له بتقديم القي
فانه ينقص الاخلاط الموجبة للغشي لكن هذا ليس علي الاطلاق فان الغشي
ح ان كان لمفاجاة امر غير معتاد وضعف نفسه وخوفه من الم التفرق
وجريان الدم لم يفد القي بل لو كان لهيجان اخلاط ردية كاينة في البدن
يخاف انصبابها الي المعدة ح لكون الفصد مثيرة للمواد لافاد ومنها
ان لا يفصد في القولنج لان القولنج اما ان يكون من اثفال متحجرة في الامعا
او من بلغم لزج او من رياح محتبسه او من ورم يحصل في المعا ويمنع الاثفال
من الخروج وظاهر ان الفصد يزيد في تحجر الاثفال ولزوجة البلغم
ومادة الرياح واما ما يكون من الورم فان كان الورم من مواد باردة
فلا شك ان الفصد يزيد فيه وان كان من مواد حارة جاز الفصد فيه
لانه يخرج سببه ومتي خف السبب خف المسبب ولذلك قال المص وقلما
يفصد القولنجي ومنها انه لا يفصد عند الحبل والطمث الا لضرورة عظيمة
وذلك عند نفث الدم نفثا قويا فانه يرخص اذا كانت القوة قوية اما عند
الحبل فلانه يوجب قوة اسقاط الجنين لنقص غذايه او لضعف امه عن
الاقلال وذكر صاحب الكامل ان الحامل ان احتاجت الي فصد او شرب
لا يرخص الي ان يمضي عليها اربعة اشهر فان اشتدت الحاجة يرخص في
الشهر الخامس والسادس والسابع لا الثامن والتاسع اذ الاحتياج الي
الغذا يكون اكثر واما عند الطمث فاما لانه يضعف بسبب الاستفراغين
الفصد والطمث واما للاداية الي انقطاع الطمث لان الفصد يصرف
المادة الي جهة مضادة لجهة دفع الطبيعة فيبقي الفضلات التي من حقها

ان يدفعها الطبيعة في البدن ومنها ان لا يبادر الى الفصد عند ظهور
علامات الامتلا بل يحتاط في حال الاخلاط من نضجها وفجاجتها فان كانت نضيجه
فلا باس به اما لو كانت فجه فلا لمضرته ح لان معظم ما يخرج بالفصد من الا
خلاط هو الدم الذي هو حامل للقوة وفي ضعف الحامل ضعف القوة واذا
ضعفت عجزت عن انضاج المواد الفجه فيستولي على البدن ويلزم الفساد وهذا
اذا كانت المواد بلغميه اما اذا كانت سوداويه فجاز اذ يفصل اولا ثم
ينقي البدن مما بقي منها بالمشروب والفرق ان السودا اقل بردا من البلغم واطوع
في الخروج لعدم تشبثها بالاعضا وتشربها لها ان الدم الطبيعي المحمود
اذا كان قليلا في البدن وكان فيه اخلاط رديه لا يجوز الفصد فانه
يسلب الطيب الصالح منه ويخلف الردي الفاسد ويحصل الشر والفساد
ومنها ان الدم اذا كان قليلا قليلا لا دفعة لئلا يسقط القوة بالكليه
ويغذي بعد كل فصد بغذا محمود جيد الجوهر والكيموس ليتولد عوض ما
نقص دما صالحا وبعد ايام يعاد الفصد لاخراج ما بقي من الدم الفاسد
ونقا البدن منه بالكليه السادس في احواله بحسب التضييق والتوسيع الفصد
الضيق احفظ للقوة لقلة خروج الدم ح لكنه يتضمن فسادا وهو انه يخرج
منه ما يكون رقيقا ويبقي الغليظ المترمد والفصد الواسع يكون اعجل وابلغ
في التنقية لانه يخرج اللطيف والكثيف لكنه يتضمن فسادا ايضا وهو انه
يكون اسرع الي الغشي من الضيق لكثرة ما يخرج به من المواد الحاملة للقوى
والفصد الواسع اولي بالسمان لاحتياج ابدانهم الى اخراج الفضول الكثيره
لان مزاجهم مايل الى الرطوبة والبرودة وهما يوجبان غلظ الدم وهو
اولي ايضا في الشتا لان المواد ح غليظه والتوسيع يفيد اخراجها بالسهولة
ويعلم منه ان الضيق اولي في الصيف لرقة المواد ح وكذا في القضا والسابع
في اوضاع المفتصد عند الفصد افضل اوضاعه ان يكون مستلقيا لانه

احفظ

احفظ للقوة وابعد عن عروض الغشي بخلاف باقي الاوضاع من القعود وغيره
لان ذلك لا يكون الا بحمل بعض البدن للبعض وهو مما يحوج الى اعمال بعض
القوي المتحركه الثامن في احكامه بالنسبة الى الحميات يجب الاجتناب عن
الفصد في الحميات الحادة الشديدة الالتهاب لان مثل هذه الحميات يكون
الصفرا فيها غالبة لا الدم لان الدم روح لو اخرج الدم الذي هو كاسر لحدة
الصفرا برطوبته استولى الحرارة واليبوسة على البدن ويزيد الالتهاب وربما
يفضي الي افنا رطوبات البدن ويعرض الدق والغشي وغير ذلك ولقايل
المنع في الحميات الحادة عن الفصد ليس على الاطلاق لانها ان كانت حادثه
عن سدد لغلبة الدم من غير ان يكون هناك عفونة يجب الفصد لئلا
يتعفن الاخلاط باستيلاء الحرارة وقوله لا وفي ابتدائها يحتمل ان يكون
تقديره ويجتنب عنه في ابتدا الحميات مطلقا سوا كانت حادة او غير حادة
ليتحقق الحال ويجوز ان يكون تقديره ويجتنب عنه في الحميات الغير الحادة
في ابتدائها لان الدم فيها ان لم يكن غالبا فظاهر ان الفصد ح غير جايز وان
كان غالبا كانت مادة المرض غليظه والا لم يكن الحمى غير حادة وح لا يجوز
الفصد الا بعد النضج ولو كانت الحمى مع تشنج ينبغي ان تقلل الفصد فيها
وان كانت الحاجة ماسة لان التشنج الذي يتبع الحمى على قسمين تشنج يابس كما
يعرض في الحميات المحرقه لفرط تجفيفها للاعصاب والمنع ح من الفصد ظاهر وتشنج
رطب وذلك في الاغلب يعرض عند غلبة البلغم وضعف العصب والمنع ههنا
ظاهر نعم ان اتفق مع ذلك غلبة من الدم يجوز الفصد لكن يجب ان يقلل من
اخراجه لان التشنج يلزمه السهر بسبب تضرر الدماغ بمشاركة العصب والوجع
اللازم له والسهر موجب لفرط التحلل وح لو اكثر في الاخراج لزم الضعف
ولذلك ان كانت الحمى بلا عفن يجب ان تقلل الفصد ايضا لان حرارة الحمى تحلل
رطوبات البدن وح لو اكثر لم يبق ما يحلله الحمى من رطوبة ويفضي ذلك الي

اذنا الرطوبات وعروض الدق ولو كانت الحمى عفنية غير شديدة الالتهاب وجب
النظر في القوانين العشرة التي تدل على صواب الحكم المذكور من قبل فان كانت
مقتضية للاستفراغ فيتامل في القارورة ايضا فان كان احمر غليظا والنبض
عظيما والسحنة منتفخة وجب الفصد لاجتماع العلامات الدالة على غلبة الدم
وامتلائه لكن انما يفصد اذا كانت المعدة خالية لانها لو كانت ممتلية ليجذب
الطعام الى العروق غير منهضم لعدم تحمل المعدة بعد الفصد من هضمه كما ينبغي
لضعفها بنقصان الحرارة وان كان الماء رقيقا ناريا او النبض ضعيفا لم يجب الفصد
لئلا يورث ضعفا مفرطا وسخونة شديدة لان ناريته تدل على غلبة الصفراء ورقته
على قلة الدم اذ لو كان كثيرا لغلظ البول او جعله احمر واذا اريد الفصد في
الحميات يجب ان يفصد حال سكون الاعراض لان الطبيعة ح تكون في المقاومة
مع المرض فلو فصد عرضها الضعف ويجب في النافض باعتبار حاله فان كان
قويا لم يجز الفصد لان كون النافض قويا يدل على ان المادة الموجبة له باردة
كالبلغم والسوداء اذ لو كانت صفراء لما كان النافض قويا بل القشعريرة واذا كانت
المادة باردة كان اخراج الدم مضرا لزيادة البرودة وبقاء المادة بلا نضج
ملطف ثم اذا فصد ينظر في لون الدم فان كان رقيقا مائلا الى البياض وجب
حبسه في الحال لدلالته على قلة الدم وغلبة البلغم واذا دل دليل على وجوب
الفصد في الحمى وجب ان يفصد اي وقت كان ولا يلتفت الى قول من ذهب
الى انه لا سبيل الى الفصد بعد الرابع لقرب الحمى من الانتهاء المانع من الفصد اذ في
الحمى سبيل الى الفصد اذا وجب وساعدت القوة ولو بعد اربعين يوما كما ذهب
اليه جالينوس لوجود المقتضي وهو الاحتياج وعدم المانع وهو الضعف
اذ التقدير ان القوة مساعدة هذا ولا خفاء انه لو قدم لكان اولى واوفق
لان القوة في الابتدا تكون اكثر وتحمل المريض له اسهل لكن ان وقع التقصير في
ذلك يؤمر به اي وقت ادرك بعد مراعاة القوانين العشرة وينبغي الا يظن

ان الفصد في الحمى يضعف القوة فان كثيرا ما يكون الفصد بالحميات مقويا
للطبيعة على قهر المرض بسبب تقليل مادته وان لم يكن هناك ما يدعو اليه
من الضرورة ولو كانت الحمى دموية فلا بد فيها من الفصد لكن ينبغي ان لا يفرط
في اخراجه ابتداء لئلا يضعف القوة عن التحليل والنضج ويفرط في اخراجه
انتهاء لينقطع مادة المرض بالكلية فان كثيرا ما انفعلت الحمى الدموية
في حال الفصد وذلك لوجوب زوال المسبب عند زوال السبب وفي اكثر
النسخ اقلعت وهو بمعنى انفعلت ايضا اي انقطعت ومنه قوله تعالى يا سماء
اقلعي التاسع فيما يمنع من الفصد سوى ما مر وذلك امور منها المزاج الشديد
البرد لان الدم فيه يكون قليلا جدا او الغالب من الاخلاط يكون بلغما فلو
فصد استولى البرد ولزم اجماد الروح ومنها البلد الشديد البرد لان الدم
فيه يكون متكاثفا قليل الحجم فلا يخرج وان خرج يضعف الحرارة ويعرض
البرد الى داخل البدن ويهلك ومنها الوجع الشديد لانه يحلل ويضعف
ايضا وفايدة قيد المحلل ظاهرة اذ لو لم يكن الاستحمام للتحليل لم يمنع من الفصد
اذ لا محذور فيه ومنها عقيب الحمام لئلا يلزم الافراط في تحليل الروح
ومنها السن القاصي عن اربعة عشر لشدة الاحتياج الى المقوم والنشو لان الرطوبة بات
تكون بعد سهلة التحلل ولا يكون الدم ح كثيرا جدا لغلبة البلغم فينبغي ان
لا يفصد ما امكن ومنها سن الشيخوخة لان الحرارة ح ضعيفة واليبس غالب
فلو نقص الدم لزاد البرد واليبس الا عند ظهور ما يوثق به من العلامات الدالة
على غلبة الدم كانتفاخ السحنة واكتناز العضل والامتلاء وحمرة اللون اذ ح يرخص
فيه ومنها القضافة جدا اذا كان سببها قلة الدم لانها تزيد بالفصد
الا اذا كان سببها حدة الدم وكراهته على الطبيعة بحيث لا يستعملها الاعضاء
في وجوه حاجاتها ويبقى مخزونا فيها فان الحاجة الى الفصد ح تكون قوية
لاخراج المادة المستثقلة على الطبيعة ومنها السمن جدا اذا كان شحميا

خوفا من استيلاء البرد لا اذا كان لحميا فان الفصد حجايز ومنها تحلحل البدن
لان الدم مع التحلحل يكون قليلا والضعف اليه يبادر سريعا ومنها بياض البدن
وترهله لانهما يدلان على ضعف الحرارة ومنها الصفرة الدالة على عدم الدم لانها
تدل على غلبة الصفرا وح يجب ان لا يفصد ما امكن لان الكاسر لحدة الصفرا هو
الدم فلو فصد لازداد حدتها وكسر الشر والفساد ومنها طول المرض لان المرض
اذا طال يقل الدم لضعف الهضم وح لم يجز الفصد الا ان يكون هناك دم
فاسد فانه يجوز لكن اذا فصد يجب ان يتامل في الدم فان كان اسود ثخينا
ارسل الى ان يتغير عن لونه وان كان طبيعيا بلا تغير فاحش او كان رقيقا ابيض
شد في الحال ومنها حال امتلاء المعدة من الطعام لانه لو فصد ح
لجذبت العروق من الكبد لاستحالة الخلا والكبد تجذب من الماساريقا والما
ساريقا من المعدة فينجذب الى العروق طعام غير نضيج وذلك يورث لسدد
ومنها التخمة اما لانه يزيد في ضعف مزاجها اولانه لو فصد انجذب الفاسد
الى جهة الاعضا ويلزم ما ذكرنا في امتلاء المعدة فينبغي ان يتوقف في فصد
من به تخمة الى ان ينهضم تخمته ويصلح حاله ومنها كون فم المعدة ذكي الحس
او كثير تولد المرار لان الفصد كما عرفت يحرك المواد ومتى تحركت ربما انصب
شي منها الى فم المعدة ويلذعه ويولمه الما شديدا ويحصل منه الغشي خصوصا
على الريق وخلو المعدة فان انصباب المادة وتولد المرار يكون اقوى
العاشر في كيفية الفصد اذا اريد حبس الدم اعلم انه قد يفصد لمنع
نزف الدم من اي موضع كان من الانف او الرحم او المعدة او الصدر او
بعض الجراحات لان الفصد يقطع الدم يجذبه الى خلاف تلك الجهة كما
يقطع الاسهال مثل الزحير الكاذب الموجب للاسهال فان المسهل يقطعه وذلك
لان سبب الزحير ثقال متحجرة في الامعا الغلاظ واذا اخرج ذلك المتحجر
بالمسهل انقطع الاسهال لكن حبس الدم به مشروط منها ان يكون البضع

ضيقا

ضيقا جدا ليكون جذبه اكثر من استفراغه لان الغرض ههنا امالة الدم
الى خلاف جهة ميله بجذبه اليها لا استفراغه ومنها ان يكون اخراجه
في مرات كثيرة لانه احفظ للقوة ومنها ان يكون تلك المرات في يوم بعد
يوم لا في يوم واحد للتشريح الطبيعة في ازمنة ينقطع فيها الدم ومنها
ان يكون ما اخرج في كل مرة اقل مما قبلها لان القوة في كل مرة تكون اضعف
مما قبلها الحادي عشر فيما يعرضه عن الفصد الغير المحتاج وتدبيره وعلم
ان الفصد الذي لا يحتاج اليه تهيج المرار وتجفف اللسان اما الاول
فلان تقليل الدم المحتاج اليه يزيد في الصفرا حدة وذلك يوجب هيجانها
واما الثاني فلان الصفرا اذا هاجت تسخن الاخلاط وتحلل الرطوبا
خصوصا رطوبة اللسان لسرعة تحللها وكثرة الاوردة فيها فاذا اتفق
ذلك ينبغي ان يتدارك بما الشعير مع السكر لانه مع كونها كاسر الحدة الصفرا
مسكنا لهيجانها بالتبريد والترطيب يولد البول عما تحلل بالفصد لما
فيه من التغدية الجيدة الثاني عشر في الفصد في الشتا البرد كما
عرفت مجمد للدم مكثف له وذلك مما يمنع خروجه فينبغي ان لا يفصد
في الشتا والاوقات الباردة ما امكن ولو اريد الفصد فيها ترصد يوم
جنوبي لان الرياح الجنوبية حارة رطبة في اكثر البلاد على ما ذكره الشيخ
واذا كان لذلك يرق الدم فيه ويزول جموده الثالث عشر في كيفية
فصد الموسوس والمجنون ومن يحتاج ان يكون فصده في الليل وزمان النوم
فصد هولاء ينبغي ان يكون ضيقا اما الموسوس والمجنون فليسرع التحامه
اذ لو فتحا الموضع لجنون او وسواس لايومن من افراط الاستفراغ وسقوط القوة
واما الذي يحتاج ان يكون فصده بالليل وهو الذي يعرض الغشي من شدة
فزعه من الم التفرق وعدم اعتياده به فليكون الم التفرق واسهل وخروج
الدم اقل لكونه بالليل اغلظ فلا يحصل الغشي الرابع عشر في احكام تنبيه

الفصد اعلم ان الفصد مورب ومعرض مطاول واشدها نزعا وابعدها
التحاما المطاول لان اكثر الياف الشرايين موضوع بالعرض فاذا بضعت
حصل انقطاع الياف كثيرة جدا وذلك اقتضى لتفرق وبعد الالتحام
خصوصا اذا انضم اليه حركة الشرايين انبساطا وانقباضها بسبب حركة
المفصل واقلها نزعا واسرعها التحاما المعرض لانه لا يلزم منه انقطاع اليا
ف الا ما كان وضعه طولا او وراربا وذلك قليل وحركة المفصل هنا ليست
كما كانت هناك والمورب متوسط الحال بينهما فيعلم من هذا ان اوفقها
لمن يريد التثنية في الوقت المعرض واوفقها لمن لا يريد ان يقتصر على تثنيه
واحده واراد ان يسترح الدم كل يوم المطاول ومن يريد التثنية ينبغي
ان يمسح المبضع بالدهن ليلا يلتحم الموضع سريعا ولا يعرض الم من تفرق الاتصال
في المرة الثانيه وينبغي ان يمنع من النوم بين التثنية والفصد لان النوم
يجذب الاخلاط الى داخل البدن والفصد الى خارجه فيحصل التعارض
ويفوت الغرض ولذلك حكم بانه خطا وينبغي ان يوخر التثنية بمقدار
الضعف حتى يزول فيحصل انتعاش القوي وان لم يوجد فغاية التاخير
ساعة ليلا يلتحم موضع البضع وخير التثنية ما اخر يومين او ثلثه
لانه احفظ لحفظ القوة ومن منافع التثنية حفظ القوة مع كمال الاستفراغ
لان استفراغ المادة دفعة يوجب ضعفها لا محالة بخلاف ما اذا وزع وهو
ظاهر الخامس عشر فيما يجب رعايته بعد الفصد وقبله وهي امور منها
ان لا ينام عقيب الفصد فانه يورث الانكسار في الاعضا بسبب احتباس
الابخرة التي تحدث من حركة الاخلاط بالفصد لان الاخلاط تتحرك وتتبخر
فيها ابخرة متوفرة فان صادفتها حركة بدنية تحللت وتلاشت بتلطيف
الحركة اياها وان صادفها سكون النوم منعها التحلل واحتبست في العضلات
ومددتها فيحدث من ذلك الانكسار في الاعضا ومنها ان لا يستحم قبل

٢ ضعف صح

الفصد

الفصد لانه ربما عسر الفصد اما بتغليظه الجلد او تليينه وتهيئه للزلق اما
الاول فاذا كان الحمام مجففا واما الثاني فاذا كان الحمام مرطبا فان الترطيب
يوجب الازلاق اللهم الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فانه يجوز له
ان يستحم لتلطيف الدم وتسييله ولقايل ان يقول الاستحمام وان كان
ملطفا لكنه يوجب التغليظ او التليين وهما يمنعان الفصد ومنها ان لا يمتلي
من الطعام بعد الفصد لان القوة يكون ضعيفه بسبب خروج الدم فيعجز
عن هضم الغذا الكثير وايضا ربما ينجذب شي من الكيموسات النية الي
العروق لاستحالة الخلا ويصير سببا لحدوث السبب اذا كان لذلك ينبغي
ان يتدرج في الغذا اللطيف الصالح الكيموس كالفراريج واللحوم الخفيفه
وغير ذلك من الاغذية والاشربه الصالحه ومنها ان لا يرتاض بعده
لان الفصد يثير الاخلاط والحركة تزيد ذلك ولان الفصد استفراغ والرياضة
محللة فلو ارتاض بعده لزم الجمع بين المحللين وهو يورث الضعف ومنها
ان لا يستحم بعده محللا اليه لا يلزم الجمع بين المحللين اما لو لم يكن محللا فلا باس به
لانه دافع المحذور ومنها ان اليد المفصودة ان تورمت ينبغي ان يفصد اليد
الاخرى وهذا الكلام لا يصح على الاطلاق بل يحتاج الى تفصيل وهو ان ذلك
الورم اما ان يكون لمادة رديه توجهت الى موضع الفصد بتحريك الفصد
لها او يكون لسيلان المواد اليه مع كونها صالحة فان كان الاول لم يجز فصد
اليد الاخرى لانه يحرك تلك المادة ويفضي الى مرورها بمثل القلب والاعضا
الشريفه ويودي لا محاله الى الضرر حتى قال القرشي كان في دمشق سنة خمسين
وستمايه يعرض للانسان امتلاء واذا افصد ورمت يده المفصوده وربما كان ا
احمر فامر الاطبا بفصد اليد الاخرى وكل من فعل ذلك مات واكثرهم ماتوا
في السابع عشر وقليل منهم بقي الى العشرين فالواجب في هذا الصورة ان يبقى
ذلك الفصد ان امكن والا فصد في تلك اليد بعينها في موضع اخر وان كان

والثاني فلا يخ اما ان يكون المادة التي تسيل اليه كمل انصبابها اولا فان كان
الاول لم يجز فصد العضو المقابل قطعًا لان ذلك يكون جذبا الى الخلاف البعيد
فظهر ان فصد اليد الاخرى انما يجوز اذا كان ورم العضو من مادة لم يكن رديه
ولم يكمل بعد انصبابها وينبغي ايضا ان يوضع على موضع الورم مرهم الاسفيداج
ويطلي حواليه بالمبردات القويه ليمنع المواد عن الانصباب وهذا ايضا ليس
على الاطلاق بل انما يجوز ان لم يكن المادة المورمة من المواد الرديه اما اذا
كانت رديه فلا اذ الاستعمال ذلك عند رداة المادة يخشى منه عودها الى الاحشا
والاعضا الشريفه السادس عشر في بقايا احكامه منها ان من كان الغالب
عليه الاخلاط اذا فصد نشر الفصد اخلاطه لا محالة واصلاحه يحتاج الى فصد
متواتر ليندفع تلك الاخلاط عن بدنه بالتدريج وهذا ايضا مطلقا بل اذا كان
الغالب دما اما اذ لو كان الغالب غيره وفصد متواترا لادى الى ضرر عظيم
ومنها ان من كان دمه سوداويا يحتاج الى فصد متواتر لانه بسبب يبوسته يكون
ثقيلا على البدن فيكون القدر اليسير من الامتلا محوجا الى الفصد ومنها
انه كثيرا ما يهيج الحميات ويكون في تهييجها للبدن نفع لانها كثيرا ما يحلل
العفونات وذلك اذا كانت المواد الرديه قليله مغموره في الاخلاط الجيدة
فلا يظهر شرها لسكونها فاذا عرض الفصد تحركت واثارت الحمى وتلك حيث كانت
قليلة في الاصل وقد قلت ايضا بالفصد يمكن ان يتحلل بالحرارة التي للحمى
الحادثه ولم يحوج الى مستفرغ ومنها وقته وهو اما اختياري او اضطراري
اما الاختياري فهو ضحوة النهار بعد تمام هضم الغذا ونفض الفضول من
البراز والبول اما الاولى فلان الاخلاط ح تكون في الحركة فيكون الاندفاع
اسهل واما الثاني فليلا ينجذب الى العروق بسبب ما يحصل من الخلا بالفصد
طعام غير منهضم او شي من رطوبات البول والبراز واما الاضطراري فهو
الوقت الذي يجب الفصد ولا يسع تاخيره كما في الخناق والسكته وامثالهما

يوجب

العروق التي تفصد في اليد

يوجب الفصد في الحال ومنها ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلا لا للضعف
يحتاج الى الفصد لانه استفراغ كلي يفيد في ذلك قال فصل في العروق
التي تفصد في البدن اقول العروق بعضها شرايين وبعضها اوردة والاوردة
التي تفصد في اليد سته آ القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند مابض
المرفق ما بين اعلى الساعد وانسيه ومنفعته استفراغ الدم من الرقبة وما
فوقها وشيا قليلا مما دونها الى الكبد والشراسيف لبعد ما سوى المذكورات
عن مسامتته وفي بعض النسخ وشي قليل بالجر وهو ظاهر وبالنصب يكون عطفا
على المحل ومابض المرفق باطنه عند ملتقى العضد والساعد ب الباسليق
وهو الذي يظهر دون ذلك واميل الى اسفل الساعد من وسط انسيه ومنفعته
استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفله لكون وضعه مايلا الى اسفل
وتنور البدن هو الجزء منه المشتمل على الاحشا ففصله من اليمين يفيد في
ذات الجنب وسدد الكبد واورامها والحجاب ووجع المعدة ومن اليسار
في اعلال الطحال ج الاكحل وهو الذي يظهر دون القيفال ايضا واميل الى
اعلا الساعد من وسط انسيه وهو متوسط الحال بين القيفال والباسليق
لوقوعه بينهما وفصده مطلقا يفيد من الجرب والبثور ونحوها وفي اليمين
يفيد من وجع الكبد وفي اليسار من وجع الطحال د حبل الذراع وهو الذي
يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم وحشيه وحكمه حكم القيفال في الاستفراغ
الا انه اقل ه الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر وينفع الى
من اوجاع الكبد والايسر من اعلال الطحال لكون الطحال في ذلك الجانب و
الابطي وهو الوريد الذي يظهر ما بين اسفل الساعد وانسيه وهو شعبة
من الباسليق ولهذا سمي الباسليق الابطي وحكمه في الاستفراغ حكم الباسليق
والاورده التي تفصد من الرجل اربعة الاول عرق النسا وهو عرق ممتد على
الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب وفصده ينفع من وجع عرق النسا والنقرس

القيفال

الباسليق

الاكحل

حبل الذراع

الأسيلم

الإبطي

الأوردة التي تفصد في الرجل

عرق النسا

عرق الصافن
مابض الركبة
عرق خلف العرقوب
عروق الراس
عروق الجبهة
عرق اليافوخ
عرق الصدغين

والدوالي وداء الفيل الثاني عرق الصافن وهو عرق الساق يظهر
على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ومنفعته استفراغ الدم
من الاعضاء العالية الى السافلة وادرار الطمث وتفتيح افواه البواسير الثالث
مابض الركبة وهو عرق موضوع في باطن الركبة وكيفية فصده ان يشد الفخذ
من فوق شدا قويا حتى يظهر ثم يفصد طولا وحكمه قريب من حكم الصافن
الا انه اقوى منه في ادرار الطمث ووجع المقعدة والبواسير وذلك لقربه
من محل الافة الرابع العرق الذي خلف العرقوب ويذهب مذهب الصافن
في النفع وكانه شعبة منه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي
تكون من مواد مائلة الى الراس لان فيه جذب المواد الى المجاري البعيد ومن
الامراض السوداوية لما فيه من استفراغ المادة من حيث هي مائلة اليه وميل
السوداء الارضية والضعف الحادث في القوة عروق الرجل اشد من الحادث
من فصد عروق اليد اما لان تبعيد عروق الرجل للدم والروح عن القلب
والاعضاء الرئيسة اكثر او بسبب طول المسافة بينها وبين المبدا بالقياس الى
عروق اليد فكان الضعف بسببه اشد ظهورا بسبب المسافة البعيدة التي
تحتاج الى زمان طويل حتى ياتي اليه بدل المستفرغ اولان فصدها انما يكون حالة
القيام والوقوف على شي صلب ليظهر الاوردة وذلك مما يقتضي ضعف
القوة لا قلال الاعضاء واما عروق الراس وما يقرب منه فكثيرة منها عروق
الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين ويفصد بالالة التي يسمى فاسا بان
موضع طرف هذه الالة على العرق ويضرب الفاصد باصبعه وفصده ينفع من
ثقل الراس وخصوصا موخره ومن ثقل العين والصداع الدائم المزمن لاستفراغ
المادة من موضع قريب ومنها العرق الموضوع على الهامة وهو عرق اليافوخ
وفصده نافع للصداع الذي يسمى بالشقيقة وقروح الراس لما فيه من استفراغ
المادة من المجاور القريب ومنها عرق الصدغين وعرقا الماقين ينفع فصدها

الصداع

الوداجان
عرق الارنبة

الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب
الاجفان وبثورها والعشا كل ذلك لاستفراغ المواد من المجاور القريب
الاخس وتبعيدها عن الاشرف ومنها العروق الثلثة التي وراء طرف
الاذن وفصدها يمنع من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المعدة
ومن قروح الاذن والقفا وموخر الراس لتحيير المواد من المواضع القريبة
ومنعه تصعد الابخرة الردية ومنها العرقان الموضوعان خلف الا
ذنين ويعضدهما المتبتلون لابطال النسل ذكر ابقراط حيث قال ان
المني ينجذب من الدماغ في العرقين خلف الاذنين وانكره جالينوس لكن
وقيل هذا احق اذ بتقدير تسليم تولد المني في الدماغ فقطع العرقين
المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع النسل بسبب انقطاع المني
بالكلية وهو باطل لان من انقطع له هذان العرقان لا ينقطع منيه او لان
المني يستمر على انحداره الى العرقين ثم الى الانثيين ثم الى القضيب
ثم الى الرحم وقت المجامعة لكن لا يبقى فيه قوة عاقدة وهو ايضا باطل
لما يلزم منه ان الانثيين مني قطعا وكان العرقان بحالهما لا يبطل النسل
والتجربة بخلافه اولان المني ما لم يمتزج به شي من دم العرقين لا يوجب
النسل وهذا ايضا باطل بالتجربة وفيه نظر لان التجربة لا تفيد اليقين
ومنها الوداجان وهما الودجان والواحد وداج وودج ويفصدان
عند ابتداء الجذام لانهما بسعتهما تخرج منها الخلط السوداوي على ما
ينبغي وعند الخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار الكائن عن الصفرا
والدم وعن ذات الرية والبهق الكائن من كثرة الدم الحار اي المحترق
وعلل الطحال والحصن كل ذلك لجذبه المواد الى الخلاف او بسبب استفراغه
اياها من نفس العضو او من المجاور القريب ومنها عرق الارنبة وهو
عرق موضوع بين عضو في الانف المسمى بالارنبة واكثر ظهوره في البالغين

وكيفيته فصده ان يشد الرقبة بالمنديل ويضع في على موضع من طرفها المشقق
وهو الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين وينفع من الكلف وكدورة اللون
والبواسير والبثور التي في الانف والحكة التي فيه لاستفراغه المواد اما
من نفس العضو العليل او من المجاور القريب لكنه ربما يورث حمرة لون مزمنه
يشبه السعفه وتفشو في الوجه فيكون مضرته اكثر من منفعته وفي بعض
النسخ وتقشرا في الوجه وسبب ذلك ان الفصد يجذب موادا كثيره وهو
في نفسه دقيق فيكون الدم الخارج منه قليلا وعند ذلك يبقى المنجذب
اليه محتبسا وتعجز الطبيعة عن تحليله فيحدث الحمرة المذكورة ومنها
العروق التي تحت الخششا مما يلي النقرة وهي حفرة في مؤخر العنق والخششا
بالمد والضم وهو العظم الناتي خلف الاذن العاري عن الشعر وفي اكثر النسخ
الخششا على الاصل وينفع فصده من السدر الكائن من الدم اللطيف اعني على
الخششا والاوجاع المتقادمه في الراس من استفراغ المادة من المجاور القريب
من العضو العليل ومنها العروق الجهارك وهي عروق اربعه في الشفتين
اثنان منها في العليا واثنان في السفلى والجهارك لفظ فارسيه وينفع فصدها
من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثه واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير
والشقاق فيها لاستفراغه المادة من موضع قريب ومنها العروق التي
تحت اللسان على باطن الذقن يفصد في الخوانيق واورام اللوزتين لكن بعد
فصد القيفال وتنقية البدن ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان
نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم بعد التنقية المذكورات
وانما قال على اللسان نفسه لان ما تحت اللسان قد لا يكون عليه كالذي تحته
على باطن الذقن ومنها عرق العنفقة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى
ويفصد للبخر اذا كان من جهة اللثة فقط لانه يستفرغ مادته ومنها
عرق اللبة وهو عرق عند المنحر وهو موضع القلادة من الصدر يفصد لمعالجات

فم المعدة وبعض الشارحين صحف اللبة باللثة بالثاء والمنحر بالمنخر بالخاء ومنها
العرق الذي في الكبد ويفصد في الاستسقا لتقوية الكبد وازالة العلة ويفيد
لجذب المادة من الجانب القريب ايضا والعجب ان المص عد هذه العروق
الثلثه من عروق الراس مع بعدها عنه واما الشرايين التي تفصد فكثيره
ايضا منها شريان الصدغ ويفصد لحبس النوازل الحادة الى العينين
وابتدا الانتشار في العين لجذبه المادة من الخلاف القريب ومنها
الشريانان خلف الاذنين يفصدان لابتدا الرمد وابتداء الماء
والغشاوة والصداع المزمن كل ذلك لما ذكرنا من جذب المادة الى الخلاف
القريب ومنها الشريان الذي في الحلق يفصد ان امكن لاوجاع كالخناق
وشبهه ومنها الشريان الذي على ظهر الكف بين السبابة والابهام
وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد المزمنة وقد اطلع عليه جالينوس من
رؤيا راها وكان يعتريه وجع في كبده وداواه بانواع المداواة المذكوره
في اوجاع الكبد فلم ينجع شيء فامر في المنام بفصد الشريان الكائن في
اليد اليمنى بين سبابتها وابهامها فلما انتبه فصده وعوفي مما كان يعتريه
وقال الاستاد العلامة قطب الملة والدين الشيرازي لست اعرف العلة
في هذا فان الوجع المزمن حدوثه عن مواد بارده غليظه ودم الشريان
دم لطيف حاد ومنها الشريان الذي يقرب هذا الشريان وهو اميل
الى باطن الكف ومنفعته قريبة من المنفعة المذكورة **قال**
فصل في كيفية الفصد **اقول** لما ذكر الاوردة والشرايين
التي يفصد ومنافعهما اراد ان يشير الى كيفية فصد كل منها فقال
القيفال والاكحل يفصدان فوق المابض مما يلي نحو العضد لا نحو الساعد
وذلك ليخرج الدم خروجا جيدا ويومن من اصابة العصب والشريان المحيط
بالاوردة اذ لو اتفق على المابض لما خرج الدم جيدا لتكاثف الجلد ولو اتفق

كيفية الفصد

تحته لم يومن اصابة المبضع بعض اصابة شظايا العصب لكثرة العضل هناك
والباسليق كما الخطر فى فصده الى الذراع كان اسلم لبعده عن الشريان الذي
يخاف ان يصيبه المبضع وينحى في القيفال عن راس العضد الى الموضع
اللين وهو الذي فوق المابض وخال عن العضل فيكون اسلم ويوسع بضعه
لانه من العروق الغليظه فلو لم يوسع لم يخرج الدم بسهولة وفى الاكحل خطر
للعصبة التي تحته وفي بعض الناس تكون العصبة فوقه وفى بعضهم
يكتف عصبته فيجب ان يحتاط فى فصده ويفصد طولا ليكون على حذر
من اصابة المبضع العصبة والاصوب فى حبل الذراع ان يفصد موربا
لان حركة الليف فى بسط الساعد وقبضه يمنع المستقيم والعريض من
الالتحام سريعا بخلاف المورب فان حركته لا يمنع ذلك والباسليق عظيم
الخطر لوقوع الشريان تحته فيحتاط فى فصده ولا يعمق لئلا يصيبه المبضع
وقيل عظيم الخطر هو لوقوع عصبة وعضلة تحته ايضا فينبغى ان يحتاط
لئلا يقع الخطا وعلامة الخطاء فى الباسليق واصابة المبضع الشريان
ان يخرج دم رقيق اشقر لان الدم الشرياني ارق واحمر من الوريدي لكونه
من القلب وكون الوريدى من الكبد وحرارة القلب اقوى من حرارة الكبد
وان يثب وثبا بحركة الشريان ويلين معه المجسه وينخفض به بسبب
استفراغ الدم والروح الحيواني ايضا بتبعيته واذا علم ان الدم الخارج
شرياني فليبادر فى تدبيره الى ان يلقم المبضع شيا من وبر الارنب مع
شي من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمر فان هذه الاشيا مجففات
قويه ويرش عليه الما البارد ما امكن لانه يمنع نزف الدم بالتبريد والتكثيف
ويشد من فوق الفصد وذلك يحتمل ان يكون بان يربط ربطا قويا بدون
القوابض فانه يحبس الدم ويحتمل ان يكون مع القوابض فانه يحبس الدم
ويحتمل ان يكون مع القوابض المذكورة او بعضها وينبغى ان لا يحل الشد ثلثة

ايام

ايام ليلتحم وبعد ما يحتاط ما امكن حذرا من معاودة النزف وينبغى ان
يضمد الناحية اي موضع البضع وحواليه بالقوابض ليتم الالتحام ويقو
والاسيلم ينبغى ان يفصد ويترك ليرقا الدم من قبل نفسه لان دمه غليظ
وهو عرق دقيق لا يحتمل ان يوسع بضعه واذا كان لذلك لا يحتاج الى الشد
ولذلك ينبغى ان يوضع اليد فى الما الحار حتى يسهل خروج الدم منه وافضل
فصده ان يكون طولا لانه لدقته يخاف انقطاعه لو فصد عرضا او موربا
فهذه كيفية اوردة اليد واما كيفية فصد اوردة الرجل فان يفصد عرق
النسا عند الجانب الوحشي من الكعب وانما يفصد قريبا من الكعب لانه
هناك يظهر بسبب قلة اللحم ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب بلفافة
قويه ثخينه ويسخن قبل الفصد لان الدم الخارج منه بارد الملمس لكونه
دما بلغميا فيكون غليظ القوام متعذر الخروج والاستحمام يلطفه ويفصد
طولا لئلا ينال طرف المبضع العضل والعصب والاوتار التى هناك فيزيد
افة المريض واقلها التشنج والخدر وان يفصد الصافن موربا مايلا الى
العرض ليكون اسرع فى الالتحام وابلغ فى ارسال الدم وقال صاحب
الكامل الصافن يفصد طولا وقيل هو الحق اذ يقربه اوتار واعصاب كثيره
يتضرر من طرف المبضع عند كون الفصد وراما او عرضا ويشد فوق
الكعب باربع اصابع ويلزم المفصود بالوقوف على حجر صلب لينصب المواد
ويشتد ظهوره واما عروق الراس فكيفية فصدها ما خلا الوداج ان
يفصد موربة ليسهل خروج الدم منها واما الوداج فبسبب مصاحبة
الشريان له يخاف من فصده موربا وعرقا الصدغين والماقين لكونهما
غايرين جدا لا يظهران الا بالخنق وهو ان يشد الرقبة بمنديل شدا وثيقا
بحيث يحمر الوجه وينبغى ان لا يضع فيهما غورا خوفا من ان ينال المبضع عضله
او عصبه هناك ويفصد العرق الذى تحت اللسان وعلى اللسان نفسه طولا

الحجامة والعلق

لانه عرق دقيق يخاف عليه ان لو فصد عرضا لصعب ارقاء دمه واما الوداجان
فيجب ان يكون فصدهما بمبضع ذي شعرة لغلظ جرمهما وسرعة زوالهما
عن الموضع لان ذا الشعرة اعوص في الجرم واحفظ للموضع فانه ياخذ العرق
ولا يخليه يزول عن موضعه قال فصل في الحجامة والعلق ٥

اقول الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستوليا على الظاهر
والباطن معا او على الباطن فقط او على الظاهر فقط او فيما بين ذلك اي
لا يكون ظاهرا جدا ولا غايرا جدا بل متوسطا فان كان الاول والثاني فاخراجه
بالفصد وان كان الثالث فاخراجه بالحجامة وان كان الرابع فاخراجه بالعلق
ثم الحجامة على نوعين بشرط وغير شرط والتي بغير شرط اما ان يكون بنار
بان يوضع في باطن المحجمة قطن مشتعل حتى تنضج المادة فيجذبها او بغيرها
ولكل منها مواضع مخصوصة يستعمل فيها اذا تقرر ذلك فنقول تنقية الحجامة
لنواحي الجلد يكون اكثر من تنقية الفصد لان تاثيرها في ظاهر البدن
والمراد بالجلد العضو المحجوم واما جلد باقي البدن فلا اشكال فحان تنقية
الفصد له اكثر اذ وصول استفراغ الحجامة الى المواضع البعيدة قليل
ومنفعة الحجامة في الابدان اقل من غيرها وذلك لتكاثف مسامها بسبب
مزاحمة اللحم والشحم لها فلا يطاوع المواد في البروز بالحجامة ولان الدم
في تلك الابدان يكون غليظ القوام لغلبة الارضية عليها فلا يطاوع ٥
في الخروج والحجامة في وسط الشهر اولى لكون الاخلاط هائجة لما يقرر في
هذا الفن ان رطوبات اجسام عالم الكون يزداد بزيادة نور القمر ويشهد بذلك
المد والجزر في الانهار الكبيرة وتزايد الادمغة في الاقحاف وما في تجاويف
العظام من المخ وفي الساعة الثانية من النهار والثالثة اولى ليكون الدم قد
يسال لحرارة الهوا وانما لا يكون التاخير الى انتصاف النهار اولى اما لان الحرارة
تكون قوية وهي يضعف القوة او لانه اذا اخر الغدا الى بعد استعمالها

حجامة مقدم البدن

كان استعمالها واقعا على فرط الخوي فيكون موجبا للضعف وانصباب المرار
الى المعدة وان استعمل الغدا قبلها لم يكن هضم باقي الكبد والعروق قد كمل
فينجذب الى العضو المحجوم غير تام النضج وفيه مضار وينبغي ان يحذر الحجامة
بعد الحمام حذرا من الضعف الا من كان دمه غليظا فانه ينبغي ان يستحم اولا
ليحصل التلطيف به لكن يجب ان يصبر ساعة ويحم ان يستريح من الاستحمام
ثم يحتجم لئلا يحدث الضعف والحجامة في مقدم البدن يضر بالحس والذهن
قيل هذا انما علم بالتجربة وليس للقياس فيه مدخل ويمكن ان يقال انما كان
لذلك لان الحس مبداه في مقدم البدن وشان الحجامة اضعاف الموضع
المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذي هو مادة الروح ولذلك كانت الحجامة
على النقرة خليفة الاكحل في النفع من الامراض القريبة الموضع من النقرة
لا انها خليفته على الاطلاق لان الاكحل استفراغه مشترك لاعالي البدن وتنوره
وحجامة النقرة ليست كذلك والنقرة حفرة في موخر العنق وقيل هو منقطع
القمحدوه وتنفع الحجامة على النقرة من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع
ايضا من جرب العين والبخر كالسنيف في الفم ونحوها الا ما كان متعديا
كل ذلك لاستفراغها المادة عن المجاور وهي على الكاهل وهو ما بين الكتفين
خليفة الباسليق لوضعه تحت بالنسبة الى النقرة كالباسليق بالنسبة الى
الاكحل وتنفع من وجع المنكب والحلق اما الاول فبسبب الجذب من المجاور
القريب اما الثاني فبسبب الجذب من محاذي القريب وعلى احد الاخدعين
خليفة القيفال لوضعه في جانب فوق كما ان القيفال لذلك والاخدعان
شعبتان من الوريد موضوعتان في جانبي العنق تنفع اعضاء الراس كلها بسبب
الجذب من المجاور القريب لكنها على النقرة تورث النسيان وقد روي عن
سيد البشر عليه السلام ذلك وسببه ان قوة الحفظ في موخر الدماغ ولا شك
ان الحجامة تضعفه والحجامة الكاهلية تضعف فم المعدة بسبب جذبها العنيف

الي الخلاف القريب وح استفراغ رقيق الدم من فيها يكون اكثر ويحدث ايضًا
الخفقان لمشاركة ضعف المعدة وقربه من القلب فينبغي ان يصعد الكاهلية
من محاذاة فم المعدة قليلا ليلا يتضرر فم المعدة بواسطة الجذب من المجاور
القريب وتنزل عن المقره قليلا حتى يبعد عن موضع الحفظ ويومن من النسيان
والحجامة على الساق تنقي الرحم وتدر الطمث لكثرة ما يخرج منها من الدم لان
العضو متسفل والمادة هابطة وينبغي ان يكون فوق الكعب بسير دون
الركبة باربع اصابع وما كان النسا بيضا متخلخله البدنية رقيقة الدم اوفي
بعض النسخ رقيقة القوام فحجامة الساق لها اوفق عند الاحتياج من فصد الصافن
لان التخلخل ورقة الدم يوجبان خروجه بالحجامة بلا تكلف وعلى الهامة
ينفع من اختلاط العقل بسبب الجذب والاستفراغ من نفس العضو وقيل ينفع من
الشيب وفيه نظر لان ذلك انما يكون في الدموي من الاستفراغ المادة الغامرة
للحرارة الغريزية اما في الابدان البلغمية فانها تسرع بالشيب بسبب غلبة
الرطوبة لنقصان الحرارة وكذا في اكثر الابدان لضعف القوي والحرارة الغريزية
في الهامة لقلة الروح بسبب استفراغ الدم الرقيق واذا انقصت الحرارة الغريزية
يكثر البلغم واسرع الشيب وينفع ايضا من امراض الجفن بسبب الجذب من المجاور
القريب لكنها يضر باصحاب الماء في العين اما لانها يحرك المادة ولتحريكها يسرع
الي النزول اولان الدم اذا استفرغ يزداد البرد والرطوبة فغلب المائية
ويزيد العلة الا اذا صادفت الوقت والحال التي يجب استعمال الحجامة فيها
فانها لا يضر اما الوقت فبان يكون بعد تنقية الدماغ من الفضول فانه
اذا كان كذلك فربما جذبت المادة من العين ولم يجذب اليها عوضها لنقاء
الدماغ من الفضول ولا يضر واما الحال فبان يكون في حال لم يجتمع مواد الماء
والعلامات الدالة على نزوله منتفية والحجامة تحت الذقن ينفع من امراض
الراس بواسطة الجذب من الخلاف القريب وهي على القطن الي ما بين الوركين

ينفع

ينفع من دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة
والرحم وحكة الظهر كل ذلك للجذب المجاور القريب او المحاذي المسامت وهي على
الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين بسبب الجذب من القريب ومن خراجات
الفخذين للجذب والاستفراغ من المخالف القريب وهي على الفخذين من خلف ينفع
من الاورام والخراجات في الاليتين والبواسير وشقاق المقعدة كل ذلك بسبب
المحاذات مع الجذب الي القريب وهي على اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكائن
من اخلاط حادة وخراجات رديه وقروح عفنة في الساقين والرجلين بسبب الجذب
الي القريب وهي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث للجذب الي البعيد الموجب
لنزوله ومن عرق النسا والنقرس الاستفراغ من نفس هذا العضو هذه منافع
مطلق الحجامة بالنسبة الي مواضع مخصوصة واما منافع الحجامة بالشرط فثلث
الاولي الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح في غير العضو
المحجوم من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط كاستفراغ
جوهر الروح في الفصد من غير العضو المقصود تبعا الاستفراغ ما يستفرغ من الغير
من الاخلاط والمراد ان استبقاءها لجوهر الروح الذي في غير العضو المحجوم اكثر من
استبقاء الفصد لان الفصد استفراغ كلي يستتبع تحلل الروح من جميع البدن واما
العضو المحجوم فلا اشكال في ان ما يخرج من الروح بالحجامة منه ومما يجاوره اكثر مما
يخرج بالفصد اذا تساوى مقدار الخارج منهما وذلك لان الدم الخارج بالحجامة
يكون قد خالط الاعضا اكثر لكونه اقرب الي الهضم الرابع من الخارج بالفصد
فتكون تصرف القوي اكثر ويلزم ان يكون ما تعلق به من الارواح اكثر والثالث
ترك التعرض للاستفراغ من الاعضا الرئيسة لان اثرها لا يصل اليها بخلاف الفصد
لما قلنا انفا ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور ان اريد قوة الجذب وكثرة
ما يخرج واما التي بلا شرط فلها منافع ايضا منها جذب المادة عن جهة حركتها
ومنها ابراز الورم وهو ظاهر ومنها نقل الورم من عضو اشرف الي عضو اخس مجاور

منافع الحجامة بالشرط

كما اذا احصل في بعض الاعضا الشريفه فانه لو وضع عليه المحجمة ومصّت بالغامرة
بعد اخري تنتقل مادة الورم منه الى عضو خسيس مجاور له ومنها تسخين
العضو وجذب الدم فان بعض الاعضا اذا استولى عليه البرد لو علق عليه
المحجمة ومصت مصا بالغا سخن ذلك العضو بسبب توجه الدم اليه والحركة
ومنها تحليل الرياح فان عضوا اذا احتبس فيه ريح لو وضع عليه المحجمة ومصّت
مصا قويا يجذب اليه مواد حارة وتحلل المادة الريحيّه ومنها رد العضو
الي الموضع الطبيعي الذي قد زال عنه كما في القيلة وهو اتساع كيس الانثيين
وانحدار شئ من الامعا او من الثرب فيه لو ادخل العليل الحمام ومرخ بطنه
ببعض الادهان المرخية ثم يوضع عليه المحاجم على مراق البطن ويمص مصّا
قويا يعود كل من المعا والثرب الي موضعه وح ينبغي ان يوضع علي مجرى الانثيين
ما يقبض ويقوي ومنها تسكين الوجع وذلك لان الوجع اذا اشتد وخيف
تحليل القوة فلو وضع المحجمة عليه ومصّت مصا قويا لسكن اما بانه يزيل
سبب الوجع كما في القولنج الريحي والحجامة النارية ابلغ ههنا واما بجذب
المادة الموجبه للوجع الي موضع اخر كما في عرق النسا فانه لو وضعت المحجمه
على باطن الفخذ او محاذيها عند شدة الوجع ويمص مصا قويا يجذب المادة
الي ذلك الموضع ويسكن والمحتجم ينبغي ان يتغذي بعد ساعة ليكون الطبيعة
قد استراحت فيتمكن من التصرف في الغذاء كما ينبغي والصبي لا يحتجم في السنة
الاولي لضعف قواه واما في السنة الثانية فيجوز لمن بعد رعاية جانب القوة
والضعف وانما جازت الحجامه ولم تجز الفصد قبل اربع عشره لان الفصد
يخرج دما كثيرا من جميع البدن وهو محتاج اليه للنمو واذا بلغ ستين فيحرم
الحجامه لانها تخرج الدم الرقيق وهو ح قليل جدا ويجوز الفصد لاخراج الدم
الغليظ ومن يكون صفراويا ينبغي ان يتناول بعد الحجامة حب الرمان
وماء الهندبا ء بالسكر والخس بالخل لتسكين المادة الصفراويه ودفع هيجانها

وفي الحجامة

وفي الحجامة على اعالي البدن امن من انصباب المواد الى اسفل لجذبها المواد الي
الاعلى واما العلق وهي جمع علقه دودة في الماء يمص الدم فجذبها للدم اغور لانها
مضادة بالطبع والاشيا الطبيعيه اقوي في فعلها من الصناعية القسرية
واستعمال العلق جيد في الامراض الجلديه كالسعفة والقوبا لانها تمتص موادها
وتنقيها ولا يحصل ذلك بالحجامة لان مادة هذه الامراض قد تمكنت واستقرت
في الجلد فلا ينتزع الا بما هو قوي في فعله والفصد وان كان اقوي من العلق في
الاستفراغ الا انه لا يستفرغ المادة المحتبسة تحت الجلد **قال** فى
فصل في حبس الاستفراغات **اقول** قد علمت قبل ذلك ان العلاج انما
يكون بالضد وح مداوات الاستفراغ اذا افرط يكون بالاحتباس وذلك يحصل
بوجوه **الاول** امالة المادة الى جهة اخري سوا كانت بدون استفراغ كفصد
الباسليق لذلك اي لمنع نزف من الرحم ايضا **الثاني** بمعاونة الاستفراغ
نفسه كتنقية المعدة والمعا عن الاخلاط المزحمة الموجبه بالايارج وتنقية
المعدة بالقي لينقطع مادته فان قلت انتم ذكرتم ان العلاج يكون
بالضد وهذان المثالان ليسا لذلك اذ الاول حبس الاسهال بالاسهال
والثاني حبس القي بالقي قلت ههنا من حيث الظاهر وان كان بالشبه الا انه
بالحقيقه بالضد **الثالث** بحبس المادة وذلك **اما** بالادوية المجمدة لتجميد
السايل ببردها وياخذ الفوهات وتضييقها **واما** بالادوية القابضة الشديد
القبض ليقبض المادة ويضم المجاري لمنعها عن السيلان **واما** بالادوية الشديد
التغريه فليحدث السدد في فوهات المجاري فانها يصير حجابا ويمنع من خروج
ما كان يخرج **واما** بالكاويه ليحدث خشكريشه تقوم على وجه المجري وترتقه
ويمنع المادة عن خروجها **واما** بالشد وذلك يحبس ويمنع المادة عن خروجها
اما بالطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطاء الفصاد
في الباسليق اذا اصاب الشريان لان الشد اذا كان قويا احتبست المادة الخارجة

منه واما الحشو فم الجراحة مما سد سبيل السايل مثل التقام الجراحة وبر الارنب
واذا اتفق نزف الدم فان كان من انفتاح ينبغي ان يعالج بالاشيا القابضة ليضم
فاه وان كان من خرق فالقابضات مع المغريات كالطين المختوم ليقبض المسام
ويسد الخرق بتغريتها وان كان عن تاكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما يحلو الياكل اي
ياكل اللحم الفاسد ويبقى الموضع ليحصل بالجالي ابعاد المادة الفاسدة ويعود بالمنبت
ما ياكل منه **قال** فصل في معالجات السدد **اقول** سبب السدة
قد يكون التحام المجرى او نبات شي زايد فيه او وقوع شي غريب فيه وقد يكون اخلاطا
كثيرة او غليظة او لزجة كما عرفت والمص لم يتعرض لعلاج الاول باقسامه اما
للعلم بان ذلك انما يكون بازالته او لان حدوثها عن الثاني باقسامه يكون اكثر
ان كان سببها كثرة الاخلاط يندفع بما وان كان سببها الاخلاط الغليظة سوا كانت
قليلة او كثيرة احتيج في علاجها الى المحللات الجالية اما المحلل فلتلطف المادة
الغليظة وترققها وتهيئها للاندفاع واما الجالي فليزيل ما هو باق عن المادة في جوانب
العضو لكن هذا لا يجوز استعماله في مداواة السدد الا بعد تنقية البدن عن المواد
ليلا يميل استعمال المحلل الى موضع السدد فيزيد فيها لان الاشيا المحللة حارة والحرارة
جذابة بالطبع وان كان سببها الاخلاط اللزجة احتيج فيها الى المقطعات ليغوص بينها
وبين ما التصق بها ويقطع اجزاه صغارا ويبريها عنها اذ اللزج انما يوجب السدة بالتصاقه
وتلازم اجزايه بعضها بعضا بحيث تعجز الطبيعة عن تفريق اجزايه ليندفع بالسهولة
خصوصا اذا كانت المادة رقيقة لانها ح تكون الصق بالعضو واغوص فيه
فيكون الاحتياج الى المقطع اشد والفرق بين الغليظ واللزج هو الفرق بين
الطين والغري المذاب ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ من شيئين متضادين
احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ
تمام التحليل ويقطع مادة السدة فيزداد مادتها الثاني التحليل القوي الذي
يتبخر معه لطيف المادة ويبقى كثيفها ويتحجر فيصعب دفعها ويزيد في السدة

والسدد تختلف احوالها في صعوبة التحليل وسهولته واصعب السدد سدد العروق
لانها مجاري لنفوذ الغذا وقيل سدد الاعصاب اصعب من سدد العروق لان ما يوجبه
سدد الاعصاب هو الفالج او الصرع او السكتة ولا شك في صعوبة علاجها لعسر ايصال
الادوية اليها وعسر انقلاع المواد عنها لبرد مزاجها وصعوبة تحليلها واصعب من سدد
العروق سدد الشراسيف لايجابها فساد الروح ولصعوبة علاجها لان الادوية تحتاج الى ان
تمر اولا بالقلب ثم تنفذ اليها وح ان كانت ضعيفة في الاصل لم تعمل كما ينبغي وان كانت
قوية اذت القلب واثرت فيه تاثيرا رديا واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة اي
في شرايينها لانها لشرفها لا يحتمل الافة ولرياستها تعم افتها جميع البدن ولا يمكن استعمال
الادوية القوية فيها **قال** فصل في معالجات الاورام **اقول**
يريد ان يشير الى المعالجات الكلية للاورام والبط الاورام منها حارة ومنها باردة
رخوة متولدة من البلغم وصلبة متولدة من السودا واسبابها كما عرفت اما بادية او
بدنية وعلى التقديرين حدوثها اما ان يكون في عضو غير مجاور للاعضا الرئيسة
او في مجاور لها كالمغرغة لها فان كان حدوثها في عضو غير مجاور للاعضا الرئيسة فالاصوب
ان يبتدا في علاجها بالرادعات والجاذبات الى الخلاف حتى يمنع المادة من الانصباب
ثم يتدرج في خلط المحللات بالروادع الى عند الانتها يمنع الروادع من الانصباب
ويحلل المحلل ما انصب الى العضو ثم في الانحطاط تقتصر على المحلل لعدم الخوف من
الانصباب وهذا ينبغي ان يكون بعد استفراغ البدن كله ان عم الامتلا لئلا ينصب
المادة الى عضو اخر بسبب الامتلا وان لم يكن الامتلا عاما بل كان مختصا بعضو معين
هو مبدا دفع المادة الى اخر فينقص منه والروادع في الاورام الحارة يجب ان يكون
باردة صرفة اي غير مخلوطة بماله قوة حارة حتى يردع ويغير كيفية المزاج ايضا وفي
الاورام الباردة يجب ان يكون مخلوطا بالادوية التي لها قبض وحرارة مثل الاذخر
واظفار الطيب اما القبض فلحفظ القوة واما الحرارة فلئلا يزداد برد المادة وغلظها
والمحللات التي تستعمل في الاورام الباردة الرخوة كالاورام البلغمية يجب ان يكون

نشافة ميبسه اكثر مما يكون في الحارة بسبب رخافتها حتى تنشف الرطوبة
الزايدة مع التحليل واذا كانت الاورام عن اسباب باديه كضربة او سقطة
ولم يكن هناك امتلا في اخلاط فيعالج اولا بالارخا والتحليل اذ لا خوف من انصباب
المواد حتى يحتاج الى الروادع ولان الارخا والتحليل يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد
الى العضو وان كان هناك امتلا وخوف من انصباب مادة فيجب ان يعالج
بمثل ما عولج به الاول وهو استعمال الروادع في اول الامر دون المرخي والمحلل وهما
بعد الاستفراغ الكلي وان كان العضو المتورم مفرغه لعضو رئيس مثل المواضع
الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتين للكبد
فلا يقرب اليه الرادعات بل يكتفى بالمحللات لما يخاف عند الردع من احتباس
المادة في العضو الرئيس ان لم تكن انصبت او رجوعها اليه ان كانت في الانصباب
لكن هذا ليس على الاطلاق بل ههنا تفصيل وهو ان مادة ورم المفارغ ان كانت
مندفعة من عضو رئيس لا يجوز استعمال الرادعات وان لم يكن كذلك جاز والمص
انما اطلق القول لان اورام هذه الاعضا في غالب الامر يكون على الوجه الاول
ومآل كل ورم الى احدى حالات ثلث اعني التحلل والتقيح والتحجر وافضلها التحليل
اما اذا اجمع الورم اي تقيح وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته من غير
انضاج وذلك اذا كان الفضل حارا والقوة قويه وكثرت الحرارة الغريزيه
فان الطبيعه في مثل هذه الصورة تستقل بنضج المادة وجعلها قيحا ومتى انتفى
احد هذه احتاجت الطبيعة الى معونة الطبيب في انضاجه وربما احتيج الى
البط والانضاج جميعا اما لكون الجلد غليظا بحيث لا يرجى قبول النضج التام المنفجر
بذاته او لان يكون بقرب الملتحم او تار واعصاب يخاف ان لو طال احتباسها افسدها
والمواضع الخالية فسرها بعضهم بالحشو الرخو الذي كانه خال وبعضهم بالخاليه
من الليف العضلي وفي بعض النسخ وفي المواضع الخاليه اي التي هي مفرغه الكبد والانثيين
يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغريه يحصرها الحار الغريزي الذي هو الاصل في الانضاج ج

الا ان يكون الحار الغريزي ضعيفا ويكون ميل العضو الى الفساد فانه يجب الحذر
عن استعمال المسددات والمغريات ح والاكتفا بالمفتحات والشرط في العمق ثم الادوية
التي فيها تحليل وتجفيف اما الحذر عن المسددات والمغريات فلان ضعف الحار
الغريزي هو بسبب عظم الورم وكثرة المادة بحيث غمرته ومنعت وصول النسيم
اليه وبروز البخار الدخاني والمسدد والمغري يزيد ذلك بواسطة تسديد المنافس
والمجاري واما استعمال المفتحات فلانعاش الحار الغريزي بسبب تفتيح المجاري
والمنافذ ودخول النسيم واما الشرط في العمق فليبرز المادة من نفس العضو وعمقه
واما استعمال الادوية التي فيها تحليل وتجفيف بعد ذلك فلتحلل بقية المواد وتجففها
واما الاورام الصلبه التي جاوزت حد الابتدا فالقانون في علاجها ان يلين مادة
بما فيه اسخانه وتجفيفه وتحلل اخرى تحرزا عن التحجر فان ما كثر اسخانه وتجفيفه
تحجر المادة بفرط التحليل وما قل اسخانه وتجفيفه لعدم جميع المادة للتحليل
والاورام النفخيه اي التي مادتها رياح يحتاج في تدبيرها الى امور ١ تنقية البدن
من المادة واليه اشار بقوله يجب ان ينقي اي يعني بجسم مادة ما يحدث البخار الريحي ٢
استعمال ما فيه تسخين وتحليل للرياح ٣ استعمال ما يلون لطيفا جدا ليغوص في جوهر
العضو ويحلل ما يرام تحليله من باطن العضو ٤ استعمال ما يفتح سدد العضو ويحلل
مجاريه ويوسع مسامه ليتهيا لخروج البخار منها والى هذه الاقسام اشار بقوله
ثم بالتسخين اللطيف الجوهر ليحلل الريح ويوسع المسام والاورام القروحيه كالنملة
فانها تتقرح لا محالة اخر الامر فتدبيره ان يبرد ولكن لا يرطب وان اقتضى الورم
الترطيب نظرا الى سببه لكونه صفراويا وانما لا يرطب مع اقتضائه الترطيب لان
علاج التقرح انما هو بالتخفيف ليلتحم والترطيب يمنع الالتحام والنملة بثرة او بثور
يخرج مع احتراق والتهاب وورم مكانها وربما يسرا ويدب من موضع الى موضع
كما يدب النملة وسببها صفرا لطيفه حادة تخرج من افواه العروق الدقاق واما
الاورام الباطنه فلكونها اعظم خطرا يجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال

اما الفصد ففي المبدا قبل استقرار المادة في العضو من الجانب المحاذي واما
الاسهال فعند ظهور النضج ويجب ان يكون بمسهل خفيف فيه نضج وعطريه
مع قبض وان يخفف الغذا ايضا ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات
البدنيه والنفسانيه لما في الجميع من اثارة المواد وتحريكها مع ان الحركات البدنيه
يفيد البدن حرارة غريبة ايضا ويمسك الطبع وذلك يزيد في الورم
والحركات النفسانيه من جميع ذلك يشغل الطبيعة عن مقاومة المودي
ثم بعد الفصد والاستفراغ يضمد الموضع المحاذي له في الابتدا بما يردع من غير
حما شديد بان لا يكون قوي الردع والتبريد بحيث يجمد الحرارة الغريزيه
ويضعفها وخصوصا اذا كان الورم في مثل المعدة والكبد لان اشر الاشيا بهما
التبريد القوي واذا ال الامر الى التحليل والانحطاط فلا يجوز ان يخلي المحلل الذي
يستعمل عن ادويه قابضة طيبة الرائحة ليحفظ قواها من التحلل واوفق الملينات
للطبيعة في هذه الحالة ما فيه تليين وانضاج من غير غايله مثل عنب الثعلب والخيار
شنبر ولعنب الثعلب خاصية عظيمه في تحليل الاورام الباطنه شربا وضمادا وينبغي
ان لا يغذي ارباب تلك الاورام الا غذا لطيف الجوهر كثير التغذيه ليلا يتعب المعدة
والكبد في احالته ولا يغذي الا في حالة الخفة ليلا تشتغل الطبيعة في حالة
يكون ممنوه لمقاومة المنافي والمراد بحال الخفه وقت زوال الحمى او انكسار سورتها
وقيل في غير النوبة ان كان لتلك الافة نوبة ومن ابتلي بورم الاحشا مع سقوط القوة
فهو في طريق الموت وذلك لان القوة لا ينتعش الا بالغذا والغذا اضر الاشياء اذا
القوة اذا عجزت عن هضم الغذا واحالته استحال اكثره فضولا واشد الاعضا قبولا
لها هي الضعيفه منها سيما من كانت قريبه كالاحشا وان انفجر ورم الاحشا ينبغي ان
يشرب ما يغسلها مثل ما الجلاب وما العسل وفي الجمله ما يكون جاليا يعين على دفع
المدة ثم يتناول ما ينضج المادة برفق مع تخفيف ليجفف القرحة وتنشف رطوبتها
غير ان هذا لا يجوز استعماله الا بعد تنقيه الموضع من المدة ولاجل هذا قال لم

يقتصر

غلطا

يقتصر على المجففات اخر الامر وقد يظن بالفتق المقوي انه ورم باطن فيبط
وهو خطر لانه يحصل تفرق اتصال في المعا ولا خفا في كونه خطرا وربما كان ورما لكن
في المعا لا في الصفاق فيظن انه في الصفاق فيبط وفيه خطر لما ذكرنا والغرض من ذلك
بيان انه يجب على الطبيب تامل احوال ما يشبه الورم ليحصل التمييز التام واما البط
فهو شق الخراج والقروح وفي معناه البطر وهو على نوعين طبيعي وصناعي والطبيعي متى
حصل كان محمودا سواكان في الاسرة او العضون لان الاسرة كاينه بسبب انثنا الجلد
وانعطافه وذلك انما يكون حيث لا ممانعة ولا معاوقة من جهة الليف فلو ذهب
شقه على خلاف جهة الاسرة والعضون ينقطع الليف ويسترخي العضو الا في الجبهة
والاعضا التي تخالف مذهب ليف عضلها فانها يجب ان لا يكون الشق موافقا لمذهب
الاسرة والعضون اذ لو كان موافقا لها احتمل انقطاع الياف العضله ولذلك
وجب ان يكون البطاط عالما بالتشريح ليلا يغلط والاسرة هي الصغار من العضون
والعضون هي مكاسر الجلد وينبغي ان لا يقرب الخراج المبطوط دهن ولا ماء ولا
مرهم فيه شحم وزيت غالبا كالباسليقون وهو مرهم معروف فان جميع ذلك يرخيه
ويرطبه فيجذب اليه المواد ويفضي الى الفساد بل يستعمل ان احتيج مرهم القلقطار
فانه يجفف الرطوبات الفضليه وياكل اللحم الفاسد والقلقطار زاج طبري يوخذ
منه الحجر فقال جالينوس انه قلقنديس يستحيل اليه وينبغي ان يوضع فوقه اسفنجه
مغموسه في شراب قابض ليجمع طرفي الشق بلحم **قال** فصل في علاج فساد العضو
اقول العضو اذا فسد المزاج رديا مع مادة كما اذا حصل فيه ورم مفسد
لجوهره او غير مادة كما اذا اشتد سحقه احدا ايام يعني في تدبيره الشرط ونزع
المادة الفاسدة منه بالحجامة ولا الطلا بما يصلحه كما هو مذكور في المعالجات الجزئيه
فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه اذ لو لم يوخذ لم ينبت عليه لحم جيد والاولى
ان لا يكون اخذه وقطعه بالحديد لانه ربما يصيبه شظايا العضد والعروق النا بضه
ويورث فيها افة بل بالادوية الحادة الاكالة كالزاج وشبهه وان لم يغن القطع بغير

الحديد ويتعدي الفساد الى العظم فلا بد من قطعه بالحديد وكي موضع القطع
بالدهن المغلي اليامن جاره غايلته لان الكي يمنع من وصولها اليه وبه ينقطع نزف
الدم لسد افواه العروق المقطوعه وينبت على قطعه لحم وجلد غريب مناسب اشبه
شي باللحم لصلابته لتولده من دم قوي متين والمراد بالدهن المغلي هو الزيت فان
لفظ الدهن في عرف الطب اذا اطلق يراد به الزيت وانما اختص الزيت لما فيه من
التقوية واذا اريد ان يقطع العضو يجب على القاطع ان يدخل فيه المجس ويقال له
المسبر وهو الميل ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا بين العظم واللحم او
اجزا اللحم ويشتد الوجع بادخال المجس فهناك حد السلامه بسبب الاتصال وسلامة
حسه والا لما اشتد وجعه وحيث يجده هلا استرخا وضعف التصاق فهو من
ما يجب ان يقطع لانه يدل على فساده بسبب المادة المتمكنه فيه **قال** فصل
في معالجات تفرق الاتصال **اقول** تفرق الاتصال قد يكون في الاعضاء
العظميه فيعالج بتسوية طرفي الشق او لا يستوي نفخها ويجمع اجزاوها بعضها الي
بعض كما كان قبل التفرق ثم بالربط الملايم المقول في صناعة الجبر ثم بالسكون اذ به
يبقى الاجزا الارضية المتفرقه التي عدلت متلاقية بعضها ببعض فيلتحم
ويلتصق كما ينبغي بخلاف الحركة فانها تبعد الاجزا بعضها عن بعض ثم باستعمال
الغذا المغري وهو الذي يرجحان يتولد منه غذا عصبي وفي اي غذا يكون قوامه
اشد من قوام اللحم والين من قوام العظم وذلك ليشد شعبتي الكسر ويحفظ تلازمهما
ويمنعهما من التحرك والتفرق كالكفشير وهو اسم فارسي للحام وان كان في الاعضاء
اللينه فيراعي في علاجه احوال ثلثة الاول قطع سببه وذلك بحسم مادة ما يسيل
من التفرق الثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقه ليحصل الالتحام
الثالث منع العفونة ما امكن واما القروح فالغرض في علاجها التجفيف
لان الرطوبة الفاسدة مانعة للطبيعة عن فعلها والمجففات تفني الرطوبات وتقللها
فيقوي طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء كما ينبغي فما كان من تلك القروح

نقيا

نقيا من العفونة والوضر استعمل المجفف فقط لحصول الغرض به وما كان
منها عفنا استعمل فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجار
والنورة حتى ياكل العفن وينقيه وكذا الدواء المركب من الزنجار والشمع
والدهن مفيد فيه ايضا لانه بزنجاره يذيب الرطوبات الوضرة وينقيه
منها ويدهنه وشمعه يمنع افراط اللذع وكل قرحة صغيرة كانت او كبيرة
اذا لم يذهب من جوهر البدن بسببها شي ولم يتاكل من وسطها شي لم يحتج في علاجها
الى انبات لحم بل يكفي ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شي فيما بينهما
من دهن او غبار او غير ذلك فانها تلتحم بنفسها لان الاجزا اذا لم يفسد شي
منها ولم يتعفن فاذا ضمت احاطتها الغذا اللزج المغري من الجوانب لا محالة
ويلحمها ومثل هذه القرحة يسمى مفردة وبسيطة اذ ليس فيها الا تفرق الاتصال
فقط واما القرحة المركبة وهي التي لا يمكن ضم شفتيها او فضا مملوا صديدا او قد
ذهب منها شي من جوهر العضو فعلاجها التجفيف حتى يصلح مزاج الاجزاء
الموجبة للصديد وتفني الرطوبات المانعة عن الالتحام لكن الذاهب ان
كان جلدا فقط احتيج الى ما يختم من الادوية وهي بالذات القوابض فانها
تقبض سطح الجراحة وتكثفه وتختمه وبالعرض القليل من الادوية الحادة
ليلا يتعدي كثرتها ولا يحدث التاكل كالزاج والقلقطار وشبههما فانها اعون
على التجفيف واحدث الخشكريشه ولو كان الذاهب لحما كالقروح الغايرة
فيجب ان يعتني اولا بانبات اللحم بما لا يتعدي تجفيفه الدرجة الاولى فانه
كاف في ازالة التعفن وتهيأ الاجزا لقبول الغذا الملحم لا الذي يبلغ تجفيفها
الى ان يذهب الرطوبات الاصلية وفي استعمال هذا التدبير شرايط يجب
مراعاتها منها اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان
العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ولم تكن شديدة الرطوبة
كفى في علاجها تجفيف يسير ويحصل ذلك بالادوية التي هي يابسة في الدرجة

الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا فادنى مجفف يعود استعداد
الالتحام وان كان العضو يابسا والقرحة شد[يدة] احتيج الى استعمال الادوية
يابسة فى الدرجة الثانيه والثالثه لترده الى مزاجه لبعد المرض عن مزاج
العضو وان كان مزاج العضو ومزاج القرحة معتدلان فى الرطوبة واليبوسة
وجب ان يعدل الحال اي يكون المجفف متوسطا والمراد بكون الدوا كذا
فى الدرجة الاولى انه موثر فى هوا البدن وفى الدرجة الثانيه انه
يتجاوز عنه و يوثر فى رطوبته وفى الثالثه انه يتجاوز عنهما و يوثر فى الشحم
وفى الرابعة ان انه يتجاوز عنها ويوثر فى اللحم والاعضا الاصلبه ويستولي
على الطبيعه ومنها اعتبار مزاج البدن كله فان كان البدن شديد
اليبوسة والعضو معتدل فى الصورتين بالقياس الي البدن فيكفيه
مجفف معتدل وان زاد جميعا فى الرطوبة كقرحة فى لحم رخو من
بدن امراة او صبي يولغ فى التخفيف نظرا الى كثرة رطوبة الحاصلة
فى العضو المتقرح وان زاد جميعا فى اليبوسة كقرحة فى غضروف فى بدن
الكار كهل نقص التخفيف من المعتدل نظرا الى قلة الرطوبة هذا كلام
الشيخ فى الكليات والمنقول عن جالينوس ايضا ان زاد جميعا فى الرطوبة
كان التخفيف اقل لان خروج العضو بالقياس الى مزاج البدن قليل فالتجفيف
فيجب ان يستعمل ما هو قليل التجفيف ليرد العضو الى مزاجه الاصلي ولا
ننقص من رطوبته لشير الحث ننحط فى رطوبته بالقياس الي مزاج البدن
كله وان زاد جميعا فى اليبوسة كان التخفيف اكثر ليرده الى مزاجه ٥
الاصلي الذي هو اليبس البالغ بحسب البدن والعضو ومنها اعتبار قوة
المجففات المستعملة لاثبات اللحم فانها ينبغي ان يكون قوتها دون قوة
المجففات المستعملة للختم لئلا ينشف الرطوبة الاصلية المحتاجة اليها
فى تكوين العضو وان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة

التى لا يراد منها الا الختم والالحام ليزيل الصرر ويدفع الصديد وجميع
الادوية التى تجفف بلا لذع فهو داخلة فى اثبات اللحم لان اللذع ينشف الر طوبة
الاصليه المحتاج اليها فى الانبات وكل قرحة فى موضع صلب غير لحيم فهى لا
تندمل بسرعة لان مزاج العضو مباين لمزاج اللحم والا لكان لحيما واذا كان
مباينا فلا يلتحم الا بعد ان يصير قريبا من مزاجه وكل ذلك يحتاج الى زمان
مديد فتكون لا محاله عسرة الاندمال ولذلك القرحة المستديرة لا
تندمل بسرعة ايضا لان الشكل المستدير متشابهة الاجزا واذا كان كذلك
فليس بان يبتدي الطبيعة بالانبات والالحام من احد جوانبه اولى لكونه
ترجيحا من غير مرجح فيحتاج الطبيعه الى ان يكون عملها فى الكل على جملة واحدة
على نظام واحد ولا شك ان ذلك انما يتم اذا كان للفاعل قوة قوية وللمنفعل
استعداد عظيم ولاجل ذلك صار الحذاق من الجراحيه يشرطون فى بعض
جوانبها ليحدث زاوية يبتدي الطبيعة فى العمل فيها ثم يعمل فى باقى الاجزا
هذا فى القروح الظاهرة واما فى القروح الباطنة فيجب ان يخلط بمجففاتها
ادويه منفذه لانا نحتاج فى مثل هذه الصورة الى ايصال الدوا الى موضع
القرحة على مقدار ما يقاومه العلة وذلك لا يحصل الا بان يزيد فى قوة
الدوا او نضيف اليه ما ينفذه وهو على قوة والاول يخاف منه اذية
الاعضا الذي يمر بها فلم يبق الا الثاني وان احتيج الى خلط ادويه لها خصوصية
بالموضع الماوف فيجب ذلك كما يخلط المدرات فى ادوية علاج قروح الات البول
واذا اردنا فى القروح الباطنة الاندمال لما استعملنا ادوية فيها مع القبض
لزوجة ايضا كالطين المختوم فانه بلزوجته يضم شفتى الجرح ويدمله بسرعة وينبغى
ان يعلم ان لبرء القروح والجراحات موانع منها رداءة مزاج الدم المتوجه الى البدن
الذى به يحصل مادة الالتحام فانها مما تعد من الالتحام ومنها كثرة الدم الذى
يسيل الى موضع الجرح فيرطبه وذلك مناف الالتحام اذ الالتحام يكون

بالتجفيف ومنها فساد العظم الذي تحته وارسّاله الصديد الحادث
بسبب فساد مزاجه اليه وذلك ايضا يرطب ويمنع من الالتحام وهذا لا
علاج له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ياتى على فساده بان يكون
الفساد فى ظاهره ويصلح بذلك اثبات اللحم وان لم يكن لذلك يعين اخذه
وقطعه ليؤمن منه ويندفع شره من جاره واما البواقى من الموانع المذكورة
التى هى رداة مزاج العضو ورداة مزاج الدم وكثرته فقد عرفت علاج كل
واحد منها فى قوانين العلاج حيث عرفت ان علاج رداة المزاج اصلاحها
بما يعدل وعلاج رداه مزاج الدم بالاغذية التى تحصل منها الكيموسات
المحمودة وعلاج كثرة الدم استفراغه بالفصد وتلطيف الغذاء والعظام
وهشيمها اذا اتفقت فى القرحة تحتاج المعالجة الى مراهم جذابه ليخرجها
بجذبها اياها فانها مادامت فى العضو تمنع صلاح القرحة كاحدالها تفرق
الاتصال بالحركة والسلاة الصغار من العظام وهى التى بمنزلة الشوك عليها
ويقال له شظايا العظم وهشيم العظام منكسرها والقروح تحتاج الى الغذاء
الكثير لتقويه القوة المدبرة لها فى التغذية واصلاح المزاج واخراج تاثير
الادوية من القوة الى الفعل وتنقيتها من الفضول وتحتاج ايضا الى تقليل
الغذا لقطع مادة المدة وتجفيف الرطوبات وبين المقتضيين منافات فينبغى
ان يدبر المعالج ماهو الاوفق ويقدم ماهو الاهم منهما فان كان الضعف
قويا ويخاف سقوط القوة رجح جانبهما ورخص فى الغذاء وان كانت القوه قويه
ولاخوف من الضعف رجح جانب القرحة وقلل الغذا وان تساويا عدل فى الغذا
واذا كثرت مدة قرحة من غير استكثار الغذاء فذلك دليل النضج اذ لولاه
لم تتمكن الطبيعة من الدفع كما ينبغى وينبغى ان لا يصاب القرحة فى الابتدا
والتزيد بما حار او حمام لانه يحرك المواد فيتهيا للانصباب الى الاعضاء
الضعيفه فيزداد الورم واما اذا سكنت اعراضها وقلت مادتها فربما ينفعه

فى الما الحار والحمام وذلك عند الاحتياج الى غسل المدة وتنقيه القرحة وتنظيفها
وللامن من الانصباب لانقطاع المواد وسكونها وكل قرحة تمكنت بعد اذا
اندملت فهو فى طريق السعى الى ان تصير ناصورا لان ذلك لا يكون مادة فاسدة
كامنة فى جوانب القرحة او فساد فى بعض اجزاء العضو الذى هى فيه وعلى التقديرين
سؤول الى الناصور ولذلك يجب ان يتامل دايما فى لون المدة ولون شفة الجرح فانهما
علامتان يعرف منهما ان القرحة هل تاول الى التنصر ام لا اما لون المدة فلانها متى كانت
بيضا معتدله القوام من غير رايحة رديه ويحصل عقيب خروجها راحة وخفة
ومقدارها بقدر المادة الحاصلة فى القرحة فهى دالة على الخير ومتى كانت صديديه
متغيرة اللون منتنة الرايحة فهى منذرة بالناصور واما لون شفة الجرح فانه متى
كان على اللون الطبيعى الخاص بالشخص وكان قوام الجلد على العادة لم يكن فيه صلابة
ولا خشكريشه فلا انذار بالناصور والا فانذار قوله ولان الفسخ اى لكون الفسخ عبارة
تفرق اتصال غايره ورا الجلد لكونه فى العضل يجب ان يكون ادويته اقوى من ادوية
المشكوفه ليكون لها قوة الغوص والنفوذ فى الغور واذا كان اغور بان يتجاوز من
العضل الذى وراء الجلد ويصل الى اللحم وكان غورا مبالغا لكثرة اللحم هناك يجب
الفسخ والرض
العضو يجب ان يشرط الموضع ليكون الدوا اغوص فيكون اقدر على الاصلاح واما الفسخ
والرض القليل وهو الذى لم يود الى تفرق اتصال فربما كفى فى علاج كل منهما الفصد
لانه يمنع من انصباب المواد وانما قال ربما لان الفسخ لو كان صغيرا لم يحتج الى الفصد
الشدخ
ولو كان كبيرا احتيج الى المجففات واما الشدخ وهو تفرق اتصال فى طول العصب
فان كان كثيرا عولج بالمجففات لكن بعد الفصد وان كان قليلا اسند امره الى
الطبيعة فانها تصلح ذلك الا ان يكون سميا متلفا بان يكون قد حصل من آلة
سميه او يكون شديد الايجاع لكونه فى عضو شديد الحس او يكون قد نال عصبا
وتمكن فى جرمه فيخاف تولد الورم والضربان فانه فى هذه الصورة لا يسند
امره الى الطبيعة وان كان الشدخ قليلا بل يدبر ان كان بالة سميه بالمراخيه الاقوى

يوضع المحاجم بشرط والمص بالغا قوبا الثاني بوضع ادوية مفرحة لتجذب الكيفية
السمية الثالث اعطا بعض الترياقات للقلب الرابع اصلاح الغذا وتلطيفه
الخامس تعاهد تليين الطبع بالحقن وان كان شديد الالجاع اونال العصبا فالامور
اربعة الاول تسكين الوجع باستعمال المخدرات الثاني تنقيح البدن من المادة
الغالبة عليه الثالث تقليل الغذا لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة
الالم الرابع مداومة ما يسكن سوء المزاج الحار واذا اجتمع الشدخ مع الفسخ فيجب
تدبير الشدخ اولا لانه اشد ايلاما ويجري منه الدم دايما وذلك مما يخاف منه
ضعف القوة ولانه لو لم يعالج تفرق الاتصال الواقع في العصب الذي هو مبداء
العضل لم يمكن معالجة العضل ولذلك قال الشيخ غوج الشدخ اولا حتى يمكن
علاج الفسخ واما الوثي وهو انزعاج العظم وزواله عن موضعه من غير انخلاع
فيكفي فيه شد رفيق غير موجع مع الادوية التي هي مخصوصة بالوثي مما فيه تقوية
وقبض هذا انما يكفي اذا لم يكن مع امتلاء البدن اما لو كان هناك امتلاء فيجب الفصد
اولا واخراج الدم بقدر الحاجة ثم استفراغ ما هو الغالب من الاخلاط واما السقطة
والضربة فيحتاج في تدبير مثلهما الى فصد من الخلاف ليجذب المادة المتوجهة الى
موضع السقطة والضربة والى تلطيف الغذا لتقوي القوة على هضمه لضعف العروق
ح والى هجر اللحوم لئلا يتولد دم كثير فيحدث الورم والى استعمال الاطلية والمشروبات
المذكورة في المعالجات الجزئية **قال** فصل في الكي **اقول**

الكي

الكي علاج نافع يقصد لامور منها منع انتشار الفساد وتضييق المجاري وتسديد
بعضها واحداث خشكريشه وهي ما يمنع الانتشار لا محاله ومنها تقوية العضو
الذي يرد مزاجه كما يفعل بمفصل الورك من خلف في عرق النسا المزمن فانه
يجفف الرطوبة ويقوي العضو بتسخينه وانجذاب الحار الغريزي اليه ومنها
تحلل المواد الفاسدة المنتشرة بالعضو ومنها حبس نزف الدم وهو ظاهر وافضل
ما يكون به الذهب فانه قد علم بالتجربة انه يقوي العضو ولا يعقب عفونة

٢١٨

وفسادا كما يعقب غيره من المكاوي واذا اريد الكي لنزف الدم وجب ان يجعل قويا
ليكون الخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط الخشكريشة من الكي النزف
بسرعة يجلب افة اعظم مما كان لانه يوسع المخرج ويوسع زيادة النزف واذا اريد
الكي لاسقاط لحم فاسد واريد ان يعرف حد الصحيح فادخل فيه المجس ودور فحيث
يوجع فهناك حده وربما احتيج الى ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته كما في العروق
العفنة اذا سرى الفساد فيها الى العظم فانه اذا بلغ الى هذا الحد لم ينبت عليه
لحم اصلا وح يجب ان يكوي بحيث يصل اثره الى العظم ليبطل جميع فساده فان
كان العظم مثل القحف يجب ان يكون متلطفا في الكي حذرا من غليان الدماغ
وتشنج الحجب التي عليه والا يصير الفساد اشد واقوى وان كان في غيره فلا
يبالي بالاستقصا فيه الا اذا كان العظم او الكي يقرب اعصاب واوتار ورباطات
فانه ح يجب ان يتوقى من ان يصل اليها حرارة لانها يتشنج لها كالسيور التي
تعرض على النار **قال** فصل في تسكين الاوجاع **اقول** فقد
علمت ان اسباب الاوجاع تنحصر في القسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال
وعلمت ايضا ان تغير المزاج الذي هو سبب للوجع ينتهي اقسامه الى سوء
مزاج حار او باردا ويابس وكل واحد منها بلا مادة او مع مادة كيموسية اي
خليطه او مع ريح او ورم وانما لم يذكر الرطب لانه غير مولم عنده كما تقدم في
بحث اسباب الوجع وقوله هاهنا وقد علمت راينا في الرطب وكونه سببا ايضا للوجع
ليس بصواب لان رايه انه ليس سببا للوجع لا بالذات ولا بالعرض وقوله
كيموسية تقديره او مع مادة كيموسية من غير ورم حتى يصح هذا الانفصال
واذا علم اسباب الاوجاع فتسكينها انما يكون بمضادة تلك الاسباب لما عرفت
لما عرفت ان حفظ الصحة بالشبه ومداواة المرض بالضد وان كل واحد من
سوء المزاج والريح والورم كيف يعالج وح جملة ما يسكن تنحصر في ثلثة امور
مبدل للمزاج ومحلل للمادة ومخدر لان سبب الوجع ان كان سوء مزاج مختلف فعلا

جد

تبديل المزاج وان كان تفرق اتصال فعلاجه تحليل المادة الموجبة له وان كانا
جميعا فعلاجه المركب منهما والمخدرات تحتاج اليها فى اكثر الاوجاع لتسكينها ان
عند الاشتداد وهو ظاهر والمرخيات من جملة ما يحلل برفق كالشبث وبزر الكتان
واكليل الملك والبابونج وغيرها مما هو حار فى الدرجة الاولى فانها بواسطة
التليين وتفتيح المسام تعد المادة للتحليل فيكون محللة بالعرض لكن ينبغى ان
يكون استعمال المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج اليها لا قبله لئلا تنصب المواد
الى مواد الوجع اذ كل من الارخا والوجع مهيئ لتوجه المواد اليه ومعد لقبولها
وكذا الحكم جميع ما ينضج الاورام ويفجرها فان استعماله ينبغى ان يكون بعد الاستفراغ
ان احتيج اليه وكثيرا ما يقع الغلط برد او سوء وساد او فساد مضطجع او صرعه
فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن مع كونه من خارج فربما يظن ان سببه
امتلا ولم يكن ذلك فوجب ان يتعرف ذلك وهو انه هذا العى سبب من الاسباب
البادية او لا ثم يتامل فى احوال البدن ويتعرف هل هناك امتلا او لا ويتعرف
اسبابه ايضا بانه هل كان سبب الامتلا او لا ليكون على بصيرة فى تنقص المواد
وربما يستفرغ مادة مع كونها محمودة فيضر وربما كان السبب قد ورد من خارج
لكن تمكن داخلا بحيث يدوم الوجع وان فارق ذلك السبب مثل من شرب ماء
باردا جدا فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده لتاذي اعضائهما
ببرودته فبعد زوال برودته يبقى الوجع لسبب تسخين المعدة والكبد فيظن ان
سببه من داخل ومثل هذا كثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ كالفصد
والمسهل بل الاستحمام او النوم البالغ فيه يكفيه لسهولة سببه وكذا مثل من يتناول
ايضا شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما بسبب اثارته للابخرة فانه يكفيه شرب
ما مبرد لدفع التبخير وربما كان الشئ الذي من قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ
التاثير بحيث لا يحتمل المريض الوجع الى وقت تاثيره كما فى استفراغ المادة الفاعلة
لوجع القولنج المحتبسة فى لفيف الامعاء فانه يحتاج الى ان يرد المستفرغ المعاء

ويعمل فيه ويخرج تاثيره من القوة الى الفعل ثم بعد ذلك يشرع فى اخراج المادة
ولا خفاء ان هذا يحتاج الى زمان طويل لا يحتمل صاحب الوجع مقاساته فيه ويضعف القوة
ويشتد الاعراض واما سريع التاثير لكنه يكون عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع
فى القولنج فانه يبطل القوة المدركة ويحبس المادة ويجمدها ومثل هذا يكون عظيم
الغائلة فيتحير المعالج فى ذلك ويتردد فى استعمال بطئ التاثير وسريعه ولا يوصله
الى ما هو الصواب منهما الا الحدس القوى المتين باحتمال الاخف منهما وتقديم
الاصوب فان حدث ان القوة تفى باحتمال مقاساة الوجع ومقاومته فى ذلك
الزمان فالاستفراغ اولى والا فالتخدير هذا اذا لم يكن الوجع عظيما بحيث يخاف
ان يقتل ان لم يتدارك سريعا فلا بد من احتمال مضرة المخدر فى دفعه وان كان
ذلك المخدر عظيم الغائلة فان المخدر قد لا يقتل وان اضر بوجه اخر من تحجر
المادة وابطال حس العضو وغيره فربما يمكن تلافى مضرته باستعمال المسخنات وينبغى
ان يعلم ان احوال المخدرات تختلف باختلاف الاعضاء فان المخدرات القوية
قد لا يخاف غائلتها فى بعض الاعضاء دون بعض كما فى وجع الاسنان مثلا فانه لا يخلف
من غائلة مخدر قوى يوضع عليها بخلاف وجع القولنج فان غائلة المخدر فى المعا
عظيم جدا اذ المادة بسبب المخدر تزداد بردا وجمودا واستعلاقا اي التصاقا
وتشبثا بجرم المعا والمخدرات المركبة مع ادوية ترياقية اسلم مثل الفلونيا لكنها
اضعف من المفردة فى التخدير لانكسار قوى المفردات فيها باستعمال المصلحات معها
ومن الاوجاع ما هو ضعيف الالم عسر العلاج كالاوجاع البلغمية والسوداوية ٥
ومنها ما هو شديد الالم سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية فانها شديدة الالم بتمديدها
للاوعية وتفريقها لاتصالها لكنها سهلة المعالجة حتى لو صب الماء الحار يكفى فى معالجتها لكن فى مثل هذه
المعالجة خطر اذ ربما كانت الرياح غليظة بضعف التسطيل عن تحليلها فيتحلل ويزداد
حجمها ويزداد الوجع وايضا ربما كان السبب فى الوجع ورما فظن ريحا وعولج بالتنطيل
بالماء الحار فانه لا محالة يكون اعظم خطرا لان الماء الحار يجذب المواد الى جهته

اولا لحرارته العارضة وتكثفها اخرا عند عوده الى الطبيعية المبردة وخصوصا
في ابتدا الورم فان المواد حينئذ تكون في الهيجان والانصباب فيريد انصبابها والتكميد
ايضا من معالجات الرياح ومحللاتها وافضله ما جف مثل الجاورس المسخن وهذا
النوع من التكميد يستعمل حيث يكون الرطوبة مستولية مع الرياح وحيث يكون العضو
محتملا لذلك فان كان لم يحتمل العضو لذلك كالعين فالمفارقة جوهرها ولطافة
رطوبتها لا يحتمل سخونة الجاورس لانه ليبسه يحفظ الحرارة ويعقد ها حين لكونه حاد
البخار فلو اريد تكميدها ينبغي ان يكمد بالخرق المسخنة تسخينا لطيفا حتى يسكن وجعها
من غير ان تضر جوهرها ومن التكماد ما هو بالدهن المسخن وهذا التكميد يستعمل حيث يراد
مع التحليل الترطيب ايضا ومنه ما يكون بالملح المسخن لكنه لذاع البخار حديد فربما يخلف
ضررا والمحاجم بالنار من قبيل التكميد وهو قوي في اسكان الوجع الريحي فاذا كثر يبطل الوجع
اصلا ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وتفتيح المسام
واخراج المادة البخارية بالتلطيف والتحليل وتحريك الحرارة ولذلك الشموم اللطيفة
ولا بعد فيه ولذلك الغنا الطيب بسبب تقوية الروح وبسطه الموجب لدفع مادة
الوجع وخصوصا اذا نوم العليل بالغنا الطيب فانه حينئذ اقوى في تسكين الوجع لان الحرارة
الغريزية تنحصر في الباطن ويرجع اليه من الظاهر فتحلل مادة الوجع بالكلية والتشاغل
بما يفرح مسكن قوي للوجع ايضا بسبب نشر الحرارة المحللة لمادة الوجع ولذهول النفس
عن حس الالم لاشتغاله باسباب الفرح **قال** فصل في انا باي المعالجات
يبتدي **اقول** هذا الفصل في بيان كيفية المعالجة عند اجتماع مرضين او اكثر
اذا اجتمعت امراض فالواجب ان نبتدا بما هو مخصوص باحدى الخواص الثلث الاولى
ان لا يبرا الثاني دون برء الاول مثل الورم والقرحة فانهما اذا اجتمعا يجب علاج الورم
اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه لان ذلك يمنع من التئام القرحة لان القرحة انما تلتئم
اذا اصلح مزاج العضو حتى يقبل الغذا الملحم الا ان يكون الورم تابعا للقرحة بان يكون حصوله
بعدها اذ حينئذ يجب علاج القرحة لم يكونا مجتمعين فالكلام فيه ظاهر الفساد اذ كون

احدهما

احدهما تابعا للاخر لا ينافي اجتماعهما الثانية ان يكون احدهما سببا للثاني فانه حينئذ يجب
يجب علاج السبب كالسدة التي تعقبها الحمى لكونها مانعة عن التنفس والترويح ومعفنة
للخلط الموجب للحمى فانه يجب علاج السدة وان احتاجت السدة الى مسخنات مضرة
بالحمى الثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما لشدة الخطر فيه كما اذا اجتمعت الحمى
المحرقة للفالج فانه يجب علاج الحمى المحرقة بالفصد لا يلتفت الى الفالج لان الحمى
المحرقة حارة عظيمة الخطر والفالج مرض مزمن يومن فيه ثوران الاخلاط واذا
اجتمع مرض وعرض يجب ان يبدا بعلاج المرض لان العرض من توابعه ويزول في
الغالب عند زوال المتبوع الا ان تغلبه العرض بحسب الخطر بان يكون قويا
يخاف منه ان يحلل القوة ويضعفها فانه حينئذ يجب تاخير المرض وعلاج العرض
كما يوخر تدبير القولنج ويسقى المخدرات لتسكين وجعه اذا اشتد حذرا من
تحليل القوة وان اضرت تلك المخدرات بنفس القولنج بازدياد سببه وكما يوخر
في غير صورة والعرض الفصد الواجب لكون المعدة ضعيفة فانه لو فصد لازداد
ضعفها بسبب استفراغ الدم وتحريك الاخلاط وانصباب المواد اليها او الاسهال
متعد اذ لو فصد حينئذ لادى الى استفراغ بعد استفراغ او لتحقق غشيان حاصل
في الحال فان الفصد يزيد فيه لاثارته المواد فلا يجوز الاقدام عليه مع كونه
واجبا بحسب المرض بل يجب تقوية المعدة في الاول وتقوية البدن كله في
الثاني وتدبير الغثيان في الثالث والله اعلم
بحقائق الامور وخفيات الصدور
وقد حصل الفراغ من كتابة هذا
الكتاب في ثامن شهر ربيع
الاول سنه واحد
٩٨١
وحلم

يا واقفا على الذي جمعته بالله جد بتوبة تجمعنا وان تجد عيبا فسد


حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعارف



